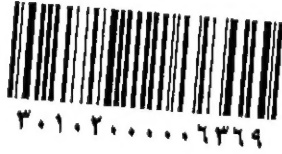


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا
فرع الكتاب والسنة



العقد النضيد في شرح القصيد
(شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع)
للإمام أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد
الشهير بالسمين الحلبي
(ت ٧٥٦ هـ)

دراسة وتحقيق من أول باب الوقف على أواخر الكلم إلى نهاية باب
يأوات الزوائد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
من الطالب / عبد الله بن غزاي البراق

إشراف
فضيلة الدكتور / عبد القيوم بن عبد الغفور السندي
١٤٢٢/١٤٢٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : محمد بن فزاري بن محمد البراق كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة ليل درجة : الماجستير في تخصص : القرآن الكريم
عنوان الأطروحة : (١) لعقد برنجد في شرح لقسمه من أول الوقت في أواخر العلم إلى أواخر
يا نأى برنجد في شرح لقسمه من أول الوقت في أواخر العلم إلى أواخر

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١١ / ٤ / ١٤٤١ هـ - بقولها بعد :
التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...


والله الموفق ...

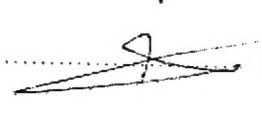
أعضاء اللجنة


المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د. إبراهيم بن بكر
التوقيع : 

الاسم : د. محمد بن كعب
التوقيع : 

الاسم : د. سليمان بن سعد
التوقيع : 

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د. مطر الزهراني

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص الرسالة) وهي بعنوان:- العقد النضيد في شرح القصيد من أول " الوقف على أواخر الكلم" إلى نهاية " ياءات الزوائد" تحقيق ودراسة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :-
فإن القرآن أفضل كتب الله، والاشتغال به من القرب العظيمة التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل ومن هذا المنطلق كانت هذه الرسالة العلمية في فن من فنون علوم القرآن وهو فن القراءات وكانت أيضاً تخدم هذا العلم من جانب آخر وهو تحقيق جزء من كتاب جليل سطره يراع عالم فاضل متمكن في علم النحو وله إلمام عظيم بالقراءات ألا وهو الإمام أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد الشهير بالسمين الحلبي ت: ٧٥٦هـ، وكتابه هذا هو " العقد النضيد في شرح القصيد" شرح فيه القصيدة اللامية في القراءات المسماة "حرز الأمان" ووجه النهائي الشهيرة بالشاطبية للإمام أبي القاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي ت: ٥٩٠هـ، وكان الشرح كبيراً ومفيداً وقد اقتصر في هذه الرسالة على تحقيق جزء من هذا الشرح يبدأ من " باب الوقف على أواخر الكلم" وينتهي إلى باب " ياءات الزوائد" وهو القسم الأخير من أبواب الأصول في الشاطبية. وجريت في التحقيق على ما هو متبع في هذا العصر من تخريج للآيات بغزوها إلى سورها وكذا تخريج الأحاديث وتخريج الشواهد الشعرية وضبط ما يحتاج إلى ضبط وغير ذلك، ثم قمت بعمل فهرس فنية تعين الباحث على الوصول إلى مراده سريعاً وهي تسعة فهارس.

وقبل الشروع في النص المحقق قدمت بقسم الدراسة الذي قسمته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول:-
أما المقدمة فذكرت فيها :- أهمية الموضوع وأسباب اختياره ثم خطة البحث وعملي في التحقيق وأما التمهيد فيحتوي على:-

١. تعريف علم القراءات وبيان فضله.
 ٢. تراجم موجزة للقراء السبعة ورواقم.
 ٣. نبذة مختصرة عن متن الشاطبية.
 ٤. الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية.
- وأما الفصل الأول: ففيه دراسة موجزة عن الناظم، وتحت هذا الفصل مباحث.
- وأما الفصل الثاني: ففيه دراسة موجزة عن الشارح وتحت مباحث.
- وأما الفصل الثالث: ففيه دراسة موجزة عن الكتاب " العقد النضيد" ثم بعد هذه الفصول الثلاثة يأتي القسم الثاني من الرسالة وهو قسم النص المحقق ثم الخاتمة ثم الفهارس العلمية.
- ومن أهم النتائج والمقترحات ما يلي :-

١. الصلة الوثيقة بين علم القراءات وعلم النحو.
 ٢. يظهر أن المكتبة الإسلامية فقدت كتاباً عظيمة في فن القراءات.
 ٣. رغم كثرة شروح الشاطبية إلا أن كثيراً منها مفيد للغاية ولا يغني عنه غيره.
 ٤. حبذا لو حرص أصحاب الرسائل العلمية على طبعها ونشرها ليستفيد منها طلاب العلم في كل مكان.
- والله أعلم وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المشرف

الطالب

د. محمد القيوم محمد الغفور الصنحدي

محمد الله بن مخزومي البراق

IN THE NAME OF ALLAH

(Summary Of This Message) it is by a title – the brilliant decade in poem explanation from the first stopping at the ends of speech to the end of y pluses, investigation and study.

Praise our God and the peace upon our prophet Mohamed after that:

This message is achieving apart from this Holy lines book. Any perfect scientist in Grammar and aware by great reading who is Emam Abe Al Abas Ahmad bin youssef Alhalby in 756 A41 His book was (The brillant book in explaining the subject) means a poem (pointing wishes and the face of famous congratulations) in A shatbia by Al Emam bin ferah 5 go A.H.

This message is eliminated in achieving apart from this explanation which begins from (Al waaf door from the ending of speech) and ending to (y pluses).

These investigation is happened as we follow on this period from outing the lines from its verses.

So outing the Ahdeeth and poetic observation and limit which we need and so on . Then I did the artistic (q) indexes.

I introduced the department of study which divided to introduction , preface and three chapters:

Introduction about the importance of the subject and the reasons for choosing it. Then the plane of research and my work at investigation the preface consists of:

The definition of reading science,

Brief translation for seven readers,

A short summary about Ashatabia then,

Referring to the most important spirit of Ashatabia .

- 1st chapter: (the short study about discipliner and some researcher).
- 2nd chapter: The short study about explainer some researches .
- 3rd chapter: The short study about the book the brilliant decade .

After these chapters came the second division the context then to conclusion then to scientific indexes.

From the results and suggestions:

1. The strong relationship between reading and Grammar .
2. Islamic library appears as it lost great book in reading.
3. Despite his many explanation Ashatabia but a lot of it very useful and can't be replaced .
4. It is a wish if the owners of scientific message care about its publication and distributing it for the students to benefit from it every where .

God know

Peace be upon our prophet Mohammed peace be upon him

Student;	Supervisor;
Abdul-Allah Gazzan Al- Braag	Dr, Abdul- Qiom A, Al _Sandy.

القدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٣) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٤).

أما بعد:-

فإن القرآن الكريم أفضل كتب الله، أنزله على خير خلقه عامة ﷺ، وبعثه به إلى خير أمة، وجعله كتاباً فارقاً بين الحق والباطل، أعجزت الفصحاء معارضته، وأعيت الألباء مناقضته، وإن من وجوه بلاغته نزوله على سبعة أحرف كلها شاف واف، وقد عُرِفَ هذا النوع من العلم فيما بعد بعلم القراءات، وهو من العلوم العظيمة والأصيلة، التي لها شأن كبير ومكانة عظيمة، بسبب تعلقه بأشرف كتاب أنزل، فهو من أجل العلوم قدراً، وأعلىها منزلة، وأسمىها مكانة، ولا يكاد يوجد علم من العلوم الشرعية ولا العربية، إلا وتعتبر القراءات رافداً من روافده وينبوعاً من ينباعه.

ثم إن هذا العلم حظي بعناية العلماء منذ نشأته إلى وقتنا الحاضر، فقد قيض الله له رجالاً عظماء قاموا على خدمته، فمنهم الحافظ، ومنهم الناظم، ومنهم الشارح، ومنهم المحقق، وكل هذه الجهود تأتي خدمة لكتاب الله عز وجل.

(١) آل عمران : ١٠٢.

(٢) النساء : ١.

(٣) الأحزاب : ٧٠-٧١.

وإن من بين أولئك الرجال: الإمام الفذ، أبو القاسم بن فيره الشاطبي
ت: ٥٩٠هـ، الذي شارك في خدمة هذا العلم بنظمه لكتاب "التيسير" لأبي
عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، في قصيدته اللامية المشهورة،
المسماة "حرز الأمان ووجه التهاني"، وهي منظومة بليغة في القراءات
السبع، ومع ذلك تعتبر من عيون الشعر بعدوبة ألفاظها، ورصانة أسلوبها،
ولهذا تسابق العلماء في سائر الأعصار والأمصار للعناية بها وشرح ألفاظها
وحل رموزها، وإظهار فوائدها وتقريب معانيها، ولا عجب في ذلك فهي
أصل في بابها.

وإن من بين المشتغلين بها شرحاً لألفاظها وكشفاً لأسرارها، العلم
العلامة أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد المشهور بالسمين الحلبي
(ت: ٧٥٦هـ) في كتابه "العقد النضيد في شرح القصيد"، وهو من أوسع
شروحها، وأنفعها، وله عناية بالتوجيه والعلل وغير ذلك من الفوائد.
ولهذا أثنى على هذا الشرح المحقق أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن
الجزري (ت: ٨٣٣هـ) بقوله: "شرح الشاطبية شرحاً لم يسبق إليه"^(١).
وكفى بهذا الثناء من عالم جليل وإمام مشهور له باع طويل في
خدمة هذا العلم.

لهذا ولغيره من الأسباب التي سأذكرها بعد قليل إن شاء الله، أقدمت
على تحقيق جزء من هذا الشرح يبدأ من باب الوقف على أواخر الكلم
وينتهي بنهاية باب ياءات الزوائد (آخر الأصول)، علماً بأني مسبق
برسالتين علميتين في هذا الشرح:-

أولاهما: رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية، فرع اللغة والنحو: من
أول الكتاب إلى نهاية باب أحكام النون الساكنة والتنوين. وقد نوقشت عام
١٤١٨هـ. وهي من إعداد الدكتور أيمن رشدي سويد، وقد طبعت
الرسالة مؤخراً والله الحمد.

والثانية: رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين (قسم
الكتاب والسنة)، ولازالت الرسالة في طور الإعداد، وهي من أول باب
الفتح والإمالة إلى نهاية باب اللامات، وهي من إعداد الطالب: أحمد علي
حيان الحريصي.

(١) غاية النهاية ١/١٥٢.

أسباب اختيار الموضوع

هي أسباب عديدة منها مايلي:

١. الصلة الوثيقة التي تربط هذا العلم - علم القراءات - بكتاب الله عز وجل وآياته وألفاظه، فمن خلال تحقيق هذا الكتاب تحصل المعاشة لكتاب الله ولا يخفى ما في ذلك من الأجر والثوبة.
٢. أهمية علم القراءات وندرة الطلاب المشتغلين في هذا الفن، وفي تحقيق مثل هذه الكتب إحياء لهذا العلم وحفظه.
٣. المشاركة في تحقيق كتب العلماء السابقين، وإخراجها إخراجاً علمياً ونشرها بين طلبة العلم وأهله، وخاصة كتب القراءات التي بها ينهض هذا العلم الشريف ويُعطى حقه.
٤. كثرة المباحث والمسائل النحوية واللغوية في هذا الكتاب، ولا يخفى أهمية علم اللغة والنحو وفائدتهما.
٥. ثناء العلماء على هذا الشرح بالذات (العقد النضيد) ومدحهم له، وقد تقدم كلام ابن الجزري في ذلك.
٦. أن الشارح يقوم بتوجيه القراءات التي حوتها الشاطبية ويذكر كل ما قاله أئمة القراءات والنحو واللغة في ذلك مستشهداً على ذلك بكلام العرب وأشعارهم.
٧. عناية الشارح بشرحين هما من أنفس شروح الشاطبية، أعني بذلك "اللائي الفريدة" للشيخ أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي (ت: ٦٥٦هـ) و"إبراز المعاني" للعلامة أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، حيث اعتنى بهما نقلاً واقتباساً ونقداً وتصحيحاً.

خطة البحث

قسمت البحث إلى قسمين:-

أولاً: قسم الدراسة.

ثانياً: قسم النص المحقق.

فأما الدراسة فتحتوي على مايلي: المقدمة، والتمهيد، وثلاثة فصول.

فأما المقدمة فتتضمن مايلي:

١. أهمية الموضوع.

٢. أسباب اختياره.

٣. خطة البحث.

٤. عملي في المخطوط.

أما التمهيد فيحتوي على مايلي:

١. تعريف علم القراءات وبيان فضله.

٢. تراجم موجزة للقراء السبعة وروايتهم.

٣. نبذة مختصرة عن متن الشاطبية.

٤. الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية.

ففي الفصل الأول: دراسة موجزة عن الناظم وتحت مباحث.

والفصل الثاني: دراسة موجزة عن الشارح وتحت مباحث.

وأما الفصل الثالث ففيه دراسة موجزة عن كتاب "العقد النضيد في

شرح القصيد"، وهو الكتاب الذي يجري تحقيق جزء منه في هذه الرسالة،

وتحت هذا الفصل عدة مباحث.

ثم يأتي القسم الثاني وهو قسم النص المحقق وفيه النص المحقق كاملاً.

ثم الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات، ثم الفهارس العلمية للرسالة.

عملي في التحقيق:-

يتلخص منهج التحقيق في النقاط التالية:

١. كَتَبْتُ النص المحقق وفق قواعد الإملاء الحديثة، وقابلته على مصورات النسخ الثلاث، وأثبت فروق النسخ في الهامش، واعتمدت طريقة التلقيق بينها للخروج بنص سليم حال- قدر الإمكان- من السقط والتصحيف والتحريف.
٢. التزمت كتابة الآيات على الرسم العثماني وفق المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، إلا في المواضع التي يورد الشارح قراءة أخرى فإني أضبطها على القراءة التي أوردتها الشارح.
٣. عزوت الآيات الكريمة الواردة في النص بذكر أرقامها مع عزوها إلى سورها، وفي حالة تكررها في مواضع متعددة من القرآن الكريم أذكر الموضع الأول منها وأسبقه بقولي :- من مواطنها الآية كذا، سورة كذا. وإن كان عزو الآية مر قريباً فإني لا أعيد عزوها مرة أخرى.
٤. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بذلك في تصحيحه، وإن لم يكن مخرجاً فيهما أو في أحدهما نقلت أقوال أهل العلم في بيان درجة الحديث.
٥. إذا كانت الصحيفة مليئة بالآيات جعلت عزو الآيات أمامها بين حاصرتين.
٦. ضببت بالشكل الآيات والأحاديث والآثار والأبيات ضبطاً كاملاً، أما النص المحقق فضببت منه الكلمات المحتاجة إلى ضبط خوف اللبس.
٧. أثبت علامات الترقيم والأقواس (المناسبة) بالشكل الذي يوضح للقارئ العبارة ويزيل عنه اللبس.

٨. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق (دون الدراسة ودون الأعلام الذين ذاعت شهرتهم) مع بيان مصادر تراجمهم، ونهت على أن بعضهم تقدمت ترجمته إن احتيج إلى ذلك.
٩. خرّجت الآيات الشعرية المذكورة في النص مع عزوها إلى مصادرها وبيان موضع الاستشهاد منها بإيجاز إن لم يذكره الشارح رحمه الله.
١٠. أوضحت بعض عبارات الشارح الغامضة.
١١. أثبت بين حاصرتين داخل النص أرقام لوحات النسخة (ص) لتسهيل المقابلة أو الرجوع للمخطوط لمن أراد ذلك، فمثلاً الرقم [٣١١/أ] يدل على بداية الصحيفة الأولى (اليمنى) من اللوحة الحادية عشرة بعد الثلاثمائة من المخطوطة، وأما بداية الصحيفة الثانية (اليسرى) من اللوحة نفسها فيشار إليها بالرقم [٣١١/ب] وهكذا.
١٢. وضعت عناوين بارزة لبعض محتويات الكتاب وجعلتها بين حاصرتين وسط الصحيفة من غير أن أنه إلى أن هذه الزيادة من عندي، لكثرة هذه الطريقة في الكتب العصرية.
١٣. أو جزت نوعاً ما في قسم الدراسة باعتبار أني مسبق برسالتين علميتين (دكتوراه وماجستير) فيها دراسة وافية عن المؤلف والكتاب.
١٤. لم أتوسع في التعليق على مسائل النحو باعتبار أن الكتاب في فن القراءات والرسالة المسجلة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة.
١٥. إذا اتفقت النسخ على خطأ في كلمة أو كلمة غير مناسبة أثبت الصواب أو المناسب في النص وأشير في الهامش إلى ما في النسخ.
١٦. نظراً لكثرة التصحيقات والتحريفات في النسخة (م) فإني ضربت صفحاً عن الإشارة إلى ذلك لئلا أثقل الحواشي، خاصة إذا انفردت بهذا التحريف أو التصحيف.

١٧. لم أنبه على الأخطاء النحوية أو الأخطاء في بعض الآيات لمظنة أن يكون ذلك من النساخ.

١٨. قمت بعمل فهرس علمية ، تخدم الكتاب وتعين الباحث وهي كالتالي :-

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار.

٣. فهرس القراءات الشاذة.

٤. فهرس الأبيات الشعرية.

٥. فهرس الأعلام.

٦. فهرس الكتب الواردة في النص.

٧. فهرس البلدان والقبائل.

٨. فهرس المصادر.

٩. فهرس الموضوعات.

وهذا ولا يفوتني في الختام أن أشكر - بعد شكري الله عز وجل جامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة لإتاحتها الفرصة لي في مواصلة طلب العلم والفقہ في دين الله كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العاطر لفضيلة مشرفي سعادة الدكتور عبد القيوم السندي سلمه الله حيث لم يدخر وسعاً في نصحي وتوجيهي ومتابعة البحث من أوله إلى آخره فله مني الشكر والدعاء وأرجو الله عز وجل أن يثيبه على ذلك كما أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلتي المناقشين سعادة الدكتور محمد الحبيب الشنقيطي وسعادة الدكتور إبراهيم الدوسري لما قدماه من ملاحظات ونصائح مساهمة منهما في إخراج الرسالة على أكمل ما يستطيعه البشر.

والحمد لله رب العالمين

التمهيد :-

ويحتوي على :

- ١- تعريف علم القراءات وبيان فضله.
- ٢- تراجم موجزة للقراء السبعة وروايتهم.
- ٣- نبذة مختصرة عن متن الشاطبية.
- ٤- الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية.

أولاً: - تعريف علم القراءات وبيان فضله:

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مأخوذة من مادة (قَرَأَ)، ولها في اللغة عدة معانٍ، والذي يهمنا هنا: (قَرَأَ - قِرَاءَةً)، بمعنى: جمع، وقرأتُ الشيءُ قرآنًا، أي: جمعته وضممتُ بعضه إلى بعض^(١).

وأما تعريفه في اصطلاح أهل هذا الفن ففيه أيضاً أكثر من تعريف، وجميعها مستقاربة، ولعل من أحسنها وأوضحها وأجمعها ما ذكره العلامة أحمد بن محمد البنا الدُميَّاطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه الفذ (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة) حيث قال:

هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع^(٢).

فضل هذا العلم وشرفه:

وأما فضله وشرفه فلا شك أنه من أشرف العلوم وأفضلها، وذلك لتعلقه بأشرف وأفضل الكلام، ألا وهو كلام الله عز وجل (القرآن الكريم)، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين"^(٣).

ويقول الشافعي رحمه الله (ت: ٢٠٤هـ) "من تعلم القرآن عظمت قيمته"^(٤).

ثم إن الباحث في علم القراءات لا شك أنه يستفيد فوائد عظيمة - وهذا مما يدل على فضل هذا العلم وشرفه - ومن تلك الفوائد:-

^١ (انظر الصحاح (قرأ) ٩٢/١-٩٣، وتاج العروس ١/١٠٣).

^٢ (انظر الإتحاف ص ٦٧، وراجع أيضاً منجد المقرئين ص ٤٩، والبدور الزاهرة للقاضي ص ٧ وغيرها من المصادر).

^٣ (رواه مسلم في كتاب الصلاة باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (برقم ٨١٧ ص ٣١٨) من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه).

^٤ (سير أعلام النبلاء ١٠/٢٤).

١. أن علم القراءات يُحتاج إليه في علم التفسير، إذ كثير من القراءات توضح معنى القراءة الأخرى^(١).
٢. التخفيف عن هذه الأمة بتعدد وجوه القراءات في الآية الواحدة^(٢)، وهذه من أعظم فوائد هذا العلم.
٣. ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار.
٤. القراءات وتنوعها دليل باهر وبرهان واضح على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، إذ مع كثرة القراءات وتنوعها لم يطرق إليها تضاد ولا تناقض بل يصدق بعضها بعضاً.
٥. إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يُفرَّغون جهدهم في تتبع معاني القراءات واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسرارهِ وخَفِيِّ إشاراته.
- وغير ذلك من الفوائد العظيمة في هذا العلم الجليل^(٣).

^(١) انظر أمثلة على مثل هذا في النشر ١/٥٢-٥٤، وفي رسالة شيخنا الدكتور محمد عمر بازمول بعنوان "القراءات وأثرها في التفسير والأحكام" وهي مطبوعة متداولة.

^(٢) كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه رقم الحديث ٨٢٠، كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف.

^(٣) راجع النشر ١/٥٢-٥٤.

ثانياً: تراجع موجزة للقراء السبعة ورواتهم.

١. نافع^(١):

هو أبورؤيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم اللَّيْثِي المَدَنِي، أحد الأعلام، قرأ على جماعة من التابعين منهم: - عبد الرحمن بن هُرْمُز وأبو جعفر القارئ وشَيْبَةَ بن نَصَّاح وغيرهم.
وروى القراءة عنه جماعة منهم: -

الإمام مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وَرْدَانَ وَوَرُش وقالون وغيرهم توفي سنة ١٦٩هـ - رحمه الله.
وله راويان هما: -

أ- قالون^(٢): -

وهو عيسى بن مَيْنَا بن وَرْدَانَ بن عيسى، الإمام أبو موسى الزُّرْقِي الزُّهْرِي مولا هم، المَدَنِي، المقرئ، النحوي، قارئ أهل المدينة ونحويهم في زمانه، كان ربيب^(٣) نافع، وهو الذي لقبه بقالون^(٤) لجودة قراءته ت: ٢٢٠ رحمه الله.

ب- ورش^(٥): -

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو القَبْطِي، مولى آل الزُّبَيْر بن العَوَّام، أبو سعيد، شيخ القراء بمصر، قيل إن نافعاً لقبه بورش لشدة بياضه^(٦)، قرأ على نافع وقرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق وغير واحد، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ - رحمه الله.

(١) انظر في ترجمته طبقات القراء ١٠٤/١ سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٧ غاية النهاية ٣٣٠/٢ وغيرها .

(٢) انظر في ترجمته : طبقات القراء ١٧٤/١، غاية النهاية ٦١٥/١ ، شذرات الذهب ٤٨/٢ وغيرها .

(٣) الربيب ابن امرأة الرجل من غيره، انظر القاموس المحيط (ريب) ص ٨٢ .

(٤) وقالون كلمة رومية معناها: جيد . انظر طبقات القراء - ترجمة قالون - ١٧٤/١ .

(٥) انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٧١/١ غاية النهاية ٥٠٢/١، شذرات الذهب ٣٤٩/١ وغيرها .

(٦) والورش لين مصنوع ، وقيل لقبه ورشان وهو طائر معروف ثم خفف فقيل: ورش. انظر طبقات القراء الموضع السابق.

٢. ابن كثير^(١):

هو عبد الله بن كثير بن عمرو، الأمام، أبو مَعْبُد الكِنَانِي الدَّارِي المَكِّي، فارسي الأصل، لقي عدداً من الصحابة منهم عبد الله بن الزُّبَيْر، وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، فأخذ عنهم كما أخذ عن مجاهد بن جَبْر وغيره، قرأ عليه خلق منهم: شَيْل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وغيرهم توفي سنة ١٢٢هـ — رحمه الله.

وله راويان:-

أ- البَزِّي^(٢):-

هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي بَزَّة المَكِّي، الأمام، مقرئ أهل مكة، ومؤذن المسجد الحرام، قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان، وأبي الإخريط وهب بن واضح عن أخذهما عن إسماعيل القُسط، وهو عن ابن كثير، وقرأ عليه أبو ربيعة محمد بن اسحاق الرُّبَيعي، واسحاق الحُزَاعي، وغيرهما توفي رحمه الله سنة ٢٥٠هـ.

ب - قُنْبِل^(٣):-

هو أبو عمرو، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي، مولاهم، المَكِّي، المقرئ شيخ المقرئين، انتهت إليه رئاسة الإقراء لعلو إسناده، جود القرآن على أبي الحسن القوَّاس، وأخذ عن البزِّي أيضاً وغيرهما، تلا عليه ابن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى، توفي رحمه الله سنة ٢٩١هـ، وقد طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

(١) انظر في ترجمته: طبقات القراء ٦٩/١، سير أعلام النبلاء ٣١٨/٥، غاية النهاية ٤٤٣/١ وغيرها.

(٢) انظر في ترجمته:- طبقات القراء ٢٠٣/١، غاية النهاية ١١٩/١ شذرات الذهب ١٢٠/٢ وغيرها.

(٣) انظر في ترجمته:- معجم الأدباء ص ٢٢٣٨ طبقات القراء ٢٧٣/١، غاية النهاية ١٦٥/٢ وغيرها وأما تسميته قنبل فقليل: لاستعماله دواء يُعطى للبقر - لمرض كان به - واسم الدواء قنبل، وقيل لأنه من قوم يقال لهم القنابلة. راجع المصادر السابقة.

٣. أبو عمرو البصري^(١):-

اختلف في اسمه - قال الذهبي والأصح: أنه زَيَّان - بن العلاء بن عَمَّار ابن العُريان التَّمِيمِي ثم المازني، ولد عام ٦٨ هـ وأخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، عرض بمكة على مجاهد، وسعيد بن جبيرة، وعطاء وغيرهم، وقرأ عليه خلائق منهم: يحيى بن المبارك اليزيدي، وعبد الوارث التَّنُورِي، وابن المبارك وغيرهم، وكان بجرأ في كلام العرب صدوقاً، رأساً في القرآن، توفي رحمه الله سنة ١٥٤ هـ بالكوفة.

وله روايان:-

أ- الدُّورِي^(٢):-

هو أبو عمر، حفص بن عبد العزيز الدُّورِي الأزدي، الأمام، مقرئ الإسلام، النحوي، الضير نزيل سامراء، قرأ على إسماعيل بن جعفر، والكسائي، ويحيى السيزيدي وغيرهم، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الزعراء والقاسم بن عبد الوارث وآخرون، توفي رحمه الله عام ٢٤٦ هـ.

ب- السُّوسِي^(٣):-

هو أبو شعيب، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل السُّوسِي المقرئ، إمام، قرأ القرآن على يحيى اليزيدي، وقرأ عليه موسى بن جرير النحوي، وعلي بن الحسين وغيرهما.

توفي عام ٢٦١ هـ وقد قارب التسعين رحمه الله.

٤. ابن عامر^(٤):-

هو أبو عمران، عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة، اختلف في كنيته على أقوال، أقواها أبو عمران كما تقدم.

^(١) انظر في ترجمته :- طبقات القراء ٩١/١، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦، غاية النهاية ٢٨٨/١ وغيرها.

^(٢) انظر في ترجمته :- سير أعلام النبلاء ٥٤١/١١، طبقات القراء ٢٢٠/١، غاية النهاية ٢٥٥/١ وغيرها.

^(٣) انظر في ترجمته :- سير أعلام النبلاء ٣٨٠/١٢ وطبقات القراء ٢٢٢/١، وغاية النهاية ٣٣٢/١.

^(٤) انظر في ترجمته :- سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥، طبقات القراء ٥٩/١، غاية النهاية ٤٢٣/١.

ولد سنة إحدى وعشرين على الصحيح، قرأ على معاذ وأبي الدرداء سُوراً، وقرأ أيضاً على فضالة بن عبيد الصحابي، وروى القراءة عنه عرضاً يحيى بن الحارث الذمّاري، وعبد الرحمن بن عامر (أخوه)، وجعفر بن ربيعة وغيرهم، توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة بدمشق.

وله راويان:-

أ - هشام^(١):-

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، الإمام، الخطيب شيخ أهل دمشق، وفقههم، ومقرئهم و محدثهم، قرأ القرآن على عراك بن خالد، وأيوب بن تميم وغيرهما.

وقرأ عليه أبو عبيد القاسم بن سلام - مع تقدمه -، وأحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم. توفي رحمه الله سنة ٢٤٥هـ بدمشق.

ب - ابن ذكوان^(٢):-

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو، البهزاني مولاهم الدمشقي، الإمام، مقرئ دمشق وإمام جامعها.

قرأ على أيوب بن تميم وغيره. وقرأ عليه هارون بن موسى الأخفش، ومحمد بن موسى الصوري، وأحمد بن يوسف التعلبي وخلق سواهم، توفي سنة ٢٤٢هـ رحمه الله.

٥. عاصم^(٣):-

هو عاصم بن (بَهْدَلَة) أبي النُّجود، أبو بكر، الأسدي مولاهم، إمام أهل الكوفة، - وبَهْدَلَة هو اسم أبيه على الصحيح - قرأ القرآن على

^(١) انظر في ترجمته :- السير ٤٢٠/١١، طبقات القراء ٢٢٧/١، غاية النهاية ٣٥٤/٢ وغيرها.

^(٢) انظر في ترجمته :- طبقات القراء ٢٣٢/١، وغاية النهاية ٤٤/١ وغيرها.

^(٣) انظر في ترجمته :- السير ٢٥٦/٥، طبقات القراء ٧٥/١، غاية النهاية ٣٤٦/١ وغيرها.

أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وزرُّ بن حُبَيْش الأسدي، وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش، وأَبَان العَطَّار، وحفص بن سليمان وغيرهم، توفي رحمه الله سنة ١٢٧هـ.

وله راويان:-

أ - شُعْبَةُ^(١):-

هو أبو بكر شُعْبَةُ بن عِيَّاش بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي، أحد الأعلام، مولى واصل الأحذب، كان يتجر في الحنطة، اختلف في اسمه على أقوال أصحابها: شعبة، قرأ القرآن على عاصم ثلاث مرات، وقرأ عليه خلق منهم: يحيى العليمي، وأبو يوسف يعقوب الأعشى، وعبد الحميد البرجمي وغيرهم، توفي رحمه الله سنة ١٩٣هـ.

ت - حَفْصُ^(٢):-

هو حَفْصُ بن سُلَيْمَانَ بن الْمُغِيرَةِ، أبو عُمَرَ الكوفي الأسدي مولاهم، الإمام المقرئ البزاز، تلميذ عاصم، وأبن زوجته، ومن ثم اتقن القراءة عنه. قرأ عليه (عرضاً وسماعاً) عَمْرُو بن الصَّبَّاح، وأبو شُعَيْب القَوَّاس، وحمزة بن القاسم، وغيرهم، توفي رحمه الله عام ١٨٠هـ.

٦. حمزة^(٣):-

هو حَمْزَةُ بن حَبِيب بن عُمَارَةَ بن إِسْمَاعِيل، أبو عُمَارَةَ، الكوفي التميمي مولاهم الزيات، الإمام، القارئ العلامة، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حُلُوان، ولد عام ٨٠هـ، وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ، ولعله رأى ابن أبي أوفى، وأنساً، أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش وحمزان بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، قرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وإسحاق الأزرق وخلق سواهم، قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بآثر، توفي عام ١٥٦هـ رحمه الله.

(١) انظر في ترجمته:- السير ٤٩٥/٨، طبقات القراء ١٣٥/١ غاية النهاية ٣٢٥/١ وغيرها.

(٢) انظر في ترجمته:- طبقات القراء ١٤١/١، غاية النهاية ٢٥٤/١، شذرات الذهب ٢٩٣/١ وغيرها.

(٣) انظر في ترجمته:- السير ٩٠/٧، طبقات القراء ١١٢/١، غاية النهاية ٢٦١/١، وغيرها.

وله راويان:-

أ - خَلَف^(١):-

هو خَلَف بن هشام بن ثَعْلَب - وقيل ابن طالب - بن غُرَاب،
الإمام، أبو محمد البغدادي، البزار، المقرئ أحد الأعلام.
له اختيار حسن مما قرأه على المشايخ ولم يخرج اختياره عن قراءة الكوفيين،
وخالف حمزة في أماكن، قرأ على سليم عن حمزة، وعبد الرحمن بن أبي حماد
وغيرهما.

روى القراءة عنه عرضاً وسمعاً أحمد بن إبراهيم (وراقة)، وأحمد بن
يزيد الحلواني، وإدريس بن عبد الكريم، وخلق سواهم توفي رحمه الله عام
٢٢٩هـ ببغداد.

ب - خَلَاد^(٢):-

هو أبو عيسى، أو أبو عبد الله، خَلَاد بن خالد (وقيل: ابن خلف)،
الشيبياني مولا هم الصيرفي، الكوفي، الأحول، المقرئ صاحب سليم، ثقة
عارف محقق أستاذ، تصدر للإقراء مدة، أخذ القراءة عن حسين بن علي
الجعفي وغيره، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن
علي القصّار وآخرون، توفي رحمه الله عام ٢٢٠هـ.

٧. الكَسَائِي^(٣):-

هو الإمام، أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز
الأسدي مولا هم، الكوفي، المقرئ النحوي، المشهور بالكسائي، أحد
الأعلام، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة
عرضاً عن حمزة أربع مرات، وعن محمد بن أبي ليلى، وغيرهما، قرأ عليه أبو
عمر الدؤري، وأبو الحارث الليث، ونصير بن يوسف الرّازي، وآخرون توفي
رحمه الله برنوبة عام ١٨٩هـ.

(١) انظر في ترجمته:- السير ٥٧٦/١٠ وطبقات القراء ٢٤٥/١، غاية النهاية ٢٧٢/١ وغيرها.

(٢) انظر في ترجمته:- طبقات القراء ٢٤٨/١، غاية النهاية ٢٧٤/٢، شذرات الذهب ٤٧/٢ وغيرها.

(٣) انظر في ترجمته:- السير ١٣١/٩، طبقات القراء ١٤٩/١، غاية النهاية ٥٣٥/٦، وغيرها.

وله راويان:-

أ- أبو الحارث^(١):-

هو اللُّيث بن خالد البغدادي، الإمام المقرئ، صاحب الكسائي والمقدم في أصحابه، قرأ عليه القرآن، وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأحمول، وأبي محمد اليزيدي، وتلا عليه جماعة منهم سلمة بن عاصم، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير. توفي رحمه الله عام ٢٤٠هـ.

ب- الدُّوري:-

هو حفص الدُّوري أبو عمر وقد تقدمت ترجمته^(٢)، وهو الراوي عن أبي عمرو البصري.

^(١) انظر في ترجمته:- طبقات القراء ٢٥٠/١، غاية النهاية ٣٤/٢، شذرات الذهب ٩٥/٢ وغيرها.

^(٢) تقدمت مصادر ترجمته ص: ١٤.

ثالثاً :-

نبذة مختصرة عن متن الشاطبية:-

١- أهميتها وثناء العلماء عليها:-

تعتبر منظومة " حرز الأمان ووجه التهاني " هي أول منظومة في بابها تلتقأها الأمة الإسلامية بالقبول عبر أكثر من ثمانية قرون، وحسبنا أن مكثبات العالم تعجُّ بنسخ خطية لهذه المنظومة، يصعب على الباحث حصرها.

وبلغت شروحها أكثر من ٦٠ شرحاً^(١)، ولها مكانة بين طلاب هذا الفن لا تخفى، حتى أنك قل أن تجد متخصصاً في فن القراءات إلا ويبدأ بحفظ هذه المنظومة عن ظهر قلب.

وقد تلقى أهل العلم هذا النظم بالقبول وأثنى عليه غير واحد منهم، أكتفي هنا بذكر أشهرهم:-

١. فمن هؤلاء الناظم نفسه رحمه الله، حيث قال في نهاية القصيدة^(٢):-

وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ

لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مِثْمُونَةِ الْجَلَا

وَأَيَّائِهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً

وَمَعَ مِائَةِ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمْلًا

وَقَدْ كُسِيتَ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً

كَمَا عَرِيتَ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلًا

^(١) انظر كشف الظنون ٦٤٦/١، والفهرس الشامل للتراث العربي- مخطوطات القراءات ، في مواضع متفرقة

منه . ومقدمة د . أيمن سويد للعقد النضيد ص ٤٩-٦٠ فقد بلغ في تعداد شروحها ٦٢ شرحاً، وذكرها

أيضاً د. محمد بن إدريس الطاهري في مجلة عالم المخطوطات والنوادير -من إصدار مكتبة الملك عبد

العزیز- العدد ١ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ ص ٣٢٩.

^(٢) الأبيات :- ١١٦٠ - ١١٦٣.

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً

مُنْزَهَةً عَنِ مَنَطِقِ الْهَجْرِ مَقُولًا

وقال أيضاً رحمه الله - فيما نقله العلامة أحمد بن محمد القسطلاني

(ت ٩٢٣هـ) :-

على أن هذه القصيدة أبرزت من معانيه^(١) عقودها، وأضافت إليها من كلام الأئمة المبرزين ما شاكل نظمها ونضيدها، ولعل حراسة الله وعونه تحببها إلى أهل العلم، حتى لا يَهْدِمَ المتعسف مشيدها، فكم فيها من فوائد يطيب بساحل الإنصاف ورودها ٠٠٠ الخ^(٢).

٢. وقال الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة

(ت: ٦٦٥هـ) في الثناء على هذه القصيدة:

ثم إن الله تعالى سهّل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى من قصيدته المشهورة المنعوتة بـ "حرز الأمان" التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات، وتقييد المهملات مع صغر الحجم، وكثرة العلم اهـ^(٣).

٣. وقال الإمام محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) رحمه الله:-

وقد سارت الركبان بقصيدتيه: "حرز الأمان" و"عقيلة أتراب القصائد" اللتين في السبع^(٤) والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحُذِّقَ القراء، فلقد أبدع، وأوجز، وسهّل الصعب، وأخلص النية^(٥).

^(١) الضمير يرجع إلى كتاب التيسير الذي هو أصل هذه المنظومة كما سيأتي إن شاء الله.

^(٢) مختصر الفتح المواهي ص: ٦٠.

^(٣) ابراز المعاني ١٠٦/١.

^(٤) أي في القراءات السبع.

^(٥) طبقات القراء ٨٨٤/٢.

٤. وقال الإمام محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) رحمه الله:-
 ومن وقف على قصيدتيه علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً
 (اللامية) التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا
 من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا
 الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد
 أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو
 منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه، ١٠٠٠ الح (١).
 وهكذا قل أن يترجم أحد من أهل العلم للشاطبي أو يذكر التصانيف
 في القراءات إلا ويثني على هذه المنظومة المباركة، وهذا كله من فضل الله
 الواسع الذي يختص به من يشاء من عباده.

٢- تسميتها ومحتواها:-

اشتهرت هذه القصيدة بين طلاب العلم بـ " الشاطبية "، لكن قد
 نص الإمام الشاطبي رحمه الله في مقدمة منظومته على اسم هذه المنظومة، فقال
 رحمه الله:-

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزُ الْأَمَانِي تَيْمُنًا

وَوَجَّهَ التَّهَانِي فَاهُنَّ مُتَقَبَّلًا (٢)

إذا فاسم المنظومة :- " حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجَّهُ التَّهَانِي "، وهذه التسمية
 تحتاج إلى إيضاح فأقول:-

الحِرْز هو :- الموضع الحصين (٣)، أو ما يُعتمد عليه في حفظ ما يُجعل

فيه.

(١) انظر غاية النهاية ٢٢/٢.

(٢) البيت :- ٧٠.

(٣) إبراز المعاني ١٩٨/١، لسان العرب (حرز) ٣٣٣/٥.

الأمانى: - جمع أمنية وهي ما يُتمنى ويُشتهى^(١).

وجه: - الوجه معروف، أو من قولهم: وجه العرب، أي: مُقدّمهم وشريفهم^(٢).

التهاني: - جمع تهنئة، وهي معروفة ضد التعزية^(٣)، و(التهاني) قلبت همزها ياءً لرعاية السجع والوزن^(٤).

والمعنى الحاصل هنا من هذه التسمية: -

أن هذه القصيدة حرز وموضع أمين لأمانى طالب العلم في حفظ العلم، وأنها تقابل طالب العلم بوجه مهني، أو هي خير تهنئة له، من قولهم: "فلان وجه القوم"، أي: خيرهم^(٥).

أما محتوى هذه القصيدة وموضوعها فقد ذكره الناظم في مقدمته حيث قال رحمه الله: -

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ

فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ^(٦)

إذا فالقصيدة اختصار لكتاب "التيسير" للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، ولكنها كما ذكر الشاطبي زادت على أصلها بفوائد، قال السمين الحلبي رحمه الله: -

وَعَنَى بِقَوْلِهِ (زادت بنشر فوائد)، أي: زادت أبياتها - مع اختصارها - على "التيسير" ببسط فوائد لم تكن فيه: فمنها باب كامل

^(١) شرح شعلة ص ٤٥، لسان العرب (مبي) ٣٩٤/١٥.

^(٢) شرح شعلة ص ٤٥ القاموس المحيط (وجه) ص ١١٣٠.

^(٣) القاموس المحيط (هنا) ص ٥٤.

^(٤) شرح شعلة ص ٤٥.

^(٥) راجع أيضاً إبراز المعاني ١٩٨/١ والعقد النضيد ٢٥٩/١.

^(٦) البيت ٦٨ وجزء من البيت الذي يليه.

أودعه فيها، وهو "باب مخارج الحروف وصفاتها"^(١)، ومنها الثناء على قراءة، ومنها التعليل لوجوه القراءة وما تضمنته من اللغة، وصناعة الأدب، وزيادات وجوه في القراءات، كما ستقف عليه إن شاء الله^(٢). اهـ.

وقد أعتنى أهل العلم بهذه الزيادات، ومن افردوا بمؤلف مستقل عبدالرحمن بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي (ت ١٠٨٢هـ) في كتاب سماه: "بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير"^(٣).

هذا بالنسبة إلى محتوى هذه القصيدة، ويمكننا أن نقول من جهة

أخرى: إن القصيدة تنقسم - من حيث محتواها - إلى خمسة أقسام:-

١. مقدمة القصيدة (أو الخطبة) حيث ذكر فيها فضل القرآن، وقارئه، ثم

ذكر القراء السبعة ورواقتهم ثم رموزهم ثم أبياتاً وعظية رائعة جمع فيها أنواعاً من الوعظ، وعدد أبيات المقدمة ٩٤ بيتاً.

٢. ثم أبواب الأصول على ما هي عليه في كتاب التيسير - وإن كانت

زادت بابين على ما تقدم التنبيه عليه - وعدد أبيات الأصول ٣٥٠ بيتاً.

٣. أبواب فرش الحروف، وقد ذكرها على ترتيب سور المصحف - كما

هي عادة المصنفين في هذا الفن - وعدد أبيات هذا القسم ٦٧٦ بيتاً.

٤. باب التكبير:- وهو التكبير المشهور عند أهل هذا الفن من رواية البري

عن ابن كثير، حيث يكبر عند نهاية كل سورة من سورة الضحى إلى

نهاية القرآن، وعدد أبيات هذا القسم ١٣ بيتاً.

^(١) وهكذا باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وهل، وأما باب حروف قربت مخارجها، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين فهي موجودة في الأصل "التيسير" لكن بدون هذه التسمية، وإنما يذكرها الداني في فصل مستقل بدون اسم. والله أعلم.

^(٢) العقد النضيد ٢٥٨/١.

^(٣) الفهرس الشامل ص ٣٣.

٥. باب مخارج الحروف وصفاتها :

وهذا من الأبواب التي زادها النظم رحمه الله على أصله (التيسير).
حيث ذكر مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج إليها القارئ كما هو
مبين في كتب التجويد.

ثم وَصَلَ هذا الباب بخاتمة النظم أثنى فيها على المنظومة ثم اعترف
بعجزه وتقصيره في جنب الله ثم تضرع وابتهل إلى الله أن يعفو و يصفح عنه.
ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم .

وعدد أبيات هذا القسم الأخير ٤٠ بيتاً.
فتصبح المنظومة بأكملها ١١٧٣ بيتاً. والله أعلم.

رابعاً :- الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية:-

تقدم^(١) أن شروح الشاطبية تجاوزت ٦٠ شرحاً ما بين شرح مختصر ومتوسط ومطول، وسأتكلم هنا عن بعض أشهر الشروح لهذا النظم المبارك:-

١. " فَتْحُ الْوَصِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ " للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ-)، وهو أول من شرح الشاطبية^(٢)، بل إن شرح السخاوي رحمه الله كان السبب في شهرة هذه القصيدة وانتشارها في الآفاق كما قال أبو شامة، وابن الجزري^(٣) وغيرهما.

و حكى بعض أصحاب أبي شامة أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبي يقول:- لُمْتُه في نظمها لها لقصور الأفهام عن دركها، فردّ الشاطبي: إن الله سَيُقَيِّضُ لها فتى بينها، قال - أي صاحب أبي شامة -: فلما رأيت السخاوي قد شرحها، علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه^(٤).

و شَرَحُ السخاوي للشاطبية هو أهم الشروح وأعظمها نفعا، لأن السخاوي تلميذ الناظم ، وقد قرأ عليه الشرح غير مرة^(٥).

و شرح السخاوي رحمه الله يُعَدُّ من الشروح المختصرة^(٦)، إذ اعتمد على فك عبارات الناظم وأحياناً يذكر المعاني البديعة لكلمات البيت، وأحياناً أيضاً يذكر أبواباً جامعة كما فعل في ياءات الإضافة وغيرها.

(١) ص: ١٩.

(٢) هذا هو المشهور عند أهل العلم حتى قال القسطلاني " قد أتفق الجمهور على أن أول شارح لها- أي الشاطبية والعقلية - علم الدين السخاوي اهـ مختصر الفتح المواهي ص: ٧٩ ، لكن نبه بعض المعاصرين إلى قول ابن الجزري- في ترجمة عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بابن الحداد ت ٦٢٥ هـ -: - ويحتمل أن يكون أول من شرح الشاطبية اهـ غاية النهاية ٣٦٦/١ ، وأيضاً هناك من أهل العلم ممن شرح الشاطبية وربما تقدمت وفاته على السخاوي ، وهو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد الأزدي الأندلسي المتوفى في حدود ٦٤٠ هـ ، قال الذهبي: ألف شرحاً للشاطبية وتوفي شاباً قبل الأربعين وستمائة أو بعدها ، انظر طبقات القراء ٣/ ١١٧٠ ، غاية النهاية ٨٧/١ ، والله أعلم.

(٣) انظر قول أبي شامة في إبراز المعاني ١٠٦/١ ، وقول ابن الجزري في غاية النهاية ٥٧٠/١.

(٤) إبراز المعاني ١٠٧/١ بتصرف يسير.

(٥) انظر مختصر الفتح المواهي ص ٨٠.

(٦) وقد حقق الكتاب في رسالة علمية (دكتوراه) في جامعة محمد الخامس بالملكة المغربية الدكتور محمد إدريس الطاهري، ثم طبعت هذه الرسالة مؤخراً في مكتبة الرشد.

٢. " كَنْزُ الْمُعَانِي فِي شَرْحِ حَرْزِ الْأَمَانِي " لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المتوفى ٦٥٦هـ، الشهير بشُعْلَة.

وهذا الشرح الشهير بـ "شرح شعلة" يعد من أحسن شروح الشاطبية، وأعظمها فائدة، قال القسطلاني: - ومن نظر في شرحه عَرَفَ قدره^(١) اهـ. ويمتاز هذا الشرح بحُسْنِ النظام، وجمال الترتيب وروعة التنسيق، فهو يتكلم على البيت من ثلاثة نواح: -

- ناحية اللغة، وقد عبّر عنها بالمبادئ ورمز لها بالحرف (ب).
 - وناحية الإعراب، وقد عبّر عنها باللواحق، ورمز لها بالحرف (ح).
 - وناحية المعنى، وقد عبّر عنها بالمقاصد، ورمز لها بالحرف (ص).
- ولم يخلُ شرحه رحمه الله من توجيه القراءات وعللها من كلام العرب ولغتهم^(٢).

وشرح شعلة يُعدُّ شرحاً متوسطاً بين الاختصار والإسهاب كما ذكر ذلك المؤلف نفسه^(٣).

٣. " اللَّائِي الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ " لـ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي المتوفى عام ٦٥٦هـ.

وشرح اللَّائِي الْفَرِيدَةُ من الشروح المفيدة الحسنة، قال عنه الذهبي: - وشرحه " للشاطبية " مفيد في غاية الحُسْنِ^(٤).

وهو شرح متوسط كما ذكر ذلك المصنف رحمه الله في مقدمته^(٥)، ويمتاز هذا الشرح بالآتي^(٦): -

^(١) مختصر الفتح المواهبي ص ٨٣.

^(٢) مقدمة شرح شعلة ص ج - د، بقلم الشيخ علي الضباع وآخرين، وقد طبع الكتاب بعناية الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة عام ١٣٧٤، وتوالى تصوير الكتاب على تلك الطبعة.

^(٣) شرح شعلة ص ٤.

^(٤) طبقات القراء ١١٥٦/٣.

^(٥) اللَّائِي الْفَرِيدَةُ ص ١ (الرسالة الجامعية).

^(٦) انظر مقدمة اللَّائِي الْفَرِيدَةُ ص ٦٦.

١. إهتمامه بالجانب النحوي واللُّغوي، وشرح الغريب وإعراب أبيات الشاطبية والتوسع في ذلك.

٢. توجيه القراءات الواردة في أبيات الشاطبي، وإيراد القراءات الشاذة في الكلمة وتوجيه ذلك.

٣. العناية والاستشهاد بالشعر.

٤. نقله عن عدد كبير من الكتب المتقدمة ككتاب سَيَّوِيَّه، وكتاب الزَمَخْشَرِي في تفسيره، وغيرهما.

٥. تلخيصه للقراءات الواردة، وإهتمامه بَعْدُ الآي والرسم، وذكره لصفات الحروف ومخارجها تقوية للقراءة.

٦. إيراده لأقوال بعض شارحي الشاطبية، والرد عليهم، والتنبيه على أخطائهم^(١).

٤. "إِبْرَازُ الْمُعَانِي مِنْ حِرْزِ الْأَمَانِي"، للعلامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة ٦٦٥هـ.

شرع أبو شامة رحمه الله في شرح كبير للشاطبية استفاد فيه كثيراً من شيخه علم الدين السَّخَاوِي، وَبَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَى (باب الهمزتين من كلمة) فَكَّرَ فِي قُصُورِ الهمم، وَطَوَّلَ بِإِتْمَامِ الشرح مع كثرة التصانيف المهمة فبدأ له أَنْ يَخْتَصِرَ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ مُؤَلِّفُهُ: "فَلَا تَهْمَلُوا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ: "كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْمًا"^(٢)، وَيُلاحِظُ فِي شرح أبي شامة المنهج التالي^(٣):

(١) وقد حقق الكتاب في رسالة جامعية (ماجستير) الطالب: عبد الله بن عبد المجيد غنمكاني، في قسم الكتاب والسنة من جامعة أم القرى، ولعل الله عز وجل ييسر طبع الكتاب وتداوله بين طلاب العلم.

(٢) مقدمة المصنف ١٠٧/١.

(٣) انظر مقدمة الشيخ إبراهيم عطوة عوض لإبراز المعاني ص ٤، ومقدمة الشيخ محمود جادو لإبراز المعاني ٦٧/١-٦٨.

١. الاقتصار على شرح الألفاظ شرحاً لغوياً، ومحاولة ربط معنى الرموز بمعاني جليلة تتعلق بالقراءة.

٢. ذكر التوجيه لبعض أوجه القراءات التي كثر الكلام حولها، مع اطنابه فيها كثيراً، وذكره الشواهد من كلام العرب بما لا يدع مجالاً لمرتاب، وأما القراءات التي لم يثر حولها كلام فيوجز توجيهها، وقد يميل أحياناً إلى بعض آراء النحاة في تضعيف بعض القراءات مع تواترها، مع العلم أن هذا المنهج غير صحيح إذ القراءة حُجَّةٌ بذاتها.

٣. امتاز رحمه الله بإصلاح ما عنَّ له إصلاحه من أبيات القصيدة، استحابة منه لقول الناظم "وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولاً" ^(١).

٤. نَظَّمَ ياءات الزوائد في أواخر كل سورة - كما فعل الناظم ذلك في ياءات الإضافة - تسهياً للقارئ، وتوضيحاً لما أجمله الناظم في باب ياءات الزوائد ^(٢).

٥. "كَنْزُ الْمَعَانِي فِي شَرْحِ حَرْزِ الْأَمَانِي" للشيخ بُرْهَان الدِّين إبراهيم بن عمر الجَعْبَرِي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

قد بين الجَعْبَرِي رحمه الله منهجه في هذا الشرح الكبير، فقال: وها أنا ممهدٌ لك أيها الطالب أصولاً تبين دُرَرَهُ، وفصولاً تعين غرره إن حققت النظر انحلَّت لك غرائبُ رموزه، تباديت به عن ملالٍ، وتجافيت به عن الإخلال، وَوَشَّحْتُهُ باختلاف أقوال الشارحين، مبيناً ماطابق كلام الناظم، أو مذاهب الناقلين، ورشَّحْتُهُ بمحاسن التعليل، مبيناً متين الدليل، ومضيت على اختياري من القراءات غير مقلدٍ أحداً من أرباب الاختيارات، ذاكرةً جهة

^(١) البيت ٧٨ من القصيدة (الشاطبية).

^(٢) وقد طبع الكتاب عام ١٤٠٢ بعناية الشيخ إبراهيم عطوة عوض، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. في مجلد واحد كبير، ثم طبع مرة أخرى في أربع مجلدات عام ١٤١٣ في الجامعة الإسلامية بالمدينة بتحقيق وتعليق الشيخ محمود عبد الخالق جادو رحمه الله، والإحالة في هذه الرسالة على الطبعة الأخيرة.

الترجيح، وهو الأفصح من الفصيح، ووجه ما يَرِدُ عليه من إشكال، وأجبتُ عما ظفرتُ به من سؤال، ولعمري إن جل ما أثبتته هو مجموع من نقولهم وتفريع على أصولهم... ثم استأثرت بمباحث وترتيب، وماأخذ وتهديب، وتفريع معجز في أسلوب موجز ونقول جمّة تثير الهمة، إذا وقفت عليها علمت أنني لم أسبق إليها، ورتبت الكتاب على ثلاثة أنواع:-

الأول:- في اللغة والإعراب والبيان.

الثاني:- في شرح معاني الكلام.

الثالث:- في توجيه القراءات^(١) اهـ.

هذا ما ذكره المصنف رحمه الله في منهجه وهو واضح بين، ولكن زيادة في الإيضاح لمنهجه تُذكر النقاط التالية^(٢):-

١. بعد فراغه من أوجه الإعراب والتفسيرات اللغوية ينصرف في كثير من الأحيان إلى ذكر المحسنات البديعية كالجناس والطباق ونحو ذلك.
٢. قلماً ينتهي الجعبري من شرح بيت دون أن يُذيلهُ أما بتنبيهات أو اشارات أو تذييل أو يجمع بينها، يشير في ذلك أما لزيادة زادها الشاطبي على " التيسير"، أو إلى رواية خارج السبعة، أو لتقرير قاعدة في المنهج قصرت عنها عبارة الشاطبي في نظر الجعبري.
٣. كثيراً ما يقترح الجعبري إصلاح كلمة من البيت أو شطر أو البيت بأكمله، بل ربما مجموعة أبيات، وربما تعقب أبا شامة في إصلاحاته لأبيات الشاطبي^(٣).

(١) كسر المعاني (المطبوع ٢٥/٢-٢٦، باختصار يسير.

(٢) انظر منهج الجعبري في كسر المعاني للدكتور أحمد الزبيدي ص ١٢٣-١٢٧.

(٣) وقد حقق الدكتور أحمد الزبيدي جزءاً يسيراً من الشرح في دار الحديث الحسنية بالمغرب مع دراسة وافية لمنهج الجعبري في شرحه، وطبع هذا العمل بعناية وزارة الأوقاف المغربية عام ١٤١٩هـ. والتحقيق من أول الشرح إلى (ذكر لام هل وهل من باب الإظهار والإدغام) وباقي الكتاب مخطوط، وتوجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم، منها نسخة مخطوطة في عصر المصنف في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٦٦١.

٦. "سراج القارئ المبتدئ وتذكُّار المقرئ المنتهي"، للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح المتوفى سنة ٨٠١ هـ، قال رحمه الله في مقدمة شرحه: وقد استخرت الله تعالى في حلِّ ألفاظها - يعني الشاطبية - واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة، يفهمها المبتدئ، ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة، فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها كإعراب القرآن، والتفاسير وغير ذلك، وقد اختصرت هذا الكتاب من شرح السخاوي والفاسي، وأبي شامة، وابن جُبَّارة، والجُعبري وغيرهم، وزدت فيه فوائد ليست من هؤلاء.... الخ كلامه^(١).

وشرحه رحمه الله كما وصفه مصنفه في المقدمة.

٧. "إرشاد المرید إلى مقصود القصید" للشيخ علي بن محمد الضَّبَّاع المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ، وشرح الضباع يعد من الشروح المختصرة، قال مصنفه في مقدمته: "قد طلب مني بعض الإخوان أن أكتب شرحاً مختصراً على متن الشاطبية، وأقتصر فيه على المقصود، وأترك التعليق، والأقاويل الأجنبية"^(٢).

فكان الكتاب كما قال مصنفه، ويعتني أحياناً بالاستدراك على الناظم فيما خرج فيه الناظم عن طريق أصله "التيسير" فينبه أن هذه القراءة ليست من طريق الناظم^(٣).

٨. "الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع" للعلامة عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ. وضعه الشيخ عبد الفتاح رحمه الله لطلاب المعاهد الأزهرية في مصر، وطلاب المعاهد الدينية في بقية بلاد المسلمين.

^(١) انظر "سراج القارئ" ص ٣.

^(٢) إرشاد المرید ص ٣.

^(٣) وقد طبع الكتاب أكثر من مرة منها طبعة بعناية الشيخ إبراهيم عطوة عوض سنة ١٤٠٤م مطبعة مصطفى الحلبي بمصر.

قال المصنف في مقدمته: أما بعد: فهذا شرح " حرز الأمانى ووجه التهاني " ... يحل رموزه، ويميز كنوزه، ويفتح مغلّقه، ويُقَيّد مُطلّقه، ويفصل مجمله ويوضح مُشكّله، ويزيل مُبهمه، ويكشف النقاب عن عباراته ... الخ كلامه^(١).

وكان الشرح كما قال مصنفه، ويعتني أحياناً بالمعنى اللغوي لكلمات البيت، وربما أشار إلى إعراب البيت إن كان فهم البيت يتوقف على الإعراب، وأحياناً يستدرك على الناظم بأن هذه القراءة ليست من طريق الحرز^(٢).

^(١) الوافي ص ٣.

^(٢) وقد طبع الكتاب بمكتبة الدار بالمدينة عدة طبعات.

الفصل الأول :-

دراسة موجزة عن الناظم ، وفيه المباحث التالية :-

- ١- اسمه وكنيته ونسبه ومولده.
- ٢- طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه.
- ٣- تلاميذه ومذهبه وعقيدته ومؤلفاته.
- ٤- ثناء العلماء عليه ثم وفاته رحمه الله.

المبحث الأول : اسمه وكنيته ونسبه ومولده^(١):-

هو الإمام، العلامة، أبو القاسم، أو أبو محمد، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، الشاطبي، الضرير، وقيل: إن اسمه كنيته^(٢).

وفيره - بكسر الفاء بعدها ياء ساكنة ثم راء مشددة مضمومة - معناه بلغة عجم الأندلس: الحديد^(٣).

والرعيني نسبة إلى " ذي رعين " أحد أقيال - أي ملوك - اليمن، ونسب إليه خلق كثيرون^(٤).

والشاطبي نسبة إلى شاطبة، بلدة معروفة كبيرة شرق الأندلس وشرق قرطبة، تخرج منها جماعة من الأعلام^(٥)، حيث ولد الشاطبي بها، وبها تعلم القراءات، وكان مولده في نهاية عام ٥٣٨هـ.

^(١) انظر في ترجمته:- معجم الأدباء ص: ٢٢١٦، وطبقات القراء ٨٨٣/٢، سر أعلام النبلاء

٢٦١/٢١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/٧، البداية والنهاية ١١/٣١، غاية النهاية ٢٠/٢ وكتاب

مختصر الفتح المواهي في مناقب الإمام الشاطبي (الأصل للقسطاني).

^(٢) هذا قول علم الدين السخاوي، لكن صوب السبكي في الطبقات ٢٧١/٧ أن اسمه القاسم، وكذا سماه (القاسم) الذهبي في طبقاته، وابن الجزري في غاية النهاية.

^(٣) غاية النهاية ٢٠/٢، وراجع أيضاً مختصر الفتح المواهي ص ٣١، والأعلام للزركلي ١٨٠/٥.

^(٤) مختصر الفتح المواهي ص ٣٢.

^(٥) انظر معجم البلدان ٣٥١/٣، ومختصر الفتح المواهي ص ٣٢.

المبحث الثاني: طلبه للعلم، ورحلاته وشيوخه:-

قرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبد الله محمد أبي العاص النَّفْزِيَّ المعروف بـ " ابن اللّاية " (توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة).

ثم ارتحل إلى بَلَنْسِيَّة - وهي بالقرب من شاطبة - فعرض بها القراءات، و" التيسير " من حفظه على أبي الحسن بن هذيل البَلَنْسِي (ت ٥٦٤هـ)، وسمع منه الحديث، وسمع الشاطبي من أبي عبد الله محمد بن حميد البَلَنْسِي (ت ٥٧٦هـ)، أخذ عنه " كتاب سيويه "، والكامل للمُبَرِّد (ت ٢٨٦هـ)، و" أدب الكاتب " لابن قُتَيْبَة (ت ٢٧٦هـ)، ومن شيوخه أبو الحسن علي بن عبد الله بن خَلَف بن النُّعْمَة الأنصاري البَلَنْسِي (ت ٥٦٧هـ) روى عنه " شرح الهداية " للمُهْدَوِي (توفي بعد ٤٣٠هـ).

وسمع الشاطبي أيضاً من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الإشبيلي (ت ٦٠٠هـ) ومن شيوخه أيضاً أبو عبد الله محمد بن عاشر، وأبو محمد عبد الله بن جعفر المُرسِي، وأبو العباس بن طراز ميل^(١)، ومن شيوخه بالأندلس أيضاً أبو الحسين عَلِيم بن عبد العزيز بن هاني العمر (ت ٥٦٤هـ) وغير هؤلاء أيضاً.

ثم ارتحل إلى مصر سنة ٥٧٢هـ ، فسمع بها من الإمام الحافظ الكبير أبي طاهر أحمد بن محمد السُّلَفِي الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ) ثم استوطن بمصر، وتصدر للإقراء، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي.

ولما فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (ت ٥٨٩هـ) بيت المقدس، توجه لزيارته في سنة ٥٨٩هـ وصام به رمضان، ثم رجع إلى مصر فأقام بالمدرسة الفاضلية يُقَرَأ حتى توفي رحمه الله.

(١) انظر مختصر الفتح المواهي ص: ٣٦.

المبحث الثالث: تلاميذه، و مذهبه، وعقيدته، ومؤلفاته:-

أما تلاميذه فهم كثير لأنه درس بالمدرسة الفاضلية وأقرأ بها فترة من الزمن، ومن تلاميذه:-

١. جمال الدين، أبو الحسن، علي بن أبي بكر محمد بن موسى التَّجِيبِي المَقْرِي (ت ٦٢٦هـ).

٢. أبو عبد الله، محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القُرْطِي المالكي (ت ٦٣١هـ).

٣. زين الدين، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن حسين الكُرْدِي المَقْرِي (ت ٦٣٤هـ).

٤. أبو بكر، محمد بن محمد بن وَضَّاح اللّخمي الأندلسي الشُّقْرِي (ت ٦٣٤هـ).

٥. علم الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخَاوِي (ت ٦٤٣هـ).

٦. بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن هبة الله بن سلامة اللّخمي الجَمَّيزِي المصري الشافعي (ت ٦٤٩هـ).

٧. عيسى بن يوسف بن إسماعيل، أبو موسى المقدسي^(١)، إلى غير ذلك ممن استفاد من الشيخ ودرس عليه وقراء، وهم كثير فرحم الله الإمام الشاطبي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

وأما مذهبه فقد نص غير واحد ممن ترجم له على أنه كان شافعي المذهب^(٢).

^(١) السير ٢٦٢/٢١.

^(٢) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٥/٢، غاية النهاية ٢١/٢ وغيرها.

وأما معتقده فالظاهر أنه كان على معتقد الأشاعرة لقوله في بداية "عَقِيلَة أَثْرَابِ الْقَصَائِدِ":

حَيَّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلامُ لَهُ

فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى^(١)

وقوله في "ناظمة الزُّهْرِي":
بِحَيِّ مُرِيدٍ عَالَمٍ مُتَكَلِّمٍ

سَمِيعٌ بَصِيرٌ دَائِمٌ قَادِرٌ وَتَر^(٢)

وهذه الصفات السبع المشهورة التي يشتهر الأشاعرة ويوعولون غيرها، وأهل السنة والجماعة يثبتون جميع ما جاء في الكتاب والسنة من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل على أننا لا نستطيع الجزم بأنه كان أشعرياً لهذين البيتين فقط ولكن هذا ما يبدو والله أعلم^(٣).

وأما مؤلفاته فهي مفيدة ونافعة، لأنه رحمه الله كان عالماً بكتاب الله، قراءاته وتفسيره، عالماً بالحديث، مبرزاً فيه إذا قرئ عليه "الصحيحان" و"الموطأ" تُصَحِّحُ النسخ من حفظه، وتُملَى النكت على المواضع المحتاج إليها^(٤).

ومن مؤلفاته المفيدة: وهي منظومات مفيدة^(٥):-

١. قصيدة "حرز الأمانى ووجه التهاني" في القراءات السبع^(٦).
٢. قصيدة "عَقِيلَة أَثْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ"^(٧)، المشهورة بالرائية أو العقيلة، نظم فيها كتاب المقنع في رسم المصحف، لأبي عمرو الدَّانِي في ٢٩٨ بيتاً، وعليها عدة شروح منها شرح السخاوي "الوسيلة إلى كشف العقيلة"^(٨).

وشرح الجعفري "جَمِيلَة أَرْبابِ الْمَرَاصِدِ فِي شَرْحِ عَقِيلَة أَثْرَابِ الْقَصَائِدِ"^(٩)، وغير ذلك من الشروح.

^١ (عقيلة اثراب القصائد ص ٣١٧ "ضمن إتحاف البررة".

^٢ (ناظمة الزهر ص: ٣٤٢ "ضمن إتحاف البررة".

^٣ (انظر في هذا كتاب "التدمرية" شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المؤلفات في معتقد أهل السنة والجماعة.

^٤ (هذا من قول علم الدين السخاوي، كما نقله الذهبي في طبقاته ٨٨٦/٢.

^٥ (رتبتها حسب شهرتها.

^٦ (وقد مضى الكلام عنها مفصلاً ص ٢١-٣٣.

^٧ (وقد طبعت هذه المنظومة ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة، بعناية الشيخ الضباع بمطبعة الحلبي.

^٨ (وقد نال الطالب / طلال بن أحمد بن علي درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة على دراسة وتحقيق كتاب الوسيلة عام ١٤١٥هـ، كما حققه أيضاً د. محمد إدريس الطاهري في جامعة الملك محمد الخامس بالمغرب عام:

١٤١١هـ، وطبع في مكتبة الرشد عام ١٤٢٣هـ والحمد لله.

^٩ (وقد نال الطالب / محمد الياس محمد أنور درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى على دراسة وتحقيق كتاب الجميلة

عام ١٤٢٢هـ.

٣. قصيدة ناظمة الزُّهر، وهي قصيدة رائية في عد أي سور القرآن، نظم فيها الشاطبي مؤلفاً للإمام الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي (ت ٢٩٠هـ) ^(١)، وعدد أبياتها ٢٩٧ بيتاً.

٤. قصيدة دالية في (٥٠٠ بيت) نظم فيها كتاب التمهيد للإمام الحافظ الكبير أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمري الأندلسي القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

قال عنها القسطلاني: - من حفظها أحاط علماً بكتاب "التمهيد" لابن عبد البر، كما أفاده كثير من الأئمة الأعلام، ولم أقف عليها مع تطلي لها ^(٢).

٥. منظومة في ظاءات القرآن ^(٣).

٦. منظومة في ترتيب حروف الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن القوطية ^(٤) (ت ٣٦٧هـ).

٧. منظومة أجاب فيها أبا الحسن علي بن عبد الغني الحُصري ^(٥) (ت ٥٨٨هـ) عن سؤال في بعض المدود في القرآن.

٨. وله منظومات أخرى في موانع الصرف، والرقائق والوعظ وغيرها ^(٦).

٤. ثناء العلماء عليه ثم وفاته: -

أثنى على الإمام الشاطبي غير واحد من أهل العلم، وسأقتصر على أشهرهم، فمنهم: -

(١) انظر مختصر الفتح المواهبي ص ٦٥ وهذه القصيدة طبعت ضمن إتحاف البررة بالمثون العشرة بعناية الشيخ علي الضباع بمطبعة الباي الحلبي بمصر.

(٢) مختصر الفتح المواهبي ص ٦٥-٦٦.

(٣) مختصر الفتح المواهبي ص ٦٥.

(٤) ملحق مختصر الفتح المواهبي ص ١١١.

(٥) انظر ملحق مختصر الفتح المواهبي، ص ١٠٧.

(٦) انظر مختصر الفتح المواهبي ص ٦٦-٧٧.

١. الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨هـ) حيث قال عنه :- وكان إماماً، علامة، ذكياً، كثير الفنون، منقطع النظر، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، وصفه من روى عنه من قوة الحفظ بأمر عجيب^(١).

٢. تاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبُكِيِّ (ت ٧٧١هـ)، حيث قال:- وكان ذكي القريحة، قوي الحافظة، واسع المحفوظ، كثير الفنون، فقيهاً مقرئاً، محدثاً، نحويّاً، زاهداً، عابداً، ناسكاً، يتوقد ذكاءً^(٢).

٣. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) حيث قال:- وكان ديناً، خاشعاً، ناسكاً، كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه^(٣).

٤. ابن الجزري حيث قال:- وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والعبادة، مواظباً على السنة^(٤).

وأما وفاته^(٥) فقد مات رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ بالقاهرة، وعمره اثنان وخمسون عاماً، رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

^١ (طبقات القراء ٢/ ٨٨٤ بتصرف يسير.

^٢ (طبقات الشافعية ٧/ ٢٧٢.

^٣ (البداية والنهاية ١٣/ ١١.

^٤ (غاية النهاية ٢/ ٢١ بتصرف يسير.

^٥ (انظر طبقات القراء ٢/ ٨٨٥، غاية النهاية ٢/ ٢٣، مختصر الفتح المواهبي ص ١٠١.

الفصل الثاني :-

دراسة موجزة عن الشارح " السمين الحلي " وتشتمل على
المباحث التالية :-

- ١- اسمه وكنيته ونسبه ومولده.
- ٢- نشأته ورحلاته وشيوخه.
- ٣- تلاميذه ومذهبه وعقيدته ومؤلفاته.
- ٤- ثناء العلماء عليه ثم وفاته رحمه الله.

المبحث الأول: اسمه وكُنْيته ونسبه ومولده^(١):-

هو شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود^(٢)، وقيل:
أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، والصواب الأول.

وكُنْيته: أبو العباس

نسبه:

يُعرف بالسَّمِين، وفي بعض المراجع "ابن السَّمِين" الحَلِّي ثم المِصْرِي.
مولده:

لم تشر المصادر التي ترجمت للسَّمِين إلى تاريخ ولادته^(٣).
وأما مكان ولادته فربما تكون بحلب؛ لأن مصادر ترجمته ذكرت أنه
نشأ بحلب، وأيضاً فاللقب الذي يحمله "الحَلِّي" ربما يكون نسبة إلى مكان
ولادته، والله أعلم.

^(١) انظر ترجمته في :- ذيل العبر للحسيني ١٧٠/٤، غاية النهاية ١٥٢/١، الدرر الكامنة ٣٣٩/١، بغية الوعاة

٤٠٢/١، حسن المحاضرة ٤٤٠/١، شذرات الذهب ١٧٩/٦، هدية العارفين ١١١/٥ وغيرها.

^(٢) وهذا الاسم هو المثبت في غلاف النسخة التركية والمصرية وهو المثبت في مقدمة الكتاب (العقد النضيد)

ص ٣، وهو ما رجحه د. أحمد الخراط في مقدمة الدر المصون ص ١٣ اعتماداً على ما نقله من خط

السمين نفسه في المخطوطة التي حقق عليها كتاب الدر المصون.

^(٣) وقد رجح د. أيمن سويد أن ولادته كانت سنة ٧٠٥ هـ استنباطاً من قول الصفدي في أعيان العصر "

توفي بالقاهرة كهلاً" والكهل من جاوز الثلاثين إلى الخمسين كما في اللسان (كهل)، واستنباطاً أيضاً

من وفاة أقدم شيوخه - الصائغ حيث توفي سنة ٧٢٥- فيكون قرأ عليه السمين وعمره ٢٠ سنة انظر

مقدمة العقد النضيد ٧٨/١ والله أعلم.

المبحث الثاني: نشأته، ورحلاته، وشيوخه:-

أما نشأته فكانت بحلب، كما ذكرت ذلك مصادر ترجمته.

وأما رحلاته، فلم يكن - بِحَسَبِ ما تُرْجَم له - رحمه الله واسع الرحلة في طلب العلم، لكنه انتقل من حلب إلى مصر كما أفادت بذلك مصادر ترجمته، وكانت له بعض الرحلات خارج القاهرة منها:-

١. رحلته إلى مدينة الخليل:

ذكرها السمين نفسه في "عمدة الحفاظ" حيث قال:- "وقد ذكرت هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحرم، حرم الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم"^(١).

٢. رحلته إلى الاسكندرية:

ذكرها ابن الجزري في ترجمته^(٢).

٣. رحلته إلى دمياط:

أشار إليها السمين نفسه في كتابه عمدة الحفاظ، حيث قال: "وقد حكى لي شيخ صالح من أهل دمياط أيام رحلتي إليها"^(٣).
وأما شيوخه :-

يبدو أنه لم يكن من الكثيرين من الشيوخ، والذي ذكر من شيوخه في تراجمه، وبعض مؤلفاته^(٤):-

^(١) عمدة الحفاظ (ك ل م) ٤٢١/٣، وقوله "الحرم، حرم الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم" فيه نظر، لأن وصف مسجد بأنه حرم يحتاج إلى نص، وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم بأن الحرم مكة والمدينة، ولم يثبت أن ما عداهما يسمى حرماً - وورد الخلاف في وادي وج بالطائف - راجع فتاوى ابن تيمية ١٤/٢٧ والله أعلم.

^(٢) انظر غاية النهاية ١٥٢/١.

^(٣) عمدة الحفاظ (شهد) ٢٩٩/٢.

^(٤) انظر مصادر ترجمته وقد تقدمت.

١. تقي الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ، المصري، الشافعي شيخ قراء زمانه، المتوفى سنة ٧٢٥هـ، أخذ عنه القراءات.

٢. فتح الدين، أبو التَّوْن، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكناني العسقلاني الدبابيسي - ويقال له الدُّبُوسي أيضاً - المتوفى سنة ٧٢٩هـ، سمع منه الحديث.

٣. برهان الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، العلامة، المقرئ، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٧٣٢هـ^(١).

٤. أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي القرطبي المعروف بالعشَّاب، الإمام، المقرئ المتوفى سنة ٧٣٦هـ، قرأ عليه الحروف (أي الخلاف في القراءات).

٥. أثير الدين، أبو حَيَّان، محمد بن يوسف بن علي، الأندلسي، الاستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات، المتوفى سنة ٧٤٥هـ، أخذ عنه النحو.

(١) ذكر السمين أنه من شيوخه في عمدة الحفاظ (ك ل م) ٤٢١/٣.

المبحث الثالث: تلاميذه ومذهبه، وعقيدته، ومؤلفاته :-

أما تلاميذه فلم أقف على تسمية أحد منهم مع أنه درس في جامع ابن طولون القراءات والنحو، فالله أعلم.

مذهبه :

ذكر غير واحد ممن ترجم له أنه كان شافعي المذهب رحمه الله^(١).
وأما عقيدته: فالذي يبدو من كلامه في الدرالمصون، وعمدة الحفاظ، أنه كان على عقيدة الأشاعرة أو قد تأثر بالمذهب الأشعري، وعلى سبيل المثال لا الحصر مما يدل على أشعريته رحمه الله ما يلي:

١. قوله في عمدة الحفاظ قوله " الرحمن على العرش استوى " [طه : ٥] ، أي: استولى إلى أن قال:- وقيل: معناه: استوى كل شيء في النسبة إليه، إذ كان تعالى ليس كالأجرام الحالة في مكان دون مكان اهـ^(٢).

وهذا القول مخالف لقول السلف رحمهم الله، بل قولهم إن الله فوق سماواته بائن من خلقه، وإنما الذي ذهب إليه السَّمِين قول الأشاعرة^(٣).
٢. قوله عند الكلام على آية المائدة " وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان " [المائدة : ٦٤] : وغَلُّ اليد وبسطها هنا استعارة للبخل والجود وإن كان ليس ثمَّ يد ولا جارحة^(٤).

^١ انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ١٨/٣، وشذرات الذهب ١٧٩/٦ وغيرها.

^٢ عمدة الحفاظ (س و ي) ٢٤٠/٢.

^٣ انظر مواضع متعددة من الفتاوى لابن تيمية، ١٢٢، ١٢٣، ٢٧٢/٥ وغيرها وراجع أيضاً " موقف ابن تيمية من الأشاعرة " للشيخ عبد الرحمن المحمود ص ١٢٢٨.

^٤ الدر المصون ٣٤٣/٤.

وهذا ليس مذهب السلف، بل الآية دليل على إثبات اليدين لله عزوجل، يدان حقيقتان تليق به سبحانه، وإن كان يفهم من الآية أن اليهود - لعنهم الله - يصفون الله عزوجل بالبخل^(١).

والذي جعلنا نقول إنه أشعري وليس معتزلياً أو غير ذلك من الفرق الأخرى ردوده في كتبه على كثير من تلك الفرق^(٢).
وأما مؤلفاته: فكثيرة ونافعة تنبئ عن تمكنه في علوم اللغة والقراءات، ونعرف منها ما يلي:^(٣)

١. "إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل"، وهو الشرح الكبير^(٤) على تسهيل الفوائد، ويسمى اختصاراً "شرح التسهيل" ذكره في عدة مواضع من كتبه منها ما في عمدة الحفاظ (أ ل و) ١١٠/١ وممن نسب الكتاب إليه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٣٩/١.

٢. "البحر الزاخر"، ولعله في أحكام القرآن وتفسيره أشار إليه المصنف في عمدة الحفاظ مادة (ع ر ب) ٤٦/٣، وفي العقد النضيد عند شرحه للبيت ٤٠٣.

٣. "البيان للغات القرآن" ذكره السَّمِين في العقد النضيد عند شرحه للبيت ٤٠٣.

(١) انظر شرح العقيدة الواسطية للفوزان ص ٤٩-٥٠.

(٢) انظر في ذلك الدر المصون ٢٣٣، ٢/١، ٢٠، ٣/٢٠، ٤٨/٤١، وغيرها ويتضح منهجه أكثر في كتابه عمدة الحفاظ فراجع مثلاً للمولد: (ع ج ب)، (ي د د)، (و ج هـ) وغيرها، أيضاً راجع آيات الصفات في الدر المصون، وانظر كتاب "المفسرون بين التأويل والإثبات" لمحمد المغراوي ص: ٩٦٠-٩٧٧.

(٣) استفتدت في سرد مؤلفاته من مقدمتي د. أيمن سويد للعقد النضيد، والشيخ محمد باسل عيون السود لعمدة الحفاظ فجزأهما الله عني خيراً.

(٤) وذلك أن له شرحين على تسهيل الفوائد نص على ذلك عمدة الحفاظ (ز ع م) ١٤٠/٢، حيث قال: "وحققنا ذلك في "شرح التسهيل" وغيرها"، وأما الشرح الصغير فسيأتي الكلام عنه إن شاء الله. والله أعلم.

٤. التفسير الكبير، أشار إليه في عدة مواضع من كتبه، منها ما في الدرر المصون ٣٢٧/٤، ومن نسبته إليه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في الدرر الكامنة ٣٣٩/١^(١).
٥. " الدر المصون في علوم الكتاب المكنون " ويعني بعلوم الكتاب: علم الإعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان الموجودة في القرآن العظيم^(٢)، وقد خرج الكتاب كاملاً بتحقيق د. أحمد الخراط، طبع دار القلم بدمشق، والكتاب مشهور ومعروف.
٦. " الدر النظيم " ولعله في أحكام القرآن وبيانه، أشار إليه السمين في عمدة الحفاظ (ع ر ض) ٥٣/٣.
٧. " شرح التصريف "، ذكره السمين عند شرح البيت ٧٤، انظر العقد النضيد ٢٧٠/١ (رسالة د. أيمن سويد).
٨. " المشرح الصغير على تسهيل الفوائد لابن مالك "، انظر الكلام على إيضاح السبيل في الصحيفة السابقة والتعليق هناك.
٩. شرح قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه، أشار إليه في عمدة الحفاظ (ن و ن) ٢٣٧/٤.
١٠. شرح معلقة النابغة الذبياني، ذكره السمين رحمه الله في عمدة الحفاظ (أ ح د) ٦٩/١.
١١. العقد النضيد في شرح القصيد، وهو هذا الكتاب موضوع الرسالة، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله^(٣).

^(١) وأخبرني الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين سلمه الله أنه أطلع على نسخة من هذه المخطوطة في دار الكتب المصرية.

^(٢) انظر مقدمة السمين للدر المصون ٤/١.

^(٣) انظر ص: ٤٨.

١٢. "عُمْدَةُ الحِفاظِ في تفسِيرِ أَشْرافِ الألفاظِ" وهو معجمٌ لغوي
لكلمات القرآن، والكتاب معروف عند طلبة العلم، طبع عدة مرات، منها
طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق: محمد باسل عيون السود.
١٣. "القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز" ولعله هو "أحكام
القرآن أيضاً" ذكره المصنف في عمدة الحفاظ في غير موضع، منها في مادة
(س ح ر) ١٧٨/٢، وممن نسب إليه الكتاب مصطفى بن عبد الله
القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) في كشف الظنون
١٣٦٦/٢.
١٤. "الكتاب في الآيات المتشابهات"، انظر مقدمة د. أيمن سويد
للعقد النضيد ص ٩٧.
١٥. "المعرب" ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٤٥٨/٦.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه، ثم وفاته رحمه الله:-

اثني على السمين الحلبي غير واحد من أهل العلم، منهم:-

• ابن الجزري حيث قال:- إمام كبير... ألف تفسيراً جليلاً، وإعراباً كبيراً، وشرح الشاطبية شرحاً لم يسبق إلى مثله^(١).

• ابن حجر العسقلاني حيث قال:-

"نزيل القاهرة، تعانى النحو فمهر فيه، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ ومهر فيها... الخ كلامه^(٢).

• جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) حيث قال: ويعرف بالسمين الحلبي ثم المصري الشافعي، النحوي، المقرئ، الفقيه، العلامة.... الخ^(٣). وغيرهم أيضاً أثني عليه رحمه الله رحمة واسعة.

وأما وفاته فقد اتفقت مصادر ترجمته أنه توفي رحمه الله سنة ٧٥٦هـ، ولكن اختلفوا في أي شهور السنة كانت وفاته.

فمن قائل أنه توفي في جمادى الأولى^(٤)، ومن قائل في جمادى الآخرة^(٥)، ومن قائل في شعبان^(٦).

فرحم الله السمين الحلبي المصري رحمة واسعة وجمعنا به في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

^(١) غاية النهاية ١/١٥٢.

^(٢) الدرر الكامنة ١/٣٣٩.

^(٣) انظر شذرات الذهب ٦/١٧٩.

^(٤) مثل السيوطي في حسن المحاضرة ١/٤٤٠.

^(٥) مثل ابن العماد في شذرات الذهب ٦/١٧٩.

^(٦) مثل ابن الجزري في غاية النهاية ١/١٥٢.

الفصل الثالث :-

دراسة موجزة عن كتاب " العقد النضيد في شرح القصيد " .

وفيه خمسة مباحث: -

- ١- تحقيق اسم الكتاب .
- ٢- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .
- ٣- منهج الشارح رحمه الله .
- ٤- مميزات الكتاب وأهم المآخذ عليه .
- ٥- وصف النسخ الخطية للكتاب .

المبحث الأول:-

تحقيق اسم الكتاب.

إن شرح السمين على الشاطبية موسوم بـ "العقد النضيد في شرح القصيد" ومما يدل على ذلك:

١. نص السمين رحمه الله على اسم كتابه في مقدمة الكتاب حيث قال رحمه الله: وسميته بـ "العقد النضيد في شرح القصيد" ^(١).
٢. وهو الموجود على على صفحة الغلاف في النسخ الثلاث التي رجعت إليها كما سترى صورة من غلاف كل نسخة إن شاء الله.
٣. أحال السمين رحمه الله على هذا الكتاب غير مرة في كتبه الأخرى، وسماه "العقد النضيد" ^(٢).
٤. وردت تسمية الكتاب بهذا الاسم في بعض المعاجم والفهارس ^(٣).

^(١) العقد النضيد ٦/١ .

^(٢) انظر مثلاً عمدة الحفاظ مادني (أ ب ت) و (أ ي ك) ٤٥/١، ١٤٤.

^(٣) انظر مثلاً هدية العارفين ١١١/٥، الفهرس الشامل ص ١٣٨ وغيرها.

المبحث الثاني:-

توثيق نسبته إلى المؤلف.

ونسبة كتاب العقد النضيد إلى السمين الحلبي ثابتة إن شاء الله، وذلك
لأمر منها:

١. ما تقدم من أن السمين رحمه الله أشار إليه في بعض كتبه^(١).
٢. نص عدد من العلماء الذين ترجموا له على أن له شرحاً
للشاطبية^(٢).
٣. اسم السمين الحلبي رحمه الله هو المثبت على صفحه الغلاف من
النسخ الثلاث التي رجعت إليها في التحقيق، كما سترى صوراً منها إن شاء
الله.
٤. اسم السمين الحلبي مثبت في مقدمة الكتاب حيث جاء فيها:
" قال ... شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود
الحلبي... " ^(٣).
٥. ذكر هذا الكتاب باسمه " العقد النضيد في شرح القصيد " ونسبته
إلى المصنف السمين الحلبي في أكثر من فهرس^(٤).
٦. كثيراً ما يحيل المصنف إلى كتبه الأخرى كما حصل عند شرحه
للبيت: ٤٠٣ وغيره.

^(١) انظر الصحيفة السابقة.

^(٢) مثل ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٣٩/١، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١١١/٥ وغيرهما.

^(٣) انظر مقدمة العقد النضيد ٣/١.

^(٤) مثل هدية العارفين ١١١/٥ فهرس الشامل - قسم القراءات - ص ١٣٨.

أما عن توثيق أن النص موضوع الرسالة هو كتاب " العقد النضيد " فهذا يتضح مما سبق حيث إن الجزء الذي هو موضوع الدراسة الآن:-

- مسبقاً بمقدمة عليها اسم المصنف رحمه الله.
- غلاف النسخ التي نحققها موجود عليها اسم المصنف والكتاب.
- أن الكتاب شرح للشاطبية.
- كثيراً ما يحيل المصنف إلى كتبه الأخرى في الجزء الذي حققناه من الشرح كما حصل عند شرحه للأبيات (٤٠٣) ، (٣٩٣) وغيرها.

المبحث الثالث:-

منهج المصنف رحمه الله في كتابه :

إن أفضل من يبين لنا منهج المصنف في كتابه، المصنف نفسه، وقد
وضح ذلك في مقدمة كتابه حيث ذكر من منهجه:

١. اجتهد في فك رموز الشاطبية.
 ٢. وبيان إعراب الأبيات.
 ٣. وتوجيه المشكل من القراءات.
 ٤. وتفسير غريب اللغات.
 ٥. وبيان معاني الألفاظ، وما تضمنته من بديع وبيان.
- هذا ما ذكره المصنف رحمه الله من منهجه في مقدمة كتابه^(١)، وقد
سار على هذا المنهج، غير أننا بالتأمل في كتابه نستطيع أن نستخرج من
منهجه أيضاً النقاط التالية:

١. الاستشهاد بالقراءات الأخرى، متواترة كانت أو شاذة لبيان
معنى كلمة في البيت، أو لإيضاح مذهب نحوي^(٢).
٢. الاستشهاد بالحديث - أحياناً - للغرض السابق نفسه^(٣).
٣. الاستشهاد بالأبيات الشعرية، أو الأمثال المشهورة، أو الكلمات
المحفوظة عن العرب للغرض السابق نفسه^(٤).

١ (انظر مقدمة العقد النضيد ٥/١.

٢ (انظر شرحه للبيت ٣٨٣ حيث ذكر قراءة (الحمد لله) - بكسر الدال تبعاً لكسرة اللام بعدها -
شاهداً على الإتيان وأنه لغة مشهورة .

٣ (انظر شرحه للبيت: ٣٧٢ حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم " تغدو خماساً وتروح بظاناً) شاهداً
على أن " تغدو " يجوز فيها أن تكون تامة ويجوز أن تكون ناقصة .

٤ (وأمثلة ذلك كثيرة جداً كاستشهاده ببيت طرفة بن العبد:-

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتي # لكالطول المرضي وثياه في اليد

عند شرح البيت ٣٦٧ والشاهد من البيت " كالطول " بمعنى الحبل.

٤. ذكر فصول في نهاية بعض الأبواب يجمع فيه شتات الباب، أو يكمل ما نقص من الباب^(١).
٥. النقل من بعض شروح الشاطبية - وخاصة شرح أبي شامة وأبي عبد الله الفاسي - مع العزو، أو بدونه أحياناً^(٢).
٦. تعقب الفاسي وأبي شامة وبيان أوهامهما أحياناً^(٣).
٧. تعقب الناظم - أحياناً - في تسمية باب، أو تقديم بيت أو تأخير أو غير ذلك^(٤).
٨. العناية بالخلاف بين البصريين والكوفيين في مسائل النحو^(٥).
٩. إيراد الاشكالات والجواب عنها^(٦).
١٠. ذكر أكثر من وجه في إعراب البيت غالباً^(٧).
١١. ترجيح بعض القراءات على بعض أحياناً^(٨).
١٢. الإحالة إلى بعض كتبه، أو إلى مكان آخر من نفس الشرح "العقد النضيد"^(٩).

(١) كما فعل في نهاية باب ياءات الإضافة حيث ذكر مذاهب جميع القراء بالنسبة إلى ياءات الإضافة.

(٢) كقوله إيراد أبي شامة سؤالاً والجواب عنه في قول الناظم "وهو اشتقاقه" عند شرحه للبيت: ٣٦٥.

(٣) وهي كثيرة أيضاً، مثل تعقبه للفاسي وأبي شامة إعرابهما (المُحرَّك) مفعولاً أولاً و (كُلُّ دانٍ) مفعولاً ثانياً عند شرحه للبيت ٣٦٨.

(٤) انظر كلامه على قول الناظم (باب الوقف على أواخر الكلم).

(٥) انظر مثلاً ذكره الخلاف بين البصريين والكوفيين في عدم إعمال المصدر محذوفاً - وقد ذكره غير مرة منها عند شرحه للبيت ٣٨٠.

(٦) وأمثلة ذلك كثيرة، مثل إirاده اشكال وهو أنه متى كان المبتدأ والخبر معرفتين وجب أن يكون الأول مبتدأ والثاني خبراً ثم جوابه عن ذلك عند قوله الناظم "والإسكان أصل الوقف" البيت ٣٦٥.

(٧) وأمثلة ذلك كثيرة، مثل إirاده أكثر من إعراب في قول الناظم "ضم ابن عامر" في البيت ٣٨٣.

(٨) انظر ترجيحه لقراءة الجمهور (يتق) (بيوسف ٩٠) على قراءة قنبل (يتقي) بالياء، عند شرحه للبيت (٤٣٤).

(٩) وأمثلة ذلك كثيرة، مثل إحالة إلى كتابه "الدر المصون" و "البحر الزاخر" و "البيان للغات القرآن" عند شرحه للبيت ٤٠٣.

١٣. النقل - أحياناً - من كتب أئمة القراءات المتقدمين كابن مجاهد، ومكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني، وغيرهم^(١).
١٤. الدفاع عن قراءة من القراءات تجزأً بعض النحويين وضعفها، وبيان صحتها من جهة اللغة^(٢).
١٥. وقوفه وقفات تربويه وعظية رائعة مع بعض الآيات^(٣).

^١ (راجع فهرس الكتب الواردة في النص آخر هذه الرسالة.

^٢ (انظر كلامه عن قراءة ورش (محياي) بالإسكان عند شرحه للبيت ٤١٣.

^٣ (انظر كلامه على قول الناظم (وحزني وتوفيقي ظلال) البيت ٤٠٤، وغير ذلك كثير.

المبحث الرابع:-

مميزات الكتاب وأهم المآخذ عليه:-

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:-

المطلب الأول:-

أ- مميزات الكتاب:

وقد تقدمت في منهج المصنف في كتابه فلا داعي لتكرارها.

ب- أما المطلب الثاني: فهو أهم المآخذ على الكتاب فأذكر منها

فيما يلي:

١. الإسهاب في مسائل النحو واللغة مما يُنسي القارئ - أحياناً - أنه يقرأ في كتاب في القراءات^(١).

٢. متابعة الناظم في بعض أوهامه حيث خرج عن طريق أصله في التيسير وذكر قراءة ليست من طريق التيسير، ولم يتعقبه الشارح ببيان ذلك^(٢).

٣. الخلط في بعض الآيات فيذكر أحياناً صدر بيت ويتبعه بعجز بيت آخر (وهذا في غير آيات الشاطبية)^(٣)، ولعل مرد ذلك أنه يورد الآيات من حفظه رحمه الله.

٤. النقل عن بعض المصنفين ومتابعتهم - أحياناً - في أوهامهم^(٤). هذه أهم المآخذ على الكتاب وهناك بعض المآخذ المتفرقة والتي لا تعد سمة للكتاب ولا يخلو منها عمل بشر، والله أعلم.

^(١) انظر شرحه لـ " ويكأن " من البيت : ٣٨٤، حيث أسهب في معنى الكلمة وأوجه استخدامها وشواهد ذلك من الحديث وأشعار العرب.

^(٢) انظر شرحه للبيت ٣٩٩، حيث تابع الناظم في إطلاق الخلاف عن ابن كثير في فتح الياء وأسكانها في قوله تعالى " عندي أولم " (القصص ٧٨) بينما الصواب أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع فاليزي يقرأ بسكون الياء وقنبل يقرأ بفتحتها .

^(٣) انظر شرحه للبيت ٣٨٤، حيث أتى بصدر بيت لعبد يغوث بن وقاص ثم أتبعه بعجز بيت لامرئ القيس.

^(٤) انظر متابعتة لأبي شامة في تضعيف قراءة (محياي) بالإسكان لورش عند شرحه للبيت: ٤١٣.

المبحث الخامس:

وصف النسخ الخطية للكتاب.

قد تفضل الأخ د. أيمن سويد جزاه الله خيراً باعطائي مصورات للجزء الذي أحققه من النسخ الخطية الثلاث لهذا الكتاب " العقد النضيد". ووصفها كالاتي^(١):

١. النسخة " ت " :-

وهي نسخة مكتبة " رشيد أفندي"، وهي ملحقة بالمكتبة السلیمانية بإستانبول، وتقع في ثلاثة مجلدات برقم (١٦، ١٧، ١٨) وهي نسخة كاملة، عدد لوحاتها بالترتيب (٣٥٧، ٢٧٥، ٢٦٣) لوحة، ومجموع ذلك (٨٩٥) لوحة، كل لوحة صحيفتان ومقاسها (٢٠,٨ × ١٥,٣) والجزء الذي أحققه منها يقع في (٧٤) لوحة في الصحيفة الواحدة ٢٩ سطراً، في السطر الواحد (١١-١٤) كلمة تقريباً، وخطها معتاد. كتب على صحيفة الغلاف: " الجزء الأول من العقد النضيد في شرح القصيد للشيخ شهاب الدين الحلبي نفع الله به". وكتب تحته ترجمته مختصرة للسّمين منقولة من " غاية النّهاية " لابن الجزري.

وكتب بعده " قد تشرف بتملكه وما بعده من المجلدين أخرج الخلق إلى عفو ربه العلي أبو بكر محمد بن علي، عاملهما^(٢) الله بلطفه الخفي والجللي، أمين سنة ١١٦٠هـ".

وفي وسط الصحيفة ختم خاص، وبعده ختمان للمكتبة. ويبدأ الجزء الأول بأول الكتاب، وينتهي بشرح آخر بيت من أبواب الأصول.

^(١) وقد استفدت من د. أيمن سويد فيما خفي علي من وصف النسخ الثلاث. انظر مقدمته للعقد النضيد ص ١٣٣-١٣٧.

^(٢) كذا في صورة الغلاف بضمير التثنية ولعله يقصد نفسه وأباه . والله أعلم.

وأما الجزء الثاني فيبدأ بباب فرش الحروف:
سورة البقرة، وينتهي بشرح آخر بيت من سورة يوسف.
ويبدأ الجزء الثالث بشرح أبيات سورة الرعد، وينتهي بشرح البيت
الأخير من القصيدة.
والنسخة مجهولة النسخ وتاريخ النسخ، قليلة الشكّل والحواشي،
وقليلة التصحيف والتجريف.
وقد اعتمدت في المقابلة، ورمزت لها بالحرف (ت).

٢. النسخة (ص) :

وهي نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وهي فيها برقم
(١٥٦٦)، وتقع في (٤٨١) لوحة، كل لوحة صحيفتان، والجزء الذي
أحقيقه منها يقع في (٧٦) لوحة، ومقاسها (٢٦ × ١٧) سم، في
الصحيفة الواحدة ٢٩ سطراً، في كل سطر (١٢-١٥) كلمة، خطها
نسخي حديث، وهي تحوي الجزء الأول فقط من الشرح، وينتهي عند شرح
أبيات سورة البقرة كاملة.

كتب في وسط الغلاف: " الجزء الأول من العقد النضيد في شرح
القصيد تأليف الشيخ شهاب الدين السمين".

وفي أعلى الصفحة، ترجمة للمصنف، منقولة من " حُسن المحاضرة"
للسيوطي، وعلى حواشيتها عدة تملكات، إحداها مؤرخ سنة ١١٠٣هـ.
وعلى يسار الصحيفة كتب وقفه للكتاب على الجامع الكبير بصنعاء،
مؤرخة سنة ١١٣٥هـ.

والنسخة مجهولة النسخ، وتاريخ النسخ، لكنها قبل سنة ١١٠٣هـ،
قطعاً وهو تاريخ التملك المذكور آنفاً، وهي غير مشكولة - ما عدا بعض
الكلمات اليسيرة، وبعض عناوين الأبواب - وعلى حواشيتها بعض

الاستدراكات القليلة على الناسخ، كتب بالمداد الأسود، وأبيات القصيدة بالأحمر، وعليها أثر أرضة.

وجاء آخر هذه النسخة "نجز هذا الجزء المبارك، ويتلوه في أول الجزء الثاني: سورة آل عمران، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله".

ورمزت لهذه النسخة بحرف (ص) واعتمدت عليها في المقابلة.

٣. نسخة (م):

وهي نسخة دار الكتب المصرية، وهي فيها برقم (٤٤) قراءات، والنسخة ناقصة، تحوي الجزء الأول من الكتاب، من أول الكتاب إلى آخر أبيات الأصول.

وفي وسطها سقط يبدأ من باب "ذكر ذال (إذ)" وينتهي وسط أبيات "باب الفتح والإمالة" عند شرح البيت (٣١٠) وهو قول الناظم:-
وَرَأَى تَرَأَى فَازَ فِي شُعْرَائِهِ

وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاحُكُمْ صُحْبَةِ أَوَّلًا

وهو يعادل (٤٦،٥) لوحة من نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء. وتقع النسخة في (٢٠٨) لوحات مقدار ما حققته منها (٥١) لوحة، كل لوحة صحيفتان، في الصحيفة (٣٣) سطراً، في كل سطر (٢٠-١٥) كلمة.

خطها نسخي واضح.

مجهولة الناسخ، وتاريخ النسخ.

كتب على صحيفة الغلاف "الجزء الأول من العقد النضيد في شرح القصيد، تصنيف سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، قاضي القضاة،

حاكم الحكام^(١)، مفتي الأنام، كنز المحققين، لسان المتكلمين، سيف المناظرين، حجة العرب، وترجمان الأدب، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد جمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ الصالح سعد الدين مسعود، الحلبي، الشهير بالنحوي، تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوبة جنته، وسائر المسلمين، بمحمد^(٢) وآله أجمعين".

وتحت ختم الكتبخانه الخديوية، ثم كتابة وقفية للنسخة على أحد مساجد القاهرة من قبل يوزبك الأتابكي.
والنسخة قليلة الشكل - ما عدا أبيات الشاطبية - وقليلة الحواشي وبها تصحيفات وتحريفات عديدة.

وقد أعتمدت عليها في المقابلة ورمزت لها بالحرف (م)

وهذه مصورات صورة الغلاف والورقتين الأولى والأخيرة من الجزء المحقق للنسخ الثلاث:-

(١) لا يجوز التسمي بهذا الاسم " قاضي القضاة، وحاكم الحكام " انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٣٧٧.

(٢) قوله " بمحمد " الباء هنا للامتعانه، ولا يجوز الاستعانة ولا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما لا يقدر عليه إلا الله، راجع كتاب " التوسل والوسيلة " لابن تيمية رحمه الله.

صورة صحيفة الغلاف من النسخة (ت)



١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢

[illegible][illegible]

القسم الثاني: النص المحقق

ثم الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات

باب الوقف على أواخر الكلم

كان حقه أن يذكر في هذا الباب جميع أحكام الوقف لتعلقه بكلم القرآن عند سائر القراء وغيرهم من أهل اللسان، فمن ذلك الموقوف عليه إذا كان منوناً، فإن فيه ثلاث لغات^(١):

أفصحها : التفرقة بين المنصوب وغيره، فيبدل التنوين في النصب ألفاً^(٢)، ويحذف في الرفع والجرح، وعليهما ورد التنزيل^(٣).

الثانية : إبدال التنوين مطلقاً حرفاً يجانس حركة ما قبله، نحو : "جاء زيدو"، و"رأيت زيدا"، و"مررت بزيدي"، وهذه لغة الأزدي^(٤)، كأثم^(٥) حملوا غير المنصوب على المنصوب في ذلك.

الثالثة : حذفه مطلقاً^(٦)، رفعاً ونصباً وجراً، فتقول : "رأيت زيداً"، كما يقولون : "هذا زيدٌ"^(٧)، كأثم أجروا المنصوب مجرى غيره، وهي لغة ربيعة^(٨)، وأنشدوا^(٩) : -

(١) انظر الدرر اللوامع على مع الهوامع ٢٩٦/٦.

(٢) وتسمى هذه الألف عند أهل التجويد: "مدّ العوض" أي هي عوض عن التنوين.

(٣) انظر التذكرة لابن غلبون ٢٤٠/١، وإبراز المعاني ١٩٢/٢، (طبعة الشيخ محمد جادو).

(٤) انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٠٠، وفيه أمها لغة قوم من اليمن ليسوا فصحاء، وانظر أيضاً مع الهوامع ٢٠١/٦، والأزد نسبة إلى أزد بن الغوث بن نبت، جد جاهلي قحطاني عمالي قنم، بنوه أكبر قبيلة في كهلان، ويُقال لهم أيضاً الأسد، انظر الاشتقاق لابن دريد ص: ٤٣٥، وجمهرة أنساب العرب ص: ٢١٥، والأنساب ١٢٠/١، ١٣٧، والأعلام ٢٩٠/١.

(٥) في ص "فأثم".

(٦) انظر الخصائص ٩٦-٩٧، سر صناعة الإعراب ٤٧٧/٢.

(٧) هذا في المنصوب والمرفوع، ومثال المجرور: مررت بزيد.

(٨) انظر ارتشاف الضرب ص: ٧٩٩، وربيعة شعب عظيم، فيه قبائل عظام، وبطون وأفخاذ يتسبون إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ويعرف بربيعة الفرس، وكانت ديارهم في بلاد نجد وقمامة، وربيعة أكثر من بطن ولكن المقصود هنا هو ربيعة بن نزار كما رجح ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب الموضع السابق، وراجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص: ٢٩٢، ٤٨٣، الأنساب ٤٣/٣، ومعجم قبائل العرب لعمر كحاله ٤٢٤/٢.

(٩) البيت لعدي بن زيد، وقد أنشده ابن جني في الخصائص ٩٧/٢، وابن منظور في اللسان ١٨١/١.

شَتْرُ جَنِي كَأَنِّي مُهْدَا

[٢٨٠/ب]

جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبْرَ /

يريد: إبراً، ومثله قول الآخر^(١): -

فِيَا حَبْدَا غَنَمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا

لَقَدْ تَرَكْتُ قَلْبِي بِهَا هَائِماً دَنَفَ

وجعل أبو عبد الله^(٢) اللغتين الأخرين من ضرائر الشعر^(٣)، وليس كذلك لشبوتهما لغةً.

فهذا أمر مهم أهم من غيره، ومع ذلك لم يبين حكمه^(٤).

[بقية أحكام الوقف]

ومن ذلك أيضاً: الروم، والإشمام، [والنقل، والتضعيف، فهذه ستة أوجه في الوقف^(٥)، تعرض الناظم منها لثلاثة، وهي: الإسكان المحض،

١ (البيت بلا نسبة في شرح قطر الندى ص: ٤٦٥، والدرر اللوامع ٢٩٦/٦، وفي جميع النسخ " نعم " والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد حذف الألف من " دنف " مع أنه منصوب على الحالية، و " غنم " اسم امرأة، و " دنف " الذي به مرض.

٢ (هو جمال الدين، أبو عبد الله محمد بن حسن الفاسي المقرئ الفقيه البارع المتفنن صاحب اللآلئ الفريدة شرح الشاطبية، توفي سنة : ٦٥٦ هـ، انظر البداية والنهاية ٢٠٣/١٣، غاية النهاية ١٢٢/٢، شذرات الذهب ٢٨٣/٥.

٣ (انظر اللآلئ الفريدة ٤١٦/٢، وقال أبو حيان رحمه الله بعد أن عزى هذه اللغة إلى ربيعة: - وفي البطون التي تفرعت عن ربيعة عالم شعراء لا يُحصَوْنَ، ولا يوجد في لسانهم الوقف بغير إبدال التنوين ألفاً، إلا إن كان على سبيل الندور، وعند الجمهور أن هذا مما جاء في الشعر، ولا جاء في الكلام، انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ص: ٧٩٩.

٤ (يعني الناظم رحمه الله، ولا يلزم الناظم أن يأتي بهذه المباحث التي لم يختلف عليها القراء.

٥ (للوقف في كلام العرب أوجه متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهي: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق، انظر النشر ١٢٠/٢، وقوله " الوقف " في ص " اللفظ " بدل منها!!

والروم، والإشمام، وترك ثلاثة، وهي: إبدال التنوين، وعدم إبداله^(١)،
والنقل، والتضعيف^(٢).

فأما إبدال التنوين، فتركه وهو مطلوب لأنه لا يستغنى عن
معرفته^(٣).

وأما النقل والتضعيف فلم يُوقف بهما في القرآن إلا في قراءة شاذة^(٤)،
وهي قراءة بعضهم: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٥) بكسر الباء وسكون الراء،
وذلك هو النقل بعينه^(٦).

وللنقل والتضعيف شروط مذكورة في غير هذا التصنيف^(٧).

وقد يُجاب عن الناظم بأنه إنما ذكر الروم والإشمام، لأن القراء
يخالفون النحاة في تفاصيلهما، وذلك أنهم لا يرومون المنصوب ولا المفتوح،
والنحاة يرومونهما^(٨)، كما سيأتي بيانه^(٩).

١ (لعله يريد إبدال التنوين في المنصوب وعدم إبداله في المرفوع والمجرور كما مثل عليه سابقاً، وبذا يصبح هذا وجهاً
واحداً ويصبح ما تركه الناظم من أحوال الوقف ثلاثة كما قال، فتأمل.

٢ (ومثال التضعيف " هذا خالطٌ " بتشديد الدال.

٣ (ما بين المعكوفتين سقطت من م.

٤ (القراءة الشاذة هي: كل قراءة فقدت أحد الأركان الثلاثة لقبولها بحيث إنما لم تكن متواترة، أو خالفت رسم
المصاحف العثمانية كلها، أو لم يكن لها أصل في اللغة العربية، انظر منجد للمقرئين ص: ٨١ - ٨٢، غيث النفع
ص: ٦٦، صفحات في علوم القراءات ص: ٦٧.

٥ (سورة العصر الآية: ٣، وعزاهما في السبعة (ص: ٦٩٦) لأبي عمرو ولا تثبت عنه، وهي قراءة أبي المنذر سلام
المرزبي كما في المحرر الوجيز ٣٦٢/١٦، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠، وهي قراءة شاذة.

٦ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٨١١.

٧ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٧٩٨، أوضح المسالك ٣١٠-٣١١/٤، أما شروط التضعيف فخمسة وهي: أن لا
يكون الموقوف عليه همزة كخطاً، ولا ياء كالفاضي، ولا واواً كيدعو، ولا ألفاً كيوخشى، ولا تالياً لسكون
كزيد، وأما شروط النقل فخمسة أيضاً وهي: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، وأن يكون ذلك الساكن لا يتغير
تحريكه ولا يستقل، وأن لا تكون الحركة فتحة، وأن لا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له، وانظر الأمثلة في
المرجعين السابقين.

٨ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٠٨، وأوضح المسالك ٣٠٩/٤.

٩ (عند شرحه للبيت ٣٧١.

وأيضاً فقد تكرر ذكر الروم والإشمام في كثير من الأبواب المتقدمة كالإدغام والإمالة والترقيق، وعليهما تترتب [أحكام كثيرة، فأراد أن يذكرهما ويبين حقيقتهما، لتبني^(١) تلك الأحكام]^(٢) المتقدمة في الأبواب السابقة على معرفتهما.

وإنما ترك الكلام على المنون لأنه غير مختلف فيه، ولا يُعَبَأُ بغير اللغة المشهورة.

ومن جملة أحكام الوقف أيضاً: إبدال تاء التأنيث هاء في المفرد، وإقرارها في الجمع على الفصيح فيهما^(٣)، وسيأتي هذا في الباب الآتي إن شاء الله تعالى^(٤).

ومن جملة أحكامه أيضاً: إثبات ياء المنقوص غير المنون، وحذفها من المنون^(٥)، وهذا سيأتي بيانه في الفرش^(٦) في سورة الرعد^(٧) إن شاء الله تعالى.

(١) في ص " لتبني " .

(٢) ما بين المعكوفتين سقطت من ت .

(٣) انظر أوضح المسالك ٣١١/٤، وفي م " على الصحيح الفصيح فيهما " والمثبت أصوب، لأن تلك اللغة صحيحة أيضاً.

(٤) وهو باب الوقف على مرسوم الخط، انظر ص: ٦٦.

(٥) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٤٤/٢، أوضح المسالك ٣٠٨/٤، والمنقوص: هو الاسم المعرب الذي في آخره ياء قبلها كسرة نحو: القاضي، انظر شرح شذور الذهب ص: ٩٧.

(٦) الفرش مصدر فَرَشَ أي: نَشَرَ وَبَسَطَ، والقراء يسمون الخلاف غير المطرد في حرف من حروف القراءات فرشاً، وسمي فرشاً لانتشار تلك الحروف المختلف فيها في القرآن، وبعضهم يسمي هذا النوع: الفروع، انظر فتح الوصيد خ (٦٨ / أ)، الإتحاف ٣٥٥/١، الإضاءة للضباع ص: ١٢.

(٧) عند شرحه للبيت: ٧٩٤، وهو قول الناظم:-

وَقَادٍ وَوَالٍ قَفٍ وَوَأَقٍ يَبَائِهِ # وَبَاقٍ دَنَاهِلٍ يَسْتَوِي صُحْبَةً ثَلَاً.

ومن جملة أحكامه أيضاً: حذف صلة الضمير غير المؤنث، إذا كان هاءاً^(١)، وهذا قد تقدم منه طرف جيد في باب هاء الكناية^(٢).

ومن جملة أحكامه أيضاً: تسكين ميم الجمع وحذف صلتها، وتقدم التنبيه عليها في سورة أم القرآن^(٣).

والحاصل أنه كان الأليق والأخصر أن يُترجم هذا الباب "بياب الروم والإشمام"، لاقتصاره على بيانهما دون غيرهما^(٤)، إلا أنه أتبع في ذلك مَنْ اختصر كلامه، وهو الداني^(٥) فإنه كذلك ترجم^(٦).

فإن قلت: لِمَ أحرَجَ الترجمة على الوقف إلى هنا؟ وَلِمَ لَمْ يقدمه على الإمالة والإدغام؟

فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن الأبواب المتقدمة متتالية متناسبة من أولها إلى هنا، كلما فرغ باب أثبتَّ بما له به تعلق كما مرَّ بيان ذلك، فلم تنتهِ التوبة إلى بيانه إلا هنا^(٧).

١ (إذا وقف على هاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبتت صلتها، وهي الألف كـ (رأيتها)، وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها وهي الواو والياء كـ (رأيتُ)، و (مررت به) إلا في الضرورة فيحوز إثباتها، انظر أوضح المسالك ٣٠٧/٤، ويسمى إثبات الصلة عند القراءة مدّ الصلة.

٢ (انظر شرحه للبيت: ١٥٨، العقد النضيد ٥٧٤/١.

٣ (عند شرحه للبيت: ١١٥، انظر العقد النضيد ٣٩٩/١.

٤ (انظر إبراز المعاني ١٩٣/٢، وقال الجعيري رحمه الله: بعد كلامه على ترجمة الباب: - والتقدير: "باب حكم الوقف على أواخر الكلم المختلف فيها" لأنه موضوع الكتاب، فقوله: "أواخر الكلم" وقوله: "المختلف فيها" هنا أخرج المتفق كما يذكر، وهذا التقدير أندفع قول من قال: الترجمة أعم من المذكور، والاصطلاح أن يقال باب الروم والإشمام اهـ شرح الجعيري خ ٢٦٧.

٥ (هو الإمام العلامة، المقرئ، المجود، صاحب الفنون، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، القرطبي، صاحب "التيسير" وغيره من المصنفات النافعة مات سنة: ٤٤٤ هـ، انظر العبر للذهبي ٢٨٦/٢ وطبقات القراء له ٦١٧/٢ والغاية لابن الجزري ٥٠٣/١، وغيرها.

٦ (انظر التيسير ص: ٥٤.

٧ (انظر اللآلئ الفريدة ٤١٦/٢.

والثاني: أن الوقف محله أواخر الكلم، فناسب أن يكون متأخراً/ عن [١/٢٨١]
ذكر أحكامها.

وقوله: (عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ) كالتأكيد، وذلك أن الوقف لا يكون
إلا على آخر الكلمة، وتأثيره إنما يظهر فيه غالباً، وقلت: " غالباً " لأن
الوقف قد يؤثر في وسط الكلمة، وذلك في الهمزة خاصة في وقف حمزة،
وهو أمر نادرٌ اختص به بعض القراء^(١)، فلو لم أنبه عليه بقولي: " غالباً " لم
يضرني، ولكن^(٢) أردت زيادة البيان والتنبيه على مثل هذه الفائدة، فإنه يجري
مجرى الألفاظ والأحجية، بأن يُقال: أي موضع لنا يؤثر فيه الوقف في حشو
الكلمة ؟ فيجاب بما ذكرت وليس غيره.

والإسكان هو أصل الوقف لما سيأتي، فلذلك بدأ به فقال:

٣٦٥ - وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اسْتِقَافُهُ

مِنْ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاً

أخبر الناظم^(٣) رحمه الله أن أصل الوقف أن يكون بالإسكان، وهذا
كما أخبر، وإنما كان كذلك لوجهين^(٤):

أحدهما: أن الوقف محل استراحة، والسكون أخف من الحركة،
والتكلم لا يصل إلى آخر الكلمة إلا وقد كلّ لسانه غالباً، فناسب ذلك أن
يأتي آخرها بأخف ما يكون، وهو السكون.

(١) وهو حمزة كما بوب على ذلك الناظم في وقف حمزة وهشام على الهمزة، انظر حرز الأمان
ص: ١٩، ومعلوم أن هشاماً ليس له في الهمزة المتوسطة شيء.

(٢) في م " ولكني ".

(٣) في ت زيادة " أن " قبل " الناظم " ١١.

(٤) انظر اللآلئ الفريدة ٤١٧/٢، إبراز المعاني ١٩٣/٢.

والثاني: أن الوقف نقيض الابتداء، والحركة نقيض السكون، فجعل لكل واحد من النقيضين نقيض ما جعل للآخر.

وخصَّ الابتداء بالحركة لأنه يتعذر الابتداء بالساكن، وخص الوقف بالسكون لخفته كما تقدم.

ثم أخبر أن اشتقاق "الوقف" من الوقف عن تحريك الحرف، من قولك: "وقفت عن كذا"، إذا لم تُلمَّ به ولم تلبسه، فلما كان هذا وقفاً عن الإتيان بالحركة سمي وقفاً^(١).

والضمير في قوله: (وَهُوَ) فيه وجهان:

أحدهما: - وهو الظاهر - أنه ضمير الشأن، أي: والشأن اشتقاق الوقف من كذا.

والثاني: أنه ضمير الوقف، أي: والوقف اشتقاقه من الوقف عن تحريك، ولم يذكر أبو عبد الله غيره^(٢)، وفي هذا إشكال، وهو أنه يلزم منه الدور، وإلى هذا الإيراد أشار أبو شامة^(٣) فقال:

فإن قلت: في قوله: (وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ) إشكال، لأن المعنى يؤول إلى تقدير: والوقف مشتق من الوقف، واللفظ لا يكون مشتقاً من نفسه، ووجه الكلام أنه إنما سُمِّيَ وقفاً من قولهم: "وقفت عن كذا"، لأنه وقوف عن الحركة؟

ثم أجاب بأن الضمير ضمير الشأن لا ضمير الوقف، ويلتزم الكلام ولا يتنافر، انتهى^(٤).

١ (انظر إبراز المعاني ١٩٣/٢، وسراج القاري ص: ٧٦.

٢ (انظر اللآلئ الفريدة ٤١٧/٢.

٣ (هو الإمام، العلامة، الحجة، والحافظ، ذو الفنون، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي أبو شامة، صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، وإبراز المعاني في شرح الشاطبية، توفي سنة:

٦٦٥، انظر طبقات القراء ١١٥٩/٣، وغاية النهاية ٣٦٥/١، وشذرات الذهب ٣١٨/٥.

٤ (انظر إبراز المعاني ١٩٣/٢.

قلت: والجواب أن يُقال: إن قوله " وهو ضمير الوقف "، وقوله: "يؤدي إلى اشتقاق الشيء من نفسه " مردودٌ، بأن الوقف الأول: هو الوقف الاصطلاحي، والثاني: هو الوقف اللغوي، وذلك أن الوقف اللغوي عبارة عن عدم الملابس للشيء، من قولك: "وقفت عن فلان، وعن هذا الأمر"، فقوله: (وهو)، أي: والوقف الاصطلاحي، مأخوذ من الوقف اللغوي وفسره فتاغيرا، فلم يلزم ما ذكر^(١).

[٢٨١ / ب]

و(تَعَزَّلَ) بمعنى اِنْعَزَلَ، يقال: اعتزله، وتعزَّله، وانعزل عنه، إذا جانيه وفارقه^(٢)، ومنه: الأعزل الذي لا سلاح معه، ومنه قولهم في الكوكبين المشهورين: " السَّمَاءُ^(٣) الرامح والسَّمَاءُ الأعزل^(٤) "، تشبيهاً بمن معه رمح، وبمن لا رمح معه.

قال أبو العلاء^(٥):

سَكَنَ السَّمَاءُكَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا

هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ

والمعنى: أن الحرف الموقوف عليه صار بمعزل عن الحركة.

١ (انظر أيضاً شرح الجعيري خ (٢٦٧).

٢ (انظر الصحاح (عزل) ٢٦/٥، القاموس المحيط ص: ٩٢٨.

٣ " السماء " سقطت من ت.

٤ (انظر الصحاح (سمك) ٣٧٠/٤، اللسان ٤٤٣/١٠، وقال ابن القاصح: والسماء الأعزل كوكب يضيء

من حملة منازل القمر الثماني والعشرين اهـ سراج القارئ ص: ٧٦.

٥ (هو الشيخ العلامة، شيخ الآداب أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري الأعمى اللغوي الشاعر،

صاحب التصانيف السائرة، ت: ٤٤٩ هـ تاريخ بغداد ٢٤٠/٤، وفيات الأعيان ١١٣/١، السير

٢٣/١٨ وقد أنشد المصنف هذا البيت في عمدة الحفاظ (رمح) ١١١/٢، والذي وجدته في

اللزوميات - ديوان المعري - ١٩٧/٢ قوله: (فإن السماكين لا يخلدان * ويهلك ذو الرمح

والأعزل) والشاهد من البيت قوله (أعزل) بمعنى لا رمح معه.

وهذا البيت من زيادات القصيد، فإن الداني رحمه الله تعالى لم يذكر معناه^(١).

قوله: (وَالْإِسْكَانُ) مبتدأ، و(أَصْلُ الْوَقْفِ) خبره، ولو أُعْرِبَ بالعكس لكان جائزاً، لأن المقصود أن يخبر عن أصل الوقف بالإسكان، وكذا هو في عبارة التصريفيين وغيرهم يقولون: " أصل الوقف الإسكان، أو السكون "^(٢).

فإن قلت: متى كانا معرفتين وجب أن يُجعل الأول مبتدأ، فكيف اخترت^(٣) تقدم الخبر والحالة هذه ؟

فالجواب: أنه إذا دل دليل على ذلك جاز، وقد تقدم أن المقصود الإخبار بالإسكان عن أصل الوقف لا العكس، ومن ذلك قوله^(٤):

بُنُوْنَا بَنُوْ أَبْنَانِنَا وَبَنَاتِنَا

بُنُوْهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْبَاعِدِ

لما كان المراد الإخبار عن بني أبنائهم بأنهم^(٥) أبناؤهم في المنزلة، لم يُبال بتقديمهم، مع كَوْنِ الجزأين^(٦) معرفتين.

قوله: - (وَهُوَ) مبتدأ، وقد تقدم أن فيه وجهين^(٧)، و(اشْتِقَاقُهُ) مبتدأ ثانٍ، أو بدلٌ، بدلٌ اشتمالٍ، و(مِنَ الْوَقْفِ) خبر المبتدأ الثاني،

(١) راجع التيسير ص: ٥٤.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣٠٩/٤.

(٣) في م " أخرت " وفي ت " أجزت " والمثبت من ص.

(٤) البيت بلا نسبة في معني اللبيب ص: ٥٢٢، وخزانة الأدب ٤٢٣/١، وفي الإنصاف للأباري ص: ٦٦، وينسب قوم هذا البيت للفرزدق همام بن غالب، والأكثرون على أنه لا يعرف قائله مع كثرة الاستشهاد به في كتب النحو، ولم أجد البيت في المطبوع من ديوان الفرزدق، وانظر الإنصاف الموضع السابق هامش رقم: ٢٧.

(٥) في ص " بني أبنائهم وأبنائهم "، والصواب المثبت.

(٦) في م وص " الخبرين "، والصواب المثبت.

(٧) وهما أن يكون الضمير ضمير الشأن، أو يكون ضمير الوقف، انظر فيما تقدم ص: ٧.

والجملة^(١) على الأول خبر المبتدأ الأول، وأما على الثاني^(٢) فليس ثم جملة، بل قوله: (مِنْ الْوَقْفِ) خبر المبتدأ.

وقوله: (عَنْ تَحْرِيكِ) متعلق بـ(الوقف)، لأنه مصدر، يُقال: "وقفت عن كذا"، و(تَحْرِيكِ) مصدر مضاف لمفعوله.

قوله: (تَعَزَّلاً) جملة فعلية، وفاعل الفعل ضمير يجوز أن يعود على المضاف، وهو: (تَحْرِيكِ)، أو المضاف إليه وهو: (حَرْفِ)، فالجملة في موضع جرٍ على كلا القولين، لأن المضاف مجرور بـ(عن)، والمضاف إليه مجرور بالإضافة، لكن جهتا الجر مختلفتان.

وقد ذكر التصريفيون للوقف رسمين^(٣) غير ما ذكره الناظم^(٤):

أحدهما: أن الوقف عبارة عن تسكين آخر الكلمة، أو ما قام مقام السكون من رَوْمٍ وغيره، وهذا مدخول بالوقف على الساكن بطريق الأصالة، كالوقف على "مَنْ" و "هَلْ" و "لَمْ" و "قُمْ"؟

وجوابه: أن المعنى تسكين آخر الكلمة إن كان ثم حركة، وإلا فلا. واعتُرض عليه أيضاً بأن السكون أو التسكين حكيم من أحكام الوقف كالرَّوْمِ والإشمام، فكيف يُجعل معرِّفاً لذات الوقف؟.

والثاني: أن الوقف عبارة عن قطع الكلمة عما بعدها، وهذا وإن كان أقرب مما قبله، إلا أنه مدخول عند بعضهم: بأنه قد لا يكون بعد الكلمة

١ (الجملة من قوله " اشتقاقه من الوقف " .

٢ (الأول إعراب " اشتقاقه " مبتدأ ثان، والثاني إعرابه بدل.

٣ (يُعرَّفُ الشيء إما بالحد أو بالرسم، انظر الرد على المنطقيين لابن تيمية ص: ٥، والتعريفات للجرجاني ص: ١١٢، ١٤٧.

٤ (انظر في الرسم الأول الكتاب ١/١٥٠، وفي الرسم الثاني ارتشاف الضرب ص: ٧٩٨ ألا أن أبا حيان قال في تعريفه: الوقف هو قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة اهـ، وهو بهذا يسلم من الاعتراض الذي ذكره الشارح رحمه الله هنا.

الموقوف عليها كلمة أخرى، بل هي نهاية كلام المتكلم، وحدّ الوقف وقد قطع الكلمة^(١) عما بعدها^(٢) ؟

والجواب أيضاً قريب^(٣) مما تقدم، أي : إن كان ثم شيء يُقطع عنه.

[١/٢٨٢]

ثم أخذ يذكر مذاهب القراء فقال : -

٣٦٦- وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكَوْفِيهِمْ بِهِ

مِنَ الرُّؤْمِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتُ تَجَمُّلاً

أخبر عن أبي عمرو والكوفيين، أنهم يقفون بالرُّؤْمِ والإِشْمَامِ، وظاهر هذه العبارة أنهم يقتصرون عليهما، وليس كذلك، بل يقفون بالسكون أيضاً.

والعذر له أن السكون هو الأصل، وإذا كان هو الأصل فكيف

يتركونه؟

و(السَّمْتُ) : الطريق الواضح، و(السمت) : القصد نفسه، يقال منه :

سَمْتُ يَسْمُتُ^(٤)، أي : قصد يقصد، و(السمت) : الناحية المقصودة،

و(السمت) : هيئة الإنسان المرضية^(٥)، والمعاني يحتملها^(٦) هذا الموضع.

(وَتَجَمَّلُ) أي : تَحَسَّنُ من الجمال، أي : عند هؤلاء أمر جميل من

الاحتفال به والاهتمام بشأنه، والقصد له في التلاوة.

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) انظر شرح الجعبري على الشاطبية خ ٢٦٧.

(٣) في م و ت " فهم " .

(٤) " سَمْتُ " بالضم معناه قصد كما في تاج العروس ١/٥٥٥.

(٥) انظر معجم مقاييس اللغة (سمت) ص : ٤٩٠، شرح شذلة الشاطبية ص : ٢١٤، واللسان ٢/٤٦،

والقاموس المحيط ص : ١٤٢.

(٦) في م و ت " يحملها " .

قال صاحبُ التيسير: وردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف بالإشارة إلى الحركة، سواء كانت إعراباً أو بناءً، والإشارة تكون رؤماً وإشماماً، والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء، واستحباب أكثر شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة، لما في ذلك من البيان، انتهى^(١).

قوله: (وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو) خبر مقدم، (وَسَمْتُ) مبتدؤه، و(كُوفِيَّهِمْ) عطف على (أَبِي عَمْرٍو)، وأضاف الكوفي لضمير القراء للابستهم له^(٢)، والكوفي مفرد مراد به الجنس، و(بِه) متعلق بما تعلق به: (عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو) وَهُوَ وَقْعُهُ خَبَرًا، والضمير للوقف، والباء ظرفية بمعنى: في، والتقدير: واستقرَّ عند أبي عمرو وكوفيهم في الوقف سمت.

وقوله: (مِنَ الرُّومِ) حال من الضمير العائد على المبتدأ من الخبر، أي: استقر سمت حال كونه من الرُّوم والإشمام. ويجوز أن يتعلق بمحذوف على البيان.

وقوله: (تَجَمَّلَ) جملة فعلية في موضع رفعٍ نعتاً للمبتدأ، أي: طريق متجمل أو قصد متجمل، أو هيئة متجملة، أي: يتجمل بها صاحبها كقوله تعالى: ﴿عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾^(٣) في أحد الأوجه.

١ (التيسير لأبي عمرو الداني ص: ٤٥.

٢ (في م و ت " لهم " .

٣ (سورة الحاقة الآية: ٢١، والقارعة: ٧ وذكر المصنف في الدرالمصون فيها ثلاثة أوجه: -

١- ألها على الحجاز جعلت العيشة راضية لمحلها.

٢- أي ذات رضا.

٣- مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول.

ولعل المراد هنا الوجه الأول كأنه جعل السمت متجمل لصاحبه. انظر الدر المصون ٤٣٤/١٠.

٣٦٧- وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا

لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَاتِقِ مَطْوَلًا

أخبر عن أكثر أعلام القرآن، أي: مشاهير أئمة القرآن الناقلين له، جعلهم أعلاماً مشاهير للاهتمام بهم كما يُهْتَدَى بالأعلام، أنهم يقفون بالروم والإشمام، لسائر القراء من رُوِيَ عنه ذلك، ومن لم يُرَوْ عنه، فالمروي عنهم قد تقدم أنهم أربعة: أبو عمرو والكوفيون، وغير المروي عنهم ثلاثة: ابن كثير ونافع وابن عامر، وهذا اختيار من المشايخ للباقيين^(١) وإن لم يُرَوْ عنهم، كما تقدم نحو ذلك في البسمة^(٢).

والذي ينبغي: أن لا يقرأ للباقيين بهما، وذلك أن الروم والإشمام كالإمالة والترقيق وغير ذلك مما يشبههما، فكما لا يُقرأ لأحد من القراء بذلك إلا بالتوقيف، فكذلك هذا^(٣)، لأن كلاً من الروم والإشمام والإمالة والترقيق والتعليظ، لغة ثابتة للعرب لا اختصاص لها بقوم دون قوم، ومع ذلك رأينا/ القراء يتحرزون من نقل ذلك إلا بالتوقيف، وإلا فما الفرق ؟ [٢٨٢ / ب] وقد تقدم^(٤) حكاية الداني أن ذلك استحباب أكثر شيوخه، وأنه لم يرد ذلك عن الباقيين وإنما استحسونه لهم.

قوله: (وَأَكْثَرُ) مبتدأ، و(يَرَاهُمَا) خبره، و(أَعْلَامُ) جمع عَلم، والعَلم: ما يُهْتَدَى به في الطريق من شيء يُنْصَب على الطُّرُق^(٥)، ويسمى:

(١) في ت " الباقيين " !!

(٢) انظر العقد النضيد ٣٣٤/١، عند شرحه للبيت ١٠٢، وهو قوله :-

ولا نص كلا حب وجه ذاكرته # وفيها خلاف جيده واضح

(٣) يقول الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله:- واختار الأخذ بهما - أي الروم والإشمام - أكثر أئمة الأداء المحققين، إرشاد المريد ص: ١١٢، ولعل الصواب مع المصنف لأن القراءة سنة متبعة والله أعلم .

(٤) انظر فيما تقدم ص: ١٢.

(٥) انظر اللسان (علم) ٤١٩/١٢.

الدليل، وأصل العَلَم: الجبل، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾^(١)، واستعار ذلك لأئمة القرآن، لأنه يُهتدى بهم كما يُهتدى بالعلَم المنصوب، أو لأن العَالِمَ أكثر وصفه بذلك، في قولهم: "هو جَبَلٌ من جبال الفن الفلاني"، و "هو طَوْدٌ عَلِمٌ".

وأضافهم للقرآن لأنهم أهلُه، والناقلون له، وروايته عنهم تُؤخذ، وإليهم تُسند، وفي الحديث "أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ"^(٢).

و(القرآن) يجوز أن يراد به الكتاب العزيز المكتوب بين دفتي المصحف، المحفوظ في صدور الرجال، وأتى به على قراءة ابن كثير كما سيأتي^(٣).

ويجوز أن يكون (القرآن) بمعنى القراءة^(٤) كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾^(٥)، أي: قراءته.

وأضافهم إليها لأنها صناعتهم وبها يُعرفون وإليها يُنسَبون، ونعم النسبة.

(١) سورة الرحمن الآية: ٢٤.

(٢) رواه أحمد في مواضع منها ما في ص: ٨٦٧ برقم: ١٢٣٠٤، وابن ماجه، كتاب السنة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، برقم: ٢١٥، والنسائي "السنن الكبرى"، كتاب فضائل القرآن، باب أهل القرآن ١٧/٥ برقم: ٨٠٣١، والحاكم في المستدرک، فضائل القرآن، باب قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، ٢٥٩/٢ برقم: ٢٠٩٠، كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال الحاكم بعد إخراج الحديث: - قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها اهـ (وسكت الذهبي عنه). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٩٠/١ برقم: ٢١٤.

(٣) عند شرحه للبيت: ٥٠٢، وهو قوله: - (وَنَقُلْ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنُ ذَوَاتُنَا) وذلك أن ابن كثير يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة والياقون بإثبات الهمزة وسكون الراء، انظر التيسير ص: ٦٨.

(٤) انظر في معاني كلمة (قرآن) جمال القراء للسخاوي ٢٣/١-٢٦.

(٥) سورة القيامة الآية: ١٨.

و(يَرَاهُمَا) من رؤية القلب لا العين، فيتعدَّى لاثنيين:

أولهما: الضمير وهو عائد على الرؤم والإشمام، و (لِسَائِرِهِمْ) متعلق بـ (يَرَاهُمَا).

والمفعول الثاني على هذا هو : (أَوْلَى الْعَلَائِقِ).

ويجوز أن يكون (لِسَائِرِهِمْ) [هو المفعول الثاني، أي: يراها كائنين ومنسويين لسائرهم]^(١)، و(أَوْلَى) على هذا حال مؤولة بنكرة، وأفرد الضمير في: (يَرَى) مراعاةً للفظ: (أَكْثَرُ)، وجمعه في: (لِسَائِرِهِمْ) مراعاةً لمعناه، وسائر بمعنى: بقية^(٢) على قول الجمهور، وأنشدوا^(٣): -

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ

وسائره بادٍ إلى الشمسِ أجمعُ

أي: وباقيه، وقيل: هي بمعنى جميع^(٤)، ومنه في الدعاء: " ولسائر المسلمين " ^(٥)، والمعنيان محتملان في كلام الناظم هنا.

و(الْعَلَائِقِ) جمع علاقة والعلاقة ما يعلق به^(٦)، ومنه علاقة السيف وهو النِّجَاد، (وَالْمِطْوَلُ) الحبل^(٧)، ونصبه هنا على التمييز من أفعَل

(١) ما بين الحاصرتين سقطت من ص.

(٢) انظر شرح شعلة على الشاطبية ص: ٢١٥، واللسان (سار) ٣٤٠/٤، والقاموس المحيط ص: ٣٦٤.

(٣) البيت بلا نسبة في الكتاب ١٨١/١، وخزانة الأدب ٢٢٠/٤، والدرر اللوامع ٣٧/٢، وأنشد المصنف شطره الأول في الدر المصون ٣١٤/٦.

(٤) انظر الصحاح (سير) ٣٧٣/٢ شرح شعلة على الشاطبية ص: ٢١٥.

(٥) لم أجد - بعد البحث - حديثاً مرفوعاً فيه هذا الدعاء. والله أعلم.

(٦) الصحاح للجوهري (علق) ٢٩٠/٤، القاموس المحيط ص: ٨٢٠، ويلاحظ كثيراً أن المصنف رحمه الله يذكر معانٍ قريبة مما يذكره غيره من أهل اللغة وإن لم أجدهم ينصوا عليها.

(٧) انظر اللسان (طول) ٤١٣/١١.

التفضيل، أي: يَراهُما أَوَّلِي ما تعلق به حبلاً، أي: أَوَّلِي حبلٍ يُتعلق به،
والحبل يكنى به عن الشَّيْءِ المتوصل به إلى المطلوب^(١)، وكأنه قال: أَوَّلِي
الأسباب نسباً، فصار الجبل^(٢) كالحبل في أن كلاً منهما يكنى به عن السبب
المتوصل به إلى الأغراض.

وقيل بل (العَلَّاقِي) هنا المراد به البضائع^(٣)، و(مَطُولاً) على هذا
حال من الضمير المستكن في (يَراهُما) الراجع على لفظ: (أَكْثَرُ)، قال
الشيخ عَلمُ الدين^(٤): لأنه يكون بذلك سبباً للطول أو الطول، انتهى^(٥).
قلت: يعني أن المطول في الأصل غير صادق على صاحب الحال، فلا
بد من تأويله بما يصدق عليه، وتأويله بما ذكر، والطول - بكسر الطاء وفتح
الواو - الحبل^(٦)، ومنه قوله^(٧): -

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَقِي

لِكَالطُّولِ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ

(١) انظر سراج القارئ ص: ٢٦.

(٢) الجبل المأخوذ من قول الشاطبي "وأكثر أعلام" لأن العلم الجبل كما تقدم.

(٣) فتح الوصيد خ (٧٢/ب)، إبراز المعاني ٥٦٨/٢، وشرح الجعري خ (٢٦٨).

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين السخاوي، من كبار الأئمة القراء تلميذ الإمام
الشاطبي، وأول من شرح الشاطبية، ت: ٦٤٣ هـ، انظر طبقات القراء ١٠٨٩/٣، غاية النهاية
٥٦٨/١.

(٥) انظر فتح الوصيد خ: ٧٢/ب، والطول - بالضم - من طال أي: أمتد، والطول بالفتح الغنى والسعة،
والجبل سبب لأن يصل الإنسان إلى ما لم يقدر عليه ويمتد إليه، كما أن البضائع سبب للغنى والسعة كما
لا يخفى، والله أعلم.

(٦) في جميع النسخ "الجبل" والمثبت من اللسان وغيره، انظر اللسان (طول) ٤١٣/١١.

(٧) البيت لطرفة بن العبد من مُعَلَّقَتِهِ المشهورة كما في ديوانه ص: ٢٣، وأنشده في اللسان (طول)
٤١٣/١١ وأنشده المصنف في عمدة الحفاظ ٤٢٧/٢، وفي جميع النسخ "ما أدرك الفنى" وفيها "وثنيا
باليد" والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت "كالطول" وهو الجبل.

والطَّوْلُ - بفتح الطاء وسكون الواو - هو الفضلُ المتطوّلُ به^(١)،
ومنه قوله تعالى: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾^(٢).

[١/٢٨٣]

وأسهل من هذا أن تُقدِّره بالتشبيه، أي: مُشَبَّهاً مطوّلاً، كقولك:
"جاء زيدٌ أسداً".

ويجوز أن يكون بالغَ فيه فجعله نفس المطوّل.

ويجوز أن يكون على حذف مضاف، أي: ذا مطوّل.

٣٦٨ - وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَاقِفًا

بصوتٍ خفيٍّ كُلُّ دَانٍ تَنَوَّلًا

أخذ يتكلم في حقيقتي الروم والإشمام، وبدأ بالكلام على الروم لأن
أثره يظهر للسامع في الخارج بخلاف الإشمام، فإنه ليس بأثر ظاهرٍ للسامع في
الخارج كما سيتضح أمرهما.

فعرّف الروم بأنه: إسماع الحرف المحرّك بصوتٍ خفيٍّ لمن كان قريباً
منك، يعني: أن الروم النطق بحركة ضعيفة لا يسمعها إلا من قُرب منك،
وقصّد إلى الاستماع منك، وإليه أشار بقوله: (تَنَوَّلَ)، فأما من كان
بعيداً، أو كان قريباً ولكنه غير قاصد ولا متعرّض للاستماع، فلا يسمع
صوتك به.

والحاصل أن الروم عبارة عن إضعاف الصوت بالحركة، حتى لا
يسمعها إلا من كان قريباً قاصداً للسمع، وهذا تعبير عن الملزوم باللازم،
وهذه زيادة في تعريف الروم انفرد بها الناظم، إذ عبارة غيره لا تزيد على أن
الروم الإتيان في الوقف بحركة ضعيفة، وقال آخرون: الروم إضعاف الصوت
بالحركة وإذهاب معظمها^(٣).

١ (انظر مفردات الراغب (طول) ص: ٥٣٣، ولسان العرب ٤١٤/١١.

٢ (سورة غافر الآية: ٣.

٣ (انظر التذكرة ٢٤١/١، الكشف ١٢٢/١، شرح الهداية ٧٠/١، ارتشاف الضرب ص: ٨٠٨، والنشر
١٢١/٢، وغيرها.

قال الدَّاني: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوته، فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه^(١).

وقال السَّخاوي: هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي^(٢).

وقال آخرون: هو الإتيان ببعض الحركة^(٣).

وقد يُستشكل على عبارة الشيخ^(٤) بأن الروم ليس هو إخفاء الصوت فقط حتى لا يسمعه إلا القريب القاصد للسمع، لأنه قد يُؤتى بالحركة كاملة، ويُخفي الإنسان صوته حتى لا يسمعه إلا القريب القاصد لسماعه، ومع ذلك فليس بروم، لأن الروم إشارة إلى بعض الحركة لا إلى كلها؟ ويُستشكل على قولهم: "تضعيف الصوت"، أنهم إن أرادوا بتضعيفه إخفاء النطق به، ورَدَّ عليهم ما ورد على الناظم، وإن أرادوا به نقصان الحركة ورَدَّ عليهم أن الحركة لا تتجزأ؟

وهذا يَرِدُ أيضاً على قول من يقول: هو الإتيان ببعض الحركة؟ فأقرب ما يقال فيه: إنه^(٥) إشارة إلى الحركة مع إخفاء الصوت - كما قاله السخاوي -، لأن (الرَّومَ) مصدر: رام الشيء يرومه، أي: طلبه^(٦)، فكأنَّ الرائمَ في الوقف طالبٌ للحركة وآخذٌ في بعضها، وهذا كله تقريب.

وقولهم: يدركه الأعمى بحاسة سمعه، ليس فيه تخصيص للأعمى بذلك، فإن كل ذي سمع صحيح يدرك ذلك بصيراً كان أو أعمى، وإنما

(١) التيسير ص: ٥٤.

(٢) انظر فتح الوصيد خ ٧٢/أ.

(٣) انظر العقد النضيد ٥٥٥/١، وشرح الجعيري خ (٢٦٨).

(٤) يعني الناظم رحمه الله.

(٥) في جميع النسخ "من إشارة" والمثبت أنسب.

(٦) انظر الصحاح (روم) ٢٧٩/٥، معجم مقاييس اللغة ص: ٤٣٢.

ذكروه ليفرقوا به بين الإشمام وبين الروم، لأن الإشمام كما سيأتي يختص بإدراكه/ البصير دون الأعمى، لأنه عمل بعض الأعضاء، فلا تعلق [ب/ ٢٨٣] للسمع به.

وقال الجوهري^(١): روم الحركة الذي ذكره سيبويه^(٢) هي حركة مختلصة مخفاة بضرب من التخفيف، وهو أكثر من الإشمام، لأنها تُسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلصة، مثل همزة بين بين، انتهى^(٣).

و الروم والإشمام قد يكونان في الوصل، وذلك نحو ما تقدم في باب الإدغام من قوله: (وَأَشْمِمُ وَرُمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا)^(٤).

وتقدم هناك: أن الروم والإشمام المحكيَّين عن أبي عمرو يأتیان لجميع القراء السبعة في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾^(٥).

وتقدم^(٦) أن وجه دخولهما في الحرف المدغم - وإن كانا من أحكام الوقف -: أن الحرف المدغم يُسَكَّن، للإدغام فشابه بذلك إسكانه للوقف، فجزت أحكام الوقف فيه، فهذا تصريح بأن الروم والإشمام يقعان في الوصل، وقد تقدم أيضاً أنه حينئذٍ يمتنع الإدغام الصحيح.

(١) هو إمام اللغة أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، صاحب " الصحاح " ارتحل وتغرب في طلب لسان العرب ت: ٣٩٣هـ، إنباه الرواة (١/ ٢٢٩)، السير ١٧/ ٨٠، بغية الوعاة ١/ ٤٤٦.

(٢) هو إمام النحو وحجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، ثم البصري صاحب " الكتاب "، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد والأخفش الكبير قيل سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين ت: ١٨٠هـ الفهرست ص: ٧٤، السير ٨/ ٣٥١ بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩ وذكر سيبويه الروم

في عدة مواضع من الكتاب منها ما في: ٤/ ١٦٨.

(٣) الصحاح، مادة (روم) ٥/ ٢٧٩.

(٤) البيت: ١٥٥، وانظر العقد النضيد ١/ ٥٥٤.

(٥) سورة يوسف الآية: ١١، وراجع العقد النضيد ١/ ٥٥٦.

(٦) عند شرحه للبيت: ١٥٥، العقد النضيد ١/ ٥٥٤-٥٥٧.

قوله: (وَرَوُّمُكَ) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله، وليس له هنا مفعولٌ مُراد، وإن كان متعدياً، لأن المقصود تعريف الروم من حيث هو، ويجوز أن يُقدَّر له مفعول، أي: رَوُّمُكَ حركة الحرف.

قوله: (إِسْمَاعُ) خبره، وهو مصدر مضاف لمفعوله، وهو مُتَعَدٌّ لاثنين، لأن "سَمِعَ" يتعدَّى لواحد، واكتسب بهمزة التعدية مفعولاً آخر، فـ (الْمُحَرَّكَ) هو المفعول الثاني قُدِّمَ و أُضِيف المصدر إليه، و (كُلُّ دَانَ) هو المفعول الأول أُخِّرَ، والتقدير: ورومك أن تُسمع كُلُّ دَانَ الحرف المحرك بصوت خفي حالة كونك واقفاً على الكلمة.

فـ (واقفاً) حال من فاعل (إِسْمَاعُ) المحذوف، لأن الفاعل يَطْرُدُ حذْفُه وحده في ثلاثة مواضع يَبْتَنُّها في غير هذا^(١)، هذا أحدها، والتقدير: إسماع المحرك أنت في حال وقفك.

ومن حذف الفاعل مع المصدر قوله تعالى: ﴿ أَوْ اطَّعِمْنِي فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾^(٢)، أي: أحدكم.

وأعرب أبو شامة^(٣) وأبو عبد الله^(٤) (الْمُحَرَّكَ) مفعولاً أولاً، (وَكُلُّ دَانَ) مفعولاً ثانياً، وهو سهو، لأن الفاعل المعنوي هو المفعول الأول في هذا الباب، والمفعول المعنوي هو الثاني^(٥).

١ (ذكرها المصنف رحمه الله في إعراب القرآن له، حيث قال: ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ مصدر مضاف إلى المفعول، وفاعله محذوف، وهو أحد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل وحده، والثاني: فعل ما لم يُسمَّ فاعله، والثالث: فاعل أَفْعَلَ في التعجب على الصحيح، وما عدا هذه لا يجوز فيه حذف الفاعل وحده خلافاً للكوفيين اهـ الدر المصون ١/١٧٤، وزاد ابن هشام موضع رابع وهو إذا وقع قبل إلا نحو " ما قام إلا هند" انظر تعجيل الندي بشرح قطر الندي ص: ١٧١.

٢ (سورة البلد من الآية: ١٤ / ١٥، وانظر الدر المصون ١١/١٠.

٣ (انظر إبراز المعاني ٢/١٩٥.

٤ (انظر اللآلئ الفريدة للفاسي ٢/٤١٨.

٥ (المفعول الأول هو " كل دان " وهو الفاعل المعنوي، والمفعول المعنوي - الثاني - هو " المحرك "، على ما ذكره المصنف قبل أسطر.

فإذا قلت: " أَسَمِعْتُ زَيْدًا كَلَامًا "، (فزيداً) هو الأول، لأنه فاعل،
و (كَلَامًا) هو الثاني لأنه هو المفعول معني، فإذا قدمت وأخرت، فقلت:
أَسَمِعْتُ كَلَامًا زَيْدًا، لم يتغير الحال، بل يُعَرَّبُ " كَلَامًا " مفعول ثانٍ قُدِّمَ
" زَيْدًا " مفعول أولٍ أُخِّرَ، ومثله: أعطيت درهماً زيداً، وكسوتُ جُبَّةً
عمرًا، ويترتب على ذلك مسائلٌ مذكورة^(١) في علم الإعراب^(٢).

وقوله: (وَرَوُّمُكَ إِسْمَاعُ) ليس الروم في الحقيقة الإسماع، إنما
يلزم منه^(٣) الإسماع، فأخبر عن الشيء بلازمه، وقد تقدم تحرير ذلك^(٤).
قوله: (بِصَوْتٍ) متعلق بإسماع، كذا أعربه أبو عبد الله^(٥)، وهو
قَلَقٌ في المعنى، والظاهر أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من (المحرَّك)، أي:
أن تسمع الداني منك الحرف/ المحرَّك في حالة كَوْنِهِ ملتبساً بصوت خفي،
هذا هو المعنى المراد. [١/ ٢٨٤]

وتحرَّز بقوله: (مُحَرَّكٌ) من الساكن، فإنه لا روم فيه، لتعذر
ذلك، إذ الروم عبارة عن تضعيف الحركة كما تقدم، والأمور غير الممكنة لا
يحتاج إلى الاحتراز عنها.

وتحرَّز بقوله: (وَاقِفًا) من الوصل فإنه لا روم فيه، بل فيه الإتيان
بالحركة كاملة، وسيأتي^(٦) أن أبا عمرو يختلس الحركة في قوله تعالى:
﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾^(٧)، و﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾^(٨)، و﴿ بَارِكُمْ ﴾^(٩).

١ (" مذكورة " ليست في ص.

٢ (انظر في حذف المفعول الأول والثاني مغني اللبيب ص: ٧٢٨.

٣ (في م و ت " عنه ".

٤ (ص: ١٨.

٥ (انظر اللآلئ الفريدة ٤١٨/٢.

٦ (عند شرحه للآيات: ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٥، إن شاء الله تعالى، وراجع التيسير ص: ٦٣.

٧ (من مواطنها البقرة الآية: ٦٧.

٨ (من مواطنها آل عمران الآية: ١٦٠.

٩ (البقرة الآية: ٥٤.

وهو في رواية الشُّوسِي^(١) يَخْتَلِسُ حركة الراء من ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾^(٢)، و﴿أَرْنَا الَّذِينَ﴾^(٣)، و﴿أَرِنِي﴾^(٤) وصلاً، وهذا هو الرُّوم بعينه.

وتقدم أن الرُّوم في الحرف المدغم وذلك في حالة الوصل أيضاً^(٥).
والحاصل: أن الرُّوم أكثر ما يقع في الوقف، وقد يقع في الوصل في بعض الأماكن.

قوله: (دَان) أي: قريب، هو اسم فاعل من: دَنَا يَدْنُو^(٦)، قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٧)، وهو قُرْبٌ خاص، لأنه عالياً يكون من جهة العلو، ثم توسع فيه فأطلق على كل قريب، ولذلك "تَعَالَى" هو أمر لمن في جهة تسفل أن يرتفع، ثم تَوَسَّعَ فيه فأمر به كل من أُرِيدَ^(٨) إتيانه، وإن كان في أي جهة كان^(٩).

قوله: (تَنَوَّلَ) جملة فعلية في موضع خفض نعتاً لـ (دَان)، وتنوَّلَ بمعنى: أخذ^(١٠)، مطاوع "نولته"، أي: أعطيته، يقال: نولته كذا من السنوَال، أي: أعطيته إياه فتنولته، أي: أخذه وقبله، والمعنى: كل دان سامع منصت لقراءتك، فإنه هو الذي يُدرك الرُّوم بخلاف البعيد، وبخلاف من هو قريب ولكنه متغافل أو أصم.

(١) في جميع النسخ "الدوري" والصواب أنه "الشوسى" كما هو مثبت، وراجع التيسير ص: ٦٥، والاختلاس هو الإتيان بثلاثي الحركة، انظر سراج القارئ ص: ٩٤.

(٢) سورة البقرة من الآية: ١٢٨.

(٣) سورة فصلت من الآية: ٢٩.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٢٦٠، سورة الأعراف من الآية: ١٤٣.

(٥) انظر العقد النضيد ٥٥٤/١، عند شرحه للبيت: ١٥٥.

(٦) مفردات الراغب (دنو) ص: ٣١٨، ولسان العرب ٢٧١/١٤.

(٧) سورة النجم من الآية: ٨.

(٨) تحرفت في ت إلى "أرتد".

(٩) انظر الصحاح (علا) ٤٣٢/٦، وقوله "كان" هكذا في جميع النسخ وكأن في العبارة تكراراً.

(١٠) اللسان (نول) ٦٨٤/١١، القاموس المحيط ص: ٩٦٠.

ثم أخذ يبين الإشمام فقال: -

٣٦٩- وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعِيدَ مَا

يُسْكَنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

أخبر عن الإشمام في هذا الباب، بأنه عبارة عن إطباق الشفتين وتهيئتهما للنطق بالضممة من غير نطقٍ بها^(١)، بعد ما يُسْكَنُ ذلك الحرف الذي يريد إشمامه، وذلك كالوقوف^(٢) على نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾^(٣)، و﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٤) ولذلك قال: (لَا صَوْتٌ هُنَاكَ)، فلذلك يقول النحاة: وإنما يراه البصير دون الأعمى، لأنه لا يظهر له أثرٌ في السمع^(٥)، بخلاف الرّوم.

(وَيَصْحَلُ) مضارع صَحَلَ صَوْتُهُ، إذا كان فيه بَحَّةٌ^(٦)، أي: ليس فيه صوت يحصل معه صَحِيلٌ، بخلاف الرّوم فإن معه صوتاً خفياً. والمراد: نفي الصوت مطلقاً بصحيل وغيره، يقال: صَحَلَ - بكسر الحاء - يَصْحَلُ - بفتحها - أي: صار أبحّ، إذا كانت فيه بحوحةٌ لا يرتفع الصوت معها، فكأنه شبه إضعاف الصوت في الرّوم بذلك، فقال: ليس في الإشمام مثل ما في الرّوم.

قال اللداني في تيسيره: الإشمام ضمك شفّتك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية^(٧) العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة، انتهى^(٨).

١ (انظر الكشف ١/١٢٢، وغاية الإختصار ١/٣٩٩، والنشر ٢/١٢١، وغيرها.

٢ (في ص " بالوقف ".

٣ (الفاتحة الآية: ٥.

٤ (الفاتحة الآية: ٥.

٥ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٠٨.

٦ (اللسان (صحل) ١١/٣٧٨.

٧ (قوله " لأنه لرؤية " غير واضحة في النسخ الثلاث، والمثبت من التيسير، وراجع الكشف ١/١٢٢.

٨ (التيسير ص: ٥٤.

وقال الشيخ عَلَمُ الدِّين: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، انتهى^(١).

وهذا بظاهره/ يدخل فيه جميع الحركات، لكن العلماء خصّوه [٢٨٤/ب] بالضمّة.

وقال في موضع آخر: حقيقته أن تجعل شَفَتَيْكَ على صورتكما إذا لفظت بالضمّة، انتهى^(٢).

وقال الجوهري: إشماء الحرف أن تُشَمَّه الضمّة أو الكسرة، وهو أقلّ من رَوِّم الحركة، لأنه لا يُسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة العليا، ولا يُعتد بها حركة لضَعْفها والحرف الذي فيه الإشماء، انتهى^(٣).

وفي محله أيضاً^(٤) - لكن قال مكي^(٥): قد روي عن الكسائي الإشماء في المخفوض، قال: وأراه يريد به الرَوِّم، لأن الكوفيين يُلقَّبون ما سميناه رَوِّماً إشماءً، وما سميناه إشماءً روماً، انتهى^(٦).

قلت: هذا مبني على خلاف في المسألة، وهو أن البصريين قاطبةً يخصّون الروم بما ذكر، والإشمام بما ذكر، ولا يطلقون أحدهما على الآخر، كما فرقوا بين ألقاب الإعراب، وألقاب البناء، بالرفع، والضم، والنصب، والفتح، والجر، والكسر، والسكون، والوقف^(٧).

١ (انظر فتح الوصيد خ ٧٢/أ.

٢ (لم أجد كلام السخاوي في فتح الوصيد ولا في جمال القراء، وقد نقله عنه أبو شامة في ١٩٦/٢.

٣ (الصحاح ٣١٤/٥، مادة (ش م م) وتام العبارة فيه " والحرف الذي فيه الإشماء ساكن أو كالساكن " وسيدكرها المصنف بعد قليل، انظر ص: ٢٦.

٤ (قوله " وفي محله أيضاً " عبارة غير مفهومة هنا، وهي من كلام أبي شامة حيث قال - بعد نقله كلام الجوهري - وهذا خلاف ما يقوله القراء والنحاة في حقيقة الإشماء وفي محله أيضاً، لكن قال مكي: قد روى الخ ١٩٦/٢.

٥ (هو الإمام العلامة أستاذ القراء والمجودين أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش القيسي، صاحب " التبصرة " و " الكشف " وغيرها، قرأ على أبي الطيب بن غلبون وغيره، ت: ٤٣٧هـ، طبقات القراء ٦٠٠/٢، وغاية النهاية ٣٠٩/٢.

٦ (التبصرة ص: ٣٣٧.

٧ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٠٨.

وابنُ كيسان^(١) والكوفيون يطلقون كل واحد منهما على الآخر،
فيسمّون الإشمام روماً والروم إشماماً^(٢)، واحتجوا على هذا بالاشتقاق، قالوا:
لأن المعروف في اللغة أنك إذا قلت: رمت الشيء، معناه أنك رمته ولم
تصل إليه، وإذا قلت: أشمتُ الفضة الذهب، فمعناه أنك خلطتها بشيء
منه.

قالوا: فإذا معنى قولك: رمتُ الحركة: رمتُ النطقَ بها ولم أفعل،
ومعنى قولك: أشمتُ الحرف الحركة: أنلتهُ شيئاً من النطق بها^(٣).

قال بعضهم: هذا الذي ذهبوا إليه صحيحٌ من جهة الاشتقاق، غير أن
الذي ذهب إليه سيّوئيه^(٤) وغيره من النحاة غير خارج عن هذا الاشتقاق
أيضاً، لأن معنى قولك: رمتُ الحركة: رمتُ تناول إتمام الصوت بها ولم
أفعل، ومعنى قولك: أشمتُ الحرف الحركة: أنلتهُ شيئاً من العلاج، وهو
قيئة العضو للنطق بها، ولم أنطق فهو موافق للاشتقاق المذكور أيضاً،
انتهى^(٥).

إذا تقرر هذا، فأجاب^(٦) مكّي عن الجوهري: " بأنه يجوز أن يكون
رأي الكوفيين في إطلاق الإشمام على الروم^(٧)."

(١) هو أبو الحسن، محمد بن أحمد بن كيسان، أحد المشهورين بالعلم، أخذ عن المبرد و ثعلب، من مصنفاته
المهذب في النحر وغريب الحديث، ت: ٢٩٩ هـ، انظر تاريخ الخطيب ٣٣٥/١ إثبات الرواة ٥٧/٣،
بغية الوعاة ١٨/١.

(٢) انظر الموضح ٢١٦/١، النشر ١٢١/٢.

(٣) انظر الكشف ١٢٢/١، شرح الهداية ٧٢/١.

(٤) انظر الكتاب ١٦٨/٤، ومواضع آخر من الكتاب أيضاً.

(٥) اللآلئ الفريدة ٤١٩/٢ - ٤٢٠.

(٦) في ص " وأجاب "

(٧) انظر التبصرة ص: ٣٣٧، والكشف عن وجوه القراءات ١٢٢/١ - ١٢٣، وقد تقدم كلام الجوهري
رحمه الله، انظر ص: ٢٤.

لكن هذا الجواب ليس بصحيح، لأنه لو أراد بالإشمام الرُّوم لم يَقُلْ:
لأنه لم يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا.

فنفثه لسماع الحركة يدلُّ على أنه لم يُردِ الرُّوم، لكن قد يُتمسكُ
بقوله بعد ذلك: "والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن"،
[فإن] ^(١) فيه إشعاراً بأن فيه بعض حركة.

وقد نقل نصر بن علي الشيرازي ^(٢) في كتابه "الموضح": أن الكوفيين
ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذي يسمع، لأنه عندهم
بعض حركة، والرُّوم هو الذي لا يسمع، لأنه رُّوم الحركة من غير نفثه بها،
قال: والأول هو المشهور عند أهل العربية، انتهى ^(٣).

قلت: فظاهر هذه العبارة أنهم يخصون الرُّوم بما هو إشمام عندنا،
والإشمام بما هو روم عندنا، وقد تقدم عنهم أنهم يطلقون كل واحد منهما
على الآخر من غير تخصيص.

وقال أبو علي الفارسي ^(٤) في "تكملة": الإشمام هو أن تضم شفتيك
بعد الإسكان وتثنيهما للفظ بالرفع أو الضم، وليس بصوت يسمع، إنما يراه
البصير دون الأعمى، انتهى ^(٥).

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) هو أبو عبد الله نصر الله بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، المعروف بابن أبي مريم، خطيب شيراز
وعالمها وأديبها، صاحب الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، ت: ٥٦٥ هـ، إنباه الرواة
٣/٣٤٤، غاية النهاية ٢/٣٣٧ بغية الوعاة ٢/٣١٤.

(٣) الموضح ١/٢١٦، وقوله: الأول أي: مذهب البصريين، وهو أن الإشمام ضم الشفتين عند إسكان
الحرف وتثنيتهما للفظ بالضم بدون صوت، انظر المصدر السابق.

(٤) هو إمام النحو، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، من تلاميذ الزجاج، صاحب
التصانيف منها "الحجة في القراءات" وغيرها، ت: ٣٧٧، (وفي وفاته اختلاف)، انظر: الفهرست ص:
٨٨، إنباه الرواة ١/٣٠٨، غاية النهاية ١/٢٠٦.

(٥) التكملة ص: ٢٠٥، والتكملة كتاب في النحو للفارسي وضعه بعد كتابه الإيضاح في النحو.

قلتُ: وقد تقدم أن الإشمام يُنْطَلَقُ على معانٍ بينها جميعاً في باب الإدغام^(١)، فعليك بالالتفات إليه.

قوله: (وَالْإِشْمَامُ) مبتدأ، و(إِطْبَاقُ) خبره، و(الشَّفَاهِ) مضاف إليه، وهو مصدر مضاف للمفعول.

و(الشفاه) جمع شَفَةٍ، حُذِفَتْ لام المفرد، وَعَوِضَ منها تاء التأنيث، فلما جمعت جمع تكسير رُدَّتْ لام الكلمة^(٢)، وأتى بالشفاه جمعاً: إما باعتبار القراء، فقبول الجمع بالجمع، وإما لأن كل شَيْئَيْنِ مفردَيْنِ في صاحبها يجوز فيها الإفراد، والتثنية، والجمع^(٣)، تقول: "عيناه حسنتان"^(٤)، و"عيناه حسنة"، و"عينه حسنتان"، ومثله: "فلان غليظ الحواجب"، وليس له إلا حاجبان فقط، ولهذا موضع متقن فيه يَبَيِّنُهُ في غير هذا الموضوع^(٥).

قوله: (بُعِيدَ) متعلق بـ(إِطْبَاقُ) وتصغيره للدلالة على تقريب الزمان، نحو: جئتك قبيل العصر، أي: بزمن قريب^(٦)، و(ما) مصدرية، و(يُسَكِّنُ) صلتها، وهو مبني للمفعول، ومرفوع (يُسَكِّنُ) ضمير يعود على (المحرك) في البيت المتقدم، أي: بعد تسكينه.

١) ذكر الشارح رحمه الله أربعة معانٍ للإشمام عند قول الناظم (والصاد زايأ أشمها) من البيت: ١٠٩ في سورة أم القرآن، وهذه المعاني هي:

- أ- خلط حرف بآخر مثل " صراط " يخلط الصاد بالسين (الفاتحة: ٦).
- ب- خلط حركة بحركة مثل " قيل " ضمة تخلط بكسرة (البقرة: ١١).
- ج- إخفاء الحركة فتكون بين الإسكان والتحريك مثل " تأمناً " (يوسف: ١١).
- د- ضم الشفتين في المضموم خاصة بعد تسكين الحرف الموقوف عليه.

انظر العقد النضيد ١/٣٦٥-٣٦٦، وأما في باب الإدغام فلم يذكر سوى المعنى الرابع عند شرح البيت

١٥٥، انظر العقد النضيد ١/٥٥٥-٥٥٧.

٢) انظر القاموس المحيط (شفه) ص: ١١٢٤.

٣) انظر إرباز المعاني ٢/١٩٦، والدر المصون ٤/٢٦٢، وجمع الهوامع ١/١٧١.

٤) في م و ت " حسنيان "، والصحيح ما في ص.

٥) انظر الدر المصون ٤/٢٦٢-٢٦٣.

٦) انظر ارتشاف الضرب ص: ٣٥١.

قوله: (لَا صَوْتُ هُنَاكَ) يجوز أن تكون: (لا) عاملة عمل
(ليس)، فـ (صَوْتُ) اسمها، و (هناك) في موضع نصب خبرها، إلا أن
إعمال (لا) إعمال (ليس) قليل جداً^(١).

ومنه قوله^(٢):-

تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا

وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيَا

ويجوز أن تكون (لَا) مهملة، و (صَوْتُ) مبتدأ، و (هُنَاكَ) خبره،
وسوَّغ الابتداء به اعتماداً على النفي.

قوله: (فَيَصْحَلَا) منصوب بإضمار (أن) في جواب النفي، أي:
ليس ثمَّ صوت فلا صحيل، وهو قريب من قوله^(٣):

عَلَى لَا حَبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ

أي: لا منارَ فلا اهتداء، وتقدم تفسيرُ معنى قوله: (فَيَصْحَلَا)^(٤)،
والألف فيه للإشباع والإطلاق.

ثم أخذ يبين مواضع الرُّوم والإشمام وفاقاً وخِلافاً بين القراء وغيرهم
فقال:-

٣٧٠- وَفَعَلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ

وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَاً

(١) انظر شرح شذور الذهب ص: ٢٢٢-٢٢٤.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص: ٢٢٢، وشرح ابن عقيل ٢٨٩/١، والدرر اللوامع ١١١/٢،
وقوله وَزَرَ أي ملحاً، والشاهد منه: " لاشي، باقيا، ولاوزر، واقيا " حيث أعمل لأعمل ليس في
الموضعين.

(٣) هذا صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه: إِذَا سَافَهُ الْعُرْدُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَا، وقوله لاحب أي طريق قُشِرَ
التراب عن وجهه من سير الخوافر عليه، انظر ديوان امرئ القيس ص: ٣٣٩، ووقع في نسخه ص: لمناره.

(٤) انظر ص: ٢٣.

أي: أن الرُّومَ والإِشْمامَ يقعان في الرفع والضم، وينفرد الرُّومُ عن الإِشْمامَ بوقوعه في الجر والكسر، دون الفتح والنصب، فاشترك الروم والإِشْمامَ في وقوعهما في الضم، وعدم وقوعهما في المنصوب والمفتوح، واختصاص الإِشْمامَ بالرفوع والمضموم^(١)، وإنما اختص الإِشْمامَ بالرفوع والمضموم لأنه إشارة بالشفة إلى الضمة، فكيف يُتَصَوَّرُ أن يكون^(٢) في غير ما فيه ضمة^(٣).
 قوله: (وَفِعْلُهُمَا) مبتدأ، والضمير للروم والإِشْمامَ، و(فِي الضَّمِّ) متعلق بـ(فِعْلُهُمَا)، و(الرفع) عطف على (الضم)، و(وَارِدٌ) خبره، أي: آت عن أهل العلم/.

[٢٨٥ / ب]

قوله: (وَرَوُومُكَ) مبتدأ، و[هو]^(٤) مصدرٌ مضاف لفاعله وتقدم مثله^(٥)، و(عِنْدَ الْكَسْرِ) متعلق به، و(وَصَلَّ) جملة فعلية في موضع الخبر، أي: وصل ونقل إلينا، والتضعيف فيه للتكثير؛ لكثرة الرواة والنقلة.
 ويجوز أن يتعلق قوله: (فِي الضَّمِّ) بـ(وَارِدٌ)، وقوله: (عِنْدَ الْكَسْرِ) بـ(وَصَلَّ) فإن شئتَ علقت الجار والظرف بالمبتدأ، وإن شئتَ علقتهما بالخبر.

٣٧١- وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ

وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا

أخبر أن القراء لم يروا ورود الروم في الفتح ولا في النصب، وأن إمام النحو وهو سيبويه - وأتباعه - رأى وروده في الكل^(٦)، أي: في سائر الحركات.

١ (انظر في عدم دخول الإِشْمامَ للمحور الموضح للشيرازي ٢١٧/١.

٢ (في م و ت " يوجد ".

٣ (انظر الكشف ١٢٢/١، وشرح الهداية ٧١/١، والموضح للشيرازي ٢١٧/١.

٤ (زيادة للإيضاح.

٥ (في البيت: ٣٦٨، وهو قوله "ورومك اسماع المحرك الخ، انظر ص: ١٧ من هذه الرسالة.

٦ (انظر الكتاب ١٧١/١، وقال الإمام الموصلي الشهير بشعلة: وإنما أجازته - أي أجاز سيبويه الروم - في

الكلام لا في الكتاب العزيز، لأن القراءة اتباع الأثر. اهـ شرح شعلة ص: ٢١٧.

ووجه امتناع الروم من المفتوح والمنصوب: أن الفتحة حركة خفيفة خفيفة، متى خرج بعضها خرج سائرهما^(١)، فلا يتحقق فيها تبعيض؛ فلذلك لم يروا دخوله فيها، والنحويون - سيبويه وأتباعه - يرون ذلك لإمكانه، لأنه وإن كانت الفتحة خفيفة تقديراً لكنها^(٢) تُخَفَّفُ^(٣) أكثر من ذلك، وقيل: لما كانت الضمة والكسرة ثقيلتين قبلتا التبعيض، والفتحة لما كانت خفيفة لم تقبل^(٤)، وهو قريب من الأول، وقيل: لأن المنصوب المنون لما لم تثبت^(٥) فيه الفتحة لإبدال التثوين فيها ألفاً لم تُرَم، ثم حُمِلَ عليه ما ليس فيه تنوين ليجري الباب على سَنَنِ واحد.

وقال مكّي: يجوز فيه الروم، غير أن القراء لا يرومون ويقفون بالسكون للجميع، قال: وقد اختلف لفظ أبي الطيّب رحمه الله^(٦) في ذلك، وبالإسكان قرأت عليه في المنصوب لجميع القراء، انتهى^(٧).

وأما أهل النُّحو فأجازوا الروم في الفتح، كما في الكسر والضم من غير فرق.

وبيان مذهب النحويين في الروم من زيادات القصيد، فإن الداني لم يتعرض له^(٨)، وهو أجود من التعرض له إذ لا مدخل لذلك في علم

(١) انظر اللآلئ الفريدة ٤٢٠/٢، إبراز المعاني ١٩٧/٢، والنشر ١٢٦/٢.

(٢) قوله " لكنها " سقطت من م و ت.

(٣) في م و ت " تخفيف ".

(٤) السبعة ص: ١٢٢، شرح الهداية ٧١/١، الإقناع ٥٠٩/١، الموضح ٢١٨/١.

(٥) الكلمة غير واضحة في النسخ الثلاث، والمثبت قريب مما هو موجود في النسخ.

(٦) هو الإمام المقرئ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون صاحب كتاب الإرشاد في القراءات ووالد

مؤلف التذكرة، كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا سُكِّ ت: ٣٨٩، طبقات القراء ٤٥٠/١، غاية

النهاية ٤٧٠/١ شذرات الذهب ١٣١/٣.

(٧) التبصرة: ٣٣٦.

(٨) انظر التيسير ص: ٥٤.

القراءات، ولكن فيه زيادة، وهذا كما نبه على مذهب الأخفش^(١) في تسهيل الهمزة في^(٢) "باب وقف حمزة وهشام"، وكما نبّه على الإبدال في "باب الهمزتين من كلمة"^(٣)، وكما نبه على قوله: (وقل يشاء إلى كالياء أقيس معدلاً)^(٤) إلى غير ذلك من مذاهب النحويين.

ثم اعلم أنه لا يخلو الموقوف عليه من أن تكون حركته ضمة، أو فتحة، أو كسرة، فإن كانت ضمةً جاز فيها السكون، والروم، والإشمام، أما السكون فهو الأصل، وأما الروم فيحصل معه التخفيف بسبب إضعاف الصوت بالحركة والبيان ببقاء بعضها، وأما الإشمام فلأن به يحصل التخفيف بذهاب كل الحركة، مع الإتيان بشيء يُدَلُّ به على ما كانت الحركة عليه، وهو ضم الشفتين، وإن كانت كسرةً جاز السكون، والروم، دون الإشمام لما تقدم، وقد تقدم أن الجوهري جعل الإشمام في المجرور أيضاً، وتقدم تأويله لمكي والاعتراض عليه^(٥)، وإن كانت الحركة فتحةً فالوقوف بالسكون فقط من غير روم ولا إشمام لما تقدم.

وقال سيبويه: أمّا ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تُروم فيه الحركة، فأما الإشمام فليس إليه سبيل، انتهى^(٦).

قوله: (وَلَمْ يَرَهُ) الضمير للروم، و (قَارِيٌّ) فاعل (يَرَهُ)، [١/٢٨٦] و (فِي الْفَتْحِ) متعلق به^(٧).

١) هو إمام النحو، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي الجاشعي أخذ عن الخليل ولازم سيبويه، وله كتب في النحو والعروض ومعاني القرآن، توفي: بعد ٢١٠ هـ، الفهرست ص: ٧٥، إنباه الرواة ٣٦/٢، بغية الوعاة ٥٩٠/١ وقد نبه الشاطبي على مذهب الأخفش في البيت: ٢٤٥، وهو قوله: (والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبداً ... بياء).

٢) "الهمزة في" سقطنا من م، وكذا "الهمزة" من ت.

٣) في البيت: ١٩٩، وهو قوله (وأئمة بالخلف قد مد وحده # وسهل سما وصفا وفي النحو أبداً).

٤) في البيت: ٢١١.

٥) انظر ص: (٢٤-٢٥).

٦) الكتاب ١٧١/٤.

٧) "به" سقطت من م و ت.

قوله: (وَعِنْدَ إِمَامٍ) متعلق بـ (أَعْمَلَ)، و (أَعْمَلَ) مبني للمفعول، ومرفوعه ضمير يعود على (الرَّوْمِ)، والألف في (أَعْمَلَ) للإطلاق، وليست ضمير تنية تعود على الروم والإشمام، لأن الإشمام لا مدخل له في غير المضموم والمرفوع.

وكذلك (فِي الْكُلِّ) متعلق بـ (أَعْمَلَ)، والجملة من قوله: (أَعْمَلَ) معطوفة على قوله: (وَلَمْ يَرَهُ)، والتقدير: وأعمل الروم في الكل عند إمام النحو.

فـ (إِمَامِ النَّحْوِ) يجوز أن يريد به شخصاً واحداً وهو سيبويه، وأن يريد به الجنس فيدخل مع سيبويه غيره ممن رأى رأيه.

٣٧٢- وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْأَزِمِ

بِنَاءٍ وَإِعْرَاباً غَدَا مُتَقَلَّلاً

كان هذا كالاعتذار عما ظاهره التكرار، وذلك أن: الرفع والضم متحدان اللفظ، وكذا النصب، والفتح، والكسر، والجر، فلأي شيء عدّد ألفاظها؟

فأجاب بأنه: إنما نَوْع الحركات لأجل الاصطلاح المشهور بين أئمة البصريين، وذلك أنهم سَمَّوْا ما كان محركاً بضمة وهو معربٌ مرفوعاً، ونفس الحركة: رفعاً، وما كان متحركاً بضمة وهو مبني: مضموماً، ونفس الحركة: ضمّاً، نحو: "جاء الرجل"، "يا رجل".

وسَمَّوْا ما كان محركاً بفتحة وهو معرب: منصوباً، ونفس الحركة: نصباً، و ما كان متحركاً بفتحة وهو مبني: مفتوحاً، والحركة: فتحاً، نحو: "رأيت الرجل"، "لا رجل عندنا".

وسَمَّوْا ما كان محركاً بكسرة وهو معرب: مجروراً، ومخفوضاً، وما

كان محركاً بكسرة وهو مبني: مكسوراً، ونفس الحركة: جرأً، وخفضاً، أو كسراً.

فحص: أن ألقاب الإعراب: رفع، ونصب، وجر، وألقاب البناء: ضم، وفتح، وكسر، هذا ما فرّق به البصريون بين النوعين^(١).
فإن قلت: النحويون يريدون في اللقبين الوقف والسكون، فالسكون من ألقاب الإعراب، والوقف من ألقاب البناء؟

فالجواب: أن النحويين يذكرون ذلك بالنسبة إلى الأسماء والأفعال، والأفعال يدخلها الجزم وما حمل عليه، فإن دخلها الجزم نحو: "لم يضرب" سَمَوه سكوناً، وإن دخلها شبهة سَمَوه وقفاً، نحو: "اضرب".
وأما ما نحن فيه فلا حاجة بنا إلى ذكرهما فيه، لأن الروم والإشمام لا حظ لهما في الساكن البتة، فمن ثم لم يكن للناظم حاجة بالتنبيه عليهما.
وما ذكرته من التفرقة بين اللقبين^(٢) هو مذهب البصريين، والكوفيون يطلقون ألقاب البناء على ألقاب الإعراب.

والتفرقة إنما وضعت للاختصار، قال عبد القاهر الجرجاني^(٣) في "شرح إيضاح أبي علي": لأهم لو قالوا مضموم ضمة إعراب، أو مضموم ضمة بناء لطال الكلام، وكذا مفتوح فتحة إعراب إلى آخر الألقاب، انتهى^(٤).

١ (انظر الكتاب ١/١٣، والارتشاف ص: ٨٣٤، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص: ٦١، ٩٩.

٢ (في م و ت (اللغتين).

٣ (هو شيخ العربية، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، صاحب " أسرار البلاغة " و " دلائل الإعجاز "، كان عالماً ذا نسك ودين، ت: ٤٧١هـ، إنباه الرواة ٢/١٨٨، السير ١٨/٤٣٢، بغية الوعاة ٢/١٠٦.

٤ (لم أجد كلام الجرجاني في المقتصد شرح إيضاح أبي علي الفارسي، ولعله يكون في المغني في شرح الإيضاح، وهو شرح كبير في ثلاثين مجلداً، ولم يطبع ويبدو أنه مفقود، انظر مقدمة د: كاظم بحر المرجان للمقتصد ١/٢٥.

ووجه تخصيص الرفع وما ذكر معه بالإعراب: أن الإعراب أشرف من البناء، وفي لفظ الرفع منبهة^(١) على هذا، فأعطي أحسن الألفاظ لأرفع الشئئين.

فكان الناظم قال: ما نوّعت التحريك هذا التنويع وقسمته هذا التقسيم؛ إلا خوفاً من / توهم من يتوهم لو اقتصرت على ذكر أحدهما [٢٨٦ / ب] من اختصاص ذلك بما ذكرته دون ما سكت عنه، فبينت بذلك أن حكم اللقيين^(٢) واحد في دخول الروم والإشمام، وفي المنع منهما أو من أحدهما. قوله: (وَمَا نُوعَ)، (مَا) نافية، و(نُوعَ) بمعنى جعل أنواعاً، قوله: (إِلَّا لِلْأَزِمِ) هذا استثناء مفرغ^(٣)، وهو علة للتنويع، أي: ما نُوعَ إلا لأجل كذا، وهو أن الحركة من حيث هي:

إما لازمة، أي: لا تتغير ولا تتبدل، وهي حركة البناء، فإنها قارة إذا لم تختلف عليها العوامل المقتضية لتغيرها لفظاً، لأن سبب البناء على تلك الحركة المخصوصة قائم فيها كيف وجدت، ألا ترى أن حركة " هؤلاء " لا تتغير، لأن المقتضي لبنائه افتقاره^(٤)، والمقتضي لبنائه على الكسر خصه لأنه أصل التقاء الساكنين^(٥).

فإن قيل: قد وجدنا حركات البناء تتغير، ألا ترى أن " حيث " مبنية، ويتغير آخرها بالضم والفتح والكسر؟ فالجواب: أن هذا التغير تغير^(٦) لغات، يعني أن بعضهم يضم ثاءها، وبعضهم يفتحها، وآخرون يكسرونها^(٧)، فالتغير بحسب اللغات.

(١) في ت " تنبيه " .

(٢) في م و ت " اللغتين " !!

(٣) الاستثناء المفرغ أن يكون الكلام السابق على " إلا " غير تام، أي لا يكون المستثنى منه مذكوراً، مثل: ما رأيت إلا زيدا، انظر شرح قطر الندى ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٤) الذي نعرفه من قواعد النحو أن المقتضي لبناء أسماء الإشارة شبهها بحرف كان من حق العرب أن تضعه لمعنى الإشارة كما وضعت حرفاً للاستفهام وحرفاً للشرط .. الخ والافتقار إنما هو في الموصولات، انظر شرح ابن عقيل على الألفية ١/٣٥.

(٥) انظر ارتشاف الضرب ص: ٦٧٣.

(٦) في ص و ت " تغير " .

(٧) انظر شرح قطر الندى ص: ١٧، والقاموس المحيط (حيث) ص: ١٥٤.

قلنا نحن إنما ننطق بأي اللغات شئنا، أما أصحاب لغة الضمّ فلا يعرفون غيرها، وكذا الفتح والكسر، فالتغيير إنما ورد من جهة الاستعمال بالنسبة إلينا.

وإما غير لازمة، بمعنى: أنها تتنقل وتتغير لأجل تغيير العوامل الداخلة عليها واختلافها، ألا ترى أن آخر "الرجل" يرفع تارة، وينصب تارة، ويجر تارة، بحسب العوامل الداخلة عليه، ولذلك تحرّز النحويُّ من "حيثُ" فيقول: تغيير الآخر لاختلاف العوامل^(١)، فإن "حيثُ" وإن تغير آخرها، لكن لا لعامل بل لأمر لغوي كما تقدم.

والمعنى: ما تُوع التحريك إلا لأجل مبني لزم بناؤه، ولأجل معرب ذي إعرابٍ غدا إعرابه متنقلاً من حال إلى حال.

قوله: (بِنَاءً) تمييز منصوب باسم الفاعل، وهو منقول من الفاعلية.

قوله: (وإِعْرَاباً) عطف على (لازم)، وهو على حذف مضاف، أي: ولأجل ذي إعراب.

قوله: (غَدًا مُتَنَقِّلاً) يجوز أن تكون تامةً، و(غَدًا) بمعنى دخل في الغدو^(٢)، و(مُتَنَقِّلاً) حال من فاعل (غَدًا)، ثم يُتوسّع في غدا فيُستعمل في مجرد الذهاب، وإن كان في غير الغدو^(٣)، كـ"راح" فإنه يستعمل لمجرد الذهاب^(٤)، وإن كان أصله دخل في وقت الرواح.

١ (وهذا في تعريف الاسم المعرب، انظر شرح قطر الندى ص ١٦.

٢ (انظر أساس البلاغة (غدو) ص: ٤٤٦، المعجم الوسيط ص: ٦٧٨.

٣ (في ص " الغد " !!.

٤ (انظر المعجم الوسيط ص: ٤٠٤.

وأن تكون ناقصة بمعنى صار، أي: صار متنقلاً، وقد عدّها بعض السحويين من أخوات صار^(١)، وقوله عليه السلام: "لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُوا حِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا"^(٢) يجوز فيه الأمران^(٣).

والجملة من قوله: (غَدَا مُتَنَقِّلًا) في موضع جر صفة لـ (إِعْرَابًا).
(و تَنَقَّلَ) تفعل من النقلة، وهي: التحول من مكان إلى آخر.
وقد ذكر سيّويه في "كتابه" في أول باب منه ألقاب الإعراب وألقاب البناء كما تقدم، واعتذر عن تعدد الأسماء واتحاد المسمى بنحو مما ذكره الناظم^(٤).

فمثال حركات الإعراب الواردة في القرآن قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْأَلَأْ/﴾^(٥)، ﴿إِنِ أَلَمْأَلَأْ﴾^(٦)، ﴿إِلَى أَلَمْأَلَأْ﴾^(٧).
ومثال حركات البناء الواردة فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾^(٨)،
﴿هَؤُلَاءِ﴾^(٩)، ﴿أَيْنَ﴾^(١٠).

١ (انظر المفصل للمحشمري ص: ٢٦٣، وشرح حمل الزجاجي لابن عصفور ٣٨٣/١.

٢ (الحديث رواه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده برقم: ٢٠٥ ص: ٥٥، والترمذي في أبواب الزهد، باب في التوكل واليقين برقم: ٤١٦٤ ص: ٦٠٧، والحاكم في المستدرک، كتاب الرقاق باب . لو أنکم توکلتم علی الله لرزقکم ... برقم: ٧٩٦٤، کلهم من حدیث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً، والحديث صححه الترمذي والحاكم والذهبي والألباني وغيرهم، راجع المصادر السابقة مع صحيح الترمذي للألباني برقم: ٢٣٤٤.

٣ (أي: يجوز أن تكون " تغدو " تامة وأن تكون ناقصة.

٤ (انظر الكتاب ١٣/١.

٥ (من مواطنها سورة الأعراف من الآية: ٦٠.

٦ (سورة القصص من الآية: ٢٠.

٧ (سورة البقرة من الآية: ٢٤٦، وسورة الصافات من الآية: ٨.

٨ (من مواطنها البقرة: ١٤٩.

٩ (من مواطنها البقرة: ٣١.

١٠ (من مواطنها الأنعام: ٢٢.

٣٧٣- وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ الْجَمِيعِ قُلْ

وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

أخبر أن الروم والإشمام لم يدخلوا في هذه الأماكن الثلاثة:-

أحدهما: هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء وتبدل في الوقف

هاء^(١)، نحو: ﴿رَحْمَةً﴾^(٢).

والسبب في منعهما منها: أن الروم والإشمام إنما هما في حركة

الحرف، والحرف الذي كان متحركاً إنما هو التاء، والهاء بدل منها، ولم تكن

محركة البتة حتى تُرام حركتها أو تُشَمَّ^(٣).

وقيل: إنما امتنعا منها لأنها تشبه ألف التأنيث من حيث إن كلا منهما

دال عليه^(٤)، وفي أهما حرفان خفيفان حلقيان، وألف التأنيث يلزم سكونها

ولا تُرام ولا تُشَمَّ لتَعَذَّرَ ذلك فيها، وكذا ما أشبهها.

وفي ذلك نَظَرٌ من حيث إن الهاء لا تدل على التأنيث، إنما تدل على^(٥)

التاء، وأيضاً فإن الألف فرع في الدلالة على التأنيث، فكيف يُحمل الأصل

على فرعه؟

وفي^(٦) قول الناظم رحمه الله: (وفي هاء تأنيث) مَبْنِيَّةٌ على أنه

لو لم تُبَدَّل التاء هاءً في الوقف، وذلك كما رسمت بعض التاءات

بالتاء دون الهاء نحو قوله تعالى: ﴿جَنَّتْ نَعِيمٍ﴾^(٧)، و﴿رَحِمَتْ رَبِّكَ﴾^(٨)،

١ (انظر الكشف ١/١٢٣، شرح الهداية ١/٧٤، النشر ٢/١٢٢.

٢ (من مواطنها البقرة: ١٥٧.

٣ (انظر المصادر السابقة.

٤ (انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٢٢.

٥ (كذا في جميع النسخ ولعل الصواب " عليه ".

٦ (الواو ليست في ص و م.

٧ (سورة الواقعة من الآية: ٨٩.

٨ (سورة مريم من الآية: ٢، والزخرف من الآية: ٣٢.

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾^(١) كما سيأتي في الباب بعد هذا^(٢)، فإن الروم والإشمام يدخلان تلك الساء لانتفاء العلتين المانعتين من روم الهاء وإشمامها^(٣)، أعني كون الحركة فيها نفسها وكونها غير مشبهة ألف التأنيث.

وقد نصّ مكّي رحمه الله تعالى على ذلك فقال:

لم يختلف القراء في هاء التأنيث أنهم يقفون عليها بالإسكان، ولا يجوز السروم والإشمام فيها، لأن الوقف على حرف لم يكن عليه إعراب، إنما هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب، إلا أن تقف على شيء منها بالثناء اتباعاً لخط المصحف، فإنك تروم وتشم إذا شئت، لأنك تقف على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له فيحسن فيه الروم والإشمام، انتهى^(٤).

الموضع الثاني:- مما يمتنع فيه الروم والإشمام، ميم جمع الذكور، وذلك

أنها تنقسم قسمين:

القسم الأول: أن تقع متحركة لجميع القراء وصلاً، وذلك لتحريكها

لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٥)، و﴿عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ﴾^(٦)، و﴿يَهُمُّ الْأَسْبَابُ﴾^(٧) ضمّاً وكسراً.

(١) سورة هود من الآية: ٨٦.

(٢) عند كلامه على البيت: ٣٧٨، من باب الوقف على مرسوم الخط انظر ص: ٩٤ من هذه الرسالة.

(٣) انظر الكشف ١/١٢٣، النشر ٢/١٢٢، غيرها.

(٤) التبصرة ص: ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٥) سورة آل عمران من الآية: ١٣٩، سورة محمد من الآية: ٣٥.

(٦) من مواضعها سورة البقرة من الآية: ٦١.

(٧) سورة البقرة من الآية: ١٦٦، وقوله ضمّاً وكسراً أي ضم الميم كقراءة الجمهور أو كسرها كقراءة أبي

عمرو البصري، انظر التيسير ص: ٢٧.

والثاني: ما تُحرَّك فيه وصلاً لبعض القراء كضمها لابن كثير ونافع بخلاف عنه في ذلك تقدم تحريره في أم القرآن^(١)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

فإن كان القسم الأول فلا سبيل إلى دخولها فيه، وذلك أن حركتها حركة التقاء الساكنين، وحركة التقاء الساكنين عارضة، والحركة العارضة لا يدخلها روم ولا إثمَام^(٣) - لما سيأتي في الموضع الثالث، وهو قوله: (وَعَارِضٍ شَكْلٍ) -.

وإن كان القسم الثاني فلا روم ولا إثمَام أيضاً، لأن مَنْ حركتها بالضم إنما حركها لأجل وصلها بالواو على ما اقتضاه أصله، فحركتها عنده ليست بأصلية؛ ولذلك/ إذا وقف عليها سكّنها وحذف الصلة والحركة قبلها، فلم يدخلها روم ولا إثمَام.

وأما من قرأها ساكنة وصلاً فامتناعهما فيها واضح عنده.

ومما ذكر الناظم من منع الروم والإثمَام في ميم الجمع هو المشهور، وهو اختيار أبي عمرو الداني^(٤) وغيره.

وخالف في ذلك مكي فجوّزهما فيها، قال مكي رحمه الله: ميم الجمع أغفل القراء الكلام عليها، والذي يجب فيها على قياس شرطهم أنه يجوز فيها الروم والإثمَام، لأنهم يقولون: لا فرق بين حركة الإعراب، وحركة البناء في

١ (عند شرحه للبيت: ١١١، انظر العقد النضيد ٣٧٧/١، فقالون يضم ميم الجمع في أحد وجهيه، وورش يضمها إذا كانت قبل همزة قطع، انظر التيسير ص: ٢٧).

٢ (سورة البقرة من الآية: ٦).

٣ (انظر إبراز المعاني ٢/٢٠٠، واللائح الفريدة ٢/٤٢٣، والنشر ٢/١٢٢).

٤ (انظر التيسير ص: ٥٤، والمصادر السابقة).

جواز الروم والإشمام، فالذي يشم وَيَرُوم حركة الميم على النص غير مفارقٍ له، والذي لا يَرُوم حركة الميم خارج عن النص بغير رواية، اللهم إلا أن يوجد الاستثناء فيها منصوصاً فيجب الرجوع إليه إذا صح.

قال: وليس ذلك بموجود، ومما يقوي جواز ذلك فيها: نصُّهم على هاء الكناية بالروم والإشمام، فهي مثل الهاء، لأنها توصل بحرف بعدها حركة، كما توصل الهاء، ويحذف ذلك الحرف في الوقف كما يحذف مع الهاء، فهي مثلها في هذا، غير أن^(١) الهاء أخفى منها؛ فلذلك امتنعت الهاء عند القراء من الروم والإشمام إذا كانت حركتها مثل حركة ما قبلها، أو كان قبلها ساكن من جنس حركتها، وهذا لا يكون في الميم^(٢) لأنها ليست بالخفيفة، ولو كانت في هذا مثل الهاء لم يَجُز الإشمام في ﴿يَقُومُ﴾^(٣)، و﴿يَحْكُمُ﴾^(٤)، وليس في جوازه اختلاف.

قال: وليس قول من يمنع ذلك لأن الميم من الشفتين بشيء، لإجماع الجميع على الروم والإشمام في الميم التي في أواخر الأفعال والأسماء التي ليست للجمع، ولو تمَّ له منع الإشمام فيها لم يتم له منع الروم، فقياس ميم الجمع لمن ضمها وهو يريد بالضم أصلها أن يقف عليها كغيرها من المتحركات، والإسكان حَسَنٌ فيها، فأما من حركها لالتقاء الساكنين فالوقف له بالسكون لا غير، انتهى^(٥).

(١) في التبصرة "فهي مثلها في غير هذا، غير أن" والمثبت من النسخ الثلاث، وهو الصواب والله أعلم.

(٢) في ص و ت "إلا في الميم" والمثبت من م وهو الصواب الموافق لما في التبصرة.

(٣) من مواطنها البقرة: ٢٧٥.

(٤) من مواطنها البقرة: ١١٣.

(٥) التبصرة ص: ٣٤١ - ٣٤٢.

فمكي رحمه الله تعالى جوّز ذلك فيها لثلاثة أوجه:-

أحدها: الدخول في عموم نص القراء على جواز الروم والإشمام في المتحرك، ولم يستثنوا من ذلك ميم الجمع فالتمسك بذلك فيها، غير خارج عن النص ولا مفارق له، بخلاف الممتنع من ذلك، فإنه خارج عن النص العام.

الثاني: بالقياس على هاء الإضمار، بل جعل الميم أولى بذلك، لعدم خفائها.

الثالث: إفساد علة من علّل منعهما فيها، بأنها من حروف الشفتين كما تقدم بيانه^(١).

إلا أن الداني أغلظ عليه في الرد وأنحى عليه^(٢)، فقال: خالف في ذلك الإجماع وأتى بخطأ من القول، ثم فرق بين ميم الجمع وهاء الكناية: بأن ميم الجمع كانت ساكنة قبل الصلّة بالواو، وإنما تحركت لأجل الواو، فلما ذهبت الواو في الوقف، عادت الميم إلى أصلها من السكون، فامتنع الروم والإشمام فيها كما امتنعا من سائر السواكن.

وأن/هاء الكناية لم تُضم لأجل الصلّة، بل كانت قبل الصلّة بالواو [١/٢٨٨] متحركة بالضم، فلما ذهبت الواو في الوقف عوملت حركة الهاء معاملة سائر الحركات الأصلية فدخلها الروم والإشمام لذلك، انتهى^(٣).

(١) تقدم في كلام مكي رحمه الله، قبل قليل.

(٢) قال الإمام الجعيري رحمه الله: قد تنازع الشيخان - يعني الداني ومكي - في هذه المسألة ولارواية مع أحدهما، ويرد على مكي أن الواو ليست صلة للميم بل من جملة المضمّر كـ (عليهن)، ففارقت الهاء ... ويرد على الداني أنه ليس كل عارض ممتنع الروم، وإنما يكون ممتنعاً: أن لو لم [يكن] مقصود الدلالة، وهذا قد دل على لغة القاريء والحق: أن يقف عادم الروم للرواية بالإسكان، لأنه جائز على التقديرين بخلافهما. اهـ شرح الجعيري خ (٢٧٢) وقوله بخلافهما أي: بخلاف الروم والإشمام.

(٣) ذكر المصنف رحمه الله معنى كلام الداني كما في جامع البيان ٩٥١/٣ - ٩٥٣ وإن لم يرد ثم ذكر لمكي رحمه الله، والله أعلم، وقد ذكر هذا الكلام أيضاً عن الداني، السخاوي في فتح الوصيد خ (٧٣/أ) وأبو عبد الله في اللآلئ الفريدة ٤٢٣/٢.

ولقائل أن يقول هذه مجرد دعوى في كونه يجعل أصل الميم السكون،
والحركة فيها لأجل الصلة، ويجعل أصل هاء الكناية الحركة، هذا تحكّم
من غير دليل.

وأما ذهاب الصلة في الوقف، وتسكين ما قبلها فهو مشترك في
الموضعين.

وقوى أبو عبد الله دعوى الدّاني: بأنك إذا قلت: "أنا" مثلاً، فإن
الاسم هو الهمزة والنون، وتزاد الألف في الوقف لبيان حركة النون، وقد
تزداد في الوصل إجراءً له مجرى الوقف.
فإذا قلت: "أنت" فالاسم أيضاً الهمزة والنون، والتاء مزيدة
للخطاب.

فإذا تجاوزت الواحد جئت بالميم بعد التاء لتدل على المجاوزة.
فإذا أردت الاثنين زدت على الميم ألفاً، لأن الألف للاثنين في نحو:
"قاما"، وحُرِّكت الميم بالفتح لأجل الألف.

وإن أردت الجماعة المذكّرين زدت على الميم واواً لأنها للجمع في
نحو: "قاموا"، وحُرِّكت الميم بالضم، هذا هو الأصل، واستعمال ذلك في
الاثنين مجمع عليه، واستعماله في الجمع لغة فاشية.

ومن العرب من يحذف الميم تخفيفاً ويُقي ضمّة دالة عليها.
ومنهم من يحذف الواو والضمة مبالغة في التخفيف، انتهى^(١).
قلت: وقد بالغ بعض العرب فحذف الميم رأساً، وأبقى الضمة دالةً
عليها^(٢)، وأنشدوا^(٣): -

(١) اللآلئ الفريدة للفاسي ٤٢٣/٢ - ٤٢٤، وانظر الكتاب ١٦٤/٤، الدرر اللوامع على مع الهوامع
٢٣٩/١.

(٢) وهي اللغة التي ذكرها أبو عبد الله آنفاً.

(٣) البيت بلا نسبة في الدر المصون ٤١٠/٢، وجزء منه في تاج العروس (تلك) ١١٦/٧ والدرر اللوامع
للشّنقيطي ٢٣٩/١، ووقع في نسخة ص "إنما الهالك ثم الهالك" وفيها وفي ت "ذو خيرة"
والثبوت من المصادر السابقة، والشاهد فيه حذف الميم من "ذلك" والاستغناء عنها بالضمة.

وإنما الهالكُ ثم التالكُ

ذو حَيْرَةٍ ضاقتْ بِهِ المسالكُ

كَيْفَ يَكُونُ التَّوَكُّؤُ إِلَّا ذَلِكَ؟

قال^(١): وأما هاء الكناية فإنهم عاملوها في الأصل بما تستحقُّه من الحركة حيث كانت اسماً كالياء والكاف، وخصَّوها بالضمَّة^(٢) إزالةً لحفائها وأرَدَفوها بالصلة مبالغةً في ذلك^(٣).

قلتُ: هذا الدليل الذي ذكره أبو عبد الله يَكَادُ يكون عليه، لا له، وذلك أن لقائل أن يقول: الدليل على أن الصلة في الميم أصلٌ: لزومها في بعض الصور، وذلك كما في التثنية، فإن الصلة وهي الألف لا يجوز حذفها البتة^(٤)، فإذا ثبت لنا لزوم هذه الصلة في بعض الأحيان دلَّ ذلك على اعتبارها كهاء الكناية.

وقد تقدم تحقيق القول في ميم الجمع في سورة أم القرآن^(٥).

وقال أبو شامة: وفرَّق الداني بين ميم الجمع وهاء الكناية، بأن الهاء محرّكة قبل الصلة، بخلاف الميم يعني بدليل قراءة الجماعة^(٦)، فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون، فهو كالذي يحرك لالتقاء الساكنين كما يأتي، انتهى^(٧).

وهو مقررٌ لقول الداني، ولم يعترض عليه بأن هذا تحكُّمٌ، حيث جعل حركة الهاء أصلية، وحركة الميم غير أصلية.

(١) يعني أبا عبد الله الفاسي.

(٢) في جميع النسخ "بالفتحة" والمثبت من اللآلئ الفريدة وهو الصواب.

(٣) اللآلئ الفريدة ٤٢٤/٢.

(٤) انظر سر صناعة الإعراب ٤٣٢/٢.

(٥) انظر شرحه للآيات: ١١١، ١١٢، ١١٣، العقد النضيد ٣٧٧/١ فما بعد.

(٦) "الجماعة" سقطت من ص، وهي ملحقة في م و ت، ويقصد بقراءة الجماعة إسكان ميم الجمع بخلاف ابن كثير وقالون في أحد وجهيه وورش قبل همزة القطع فهما يضمونها، انظر التيسير ص: ٢٧ والشاطبية البيت: ١١١.

(٧) إبراز المعاني ٢٠٢/٢.

فإن قلت: يدل على ذلك كما ذكر قراءة الجماعة، أي: أنهم قرءوها بالسكون^(١)؟

فالجواب: أن بعضهم قرأها/ بالحركة والصلة كابن كثير ونافع^(٢)، [٢٨٨/ب] وبعضهم قرأ هاء الكناية بالسكون أيضاً، وبالاختلاس كما سيأتي بيانه^(٣)، فقد استويا فلا أقل من أن يُجعلاً على حد سواء. وقال أبو عبد الله: ويُعذر لمكي بأن ضمة الميم لما لزمتم للزوم الصلة في تلك اللغة جعلها كالأصلية^(٤).

الموضع الثالث: مما يمتنع فيه الروم والإشمام: عارض الشكل، أي: عارض الحركة، وذلك على قسمين^(٥):

القسم الأول: ما عرض تحريكه لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾^(٦) [الحشر: ٤]، ﴿إِنْ أَمَرُوا﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦].
والثاني: ما عَرَضَ تحريكه بالنقل نحو ﴿مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، ﴿مِنْ أَجَلٍ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [طه: ٦٤]، ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]^(٧) - في قراءة ورش - وكلا القسمين ممتنع فيه الروم والإشمام.

- (١) يعني ميم الجمع.
- (٢) الضمير في "قرأها" يعود إلى ميم الجمع، وقوله نافع يعني في رواية قالون على أحد الوجهين وورش قبل همزة القطع، كما تقدم التعليق في الصفحة السابقة.
- (٣) قد تقدم ذلك في باب هاء الكتابة، انظر العقد النضيد ٥٦٧/١، فما بعد، وقرأ هاء الكناية بالسكون بعض القراء في بعض الكلمات مثل: - ﴿يُؤْذِهِ إِلَيْكَ﴾ آل عمران: ٧٥، أسكنها حمزة وشعبة وأبو عمرو، وأما الاختلاس فهو النطق بهاء الكناية مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع، ومن قرأ بالاختلاس حفص في قوله تعالى (ويتقه) بالنور: ٥٢، راجع التيسير ص: ٧٤، ١٣٢، والوافي في شرح الشاطبية ص: ٦٩.
- (٤) اللآلئ الفريدة ٤٢٤/٢.
- (٥) انظر الجعيري خ (٢٧٢).
- (٦) كذا في جميع النسخ والصواب التمثيل بقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ [الأنفال: ١٣]، لأن هذا الموضع هو الممتنع فيه الروم إذ أن حركته عارضة، انظر كلام المصنف في الصفحة التالية وراجع شرح الهداية ص: ٧٣، والله أعلم.
- (٧) حيث قرأها ورش بنقل حركة الهمزة في مثل (أوحى) إلى اللام قبلها وحذف الهمزة والباقون بإسكان اللام وبقاء الهمزة مضمومة، انظر التيسير ص: ٣٨ والشاطبية باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

والوجه في منعهما منهما: أن أصل الحرف السكون، والحركة إنما عرضت فيه لأمر يزول في الوقف فيعود إلى أصله من السكون، فلا يتحقق فيه روم ولا إشماء^(١).

واعلم أن الروم والإشماء إنما يمتنعان في حركة التقاء الساكنين إذا كان الساكنان من كلمتين، نحو: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾^(٢)، ﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾^(٣)، ﴿فَلْيَظُرِ الْإِنْسَنُ﴾^(٤).

أو من كلمة واحدة وأحدهما التنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(٥) و﴿حِينَئِذٍ﴾^(٦) لزوال العلة المقتضية للحركة في الوقف.

أما إذا كان الساكنان في كلمة واحدة وليس أحدهما تنويناً، فإن الروم والإشماء جائزان في تلك الحركة^(٧)، وإن كانت حركة التقاء الساكنين لوجود علة الحركة وصلاً ووقفاً وذلك نحو: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ فالروم فيه غير ممتنع، لأن الساكن الذي وجدت الحركة من أجله موجود في الوصل والوقف^(٨)، بخلاف ما مر، فإن الساكن الذي وجدت الحركة من أجله معدوم في الوقف^(٩)، حيث كان في بعضه من كلمة أخرى وفي بعضه تنويناً، وبهذا يعلم أن إطلاق من أطلق^(١٠) منع دخول الروم والإشماء في حركة التقاء

(١) انظر شرح الهداية ٧٣/١.

(٢) سورة الأنفال من الآية: ١٣.

(٣) سورة النساء من الآية: ٤٢.

(٤) سورة عبس الآية: ٢٤، وسورة الطارق الآية: ٥.

(٥) من مواضعها آل عمران: ١٦٧.

(٦) من مواضعها الواقعة: ٨٤.

(٧) انظر التبصرة لمكي ص: ٣٣٨، شرح الهداية ٧٣/١.

(٨) الساكن الأول الألف في (يشاقق)، والساكن الثاني الذي وجدت من أجله الحركة هو القاف الساكنة المدغمة في القاف المتحركة بعدها، فصاراً حرفاً واحداً مشدداً.

(٩) وهو اللام الساكنة في مثل ﴿فَلْيَظُرِ الْإِنْسَنُ﴾.

(١٠) في ت " اطلع " ١١.

الساكنين - كأبي شامة - ليس بجيد، لكن أبو شامة رحمه الله مثل وعلل بما يخرج الصورة المذكورة^(١)، فإنه قال:

وذلك حركة التقاء الساكنين نحو ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾^(٢)،

﴿وَعَصَوْا الرُّسُولَ﴾، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأنه ليس هناك حركة ففتقر إلى دلالة، والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف، لأن الساكن الذي من أجله [تحرك] ^(٣) الحرف الأول قد باينته وانفصل عنه^(٤).

فمثاله بما ذكر وتعليقه بما ذكر يدل على خروج نحو: ﴿وَمَنْ يُشَاقِ﴾

الله.

وكذلك ليس كل حركة نقل يمتنعان فيها، وإنما يمتنعان في حركة وجدت لأجل ساكن وهمزة منفصلين في كلمتين، نحو ما قدمت^(٥).

أما إن وجدت لأجل ساكن وهمزة متصلتين في كلمة واحدة نحو: ﴿شيء﴾^(٦)، ﴿سوء﴾^(٧)، و﴿دقة﴾^(٨)،

(١) بل إنه رحمه الله صرح بأن هذه ثرام وإن كانت حركة التقاء الساكنين، قال رحمه الله: فأما حركة نحو القاف من قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾، فترام وإن كانت حركة التقاء الساكنين اهـ، إبراز المعاني ٢٠٢/٢.

(٢) سورة البينة: ١.

(٣) "تحرك" زيادة من إبراز المعاني.

(٤) إبراز المعاني ٢٠٢/٢.

(٥) قد تقدمت الأمثلة قبل أسطر مثل ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، فإن (يوم) كلمة و (إذ) كلمة أخرى، انظر الدر

المصون ٤٧٨/٣.

(٦) من مواضعها البقرة: ١٧٨.

(٧) من مواضعها آل عمران: ١٧٤.

(٨) سورة النحل: ٥.

و﴿جُزْءٌ﴾^(١) في وقف حمزة وهشام^(٢)، فإن الإشمام والروم [غير] ممتنعين^(٣) فيها، لأن حركة النقل فيه دالة على الهمزة المخففة، لأنها مقدرة مع ما قبلها منوئية، بخلاف ما تقدم فإن الهمزة التي حرك الساكن بحركتها غير مقدرة ولا منوئية، حيث انفصلت مما قبلها / في الوقف [٢/٢٨٩] وبانت.

وقد نبّه مكي بن أبي طالب رحمه الله على ذلك فقال:
فأما إن كان الذي أوجب الحركة في الحرف لازماً، فالروم والإشمام جائزان فيه على ما قدمنا في الوقف على: ﴿جُزْءٌ﴾، و﴿مِلْءٌ﴾^(٤)، و﴿دِفْعَةٌ﴾ إذا أُلْقِيَتْ حركة الهمزة على ما قبلها في قراءة حمزة وهشام، لأنها حركة الهمزة وهي تدل عليها، فكأن الهمزة موجودة ملفوظ بها.
قال: فأما ﴿يَوْمِيذٍ﴾، و﴿حِينِيذٍ﴾ فبالإسكان تقف عليه؛ لأن الذي من أجله تحركت الذال^(٥) يسقط في الوقف، فترجع الذال إلى أصلها وهو السكون، فهو بمنزلة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ وشبهه.

(١) سورة الحجر: ٤٤.

(٢) في مثل هذه الكلمات الأربع فإن حمزة وهشاماً يحركان الساكن الذي قبل الهمز بحركة الهمز ويسقطان الهمز، انظر التيسير ص: ٣٩ - ٤٠.

(٣) في جميع النسخ "فإن الروم والإشمام ممتنعين فيها" والصواب إضافة غير، لأن هذا النوع لا يمتنع فيه الإشمام، يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله عند ذكره لهذا النوع من الوقف لحمزة وهشام:- وهكذا يجوز الروم والإشمام في المرفوع، ويجوز الروم في المجرور بإعتبار أن الحرف الذي قبل الهمز أصبح مستحرراً، وإنما سكن لأجل الوقف. اهـ الوافي ص: ١١٣، وانظر أيضاً شرح الجعبري خ (٢٧٢ - ٢٧٣)، والنشر ١٢٣/٢، وسأني كلام مكي في هذا بعد أسطر إن شاء الله.

(٤) آل عمران: ٩١.

(٥) وهو التنوين.

قال: وليس هذا بمنزلة: ﴿غَوَّاشٌ﴾^(١)، و(جوارٍ)^(٢) وإن كان التنوين في جميعه دخل عوضاً من محذوف^(٣)، لأن التنوين في هذا دخل على المتحرك، فالحركة أصلية، والوقف عليه بالروم حسن، والتنوين في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ دخل على ساكن فيكسر لالتقاء الساكنين فتقف على الأصل^(٤).

قلت: اعترضه على نفسه بـ ﴿غَوَّاشٍ﴾، و(جوارٍ) لا مدخل له فيما نحن فيه من عروض الحركة. وقوله: " وإن كان التنوين في جميعه دخل عوضاً من محذوف "، لا تأثير له في ذلك.

وبالجملة: فالتنوين في (جوارٍ) و ﴿غَوَّاشٍ﴾ فيه ثلاثة مذاهب^(٥):-

أحدها: أنه تنوين صرْفٍ^(٦)، وذلك أنه في الأصل على زنة منتهى الجموع، وبالحذف خرج إلى حيز المفردات، ألا ترى أن ﴿غَوَّاشٍ﴾ و (جوارٍ) صار بمنزلة: " جَنَاح " و " فَلَاح "، وهو قول ساقط لأنه مُلغٍ لأصل الكلمة.

(١) الأعراف: ٤١.

(٢) لم ترد في التنزيل منونة، وما ورد في الشورى: ٣٢، وفي الرحمن: ٢٤، معرفة "بأل"، ولعل مكياً أراد التمثيل فقط من حيث العربية.

(٣) قال المصنف في الدر المصون - في بيان هذا المحذوف - واختلف في المعروض عنه ماذا؟ فالجمهور على أنه عوض من الياء المحذوفة، وذهب المبرد إلى أنه عوض من حركتها. الدر المصون ٣٢٢/٥.

(٤) التبصرة ص: ٣٣٨ - ٣٤٠ بتصريف يسير.

(٥) انظر في هذه المذاهب الكتاب ٣/٣١٠، التبيان للعكبري ١/٤٤٠، الفريد ٢/٣٠١، ارتشاف الضرب ٢/٦٦٨ والدر المصون ٥/٣٢٢، ومغني اللبيب ٢/٣٩٣.

(٦) ويسمى تنوين التمكين أيضاً، وهو التنوين اللاحق للاسم المعرب المنصرف إعلالاً ببقائه على أصله وأنه لم يشبه الحرف فينبئ، ولا الفعل فيمنع من الصرف، وذلك كزبدٍ ورجلٍ. انظر ارتشاف الضرب ص: ٦٦٧، ومغني اللبيب ص: ٣٩٢.

والثاني: أنه تنوين عوض، وهو عوض من الحركة، وذلك أن هذا منقوص تستثقل فيه^(١) الضمة والكسرة فتقدّران، فعوّضَ التنوين منهما لما لم يكن في الكلمة تنوين.

قولنا: لما لم يكن في الكلمة تنوين، ليخرج المنقوص المنصرف نحو: "قاضي"، فإنه لا حاجة له بالتعويض، وهذا قول أبي الحسن^(٢)، وهو قول مرجوح أيضاً، ورّد^(٣) هذين القولين مذكور في علم الإعراب^(٤).

والثالث: - أنه عوض من الحرف^(٥) المحذوف وهو لام الكلمة، وذلك أنك إذا قلت: "جاءني حوار"، فأصله: (حواري)، استثقلت الضمة على الياء في جمع متناه^(٦)، فقوي الثقل، فخفف بحذف الحرف مع حركته، ثم عوّضَ التنوين من الياء، فالتنوين كما قال^(٧): إنما دخل الراء المتحركة.

فالفرق الذي ذكره صحيح، ولكن لا حاجة إلى الاعتراض به والجواب عنه، إذا لا مدخل له فيما نحن فيه بالنسبة إلى عرّوض الحركة. قوله: (وفي هاء متعلق بخبر (كان)، وهو قوله: (ليدخل)) والتقدير: لم يكونا ليدخلا في هاء تأنيث.

(١) في م و ت " عليه " .

(٢) هو أبو الحسن الأخفش وقد تقدمت ترجمته، وانظر قوله هذا في معاني القرآن له ٥١٧/٢ .

(٣) " رد " سقطت من م .

(٤) وخلاصة هذا الرد: أن (غواشي)، و (حوار) على زنة مفاعل، وهذا الوزن هو أبعد شيء عن الإنصاف كما قال الخليل بن أحمد، وأما تنوين العوض من الحركة فغير صحيح أيضاً إذ لو صحّ لعوّضَ عن حركات نحو حبل. انظر الكتاب ٣١٠/٣ ومغني اللبيب ٣٩٣/٢ .

(٥) " الحرف " ليست في ص .

(٦) قال المصنف في الدر المصون ٣٢٢/٥: " وهذا الحكم ليس خاصاً بصيغة مفاعل بل كلّ غير منصرف إذا كان منقوصاً فحكمه حكم ما تقدم " اهـ .

(٧) يعني مكياً رحمه الله .

وقوله: (وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ) أضافها إليه باعتبار أن أصلها وهو التاء^(١) تدل على التأنيث، والألف في (لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا) للتثنية عائدة على الروم والإشمام.

وقوله: (وَعَارِضٍ شَكْلٍ) المراد بالشكل: الحركة، لأنها تضبط الحرف كما يضبط الشَّكْلُ الحسِّي الدابة^(٢)، وهي استعارة حسنة.

قال أبو شامة: (الشكل) : عبارة عن الحركة هنا تجوزاً على تجوُّز، وذلك أن استعماله في دلالة الخط على الحركات والسكون مجاز، / لأنه [٢٨٩/ب] تقييد كالشَّكْلِ في الدواب، ثم استعماله مخصصاً^(٣) بالحركة تجوُّزاً آخر، ودلت قرينة الكلام في الروم والإشمام على هذا التجوُّز لأنهما لا يدخلان إلا في متحرك، أي: وفي شكلٍ عارضٍ، أي: حركةٍ عارضةٍ، فهو من باب: حَسَّنُ وَجْهَ^(٤)، إلا أنه لا يجوز أن تقول: [مررت] ^(٥) بِحَسَنٍ وَجْهٍ، وأنت تريد: بوجهٍ ^(٦) حسنٍ، لما فيه من إضافة الصفة إلى الموصوف ^(٧)، وإنما يجوز على تقدير: شخص حَسَنُ وَجْهٍ^(٨).

قال: فعلى هذا يكون تقدير البيت: وفي لفظٍ عارضٍ شكلٍ لم يدخل، انتهى^(٩).

١ (قوله " التاء " في ص " التأنيث " - سهو من الناسخ - والمثبت ما في م و ت .

٢ (انظر في معنى الشكل إبراز المعاني ٢/٢٠٢، القاموس المحيط (شكل) ص: ٩١٧ .

٣ (في ت " مخصوصاً " .

٤ (في جميع النسخ " وجهه " والمثبت من إبراز المعاني، والمراد هنا أنه من باب حذف المضاف، كما سينبه عليه أبو شامة بعد قليل .

٥ (زيادة من إبراز المعاني .

٦ (في ص " وجه " والمثبت من م و ت وإبراز المعاني .

٧ (اختلف النحاة في إضافة الشيء إلى نفسه، والصفة إلى الموصوف، فأجازها الكوفيون ومنعها البصريون، انظر الإنصاف للأتباري ٢/٤٦٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٩، وتقدمت هذه المسألة غير مرة .

٨ (انظر شرح الجعبري خ (٢٧١) .

٩ (إبراز المعاني ٢/٢٠٢ بتصريف يسير .

وفي المغايرة بين قوله: " وذلك أن استعماله في دلالة الخط على الحركات والسكون مجاز، لأنه تقييد كالشكل في الدواب "، وبين قوله: " ثم استعماله مخصصاً بالحركة تجوز آخر " عُسر.

وإيضاحه أن تقول: استعمال الشكل الذي هو مصدر لشكَّلتُ الدابة بالشَّكَّال، أي: قيدتها به، في دلالة الخط، أي: الصور التي وضعها بعض أهل العلم دالة على النطق بالضممة، والفتحة، والكسرة، والسكون مجاز، وذلك أن الحرف قد قُيدَ بهذا اللفظ الخاص، ومنع أن يُلفظ به على غيره، كما منع الشَّكَّالُ الدابة من المشي.

ثم أنهم خصَّصُوا الشكل الاصطلاحي بالحركات، بمعنى: أنهم إذا ضبطوا الحروف في الخط، وضعوا على كل حرف صورة حركة، فيضعون على المضموم صورة واو صغيرة فوقه، وعلى المكسورة خطأً لطيفاً تحته، وعلى المفتوح خطأً لطيفاً فوقه^(١).

فإن قيل: قوله ثانياً: ثم استعماله مخصصاً بالحركة... إلى آخره ممنوع، لأن الشكل الاصطلاحي يطلق على السكون أيضاً، ألا ترى أنهم جعلوا^(٢) للسكون صورة ميم غير مطولة، بل حلقة لطيفة^(٣)؟

فالجواب: أنه قد قيل: إن هذا حادث على الاصطلاحي، وأن إهمال الحرف من صورة الحركة دليل على سكونه، كتركيهم واو "يقوم"، وياء "يقيم" من حركة، وعاب بعض الكتاب على من يضبط الألف بصورة حلقة فوقها، قالوا: لأنها لا يُخاف من تحريكها إذ هو أمر معجز عنه^(٤).

(١) ويسمى هذا نطق الإعراب، وكان في البداية نقطة فوق الحرف المفتوح، ونقطة تحت الحرف المكسور، ونقطة وسط الحرف المضموم، ثم دخله التحسين إلى أن صار على ما ذكره المصنف هنا، وهو باق إلى اليوم، انظر كتاب النقط للداني ص: ١٢٦، والطراز في شرح ضبط الخراز للتنسي ص: ١٨-١٩، السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ص: ٥.

(٢) "جعلوا" سقطت من م و ت.

(٣) انظر النقط للداني ص: ١٢٩، والمحكم له أيضاً ص: ٥١.

(٤) لم أقف على ذلك لأحد.

وأما تقديره^(١) البيت بقوله: وفي لفظ عارض شكل، وإلا يلزم منه إضافة الصفة إلى الموصوف، فصحيح.
وقوله: (لَمْ يَكُونَا) وما في حيزه في موضع نصب بـ(قُلْ)، أي: قل هذا اللفظ.

٣٧٤- وفي الهاء للإضمّارِ قَوْمٌ أَبَوُهُمَا
وَمَنْ قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوْ الْكُسْرُ مَثَلًا
٣٧٥- أَوْ أُمَّهُمَا وَآؤٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ

يَرَى لِهَمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

أخبر عن قوم من أهل القرآن أنهم أبوا، أي: امتنعوا من الروم والإشمام في هاء الضمير، وهي هاء الكناية التي بَوَّبَ عليها^(٢)، بشرط أن يكون قبلها ضمة، أو كسرة، أو واو، أو ياء ساكنة، وذلك نحو: ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾^(٣)، و﴿يَمْزَحْزَحِهِ﴾^(٤)، و﴿عَقْلُوهُ﴾^(٥)، و﴿لِأَيِّهِ﴾^(٦) فكل هذه الأمثلة الأربعة وما أشبهها لا يدخل فيها روم ولا إشمام^(٧) عند هؤلاء.

قالوا^(٨): والعلة فيه طلب التخفيف، لأنهم لو رَامُوا أو أَشَمُّوا لخرجوا

من ضم إلى ضم، أو إشارة / إليه، ومن كسر إلى كسر، أو من واو إلى ضم، أو إشارة إليه، ومن ياء إلى كسر، لأن الروم إتيانٌ ببعض الحركة، والإشمام إشارة إليها.

(١) أي تقدير أبي شامة رحمه الله.

(٢) يعني التي بَوَّبَ عليها الناظم رحمه الله باسم "باب هاء الكناية" انظر حرز الأمان ص: ١٣.

(٣) سورة آل عمران: ٤٨ والنحل: ١٠٣.

(٤) سورة البقرة: ٩٦.

(٥) سورة البقرة: ٧٥.

(٦) من مواضعها الأنعام: ٧٤.

(٧) في م و ت "لاروم ولا إشمام".

(٨) انظر الكشف ١/١٢٧، إبراز المعاني ٢/٢٠٤، النشر ٢/١٢٤.

وفي عبارة أبي عبد الله: إذ الخروج من ضم إلى ضم، أو إشارة إليه، ومن كسر إلى كسر، أو إشارة إليه مستثقل، وتؤكد ذلك في الهاء الخفائها، وبعده مخرجها، واحتياج القارئ لأجل ذلك إلى تكلف^(١) إظهارها، وتبيينها، وإذا انضم ذلك إلى ما تقدم ذكره شق^(٢) لا محالة، انتهى^(٣).

فقوله: "من ضم إلى ضم أو إشارة إليه"، صحيح، لأن معنى قوله: "الخروج من ضم إلى ضم" المراد به: الروم، ومعنى قوله: "أو إشارة إليه"، المراد به: الإشمام، لأنه إشارة إلى الحركة دون التلفظ بما كما تقدم، وأما قوله: "من كسر إلى كسر"، فمعناه: الروم أيضا، وهو صحيح، وقوله: "أو إشارة إليه"، فيه نظر، لأن المراد بالإشارة - كما تقدم -: الإشمام، والإشمام لا يكون في المكسور^(٤).

ولذلك لم يذكر أبو شامة في عبارته: "أو إشارة إليه" إلا في جانب الضم دون الكسر، فقال: وطلبوا بذلك التخفيف لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها، ومن كسر أو ياء إلى كسرة، انتهى^(٥).

فلم يقل: إلى كسرة أو إشارة إليها، بل اقتصر على قوله: إلى كسرة، لما ذكرت لك.

وتحرز^(٦) بقوله: (وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ) ... إلى آخره من هاء كناية ليس قبلها ضمة، ولا كسرة، ولا واو، ولا ياء، فإنه لا يمتنع فيها حينئذ الروم

(١) في ت "تكليف".

(٢) في النسخ الثلاث "سواء"!! والمثبت من اللآلئ الفريدة.

(٣) اللآلئ الفريدة ٤٢٥/٢.

(٤) انظر الموضح للشيرازي ٢١٧/١.

(٥) إبراز المعاني ٢٠٤/٢.

(٦) أي الناظم رحمه الله.

ولا الإشمام لانتفاء العلة المتقدمة، وهي: الثقل المتكرر^(١)، وذلك نحو: ﴿لَهُ﴾^(٢)، و﴿نَادَاهُ﴾^(٣).

قال مكي رحمه الله: "العلة في استثناء ما تقدم: أنه إنما وقف عليه بالسكون لأن الهاء خفيفة، فإذا كانت حركة ما قبلها كحركاتها جُعِلَتْ كأنها عليها، فاستغنى بذلك عن الروم والإشمام، وحُمِلَ الحرف الذي أخذت منه الحركة على الحركة في ذلك، ونُزِلَ منزلتها.

قال: وهذا بخلاف ما كان قبله فتحة أو ألف، لأن الفتحة لما خالفت حركة الهاء لم يُستغنَ بها عن الإشارة إلى حركة الهاء بالروم أو الإشمام، والألف محمولة على الفتحة في ذلك"^(٤).

فإن قلت: هذا فيما كانت الهاء حركة ما قبلها من جنس حركاتها، أو كان قبل الهاء حرف يُجانس حركاتها وهو الواو والياء، وذلك كما تقدم من التمثيل بنحو: ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾، و﴿بِمَرْحَرِجِهِ﴾، و﴿عَقْلُوهُ﴾، و﴿لِأَيِّبِهِ﴾، فلو كانت حركة ما قبل الهاء المضمومة كسرة، أو كان قبلها ياء ساكنة كقراءة حمزة: ﴿لَأَمْلَهُ أَمْكُثُوا﴾^(٥)، وقراءة حفص: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾^(٦) أو كان قبلها ساكن غير ألف نحو: ﴿مِنْهُ﴾^(٧)، فكيف يكون الحكم في ذلك؟.

١ (انظر الكشف ١٢٧/١، غاية الاختصار ٣٩٩/١ وغيرها.

٢ (من مواطنها البقرة: ١٠٢.

٣ (النازعات: ١٦.

٤ (انظر الكشف ١٢٧/١ وقد نقل المصنف معنى كلام مكي لانه.

٥ (سورة طه: ١٠، والقصص: ١٠، قرأ حمزة بضم الهاء وقرأ الباقون بكسرها، انظر التيسير ص: ١٢٢.

٦ (سورة الكهف: ٦٣، قرأ حفص بضم الهاء والباقيون بكسرها، انظر التيسير ص: ١١٧.

٧ (البقرة: ٦٠.

فالجواب: أن ظاهر عبارة الناظم جواز الروم والإشمام في ذلك كله^(١)، لخروجه من مفهوم ما احترز به، وفيه نظر لا يخفى، فإن الثقل بالخروج من كسرٍ إلى ضمٍ في قراءة حمزة، ومن ياء ساكنةٍ إلى ضم قبلها كسرة في قراءة حفص، أثقل منه في الخروج من ضم^(٢) / إلى ضم، ومن ياء [٢٩٠ / ب] إلى كسرة.

فإن قلت: فهذا منتفٍ في نحو: ﴿ مِنْهُ ﴾ فإن قبلها ساكن فينبغي أن لا يُمنع^(٣) من الروم والإشمام، وأنت قد جعلته مثل: ﴿ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا ﴾ في المنع ؟.

فالجواب: أن الحاجز بين الكسر وبين ضم الهاء ساكنٌ، وهو حاجز غير حصين، فكأن ضمَّ الهاء وليَّ كسرةً، وأما نحو: ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾^(٤) في قراءة حفص فالظاهر جوازهما فيه.

فإن قلت: فما الفرق بينه وبين: ﴿ وَمَا أُنْسِنِيهِ ﴾، وكلاهما فيه هاء مضمومة قبلها ياء ساكنه ؟.

فالجواب: أن الثقل في ﴿ أُنْسِنِيهِ ﴾ موجود لكسر ما قبل يائه، بخلاف ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾.

ويؤيد ما ذكرته أن أبا عبد الله جعل ذلك مبنياً على العلتين المتقدمتين، فقال:

(١) قال ابن الجزري: وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل: فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام فيها - أي في هاء الضمير - إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة.... وأجازوا الإشارة إذا لم يكن قبلها ذلك نحو "منه"، و"احتباه"..... محافظة على بيان الحركة حيث لم يكن ثقل اهـ، النشر ١٢٤/٢، باختصار.

(٢) قوله "من ضم" تكررت في ص مرتين

(٣) في م و ت "يُمنع".

(٤) سورة الفتح: ١٠، وقرأ الباقون بكسر الهاء، انظر التيسير ص: ١١٧.

القياس على التعليل الأول أن يُوقَف عليه بالسكون نظراً للخِفة كما تقدم، ونظراً إلى ضعف السكون [في]^(١): ﴿ مِنْهُ ﴾، وذكر مكي أن الروم والإشمام غير ممتنعين من ذلك^(٢)، بناءً على تعليله المتقدم فيما يمتنع الروم والإشمام منه وفيما يدخلان فيه^(٣).

قوله: (وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا) إشارة إلى أن بعض أهل الأداء حلّل الروم والإشمام، أي: جَوَزَهما في هاء الإضمار في كل حال^(٤)، حتى في الحال التي منع فيها مَنْ تقدم دخولهما فيها، وهي ما إذا كانت الهاء مضمومة بعد ضمة، أو واو، أو مكسورة بعد كسرة، أو ياء، فيروم ويشم نحو: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾ و﴿ يَمْزُجُ حَرِّه ﴾ و﴿ عَقْلُوهُ ﴾ و﴿ لِأَنَّهُ ﴾ ولا يُلْتَفَتُ إلى ما ذكر من الثقل^(٥)، ذهاباً منه إلى التنبيه على حركة الوصل كيف كانت.

ومن ذهب إلى جواز الروم والإشمام مطلقاً: أبو جعفر النحاس^(٦) - كما سيأتي^(٧) -.

١ () في " زيادة من اللآلئ الفريدة.

٢ () وهو الذي رجحه ابن الجزري في النشر ١٢٤/٢، كما تقدم انظر ص: ٥٥ والتعليق هناك.

٣ () اللآلئ الفريدة ٤٢٦/٢، وانظر كلام مكي في التبصرة ص: ٣٤٠-٣٤١.

٤ () انظر النشر ١٢٤/٢، وقال فيه: " وهو الذي في التيسير والتحرير والتلخيص والإرشاد والكفاية وغيرها واختيار أبي بكر بن مجاهد ". وانظر الإتحاف ٣١٦/١، وقوله في التيسير فيه نظر، انظر ص: ٥٧ في هذه الرسالة.

٥ () في جميع النسخ " النقل "، وهو تصحيف والصواب ما أثبتته.

٦ () هو إمام العربية، العلامة أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل البصري النحوي صاحب التصانيف، ت: ٣٣٨ هـ، انظر إنباه الرواة ١٣٦/١، السير ٤٠١/١٥، بغية الوعاة ٣٦٢/١، ولم أجد قول أبي جعفر في كتبه المطبوعة كمعاني القرآن، وإعرابه، والوقف والابتداء، ومن نسب إليه هذا المذهب مكي في التبصرة ص: ٣٤١، كما سيأتي قريباً.

٧ () بعد أسطر نقلاً عن مكي رحمه الله.

وهذه المسألة من زيادات القصيد فإنه لم يذكرها في التيسير^(١)، وقد ذكرها غيره كمكي - رحمه الله - فإنه قال:

إذا وقفتَ على هاء الكناية وكانت مضمومةً وقبلها ضمة، أو واو ساكنة، أو كانت مكسورةً وقبلها كسرة، أو ياء ساكنة، وقفتَ بالإسكان لا غير عند القراء، قال: وقد ذكر النحاس^(٢) جواز الروم والإشمام في هذا، وليس هو مذهب القراء، قال: وتقف عليها فيما عدا هذين الموضعين بالروم والإشمام كسائر الحروف^(٣).

وقد تحصل مما تقدم أن الأمر دائر - بين الروم والإشمام - بين ثلاثة أشياء:

[الأول]^(٤): استثناء هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة، وهذا أشهر المذاهب.

الثاني: استثناء هذه الثلاثة مع هاء الكناية^(٥) بالشرط المتقدم عند بعض أهل الأداء .

الثالث: عدم استثناء شيءٍ من ذلك^(٦)، وهو الذي عبر عنه بقوله:

١ (انظر التيسير ص: ٥٤ .

٢ (في التبصرة " النحاس " بالخاء المعجمة، وهو تصحيف.

٣ (التبصرة ص: ٣٤٠ - ٣٤١ باختصار يسير.

٤ (زيادة للإيضاح.

٥ (في ص " مع الهاء " والمثبت من م و ت.

٦ (يعني جواز دخول الروم والإشمام في الأنواع الأربعة: هاء التأنيث، وميم الجمع، وعارض الشكل، وهاء الكناية، ولكن قال الرضي الاستراديذ: - لم أر أحداً لامن القراء ولا من النحاة، ذكر أنه يجوز الروم والإشمام في أحد الثلاثة المذكورة - هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل - بل كلهم منعوها فيها مطلقاً، وأرى أن الذي أوهم المصنف - يعني ابن الحاجب صاحب الشافية - أنه يجوز الروم والإشمام فيها قول الشاطبي: -

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل * وعارض شكل لم يكونا ليدخلا
وفي الهاء للإضمام قوم أبوهما * ومن قبله ضم أو الكسر مثلاً =

(وَبَعْضُهُمْ يُرَىٰ لهما فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا)

قوله: (وفي الهاء) الظاهر الذي يقتضيه أصول البصريين أنه متعلق بمقدر، أي: أعني في الهاء، ولا يجوز تعلقه بقوله: (أبوهما) لأن القاعدة تمنع من تقلب المعمول حيث لا يتقدم العامل عندهم، والعامل هنا وهو (أبوهما) لا يجوز تقديمه على (قوم) لأنه صفة لقوم - كما سيأتي - / أو خير، وعلى كلا التقديرين فتقديمه ممتنع، لأن الصفة لا تتقدم على موصوفها، والخير إذا كان بهذه الصفة لا يتقدم على مبتدئه^(١)، وقدره أبو عبد الله بما يقتضي تعلقه بـ (أبوهما) وذلك جرياً على عادته^(٢).

قوله: (لِلإِضْمَارِ) حال من الهاء، أي: كائنة للإضمار.

قوله: (قَوْمٌ) مبتدأ، وفي خبره قولان:

أحدهما: أنه محذوف، تقديره: ومن القراء قوم، و (أبوهما) - على هذا - جملة في موضع الرفع نعتاً للمبتدأ، والتقدير من حيث المعنى: ومن القراء قوم أبوا الروم والإشمام في الهاء كائنة للإضمار.

= أو أمأهما واو وياء وبعضهم * يرى لهما في كل حال محلاً

فطن أنه أراد بقوله " في كل حال " في هاء التانيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء المذكر، كما وهم بعض شراح كلامه أيضاً، وإنما عني الشاطبي في كل حال من أحوال هاء المذكر فقط اهـ. ورد عليه عبد القادر البغدادي في شرح شواهد الشافعية، ونقل كلام السمين الحلبي هنا من قوله " ومن ذهب إلى حوار الروم والإشمام إلى قوله: الثالث: عدم استثناء شيء من ذلك. ثم قال البغدادي: - وقول الشارح - يعني الاستراباذي - لم أر أحداً من القراء والنحاة ... الخ وهم، فإن بعض القراء صرح بجوازهما في ميم الجمع اهـ انظر كلام الاستراباذي والبغدادي في شرح الشافعية ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ مع الحاشية. وبعض القراء الذين عناهم البغدادي هو مكّي كما تقدم النقل عنه قريباً، والصواب والله أعلم مع الاستراباذي، وأما قول مكّي فشاذ كما قاله ابن الجزري في النشر ١٢٢/٢، وعلى هذا فقول الناظم هنا " في كل حال " يعني من أحوال هاء الضمير، كما ذكره السمين نفسه هنا ص: ٥٦، وأبو شامة في شرحه ٢٠٥/٢، وابن القاصح في سراج القاري، ص: ٧٨، وغيرهم مثل التيسير والتحرير والتلخيص والإرشاد والكفاية واختيار أبي بكر ابن مجاهد كما في النشر ١٢٤/٢. والله أعلم.

١ (لأنه لو تقدم هنا الخبر لا لتبس المبتدأ بالفاعل، وانظر في ذلك أوضح المسالك ١٨٨/١.

٢ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٢٦/٢.

والثاني: أنه^(١) قوله: (أبوهما)، وحينئذ فيقال: ما المسوِّغ للابتداء (بقوم) وهو نكرة؟.

فالجواب: أن المسوِّغ لذلك: العطف، وهو معدود من المسوغات^(٢).
والإباء: الامتناع^(٣)، ومنه: "نفس أبيّة"، أي: ممتنعة مما يشينها.
قوله: (وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ) مبتدأ، وخبر^(٤) قَدَمَ على مبتدئه، والهاء في: (قَبْلِهِ) فيها وجهان ذكرهما أبو شامة^(٥):

أحدهما: أنها تعود على الإضمار، وهذا وإن كان مساعداً له من حيث اللفظ إلا أنه غير ظاهر من حيث المعنى، إذ الإضمار معنى من المعاني فلا يتحقق أن يكون قبله ضم.

والثاني: أنها تعود على الهاء، وهذا واضح، أي: ومن قبل الهاء ضم.
قال أبو شامة: ولو قال: (قبلها) لجاز على هذا، وكان أحسن، لأنه أوضح والوزن مُوَاتٍ له^(٦).

والجملة من قوله: (وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ) في موضع الحال من الهاء، أي: أبوهما في الهاء للإضمار، والحال أن قبلها ضم أو كسر.
قوله: (أَوِ الْكَسْرُ) عطف على (ضَمٌّ)، عطف معرفة على نكرة، أي: ومن قبلها الكسرة، و(أَوْ) للتنويع.

قوله: (مُثَلًّا) جملة فعلية في موضع نصب على الحال، أو في موضع رفع - كما سيأتي بياهما -، فإن كانت حالاً ففي صاحبها ثلاثة أوجه:

(١) أي الخير.

(٢) انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢٠٨/١.

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة (أبي) ص: ٥٤.

(٤) في م و ت "مؤخر" والصواب المثبت وهو الذي في ص.

(٥) انظر إبراز المعاني ٢٠٤/٢.

(٦) المصدر السابق.

أحدها: أنه الكسر.

والثاني: أنه الضم.

فإن قيل: كيف ساغ مجيئها من نكرة ؟.

فجوابه: أن سيويه يرى ذلك^(١)، أو نقول: العطف سوّغه كما سوّغ الابتداء، وقد ذكروا كُلُّ مَا سوّغ الابتداء بنكرة سوّغ مجيء الحال منها^(٢).

والثالث: أنه الضمير المستتر في الخبر، وهو قوله: (وَمِنْ قَبْلِهِ)، وهو في الحقيقة راجع لأحد القولين المتقدمين، فإن الضمير المستتر عائد على الضم أو الكسر، وحيث جعلناه حالاً من أحدهما فالحال في الآخر مرادة، وإنما استغنى عنها للدلالة المعنى، ولأن العطف بـ (أو)، وهو يقتضي الإفراد، وإذا قلنا: إنه حال فـ (قَدْ) مَعَهُ مقدرة عند بعضهم^(٣)، وإن كانت في موضع رفع^(٤) فهي صفة لقوله (ضَمُّ) .

وحينئذ فتكون الحال من قوله (أَوِ الْكَسْرُ) لدلالة صفة الأول عليها، فإنه لا فرق بين الصفة والحال معنى، والألف في (مُثَلًّا) الظاهر أنها للإطلاق، لأن العطف بـ (أو)، وجوز أبو شامة أن تكون للثنائية، يعني: فتعود على قوله (ضَمُّ أَوِ الْكَسْرُ) مع كونه عطف بـ (أو)، قال:

(١) انظر الكتاب ١١٢/٢ .

(٢) قال ابن هشام رحمه الله: بعد ذكر مواضع مجيء الحال نكرة: " فهذه المواضع ونحوها مجيء الحال فيها من النكرة قياسي كما أن الابتداء بالنكرة في نظائرها قياسي وقد مضى ذلك في باب المبتدأ فقس عليه هنا " اهـ شرح شذور الذهب ص: ٢٧٥ .

(٣) وهم البصريون إلا الأخفش، وخالفهم في ذلك الكوفيون، والأخفش قالوا: لا داعي لتقدير "قد"، مع الماضي إذا وقع حالاً، قلت: والماضي المراد هنا قوله " مثلاً "، انظر الانصاف للأنباري ٢٥٢/١، ومعني اللبيب ص: ٩٥ .

(٤) " رفع " سقطت من ت .

ويجوز أن يكون /ضمير التثنية على حد قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾^(١).

قال: وليس هذا مثل قولك: "زيد أو عمرو قائم"، فإنه لا يجوز فيه "قائمَان"^(٢)، فإنك لم تُرد الإخبار عنهما، بل عن أحدهما، فلهذا عدل عن الواو إلى (أو) فهي قرينة الشبه من قوله: "جالس الحسن"^(٣)، أو ابن سيرين^(٤)، فإن المعنى: جالسهما، وعدل عن لفظ الواو إلى (أو) ليفيد: أن لك أن تجالس كل واحد منها منفرداً، كما أن لك أن تجالسهما معاً، انتهى^(٥).

أما ما ذكره^(٦) من أن (أو) يعطف بها و تطابق الضمير أو الخبر، وجعله مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾، فليس ما نحن فيه نظير الآية، حتى يجوز فيها ما جاز فيها، لأن في الآية الكريمة أجوبةً يلحق معناها بها لا تتأتى هنا، كما قد أتقت ذلك محرراً في الدر المصون^(٧).

١ (سورة النساء: ١٣٥، والشاهد من الآية الألف في "بهما" العائد على "غنياً أو فقيراً".

٢ (في إبراز المعاني " قائماً " والصواب المثبت من النسخ الثلاث هنا.

٣ (هو الإمام الزاهد القدوة، أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت صاحب قراءة شاذة مشهورة ت سنة: ١١٠ هـ، انظر السير ٥٦٣/٤، البداية والنهاية ٢٧٨/٩، شذرات الذهب ١٣٦/١.

٤ (هو الإمام القدوة أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري البصري، مولى أنس بن مالك ت سنة: ١١٠ هـ، انظر السير ٦٠٦/٤، البداية والنهاية ٢٧٩/٩، الشذرات ١٣٨/١.

٥ (إبراز المعاني ٢٠٤/٢ بتصريف سير.

٦ (في م " ذكر ".

٧ (انظر الدر المصون ١١٦/٤ فقد قال المصنف رحمه الله هناك: - فإذا قيل: كيف تثنى الضمير في الآية والعطف بأو؟ ثم ذكر في الجواب خمسة أوجه: -

١. ان الضمير في "بهما" عائد على جنسَي الغني والفقير لا على الغني والفقير المذكورين أولاً.

٢. أن "أو" بمعنى الواو.

٣. أن "أو" للتفصيل، وعليه فيكون الضمير في "بهما" عائد على المشهود له والمشهود عليه، أي: على أي وصف كانا عليه.

٤. أن الضمير في "بهما" يعود على الخصمين.

٥. أن الضمير يعود على الغني والفقير، والتقدير: فالله أولى بغني الغني وفقير الفقير.

فالألف هنا للإطلاق، و(أو) على باهما^(١) من كونها لأحد الشيئين،
وليست هنا بمعنى الواو حتى يجوز فيها ما يجوز مع الواو.
ومعنى: (مَثَلٌ) شخص^(٢) من: "تمثل بين يديه"، أي: تشخص، ومن
قول أهل العلم: "مثل له المسألة"، أي: شخصها له، كأنه جعل لها
شخصاً يرى لشدة إيضاحه إياها له، وقد تقدم ذلك^(٣).
قوله: (أَوْ امَّاهُمَا)، (أو) عاطفة أيضاً، عطف (اماهما)^(٤) على
(ضَمُّ أَوْ الْكُسْرُ)^(٥) فالضمير في: (امَّاهُمَا) للضم والكسر.
ويعني بأمية الواو والياء، ولذلك بينهما بقوله: (وَإِثْمٌ وَإِيَاءٌ)،
أي: أمُّ الضمِّ الواو، وأمُّ الكسرِ الياء، فهو من باب اللف والنشر المرتب^(٦)،
لأن كل واحد يليق بصاحبه للتجانس المعروف.
ونقل حركة همزة (امَّاهُمَا) إلى واو (أو) فضمَّها وأسقط همزة
(امَّاهُمَا) على قاعدة النقل المعروفة، والتقدير: ومن قبله ضم أو الكسر أو
اماهما، أي: أو أصلهما، لأن أمَّ الشيء أصله^(٧)، ومنه قيل لمكة: أم القرى^(٨)،
وللفاتحة: أم القرآن^(٩)، ويقولون: هذه أم الباب فيما كان أصلاً^(١٠).

(١) في ص و م "فإن أو على باهما"، والمثبت من ت وهو أنسب.

(٢) انظر القاموس المحيط (مثل) ص: ٩٥١.

(٣) عند شرحه للبيت: ٣٢٨، من باب الإمالة، انظر العقد النفيد خ (٢٤٣/ب).

(٤) "عطف (اماهما)" ليست في ص.

(٥) في م، ت "وكسر".

(٦) اللف والنشر هو أن تُلَفَّ شَيْئَانِ ثُمَّ تَأْتِي بِتَفْسِيرِهِمَا جَمْلَةً، ثَقَّةٌ بَأَن السَّامِعَ يَرُدُّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَالَهُ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾

القصص: ٧٣ أي لتسكنوا في الليل، وتبتغوا من فضله في النهار، انظر التعريفات للجرجاني ص: ٢٤٧،

وقول المصنف هنا "المرتب" سقطت من م و ت.

(٧) انظر الصحاح (أمم) ١٦٩/٥، القاموس المحيط ص: ٩٧١.

(٨) كما في قوله تعالى "ولتنذر أم القرى" سورة الأنعام: ٩٢.

(٩) كما في قوله ﷺ ("الحمد لله"، أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني) رواه الترمذي برقم: ٣١٢٤

وصححه.

(١٠) انظر مثلاً أوضح المسالك ٢١٠/١، في ذكره كان وأحوالها.

قوله: (وَאוּ وَيَاءٌ) بدل من (أَمَاهُمَا)، بدل كل من كل^(١)، وهو بدل بيان، وأصل البديل أن يكون لذلك، كقوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢)، وقد يجيء للتأكيد كبديل الجاري في أسماء الله تعالى، وكقولهم في بدل البعض: "جدعت زيدا أنفه وفقأته عينه"، لأن الجدع والفقأ لا يكونان إلا في الأنف والعين^(٣).

ولو نصبهما^(٤) على القطع لجاز، ولم ينكسر الوزن. ويجوز أن يكونا مرفوعين على القطع أيضاً، وهذه قاعدة في البديل المتعدد إذا وقى بالمبديل منه جاز فيه ثلاثة أوجه^(٥):
البديل، والقطع رفعاً، أو نصباً، نحو: " رأيت إخوتك^(٦) زيدا وعمراً وبكراً".

فإن لم يَفِ وجب القطع، نحو: " رأيت أخوتك^(٧) زيدا وعمراً" بالنصب على القطع فقط^(٨)، ويجوز الرفع عليه.
وقوله: (أَوْ أَمَاهُمَا) بناء^(٩) منه على المذهب الصحيح، وهو أن الحرف أصل الحركة، والحركة متولدة منه.

١ (ويسمى البديل المطابق وهو بدل الشيء مما هو طبق معناه، ومثاله ما ذكر المصنف. وهناك أربعة أنواع آخر للبديل، وهي: بدل بعض من كل، وبدل كل من بعض، وبدل اشتغال، والبديل المبين، انظر أوضح المسالك مع حاشية محمد محيي الدين عبد الحميد ٣/٣٥٧ - ٣٥٨.
٢ (سورة الفاتحة: ٦، ٧، فإن كلمة " صراط " الثانية هي " الصراط " الأولى.
٣ (راجع أوضح المسالك ٣/٣٥٧، فما بعد.
٤ (في ص " نصبتهما "، وضمير الثانية عائد على " واو وياء ".
٥ (انظر ارتشاف الضرب ص: ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
٦ (في ت " أخويك " وهو تصحيف.
٧ (في م و ت " أخويك " ولعل الصواب المثبت من ص.
٨ (قوله " بالنصب على القطع " فيه نظر، لأن النصب المنصوص عليه هنا يكون اتباعاً لاقطعاً، والله أعلم.
٩ (" بناء " سقطت من ت.

وقد اختلف الناس في هذه/ المسألة قديماً وحديثاً خلافاً لا يجدي [١/ ٢٩٢]
 فائدة في الخارج^(١)، وهو أن الحرف أصل الحركة أو الحركة أصل الحرف،
 أعني حرف العلة الواو، والياء، والألف، واستدل كل فريق بما يلائم مذهبه:
 فاستدل الجمهور: بأنه لو كانت الحروف مأخوذة من الحركات للزم
 سبق الحركات عليها، ولو كانت الحركات سابقة عليها للزم قيامها
 بأنفسها، لكنها لا تقوم بأنفسها، ففسد كون الحروف مأخوذة من
 الحركات.

واستدل الآخرون: بأننا وجدنا الحركات إذا أشبعت تَوَلَّدَ منها
 حروف المد واللين، فدل ذلك على أصالة الحركة وفرعية الحرف عليها.
 وللكلام في هذه المسألة موضع هو أليق به من هذا.

وقد سبق الناظم إلى هذه العبارة - أعني التعبير عن الواو والياء بأنهما
 أما الضم والكسر - الحُصْرِي^(٢) في قصيدته المشهورة حيث يقول^(٣):

وَأَشْمَمُ وَرَّمُ مَا لَمْ تَقِفْ بَعْدَ ضَمَّةٍ

وَلَا كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ أُمِّيهِمَا فَادِرٍ

وفي قول الناظم: (أَوْ أَمَاهُمَا) نظر من حيث إنه أعاد الضمير مطابقاً
 للمتعاطفين، أعني قوله: (ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ) مع أن العطف بـ (أَوْ)، وقد

١ (انظر الكتاب لسيبويه ٢٤٢/٤، شرح ملحّة الإعراب للحريري ص: ٦٥، ولطائف الإشارات ١٨٦/١
 وغيرها، وقال الجعري في شرحه: - والحق أنه ليس أحدهما أصلاً للآخر لما يلزم من اجتماع
 الضدين في الأولين، ولأن الذات لا تتركب من الأعراض ولا يكون العرض جزء ذات اهـ شرح
 الجعري خ (٢٧٤).

٢ (هو الأديب العلامة، أبو الحسن علي بن عبد الغني القهري القيرواني من كبار الشعراء، وله تصانيف في
 القراءات، وهو صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع، ت: ٤٨٨ هـ، انظر السير ٢٦/١٩، غاية
 النهاية ٥٥٠/١، شذرات الذهب ٣٨٥/٣.

٣ (انظر القصيدة الحُصْرِيَّة خ (٦٠/١)، وأنشده أيضاً أبو شامة في ابراز المعاني ٢٠٥/٢، وابن الجوزي في
 النشر ١٢٤/٢.

تقدم أن أبا شامة جوز في ألف (مُثَلًّا) أن تكون للتشنية مُنْظَرًا لذلك بقوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾، وتقدم البحث معه في ذلك^(١)، وهو بعينه عائد هنا، ولم يتعرض أبو شامة ولا غيره لذلك.

قوله: (وَبَعْضُهُمْ) مبتدأ، والضمير للقراء للعلم بهم، و (يُرَى) مبني للمفعول، ومرفوعه ضمير: (وَبَعْضُهُمْ).

و(لَهُمَا) و(فِي كُلِّ حَالٍ) متعلقان بـ(مُحَلَّلًا)، و (مُحَلَّلًا) منصوب على المفعول الثاني للرؤية، لَمَّا قام أولهما مقام فاعله، بقي الثاني منصوباً.

و(المَحْلَل): اسم فاعل من: حَلَّلَ الشيء يحلِّله، أي: جعله حلالاً، ضد: حرَّمه إذا منعه^(٢)، أي: أن بعضهم أباح ذلك في كل حال.

١ (انظر ص: ٦٠-٦١ من هذه الرسالة.

٢ (القاموس المحيط (حلل) ص: ٨٨٨.

لما انقضى الكلام على مطلق الوقف شرع في بيان الوقف الخاص،
وهو الوقف المقيد بمرسوم الخط فقال:

بَابُ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ

الرَّسْمُ فِي الْأَصْلِ الْأَثَرُ^(١)، فمعنى مرسوم الخط ما أثاره الخط^(٢)، وذلك
أن الصحابة رضي الله عنهم لما اجتمع رأيهم على تدوين القرآن الكريم
خوف ذهابه بذهاب قرائه لقتل حصّل وطاعونٍ وجذب^(٣)، كتبوه في
مصحف وأنفذوها إلى الأمصار في آخر الجُمُعَيْنِ على زمن عثمان رضي الله
عنه^(٤)، وكانوا قد تعلّموا الخط من أهل الحيرة^(٥).

ففي المصحف الكريم أشياء موجودة على خلاف ما الناس عليه اليوم
من الكتابة، وفيه أشياء لا يجوز القراءة بها، وإنما تُكْتَبُ كذلك أتباعاً على ما
هو مبين في مصنفات هذا الفن^(٦).

١ (انظر الصحاح (رسم) ٢٧١/٥، معجم مقاييس اللغة ص: ٤٠٣، القاموس المحيط ص: ١٠٠٤.

٢ (والمراد بالخط هنا المخطوط التي هي المصاحف، انظر الطراز في شرح ضبط الخراز ص: ٩٠.

٣ (في ت " وجد " وهو تصحيف.

٤ (انظر صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن برقم: ٤٩٨٧ ص ٩٩٢، وكتاب المصاحف

لابن أبي داود ٦٩/١ - ٧٠ (من الرسالة العلمية المحققة)، والمقتنع للداني ص: ٩٠ وغيرها.

٥ (ذكر الداني في المحكم عن الشعبي أنه قال: - سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتاب ؟ قالوا: من أهل

الحيرة، وقالوا لأهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتاب ؟ قالوا: من أهل الأنبار. المحكم ص: ٢٦، والحيرة قال

عنها ياقوت: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة يقال لها الخيف، معجم البلدان ٣٧٦/٢، وهي

الآن تُرى أطلالها على بعد ٧ كم جنوب الكوفة، وقد نقب فيها عام ١٩٣١ م بعض المستشرقين

فوجدوا فيها مباني وآثاراً، ذكر ذلك شيخنا الدكتور سعدي الهاشمي حفظه الله، مشافهةً، وراجع أيضاً

بلدان الخلافة الشرقية ص: ١٠٢.

٦ (انظر المصاحف لابن أبي داود ٤٥٢/٢، (الرسالة الجامعية) النشر ١٢٨/٢ ولطائف الاشارات ٢٨٥/١.

وقد وضع الناس تصانيف^(١)، أجلها ما لأبي عمرو الداني، وهو:

"المقنع في مرسوم الخط"^(٢)، [و] ^(٣) كما نظم الناظم كتابه "التيسير" / في [٢٩٢/ب]
هذا القصيد، نظم كتابه "المقنع" في قصيدته الرائية^(٤)، وأبدع فيها رحمه الله
وتقبل سعيه.

ولا سبيل إلى معرفة مرسوم الخط إلا بالاطلاع على ما صُنّف فيه،
ولكن إنما نذكر هنا ماله تعلق بالوقف فقط بضوابط مجملية، وأما تفصيلها فلا
يُعرف إلا من الكتب المشار إليها، وذلك كقوله: (إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ
مُؤَنَّثٍ)^(٥)، فنحن لا نعرف ما كتب بالتاء دون الهاء أو العكس إلا من
موضع آخر.

وسأنبّه على قطعة جيدة من ذلك لشدة الحاجة إليها^(٦).
ووجه إيقاع هذا الباب بعد الذي^(٧) قبله واضح لأجل^(٨) ما اشتملا
عليه من قواعد الوقف.

١ (المؤلفات في هذا الفن كثيرة جداً، منها كتاب المصاحف لأبن أبي داود (مطبوع)، وكتاب هجاء
مصاحف الأمصار لأبي العباس المهدوي، وكتاب المقنع للداني (مطبوع)، وعقيلة أتراب القصائد
للشاطبي (مطبوع)، ومنظومة مورد الظمان في رسم أحرف القرآن للخرّاز وعليها شروحات (مما طبع
من شروحها الطراز في شرح الخراز) وغير ذلك كثير، قال ابن الجزري: " وقد صنف فيها العلماء
كسباً كثيرة قديماً وحديثاً، كأبي حاتم ونُصير وأبي بكر بن مهران وأبي عمرو الداني وصاحبه أبي داود
والشاطبي والحافظ أبي العلاء وغيرهم، اهـ النشر ١٢٨/٢.

٢ (وقد طبع الكتاب أكثر من مرة منها طبعة بعناية الأستاذ محمد أحمد دهمان رحمه الله.

٣ (زيادة للإيضاح.

٤ (وتسمى " عقيلة أتراب القصائد "، طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة: ١٣٥٤هـ بعناية الشيخ
علي محمد الضباع رحمه الله (ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة) وعليها شروحات كثيرة، أهمها
الوسيلة إلى شرح العقيلة للسخاوي، وقد طبع هذا الشرح في مكتبة الرشد بتحقيق الدكتور محمد
الادريسي، وجميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري وغير ذلك من الشروح.

٥ (من الشاطبية من البيت: ٣٧٨.

٦ (انظر ص: ٧١ فما بعد من هذه الرسالة.

٧ (الذي " سقطت من م.

٨ (في جميع النسخ " لأن " وما أثبتّه يقتضيه السياق.

ثم أخذ يبين ذلك فقال:

٣٧٦- وَكُوفِيهِمْ وَالْمَازِنِي وَنَافِعٌ

عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ

أخبر عن الكوفيين - عاصم، وحمزة، والكسائي -، والمازني أبي عمرو ابن العلاء^(١)، ونافع^(٢) أنهم^(٣) (عُنُوا)، أي: اعتنوا باتباع الخط (في وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ) أي: الاختبار والامتحان، أي: أنهم إنما يعتنون بذلك حيث قَصَدُوا بذلك اختبار معرفة القارئ في وقفه على مرسوم خط المصحف^(٤) الكريم. وذلك أنه كتب فيه تاء التأنيث تاءً في بعض المواضع، وفي بعضها هاءً.

وكتب فيه بعض كلمات متصلة في موضع، ومنقطعة في آخر، فما كتب في كلمتين متصلتين لم يوقف إلا^(٥) على الثانية منهما، وما كتب فيها منقطعتين^(٦)، وقف على الأولى وحدها أو على الثانية^(٧). وذلك نحو: (عَنْ مَا) فإنهما كتبا في موضع متصلين، وفي آخر منفصلين^(٨) فلا يوقف في الأول إلا^(٩) على ثانيهما، وفي الثاني يوقف على أيتهما شئت.

١ (العلاء " سقطت من م.

٢ (أهم " سقطت من م.

٣ (المصحف " سقطت من ص.

٤ (قوله " إلا " سقطت من م و ت.

٥ (في ص " منقطع " والمثبت من م و ت.

٦ (انظر النشر ١٢٨/٢.

٧ (الصواب أن " عن " منفصلة عن (ما) في موضع واحد، وهو قوله تعالى " عن ما نكحوا عنه "

الأعراف: ١٦٦، وما عدا هذا الموضع فهي متصلة كقوله تعالى " عما يقولون " الأسراء: ٤٣، انظر

المقنع ص: ٦٩، والوسيلة إلى كشف العقيلة ص: ٤٥٠، وسيستدرك الشارح هذا في ص: ٨٣.

٨ (" إلا " سقطت من م و ت، والصواب إثباتها كما في ص.

وثبتت في بعض المواضع بعض الحروف وحذف في بعضها، فيوقف على ما ثبت دون ما حذف.

وكل هذا لا يظهر له أثر في الوصل، وإنما يظهر في الوقف، لكن لا في وقف الاختيار، وذلك أن جميع ما ورد من ذلك - إلا القليل - ليس محلّ للوقف، وإنما يقف عليه القارئ إما لانقطاع نفس، وإما لامتحانه بمعرفة خط المصحف السلفي، فإنه لم يعرفه إلا الحذاق من المقرئين، وقد جرت عادة الأكابر بذلك.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: كان أبو حاتم سهل بن محمد^(١) وغيره لا يجيزون الوقف على نحو: ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾^(٢) إلاّ برد الياء لأنه الأصل، ولا مقتضى للحذف، وأما أئمة القراءة فيمنعون من ذلك ولا يقفون إلا بحذفها والقراءة سنة متبعة^(٣).

وكان مكي بن أبي طالب رحمه الله تعالى يقول في^(٤) نحو: ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ وبابه: لا ينبغي للقارئ أن يقف عليه، لأنه إن وقف على الأصل خالف الرسم، وإن وقف على الرسم خالف الأصل^(٥).

(١) هو الإمام العلامة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، المقرئ اللغوي النحوي صاحب التصانيف، وهو أول من دَوّن علم القراءات على ما ذهب إليه ابن الجزري ت: ٢٥٥هـ، انظر السير ٢٦٨/١٢، غاية النهاية ٣٢٠/١.

(٢) الأنعام: ٥٧، وفيها قراءتان: الحرميان وعاصم يقرءونها بالصاد المهملة المضمومة، والباقون بالضاد المعجمة المكسورة، انظر التيسر ص: ٨٥.

(٣) لم أجد كلام الداني هذا النص في المقنع، ومن نقله عنه صاحب اللآلئ الفريدة ٤٢٧/٢، ولكن أشار الداني إلى قريب من ذلك في جامع البيان ٩٢٢/٣ والله اعلم.

(٤) "في" زيادة من ت.

(٥) انظر الكشف ٤٣٤/١، وقال ابن الجزري بعد نقله كلام مكي: - ولا يخفى ما فيه، فإن الوقف على هذه وأشباهها ليس على وجه الاختيار، والغرض أنه لو اضطر إلى الوقف عليها كيف يكون؟ وكأنهم يريدون بذلك ما لم تصح فيه رواية، وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم وخولف فيه الأصل ولا حرج في ذلك إذا صحت الرواية. اهـ النشر ١٤١/٢.

قلت: يعني أنه قد رُسِمَ بضاد دون ياء، ومن ثمَّ ساغ قراءته بالصاد المهملة المشددة^(١).

قوله: (وَكُوفِيَهُمْ) مبتدأ، وهو مفرد يُراد به الجمع، وهو مضاف لضمير القراء، و (الْمَازِنِي) عطفٌ، وكذلك (نَافِعٌ).

[١/٢٩٣] و(عُنُوا) جملة فعلية، وهو فعل مبني للمفعول، والواو قائمة مقام الفاعل، ولا يستعمل هذا إلا مبنياً للمفعول، وهذه الجملة في موضع خبر المبتدأ.

و(بَاتِّبَاع) متعلق به، وهو مصدر مضاف للمفعول، و(فِي وَقْفٍ) متعلق به أيضاً، و(الْإِبْتِلَاءُ) ممدود قُصِرَ على حد قصر^(٢) (أَجْذَمُ الْعَلَاءُ)^(٣) لا ضرورةً.

٣٧٧- وَلَا بِنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَأَبْنِ عَامِرٍ

وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفَصَّلَا

أي: لم يَرِدْ عن هذين الإمامين في ذلك نصٌّ كما ورد عن الأولين، وإنما أخذ لهم المشيخة بذلك من طريق الاختيار منهم لذلك، لا أنهم يروونه^(٤) عنهما، ولذلك قال في حق الأولين (عُنُوا)، وفي حق هذين أنه (يُرْتَضَى) لهما.

ثم أخبر أن ما اختلف فيه القراء من ذلك (حَرٌّ)، أي: حقيق وجدير^(٥)، (أَنْ يُفَصَّلَ) ويبيِّن ليرتفع عنه الإجمال.

وهذا الكتاب إنما وضع لعلم الخلاف بالقراءات لا الوفاق، فلذلك قال: (وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ).

١ (انظر المنع ص: ١٠١، وتقدم ما في هذه الآية من القراءات في الصفحة السابقة.

٢ (" قصر " ليست في ت.

٣ (هذا مقطع من البيت الرابع من هذه القصيدة المشروحة " حرز الأمان " وقصرها في البيت للوقف.

٤ (في ص " لا أنهم لا يروونه عنهما " وحذف " لا " الثانية متعين كما في م و ت وهو مثبت.

٥ (انظر الصحاح (حري) ٢٤٥/٦، القاموس المحيط ص: ١١٤٦.

ثم ذكر ما اختلفوا فيه شيئاً فشيئاً إلى انقضاء الباب.
 إلا أنه قد جرت عادة القراء أن يذكروا طرفاً صالحاً مما اتفق عليه
 القراء في هذا الباب لوقوع الاشتباه، كما تقدم ذلك في بعض الأبواب
 كالإدغام^(١)، وتخفيف الهمز^(٢)، وترقيق الراءات^(٣)، وغير ذلك.
 وقد رأيت أن أتبعهم في ذكر بعض ما اتفق عليه دفعاً^(٤) للإلباس،
 وزيادة في الفائدة، فأقول وبالله التوفيق:

[ذكر قواعد في رسم المصحف]

مدار هذا الباب كما تقدم على معرفة الحذف والإثبات في الألف،
 والواو، والياء، والموصول، والمقطوع، وما كتب بتاء دون هاء، فأما هذا
 الثالث^(٥) فيُعرف من ذكر الناظم الخلاف فيه، فيبقى ماعداه على الوفاق.
 وأما الحذف والإثبات فاعلم أن ذلك ينقسم إلى قسمين^(٦):
 قسم مذكور في باب الزوائد، وقد تكفل الناظم رحمه الله به في باب
 يأتي إن شاء الله، ومُلَخَّصُهُ:
 أنه لم يثبت للياء في الرسم صورة، ولكن القراء فيها على ثلاث
 مراتب:

مرتبة يحذفها بعض القراء في الحالين، أعني وصلاً ووقفاً.

١ (انظر باب اتفاقهم في ادغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل ويل. البيت: ٢٧٤ فما بعد.

٢ (كما في البيت: ٢٢٥، حيث قال:-

وَأَبْدَالُ أُخْرَى الهمزتين لكلهم * إِذَا سَكَنْتَ عَزَمَ كَادَمَ أَوْهَلَا

٣ (كما في البيتين: ٣٤٩ - ٣٥٠ حيث قال:

وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ * إِذَا سَكَنْتَ يَاصَاحُ لِلْسَّبْعَةِ الْمَلَا

وَمَا حَرَفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدَ قَرَأُوهُ * لِكُلِّهِمُ التَّفْحِيمُ فِيهَا تَذَلُّلًا

٤ (في م و ت "رفعاً".

٥ (يعني ما كتب بتاء دون هاء.

٦ (انظر النشر ٢/١٣٦-١٣٧.

ومرتبة يثبتها بعضهم في الحاليين.
ومرتبة يحذفها بعضهم وصلاً و يثبتها وقفاً^(١)، وسيأتي بيان جميع ذلك
إن شاء الله تعالى وبه التوفيق^(٢).

وقسم غير مذكور في باب الزوائد، وهذا على قسمين:
متحرك، وساكن.

فالمتحرك ثابت في الرسم، فيكون ثابتاً وصلاً ووقفاً بلا خلاف، إلا
أنه يُسَكَّن وقفاً لأن أصل الوقف كما تقدم الإسكان^(٣).
والساكن إما ثابت في الرسم، وإما محذوف منه.
فالثابت فيه يوقف عليه، والمحذوف منه يوقف على ما قبله.
ولأذكر ما حذف من ذلك ليعلم أن ما عداه ثابت^(٤)، وربّته على
السور ليكون أقرب إلى ضبطه، وقد نحا أبو بكر بن الأنباري^(٥) هذا النحو
إلا أنه عدّ الزوائد فيها، وأنا لا أعدّها لمجيئها في بابها المشار إليه:

[ذكر الياءات المحذوفة من الرسم ولم يختلف القراء السبعة في حذفها]
سورة البقرة فيها ثلاث حُذِفْنَ اتفاقاً: ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [الآية: ٤٠]،
﴿فَاتَّقُونَ﴾ [الآية: ٤١]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [الآية: ١٥٢].
سورة آل عمران فيها واحدة: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٥٠] /.

١ (انظر فيما تقدم اللائى الفريدة ٤٢٨/٢ .

٢ (سيأتي في كلامه على باب ياءات الزوائد انظر ص: ٢٩٧ من هذه الرسالة .

٣ (تقدم عند كلامه على البيت: ٣٦٥، انظر ص: ٦ من هذه الرسالة (قسم النص المحقق) .

٤ (انظر المقنع ص: ٣٠ - ٣٣، اللائى الفريدة ٤٢٨/٢، سمر الطالين ص: ٤٨، إلا أن صاحب المقنع ذكر
ياءات الزوائد أيضاً .

٥ (هو الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر بن القاسم بن الأنباري، ألف الدواوين الكبار مع الصدق
والدين وسعة الحفظ، ت ببغداد: ٣٢٨ هـ، انظر الفهرست ص: ١٠١، السير ٢٧٤/١٥، غاية النهاية
٢/٢٣٠ وانظر كتابه إيضاح الوقف والإبتداء ٢٤٦/١ فما بعد .

سورة النساء فيها واحدة: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية: ١٤٦].

سورة المائدة فيها واحدة: ﴿ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ ﴾ [الآية: ٣].

سورة الأنعام فيها واحدة: ﴿ يَقْضِ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: ٥٧]، في قراءة

الضاد المعجمة^(١).

سورة الأعراف^(٢): ﴿ تُنْظِرُونَ ﴾ [الآية: ١٩٥].

وفي يونس ثنتان: ﴿ وَلَا تُنْظِرُونَ ﴾ [الآية: ٧١]، و ﴿ نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الآية: ١٠٣].

وفي هود: ﴿ ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴾ [الآية: ٥٥].

وفي يوسف: ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [الآية: ٤٥]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾

[الآية: ٦٠] و ﴿ تُفْنِدُونَ ﴾ [الآية: ٩٤].

وفي الرعد: ﴿ مَتَابِ ﴾ [الآية: ٣٠]، و ﴿ مَتَابِ ﴾ [الآيتين: ٢٩ - ٣٦]

و ﴿ عِقَابِ ﴾ [الآية: ٣٢].

وفي الحجر: ﴿ فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الآية: ٦٨]، ﴿ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ [الآية: ٦٩].

وفي النحل: ﴿ فَاتَّقُونِ ﴾ [الآية: ٢]، و ﴿ فَأَرْهَبُونِ ﴾ [الآية: ٥١].

وفي طه: ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ [الآية: ١٢].

وفي الأنبياء: ﴿ فَأَعْبُدُونِ ﴾ [الآية: ٢٥، ٩٢]، موضعان، ﴿ فَلَا

تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الآية: ٣٧].

وفي الحج: ﴿ لِهَادِ الدِّينِ ءَامِنُوا ﴾ [الآية: ٥٤].

(١) تقدم ص: ٦٩ أن الحريين وعاصم يقرأونها بالصاد المهملة المضمونة، والباقون بالضاد المعجمة المكسورة.

(٢) في م و ت " وفي الأعراف ".

وفي المؤمنون: ﴿بِمَا كَذَّبُوا﴾ [الآية: ٢٦، ٣٩]، موضعان ^(١) و ﴿فَاتَّقُوا﴾ [الآية: ٥٢]، و ﴿أَنْ يَحْضُرُوا﴾ [الآية: ٩٨]، و ﴿أَرْجِعُوا﴾ [الآية: ٩٩]، و ﴿وَلَا تُكَلِّمُوا﴾ [الآية: ١٠٨].

وفي الشعراء: ﴿أَنْ يُكَذِّبُوا﴾ [الآية: ١٢]، و ﴿أَنْ يَقْتُلُوا﴾ [الآية: ١٤]، و ﴿يَهْدِينِ﴾ [الآية: ٧٨]، و ﴿وَيَسْقِينِ﴾ [الآية: ٧٩]، و ﴿يَشْفِينِ﴾ ^(٢)، و ﴿يُحْيِينِ﴾ [الآية: ٨١]، و ﴿وَأَطِيعُوا﴾ في ثمانية مواضع ^(٣)، و ﴿كَذَّبُوا﴾ [الآية: ١١٧].

وفي النمل: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [الآية: ١٨]، و ﴿تَشْهَدُونَ﴾ [الآية: ٣٢].
وفي القصص: ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [الآية: ٣٠]، و ﴿أَنْ يَقْتُلُوا﴾ [الآية: ٣٣].

وفي العنكبوت: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [الآية: ٥٦].
وفي الروم: ﴿بِهَدَى الْعُمَى﴾ [الآية: ٥٣].
وفي يس: ﴿إِنْ يُرِدَنَّ الرَّحْمَنُ﴾ [الآية: ٢٣]، و ﴿فَأَسْمِعُونِ﴾ [الآية: ٢٥].
وفي الصافات: ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الآية: ٩٩]، و ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الآية: ١٦٣].

وفي ص: ﴿عَذَابِ﴾ [الآية: ٨]، و ﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ١٤].
وفي الطول ^(٤): ﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ٥].
وفي الزخرف: ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الآية: ٢٧]، و ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الآية: ٦٣].

١ (ما بين الحاصرتين الكبيرتين سقط من ص، والمثبت من م و ت.
٢ (الآية: ٨٠، في م و ص تقدم " يشفين على يسقين " والمثبت ما في ت وهو موافق لترتيب الآيات في السورة، وهكذا غيرها في بعض الآيات.

٣ (الآيات: (١٠٨) و (١١٠) و (١٢٦) و (١٣١) و (١٤٤) و (١٥٠) و (١٦٣) و (١٧٩).

٤ (سورة الطول هي سورة غافر، وتسمى سورة المؤمن أيضاً.

وفي ق: ﴿يَوْمَ يُنَادِ﴾ [الآية: ٤١].

وفي الذاريات: ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ [الآية: ٥٦]، و﴿يُطْعَمُونَ﴾ [الآية: ٥٧]

و﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الآية: ٥٩].

وفي القمر: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [الآية: ٥].

وفي الرحمن: ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الآية: ٢٤].

وفي نوح: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٣].

وفي المرسلات: ﴿فَكِيدُونَ﴾ [الآية: ٣٩].

وفي النازعات: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [الآية: ١٦].

وفي التكوير: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [الآية: ١٦].

وفي الكافرون: ﴿وَلِي دِينِ﴾ [الآية: ٦].

فهذا قد اتَّفَقَ على حذفه، فإذا وقف القارئ على شيء من ذلك حذف الياء منه، هذا مذهب القراء، والنحويون يخالفونهم في الياء التي هي لام الفعل نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾، و﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ دون ياء الإضافة فإنهم يوافقونهم على حذفها لكثرة حذفها والاجتزاء عنها بالكسرة^(١).

[المحذوف والثابت رسماً من ياءات الإضافة]

وقد ذكر أبو بكر بن الأنباري رحمه الله ياءات الإضافة على حدة، فرأيت أن أذكر ما ذكره تبركاً به^(٢) وتكميلاً للفائدة، قال رحمه الله تعالى:

(١) انظر في هذه المسألة معاني القرآن للقرآن ١١٧/٢، الكتاب ١٥٧/٤، النشر ١٣٨/٢.

(٢) قوله: "تبركاً به" إن كان يقصد بركة العلم ونقله، فهذا صحيح لأن العلم مبارك لا سيما وهو علم متعلق بكتاب الله عز وجل الموصوف بالبركة في غير ما آية، كقوله عز وجل "كتاب أنزلناه إليك مبارك" سورة ص: ٢٩، وإن كان يقصد تبركاً بالشخص نفسه - أي ابن الأنباري - أو بكلامه، فهذا من التبرك الممنوع وهو من الغلو في الأشخاص. راجع كتاب التوسل والوسيلة لابن تيمية في مجموع الفتاوى ١/١٤٢، فما بعد وقد طبع الكتاب مستقلاً أكثر من طبعة، وراجع أيضاً كتاب التبرك أنواعه وأحكامه للدكتور ناصر الجديع. والله أعلم.

اعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة ^(١)
نحو: ﴿يَقُومُوا عِبَادُوا اللَّهَ﴾ ^(٢)، و﴿يَقُومُوا أَذْكُرُوا﴾ [المائدة: ٢٠]، و﴿وَيَقُومُوا
أَسْتَغْفِرُوا﴾ [هود: ٥٢]، و﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، و﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ ^(٣)،
و﴿رَبِّ أَحْكَمْ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، و﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾ ^(٤)، و﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي
مِنْ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ١٠١]، و﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣]،
و﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠].

فأما: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]،
و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣]، فإن الياء ثابتة فيهما بالاتفاق.
واختلفت المصاحف ^(٥) في قوله: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾
[الزخرف: ٦٨]، انتهى ^(٦).

١ (قَسَمَ ابن هشام رحمه الله المنادى المضاف لياء المتكلم إلى أربعة أقسام:-

١- المعتل، وياؤه واجبة الثبوت نحو: يا فتاي.

٢- الوصف المشبه للفعل، وياؤه ثابتة لا غير نحو: يا مكرمي.

٣- الأب والأم، وفيه عشر لغات منها حذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة نحو: يا أم.

٤- ماعدا ذلك وفيه ست لغات الأكثر منها على حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو: يا عباد.

وهذا القسم الرابع هو الذي عناه ابن الانباري هنا، والله أعلم، انظر أوضح المسالك ٣٥/٤ - ٣٨.

٢ (من مواطنها الأعراف: ٥٩.

٣ (من مواضعها سورة الأعراف: ١٥١.

٤ (من مواضعها المؤمنون: ٢٦.

٥ (قال ابن الانباري بعد ذكره هذا الخلاف:- فهو في مصاحف أهل المدينة بياء وفي مصاحفنا - قال

الداني: يعني مصاحف أهل العراق - بغير ياء، وكان أبو عمرو - يعني أبا عمرو بن العلاء أحد القراء

السبعة - يثبت الياء فيها ويحتج بأنه رآها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بياء، وكان اليزيدي يخالف أبا

عمرو في هذا فيحذف الياء ويحتج بأن النداء مبنأ على حذف [نحو] (يارب، ويا قوم) اهـ،

إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦/١، وانظر المقنع ص: ٣٤، والنشر ١٧٥/٢، وسمير الطالين ص: ٤٩.

٦ (انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦/١ باختصار يسير، ونقل كلامه الداني في المقنع ص: ٣٤، والسخاوي

في الوسيلة إلى كشف العقيلة ص: ٣٨٥ - ٣٨٦.

وقد عرفت أن ماعدا هذه الكلم فالياء فيه ثابتة خطأً فلتثبت وقفاً^(١).

ثم إنه لا يخلو إما أن يقع بعد الياء ساكنٌ أو لا:

فإن وقع فإن الياء تحذف لفظاً وصلاً لالتقاء الساكنين، وتثبت وقفاً موافقةً للرسم كما تقدم، وذلك نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، و﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ [المائدة: ٥٤]، و﴿أَوْفَى

الْكَيْلِ﴾ [يوسف: ٥٩]، و﴿نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا﴾^(٢)، و﴿إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ

عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]، و﴿بِهَدْيِ الْعُمَى﴾ في النمل [الآية: ٨١]، و﴿حَاضِرِي

الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿مُحَلِّي الصِّيدِ﴾ [المائدة: ١]، و﴿مُهْلِكِي

الْقُرَى﴾ [القصاص: ٥٩]، و﴿أَدْخِلِي الصَّرْحَ﴾ [النمل: ٤٤].

وإن وقع بعد الياء متحركٌ، تثبت وصلاً ووقفاً نحو: ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ

مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]،

و﴿وَاحْشَوْنِي وَلَا تُمْنِمَ نِعْمَتِي﴾ [البقرة: ١٥٠]، و﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾

[الأعراف: ٥٣]، و﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، و﴿لَئِنْ لَمْ

يَهْدِنِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٧]، و﴿الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ﴾ في الأعراف^(٣)،

و﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥]، و﴿مَا نَبَغِي هَذِهِ﴾ [يوسف: ٦٥]، و﴿وَمَنْ

اتَّبَعْنِي وَسُبِّحَنَ اللَّهُ﴾ في يوسف [الآية: ١٠٨]، و﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾

[إبراهيم: ٣٦]، و﴿الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانِ﴾ [الحج: ٨٧]،

(١) انظر جمال القرآن للسخاوي ٦٢٢/٢.

(٢) سورة الرعد: ٤١، و الأنبياء: ٤٤.

(٣) الآية: ١٧٨، وقد أكملت جزءاً من الآية ليعلم أن ما بعد الياء متحرك، وهكذا فعلت في بعض الآيات التالية إن كان فيها نقص.

﴿ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [النحل: ١١١]، و﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا ﴾ [الإسراء: ٥٣]، ﴿ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾ [الكهف: ٧٠]، وفي هذه خلاف في القراءة^(١)، ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ ﴾ [مريم: ٤٣]، و﴿ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ [طه: ٩٠]، و﴿ الزَّانِي ﴾ [النور: ٢، ٣]، و﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ ﴾ [النور: ٥٥]، و﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءً ﴾ [القصص: ٢٢]، و﴿ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا ﴾ [يس: ٦١]، و﴿ الْآيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ [ص: ٤٥]، و﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ ﴾ [الزمر: ٢٤]، و﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ ﴾ [الزمر: ٥٧]، و﴿ بِالنَّاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١]، و﴿ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ ﴾ [الصف: ٥]، و﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَيَّ ﴾ [المنافقون: ١٠]، و﴿ لَنْ تَرَنِني وَلَكِنْ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، و﴿ فَسَوْفَ تَرَنِني فَلَمَّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، و﴿ أَسْتَضَعُّقُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و﴿ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَى ﴾ [الحجر: ٥٤]، و﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا ﴾ [الدخان: ٢٣]، إلى غير ذلك مما يكثر عدده.

وقد جمع بعضهم^(٢) هذه في أبيات، زعم أنه حصرها وليس كذلك، فإنه أسقط من: ﴿ لَنْ تَرَنِني ﴾ إلى ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي ﴾ وفيما ذكر غنية عما لم يذكر.

فإن قيل: كيف يوقف على نحو: ﴿ وَيُحْيِي الْأَرْضَ ﴾^(٣)، و﴿ يُحْيِي الْمَوْتَى ﴾^(٤).

(١) قرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وأجمعوا على إنبات الياء في الحاليين إلا ابن ذكوان فله الإنبات والحذف وصلاً ووقفاً، انظر التيسير ص: ١١٧.

(٢) يقصد الإمام علم الدين السخاوي، فقد نظم ثمانية وعشرين ياءً في أربعة عشر بيتاً وذكرها في فتح الوصيد خ ٨٤/أ وأشار إليها في جمال القراء ٦٢٩/٢-٦٣١.

(٣) من مواطنها سورة الروم: ١٩.

(٤) من مواطنها سورة الشورى: ٩.

فالجواب: أنه يوقف برّد الياء^(١)، لأن ما حذف في الخط من ذلك إنما حذف للاكتفاء بياء واحدة كراهية اجتماع صورتين متفتحتين في الخط واللفظ^(٢)، للاكتفاء^(٣) بالكسرة التي قبلها، وما حذف لذلك لم يحذف في الوقف، ورُدّ فيه على كل حال.

وأما الواو فإذا تطرفت تثبت في الرسم على أي حال كانت^(٤).
 فإن سقطت من اللفظ لساكنٍ لقيها في الوصل، رُدّت في الوقف لعدمِهِ، وسواء كانت ضمير جمع أم لام فعلٍ، فمثال ضمير الجمع: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٥)، و﴿نَسُوا اللَّهَ﴾^(٦)، و﴿كَاشَفُوا الْعَذَابَ﴾ [الدخان: ١٥]، و﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩]، و﴿أَسْرُوا النَّجْوَى﴾^(٧)، و﴿مُرْسَلُوا النَّاقَةَ﴾ [القمر: ٢٧]، و﴿صَالُوا النَّارِ﴾ [ص: ٥٩]، و﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٦]، و﴿مُلْقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ومثال لام الفعل نحو: ﴿مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿يَمْحُوا اللَّهُ﴾ [الرعد: ٣٩]، و﴿يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(٨).

١ () أي إثباتاً.

٢ () انظر المقنع ص: ٥٠، اللآلئ الفريدة ٤٣٣/٢، الطراز في شرح ضبط الخراز ص: ٢٦٠.

٣ () في جميع النسخ زيادة " لا " قبل " للاكتفاء " وحذفها متعين ليصح الكلام والله أعلم.

٤ () انظر المقنع ص: ٤٢، والطراز في شرح ضبط الخراز ص ٣٥٥-٣٥٧.

٥ () من مواطنها سورة الأنعام: ٩١.

٦ () سورة التوبة: ٦٧، وسورة الحشر: ٩١.

٧ () سورة طه: ٦٢، والأنبياء: ٣.

٨ () سورة الأحزاب: ٢١، والمتحنة: ٦.

واستثنى من ذلك أربع [كلمات]^(١) فكتبت بالحذف اكتفاء بالضممة وتوفيقاً بين الخط واللفظ^(٢):-

أحدها: ﴿يَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١].

و[الثانية]^(٣): ﴿يَمَحُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

و[الثالثة]^(٣): ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

و[الرابعة]^(٣): ﴿سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]، وهذه يوقف عليها

بغير واو لسقوطها خطأً، فالأصل موافقة الوقف للخط، وهذا رأي القراء المتقنين^(٤).

وأما على مذهب أبي حاتم وغيره من النحاة فالوقف عليهن كأخواتهن برِدِّ الواو، وهو القياس إذ لا مقتضى لحذفها لفظاً إلا التقاء الساكنين، وقد زال بالوقف فلترجع الكلمة إلى أصلها، وقد نصَّ مكِّي هنا على منع الوقف، لئلا يؤدي إلى مخالفة الأصل إن اتبع الرسم، أو مخالفة الرسم إن اتبع الأصل، وتقدم^(٥) نظيره في ﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾، و ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾.

ومما اختلف فيه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦)، رسم بحاء

دون واو، فقليل: هو جمع حذف منه واو الجمع في الرسم، وقيل: هو مفرد [٢٩٤/ب]

١ (زيادة للإيضاح.

٢ (انظر المقنع ص: ٣٥، وزاد قوله تعالى ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: ٤: وسيدكرها المصنف بعد قليل، وانظر أيضاً الوسيلة إلى كشف العقيلة ص: ٣٩٨، وسمير الطالبين ص: ٥٠.

٣ (زيادة للإيضاح.

٤ (انظر النشر ١٤١/٢، وفي ت " المتقدمين " بدل " المتقنين ".

٥ (عند شرحه للبيت: ٣٧٦.

٦ (سورة التحريم: ٤.

اكتفي بالواحد عن الجمع^(١)، لأنه يراد به العموم، فيوقف عليه بحذف الواو، لأنه إن كان جمعاً فاستغنى عن الواو بالضمّة، وإن كان مفرداً فأمره واضح. ومما يشبه ذلك ما ورد في الحديث: (إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ)^(٢).

قيل: هو جمع لما أضيف حذفت نونه، ثم حذفت واوه لالتقاء الساكنين، وعلى هذا فتكتب بالواو، وقيل: بل هو مفرد فيكتب دوها، وأما في اللفظ فيحتمل الوجهين.

وأما الألف فإن تَطَرَّفَتْ ولقيها ساكن حُذِفَتْ لفظاً لالتقاء الساكنين، وأما في الخط فتثبت صورتها هي، أو صورة ما انقلبت عنه إن كان ياء.

وألف: "أنا" تثبت خطأ ووقفاً، وتحذف وصلاً إلا في بعض المواضع عند بعض القراء كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيانه في سورة البقرة^(٣).

وتثبت ألف: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾، في الكهف^(٤) وصلاً ووقفاً عند ابن عامر، ووقفاً عند غيره فقط^(٥).

وتثبت الألف في نحو ﴿إِذَا﴾^(٦)، و﴿لَنَسْفَعًا﴾^(٧)، و﴿لَيَكُونَا﴾^(٨)، بدلاً من نون "إِذَنْ" ومن نون التوكيد الخفيفة في الفعلين المذكورين خطأ ووقفاً^(٩).

(١) انظر البحر المحيط ٢١١/١٠، الدر المنصور ٣٦٨/١٠.

(٢) قد تقدم تخريج الحديث ص: ١٤، وفي م و ت "أهلوا الله" والمثبت من ص. وثبات الواو وحذفها مرّة إلى الإجماليين اللذين ذكرهما المصنف رحمه الله، والشاهد من الحديث لفظ "أهل" بإثبات الواو أو حذفها كما مر.

(٣) ثبت نافع ألف "أنا" في الوصل قبل الهمزة المضمومة والمفتوحة، ويثبت قالون الألف قبل الهمزة المكسورة بخلاف عنه. كما سيأتي كلام المصنف رحمه الله عليه عند البيت: ٥٢١، انظر العقد النضيد خ

(٤٥١/أ-٤٥٢/ب) وراجع في القراءات التيسير ص: ٧٠، والإتحاف ٤٤٨/١.

(٤) الآية: ٣٨.

(٥) انظر التيسير ص: ١١٧، ومبذرها الناظم في البيت: ٨٣٩.

(٦) من مواطنها سورة يس: ٢٤.

(٧) سورة العلق: ١٥.

(٨) سورة يوسف: ٣٢.

(٩) لجميع القراء. انظر الطراز في شرح ضبط الخراز ص: ٤١.

وتحذف الألف من هاء التنبيه في الخط والوصل في ثلاثة مواضع:-
﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]، و﴿يَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾
[الزخرف: ٤٩]، و﴿أَيُّهُ الشَّقْلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، وفي الوقف خلاف بين القراء،
وفي ضم هذه الهاء خلاف^(١).

[ذكر الموصول والمقطوع في الرسم]

وأما الموصول والمقطوع فلا بد للقارئ من معرفته ليتمكن من الجواب
إذا سئل ممتحناً بذلك أو انقطع نفسه^(٢)، وهأنا أذكر من ذلك ما يكفي
ليغنيه عن النظر في غيره فأقول وبالله الحول والقوة:
من ذلك: (أَلَا) التي أصلها (أن لا) كتبت متصلة نحو: ﴿أَلَا
تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢]، إلا عشرة مواضع فإنها كتبت
منفصلة^(٣)، وهي:-

﴿أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، في هود خاصة [الآية: ١٤].

﴿وَأَن لَّا أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

﴿وَأَن لَّا يَقُولُوا﴾ [الأعراف: ١٦٩].

(١) وقف ابو عمرو والكسائي على هذه الآيات الثلاث بإثبات الألف في ﴿أَيُّهُ﴾ والباقون بالحذف، وحرك
ابن عامر الهاء بالضم والباقون بالفتح في الوصل انظر التيسير ص: ٥٥، ١٣١، ومن الشاطييه البيتين:
٣٨٢، ٣٨٣.

(٢) انظر النشر ١٥٩/٢، سمر الطالبيين ص: ٦٦-٦٨.

(٣) هذه المواضع العشرة كتبت مفصولة باتفاق، وهناك موضع وقع فيه الخلاف فروي بالفصل وروى
بالوصل، والعمل عندنا على الفصل وهو قوله تعالى: ﴿أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]
راجع في ذلك إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ١/١٤٠، وللقنع ص: ٦٨، والوسيلة الى كشف العقيلة
ص: ٤٤٤-٤٤٥، والنشر ١٥٤/٢ ودليل الحيران على مورد الظمان ص: ١٨١-١٨٢.

﴿أَنْ لَا مَلَجًا﴾ [التوبة : ١١]، و﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾

[يس : ٦٠].

و﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحة : ١٢]، و﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾

في قصة نوح بسورة هود^(١) [الآية : ٢٦].

و﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج : ٢٦].

و﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان : ١٩].

و﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم : ٢٤].

واعلم أن قوله: "موصولة" مجاز، إذ حقيقة وصلها أن تكتب (أنلا) فتثبت للنون صورة متصلة بـ(لا)، ولكن لما كتبت (ألاً) من دون نون على صيغة اللفظ بها مُدْغَمَةٌ في اللام، قالوا: كتبت متصلة، أي: لم يثبت لها صورة البتة.

ومن ذلك: (إمّا) التي أصلها (إن) الشرطية زيدت عليها (ما)^(٢)، فإنها كتبت موصولة إلا موضعاً واحداً في الرعد^(٣) هو قوله تعالى: ﴿إِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الآية: ٤٠].

ومن ذلك: (عمّا) نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، كتبت متصلة إلا قوله تعالى: ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، فإنه كتب منفصلاً^(٤).

(١) في جميع النسخ "في قصة هود بسورة نوح" فأصلحته.

(٢) "ما" سقطت من م.

(٣) انظر المقنع ص: ٦٩-٧٠، الوسيلة ص: ٤٤٥، النشر ١٥٤/٢.

(٤) انظر ايضاح الوقف والابتداء للأبباري ٢٢٣/١، المقنع ص: ٦٩، الوسيلة ص: ٤٥٠، النشر ١٥٤/٢.

ومن ذلك (مما) كتب متصلاً إلا ثلاثة مواضع على خلاف في الثالث^(١) وهي:-

﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾، في النساء^(٢)، وفي الروم^(٣)، و﴿مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ﴾ في سورة المنافقين^(٤)، بخلاف ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾^(٥).

ومن ذلك: (مم) كله موصول، ومثله: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]^(٦).
﴿فَالَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ٤]^(٧).

ومن ذلك: ﴿أَمْ مَّنْ﴾ كله موصول^(٨) إلا / في أربعة مواضع:- [١/ ٢٩٥]
في النساء^(٩)، وفي التوبة^(١٠)، وفي الصافات^(١١)، وفي فصلت^(١٢).

(١) انظر المقنع ص: ٦٩، وقال الداني:- "وفي المنافقون في بعض المصاحف ﴿وَأَنفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ﴾ مقطوع وفي بعضها "مما" موصول". المقنع ص: ٩٨، وقال السخاوي بعد نقله كلام الداني:- "ورأيتهما في المصحف الشامي مقطوعة. اهـ الوسيلة ص: ٤٤٦، والعمل عندنا على القطع فيها. انظر دليل الحيران ص: ١٨٢، وسمير الطالبين ص: ٦٧.

(٢) الآية: ٢٥.

(٣) الآية: ٢٨، وهي في الروم بلفظ "من ما" بدون فاء.

(٤) الآية: ١٠.

(٥) من مواطنها سورة البقرة: ٣.

(٦) انظر المقنع ص: ٦٩، والوسيلة ص: ٤٤٧، وليس في القرآن موضع غيره انظر معجم الأدوات والضمائر ص: ٥٢٧، وعليه فقول الشارح "ومثله" لا يستقيم والله أعلم.

(٧) هكذا في جميع النسخ بارداً هذه الآية بالتي قبلها، ولعل هذا أقحاح من الناسخ أو أن في النسخ سقطاً. و"إن لم" كتبت في موضع متصلة وهو الموضع الذي ذكره الشارح رحمه الله في سورة هود الآية: ٤، وكتبت في موضع منفصلة وهو قوله تعالى ﴿فَالَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ القصص: ٥٠، انظر

المقنع ص: ٧٠، والوسيلة ص: ٤٥٠، والنشر ١٥٤/٢.

(٨) انظر المقنع ص: ٧١، الوسيلة ص: ٤٤٨.

(٩) الآية: ١٠٩، وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾.

(١٠) الآية: ١٠٩، وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾.

(١١) الآية: ١١، وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا﴾.

(١٢) الآية: ٤٠، وهي قوله تعالى: ﴿حَيْرٌ أَمْ مَّنْ يَأْتِي آمِنًا﴾.

ومن ذلك: ﴿عَنْ مَنْ﴾ كله موصول^(١) إلا في موضعين: في النور^(٢)
وفي^(٣) النجم^(٤).

ومن ذلك: ﴿أَلَّنْ﴾ هو مفصول^(٥) إلا في موضعين الكهف^(٦)،
والقيامة^(٧).

ومن ذلك: ﴿فِي مَا﴾ كله موصول إلا أحد عشر موضعاً:
الأول ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ الثاني في سورة البقرة^(٨) [الآية: ٢٤٠].
الثاني^(٩)، و الثالث: - ﴿فِي مَا ءَاتَيْنَكُمُ﴾ في المائدة [الآية: ٤٨] والتي
تحتها [الأنعام: ١٦٥].

الرابع: ﴿فِي مَا أُوحِيَ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

الخامس: ﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

السادس: ﴿فِي مَا أَفْضُتُمْ﴾ [النور: ١٤].

١ (انظر المقنع ص: ٧١، الرسالة ص: ٤٤٩، وقال ابن الجوزي: - ولا أعلمه وقع في القرآن اهـ قلت يعني في غير هذين انظر النشر ١٥٥/٢، وعليه فتعلم أن قول الشارح هنا " كله موصول " فيه نظر.

٢ (الآية: ٤٣، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾.

٣ (زيادة " في " من م و ت.

٤ (الآية: ٢٩، وهي قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا﴾.

٥ (في ص " موصول " والمثبت من م و ت وهو الصواب، وانظر المقنع ص: ٧٠، الرسالة ص: ٤٤٩،
النشر ١٥٤/٢.

٦ (الآية: ٤٨، وهي قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾.

٧ (الآية: ٣، وهي قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾.

٨ (قوله " الثاني في سورة البقرة أي: أن " في ما فعلن " وردت في موضعين في البقرة والمراد هنا الموضع
الثاني، وأما الموضع الأول في الآية ٢٣٤، فقد ورد متصلاً.

٩ (" الثاني " سقطت من م.

السابع: ﴿ فِي مَا هَلُّنَا آمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

الثامن: ﴿ فِي مَا رَزَقْنَكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨].

التاسع: ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣].

العاشر: ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦]، وهذان كلاهما في

سورة الزمر.

الحادي عشر: ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١]، وكل هذا على

المشهور، وقد قيل: الباب كله موصول من غير استثناء شيء من هذه

الأحرف المعدودة، إلا الذي في الشعراء، وهو قوله تعالى: ﴿ فِي مَا

هَلُّنَا آمِنِينَ ﴾ فإنه متفق^(١) على انفصاله^(٢).

ومن ذلك: ﴿ أَيْنَمَا ﴾ كتب متصلاً في موضعين بلا خلاف^(٣)،

وهما: - في البقرة^(٤) والنحل^(٥).

وكتب متصلاً تارة ومنفصلاً أخرى بحسب الخلاف الواقع فيه في

ثلاثة مواضع:

في النساء^(٦)، وفي الشعراء^(٧)، وفي الأحزاب^(٨).

(١) في م و ت " اتفق " .

(٢) انظر ايضاح الوقف والابتداء ٣٢٣/١، المقنع ص: ٧١ - ٧٢، الوسيلة ص: ٤٥٤ - ٤٥٥، النشر ١٤٩/٢ - ١٥٠.

(٣) انظر ايضاح الوقف والابتداء ٣٣٤/١، المقنع ص: ٧٢ - ٧٣، الوسيلة ص: ٤٦١ - ٤٦٢، اللآلئ الفريدة ٤٣٦/٢، النشر ٤٣٦/٢.

(٤) الآية: ١١٥، وهي قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾.

(٥) الآية: ٧٦، وهي قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ كُلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾.

(٦) الآية: ٧٨، وهي قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ ﴾.

(٧) الآية: ٩٢، وهي قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾.

(٨) الآية: ٦١، وهي قوله تعالى: ﴿ مُلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾.

ومن ذلك: ﴿حَيْثُ مَا﴾ كله مفصول^(١) غير موصول^(٢).

وعدّ أبو عبد الله لفظة (أَمَّا) بفتح الهمزة^(٣)، وفيه نظر، وذلك أنها لم ترد في القرآن إلا حرف تفصيل بمعنى: مهما يكن من شيء^(٤)، وهذه بسيطة لا مركبة، والمركبة هي التي أصلها "أن" المصدرية وتقع بعدها "ما" عوضاً عن الكَوْن كقوله^(٥):

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ

فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصَّبْعُ

الأصل: لأن كنت، وكذا قول الآخر^(٦):

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا

فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

أي: لأن كنت، فحذف حرف الجر، لأن المجرور "أن" وحذف فعل الكَوْن، فانفصل الضمير، فبقي "أن أنت"، ثم عوضت "ما" من "كان"، وأدغمت نون "أن" في ميم "ما"، لكنه لم يرد ذلك في القرآن مما كان يحسن أن يذكر إلا ما هو مركب من شيئين، حتى يُتَخِيلَ فيه الاتصال والانفصال، كجميع الأمثلة المذكورة.

(١) في ص "هو مفصول".

(٢) وقع "حيث ما" في موضعين في القرآن كلاهما في سورة البقرة الآيتين ١٥٠، ١٤٤ وكلاهما مفصول كما قال الشارح رحمه الله. وانظر المقنع ص: ٧٣ والوسيلة ص: ٤٦١، النشر ١٤٩/٢.

(٣) قال أبو عبد الله "وأما موصول" اهـ ولم يذكر أمثلة، انظر اللآلئ الفريدة ٤٣٦/٢.

(٤) كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ البقرة: ٢٦، وانظر الدر المنثور ٤٣٦/٢.

(٥) ٢٢٦/١، وانظر في معنى (أما) القاموس المحيط (أمم) ص: ٩٧٢، أوضح المسالك ٢٠٨/٤.

(٦) البيت لعباس بن مرداس السلمى الصحابي أنشده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٤١/١، وسيبويه في الكتاب ٢٩٣/١، والشنقيطي في الدرر اللوامع ٩١/٢.

(٧) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٩٨/٢، معني اللبيب ٤٥/١، خزانة الأدب ١٩/٤، وفي جميع النسخ "ما تبقي وما تذر" والمثبت من المصادر السابقة.

ومن ذلك: ﴿أَتَمَّا﴾ بفتح الهمزة هو موصول إلا الذي^(١) في
الإنعام^(٢)، وإلا في قوله: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ في الحج^(٣)، وفي
لقمان^(٤)، واختلف في قوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤١]
والاتصال فيه أشهر وأثبت^(٥).

ومن ذلك: ﴿إِنَّمَا﴾ بكسر الهمزة هو مفصول في الأنعام^(٦)، واختلف
في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥] والاتصال فيه
أشهر وأثبت^(٧).

ومن ذلك: ﴿بِسْمَا﴾ موصول في موضعين: في قوله تعالى:
﴿بِسْمَا آسْتَرَوْا﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾
[الأعراف: ١٥٠].

(١) "الذي" ليست في م و ت.

(٢) الذي في الأنعام ﴿إِنْ مَا﴾ بكسر الهمز، وسيأتي ذكره بعد أسطر، ولعل هذا وهم من المصنف
أو الناسخ والله أعلم.

(٣) الآية: ٦٢.

(٤) الآية: ٣٠.

(٥) قال أبو عمرو الداني: فأما قوله في الأنفال ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾، وفي النحل ﴿إِنَّمَا عِنْدَ﴾ فهما في
مصحف أهل العراق موصولان وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان، والأول أثبت وهو الأكثر وكذلك
رسمها الغازي بن قيس في كتابه موصولين. المقنع ص: ٧٤، وانظر الوسيلة ص: ٤٥٦ - ٤٥٧، والنشر
١٤٨/٢، وسمير الطالين ص: ٦٦.

(٦) الآية: ١٣٤، وهي قوله تعالى: ﴿إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي﴾.

(٧) راجع الحاشية (٥).

وفي قوله: ﴿يَتَسَمَّا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣] خلاف مشهور^(١).

ومن ذلك: ﴿لِكَيْلًا﴾ هو موصول في آل عمران^(٢)، وفي الحج^(٣)، وفي الثاني من الأحزاب في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الآية: ٥٠]، وفي الحديد^(٤).

ومن ذلك: ﴿كُلَّمَا﴾ هو موصول في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا﴾ [النساء: ٩١] وفي: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ٣٨]، وفي ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٣]، وفي: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

[٢٩٥/ب]

وأما: ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] فمفصول باتفاق غير موصول^(٥).

(١) ذكر الداني موضع البقرة الآية: ٩٣، في موضع موصولاً كما في المقنع ص: ٧٤، وذكره في موضع مختلفاً فيه كما في المقنع ص: ٩٢، وقال ابن الجزري: واختلف في ﴿يَتَسَمَّا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَنُكُمْ﴾ في البقرة ففي بعضها موصول وفي بعضها مفصول. انظر النشر ١٤٩/٢، ١٥٥، وقع تصحيف في المطبوع من النشر في الجملة السابقة حيث كرر "موصول" مرتين، وذكر أيضاً خمسة مواضع من "يتسما" مفصوله وقدمها بقوله "موصولاً" والصواب أنها مفصلة" انظر النشر الموضع السابق، والعمل عندنا على الوصل في موضع البقرة المختلف فيه والله أعلم، وانظر سمي الطالبين ص: ٦٨، استفدته من رسالة د. سالم محمد الشنقيطي في تحقيق النشر.

(٢) الآية: ١٥٣، وهي قوله تعالى: ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، انظر المقنع ص: ٧٥، والوسيلة: ٤٦٣، والنشر ١٥٥/٢.

(٣) الآية: ٥، وهي قوله تعالى: ﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.

(٤) الآية: ٢٣، وهي قوله تعالى: ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾.

(٥) انظر المقنع ص: ٩٦، ٧٤، ٩٨، والوسيلة ص: ٤٥٩، والنشر: ١٤٩/٢، وفي المواضع الأربعة الأول خلاف والعمل على الوصل في موضعي الأعراف والملك، وعلى الفصل في موضعي النساء والمؤمنون.

ومن ذلك: ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ هو موصول إلا في موضعين^(١): في الطول^(٢)، و الذاريات^(٣).

فهذه المواضع كلها ما كتب متصلاً منها وقفت على الكلمتين معاً، ولا تقف على الأولى دون الثانية، وما كتب منفصلاً وقفت على آخر أول الكلمتين^(٤).

وهذا واضح مما قدمته لك فعليك باعتباره.

قوله: (وَلَا بَيْنَ كَثِيرٍ) متعلق بـ(يُرْتَضَى)، ومرفوع (يُرْتَضَى) يعود على (اتَّبَعَ الْخَطَّ) الكائن في وقف الابتلاء، أي: اتباع الخط المتقدم ذكره يُرْتَضَى أيضاً لهؤلاء، وإن لم يرد به نص عنهما، وإنما هو استحباب من المشايخ لهما.

قوله: (وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ)، (ما) موصولة، وما بعدها: صلة وعائد في موضع رفع بالابتداء.

(وَحَرٍ) خبره، وهو بمعنى: حقيق وجدير^(٥)، وهو منقوص^(٦) مثل "شج" و "عم".

(وَأَنْ يُفْصَلَ) متعلق بـ(حَرٍ)، وحرف الجر مقدّر، أي: حرٍ بأن يفصل، فلما حذفت الياء جرى الخلاف المشهور في محل أن بعد حذف الجار^(٧):—

١ (انظر المقنع ص: ٧٥، والوسيلة ص: ٤٦٥، والنشر ١٥١/٢.

٢ (الآية: ١٦، وهي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُنَّ﴾ وسورة الطول هي سورة غافر كما تقدم.

٣ (الآية: ١٣، وهي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ﴾.

٤ (انظر النشر ١٢٨/٢.

٥ (القاموس المحيط (حري) ص: ١١٤٦.

٦ (قد تقدم تعريف الاسم المنقوص وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، مثل القاضي، انظر شرح شذور الذهب ص: ٩٧.

٧ (انظر في هذه المسألة الكتاب لسيبويه ١٥٤/٣، ومعاني القرآن للفراء ١٦٣/١ - ١٦٥.

فمذهب الشيخين الخليل^(١) والكسائي: - أنها في محل جرٍّ، ومذهب تلميذيهما سيويه والفرّاء^(٢) أنها في محل نصب. فهذه مسألة اتفق فيها الشيخان على حكم، واتفق تلميذاهما على حكم مخالف له، ودليل القولين في غير هذا^(٣). ثم أخذ الناظم رحمه الله يذكر اختلاف القرّاء في ذلك وفاء^(٤) بما^(٥) وعد به في قوله (وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفَصَّلَا)، أي: يُزال إجماله ويُكشف معناه فقال:

٣٧٨- إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ

فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رَضَى وَمُعَوَّلًا

أي: أن تاء التانيث التي تقلب في الوقف هاءً وتثبت في الوصل تاء، منها ما رسم في المصحف الكريم على لفظ الوقف، ومنها ما رسم على لفظ الوصل كما سيأتي بيانه^(٦).

فما كتب هاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء، لأنه موافق لرسم المصحف الكريم ولأفصح اللغتين فلا يُعدل عنه^(٧).

١ (هو الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أخذ عنه سيويه النحو، ت بعد: ١٦٠ هـ وفيات الأعيان ٢/٢٤٤، السير ٧/٤٢٩، بغية الوعاء ١/٥٥٧.

٢ (هو العلامة، صاحب التصانيف أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء الأسدي مولاهم صاحب الكسائي، ت: ٢٠٧ هـ، الفهرست ص: ٩١، إنباه الرواة ٤/٧، السير ١٠/١١٨.

٣ (أشار المصنف إلى هذه المسألة في الدر المصون غير مرة انظر ٢/١٠٧، ٥١٧، وتقدم العزو إلى بعض مصادر هذه المسألة في الحاشية: ٧ في الصفحة السابقة.

٤ (" وفاء " ليست من م و ت.

٥ (في م و ت " كما ".

٦ (في ص: ٩٤-١٠١ من هذه الرسالة.

٧ (انظر شرح الجعبري خ (٢٨٠)، النشر ٢/١٣٣، وراجع أيضاً أوضح المسالك ٤/٣١١.

وما كتب بالتاء فاختلف القراء فيه: - منهم من وقف عليه بالهاء لأنها أفصح اللغتين، وإن كان فيه مخالفة للرسم لأنها مخالفة يسيرة^(١)، وهم من رمز لهم بكلمة (حَقًّا) وبالراء من (رِضًى) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي.

ومنهم من وقف بالتاء اتباعاً لخط المصحف، ولأنها لغة ثابتة، يقولون: هذه ثمرت، وجاء طلحت^(٢).

وتعزى هذه اللغة لطيء^(٣)، وأنشد الأخفش الكبير^(٤) على ذلك:

الله نَجَاكَ بِكَفِّي مُسَلِّمَتْ

من بَعْدَ ما وَبَعْدَ ما وَبَعْدَ مَتْ

صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتْ

وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمْتُ

(١) انظر الكشف ١/١٣١، الموضح ١/٢١٨.

(٢) في م و ت " جاني طلحت " وتصحفت في ص إلى " طلحت ". وانظر سر صناعة الإعراب ١/١٥٩.

(٣) انظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١/٢٨٢، وذكر هذه اللغة بلا نسبة سيبويه في الكتاب ٤/١٦٧، والشيرازي في الموضح ١/٢١٩، وابن منظور في اللسان (جحف) ٩/٣٩، وذكر ياقوت أنها لغة حمير، انظر معجم البلدان (ظفار) ٤/٦٧، وأما طيء فهي قبيلة تنسب إلى طيء بن أدد من كهلان كانت منازلهم باليمن ثم انتقلوا إلى جبلي " أجا وسلمى " من بلاد نجد، ومنهم الآن بطون كثيرة متفرقة في شمالي الحجاز وباديي العراق والشام، ينضوي معظمها تحت اسم " قبائل شمر "، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص: ٣٩٨ والأعلام ٣/٢٣٤.

(٤) هو شيخ العربية أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد البصري، أستاذ سيبويه، ومن أخذ عنه عيسى بن عمر وأبو عبيدة معمر بن المثنى قال الذهبي: لم أقع له بوفاء، انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢/١٥٧، السير ٧/٣٢٣، بغية الوعاء ٢/٧٤، وقد ذكر السخاوي إنشاد هذين البيتين للأخفش الكبير، انظر الوسيلة ص: ٤٧١، وكذا ذكر إنشاد الأخفش لها الفاسي في اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٢، وأما سيبويه في الكتاب فذكر أن أبا الخطاب (وهو الأخفش الكبير) عزا هذه اللغة إلى ناس من العرب ولم يُنشِد شعراً، انظر الكتاب ٤/١٦٧، وهذان البيتان لأبي النجم العجلي كما في اللسان (ما) ١٥/٤٧٢، والدرر الوامع ٦/٣٠٥، والشاهد فيها قوله " الغلصمت، وسلمت، وأمت " حيث لم يبدل تاء التأنيث في الوقف هاء.

ومثله قول الآخر^(١):

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ

ونادى بعضهم فقال: يا أهل سورة البقرة، فأجابه آخر: والله ما
معي منها آيت^(٢).

وقد اختلف النحويون في التاء والهاء أيتهما أصل للأخرى^(٣):-

[١/٢٩٦] فذهب الجمهور إلى أن التاء هي الأصل / والهاء مبدلة منها^(٤) و قفأً،
وهو قول سيبويه وابن كيسان وجمهور النحاة، واستدل سيبويه واتباعه على
ذلك:- بأن التاء يلحقها الإعراب دون الهاء لأنها في محل الوقف.
وأيضاً فإن التاء موجودة في الوصل، والوصل هو الأصل، والوقف
فرع عليه.

قال سيبويه: وإنما أبدلت تاء التأنيث في الوقف هاء فرقاً بينها وبين
[تاء عفريت وملكوت^(٥)].

وقال ابن كيسان: إنما أبدلت هاء فرقاً بينها وبين [التاء التي تلحق
الأفعال الماضية، نحو: قامَتْ وضربت^(٦)].

(١) هذا الرجز لسُورِ الذئبِ وصدره " قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادُهُ وَشَقَقَتْ " كما في اللسان (ححف) ٣٩/٩، وعجز البيت ورد بلا نسبة في الخصائص لابن الجني ٣٠٤/١، والشاهد من البيت قوله الجحفت حيث لم يبدل تاء التأنيث هاء في الوقف.

(٢) انظر شرح الجعبري خ (٢٨٠)، شرح قطر الندى ص: ٤٦١.

(٣) انظر في هذه المسألة الكتاب ١٦٦/٤، وسر صناعة الأعراب ١٥٩/١، مغني اللبيب ٤٠٢/٢.

(٤) في م و ت " عنها " والمثبت ما في ص.

(٥) انظر الكتاب ١٦٦/٤.

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من م.

(٧) وتسمى هذه التاء التي تلحق الأفعال تاء التأنيث الفعلية، ولا خلاف بين النحاة أنها في الوقف تاء، وفي أن أصلها تاء أيضاً. انظر شرح الشافعية للرضي ٢٨٨/٢، وذكر ابن الأنباري قول ابن كيسان بلا نسبة في إيضاح الوقف والإبتداء ٢٨٢/١.

وذهب آخرون إلى العكس قالوا: ولذلك سميت هاء التأنيث لا تاء التأنيث، ورسم جميعها في غير المصحف وفي أكثره بالهاء.

قالوا: وإنما جعلت في الوصل تاءً على هذا الوجه لأنه حال تعاقب الحركات، والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها، فقلبوها إلى حرف يناسبها في الهمس، وهو أقوى منها بالشدّة وهو التاء، انتهى^(١).

وقولهم: "ولذلك سميت هاء التأنيث لا تاء التأنيث" ممنوع، بل تسمى تاء التأنيث أيضاً، وهذا هو الحقيقة بخلاف هاء التأنيث، فإنه إنما قيل فيها ذلك مجازاً لما يؤول إليه في بعض الأحوال.

[ذكر ما رسم في المصحف بالتاء من هاء التأنيث]

ولا بد من معرفة ما كتب بالتاء، وما كتب بالهاء؛ ليتمكن القارئ بذلك من الجواب إذا سئل عنه ممثناً به، أو انقطع نفسه^(٢):

والأكثر إنما هو رسمها بالهاء، فلنذكر ما كتب بالتاء فإنه الأقل ويفهم أن ما عداه مرسوم بالهاء، ولنذكر ذلك نثراً ونظماً، ولتقدم النثر على النظم لسهولة، وفائدة ذكر النظم أنه أضيظ في الحفظ:-

اعلم أن الذي كتب من ذلك بالتاء مواضع^(٣):-

الأول: ﴿رَحِمَتْ﴾ في سبعة مواضع:-

﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] ، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، ﴿رَحِمَتُ اللَّهُ وَرَكَاتُهُ﴾ [هود: ٧٣] ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا﴾ [مرم: ٢] ، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢] ،

(١) ممن ذهب إلى ذلك ثعلب والكوفيون ما عدا القراء، انظر شرح شافعية ابن الحاجب للرضي ٢/٢٨٩، ووصف المباني ص: ١٦١ - ١٦٣.

(٢) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٨٣ - ٢٨٧، الوسيلة إلى كشف العقيلة ص: ٤٧١ - ٤٨٦، وشرح الجعبري خ (٢٨٠ - ٢٨١) والنشر ٢/١٢٩ - ١٣٣.

(٣) قوله "كتب"، "مواضع" سقطت من ت و م.

﴿ وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [الزحرف: ٣٢]، ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠].

الثاني: ﴿ نِعَمْتَ ﴾ في أحد عشر موضعاً:-

﴿ نِعَمْتَ اللَّهُ ﴾ في البقرة^(١)، وفي آل عمران [الآية: ١٠٣].

والثاني: من المائدة وهو الذي يليه قوله تعالى: ﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ

يَبْسُطُوا ﴾ [الآية: ١١].

وثاني إبراهيم، وثالثها وهما قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا

نِعَمْتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [الآية: ٢٨]، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعَمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾

[الآية: ٣٤].

وثاني النحل، وثالثها، ورابعها، وهن قوله تعالى: ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ

هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾^(٢)، ﴿ يَعْرِفُونَ نِعَمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [الآية: ٨٣]،

﴿ وَأَشْكُرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ ﴾ [الآية: ١١٤].

﴿ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ في لقمان [الآية: ٣١].

﴿ أَذْكُرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ ﴾ في فاطر [الآية: ٣]، ﴿ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ في

الطور [الآية: ٢٩].

الثالث: ﴿ أَمْرَاتُ ﴾ في سبعة مواضع:- ﴿ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ ﴾

[آل عمران: ٣٥].

(١) الآية: ٢٣١ وهو الموضع الثاني وكان على المصنف أن ينبه على ذلك، والموضع الأول في الآية: ٢١١.

(٢) الآية: ٧٢، وليس هذا ثاني موضع بل هو الرابع، فالأول في الآية: ١٨، والثاني في الآية: ٥٣، والثالث في

الآية: ٧١.

﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ موضعان في يوسف^(١)، ﴿أَمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ في موضعين: - في القصص [الآية: ٩]، والتحريم^(٢).

﴿أَمْرَأَتُ نُوحٍ وَأَمْرَأَتُ لُوطٍ﴾ [الآية: ١٠] كلاهما في التحريم.

الرابع: ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة مواضع: واحد في الأنفال^(٣)، وثلاثة في فاطر^(٤)، وواحد في الطول^(٥).

الخامس: ﴿لَعَنَتْ﴾ وذلك في موضعين واحد في آل عمران^(٦)، والآخر في النور^(٧).

السادس: ﴿مَعْصِيَتِ﴾ / وذلك في موضعين، كلاهما في سورة [٢٩٦/ب] المجادلة^(٨).

السابع: ﴿أَبْنَتْ﴾ في التحريم^(٩) خاصة.

(١) الآيتين: ٣٠، ٥١.

(٢) في م و ت " وفي التحريم " والآية المقصودة برقم: ١١.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾، الآية: ٣٨.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾، الآية: ٤٣.

(٥) في قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾، الآية: ٨٥ والطول هي غافر.

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، الآية: ٦١ وهو الموضع الأول في السورة.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَزْ لَعْنَتِ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، الآية: ٧.

(٨) في قوله تعالى: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾، الآيتين: ٨ - ٩.

(٩) في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ﴾ الآية: ١٢.

الثامن: ﴿مَرْضَاتٍ﴾ حيث وقع ^(١).

التاسع: ﴿ذَاتَ﴾ حيث وقع ^(٢).

العاشر: ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ حيث وقع ^(٣).

الحادي عشر: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦].

الثاني عشر والثالث عشر: ﴿هَيَّاهُ هَيَّاهُ﴾ [الآية: ٣٦] في

المؤمنون.

الرابع عشر: ﴿قُرَّتْ عَيْنٍ﴾ [القصص: ٩].

الخامس عشر: ﴿فَطَرَتْ اللَّهَ﴾ [الروم: ٣٠].

السادس عشر: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣] في غير ^(٤) قول أبي عبيد ^(٥)

لأنه زعم أن التاء مزيدة في الـ (حين) لأنه قد كُتب ﴿وَلَاتَحِينَ﴾.

السابع عشر: ﴿شَجَرَتِ الرَّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

الثامن عشر: ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(١) وقد وردت في أربعة مواضع: - البقرة: ٢٠٧، النساء: ١١٤، التحريم: ٦٦، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص: ٣٩٥.

(٢) وقد وردت في: ٣٠ موضعاً كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص: ٣٤٢.

(٣) وقد وردت في ثمانية مواضع منها ما في يوسف: ٤٠.

(٤) قوله "غير" سقطت من ت، والصواب أضافتها كما في م و ص.

(٥) هو الإمام الحافظ المجتهد ذو القنون، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله صاحب التصانيف النافعة التي

سارت بها الركبان، قرأ القرآن على الكسائي وإسماعيل بن جعفر، ومات بمكة سنة: ٢٢٤هـ، انظر

تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، السير ٤٩٠/١٠، الغاية ١٧/٢، وسيشير المصنف إلى قول أبي عبيد قريباً وانظر

تخرجه هناك ص: ١٠٧.

التاسع عشر: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وذلك في ثلاثة مواضع في الأنعام^(١)، والأعراف^(٢)، والأول من يونس^(٣)، بلا خلاف، واختلفوا في موضعين^(٤):-
في الثاني من يونس^(٥)، وفي الطول^(٦)، و القياس فيهما التاء حملاً لهما على جميع ما اختلف فيه^(٧) من أفرادهِ وجمعه من قوله ﴿ءَايَاتُ لِّسَانٍ﴾^(٨)، و﴿غَيَّبَتِ الْجُبَّ﴾ في موضعين من يوسف^(٩)، و﴿عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ في العنكبوت^(١٠)، و﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ﴾^(١١)،

(١) في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ الآية: ١١٥.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الآية: ١٣٧.

(٣) في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ الآية: ٣٣.

(٤) قال أبو عمرو الداني: كل ما في كتاب الله من ذكر "الكلمة" على لفظ الواحد فهو بالهاء، إلا حرفاً واحداً في الأعراف: ١٣٧، فان مصاحف العراق اتفقت على رسمه بالتاء، ورسمه الغازي بن قيس في كتابه بالهاء، فأما الذي في الأنعام: ١١٥، ويونس: ٣٣، ٩٦، وفي غافر: ٦، فإني وجدت الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء، وما عداه بالتاء من غير ألف قبلها ٠٠٠ وعن أبي الدرداء - الصحابي المشهور رضي الله عنه - أن الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل الشام "كلمت" على الجمع. قال أبو عمرو: ووجدته أنا في مصاحف المدينة "كلمت" بالتاء على قراءتهم، وقال محمد بن عيسى عن نصير "كلمت" بالتاء ثلاثة فذكر الذي في الأنعام والأول من يونس والذي في غافر. وقال في اختلاف المصاحف إنما اختلفت في الذي في غافر ففي بعضها بالتاء وفي بعضها بالهاء اهـ باختصار المقنع ص: ٧٩، وانظر الوسيلة ص: ٤٨٤ - ٤٨٦، وسمير الطالبين ص: ٦٥.

(٥) في قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية: ٩٦.

(٦) في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية: ٦.

(٧) "فيه" سقطت من م و ت.

(٨) يوسف: ٧، قرأ ابن كثير ﴿آيَاتُ﴾ بالتوحيد، والباقون على الجمع. انظر التيسير ص: ١٠٤.

(٩) يوسف: ١٠، ١٥، قرأ نافع ﴿غَيَّبَتْ﴾ في الموضعين بالجمع والباقون على التوحيد انظر التيسير ص: ١٠٤.

(١٠) الآية: ٥٠، قرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي ﴿آيَاتُ﴾، بالتوحيد، والباقون على الجمع. التيسير ص: ١٤١.

(١١) سبأ: ٣٧، قرأ حمزة ﴿الْغُرَفَاتِ﴾ بغير ألف على التوحيد، والباقون بالألف على الجمع. التيسير ص: ١٤٧.

﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾^(١) ، ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْثَامِهَا﴾^(٢) ،
 ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾^(٣) فـ ﴿ءَايَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ﴾ وما بعدها إلى قوله
 ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾ قرئت إفراداً وجمعاً، ورسمت بالتاء.

فهذا جميع ما ورد مرسوماً في المصحف الكريم بالتاء، وذلك أن
 الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف الشريفة راعوا تارة حالة
 الوصل، وتارة حالة الوقف^(٤).

وقد نظم الشاطبي رحمه الله ما ذكرته في قصيدته الموسومة بالرائية^(٥)
 فضبطها أحسن ضبط، وميز مواضعها وعددها، ورأيت^(٦) أن أورد نظمه
 على وجهه لتكمل فائدته، قال^(٧):

فِي هُوْدَ وَالرُّومِ وَالْأَعْرَافِ وَالْبَقَرَةِ
 وَمَرِّمٍ "رَحِمَتْ" وَزُخْرُفٍ سُبْرَا^(٨)
 مَعَا "وَنِعَمَتْ" فِي لُقْمَانَ وَالْبَقَرَةِ
 وَالطُّورِ^(٩) وَالتَّحْلِ فِي ثَلَاثَةِ أُخْرَا

١ (فاطر: ٤٠، قرأ نافع وابن عامر وشعبة والكسائي ﴿بَيِّنَةٍ﴾ بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير ص: ١٤٨.

٢ (فصلت: ٤٧، قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ بالجمع، والباقون على التوحيد. التيسير ص: ١٥٧.

٣ (المرسلات: ٣٣، قرأ حفص وحمة والكسائي ﴿جَمَلَتْ﴾ على التوحيد، والباقون على الجمع. التيسير ص: ١٧٧.

٤ (انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧/١.

٥ (هي المشهورة بعقيلة أتراب القصائد وتقدم الكلام عنها.

٦ (الواو في " ورأيت " زيادة من ت.

٧ (انظر عقيلة أتراب القصائد ص: ٣٣٩، والوسيلة إلى كشف العقيلة ص: ٤٧٤ - ٤٨٨.

٨ (في جميع النسخ " سورا " والمنبت من العقيلة والوسيلة.

٩ (في ص و م " الطول " والمنبت من ت والعقيلة والوسيلة وهو الصواب.

وَفَاطِرٍ مَعَهَا الثَّانِي بِمَائِدَةٍ
 وَآخِرَانِ يَابِرَاهِيمَ إِذْ حُزِرَا
 وَآلِ عِمْرَانَ "وَأَمْرَاتٌ" بِهَا وَمَعَا
 يُّوسُفَ وَاهْدَ تَحْتَ التَّمَلِ مُؤْتَجِرَا
 مَعَهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّخْرِيمِ "سُتَتْ" فِي الْ-
 أَنْفَالِ مَعَ فَاطِرٍ ثَلَاثَهَا أُخْرَا
 وَغَافِرًا آخِرًا "وَفِطْرَتٌ" "شَجَرَتٌ"
 لَدَى الدُّخَانِ "بَقِيَّتٌ" "مَعْصِيَتٌ" ذُكِرَا
 مَعًا وَ"قُرَّتٌ" عَيْنٍ وَ "ابْنَتٌ" "كَلِمَتٌ"
 فِي وَسْطِ أَغْرَافِهَا "وَجَنَّتُ" الْبُصْرَا
 لَدَى إِذَا وَقَعَتْ وَالتُّورِ "لَعْنَتٌ" قُلْ
 فِيهَا وَقَبْلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ ابْتِدْرَا
 فِي يُّوسُفَ "آيَتٌ" مَعًا "غِيَابَتٌ" قُلْ
 فِي الْعَنْكَبُوتِ عَلَيْهِ "آيَتٌ" أَثْرَا
 "جِمَالَتٌ" "يِّنَاتٌ" فَاطِرٍ "ثَمَرَتٌ"
 فِي "الْعُرْفَتِ" "الَلَاتِ" "هَيْهَاتَ" الْعَذَابُ صَرَ^(١)
 فِي غَافِرٍ "كَلِمَاتٌ" الْخُلْفُ فِيهِ وَفِي
 الثَّانِي بِيُوسَ هَاءٌ بِالْعِرَاقِ يُرَى^(٢)
 وَالتَّاءُ شَامٍ مَدِينِيٍّ وَأَسْقَطُهُ
 نُصِيرُهُمْ^(٣) وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَجَدُ نَظَرَا

(١) في ص "ضرا" والمثبت من م و ت، والعقيلة وقوله صرى أي الماء المستقر.
 (٢) في العقيلة "تُرَى" والمثبت من جميع النسخ والوسيلة، وقد تقدم التعليق على هذا الخلاف ص: ٩٨٠.
 (٣) في جميع النسخ "بصريهم" والمثبت من العقيلة والوسيلة، ونُصِيرُ هو الإمام أبو المنذر نُصِيرُ بن يوسف
 الرازي المقرئ النحوي له مصنف في الرسم، ت في حدود: ٢٤٠ هـ، طبقات القراء ٢٥٢/١،
 الغاية ٣٤٠/٢، وابن الانباري تقدمت ترجمته.

وَفِيهِمَا التَّاءُ أُولَىٰ ثُمَّ كُلُّهُمَا

[١/٢٩٧]

بِالتَّاءِ بِيُوُسَ فِي الْأُولَىٰ ذَكَاعَطْرًا/

وَالتَّاءُ فِي الْأَنْعَامِ عَنْ كُلِّ وَلَا أَلِفٌ

فِيهِنَّ وَالتَّاءُ فِي "مَرْضَاتٍ" قَدْ حُبِرَ^(١)

"وَذَاتٍ" مَعَ "يَا أَبْتَ" "وَلَاتٍ" حِينَ وَقُلْ

بِالْهَاءِ "مَنَاءٌ" تُصِيرُ عَنْهُمْ نَصْرًا^(٢)

وَفُهُمَ مِنْ قَوْلِ النَّازِمِ: (فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًا) أَنَّ الْبَاقِينَ يَقِفُونَ
بِالتَّاءِ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ، وَمُوَافَقَةً لِتِلْكَ اللَّغَةِ الْمَنْقُولَةِ^(٣).

قوله: (إِذَا) شَرْطٌ، جَوَابُهُ قَوْلُهُ: (فَبِالْهَاءِ قِفْ)، وَالْفَاءُ
وَاجِبَةٌ فِي الْجَوَابِ لِكَوْنِهِ طَلِبًا، وَكُلُّ مَا لَا يَصْلُحُ شَرْطًا إِذَا جَعَلَ جَوَابًا وَجِبَ
اِقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ كَهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ^(٤).

و(بِالْهَاءِ) مُتَعَلِّقَةٌ بِـ(قِفْ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا فَيَتَعَلَّقُ
بِمَحذُوفٍ، أَيْ: قِفْ مُلْتَبِسًا بِالْهَاءِ.

قوله: (حَقًّا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مُؤَكِّدًا وَعَامِلًا مُقَدَّرًا،
تَقْدِيرُهُ: حَقٌّ ذَلِكَ حَقًّا، كَذَا يُعْرَبُونَهُ وَفِيهِ بَحْثٌ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَكِّدًا
يَنَافِي حَذْفَ عَامِلِهِ، وَلِي فِيهِ كَلَامٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضُوعِ^(٥).

(١) فِي ص "خَيْرًا" فِي الْعَقِيلَةِ "جُبِرًا" وَالْمُنْبِتِ مِنْ م وَ ت وَالْوَسِيلَةِ.

(٢) فِي ص "بَصِيرَ عَنْهُمْ بِصَرًا" وَالْمُنْبِتِ مِنْ ت وَالْعَقِيلَةِ وَالْوَسِيلَةِ.

(٣) الَّتِي هِيَ لُغَةٌ طَيِّعٌ كَمَا تَقْدُمُ ص: ٩٢.

(٤) انْظُرْ مَعْنَى اللَّيْبِ ص: ١٨٦، وَذَكَرَ مِنْ صُورِ الْجُمْلَةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ شَرْطًا سِتْ صُورٍ انْظُرْهَا
ثُمَّ.

(٥) انْظُرِ الدَّرَجَاتِ الْمَصُونِ ١/٤٦٢، ٢/٤٩٠، وَإِنْ كَانَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَابِعَ الْجُمْهُورَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي "الدَّرَجَاتِ
الْمَصُونِ ٢/٤٩٠" فِي وَجُوبِ اضْمَارِ عَامِلِ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ مَعَ أَنَّهُ يَرَى أَنْ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ.

ويجوز أن يكون حالاً من فاعل: (قِفْ) أي: قف مُحِقّاً أو ذا حق.
قوله: (رِضَى) مصدر في موضع الحال، أي: ذا رضى، أو راضياً،
أو مرضياً، و (مَعُولَ) عطف عليه، أي: معولاً عليك في الأخذ عنك
لروايتك له روايةً صحيحة.

ويجوز أن يكون (رضى) حالاً من اسم الإشارة المقدر، أي: حق
ذلك الوقف بالهاء حقاً حال كونه رضى ومعولاً عليه، فحذف الجار
والمحروور بعد معولاً، والأول أوضح وأظهر معنى.

وجوز أبو شامة في الثلاثة أعني: (حقاً)، (رضى)، (ومعولاً) وجهين:
أحدهما: أنها كلها أحوال، ولم يبين صاحب الأحوال، والظاهر أنه
عنده فاعل: (قِفْ) فإنه قدّره على حذف مضاف، فقال: أي: ذا حقٍ
ورضى وتعويل^(١).

والثاني: أن الثلاثة مفعولات مطلقة، أي: منصوبة على المصدر
بأفعال مضمرة، أي: حقّ ذلك حقاً ورضى عول^(٢) عليه تعويلاً.
ثم استثنى الناظم من ذلك ألفاظاً فقال:

٣٧٩- وفي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَعَ ذَاتِ بَهْجَةٍ

وَلَاتِ رِضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُقُلًا

أمر بالوقف بالهاء على هذه الكلمات الأربع، أعني: (اللَّاتِ)،
(مَرَضَاتِ)، و (ذَاتِ بَهْجَةٍ)، (وَلَاتِ) لمن رمز له بالراء من:
(رِضَى) وهو الكسائي، فتعين لغيره الوقف عليهن بالتاء.
ثم أمر بالوقف بالهاء على: (هَيْهَاتِ) لمن رمز له بالهاء والراء من
(هَادِيهِ رُقُلًا) وهما: البزي والكسائي، فتعين لغيرهما الوقف بالتاء.

(١) انظر إبراز المعاني ٢٠٨/٢.

(٢) "عول" سقطت من ت.

فَتَحْصِلُ مِنْ هَذَا: أَنَّ الْكِسَائِيَّ يَقِفُ عَلَى الْكَلِمِ الْخَمْسِ بِالْهَاءِ،
وَالْبَاقُونَ بِالتَّاءِ إِلَّا الْبِزْيَ فَإِنَّهُ وَافِقُهُ فِي الْأَخِيرَةِ فَقَطْ.

وهذه الكلم الخمس رسمت بالتاء، فكان من حق أبي عمرو وابن كثير
أَنْ يَقِفَا عَلَيْهَا بِالْهَاءِ؛ لِأَنَّهَا أَصْلُهُمَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: (فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا
رِضًا)^(١) فَالْكِسَائِيُّ مَشَى عَلَى أَصْلِهِ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو خَرَجَا عَنْ
أَصْلِهِمَا فِي ذَلِكَ إِلَّا الْبِزْيَ فِي ﴿ هَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ ﴾ لِمَا سَيَأْتِي، يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى:
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّى ﴾^(٢).

و﴿ مَرَضَاتِ ﴾ / كَيْفَمَا وَقَعَتْ^(٣)، نَحْوُ^(٤): ﴿ مَرَضَاتِ اللَّهِ ﴾^(٥)، [ب / ٢٩٧]
﴿ مَرَضَاتِ أَرْوَاجِكَ ﴾^(٦)، و﴿ ذَاتَ ﴾ الْمُضَافَةِ لـ ﴿ بَهْجَةٍ ﴾ خَاصَّةٌ هِيَ فِي
النَّمْلِ^(٧) وَتَحْرُزُ مِنْ ﴿ ذَاتَ ﴾ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(٨).
و﴿ وَلَا تَحِينَ ﴾^(٩).

هذه الأربع انفرد الكسائي بالوقف عليها بالهاء، ويزيد^(١٠) قوله
تعالى: ﴿ هَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^(١١) وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ الْكِسَائِيُّ

(١) وهو البيت الذي قبل هذا البيت ورقمه: ٣٧٨.

(٢) النجم: ١٩.

(٣) وتقدم أنها وقعت أربع مرات في القرآن، انظر ص: ٩٧.

(٤) في ت زيادة " في " قبل " نحو ".

(٥) من مواطنها البقرة: ٢٠٧.

(٦) التحريم: ١٠.

(٧) الآية: ٦٠.

(٨) الأنفال: ١.

(٩) سورة ص: ٣.

(١٠) في جميع النسخ " ويريد " بالراء المهملة ولا يستقيم فعدلته لمناسبة السياق.

(١١) المؤمنون: ٣٦.

أيضاً والبرزي فقط، أما الكسائي فإنه وقف بالهاء على أصله، وإن كان في ذلك مخالفاً للرسم، وأما غيره فمن كان حقه أن يقف بالهاء فيحتاج إلى اعتذار عن مخالفة أصله، فقالوا: أما ﴿لَاتَ﴾ فإنما وقفاً عليه بالتاء دون الهاء لئلا يلتبس في اللفظ باسم الباري تعالى إذا وقفت على^(١) لأمه، وهذا محكى عن قُطْرِب^(٢).

والتاء في (اللات) للتأنيث، وهي عوض عن اللام المحذوفة، لأن أصلها "لاهة" فحذفت اللام وهي الهاء، وبقيت التاء عوضاً عنها، ومثله: "شاة" أصله: "شوهة"^(٣)، بدليل تصغيرها على "شويهة"، وتكسيروها على "شياه".

فحذفت اللام وهي الهاء وعُوض عنها التاء نص على ذلك الفراء^(٤)، واستدل بعضهم على تأنيثها بقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾^(٥)، قالوا: يريد: اللات والعزى^(٦).

(١) "على" سقطت في م و ت.

(٢) هو أبو علي محمد بن المستنير النحوي، أخذ عن عيسى بن عمر ولازم سيويه وهو الذي لقبه بقطرب، وله تصانيف، ت: ٢٠٦ هـ، إنباه الرواة ٢١٩/٣، معجم الأدباء ٢٦٤٦/٦، بغية الوعاء ٢٤٢/١، ولم أجد من نسب هذا القول إلى قطرب، وانظر تفسير الرازي ٢٤٧/١، اللآلئ الفريدة ٤٤٤/٢ وشرح الجعبري خ (٢٨١)، والطراز في شرح ضبط الحراز ص: ٢٢٩، والذي وجدته عن قطرب سبب تسمية (اللات) بهذا الاسم، وأنه رجل كان يلت السويق ويصبه على صخرة وبعد موته عبدت ثقيف تلك الصخرة. انظر المحتسب لابن جني ٣٤٤/٢ فأحشى أن المصنف رحمه الله التبس عليه النقل عن قطرب، والله أعلم.

(٣) في جميع النسخ "شاهة" والصواب "شوهة" كما هو مثبت، كما في أوضح المسالك ٣٠٢/٤، وكما يدل على ذلك تصغيرها على "شويهة" بالواو. والله أعلم.

(٤) الذي وجدته نص على ذلك أبو الحسن الأخفش، كما نقل ذلك عنه ابن جني في المحتسب ٣٤٤/٢. وأما الفراء فقال: - وكان الكسائي يقف عليها بالهاء "أفرايتم اللاه"، وأنا أقف على التاء اهـ، انظر معاني القرآن ٩٧/٣، ولم أجد له نصاً في معاني القرآن غير ما ذكرت، والله أعلم.

(٥) النساء: ١١٧.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٢٨٨/١، تفسير ابن جرير ٣٧٧/٤، الكشاف ٥٥٤/١، شرح الجعبري خ (٢٨١).

وأما (مَرَضَات) فالتاء فيها للتأنيث أيضاً^(١)، وذلك أن وزنها: مَفْعَلَةٌ، وأصلها: مَرَضِيَّةٌ، كَمَقْتَلَةٍ، فَأُعِلَّت الياء بقلبها ألفاً، قالوا: وإنما وقف عليها بالتاء^(٢) دون الهاء لئلا يلتبس بمرضى - جمع مريض - مضافة لضمير غائب^(٣).

وأما (ذَاتَ) فأصلها: ذَوِيَّةٌ^(٤)، فحذفت اللام، وقلبت العين ألفاً، وثبتت التاء^(٥) على حالها.

قالوا: وإنما وقف^(٦) عليه بالتاء دون الهاء لأنها لم تَجِرْ على مذكرها، فإنَّ مذكرها "ذو"، فأشبهت " بنتاً " و " أختاً "^(٧)، فإنهما لم يجريا على مذكرهما، والوقف عليهما بالتاء، ولذلك يسميها النُّحاة تاء^(٨) الإلحاق.

ويؤيد ذلك أن " ابنة " لما جرت على مذكرها كان الوقف عليها بالهاء، لأنه " ابنٌ " زِيدَ فيه تَاءُ التأنيث من غير تغيير لفظ، بخلاف " بنت " و " أخت " من " ابن " و " أخ ".

وأما ﴿لَاتَ﴾ فهي " لا " النافية زيدت عليها تاء التأنيث^(٩)، كما زيدت في " رُبَّ " و " ثُمَّ " فأشبهت تاء التأنيث المتصلة بالأفعال، والمتصلة بالأفعال بعد تاء، فكذلك ما أشبهها.

١ (انظر الدر المصون ٣٥٧/٢ .

٢ (في م و ت " بالياء " والصواب ما في ص .

٣ (انظر إبراز المعاني ٢٠٩/٢، وشرح الجعبري خ (٢٨١)، وغت علة أخرى، وهي أنها لغة وحسن ذلك لما كان الاسم مضافاً والمضاف والمضاف إليه كالاسم الواحد فكأن التاء متوسطة، انظر الكشف ٢٨٨/١، والموضح ٣٢٢/١ .

٤ (انظر الفريد ٤١١/٤، وشرح الجعبري خ (٢٨١)، وعمدة الحفاظ (ذوو) ٥١/٢، والأشباه والنظائر للسيوطي ٦٧/١ .

٥ (في النسخ الثلاث (الياء) ولعله سبق قلم، لأن الياء هي لام الكلمة وقد حذفت كما قال المصنف .

٦ (في جميع النسخ " وقفا " بإسناده إلى ألف الاثنين والصواب المثبت لأن الوقاف الكسائي وحده .

٧ (انظر شرح الجعبري خ (٢٨١)، ورصف المباني ص ١٦٣ - ١٦٤ .

٨ (في ص و م " ياء " والمثبت من ت .

٩ (هذا على رأي الجمهور خلافاً لسيبويه الذي يرى أنها كلمة واحدة مركبة . انظر الكتاب ٥٨/١، ايضاح الوقف والابتداء ٢٩١/١، مغني اللبيب ص: ٢٨١ - ٢٨٢، مع الهوامع ١٢١/٢ .

واعلم أن هذه التاء يجوز فيها الإسكان والفتح^(١)، وظاهر كلام أبي شامة يقتضي لزوم الفتح في ﴿لَاتَ﴾، وجواز السكون في "رُبَّتْ" و"ثُمَّتْ" فإنه قال:

"ألا تراها لا تزال مفتوحةً، فهي كما حركوا تاء "رُبَّتْ" و"ثُمَّتْ"، إلا أن هذه^(٢) يجوز إسكانها، إذ لا ساكن قبلها، وما كان من هذا القبيل فحقه أن يوقف عليه بالتاء، ووقف الكسائي عليها بالهاء لأنها أشبهت تاء التأنيث في الأسماء للزومها الحركة"^(٣).

فهذان نصّان^(٤) في لزوم تحريك تاء ﴿لَاتَ﴾.

وليس كذلك على نص النحاة^(٥)، على أن التاء اللاحقة للأفعال تلزم السكون، ولا تبالي/بعروض حركتها نحو: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾^(٦)، [١/٢٩٨] والحركة في الأسماء نحو: ﴿قَائِمَةٌ﴾^(٧)، ويجوز الإسكان والفتح في المتصلة بالحرف.

واعلم أنه لا تتصل تاء التأنيث بحرف من الحروف إلا في أربعة أحرف:-

"لا"، "ورُبُّ"، و"ثُمَّ"، وهذه مشهورات^(٨).

(١) انظر مغني اللبيب ص: ١٣٥.

(٢) الضمير يرجع إلى تاء التأنيث في "رُبَّتْ" و"ثُمَّتْ"، ومن ثمّ وحدها وإلا فهما كلمتان.

(٣) إبراز المعاني ٢/٢١٠.

(٤) يعني نصّان من أبي شامة على لزوم - من حيث العربية - تحريك تاء (لَاتَ)، الأول قوله: لا تزال مفتوحة، والثاني قوله: لزومها الحركة، والله أعلم.

(٥) انظر رصف المباني ص ١٦٥.

(٦) سورة يوسف: ٣١، والشاهد من الآية عروض الكسرة لتاء التأنيث "قالت".

(٧) من مواطنها آل عمران: ١١٣، والشاهد منها عروض الحركة على تاء التأنيث في الاسم "قائمة".

(٨) انظر الإنصاف ١/١٠٤، مغني اللبيب ١/١٣٥.

والرابعة: " لعل " وهي أغربها، وقد حكى الشيخ شهاب الدين [أبو شامة أنه قرأ] ^(١) في كتاب الميرماني ^(٢) في شرح كتاب سيويه قال: يقال: " لَاتَ " و" لاه " في الوقف، و" ثُمْتُ " و" ثُمهُ " في الوقف، و" ربت " و" ربه " في الوقف، انتهى ^(٣).

وهذا على قول الأكثر أن التاء متصلة بـ" لا " كاتصالها بـ" رَبُّ " و" ثُمُّ " ^(٤)، وزعم أبو عبيد أنه رآها في الذي يقال إنه الإمام ^(٥) متصلة بـ(الحين) ^(٦)، وإن كُتِبَتْ «وَلَا تَحِينَ مَنَاصِيحَ»، وزعم أن العرب تريد التاء قبل لفظ الحين، فتقول: كان ذلك تحين قام زيد، وفعلت ذلك تحين جرى كذا وكذا، وأنشد على ذلك ^(٧):

العَاطِفُونَ تَحِينَ لَا مِنْ عَاطِفٍ

والمَطْعُمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعَمِ

١ (ما بين المعكوفتين ليست في ص والثبت ما في م و ت.

٢ (هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المعروف بميرمان، النحوي، أخذ عن المبرد وأخذ عنه أبو علي الفارسي، ت: ٣٤٥ هـ، انظر إنباه الرواة ١٨٩/٣، معجم الأدباء ٢٥٧٢/٦، بغية الوعاة ١٧٥/١، ووقع في المطبوع من إبراز للمعاني (ابن مهران) وهو تصحيف، ولم أقف على قول ميرمان هذا.

٣ (إبراز للمعاني ٢١٠/٢.

٤ (قد ذكرت المصادر في هذه انظر ص: ١٠٦.

٥ (أي للصحف العثمانية.

٦ (انظر قول أبي عبيد في إيضاح الوقف والابتداء ٢٩٥/١، مشكل إعراب القرآن لمكي ص: ٦٢٣، والمقنع ص: ٧٦، والبيان للعسكري ٣٨٠٠/٢، والنشر ١٥٠/٢ وغيرها، وقد تقدم في قسم الدراسة أن لأبي عبيد مؤلفاً في القراءات مفقود.

٧ (البيت لابي وجزه السعدي كما في الصحاح (حين) ٥٢٨/٥، الانصاف ١٠٨/١، الدرر اللوامع ١١٥/٢ وغيرها، مع اختلاف في عجز البيت في الدرر، وما في الدرر هو الصواب لأن هذا البيت ملفق من بيتين وانظر تعليق محمد محي الدين على الانصاف ١٠٨/١، والشاهد من البيت واضح وهو قوله " تحين " باتصال التاء بـ(حين).

وقد أجاب بعضهم^(١) عن هذا بأن " لا " محذوفة لدلالة " لا " الثانية عليها.

قالوا^(٢): وأما ما حكاه أبو عبيد أنه رآه في الإمام فمما خرج عن قياس الخط، على أن الأكثر لم يروه في الإمام إلا كذا^(٣) وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ. وأما (هَيْهَاتَ) فهي اسم فعل بمعنى: بُعد^(٤)، كقوله^(٥):
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ
وَهَيْهَاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

أي: بُعد العقيق.

وقد^(٦) زعم بعضهم: أن الموقوف عليه بالهاء مفرد، والموقوف عليه بالتاء جمع^(٧).

وقال بعضهم: إنما وَقَفَا^(٨) عليه بالتاء لأن حروفه خفيفة، فإنها من هاء ويساء، فلو وَقَفَ بالهاء بعد هذه الأحرف الخفية لازدادت الكلمة ضَعْفًا، فلذلك وقفا بالتاء لتقوى الكلمة، فإن التاء أقوى وأظهر^(٩).

١ (انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٣/٤، اللآلئ الفريدة ٤٤٤/٢.

٢ (انظر المقنع ص: ٨١، ولكن قال الجعري: والحق أن تقول إن كان أبو عبيد قال هذه رواية، ووجهه بما ذكر فحق علينا قبولها لصحة نقلها من مثل هذا الإمام وموافقة بعض الرسوم وظهور وجهها في العربية، وإن كان أثبتها بمجرد الرسم واللغة، توجه الإنكار عليه إذ ليس هذا طريق إثبات وجوه القراءات اهـ شرح الجعري خ (٢٨٢)، قلت ومن رآه أيضاً في المصحف الإمام متصل التاء بالحين ابن الجزري كما ذكر ذلك في النشر، وقال: وتتبع فيه ما ذكره أبو عبيد قرأته كذلك اهـ، النشر ١٥٠/٢-١٥١ وقال الضباع: ويمكن حل هذا الإشكال بوجود الرسمين في المصاحف العثمانية، وكل منهم عسك بما رآه اهـ، سمر الطالين ٦٩.

٣ (الصحاح (هيهة) ١٦٩/٦، القاموس المحيط ص: ١١٣١.

٤ (البيت لجرير كما في ديوانه ص: ٥٣٣، وانظر الصحاح (هيه) ١٦٩/٦، وعملة الحفاظ للمصنف (هيهت) ٢٧٠/٤.

٥ (" قد " ليست في م و ت.

٦ (انظر الكتاب ٢٩١/٣، والفريد ٥٦٥/٣.

٧ (أي: البري والكسائي.

٨ (انظر شرح الجعري خ (٢٨٢).

وقد حكى مكى أن البيزي تفرد بالوقف عليها بالهاء، ثم حكى عنه في ذلك وجهين:

أحدهما: الوقف عليها بالهاء.

والثاني: الوقف على الثاني دون الأول^(١).

قلت: كأنه لم يصح عنده رواية ذلك عن الكسائي فمن أجل ذلك قال تفرد به البيزي^(٢).

وأصل الكلمة من مكرّر الرباعي^(٣)، والأصل: "هَيْهَة" كـ "زلزلة" في الصحيح، و "شَوْشَاة" في المعتل، وهي الناقة السريعة^(٤)، والأصل: "شَوْشَوَة"، ووزن جميع ذلك فَعَلَلَه.

وتلخص من هذا أن القراء على ثلاث مراتب^(٥):

الأولى: أن الكسائي جرى على قاعدته في الكلم المذكورة في وقفه عليها بالهاء.

الثانية: أن من عدا ابن كثير وأبا عمرو جرّوا على قاعدتهم أيضاً في الوقف عليها بالتاء.

الثالثة: أن ابن كثير وأبا عمرو خالفا قاعدتهما فيها - لما تقدم - إلا البيزي في لفظة واحدة قد تقدم بياها^(٦).

(١) أي: الكلمة الثانية لأن (هيهات) في الآية تكررت مرتين، وانظر في قول مكى الكشف ٣١/١، التيسرة ص: ٣٤٧.

(٢) ورواية الكسائي في الوقف على ﴿هَيْهَاتَ﴾ ثابتة كما في الروضة للمالكي خ (٣٠٠)، والتيسر ص: ٥٥، والعنوان لأبي طاهر ص: ١٣٦، والمستمر ص: ٦٩٤، والمبهم ص: ٦٦١، وغاية الاختصار ص: ٥٨٣، وغيرها. وراجع النشر ١٣١/٢، إذا التفرد الذي حكاه مكى عن البيزي لا يصح إذ وقف بالهاء أيضاً الكسائي، بل وقيل أيضاً اختلف عنه في الوقف بالهاء كما في المصادر السابقة، والله أعلم.

(٣) انظر الخصائص ٤١/٣، الفريد ٥٦٥/٣، أوضح المسالك ٣١١/٤.

(٤) انظر لسان العرب (شوش) ٣١١/٦، القاموس المحيط ص: ٥٣٦.

(٥) في م و ت "رتب".

(٦) وهي ﴿هَيْهَاتَ﴾ في موضعها بالمؤمنين.

قوله: (وَفِي اللَّاتِ) متعلق بمضمر، ذلك المضمر عَطَفَ الجملة من
قوله: (فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رَضِي)، كأنه قال: وقف أيضاً بالهاء في هذه
الكلم.

(وَمَعَ مَرَضَاتٍ) حاله، أي: كائنة مع مرضات، و(مَعَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)
يجوز أن يكون / حالاً ثانية، وحذف العاطف، أي: ومع ذات بهجة.
[ب/ ٢٩٨]

وأن يكون حالاً من الحال فتكون متداخلة.
وإنما خصّ الكسائي ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾^(١) دون ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(٢) جمعاً
بين اللغتين^(٣).

ويحكى أن الكسائي قال: سألت أبا فقّعس الأسدي^(٤) عن الوقف
عليها فقال: " ذاه " ^(٥).

قلت: هذا على سبيل الاستئناس بعد ما رواه قراءة، وإلا فكيف يقرأ
الكسائي ذلك بمجرد سؤاله أبا فقّعس^(٦)؟!.

قوله: (وَلَاتَ) يجوز أن يكون معطوفاً على المجرور بـ (في)،
أو على المجرور بـ (مع) .

ويجوز أن يكون قوله: (وَفِي اللَّاتِ) خير مبتدأ مضمر تقديره:
ووقفك بالهاء كائن في اللات.

١ (النمل: ٦٠ .

٢ (الأنفال: ١ .

٣ (انظر إبراز المعاني ٢/ ٢١٠ .

٤ (هو أبو فقّعس لزاز الأسدي، أحد الأعراب الذين دخلوا الحاضرة وأخذ عنهم الكسائي، انظر الفهرست
ص: ٧٠، إنباء الرواة ٤/ ١٢١ .

٥ (انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٨٩، اللآلئ الفريدة ٢/ ٤٤٥، إبراز المعاني ٢/ ٢١٠، الانصاف
للإباري ص: ١٠٨، وفي الانصاف أنه سأل عن (لَاتِ) .

٦ (انظر شرح الجعري خ (٢٨٢) .

وما بعده قد تقدم إعرابه^(١).

قوله: (رَضِيَ) يجوز أن يكون حالاً من فاعل (قَفَّ) المقدّر، أي: قف ذا رضا، أو جعله نفس الرضا مبالغة، أو أوقعه موقع راضياً. ويجوز أن يكون (رَضِيَ) خير مبتدأ مضمّر، أي: وقفك بالهاء في هذه الكلمة ذو رضى، أو جعله نفس الرضى مبالغة^(٢)، أو وقع موقع اسم الفاعل.

قوله: (هَيَّاتَ) مبتدأ، وخبره مقدّر، أي: و"هيات" مثل ما تقدم، أو مفعول بفعل مقدّر، أي: اجعل "هيات" كذلك. و(هَادِيَه) مبتدأ، و(رُقْلَ) خبره، والجملة مستأنفة، والهادي اسم فاعل من: هدى يهدي، إذا أرشد ودل على الخير^(٣)، وقد يجيء في الشرّ حكماً كقوله: ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾^(٤).

وهو متعدّ لاثنين لأولهما بنفسه، وللثاني بحرف الجر اللام، أو إلى، وقد يُحذف الجار، وهو في هذا البيت مضاف لمفعوله الثاني بعد إسقاط حافضة، والمفعول الأول محذوف، أي: هادي القراءة إلى هذا الوقف بالهاء. ومعنى رُقْلَ عَظْمٍ^(٥)، يقال: رفلته ترفيلاً فهو مُرْقَل، أي: عظّمته، ويجوز أن يكون التقدير: "هيات" الوقف عليه بالهاء هاديه رُقْل، فالوقف مبتدأ ثانٍ، (وبالهاء) خبره، والجملة خير الأول، ثم حذفت الجملة^(٦)

(١) يعني: "مع مرضات" وتقدم قبل أمطر.

(٢) أي: جعل للمبتدأ نفس الرضى الذي هو الخير، وقبل ذلك جعل فاعل (قف) نفس الرضى، فليس في الجملة تكرار قتأمل.

(٣) انظر الصحاح (هدى) ٥٦٦/٦، القاموس المحيط ص: ١٢١٠.

(٤) الصافات: ٢٣، وانظر مفردات الراغب ص: ٨٣٩.

(٥) انظر الصحاح (رفل) ٥٢٦/٤، القاموس المحيط ص: ٩٠٦.

(٦) في م و ت " هذه الجملة ".

وهي خير، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي لَمْ يَحْضَنْ﴾^(١)، أي: فعدتكن ثلاثة أشهر، فحذف الخير وهو جملة، فكذلك هنا^(٢).

٣٨٠- وَقِفْ يَا أَبَةَ كُفُوَادَنَا وَكَأَيِّنِ

الْوُقُوفُ بَنُونَ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا

أمر بالوقف على تاء ﴿يَا أَبْتُ﴾^(٣) - حيث ورد -^(٤) بالهاء لمن رمز له بالكاف، والبدال المهملة من: (كُفُوَادَنَا)، وهما: ابن عامر وابن كثير. فتعين لغيرهما الوقف بالتاء.

وفهم الوقف عليه بالهاء مما تقدم^(٥) في قوله: (فَبِالْهَاءِ قِفْ)، ويجوز أن تؤخذ قراءتهما من التقييد اللفظي، فإنه لفظ بالهاء.

ثم أخبر أن الوقف^(٦) على: ﴿كَأَيِّنِ﴾ - حيث وردت -^(٧) بالنون لجميع القراء إلا أبا عمرو فإنه وقف بالياء.

أما ﴿يَا أَبْتُ﴾ فالتاء فيه للتأنيث، كهي في "نَحَالَة" و"عَمَّة"، قال سييويه: سألت الخليل عن التاء في "يَا أَبْتُ" فقال: هي بمنزلة التاء في "نَحَالَة" و"عَمَّة"^(٨).

١ (سورة الطلاق: ٤.

٢ (في م " هذا " .

٣ (في ت " ياءأبت " ١١.

٤ (وقد ورد في القرآن ثمان مرات، كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص: ٣.

٥ (في م و ت " لما تقدم "، وتقدم ذلك في البيت ٣٧٨.

٦ (في م و ت " الوقوف " .

٧ (وقد وردت: ٧ مرات في القرآن، كما في المعجم المفهرس ص: ٦٩٣.

٨ (انظر الكتاب ٢/ ٢١٠.

يعني: أنها للتأنيث، ودخلت عوضاً من ياء المتكلم، ولا / تدخل بدلاً [٢٩٩/١]
من الياء إلا في النداء خاصة، في لفظين خاصة، وهما: يا أبت، ويا أمت^(١)،
فلو وقع الأب والأم في غير النداء؛ لم يبدل من الياء تاء، فلا يقال: جاءني
أبت وأمت، أو وقع غيرهما في النداء لم يُقَل ذلك، فلا يقال: يا غلامت، ولا
يا صاحبَت.

قال بعضهم^(٢): وجاز دخولها على " اللآت " وإن كان مذكراً، كما
جاز دخولها في قولهم: حمامة ذكر، وشاة ذكر، وغلام يَفْعَة^(٣)، ورجل
رَبْعَة^(٤).

واختلفت عباراتهم فيها^(٥)، فتارة يقولون: هي بدل من ياء المتكلم،
وتارة يقولون: هي عوض منها، وبين العبارتين فرق واضح.
فإن قولهم: بدل منها ظاهرة أن الياء أبدلت تاء، كما تقول: أبدلت
تاء التأنيث في الوقف هاء.

وقولهم: هي عوض منها، ظاهرة أنها حذفت وجيء بهذه الياء
بليها.

وعلى كلا التقديرين فلا يجوز الجمع بينهما لأن فيه^(٦) الجمع إما بين
البدل والمبدل منه، وإما بين العوض والمعوض منه، وهو ممتنع.
ولذلك منع الجمهور: " يا اللهم " لأن الميم عوض من حرف
النداء^(٧).

١ (انظر الكتاب ٢/٢١١، أوضح المسالك ٤/٣٧ - ٣٨.

٢ (انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٦.

٣ (يفعَة، أي: مترعرع، انظر تاج العروس (يفع) ٥/٥٤٧.

٤ (ربعة، أي: الرجل بين الطول والقصر، انظر القاموس المحيط (ربع) ص: ٦٤٦.

٥ (أي: في التاء من (أبت).

٦ (في ص " في " ولثبت من م و ت.

٧ (إلا في ضرورة الشعر انظر الإنصاف ص: ٣٤١، ورفض الملباني ص: ٣٠٥، وأوضح المسالك ٤/٣٠.

ومنعوا "يماني" و "شامي" لأن الألف فيها عوض من إحدى يائي النسب، فالتشديد مع الألف خطأ^(١)، وعلى التقديرين فوجه بدلها منه، أو تعويضها عنه مناسبتها لها في أن كل واحدة منها زيادة مضمومة إلى اسم^(٢). ويجوز تحريكها بالحركات الثلاث، وقد قرئ في المشهور بالكسر والفتح^(٣) كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى^(٤).

فمن كسر، فقليل: هي^(٥) كسر مُحْتَلَبَةٌ جيء بها للدلالة على الياء لأنها من جنسها، وقيل: بل هي الكسرة التي كانت قبل ياء المتكلم أُخِّرَتْ إلى التاء^(٦)، وزحلقَت إليها لأن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحاً، فزحلقوا الكسرة إلى التاء، واجتلبوا فتحة قبلها ضبطاً للقواعد^(٧).

وفي عبارة أبي شامة ما يقتضي أن هذه الكسرة، هي كسرة ما قبل ياء المتكلم باقية في محلها، وليست مجتلبة ولا مزحلقة، بل هي [في]^(٨) موضعها، وياء المتكلم بعدها مقدرة فقال:-

وخالف أبو عمرو أصله، والكسائي لأنها ليست طرفاً، فإن ياء الإضافة مقدرة بعدها، وقد قال أبو بكر بن الأنباري: يقف بالتاء^(٩)

(١) معجم البلدان (شام) ٢/٢٥٢، تاج العروس (يمن) ٩/٣٧١.

(٢) انظر اللائى الفريدة ٢/٤٤٦.

(٣) قرأها ابن عامر يعني قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا﴾ حيث وقعت، بفتح التاء والباقيون يكسرها انظر التيسير ص: ١٠٣، الإتحاف ٢/١٣٩.

(٤) في فرش حروف سورة يوسف في البيت: ٧٧٢.

(٥) في ص "هذه".

(٦) في ص "الياء" وهو تصحيف.

(٧) انظر الفريد ٣/٢٥، اللائى الفريدة ٢/٤٤٦.

(٨) زيادة للإيضاح.

(٩) في م و ت "بالياء" والمثبت من إيضاح الوقف والابتداء، وإبراز المعاني.

مَنْ كَسَرَ، ولا يجوز أن يقف بالهاء، لأن الكسرة التي في التاء^(١) دالة على ياء المتكلم مثل: ﴿يَا قَوْمُ﴾ و﴿يَا عِبَادَ﴾، انتهى^(٢).

فقد صرح بأن ياء المتكلم بعدها مقدرة، وهذه كسرتها.
وغيره في ذلك قول ابن الأنباري^(٣) دالة على ياء المتكلم مثل (يا قوم) و(يا عباد)، فيوهم أنها مثل (يا قوم) في كون كسرة الميم^(٤) والدال دالة على الياء، وأن الياء مقدرة بعدها، وليس كذلك، لأن مراد ابن الأنباري التشبيه بين الكسرتين في مجرد الدلالة على ياء المتكلم، ولذلك قال في عبارته أولاً: "لأن الكسرة التي في التاء دالة على ياء المتكلم".

[٢٩٩/ب]

ثم اعلم أن القراء في هذا الحرف على/ ثلاث رتب:-
منهم من وافق أصله في الوقف بالهاء وهو ابن كثير وحده.
ومنهم من وافق أصله في الوقف بالتاء وهم: نافع وحزمة وعاصم.
ومنهم من خالف أصله وهم أبو عمرو والكسائي وابن عامر.
أما أبو عمرو والكسائي فكان من حقهما أن يقفا بالهاء فخالفا
أصلهما ووقفنا بالتاء.
وأما ابن عامر فكان من حقه أن يقف بالتاء فخالف أصله ووقف
بالهاء.

فمن وافق أصله فلا كلام معه.

-
- (١) في ص و م "الياء" والمثبت من إيضاح الوقف والابتداء، وإبراز المعاني.
 - (٢) إبراز المعاني ٢/٢١١، وانظر كلام ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٩٦.
 - (٣) في م "قول الأنباري - بدون" ابن "وقوله: "وغيره في ذلك" هكذا هو في جميع النسخ، والمراد أن كلام ابن الأنباري غير كلام أبي شامة والله أعلم.
 - (٤) في م "كسر الميم".

وأما مخالفة أبي عمرو لأصله فلما ذكر بعضهم^(١): من أن هذه التاء تنزلت [منزلة تاء^(٢) الإلحاق في "أُنْحَت" و"بُنِت"، وفي أنها لما دخلت لمعنى غير معنى التأنيث أشبهتها فنزلت^(٣) منزلتها في الوقف لذلك.

وأما مخالفة ابن عامر لأصله فلقصده التنبيه على أن الأصل عنده ليس "يا أبتا" بالألف فحذفت الألف وبقيت الفتحة تدل عليه، بل هي عنده كالجماعة مكسورة^(٤) التاء في الأصل^(٥)، ولكنه آثر الفتح على الكسر لخفته، فلذلك وقف بالهاء دون التاء منبهةً على ذلك.

وقال بعضهم: إنما خالف أصله في ذلك لأن الباء لما فتحت قبل تاء التأنيث لم تؤخذ حركتها إلى الياء، بل حذفت وحُرِّكت تاء التأنيث بحركة التاء المعوضة هي منها في "يا أبي"^(٦)، فإن ياء المتكلم الأصل فيها الفتح على المشهور كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى^(٧).
وبانقضاء هذه الكلمة انقضت مسائل هاء التأنيث وأحكامها بالنسبة إلى الوقف.

وأما ﴿كَأَيِّنْ﴾ فهي مركبة من كاف التشبيه ومن "أي" الاستفهامية^(٨)، فلما ركبتا حدث^(٩) معنى غير معنيهما وهو الكثير، فإن معنى قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(١٠): كثير من القرى.

١ (انظر التبيان للعكري ٤/٢، اللآلئ الفريدة ٤٤٦/٢.

٢ (في ص " ياء الإلحاق " والمثبت ما في ت وهو الصواب.

٣ (ما بين المعكوفتين سقطت من م.

٤ (في ت " مكسورة في التاء ".

٥ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٤٦/٢.

٦ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٤٦/٢.

٧ (انظر ص: ١٥٩ من هذه الرسالة، عند كلامه على أول باب ياءات الإضافة.

٨ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٧٨٩، ومغني اللبيب ص: ٢٠٩ - ٢١٠.

٩ (في جميع النسخ " حذف " وهو تصحيف، والمثبت من الدر المصون ٤٢١/٣.

١٠ (الحج: ٤٥ وانظر المصدر السابق.

ولكنها رسمت في المصحف الكريم بالنون فالجماعة اتبعوا الرسم، وأبو عمرو اتبع الأصل، وهو أن التنوين لا سبيل إلى تنوينه وفقاً البتة، بل إما حذف مَحْضٌ، وإما إبدال محض، كما عرفته محرراً في الباب قبل هذا^(١)، فلذلك حذفه أبو عمرو واقفاً على التاء كما تقف على دال "زيد"، وراء "عمرو" غير منصوين، وفي هذه اللفظة لغات كثيرة وتخرج^(٢) طويل سأذكره في فرش الحروف عند التعرض له^(٣)، وذكرت اختلاف الناس فيه مشبعاً في الدر المصون^(٤).

قوله: (وَقِفْ يَا أَبَهْ) تقديره: وقف قائلاً يا أبة، فـ "قائلاً" حالٌ حُذِفَ وبقي معمولُها.

و(كُفُواً) حال من فاعل (قِفْ)، والكفاء المكافي لقِرنه^(٥)، أي: قف مكافياً لمن يناظرك ويباحثك مُنكراً ذلك عليك، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير تلك الحال المقدّرة، فتكون متداخلة.

و(دَنَّا) جملة فعلية في موضع النصب صفة لـ(كُفُواً) أي: قف كفتاً دانياً لمن ناظرك باللفظ والتفهيم له، ولا تتباعد عنه فينفر عنك، وكذا شأن العالم يدنو للمطالب ويدني له قلبه وقالبه ويقصد بذلك نفعه.

قوله: (وَكَأَيِّنْ) مبتدأ، و (الْوُقُوفُ) / مبتدأ ثان، و (بِنُونِ) [١/٣٠٠] خير الثاني، والثاني وخيره خير الأول، والعائد مقدّر، أي: الوقوف فيه، كقوله^(٦):

١) تقدم الكلام على الوقف على النون في أول الوقف على أواخر الكلم. انظر ص: ١ من هذه الرسالة.

٢) هكذا في جميع النسخ، والمشهور "تخرج".

٣) عند كلامه على فرش سورة آل عمران، البيت: ٥٧٠.

٤) انظر الدر المصون ٤٢١/٣.

٥) انظر الصحاح (كفاً) ٩٩/١، القاموس المحيط ص: ٤٨.

٦) هذا عجز بيت للتمرين تولب الصحابي، صدره: ويوم علينا ويوم لنا. انظر الكتاب ٨٦/١، الدرر

الوامع ٢٢/٢.

ويوم نساء ويوم نسر

أي: نساء فيه ونسر فيه.

والواو في (وَكَأَيِّنْ) عاطفة وليست من نفس التلاوة، ليشمل ما كان منها بواو أو فاء.

(وَهُوَ) مبتدأ، أي: و(الْوُقُوفُ)، و(بِالْيَاءِ) خبره، و(حُصِّلَ) جملة فعلية في موضع الحال من الضمير المستتر في الجار لوقوعه خبراً، فيتحمل ضميراً و" قَدْ " مَعَهُ مقدرة عند بعضهم.

ويجوز أن يكون (وَهُوَ) مبتدأ، و(حُصِّلَ) خبره، و(بِالْيَاءِ) حال من مرفوع (حُصِّلَ)، أي: حُصِّلَ ملتبساً بالياء، ومعنى حُصِّلَ: حُفِظَ وأُدي ولم يُضَيَّع^(١)، كما تُحَصَّل^(٢) أعز ما عند الناس من المال.

فإن قلت: هل يجوز أن يكون (بِالْيَاءِ) متعلقاً بـ(هو) لأنه ضمير المصدر وهو (الوقوف)، و(حُصِّلَ) خبره، والتقدير: والوقوف بالياء حُصِّلَ؟.

فالجواب: أن ذلك لا يجوز البصري^(٣)، إذ المصدر لا يعمل عنده إلا بشروط، من جملة عدم إضماره^(٤).

[ف] ^(٥) "لو قلت: "مروري بزيد حسن، ويعمرو قبيح"، على أن تجعل بـ "عمرو" متعلقاً بـ "هو" الذي هو ضمير "مروري"، لم يجز. وأجازه الكوفي مستنداً بقول زهير بن أبي سلمى^(٦):

(١) انظر القاموس المحيط (حاصل) ص ٨٨٦.

(٢) في ت "يحصل".

(٣) في ص "البصريين" !! ويقصد بالبصري نخاة أهل البصرة.

(٤) انظر شرح قطر الندي ص: ٣٦٨ - ٣٧٠.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، أحد فحول الشعراء العرب الثلاثة، وفي شعره تأله وحكمة وعفة وإيمان بالبعث، مات قبل البعثة، انظر طبقات فحول الشعراء ٥١/١، الشعر والشعراء ١٣٧/١، الأغاني ٣٣٦/١، الإصاية ٤٤٥/٥ (في ترجمة ابنه كعب) وهذا البيت من معلقة زهير وهو في ديوانه ص: ٧١، والدرر اللوامع ٢٤٤/٥، في ص "المرحوم".

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجُمِ

فعلّق "عنها" بـ "هو"، وهو ضمير الحرب، وكان من حقه أن يقول: "وما هي"، لأن الحرب مؤنثة^(١).

ولذلك قال النحويون: شذّت العرب في تصغير: "حَرْب" على "حُرَيْب"^(٢)، دون تاء تأنيث.

٣٨١- وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ

وَسَأَلَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتْلًا

أخبر أن الوقوف على (ما) وحدها دون اللام في هذه الأماكن، وهي قوله تعالى:-

﴿مَالٍ هَذَا الرِّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾^(٣).

﴿وَمَالٍ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(٤).

﴿فَمَالٍ هَتُولَاءِ الْقَوْمِ﴾^(٥).

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ﴾^(٦)، لمن رمزه بالحاء المهملة

من: (حج) وهو أبو عمرو بلا خلاف عنه في ذلك، ولمن رمز له بالراء من (رتّل) وهو الكسائي بخلاف عنه.

١) في م و ت "مؤنث" وقوله "كان حقه أن يقول: وما هي" فيه نظر لأن الضمير في "ما هو" يعود على محذوف تقديره العلم أو الخبر أو القول ولا يعود على الحرب. انظر الدرر اللوامع ٢٤٥/٥.

٢) في ت "فقالوا حريب"، وانظر في هذه المسألة أوضح المسالك ٢٩٦/٤، ولسان العرب (حرب) ٣٠٢/١.

٣) الفرقان: ٧.

٤) الكهف: ٤٩.

٥) النساء: ٧٨.

٦) المعارج: ٣٦.

وفهم أن من^(١) عداهما لا يقف على: (ما) بل يقف على لام الجر، لأنها كتبت منفصلة من مجرورها منبهةً على انفصالها منه في المعنى^(٢). فأبو عمرو والكسائي في أحد وجهيه راعياً القياس الخطي، وذلك أن حرف الجر متى كان على حرف واحد وجب اتصاله بمجروره خطأ نحو: " يزيد "، و " كزيد "، و " بالله "، و " تالله "، لضعفه وامتناع قيامه بنفسه. كذا علّوه وفيه نظر من وجهين:

أحدهما: أن لنا من حروف المعاني ما هو على حرف واحد، ومع ذلك يكتب منفصلاً مما يدخل عليه كواو العطف.

والثاني: أن لنا من حروف الجر الميم نحو: مُ الله لا فعلن، فهي بمعنى: أئمن الله^(٣)، ومع ذلك تكتب منفصلة.

ويمكن أن يجاب عن الأول: بأنهم فصلوا الواو فرقاً بينها وبين الفاء لئلا تلتبس بها.

وعن الثاني بأنها بقية " أئمن " فكتبت منفصلة / كما يكتب أصلها. [٣٠٠ / ب]
وأما الباقون فإنهم اتبعوا الخط السلفي، ولم يبالوا بمخالفة القياس الخطي، ولا شك أن هذا مما خرج عن القياس الخطي.

و (ما) استفهامية في محل رفع بالابتداء، والجار بعدها الخبر.

وأما الكسائي فإنه راعى الأمرين المذكورين فجمع الروايتين.

والناظم كأنه مختار لوقف أبي عمرو، لقوله: (حَجَّ)، أي: غلب

في الحجة، من " حاجة "، وارتضى جريان الخلاف لقوله (رُئِلَ)، أي: حفظ ووعي واعتنى به لصحته، إذ فيه نظر إلى الأمرين معاً.

(١) في ص " أن ما عداهما " والمثبت من م و ت، لأن من تستخدم للعقل بخلاف ما.

(٢) صوب ابن الجوزي في النشر جواز الوقوف على كل من (ما) و اللام لكل القراء، انظر النشر ١٤٦/٢ والاتحاف ٣٢٧/١، والفتح الرحمانى ص: ١٥٤-١٥٨، ومختصر بلوغ الأمانة ص: ٢٣.

(٣) انظر شرح حمل الزجاجي ٤٧٨/١، ارتشاف الضرب: ١٧١٧، ونفى أبو حيان أن يكون أصلها " أئمن الله "، وإنما هي حرف مستقل يدل على القسم مثل الواو والتاء، انظر الارتشاف الموضع السابق.

قوله: (وَمَالٍ) مبتدأ، و(حَجٌّ) خبر مبتدأ محذوف، والجملة من هذا المبتدأ المقدّر وخبره خبر الأول، والعائد مقدّر أيضاً دلّ على ذلك كله سياق الكلام، والتقدير: ومال الوقف فيه على (مَا حَجٌّ) فقوله: " فيه "، و"على"، متعلقان^(١) بالمبتدأ المقدّر، وساغ ذلك وإن كان المصدر لا يعمل محذوفاً، اتساعاً في الجار وعديله.

وقوله: (لَدَى الْفُرْقَانِ) في موضع نصب على الحال من فاعل (حَجٌّ)، وأسند الغلبة لضمير الوقف مجازاً، والمراد إسناده إلى فاعل الوقف حقيقة.

وقوله: (وَالْخُلْفُ) مبتدأ، و(رُتِّلَ) خبره، أي: نُقِلَ على مهلٍ وتؤدّة، من: "نغر رتل"، أي: مبین الثنايا^(٢)، كما أن الكلمات مبيّنة بعضها من بعض إذا وردت على مهلٍ وتأنّ.

٣٨٢- وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَيَأَيُّهَا

لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حُمَلًا

أخبر عمن رمز له بالراء والحاء المهملة من (رَافِقْنَ حُمَلًا)، وهما: الكسائي وأبو عمرو، أنهما وقفا على (يَأَيُّهَا) في الزخرف، وهي التي عني بها (فوق الدخان) لما ضاق عليه النظم فعل ذلك.

وعلى ﴿ أَيُّهَا ﴾ في النور والرحمن على ألف هاء التبيه على ما لفظ به، يريد قوله تعالى في الزخرف^(٣): ﴿ يَأَيُّهَا السَّاحِرُ ﴾، وقوله في النور^(٤): ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾^(٥).

(١) في م و ت زيادة " ما " قبل " متعلقان " والمثبت من ص.

(٢) انظر الصحاح (رتل) ٥١٧/٤، عمدة الحفاظ ٧٠/٢.

(٣) الآية: ٤٩.

(٤) الآية: ٣١.

(٥) الرحمن: ٣١.

فتعين للباقيين الوقف على الهاء منها دون الألف، لأنها رسمت في المصحف الكريم كذلك: ﴿يَأْتِيَهُ السَّاحِرُ﴾، ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ تبعاً للفظ^(١)، لأن الألف ساقطة لفظاً لالتقاء الساكنين فكتبت هذه الثلاثة خاصة كذلك دون باقيها، نحو: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾^(٢)، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٣)، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤)، تبعاً للأصل.

واعلم أن "ها" هذه مؤلفة من حرفين، من الهاء والألف، كما ألفت (لا) من لام وألف، و(هل) من هاء ولام، و(قد) من قاف ودال.

وتسمى حرف تنبيه، ينبه بها المخاطب وتتصل بأسماء الإشارة كثيراً، نحو: "هذا" و"هاتي" و"هؤلاء"، وتتصل بـ"أي" التي يتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام عوضاً عما فات "أياً" من الإضافة، وهي ملازمة لها لا يجوز انفكاكها منها.

وكان حق ألفها أنه تثبت خطأ كما ثبتت^(٥) ألف "ما" و"لا" خطأ.

فأبو عمرو والكسائي أتبعوا هذا الأصل وخالفوا الرسم، لأنها مخالفة / [i/٣٠١] يسيرة، ولا يقال إنهما زادا في القرآن حرفاً على ما في المصحف، لأن المصحف أسقط هنا ما أسقط اللفظ مع المحافظة على الأصل، بدليل اثباته لألفها في باقي السور.

ويؤيد^(٦) قراءة الباقيين إجماعهم على حذف واو ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٧) وفقاً لحذفها خطأ.

(١) انظر المقنع ص: ٢٠.

(٢) من مواطنها البقرة: ٢١.

(٣) من مواطنها البقرة: ١٠٤.

(٤) التحريم: ٧.

(٥) في م و ت "تثبت".

(٦) في ص "ويؤيده" والمثبت من م و ت وهو الصواب.

(٧) الشورى: ٢٤.

قال أبو شامة: فإن قلت: يُلفظ في البيت بغير لفظ الرسم من أين تُعلم قراءة الباقيين؟

قلت: من البيت الآتي، انتهى^(١).

وهذا لا يُحتاج إليه، بل تُعلم قراءة الباقيين بدون البيت الآتي؛ لأنه لما تُلَفَّظ يائبات الألف لهذين الإمامين، عُلِمَ أن قراءة غيرهما بحذف الألف، لأنه من باب الحذف والإثبات.

قوله: (وَيَا أَيُّهَا) مبتدأ، و (فَوْقَ الدُّخَانِ) متعلق بمحذوف على سبيل البيان، أي: أريد فوق الدخان، و (أَيُّهَا)^(٢) عطف على (وَيَا أَيُّهَا)، و (لَدَى الثُّورِ وَالرَّحْمَنِ) بيان أيضاً محل (أَيُّهَا) فيتعلق بمحذوف أيضاً كما تقدم تقريره^(٣)، و (رَافِقْنَ) جملة فعلية خبر المبتدأ، و (مَا) عَطِفَ عليه، فالتون في (رَافِقْنَ) راجعة للكلم الثلاث.

فإن قلت: لَمْ يَتَقَدَّمْ إِلَّا كَلِمَتَانِ (وَيَا أَيُّهَا) بحرف النداء و (أَيُّهَا) دون حرف النداء فكيف أعاد عليهما ضمير جماعة؟

فالجواب: أن قوله و (أَيُّهَا) مكرر في سورتين: الثُّور، وَالرَّحْمَنِ فكأنه قال: و (أَيُّهَا) و (أَيُّهَا) في الثور والرحمن، فاستغنى بتعديد المحل عن تعديد الحال، و (حَمَلًا) مفعول (رَافِقْنَ) وهو جمع حامل، يريد أن هذه الكلم الثلاث رافقن، أي: صاحبن قوماً حاملين لها، وناقلين لها عن أئمتهم ليسوا آخذين برأيهم^(٤) في ذلك.

(١) إيراد المعاني ٢/٢١٣.

(٢) في م و ت " وأها " II.

(٣) تقدم قبل أسطر.

(٤) في م و ت " بأرائهم ".

وفيه تنبيه على أن أبا عمرو والكسائي لم يقفا على الألف في الكلم المذكورة إلا بثبت من مشايخهم كما هو ديدهم وعادتهم^(١). ونسب المرافقة إلى الكلم الثلاث مبالغة في ملازمة الرواة لما رووه، حتى صار ما يروونه مصاحباً لهم غير مفارق لهم، فقد اعتضد القياس بالنقل. والألف في (حُملاً) بدل من التنوين.

٣٨٣- وفي الهاء على الإتياع ضم ابن عامر

لدى الوصل والمرسوم فيهن أخيراً

أخبر عن ابن عامر أنه ضم الهاء من هذه الكلم الثلاث في حال الوصل، فأفهم أن الباقيين يفتحونها فيه، وعلل قراءة ابن عامر أنه قصد فيها الاتباع، أي: ضمت الهاء اتباعاً لضمه الياء قبلها، والاتباع لغة مشهورة وسنة مأثورة عن العرب^(٢)، يتبعون تارة الأول للثاني نحو: "مغيرة ومعين"^(٣) بكسر الميم، وتارة الثاني للأول نحو "مثنى"^(٤) بضم التاء^(٥)، وإذا كانوا قد فعلوا ذلك في المنفصل نحو قراءتي ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٦) بكسر الدال^(٧) اتباعاً لكسرة لام الجر، وبضم اللام^(٨) اتباعاً لضمه الدال، ففعلهم في المتصل أولى،

(١) في م و ت "وعادتهم".

(٢) انظر الكتاب ١٠٩/٤، المختص ١١٠/١، الموضح للشيرازي ص: ٩١٢، الأشباه والنظائر للسيوطي ٢٩/١.

(٣) وفي ص "ومين" والمثبت من الكتاب ١٠٩/٤ وهي غير واضحة في م و ت.

(٤) في جميع النسخ "مين" والمثبت من المصادر السابقة. والمتن هو الشيء الذي له رائحة كريهة انظر تاج العروس (تن) ٣٥٥/٩، والشاهد منها ضم التاء اتباعاً لضمه الميم، ففيها اتباع الثاني للأول.

(٥) في ص "الباء" وهو تصحيف.

(٦) الفاتحة: ١.

(٧) قرأها يكسر الدال الحسن البصري، وزيد بن علي كما في المختص ١١٠/١، والاتحاف ٣٦٣/١، وهي قراءة شاذة.

(٨) هي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة كما في الكشف ٢٠/١، المحرر الوجيز ٦٤/١، وهي قراءة شاذة.

وقد حكى الكسائي والفرّاء أن هذه لغة لبني أسد^(١)، يقولون: "أَيْه الرجل أَقِيلٌ" و"أَيْه الإنسان كُلٌّ".

قال الفرّاء: "وذلك أنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها، وأسكنوا/ هاء الضمير تشبيهاً بهاء السكت، وفي قراءة ابن عامر تحريك هاء [ب/ ٣٠١] السكت^(٢) يريد في الأنعام^(٣) ﴿فَبِهْدَنَهُمْ آفَتِدَةً قُلٌّ﴾ وهذا^(٤) على أحد التأويلين^(٥).

قال أبو شامة: ويُعلم من قوله: إن ابن عامر ضم الهاء على الاتباع، أنه رسم بغير ألف وأن^(٦) من عدا الكسائي وأبا عمرو وقفوا على الهاء، لأن الألف لا يمكن ضم ما قبلها، وكأنّ هذا من باب الإثبات والحذف، فكأنه قال: أثبت الألف في الوقف أبو عمرو والكسائي، فالباقيون على حذفها وقفاً، وزاد ابن عامر فضم الهاء في الوصل اتباعاً، والاتباع في اللغة وجه مقصود، انتهى^(٧).

(١) هي قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياسر وهي ذات بطون كثيرة منها بنو كاهل وبنو ثعلبة بن دودان وغيرهم، ومنازلهم في نجد ومواقع من الحجاز والعراق، انظر جمهرة أنساب العرب ص: ١٩٠، الأنساب ١/ ١٣٨ معجم قبائل العرب ١/ ٢١.

(٢) لم أجد هذا العزو في معاني القرآن بعد البحث، وقد نقل السخاوي قول الفرّاء في فتح الوصيد ٧٥/ أ، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢/ ٢١٤، وهذه الكلمة "اقتده" فيها أربع قراءات:-

١. قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء وصلتها.

٢. قراءة هشام بكسر ها من غير صلة.

٣. قراءة حمزة والكسائي يحذفان الهاء في الوصل خاصة ويثبتانها في الوقف.

٤. قراءة الباقيين يثبتونها في الحالين ساكنه، انظر التيسير ص: ٨٦.

(٣) الآية: ٩٠.

(٤) في ت " وهذه ".

(٥) التأويلان هما :-

١. أن الهاء في " اقتده " ضمير، وحركت من غير وصل وهو ما يسمى بالاختلاس.

٢. ألها هاء سكت أحرّيت بحرى هاء الضمير فحركت، انظر الدر المنصور ٣٢/ ٥-٣٣.

(٦) في جميع النسخ " فإن " والمثبت من إبراز المعاني.

(٧) إبراز المعاني ٢/ ٢١٤.

قلتُ: هذا هو قوله فيما تقدم أن قراءة الباقيين تُعلم من البيت الآتي،
وتقريره واضح، وقد تقدم^(١) أن هذا مستغنى عنه لأنه من باب الحذف
و الإثبات، وقد صرح هو بذلك.

وبهذه اللغة يتبين أن رسم الكلم الثلاث دون ألف بالحمل على هذه
اللغة، فإن الألف فيها محذوفة فحمل الخط عليها، وهذا كما قال النحاس في
بسم الله " إن لنا لغة في الاسم وهي " سُم " بكسر السين أو ضمها^(٢).

فلما دخلت باء الجر عليه اتصلت بالسين، ثم حمل الخط في لغة من
يقول: " اسم " بهمزة الوصل على من يقوله بدون الهمزة.

ويجوز أن يكونوا حذفوا الألف اجتزاءً عنها بالفتحة في غير قراءة ابن
عامر، واكتفوا بذلك في هذه الألفاظ الثلاثة، لأنها جمعت بين أنواع
المناديات المفرد، والمثنى، والجمع ف﴿يَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ مفرد، و﴿أَيُّهُ
الْثَّقَلَانِ﴾ مثنى، و﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ جمع.

وقوله: (وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخِيلاً) أي: أن الرسم غلبَ على الظن
ضمَّ الهاء^(٣)، إذا لا يمكن ضمها قبل ألف، فالمرسوم مساعد لقراءة ابن عامر،
وهذا القراءة لا تعلق لها بالوقف إنما محلها فرش الحروف فهو أليق بها، ولكن
لما كان الرسم^(٤) مساعداً لها^(٥) ذكرها معه.

قوله: (ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) [يُرَوَّى (ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ)]^(٦) بفتح ميم
ضم ورفع نون ابن على أنه فعل ماضٍ، و (ابْنُ) فاعله، (وَفِي الْهَاءِ) متعلق
بضمَّ على معنى: وأوقع ابن عامر الضم في الهاء.

(١) ص: ١٢٣.

(٢) انظر معاني القرآن للنحاس ٥٢/١، وإعراب القرآن له أيضاً ١٦٧/١.

(٣) كذا في النسخ الثلاث.

(٤) في م و ت " للرسم " II.

(٥) في م و ت " مساعدة لها " وهو تصحيف.

(٦) ما بين المعكوفتين ليست في ص و المثبت من م و ت.

كقوله^(١): يَجْرَحُ فِي عَرِيقِهَا نَصْلِي^(٢).

و(لَدَى الْوَصْلِ) متعلق بـ(ضَمَّ)، أو بمحذوف على أنه حال من (ابْنُ عَامِرٍ)، أي: كائناً ومستقراً على الاتباع، لأن فيه خفةً على اللسان، إذ الخروج من ضم إلى ضم فيه سهولة من حيث عمل اللسان عملاً واحداً. ويُروى (ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) برفع ميم (ضَمَّ) وجر نون (ابن عامر)^(٣) على أنه مبتدأ مضاف لفاعله، وخيره الجار المتقدم^(٤).

و(لَدَى الْوَصْلِ) متعلق بـ(ضَمَّ)، و(عَلَى الْإِتْبَاعِ) حال من الضمير المستكن في الخبر، أي: ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ عند الوصل مستقر في الهاء حال كونه مستقراً على الاتباع.

قوله: (وَالْمَرْسُومُ) مبتدأ، و(فِيهِنَّ) متعلق به، و(أَخْيَلُ) فعل ماضٍ، وفاعله ضمير (الْمَرْسُومُ)، والمعنى: أن الرسم السَّلَفِي غلب على الظن أن قراءة ابن عامر لثلاث الكلم بالضم في الهاء إنما هو/ قَصْدُ [١/٣٠٢] الاتباع.

ويجوز أن يكون (الْمَرْسُومُ) مبتدأ، و(فِيهِنَّ) خبره، و(أَخْيَلُ) حال من الضمير المستتر في الخبر، إلا أن أبا شامة لم يرض هذا فقال:
قال الشيخ^(٥): "وأجاز صاحب القصيد (ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) بالرفع بالاستدعاء، و(ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) على أنه فعل وفاعل، و(الْمَرْسُومُ) مبتدأ، و(فِيهِنَّ) الخبر، و(أَخْيَلُ) منصوب على الحال، والتقدير: والمرسوم استقرَّ فيهن أخيل، أي: مُشَبَّهاً ذلك، والأخيل الحبرة اليمنية شُبَّهَ الرسم^(٦) بها".

١ (هذا عجز بيت لذي الرُّمة صدره: - وإن تعذر بالغل من ذي ضروعها ، انظر شرح ديوان ذي الرُّمة

للتبريزي ص: ٦١ ، شرح المفصل ٣٩/٢ ، والشاهد من البيت الفعل "يجرح" حيث ضَمَّنَ معنى يؤثر.

٢ (في م و ت " يصلي".

٣ (" عامر " ليست في م.

٤ (الذي هو قوله " على الاتباع".

٥ (يعني بالشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله فهو شيخ لأبي شامة ، وانظر قوله في فتح الوصيد ٧٥ / أ.

٦ (في م " المرسوم" ، ولثبت من فتح الوصيد، وص و ت.

قال أبو شامة: قلت: وتبع الشارحون الشيخ في هذا المعنى واللفظ، وهو مُشْكِلٌ لفظاً ومعنى، فإن الأخيل طائر، والرجل المتكبر^(١)، وما رأيت أحداً من أهل اللغة^(٢) ذكر أنه الحيرة، وقد كشفت الكتب المشهورة في ذلك فلم أجده^(٣).

ثم لا طائل للمعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته، وقد طال فكري في معنى صحيح أحمل اللفظ عليه، فوقع لي: أن قوله (أَخِيلَ) فعل ماض هو خبر، (وَالْمَرْسُومُ) مصدر بمعنى الرسم على وزن مفعول كالمجلود^(٤)، والمفتون، أي: والرسم أخيل فيهن ذلك، من قولهم: "أخالت السماء، وأخيلت" إذا كانت ترجي المطر، حكاه الجوهري وابن سيده^(٥)، فاستعاره الناظم هنا، أي: أن الرسم أخيل ضمَّ الهاء الذي قرأ به ابن عامر في هذه المواضع الثلاثة، لأنها رسمت على هذه الصورة بلا ألف، أوقع ذلك في ذهن السامع^(٦) ومن رآه ظناً أنه رسم على لغة بني أسد المذكورة^(٧).

قال الجوهري: "وقد أَخْلَسْتُ السحابة وَأَخِيلْتُهَا"^(٨) إذا رأيتها مخيلة للمطر"^(٩).

-
- ١ (انظر الصحاح (خيل) ٥٠٣/٤، القاموس المحيط ص: ٨٩٧.
 - ٢ (في ص " من أهل العلم باللغة " والمثبت من م و ت وإبراز المعاني.
 - ٣ (ذكر صاحب القاموس المحيط أن من معاني الأخيل والخال الثوب الناعم والبرد اليمني، وهي الحيرة التي ذكرها السخاوي انظر القاموس المحيط (خيل) ص: ٨٩٧، والله أعلم.
 - ٤ (في جميع النسخ زيادة " والمنسور " قبل " والمفتون " والمثبت من إبراز المعاني.
 - ٥ (ابن سيده هو إمام اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الراسي الضريز، صاحب كتاب "الحكم"، وكان من أذكى بني آدم أخذ اللغة عن أبيه وعن صاعد بن الحسن ت: ٤٥٨ هـ، إنباه الرواة ٢/٢٢٥، السير ١٨/١٤٤، بغية الرعاة ٢/١٤٣، وانظر قوله هذا في الحكم (خيل) ٥/١٧٥، وانظر قول الجوهري في الصحاح ٤/٥٠١.
 - ٦ (" السامع " منقطعت من م و ت.
 - ٧ (في قولهم " أيُّ الرَّجُلِ أَقْبَلُ " وقد تقدمت قريباً ص ١٢٥.
 - ٨ (في جميع النسخ " أخيلها " والمثبت من إبراز المعاني والصحاح للجوهري.
 - ٩ (انظر الصحاح (خيل) ٤/٥٠١.

قال^(١): ثم إني رأيت بعد ما وقع لي هذا المعنى الصحيح في شرح هذا اللفظ نسخة صحيحة من القصيدة في طرّة هذا الموضع، منها حاشية منقولة من حواشي نسخة الشيخ أبي عبد الله القرطبي^(٢) رحمة الله عليه يُقال^(٣): "سحابٌ مخيلةٌ، أي: حقيقٌ بالمطر".

ورأيت هذا أيضاً في طرّة نسخة أخرى مقروءة على المصنف، ولا شك أن ما كان فيها من الحواشي هو من كلامه، وزاد^(٤): فكأن الرسم حقيقٌ بضم الهاء إذ جاء بغير ألف، فدلّني ذلك على أنه مراد الناظم وأن أبا عبد الله وغيره سمعوه منه، انتهى^(٥).

قلت: وقوله: لا طائل للمعنى المفهوم من هذا اللفظ، بل هو معنى طائل، وذلك أنه شبه الرسم بما فيها من الزينة والنقش^(٦)، والحبرة اليمينية فيها خطوط ونقوش تشبه بها الخط، وكأنه قال: والمرسوم ثابت فيهن مُحَسَّنًا مُنَمَّقًا كحُسْنِ الحبرة وتَمَيِّقِهَا.

وقوله: "والأخيل طائر والرجل المتكبر"، صحيحٌ لكن لا يمنع ذلك من وقوع هذا على الحبرة اليمينية^(٧)، ولا شك أن الشيخ علم الدين ثقةٌ لم يقل هذا إلا عن توقيف، ومن حفظ حجةً على من لم يحفظ إذا كان له أهلية النقل والضبط، والشيخ علّمُ الدين من هذا القبيل بلا شك.

(١) يعني أبا شامة.

(٢) هو الإمام القدوة، أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي الأنصاري المالكي الفقيه المقرئ الزاهد، اشتهر بالصلاح والورع وأمّ مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، قرأ بالروايات على الشاطبي وسمع من عبد المنعم القراوي القرطبي ت: ٦٢١، وليس هو أبا عبد الله القرطبي صاحب أحكام القرآن فإن ذلك تأخرت وفاته عن أبي شامة، انظر طبقات القراء ١١٠٨/٣، غاية النهاية ٢١٩/٢، شذرات الذهب ١٤٥/٥، ولم أقف على نسخة القرطبي هذه.

(٣) في ص "فقال".

(٤) لعل الضمير في "زاد" يرجع إلى المصنف الذي هو الشاطبي، يعني زاد في الحاشية قوله: - فكأن الرسم حقيق..... الخ، والله أعلم.

(٥) "انتهى" ليست في ص والمثبت من م و ت وانظر إبراز المعاني ٢١٥/٢.

(٦) في ص وم "بالنقش".

(٧) قد تقدم أن صاحب القاموس المحيط ذكر ذلك أيضاً، انظر الصحيفة السابقة والتعليق هناك.

ثم إن الطائر قالوا: إنما سُمِّيَ / بذلك لأنه ذو نقط تشبه الخيلان^(١)، [ب/٣٠٢]
ولذلك منعه بعض العرب الصرف لتحيل الوصف فيه^(٢)، وهو التنقيط الذي
فيه ، ومن وروده غير منصرف قوله^(٣):

فَمَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيْلًا

والمشهور صرفه لعدم تحقق الوصفية فيه.

فإذا عرفت أنه إنما سمي لنقط فيه، بين لك أن الأخيل الحبرة لما فيها
من الوششي، وقد تكون سميت بهذا تشبيهاً بالطائر، إذ الطائر سمي بذلك
تشبيهاً بها^(٤)، فقد صح اللفظ والمعنى، والله الحمد.

والألف في (أَخِيْلًا) للإطلاق إن كان فعلاً ماضياً، وبدل من التنوين
إن كان اسماً للحبرة، ولا بد من تأويله لأن اسم الجنس لا يقع حالاً لعدم
اشتقاقه، والتقدير فيه: مشبهاً أَخِيْل، أو مثل أَخِيْل، فقام المضاف إليه مقام
المضاف بعد حذفه.

ويجوز أن يكون مؤولاً بمشتق كأنه قال^(٥): منمّقا مُوشّاء، فعلى هذا
يكون ممنوعاً من الصرف للوزن الغالب والوصف، والألف على هذا
لِلإطلاق أيضاً.

٣٨٤- وَقَفَ وَيَكَاكُهُ وَيَكُنَّانُ بِرَسْمِهِ

وَبِأَلْيَاءِ قَفِّ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا

١ (الخيلان جمع خال، وهو الشامة في البدن كما في القاموس المحيط (خيل) ص: ٨٩٧.

٢ (انظر أوضح المسالك ١١٠/٤.

٣ (هذا عجز بيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه وصدره:- ذريني وعلمي بالأمر وشيئتي، وهو في ديوانه
ص: ٤٠١، والاشتقاق ص: ٣٠٠، واللسان (خيل) ٢٣٠/١١، ووقع في نسخة ص و ت " فما
طائر " والمثبت من م والمصادر السابقة والشاهد " بأخيلا " إذ منعها من الصرف.

٤ (وفي هذا دَوْر وهو ممنوع عند أهل النظر، والله أعلم .

٥ (" قال " منقطت من ص.

أمر بالوقف على ﴿وَيَكُنْهُ لَا يُفْلِحُ﴾^(١)، وعلى ﴿وَيَكُنْ﴾
 اللَّهُ^(٢) للجماعة على ما لفظَ به^(٣)، وعلل ذلك بأنه رُسم كذلك.
 ثم أمر بالوقف على الياء لمن رمز له بالراء من (رِفْقاً) وهو
 الكسائي، فيقف على (وَيَ).
 ثم أمر بالوقف على الكاف لمن رمز له بالحاء المهملة من (حُلِّلَ)
 وهو أبو عمرو، فيقف على (وَيَكْ).
 فقد صار في هاتين الكلمتين ثلاثة أوجه للقراء:
 (وَيَكُنْهُ) و(وَيَكُنْ) للجماعة يقفون على الكلمة برسمها لأنها
 رسمت كذلك.

و(وَيَ) فيهما للكسائي.
 و(وَيَكْ) فيهما لأبي عمرو^(٤).
 والوجه للجماعة ماتقدم من اتباع الرسم^(٥)، لأنها رسمت متصلة
 الكاف بالياء، والألف بالكاف.
 والوجه لمن وقف على (وَيَ) أنه جعلها كلمةً مستقلةً بنفسها، وهي
 اسم فعل مضارع بمعنى: أَعْجَبُ وَأَتَنَدَّمُ^(٦) وكانه وكأنَّ الله^(٧).
 كأنَّ التشبيهي، واسمها، وخبرها ما بعد ذلك.

١ (القصص: ٨٢.

٢ (القصص: ٨٢.

٣ (تكرر " به " في ص مرتين.

٤ (لكن الأول الوقف على الكلمة بأسرها لجميع القراء اقتداءً بالجمهور وأخذاً بالقياس، انظر
 الكشف ١٧٦/٢، النشر ١٥٢/٢، الإتحاف ٣٢٨/١، ومختصر بلوغ الأمانة ص ٤٤.

٥ (انظر شرح الهداية ٤٦٣/٢، اللآلئ الفريدة ٤٤٧/٢.

٦ (انظر إبراز المعاني ٢١٧/٢، عمدة الحفاظ (وي) ٣٤٨/٤، القاموس المحيط ص ١٢١٠.

٧ (أي أعجب وأتندم وكأنه لا يفلح الكافرون، وأعجب وأتندم وكأن الله ييسط الرزق... الخ.

ثم للناس فيها قولان:

أحدهما: أن التشبيه مراد، و المعنى بذلك تشبيه الحالة الرَّاهنة بحال الوقوع لحصول اليقين، و المتيقن كالمُعَيْن ومنه قوله عليه السلام: "كَأَنَّكَ بِالْدُّنْيَا وَلَمْ تُكُنْ وَبِالْآخِرَةِ وَلَمْ تَزَلْ" (١).

ومثله قول امرئ القيس (٢):

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلدَّةِ

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتِ خَلْخَالٍ

وقول عَبْدِ يَعْنُوثِ بْنِ وَقَّاصٍ (٣):

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً وَلَمْ أَقْلُ

لَخَيْلِي كَرَّى نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا

(١) لم يثبت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الحديث قال السيوطي: - لم أقف عليه مرفوعاً اهـ، كما نقله عنه العجلوني، وعزاه العجلوني إلى عمر بن العزيز وقال أخرجه أبو نعيم (كشف الخفاء ١٢٨/٢)، وكذا عزاه الشيباني في تمييز الطيب من الخيث ص: ١١٩، وانظر أسنى المطالب برقم: ١٠٢٣ ص: ٣١٩، وقد بحثت عنه في الحلية في ترجمة عمر بن عبد العزيز فلم أحده، ووجدته في ترجمة سفيان بن عيينة من كلامه رحمه الله، انظر حلية الأولياء ٢٧٣/٧، وعزاه أبو حيان في ارتشاف الضرب ص: ١٢٣٩ إلى الحسن البصري، وقد نقل السيوطي كلاماً مطولاً لابن هشام حول هذا الأثر وقائله ومعنى "كأن" فيه، انظر الأشباه والنظائر ٧٧/٤.

(٢) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، اشتهر بلقبه قيل اسمه عدي، وقيل مليكة وقيل غير ذلك، مات نحو ٨٠ ق هـ، أما حديث " امرؤ القيس حامل لواء الشعراء إلى النار " فلم يثبت وانظر تعليق أحمد شاكر على هذا الحديث في ترجمته في الشعر والشعراء ١٠٥/١ وانظر في ترجمته أيضاً طبقات فحول الشعراء ٥١/١، الأغاني ٩٣/٩، الأعلام ١١/٢ وهذا البيت في ديوانه ص: ٦٥.

(٣) هو عبيد يغوث بن صلاءة بن وقاص بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب من قحطان، شاعر جاهلي يماني وفارس معدود قتل يوم الكلاب، انظر الاشتقاق ص: ٤٠١، الأغاني ٣٥٤/١٦، الأعلام ١٨٧/٤، وانظر هذا البيت في الأغاني ٣٦٢/١٦، وإبراز المعاني ٢١٦/٢.

وقد أتى المصنف رحمه الله بعجز بيت لامرئ القيس وهو "لخيلي كَرَّى كَرَّةً بعد إجحاف" والمثبت من الأغاني.

وقول الجرهمي^(١):-

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَبْنِي الْحُجُونَ إِلَى الصَّفَا

أَنْيَسَ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ بِمَكَّةَ سَامِرُ

فهذا تأويل لـ (كَأَنَّ)، وجعلها على بابها من التشبيه.

والثاني: أنها ليست للتشبيه في هذا المكان بل معناها اليقين و القطع،

وجعلوا من ذلك ما أنشده سيبويه^(٢):-

وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ

وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ

قالوا: فلم يُرَدِّ هنا التشبيه وإنما أراد اليقين، وجعلوا من ذلك أيضاً

قول الآخر^(٣):-

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمَنِي

مَتِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً

قلت: وهذا معنى قول بعض النحاة: إن كَانَ قد تأتي للتحقيق^(٤)،

وجعل منه قوله عليه السلام (كَأَنَّكَ بِالْذُّنْيَا وَلَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ وَلَمْ

تَزَلْ)^(٥) كذا أورده بزيادة الواو قبل "لم".

١ (هو مضاض بن عمرو بن ثعلبة الجرهمي، من ملوك العرب في الجاهلية، محباً للغزو كثير المعارك كان قبل

الميلاد بزمان بعيد، انظر تاج العروس (مضض) ٨٧/٥، الأعلام ٢٤٩/٧.

وأنشد هذا البيت ابن منظور في اللسان (حجن) ١٠٩/١٣ وعزاه للحارث الجرهمي وهو بلا نسبة في

شرح قطر الندى ص: ٢٢١، وذكر محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على شرح قطر الندى أن

البيت لمضاض بن عمرو الجرهمي.

٢ (انظر الكتاب لسيبويه ١٥٥/٢، وشرح المفصل ٧٦/٤، والبيت لزيد بن عمرو بن نفيل، وفي جميع

النسخ "يعيش" والمثبت من المصادر السابقة، وقوله نَشَبٌ أي مال.

٣ (البيت لعمر بن ربيعة في ديوانه ص: ١٠٦، والخصائص ١٧٠/٣، وهو بلا نسبة في شرح المفصل

٧٧/٤، والشاهد "كأن" فهي لليقين في البيت لا للتشبيه.

٤ (انظر ارتشاف الضرب ص: ١٢٣٨، ومعنى اللبيب ص: ٢١٦.

٥ (تقدم تخريجه وأنه من كلام سفيان بن عيينة رحمه الله انظر ص: ١٣٢.

وزاد بعضهم فيها أن تكون للظن^(١) نحو: كأنَّ زيداً منطلق، أي: هو في ظني منطلق، وأنشد كل من الفريقين هذا البيت شاهداً له^(٢): -

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعَرًا

كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ

وجميع ما أورده التشبيه فيه واضح فلا معنى لزيادة معنى آخر لم يثبت.

وقيل: الكاف هنا وحدها للتعليل، والمعنى أعجب لأنه لا يفلح ولأن الله ييسط^(٣)، وكاف التشبيه قد تجيء تعليلاً^(٤)، ومنه قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمُ﴾^(٥).

وحكى سيوييه^(٦): " كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ".

فصار في قراءة الكسائي تأويلان:

أحدهما: أن (كَأَنَّ) برسمها حرف تشبيه، وتقدّم^(٧) أن للناس فيه قولين.

والثاني: أن الكاف وحدها خرجت من التشبيه إلى التعليل.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) البيت للحارث بن خالد كما في الاشتقاق ص: ١٠١، وهو بلا نسبة في معني اللبيب ٢١٦/١، والدرر اللوامع ١٦٣/٢، والشاهد فيه " كأن " تأتي للتشبيه والليقين.

(٣) انظر معني اللبيب ص: ٢١٦.

(٤) انظر فيها معني اللبيب ص: ١٩٩.

(٥) البقرة: ١٩٨.

(٦) انظر الكتاب ١٤٠/٣ والذي في الكتاب " كما أنه لا يعلم فتحاوز الله عنه "، الدر المصون ٦٩٧/٨، معني اللبيب ص: ١٩٩ والشاهد فيه أن " كما " هنا للتعليل، أي: لأنه لا يعلم فتحاوز الله عنه. والله أعلم.

(٧) ص: ١٣٢.

والوجه لمن وقف على (وَيْكَ) أن الأصل عنده (ويلك) خففت
الكلمة لكثرة دَوْرها بحذف اللام^(١)، وأنشدوا على ذلك قول عنترة^(٢):
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا

قيل الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنَتَرَ أَقْدِمِ

ويكون قوله: ﴿ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ﴾ وقوله: ﴿ أَرَأَيْتَ اللَّهُ يَبْسُطُ ﴾ إما
على حذف حرف الجرّ، أي: "لأنه"، فلما حذف الخافض بقيت " أن " في
محل جر أو نصب، وإما على إضمار فعل العلم، ومثله قول الآخر^(٣):
أَلَا وَيْكَ الْمَسْرَّةُ لَا تَدُومُ

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْبُؤْسِ النَّعِيمُ

وقال بعضهم^(٤): بل (وَيْ) كلمة بنفسها، اسم فعل كما تقدم
تقريره^(٥)، والكاف حرف خطاب لحقت اسم الفعل كالحاقها في " رويدك "،
و" أن " على حذف الخافض كما تقدم تقريره، فيعود فيها الخلاف
المشهور^(٦)، أو على تقدير فعل العلم كما تقدم.

١ (انظر الكشف ١٧٦/٢، الكشف ٤٢٠/٣، اللآلئ الفريدة ٤٥١/٢.

٢ (هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة
الأولى من أهل نجد، ت: ٢٢ ق هـ، انظر طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١، الشعر والشعراء ٢٥٠/١،
والأغصاني ٢٤٤/٨، والأعلام ٩١/٥ وهذا البيت في ديوان عنترة - وهو من معلقته - ص: ١٨٤،
والمختضب ٢٠٠/٢، ومغني اللبيب ٤٢٥/٢ وفي جميع النسخ " فعل الفوارس.... إقدام " والمثبت من
المصادر السابقة، والشاهد فيه " ويك " بمعنى " ويلك " حذفت منها اللام تخفيفاً.

٣ (عزاه أبو علي القالي في أماليه ٤١/٣، إلى رجل من ثقيف، ولكن بـ " تلك " بدل " ويك "، وأنشده
السخاوي في فتح الوصيد ٧٥ / أ، وأبو حيان في البحر المحيط ٣٢٩/٨ كلاهما بلا نسبة.

٤ (انظر شرح المفصل ٧٧/٤، مغني اللبيب ٤٢٥/٢.

٥ (ص: ١٣١.

٦ (الخلاف المشهور في محل " أن " بعد حذف حرف الجر هل هي في محل جر أو نصب، وقد تقدمت هذه
المسألة ص: ٩٠.

وقراءة الجماعة تحتل معنى قراءة أبي عمرو ومعنى قراءة الكسائي أيضاً^(١)، وإنما اتصل الرسم بحروفها.

وقيل: (وَيَكْأَنَّ) كلمة بسيطة غير مركبة ومعناها " أَلَمْ تَرَوْا " نُقِلَ ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه^(٢).

ونقل عن الكسائي أنه قال: " معناها: أما ترى إلى صنْع الله " ^(٣).

وقال ابن قتيبة " معناها بلغة حمير: رحمة لك " ^(٤).

قوله: (وَيَكْأَنَّ) يجوز أن يكون منصوباً على إسقاط الخافض، أي: وقف على (وَيَكْأَنَّ)، (وَيَكْأَنَّ) وأن يكون منصوباً بحال مقدرة منصوبة بـ (قَفْ)، والتقدير: وقف قائلاً (وَيَكْأَنَّ).

وقوله: (وَيَكْأَنَّ) معطوف على ما قبله، إلا أنه حذف العاطف، أي: و يكأن، وحسن حذفه توالي لفظه/.

قوله: (بِرَسْمِهِ) في موضع نصب على الحال من (وَيَكْأَنَّ)، أي: ملتبساً برسمه لذلك، أي: على رسمه، وأفاد هذا الكلام أن الرسم على هذه الصورة التي لفظ بها، فلا يقتصر على بعض كلماتها.

فإن قلت: كان ينبغي أن يقول: " برسمهما " لأنه تقدم شيئان (وَيَكْأَنَّ)، (وَيَكْأَنَّ) ؟.

١ (انظر شرح شعله ص ٢٢٦ .

٢ (عزاه لابن عباس أبو حيان في البحر المحيط ٣٢٩/٨، والمصنف في الدر المصون بصيغة التضعيف ٦٩٩/٨، وعزاه الطبري في تفسيره لقتادة، انظر تفسير الطبري ١٤٦/١١ .

٣ (انظر معاني القرآن للقرآء ٣١٢/٢ .

٤ (هو العلامة ذو الفنون أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، صاحب التصانيف وكان ثقة ديناً فاضلاً نزل بغداد وسمع من إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، ت: ٢٧٦ هـ الفهرست ص: ١٠٥، تاريخ بغداد ١٧٠/١٠، السير ٢٩٦/١٣، وانظر قوله هذا في تأويل مشكل القرآن له ص: ٥٢٧، ونص عبارته: - وقال بعضهم ويكأن أي رحمة لك بلغة حمير اهـ، وحمير بطن عظيم من القحطانية ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب، انظر جمهرة أنساب العرب ص: ٤٣٢، معجم قبائل العرب ٣٠٥/١ .

فالجواب: أنه لما كان لفظاً واحداً مكرراً عُدَّ شيئاً واحداً.

قوله: (وَبِالْيَاءِ) متعلق بما بعده، أو بمحذوف، أي: ملتبساً بالياء، لأنك تنطق بها، [أو يكون حالاً من مقدّر: أي: قف عليه ، أي: على هذا اللفظ ملتبساً بالياء]^(١).

قوله: (رِفْقاً) يجوز أن يكون مصدراً لمقدر، أي: أرفق رفقاً، أي: رافقاً بمن أنكّر ذلك فَتَلَطَّفَ^(٢) في الرد عليه ليرجع^(٣) إلى الحق، وأن يكون مصدراً^(٤) في موضع الحال، أي: ذا رفقٍ، أو جعله نفس الرفق مبالغة، أو أوقع المصدر موقع الوصف، أي: رافقاً.

قوله: (وَبِالْكَافِ) متعلق بـ (حُلِّلَ)، و (حُلِّلَ) مبني للمفعول من التحليل الذي هو الجواز والإباحة، أي: أبيح ذلك. وفي هذا إنكار على من طعن في الوقف على الكاف^(٥).

٣٨٥- وَأَيَّا يَأَيَّا مَا شَفَا وَسَوَاهُمَا

يَمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِأَيَّا سَنَّا تَلَا

أخبر عن رمز له بالشين من (شَفَا) وهما الأخوان^(٦) أنهما وقفا على قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٧) على (أَيَّا)^(٨) بإبدال تنوينها^(٩) ألفاً على ما لفظ به، وبذلك^(١٠) يُقرأ نظم هذه القصيدة.

١ (ما بين المعكوفتين سقطت من م.

٢ (في ص " فلنطف " !!

٣ (في ص و م " لترجع " .

٤ (أي يجوز أن يكون مصدراً الخ.

٥ (تقدم ص ١٣١ النقل عن جماعة من أهل العلم صححوا الوقف على الكلمة " ويكأن " بأسرها.

٦ (الأخوان هما حمزة والكسائي.

٧ (الإسراء: ١١٠.

٨ (قال ابن الجزري رحمه الله " الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتي (أَيَّا، ما) كسائر الكلمات المفصولات في الرسم "، انظر النشر ١٤٥/٢، الإتحاف ٣٢٧/١، مختصر بلوغ الأمانة ص: ٢٣.

٩ (في ص " تنوينهما " والمثبت من م و ت وهو الصواب لان " ما " لا تنوين فيها.

١٠ (في جميع النسخ " ولذلك " والأنسب ما أثبتته.

وأخبر عن غيرهما أنهم يقفون على (مَا)، وإليه أشار بقوله:
(وَسِوَاهُمَا) أي: [سوى] ^(١) حمزة والكسائي، أعاد الضمير عليهما لأن
رمزهما يقوم مقام التصريح باسمهما.

ثم أخبر عن رمز له بالسین المهملة والتاء المثناة من فوق، وهما:
راوِيا الكسائي أبو الحارث والدوري أنهما وقفا على قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ
إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ ﴾ ^(٢) بالياء في (وَادِي النَّمْلِ)، وفهم أن غيرهما يقف
دون ياء بل يقف على الدال وحدها.

والوجه لمن وقف على (أَيَّا) أنها عنده اسم شرط منصوبة بفعل
الشرط بعدها ^(٣)، وهي عاملة فيه الجزم، فكل من "أي" و"تدعوا" عامل
معمول، ولا يضر ذلك لاختلاف الجهتين، ويكون التنوين فيها عوضاً عما
فاتها من الإضافة، وقد صُرح بإضافتها إلى ما بعدها مع زيادة ما بين
المتضايقين في قوله تعالى: ﴿ أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضِيَّتْ ﴾ ^(٤) "أي" مضافة
للأجلين و "مَا" مزيدة بينهما، فتبين أن التنوين هنا عوض مما فاتها من
الإضافة، و (مَا)، هنا يحتمل أن تكون المزيدة بعد أدوات الشرط ^(٥)، وهو
الظاهر قياساً لـ "أي" على أخواتها نحو "إما" ^(٦) و "حيث" ما "و" إذا ما "و"
إذا ما "و" أينما "و" أن تكون شرطية، فاعترض على هذا بأنه كيف
يُجمع ^(٧) بين حرفي معنى؟.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) النمل: ١٨.

(٣) انظر اللآلئ الفريدة ٤٥١/٢.

(٤) القصص: ٢٨، وانظر الفريد ٧١٢/٣.

(٥) انظر المصدر السابق، ومغني اللبيب ٣٤٤/١.

(٦) في ص "إنما".

(٧) "يجمع" ليست في ص والمثبت من م و ت وفيهما "يجمع" وما أثبتته أنسب والله أعلم.

وأجيب: بأن اختلاف اللفظ سهّل ذلك، ونظروهما بقوله تعالى في قراءة من قرأ: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١) بفتح الميم^(٢)، قالوا: لأنه لما اختلف لفظ الموصول كرّر تأكيداً، ومثله قول الآخر/^(٣):-

[١/٣٠٤]

مِنَ التَّفْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ

يَهَابُ اللَّئَامُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا

(فاللّائي) موصول، و(الذين) مثله، وكرّر تأكيداً لاختلاف لفظه^(٤). قلت: ومثله في أحد القولين "من ذا الذي" و"ماذا الذي"، فإن "ذا" بعد "من" أو "ما" الاستفهامية تكون موصولة، كما قرّر في علم النحو^(٥)، ومن التأكيد لاختلاف [اللفظ] ^(٦) قوله^(٧):

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَنْ بَمَا بِهِ

أَصْعَدَ فِي غَاوِي الْهُوَى أَمْ تَصَوَّبَا

(١) البقرة: ٢١.

(٢) ونصب اللام، وهي قراءة شاذة تنسب لزيد بن علي الكوفي كما في الكشف ٩٧/١، البحر المحيط ١/١٥٤، والدر المصون ١٨٧/١.

(٣) هذا البيت لأبي الرئيس المازني كما اللسان (لوى) ٢٦٧/١٥، والشطر الأول منه في اللآلئ الفريدة ٤٥٢/٢، وخزانة الأدب ٧٥/٦، ولكن المصنف رحمه الله أتى بجزء من الشطر الأول للبيت وأدخل معه جزء من صدر بيت لكثير عزة مع عجز البيت الذي لكثير عزة وهو قوله:-

أَبَى اللَّهُ لِلشَّمِّ الْإِلَاءَ كَأَنَّهُمْ # سِوْفَ أَحَادِ الْقَيْنِ يَوْمًا صَقَاها

انظر الدرر اللوامع ٢٦٢/١، وقد أتى المصنف بالبيت على وجهه في الدر المصون ١٨٧/١، وقد أثبت البيت على الصواب كما في الدر المصون.

(٤) انظر خزانة الأدب ٧٥/٦.

(٥) انظر الكتاب ٤١٦/٤، ومعنى اللبيب ٣٣٠/١.

(٦) زيادة مني للإيضاح.

(٧) البيت بلا نسبة في معاني القرآن للقرّاء ٢٢١/٣، خزانة الأدب ٥٢٨/٩، والدرر اللوامع ١٠٥/٤، وفي جميع النسخ "فأصبحن لا تسألني عن هاية" والمثبت من المصادر السابقة والشاهد من البيت تأكيد "عن" بلفظ مرادف له وهو الباء في قوله: عن بما به، حيث إن كلا من الباء و"عن" تدل على المجاوزة.

ومثله في المعنى^(١):-

وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيَّنَا

وقول الآخر^(٢):-

أَلَا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ

وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالبُعْدُ

لما اختلف لفظ: الكذب، والميّن، والنأي، والبعد، ساءَ العطف وإن كانا بمعنى واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٣)، والصلاة من الله الرحمة^(٤).

ولم يذكر أبو شامة غير الوجه الأول، فقال: هي كلمة (أَيُّ) زيدت عليها (مَا) فهي مثل "حيثما" و"كيفما" و"عمّا"^(٥)، فوقف حمزة والكسائي على (أَيَّا) وحدها وأبدلا من التنوين ألفاً، لأنها كلمة مستقلة منفصلة من (مَا) خطأ ومعنى، ووقف الباقر على (مَا) وهو مُشْكِل، فإنها لم تتصل بما قبلها خطأ فصارت^(٦) مثل (عَنْ مَا) المفصولة، فهم يقفون على (عَنْ) دون (مَا) وقد تقدم بيان ذلك، ولكن الفرق تحقق الانقطاع في نحو

١) البيت لعدي بن زيد كما في الشعر والشعراء ٢٢٧/١، والدرر اللوامع ٧٣/٦، وبلا نسية في معني اللبيب ٤١٢/٢، وفي جميع النسخ "فقدت" وكذا هو في بعض المصادر وفي بعضها "فقدت".

٢) البيت للمخطئة كما في ديوانه ص: ٥٧، وبلا نسية في شرح المفصل ١٠/١.

٣) البقرة: ١٥٧.

٤) في ص وم "والرحمة"، والمثبت من ت انظر الدرر المصون ١٨٧/٢، وفسر ابن جرير الصلاة هنا بالمغفرة وكلا القولين متلازمان، انظر تفسير ابن جرير ٥٨/٢.

٥) في ص "حيث ما" و"كيف ما" مفصولة والمثبت من م و ت وإبراز المعاني، وفي جميع النسخ زيادة "أيما" والمثبت من إبراز المعاني.

٦) في جميع النسخ "وصارت" والمثبت من إبراز المعاني.

(عَنْ مَا) لأن الاتصال كان ممكناً، وهنا لم يتحقق ذلك، فإن الألف لا يتصل بها شيء في الخط بعدها، والأكثر في الخط اتصال (مَا) المزيده بما قبلها، فاحتاطوا وأجروا هذا الموضع مجراها خوفاً من أن يكونوا قصدوا الاتصال ولَحَظُوهُ حال الكتابة معني وتعلقاً، كما لحظوه فيما يتحقق اتصاله ثم منعهم من ذلك خطأً أن الألف لا تقبل ذلك فتركوه، انتهى^(١).

وقد ذكر بعض الناس^(٢) أن من وقف على (أَيُّ) جعل (مَا) شرطية، ومن وقف على (مَا) جعلها صلة، أي: زائدة، قال: "لأن الشرطية دخولها لأجل ما بعدها، والصلة دخولها لأجل ما قبلها".

وحل هذا الكلام أن (ما) إذا كانت شرطية وكُرِّرَتْ للتوكيد - كما تقدم^(٣) - فينبغي أن يوقف على ما قبلها، وهو^(٤): (أَيُّ) لأن "ما" الشرطية أتت بها لأجل فعل الشرط الواقع بعدها، فابتدأ بها ويوقف على ما قبلها.

وإذا كانت مزيده فإنما جيء بها للتأكيد كزيادتها في أخواتها، فامترجت بها فينبغي أن يوقف عليها، لأنها صارت كبعض الكلمة الذي قبلها، وإنما لم تتصل خطأً به (أَيَّا) لما ذكر أبو شامة من أن الألف لا تتصل بما بعدها بل بما قبلها، وهذه الألف التي عنها أبو شامة هي بدل التنوين في الوقف تثبت في الخط، فأبو شامة قد استشكل الوقف على (ما) مع أنه لم يقل إلا بكونها مزيده، وهذا القائل الأول^(٥) لما جعلها مزيدهً جَوَزَ الوقف

(١) إبراز المعاني ٢/٢١٨ - ٢١٩.

(٢) هو أبو عبد الله الفاسي انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٢، وفيه: لأن الشرطية دخولها لأجل ما قبلها اهـ والصواب (لأجل ما بعدها) كما أثبتته وشرحه السمين هنا، وليس في اللآلئ قوله "والصلة دخولها.. إلخ"، وانظر أيضاً النشر ٢/١٤٥.

(٣) ص: ١٣٨ - ١٣٩.

(٤) في م "وهي".

(٥) يعني الفاسي صاحب اللآلئ الفريدة كما تقدم النقل عنه.

عليها، ولما جعلها/شرطية لم يجوز الوقف عليها، بل على " أيا "، وهو [ب/٣٠٤] واضح^(١) لما تقدم.

والوجه في الوقف على ﴿وَادِ التَّمْلَ﴾ بالياء: أنه الأصل، فإنه اسم فاعل في الأصل، من "وَدَى يَدِي فَهُوَ وَادٍ" إذا سال^(٢)، ثم سمي به كل مكان منخفض بين جبلين، لأنه في الغالب يسيل ماؤه لانحصاره فيه، والمنقوص غير المتون الأكثر في الوقف عليه ثبوت الياء، والمتون بالعكس كما سيأتي بيانه في الرعد عند قوله (وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ)^(٣).

واعتذر هنا^(٤) عن مخالفته للرسم لأنه لم يرسم إلا "بدال" دون "ياء": بأن الرسم إنما اعتبر حالة الوصل، وحالة الوصل تحذف فيها الياء لالتقاء الساكنين، فلما ذهب الوصل المقتضي للحذف جرى بالياء.

والوجه في الوقف عليه بدون الياء: اتباع الرسم، ومراعاة للوصل^(٥)، وأيضاً فإن الياء قد تحذف منه وإن لم يلقها ساكن كقوله تعالى: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٦)، فإذا حذفت ياءه ولا ساكن، فحذفها في الخط سهل أو أسهل.

وكان ذكره لهذا^(٧) الحرف في فرش الحروف عند سورته أولى، كما ذكر ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾^(٨) في سورة ق^(٩)، وكما ذكر ﴿هَادٍ﴾^(١٠)،

(١) في ص " وهو أضح " !!.

(٢) انظر المفردات للراغب (وادي) ص: ٨٦٢، والقاموس المحيط (ودى) ص: ١٢٠٧.

(٣) وهو البيت رقم: ٧٩٤ من هذه القصيدة، وانظر في الوقف على المنقوص المتون أوضح المسالك ٣٠٩/٤.

(٤) في ت " هذا ".

(٥) انظر في الوجهين اللآلئ الفريدة ٤٥٢/٢، إبراز المعاني ٢١٩/٢.

(٦) الفجر: ٩، والشاهد من الآية حذف الياء ولم يلقها ساكن.

(٧) في ت " هذا ".

(٨) سورة ق: ٤١.

(٩) " ق " سقطت من ص و لثبت ما في م و ت، وذكر (يناد) في البيت ١٠٤٥.

(١٠) الرعد: ٧.

و ﴿وَالِ﴾^(١)، و ﴿وَاقِ﴾^(٢)، و ﴿بَاقٍ﴾^(٣)، في سورة الرعد، فإن الجميع اختلف في إثبات يائه في الوقف، واتفق على حذفها في الوصل، ولهذا لم يذكرها الناظم في باب الزوائد، كما سيأتي شرحه إن شاء الله تعالى قريباً^(٤).

قوله: (وَأَيَا) يجوز أن يكون مفعولاً بفعل مقدّر على إسقاط الخافض، تقديره: وقف على (أَيَا)، وأن يكون مفعولاً بحال مقدّرة ناصبها مقدّر أيضاً، والتقدير: وقف قائلاً أَيَا، ويكون قوله (بِأَيَّامًا) متعلقاً بذلك المقدّر سواء كان اسماً أم فعلاً كما تقدم، وتكون الباء ظرفية بمعنى: في، والتقدير: وقف على (أَيَا) في (أَيَّامًا)، أراد بذلك بيان المحل المختلف فيه، ويكون (شَفَا) جملة مستأنفة جيء بها للثناء على هذه القراءة. ويجوز أن يكون حالاً مَعَهُ (قَدْ) مقدّرة عند بعضهم، أي: شفي ذلك من قرأ به ومن روى عنه.

ويجوز أن يكون (وَأَيَا) مبتدأ، (وَشَفَا) خبره، (وَبِأَيَّامًا) متعلق بـ (شَفَا) يعني: "أَيَا" شفا بلفظ "أَيَا ما"، وما ذكر قبله أظهر منه. **قوله:** (وَسَوَاهُمَا) مبتدأ، وقد جاءت متصرفة مبتدأة كقوله^(٥): -

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تَشْتَرَى
فَسَوَاكَ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

(١) سورة الرعد: ١١.

(٢) سورة الرعد: ٣٤.

(٣) سورة النحل: ٩٦، وذكر هذه اليايات الأربع في البيت: ٧٩٤.

(٤) في أول باب ياءات الزوائد انظر ص: ٢٩٨ من هذه الرسالة.

(٥) البيت لمحمد بن عبد الله المدني المعروف بابن المولى، انظر الدرر اللوامع ٩٢/٣ وشرح ابن عقيل ٥٥٧/١ والشاهد من البيت وقوع "سواك" في محل رفع مبتدأ فخرجت عن النصب على الظرفية أي وقعت متصرفة.

قوله: (بما) تعلق بمقدّر هو الخبر، والتقدير: وغير الأخوين وقف
بـ(ما)، أي: على (ما)، ويجوز أن يكون: (وسواهما) مبتدأ، و(بما)
خبره، وذلك على حذف مضاف من الأول، تقديره: ووقف غيرهما بها،
أي: عليها، يُقال: وقفت بكذا، وعلى كذا وأنشدوا قول طرفة^(١): -

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ

وقال آخر^(٢): -

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ

بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال آخر^(٣): -

قِفْ عَلَى دَارِسَاتِ الدَّمَنِ.

وقال آخر^(٤): / -

وَقَفْتُ عَلَى رِبْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي

فَمَازَلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأَخَاطِبُهُ

ويقال: وقفت فيها أيضاً، قال النابغة الذبياني^(٥): -

[١ / ٣٠٥]

١ (هو أبو عمرو طرفة بن العبد البكري الوائلي، شاعر جاهلي كان جريئاً على الهجاء ولم ينقل لنا من شعره إلا القليل، قُتل شاباً بأمر من الملك عمرو بن هند، انظر طبقات فحول الشعراء ١٣٨/١، الشعر والشعراء ١٨٥/١، الأعلام ٢٢٥/٣ والذي ذكره هنا عجز البيت الثاني من معلقته كما في ديوانه ص: ١١، ولفظه " ظلت بها أبكي..... البيت، ولم يذكر هذا البيت كثيراً من نقل معلقة طرفة، والشاهد " وقفت بها "، حيث يقال وقفت بكذا.

٢ (هو زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه ص: ٧٨، والشاهد " قف بالديار " حيث يقال وقفت بكذا.
٣ (لم أهتم إلى قائله، وقد أنشده أبو شامة في إبراز المعاني ٢١٩/٢، والشاهد " قف على دارسات " حيث يقال وقفت على كذا.

٤ (هو ذو الرمة كما في ديوانه ص: ٢٨٧، وفي نسخة م و ت " يافتي " والمثبت من ص والديوان، والشاهد قوله " وقفت على ربع " حيث قال وقفت على كذا.

٥ (هو أبو أمامة زيادة بن معاوية الذبياني، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، روى أن عمر رضي الله عنه فضله على الشعراء غير مرة انظر طبقات فحول الشعراء ٥١/١، الشعر والشعراء ١٥٧/١، الأغاني ٥/١، وانظر هنا البيت في ديوان النابغة ص: ٤٧، والأغاني ٣٣/١١، وقوله " أصيلاً " تصغير أصيل « وهو الوقت المعروف قبل الغروب » ثم أبدل النون لاماً كما في لسان العرب ١٧/١١، والشاهد " وقفت فيها "، حيث يقال: وقفت في كذا.

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسَائِلُهَا

عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

قوله: (وَبَوَادِي) يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف، أي: وقف على (وَادِي النَّمْلِ) بالياء، فـ (بالياء) متعلق به أيضاً، أو بمحذوف على أنه حال من (وَادِي النَّمْلِ)، أي: ملتبساً بالياء، ويكون (سَنًا) حالاً على حذف مضاف، أي: ذا سنا، والسنا المقصور هو النور، و (تَلَا) صفةٌ لـ (سنا) أي: ذا ضوء تابع لضوء، أي: أنه نور متصل ليس منقطعاً كما هو نور المنافقين يوم القيامة، فإن الله يجعل لهم نوراً ثم يُطفئهم استهزاءً بهم^(١).

ويجوز أن يكون ذلك المقدّر الذي تعلق به (وَادِي النَّمْلِ) مبتدأ، (وَبِالْيَاءِ) حال من (وَادِي النَّمْلِ)، (وَسَنًا) خبر ذلك المبتدأ المقدّر، (وَتَلَا) صفة (سنا) على ما تقدم تحريره، والتقدير: والوقف على (وَادِي النَّمْلِ) ملتبساً بالياء ونور تابع لنور آخر، وتقدم إيضاح هذا.

والسنا بالقصر الضوء، وبالمدة الشرف^(٢)، قال تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾^(٣)، وقد جمع بينهما من قال^(٤): -

(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظِرُونَا نَقْتَسِم مِّنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣] قال: - بينما الناس في ظلمة إذ

بعث الله نوراً فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه، وكان النور دليلاً من الله إلى الجنة فلما رأى

المنافقون المؤمنين قد انطلقوا، تبعوهم فأظلم الله على المنافقين... الخ انظر تفسير ابن جرير، ٢٩٢/١٣.

(٢) انظر مفردات الراغب (سنا) ص: ٤٢٩، لسان العرب ٤٠٣/١٤، والقاموس المحيط (ني) ص: ١١٦٧.

(٣) النور: ٤٣.

(٤) البيت لابن زيدون كما في ديوانه ص: ٢٠٩، وأنشد المصنف البيت الأول في عمدة الحفاظ (سنو)

٢٢٩/٢، والشاهد " سناء " و" سناء بالمدة الشرف والقصر الضوء.

أَيُّهَا الْبَدْرُ سَنَاءٌ وَسَنَاءٌ

حَقَّظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ

إِنْ يَطْلُ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ

بَتْ أَشْكُو قَصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ.

٣٨٦- وَفِيْمَةٍ وَمِمَّةٍ قَفْ وَعَمَّةٍ لِمَهْ بِمَهْ

بِخَلْفٍ عَنِ الْبِزْيِّ وَادْفَعْ مُجَهَّلًا

أمر بالوقف على (ما) الاستفهامية المحرورة بـ "في"، أو بـ "من"،

أو بـ "عن"، أو باللام، أو بالباء بهاء السكت للبيزّي عن ابن

كثير بخلاف عنه، أمثلة ذلك: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات: ٤٣]،

﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]،

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١]، ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾ [الصف: ٢]، ﴿لِمَ أَذِنْتَ

لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، ﴿فَنَظَرْتُ بِمَ

يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

والوجه للبيزّي: أنها لغة للعرب معروفة^(١)، يلحقون "ما" الاستفهامية

المحرورة في الوقف "هَاء" تسمى هاء السكت، وقصدوا بذلك جبرها فإن

(١) انظر الكتاب ١٦٤/٤، الكشف ١٢٩/١، جامع البيان للداني ٩٣٨/٣، الفريد ٣٣٩/١، اللآلئ الفريدة

١٦٤/٤، وقد ذكر الداني شاهداً لهذه اللغة قال رحمه الله: - وأنشد ابن الصباح شاهداً للوقف على هذا

الباب بالهاء لبعضهم:-

صاح الغراب به بالين من سلمه * ما للغراب ولي دَقَّ الإله قَمَّة

صاح الغراب بنا في ليلة شيمة

يريد بارده اهـ، جامع البيان ٩٣٨/٣ - ٩٣٩، والشاهد قوله "بمه" يريد "بما".

ألفها يجب حذفها إذا جُرَتْ مطلقاً^(١)، أي سواءً كانت مجرورة باسم نحو: "مَجِيءٌ مَ جِئْتُ"^(٢) أم^(٣) بحرف نحو ما تقدم من الأمثلة، هذا هو المشهور المتصور، وقد ثبتت ألفها ضرورة^(٤)، وإن كان بعضهم جَوَّزه في غيرها، فمن الضرورة قوله^(٥):-

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْمٌ

كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

وفي غير الضرورة عند بعضهم: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ بِمَا عَقَّرَ لِي رَبِّي^(٦)، و إليه ذهب الزمخشري^(٧)، وقد رددت عليه هذا؛ لأنه قول ضعيف، وإنما حذف العرب ألفها، قالوا: فرقاً بينها وبين (ما) الخيرية^(٨)، نحو: "جئتُ بما جئتَ به"، وقد تحذف ألف/ هذه حملاً على ألف [ب/٣٠٥] تيك^(٩)، كما قد ثبت ألف تيك حملاً على ألف هذه كما تقدم.

(١) انظر الموضح ص ٩٦٢، ١١٥٥، ١٣٣١، الإتحاف ٢/٥٨٣.

(٢) انظر الكتاب ١٦٤/٤ أوضح المسالك ٣١٣/٤، مع الهوامع ٢١٨/٦، وقوله "مَجِيءٌ مَ جِئْتُ" فيه تقدم وتأخير، والأصل جئت مجيء م؟ وهو سؤال عن صفة المجيء على أي صفة؟ ثم أخر الفعل لأن الاستفهام له صدر الكلام ولم يمكن تأخير المضاف، انظر التصريح بمضمون التوضيح للأزهري ٣٤٥/٢.

(٣) في ص "أو".

(٤) انظر معني اللبيب ١/٣٢٨.

(٥) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص: ١٩٦، والدرر اللوامع ٣١٤/٦، والشاهد من البيت (ما) حيث أثبت ألفها ضرورة.

(٦) يس: ٢٦، ٢٧.

(٧) هو العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري النحوي وكان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان حج وجاور وتخرج به أئمة، وهو صاحب الكشف والفصل، ت: ٥٣٨ هـ، الأنساب ١٦٣/٣، إنباه الرواة ٢٦٥/٣، السير ١٥١/٢٠، وانظر رأيه هذا في الكشف ١١/٤، ورد السنين عليه في الدر المصون ٢٥٦/٩.

(٨) انظر معني اللبيب ١/٣٢٨.

(٩) يعني قد تحذف ألف ما الخيرية حملاً على ألف ما الاستفهامية وبالعكس.

وإنما اختصت الاستفهامية بالحذف لأنها تامة، فألفها طَرَفٌ،
والأطراف محل التغيير^(١) بخلاف الموصولة، فإنها ناقصة محتاجة إلى صلة، فهي
وصلتها في حكم كلمة واحدة، فكأن ألفها حَشَوٌ، فلم يَقَوْ فيها الحذف،
وإنما جَرُّها بها لأن (ما) على حرفين حُذِفَ ثانيهما، فلو لم يلحقوها هاء
سَكَتٍ لاجتماع عليها سببان مُضْعِفَان: حَذَفُ أحد حرفيها، وتسكين الآخر،
فلما ألحقوها هاء السكت حيرت المحذوف وأُثْبِتَتْ حركة الآخر^(٢).
واعلم أن لحاق هاء السكت لـ(ما) الاستفهامية على قسمين:
واجب وجائز^(٣).

فالواجب: فيما إذا جرَّت باسم، نحو: "مَجِيءٌ مَ"^(٤) جِئْتُ"، "عِيشَ مَ
عِشْتُ"^(٥)، والجائز فيما إذا جرَّت بحرف، قالوا: والفرق بينهما أن حرف
الجر يمتزج بمجروره فيصيران كالكلمة الواحدة، فلم يؤدَّ إلى بقاء اسم
على حرفٍ واحد، فإن نظرنا إلى أصل الحذف جبرناها بها، وإن نظرنا إلى
امتزاجهما لم نجبر، بخلاف المجرورة باسم فإنها لم تمتزج بما أضيف إليها
امتزاجها^(٦) بالحرف قبلها فوجب جبرها بهاء السكت، إلا أنها لم ترد واجبة
الجبر في القرآن العزيز، لأنها لم تقع فيه مجرورة باسم، إنما وقعت فيه مجرورة
بحرف^(٧).

-
- ١ (انظر في مسألة التغيير في الأطراف أكثر من الحشو الخصائص لابن جني ٢٢٥/١، ١٥٥/٢.
٢ (قال ابن الجزري رحمه الله: - وها السكت مختارة في هذا الأصل - يعني ما الاستفهامية المجرور بحرف
الجر - عند علماء العربية عوضاً عن الألف المحذوفة، النشر ١٣٥/٢.
٣ (انظر الكتاب ١٦٤/٤، مع الهوامع ٢١٨/٦.
٤ (سقطت "م" من نسخة (م).
٥ (انظر التعليق على هذه العبارة في الصفحة السابقة.
٦ (في ص "امتزاجاً".
٧ (تقدمت الأمثلة قبل قليل ومنها "فناظرة م يرجع المرسلون" النمل: ٣٥، ومثال المجرورة باسم "يجئ م
جئت".

والوجه في قراءة الباقي: اتباع الرسم ، فإن المصحف الكريم لم
ترسم هذه الكلم فيه بهاء السكت بل بعدمها، لأن الوقف عارض، والسكون
عارض فلم يُبال بالوقف على الميم ساكنة، لأنها مع حرف الجر كالشيء
الواحد، وكأن الحركة التي كانت في الميم في الوصل موجودة في الوقف
لعروض الوقف والسكون^(١).

قال مكي بن أبي طالب: ويلزم من وقف بالهاء فيما ذكر أن يقف بهاء
في ياء الإضافة حيث وقعت، انتهى^(٢).

وهذا غير لازم لأن القراءة سنة متبعة، والبيزي لم يقرأ ذلك
كذلك إلا بتوقيف من أهل الأداء على ذلك، ولو^(٣) سلم فالفرق
واضح، وذلك ما أبديته في جبر (ما) الاستفهامية بهاء السكت من أجل ما
حصل لها من الضعف بحذف أحد حرفيها وتسكين الآخر، بخلاف ياء
الإضافة فإنه ليس فيها الأمران المحذوران^(٤)، وأيضاً فتخصيص مكي ياء
الإضافة بذلك غير واضح، بل كان ينبغي أن يلزمه كل ما كان
من الأسماء على حرف واحد^(٥) وحركته حركة غير إعرابية ولا مشبهة
للإعرابية، وذلك نحو كاف الخطاب.

١ (انظر الكشف ١/١٣٠، الفريد ١/٣٤٠، اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٣.

٢ (الكشف ١/١٣١ بتصرف يسير.

٣ (في م و ت " ولتن ".

٤ (انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٤.

٥ (في م و ت زيادة " حرفين " قبل " حرف واحد " وهي زيادة لا معنى لها والثبت من ص.

وقد نقل أبو عمرو الداني^(١) عن يعقوب^(٢) أنه كان يقف على
 (هو)، (وهي)، وعلى كل نونٍ مفتوحة نحو: ﴿الَّذِينَ﴾^(٣)،
 ﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٤)، وشبهه بهاء السكت، كما فعل البزي في هذه الكلم،
 فيقف: (هوه)، (هيه)، و(الذينه)، و(العالمينه)، وحكى الحافظ
 أبو العلاء^(٥) عن ابن جبير^(٦) عن أبي عمرو ابن العلاء رحمه الله تعالى أنه كان
 يقف على ﴿يَتَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾^(٧)، وعلى / ﴿يَحْسَرَتَى عَلَى مَا
 فَرَّطْتُ﴾^(٨)، وعلى ﴿يَوَيْلَتِي أَلِدُ﴾^(٩): ﴿يَا أَسَفَاهُ﴾ ﴿يَا حَسْرَتَاهُ﴾

١ (يبدو أن المصنف رحمه الله تابع أبا شامة في نقل هذه القراءة عن يعقوب ثم وهم في النقل عنه، ولكن أبا شامة قال في إبراز المعاني: "حكى صاحب المستير"، وفي طبعة الشيخ محمود جادو ٢٢١/٣: "صاحب التيسير" ١١ والتيسير للداني لا يعني بقراءة من عدا السبعة بل وحتى في جامع البيان ليس من منهجه العناية بقراءة يعقوب، لذلك الذي يظهر أن المصنف تابع أبا شامة وقال بدل "صاحب التيسير" أبو عمرو الداني "وأن الصواب" صاحب المستير "كما في الطبعة الأخرى لإبراز المعاني ص: ٢٨١، وانظر هذا النقل في كتاب المستير في القراءات العشر لأبي طاهر أحمد بن علي ابن سوار ص: ٣٩٧، (الرسالة الجامعية) وانظر أيضاً النشر ١٣٦/٢ والله أعلم.

٢ (هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم البصري أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان وسع من حمزة الزيات وقرأ عليه رَوْح بن عبد المؤمن وخلائق، ت ٢٠٥ هـ، طبقات القراء ١٧٥/١، غاية النهاية ٣٨٦/٢.

٣ (من مواطنها الفاتحة: ٧.

٤ (من مواطنها الفاتحة: ٢.

٥ (هو الحافظ المقرئ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن حسن الهملاني العطار قرأ على الحداد وأبي عبد الله البارع وقرأ عليه أبو أحمد بن سكينه، وهو صاحب كتاب غاية الاختصار وغيره من المؤلفات المفيدة، ت: ٥٦٩ هـ، انظر السير ٤٠/٢١، غاية النهاية ٣٠٤/١، شذرات الذهب ٢٣١/٤.

٦ (هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد، الأستاذ، المقرئ، نزيل انطاكية، كان من كبار القراء وحنافهم ومعمريهم، ت: ٢٥٨ هـ انظر طبقات القراء ٢٤٣/١ غاية النهاية ٤٢/١.

٧ (يوسف: ٨٤.

٨ (الزمر: ٥٦.

٩ (هود: ٧٢.

﴿يَا وَيْلَاء﴾ بإلحاق هاء السكت^(١)، فتخصيصه ياء الإضافة بالإلزام غير ظاهر، إلا أن يقول: اجتمع مع كونها على حرف واحد كونها حرف علة، بخلاف كاف الخطاب فإنها حرف صحيح له قوة فيسهل ذلك. وأيضاً فإن ياء الإضافة قد ألحقها بعض القراء هاء السكت نحو: ﴿مَالِيَّةٌ﴾^(٢) ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾^(٣) كما سيأتي بيان ذلك^(٤)، بخلاف كاف الخطاب فإن أحداً من القراء لم يقف عليها بهاء السكت، فهذا وجه ذكره للياء دون كاف الخطاب.

واعلم أن هاء السكت يجوز اتصالها بكل ما حُرِّك حركة غير إعرابية ولا مشبهة للإعرابية، فالإعرابية نحو: "جاء الرجل" والمشبهة لها نحو:

(١) لم أجد هذا النقل عن أبي عمرو في غاية الاختصار، فلعله في كتاب "الاكتفاء في قراءة إمام القراء أبي عمرو بن العلاء" وهو مخطوط كما في مقدمة غاية الاختصار ص: ٤٥، ولم أعتز على خيرٍ عن هذا الكتاب، وقد ذكر هذا النقل عن أبي العلاء أبو شامة في إبراز المعاني ٢/٢٢١، وفي طبعة الجامعة الإسلامية بتحقيق الشيخ محمود جادر "عن جبير" والصواب "عن ابن جبير" كما في الطبعة الأخرى ص: ٢٨٢، وكما نقله السمين هنا، وغير خاف أنه اختلف عن رويس في الوقف بهاء السكت على هذه الكلمات ﴿يَكْحَسْرَتِي﴾ و﴿يَكْوِيلَتِي﴾ و﴿يَأْسَفِي﴾ فقطع جماعة بالوقف على هاء السكت في السكت في هذه الكلمات مع زيادة كلمة "ثم" وروى آخرون عنه بغير هاء. والوجهان صحيحان مقروء بهما لرويس ولا خلاف في حذف الهاء وصلّاً في هذه الكلمات، انظر النشر ٢/١٣٦، الإتحاف ٣٢٣/١، الإيضاح لمن الدرة للقاضي ص: ٤٨.

(٢) الحاققة: ٢٨، قرأ ﴿مَالِيَّةٌ﴾ بحذف الهاء وصلّاً وأثباتها وقفاً حمزة ويعقوب، انظر الإتحاف ٢/٥٥٨.

(٣) الحاققة: ١٩، وقرأ ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ بحذف هاء السكت وصلّاً يعقوب، والباقون بالإثبات في الحالين، انظر الإتحاف ٢/٥٥٨.

(٤) عند شرحه للبيت ١٠٧٩.

"يا رجل" و"لا رجل"، وحركة الماضي نحو: ضَرَبَ، وَقَتَلَ، وَبَعُدَ، وما أشبه ذلك، فتقول: ضربكُ عليه^(١)، وشذَّ قولُه^(٢):-

يَارُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلَهُ

فألحق هاء السكت في "عَلَهُ"، وحركته تشبه الحركة الإعرابية^(٣).

والله أعلم.

قوله: (وَقِسِمَةٌ) مفعولٌ لمقدَّرٍ هو حال من فاعل: (قِفْ)،

والتقدير: قِف قائلاً فيمه.

(وَلِمَةٌ وَبِمَةٌ) معطوفان حُذِفَ منهما حرفُ العطف، تقديره: ولمه،

وبمه، واعترض [الفعل: (وقف)]^(٤) بين المعاطيف^(٥).

قوله: (بِخُلْفٍ) متعلِّقٌ بمحذوفٍ على أنه حال، أي: ملتبساً

بِخُلْفٍ.

(١) هكذا في جميع النسخ، وهذا على خلاف رأي سيويه، والجمهور - والمصنف يرى رأيهم - وعليه فيكون تصويب العبارة هكذا :- أعلم أن هاء السكت يجوز اتصافها بكل ما حرك حركة غير إعرابية ولا يجوز اتصافها بما حرك حركة شبيهة بالإعرابية ولا بالفعل الماضي فلا تقول ضربك. والله أعلم. راجع أوضح المسالك ٣١٤/٤، مع المواضع ٢١٨/٦ - ٢١٩، وأما قوله هنا "وليه" فلا أدري ما المقصود بها.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٨٧/٤، خزائن الأدب ٣٥١/٢، الدرر اللوامع ٣٠٥/٦، وفي جميع النسخ (إن مضى من يجب) بدل (أرمرض من تحت)، والمثبت من المصادر السابقة، و"عَلُ" هنا اسم بمعنى فوق.. كما في المصادر السابقة.

(٣) فهي مبنية ببناءً عارضاً، وهذا شاذ لأن هاء السكت إنما تلحق ما كان مبنياً ببناءً دائماً، لكن قال الشنقيطي في الدرر :- هكذا قالوا .. وليس يقاطع لاحتمال أن يكون مضافاً إلى الضمير، وبني لإضافته إلى مبني فلا يتعين حينئذ البناء للسكت اهـ الدرر اللوامع ٣٠٥/٦.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) في ت "المتعاطفين" والمثبت هو الصواب.

(وَعَنِ الْبِزِّيِّ) متعلق بخُلْفٍ ^(١) كقولك: اختلف عن فلان.
و[يجوز] ^(١) أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لـ (خُلْف).

وفهم أنه يقف بهاء السكت من لفظه به كذلك ، ويفهم أن الباقي لم
يقفوا بها، فهو من باب الحذف والإثبات.

قوله: (وَأَدْفَعُ مُجْهَلًا) يجوز أن يكون: (مُجْهَلًا) مفعولا به،
أي: ادفع ورد من جهل الواقف بهاء السكت، أي: نَسَبَهُ إلى الجهل.

يشير إلى أن جماعة طعنوا على البِزِّيِّ حيث زاد على الرسم حرفاً لا
ضرورة إليه ^(٢)، لأن القرآن جاء على أحد الجائزين، وهو عدم الهاء التي
للسكت، فأى ضرورة تدعو إلى ارتكابك زيادة حرف في التلاوة وفي
الرسم؟

وهذا ليس بشيء لأنه أتى بلغة مشهورة ^(٣)، وله في ذلك قصد
صحيح ^(٤)، هذا كله مع اتباعه للرواية وعدم جهله بالدراية.

ويجوز أن تكون: (مُجْهَلًا) منصوباً على الحال من فاعل: (ادْفَعُ)،
ويكون مفعول (ادْفَعُ) محذوفاً، أي: ادفع من رد ذلك وطعن عليه في حال
كونك مجْهَلًا لهذا الراد، أي: ناسباً إليه الجهل. والله أعلم.



(١) زيادة للإيضاح.

(٢) قد تقدم ص: ١٤٩، أن الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله أشار إلى ضعف هذه القراءة عن البِزِّيِّ.

(٣) قد تقدمت الإشارة إلى أن جماعة من أهل العلم نقلوا أن هذه لغة صحيحة وتقدم إنشاد الداني لهذه اللغة،
انظر ص: ١٤٦.

(٤) القصد هو ما في (ما) الاستفهامية من ضعف بعد حذف ألفها كما ذكر المصنف ذلك ص: ١٤٦.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

وفي بعض نسخ هذه القصيدة (ياءات الإضافة)، وهي اختصار هذه الترجمة المشهورة.

وجه إتيان الناظم بهذين البابين بين أبواب الأصول/ وبين الفرش: أن [ب/ ٣٠٦] بعض ما اشتمل عليه هذا الباب مناسب للأصول وبعضه مناسب للفرش، فلما كان كذلك وصَّله بالأصول وقربه من الفرش^(١)، ثم أتبعه بباب الياءات الزوائد لأنه يناسبه، بمعنى أن كلاً منهما مشتمل على ياءاتٍ مختلفٍ فيها.

[المقصود بياء الإضافة]

وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم، أي: التي تدل على المتكلم^(٢) كما تدل عليه تاء: "قُمْتُ"، وكما يدل عليه لفظ "أنا"، وكما يدل عليه مع غيره "نا" من "فينا" في المتصل، و "نحن" في المنفصل. وكان الترجمة عليها بياء المتكلم أولى من الترجمة عليها بياء الإضافة، وذلك أن قولك: "ياء المتكلم"، يشمل جميع أحوالها، من اتصالها بالاسم تارة، والفعل، والحرف أخرى، نحو: ﴿رَبِّي﴾^(٣)، ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾^(٤)، ﴿لِي﴾^(٥).

١ (انظر الآتي الفريدة ٤٥٤/٢ .

٢ (في ت " تاء المتكلم " والصواب حذفها كما في ص .

٣ (من مواطنها البقرة: ٢٥٨ .

٤ (النمل: ٤٠ .

٥ (من مواطنها إبراهيم: ٢٢ .

وأما قولك: "ياء الإضافة"، فإنها تختص حقيقة بما اتصلت فيه بالاسم^(١)، وأما اتصالها بالحرف والفعل فليست فيه ياء إضافة، إذ لا إضافة تدخل في الأفعال، ولا في الحروف، لأنها من خصائص الأسماء، لما بين في غير هذا الكتاب^(٢).

ويمكن أن يعتذر عن ذلك بأنه من باب التغليب، أي: غلبَ لفظ الإضافة عليها، وإن كانت غير مضاف إليها تغليبا، وإنما غلبت الإضافة لأنها مختصة بأشرف الكلم الثلاث، فكأن ياء الإضافة صارت علما على ياء المتكلم في جميع أحوالها، وهذا كما يقول النحوي باب أفعال المقاربة^(٣)، ثم يعدّ في الباب غير أفعال المقاربة كأفعال الترجي والإشفاق والشروع تغليبا لأفعال المقاربة على باقيها.

وسأتي تعريف الناظم لهذه الياء حيث يقول: (وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ) البيت^(٤).

ثم أعلم أن ياء المتكلم وردت في المصحف الكريم على نوعين: نوع ثبت فيه، ونوع حذفت فيه، فالحذوفة رَسَمَ لها باباً سَمَّاهُ باب الزوائد، وسأتي بيانه^(٥) إن شاء الله تعالى عن قُرْب^(٦).

والثاني^(٧): هي التي بدأ بها، لأن الإثبات أصل للحذف، فلذلك آثره بالتقدمة، وفي هذه الياء الثابتة خطأ لغتان مشهورتان الفتح

(١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٢٢، النشر ٢/١٦١، الإتحاف ١/٣٣٣.

(٢) لم أحده كلاماً في كتبه التي بين يدي.

(٣) انظر مثلاً أوضح المسالك ١/٢٦٩.

(٤) وهو البيت رقم: ٣٨٧، وهو أول بيت في باب ياءات الإضافة، انظر ص: ١٦٢.

(٥) "بيانه" ليست في ت.

(٦) انظر ص: ٢٩٧ من هذه الرسالة.

(٧) يعني النوع الثاني من ياء المتكلم، وهي ما ثبتت في الرسم، وعدة هذا النوع: ٨٧٦ ياء، أتفق على إسكان ٥٦٦ ياء، وأتفق على فتح ٩٨ ياء، والبقية من هذا النوع: ٢١٢، اختلف القراء في فتحها وإسكانها. وهي المذكورة في هذا الباب، انظر النشر ٢/١٦٢، الإضاءة في أصول القراءة للضباع ص: ٦٧.

والإسكان^(١)، فمن ثم اختلف القراء في هذا النوع فتحاً وإسكاناً، فبينهما الناظم رحمه الله تعالى أحسن بيان كما ستقف عليه.

[مراتب القراء في ياءات الإضافة]

واعلم أن القراء في ياء الإضافة على ثلاث رتب^(٢):-

الأولى: ما اتفقوا فيها على إسكانها، وهذا النوع كثير^(٣) كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨]، ﴿يُطْعِمُنِي﴾ [الشعراء: ٧٩]، ﴿يُمِيتُنِي﴾ [الشعراء: ٨١]، ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥]، ﴿فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ﴾ [يونس: ٤١]، ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ﴾^(٤)، ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي﴾ [الحاقة: ٢٠]، ومنه: ﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وسيأتي بيان هذا في البيت الخامس عند قوله: (فَأَرِنِي وَتَفَتِّي).

الرتبة^(٥) الثانية: ما اتفقوا فيها على فتحها^(٦)، وذلك نحو: ﴿نِعْمَتِي﴾ [١ / ٣٠٧]

﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ﴾^(٧)،

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢٩/١، وشرح الهداية ١٥٨/١، الموضح للشيрази ٢٦٤/١، اللآلئ الفريدة ٤٥٥/٢، الإضاءة للضباع ص: ٦٧.

(٢) انظر النشر ١٦٢/٢.

(٣) عدد هذا النوع: ٥٦٦ كما تقدم في الحاشية (٧) في الصفحة السابقة.

(٤) الشعراء: ١٦٨ و لم يرد التمثيل بهذه الآية في نسخة ص.

(٥) "الرتبة" ليست في ت.

(٦) وعدد هذا النوع: ٩٨ كما في الإضاءة ص: ٦٧.

(٧) سبأ: ٢٧، وفي جميع النسخ "أروني الذين تدعون" ولم يرد في القرآن مثل هذه الآية.

﴿بَلَّغْنِي الْكِبَرَ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ومن هذا النوع ما وقع قبله ألف نحو: ﴿عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]، و﴿هُدَايَ﴾^(١)، إلا ﴿تَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] فإنه سُكِّنَ - كما سيأتي - بخلاف^(٢).

ومن هذا النوع أيضاً ما أُدْغِمَ في ياء الإضافة ما قبلها نحو: ﴿بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، و﴿إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، و﴿عَلَيَّ﴾ [الحجر: ٤١] و﴿لَدَيَّ﴾ [النمل: ١٠] إلا ﴿بِمُصْرِحِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، فإنه يكسر لحمزة^(٣)، وإلا ﴿يَبْنِيَّ﴾ فإنه قد يكسر و يُسَكَّن^(٤) كما سيأتي إيضاح جميع ذلك إن شاء الله تعالى^(٥).

الرتبة الثالثة: ما اختلفوا فيه^(٦) فتحاً وإسكاناً، وهو الذي بَوَّبَ عليه الناظم لأنه لم يضع كتابه إلا لمعرفة المختلف فيه دون المتفق عليه.

(١) البقرة: ٣٨، طه: ١٢٣.

(٢) والخلاف فيها عن ورش فتحها تارة وسكنها أخرى ويشير إليه الناظم في البيت: ٤١٣.

(٣) كَسَرَ حمزة هذه الياء وفتحها الباقون، انظر التيسير ص: ١٠٩.

(٤) ولفظ ﴿يَبْنِيَّ﴾ وقع في القرآن في ستة مواضع:-

١- الموضع الأول: موضع هود: ٤٢ قرأها عاصم بفتح الياء والباقون بكسرها.

٢- الموضع الثاني: موضع يوسف: ٥٥، والموضع الرابع: موضع لقمان: ١٦، والموضع السادس: موضع

الصافات: ١٠٢، قرأ هذه المواضع الثلاثة حفص بفتح الياء والباقون بكسرها.

٣- الموضع الثالث: لقمان: ١٣، قرأ حفص فيه بفتح الياء، وابن كثير بإسكانها مخففة، والباقون بكسرها.

٤- الموضع الخامس: لقمان: ١٧، قرأ حفص هذا الموضع بفتح الياء، والبيزي يسكونها مخففة، والباقون بكسرها.

انظر التيسير ص: ١٠١، ١٠٤، ١٤٣، الوائي في شرح الشاطبية ص: ٢٩٠.

٥ (الكلام على ﴿بِمُصْرِحِيَّ﴾ سيأتي في البيت: ٧٩٨، والكلام على ﴿يَبْنِيَّ﴾ سيأتي في البيت: ٧٥٧ إن شاء الله تعالى.

(٦) في م و ت " فيها ".

وقد ذَكَرَ في هذا الباب ^(١) ما اتفق على إسكانه في قوله:
(فَأَرْنِي وَتَفَتَّنِي أَتَبِعْنِي سَكُونُهَا لِكُلِّ) ^(٢).
وفي قوله :-

..... وَكُلُّهُمْ * يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخْرَجْنِي إِلَى
وَذَرِيتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ ^(٣) *
وفي قوله أيضاً :-

..... وَأَسْكِنُ لِكُلِّهِمْ * بَعْدِي وَأَثُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلًا ^(٤)
وهذا كما فعل في أبواب متعددة من ذكره المتفق عليه؛ لئلا يُلبَسَ
بالمختلف فيه، وذلك كما في الإدغام، والإمالة، وتسهيل الهمزة، والترقيق،
وتغليظ اللامات ^(٥).

وقد تقدم أن الفتح والإسكان لغتان مشهورتان ^(٦)، وقد جمع بينها
امرؤ القيس في قوله ^(٧) :-

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
على النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي
فَأَسْكَنَ الْيَاءُ فِي "مَنِي"، وفتحها في "دمعي".

(١) في م و ت زيادة "من الباب" بعد قوله "هذا الباب".

(٢) البيت : ٣٩١.

(٣) البيتان : ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٤) البيت : ٤٠٦.

(٥) انظر الأبيات : (١٢٠ ، ١٢١) ، (٢٩٦) ، (٢٠٨ ، ٢٢٥) ، (٣٤٩ ، ٣٥٨) ، (٣٦٣ ، ٣٥٨) ،

على الترتيب الذي ذكره المصنف رحمه الله.

(٦) قد تقدم قريباً ص : ١٥٥ وانظر المصادر هناك.

(٧) وهذا البيت من معلقته وهو في ديوانه ص : ٢٨.

ولكن اختلفوا هل الإسكان أصل فيها والفتح فرع، أو بالعكس؟^(١)، قولان فذهب^(٢) إلى كل منهما طائفة: استدل القائلون بأن الحركة أصل أنها ضمير على حرف واحد، قابلٌ لحركة الفتح، واقع في^(٣) موضع النصب والجر، فحسرك كالكاف والهاء، فقولهم: "قابل لحركة الفتح"، لأن الياء المكسور ما قبلها لا تحرك بغير الفتح إلا في ضرورة شعر، وقولهم: "واقع في موقع النصب والجر"، تَحَرُّزٌ من ياء "افعلي" المخاطب بها المؤنثة.

واستدل الآخرون بأنها حرف علة تثقل عليه الحركة، وإن كانت أخف الحركات، ولذلك أُجمع على إسكان ياء "معدّي كرب"، وإن أعربناه على لغة إعراب المتضايين.

وأيضاً فإن المدّ يقوم مقام الحركة، بدليل أن حرف المدّ لا يُدغم في مثل نحو: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾^(٤)، فكأن الياء محرّكة بما فيها من المدّ.

فإن قيل: فما الفرق بينها وبين كاف الخطاب، وهاء الغائب حيث حُرِّكا وسُكِّت الياء، وكلُّ منهما ضمير، مفرد، متصل، منصوب، أو مجرور؟

فالجواب: أن كاف الخطاب حرف صحيح يحتمل الحركة، بخلاف الياء فإنها حرف علة تستقل عليها الحركة أية كانت^(٥)؛ ولذلك أُجمِع على

(١) انظر الكشف ٣٢٤/١، شرح الهداية ١٥٨/١، إبراز المعاني ٢٢٢/٢، وقال الدماطي: - "والإسكان في ياء الإضافة هو الأصل الأول لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثانٍ" اهـ الإتحاف ٣٣٣/١.

(٢) في م و ت "قد ذهب".

(٣) في "ليست في ت".

(٤) سورة الناس: ٥.

(٥) انظر إبراز المعاني ٢٢٢/٢.

تسكين ياء " معدي كرب " سواءً ركبناهما^(١) تركيب "خمسة عشر"،
أو أعربناهما إعراب المتضايفين، أو أعربنا الثاني غير منصرف استقلالاً
للحركة وإن كانت / فتحة.

[٣٠٧ / ب]

وأما الهاء فهي وإن كانت ضعيفة بما فيها^(٢) من الخفاء، فهي حرف
صحيح في الجملة، ولما فيها من الخفاء أردفوها بالصلة، وهي "واو" بعدها إن
كانت مضمومة، "وياء" إن كانت مكسورة، نحو: لهو وهي^(٣).

وقال أبو شامة: ولأن حرف العلة تثقل عليه الحركة وإن كانت
فتحةً، بدليل إجماعهم على إسكان الياء من "مَعْدِي كرب"، ولزموا الفتحة
في نحو "القاضي" لأجل الإعراب، انتهى^(٤).

يعني أنهم سکنوا ياء "معدي كرب"، وكان من حقها أن تفتح، لأن
الجزء الأول من الاسمين المركبين قاعدته أن يُبنى على الفتح نحو:
"حَضَرَمَوْتُ"، و"بَعْلَبَكْ"^(٥).

وياء "معدي كرب" سُكِّنَتْ استقلالاً للحركة، وإن كانت خفيفةً، إذ
هي فتحةٌ على حرف العلة.

ثم كأنه أجاب عن سؤال مقدّر بقوله: "ولزموا الفتح في نحو
القاضي لأجل الإعراب" وتقرير السؤال أن يُقال: فإذا استقلوا الفتحة على
ياء "معدي كرب" لكونها حرف علة، فلم لم يستقلوه على ياء "القاضي"
ونحوه، بل أظهروا الفتحة حالة النصب كقوله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ
اللَّهِ﴾^(٦)؟.

(١) في م "ركبناها".

(٢) في ت "لما فيها".

(٣) في ت "لهي وهو وهي" والمثبت من ص.

(٤) إبراز المعاني ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٥) انظر شرح شذور الذهب ص: ١٠٥.

(٦) سورة الأحقاف: ٣١.

وتقرير الجواب: أنهم إنما أظهروا الفتح لأن الحركة في "القاضي" ونحوه حركة إعراب، وحركة الإعراب معتنى بها لدلالاتها على معنى، فلذلك ظهرت وقُدّرت حركة "معدي كرب".

وهذا التعليل الذي عُلِّلَ به في نحو "القاضي" مُتَّقَضٌ بما إذا أعرب "معدي كرب" إعراب المتضايقين؛ فإنه لا تظهر فيه الفتحة، وإن كانت حركة إعراب، لأنهم قصدوا بذلك^(١) الدلالة على امتزاج الكلمتين، وإن كانتا متضايقتين.

والمصنف رحمه الله مع ذكره لياء الإضافة في هذا الباب، وتبيينه لحكمها لم يكتف بذلك، حتى ذكر في آخر كل سورة ما فيها من ياءات الإضافة بأعيانها دون ذكر حُكْمِها، لأنه لم ينص على أعيانها هنا بل على حكمها^(٢)، وهذا بخلاف ياءات الزوائد، فإنه لما نصَّ على أعيانها في بابها لم يحتج إلى ذكرها في آخر كل سورة، وسيأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى عند التعرُّض له، وأن بعض الناس قال فيه غير ما قدمته، وفيه ضَعْفٌ^(٣).

(١) في م "به".

(٢) بل نص الناظم على أعيان ياءات كثيرة في هذا الباب كما يبدو لمن نظر في غالب أبيات هذا الباب، ثم إن الشارح نفسه رحمه الله نص - كما سيأتي في الحاشية التالية - على أن الناظم ذكر ياءات كثيرة بأعيانها في هذا الباب.

(٣) قال الشارح رحمه الله في كلامه على شرح البيت الأخير من فرش سورة البقرة ورقمه: "٥٤٥:-" وإنما ذكر الناظم في آخر كل سورة ما فيها من ياءات الإضافة المتفق عليها لأنه لم ينص على أعيانها، وإنما ذكرها بحملة ليتفصل من الياءات المتفق عليها فتحاً وإسكاناً الحكم من الباب السابق، وتأخذ تعيينها من آخر كل سورة، بخلاف ياءات الزوائد فإنه لما نص على أعيانها لم يحتج إلى ذكرها في آخر كل سورة. كذا قال أبو شامة وغيره، وفيه عندي نظر لا يخفى، وذلك لأنه قد نص على أعيان الياءات في ياءات الإضافة أيضاً، ألا ترى أنه قد قال: (ذروي وادعوني اذكروني فتحها)، وقال: (وي إخوتي ورش) فقد نص على أعيان ياءات الإضافة أيضاً، وعلى أحكامها، وعلى من قرأها فتحاً وإسكاناً، ونص مع كل نوع على ما اتفق عليه، فقد زال اللبس من كل وجه، فلا أدري ما الفرق بينها وبين الزوائد؟ وإنما يقال: إنه إنما فعل ذلك زيادة في البيان اهـ العقد النضيد في شرح القصيد خ (٤٧٩/ب) باختصار وانظر كلام أبي شامة في إبراز المعاني ٣٩٠/٢.

وقد اعتنى السنان ببيان هذين النوعين من الياءات^(١)، أعني ياء الإضافة^(٢)، وياء الزوائد^(٣) لشدة الحاجة إليه، حتى إن الإمام أبا بكر بن مجاهد^(٤) رحمه الله تعالى صنف كتاباً مستقلاً في الباب إثباتاً وحذفاً فتحاً وإسكاناً^(٥)، وبين ذلك أبلغ بيان، بأن ذكر المتفق على إسكانه جميعه، أو فتحه جميعه، والمختلف فيه، وأتى بذلك على ترتيب القرآن سورةً سورةً؛ حرصاً على بيانه ودفعاً لاشتباهه.

والناظم رحمه الله تعالى ذكر في هذا الباب تعريف ياء الإضافة، وتمييزها من غيرها، وذكر أحكامها من غير تنصيص على أعيانها^(٦)، بل ذكر/ أعيانها في آخر كل سورة فقال معرّفاً لها^(٧):-

[١ / ٣٠٨]

٣٨٧- وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ

وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتَشْكِلَا

عرّف ياء الإضافة بشيئين:-

أحدهما: أنها ليست بلام الفعل^(٨)، أي: ليست تُقَابِلُ باللام في الميزان

التصريفي.

(١) في م و ت " الباب " .

(٢) في ت " باب الإضافة " .

(٣) في ت " باب الزوائد " .

(٤) هو شيخ عصره أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ شيخ الصنعة وأول من سبغ السبعة قرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل وغيرهما وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء وبعد صيته وهو صاحب كتاب السبعة، ت: ٣٢٤ هـ، انظر الفهرست ص: ٥٠، طبقات القراء ١/٣٣٣، غاية النهاية ١/١٣٩.

(٥) وذكر الكتاب أيضاً الذهبي في طبقات القراء ١/٣٣٥، وأبو شامة في إرباز المعاني ٢/٢٢٤، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٥/٥٩، ويبدو أن الكتاب من جملة ما فقد من تراثنا العظيم والله المستعان.

(٦) قوله من غير تنصيص على أعيانها فيه نظر فإن الناظم نص على أعيان ياءات كثيرة في هذا الباب، انظر الصفحة السابقة والتعليق هناك.

(٧) قوله " معرّفاً لها " ليست في ت.

(٨) انظر النشر ٢/١٦٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٣٣.

والمراد بـ(الفعل) هنا الكلمة التي تشمل الفعل الاصطلاحي،
والاسم، والحرف، وليس مراده الفعل الاصطلاحي الذي هو أحد أقسام
الكلام، بدليل أن ياء الإضافة كما تقدم تتصل بالأنواع^(١) الثلاثة، إلا أنها لا
يُتصور أن تكون لاماً إلا في اسم أو فعل، لأنَّ الحرف لا يدخله وزنٌ.
وشرح كلام الناظم أن ياء الإضافة تُعرَف من غيرها: بأنك إذا وزنتَ
الكلمة التي فيها ياءٌ آخرًا، فإن قوبلت باللام بعد الفاء والعين، أو لم تُقابل بها
ولكنها من نفس الأصول؛ فليست ياء إضافة، بل تكون من نفس الكلمة
الموزونة.

وإن لم تُقابل باللام، ولم تكن من أصول الكلمة فهي ياء إضافة.
مثال الأول: ﴿يَأْتِي﴾^(٢)، و ﴿يَقْضِي﴾^(٣)، و ﴿وَإِنْ أَدْرِى﴾^(٤)،
و ﴿نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي﴾^(٥)، و ﴿أَمْ مِّنْ يَأْتِي ءَامِنًا﴾^(٦) فهذه تُقابل باللام في
الميزان التصريفي، ألا ترى أنك تَرِنُ ﴿يَأْتِي﴾ و ﴿يَقْضِي﴾ بـ "يَفْعَل"
و ﴿أَدْرِى﴾ بـ "أَفْعَل"، و ﴿أَتَهْتَدِي﴾ بـ "تَفْتَعِل".
ومن هذا النوع الماضي نحو: ﴿أَلْقَىٰ إِلَىٰ كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾^(٧)، ومثله:
﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٨) ألا ترى أن وزنه "أَفْعَل".

(١) في ص " بأنواع " .

(٢) من مواطنها البقرة: ١٠٩ .

(٣) من مواطنها يونس: ٩٣ .

(٤) من مواطنها الأنبياء: ١٠٩ .

(٥) النمل: ٤١ .

(٦) فصلت: ٤٠ .

(٧) النمل: ٢٩ .

(٨) سورة الجن: ١ .

ومنه في الأسماء: ﴿الدَّاعِي﴾^(١)، و﴿الْمُهْتَدِي﴾^(٢)،
و﴿بِالنَّوَصِي﴾^(٣)، و﴿الزَّانِي﴾^(٤).

فحكم ﴿يَأْتِي﴾ وأخواته مما هو مضارع سكون يائه حالة رفع، لأن
الضمة ثقيلة فتقدر فيها استقلالاً كتقديرها في الأسماء.
وفتحها نصباً نحو: ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعَدُ اللَّهِ﴾^(٥).

وحذفها جزماً نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦).
وحكم ﴿أَلْقَى﴾ بناؤه على الفتح كضرب.

وحكم ﴿الدَّاعِي﴾ [ونحوه]^(٧) ثبوت يائه ساكنة رفعاً وجراً،
لتقدير الضمة والكسرة فيها استقلالاً، نحو: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكُرٍ﴾^(٨)،
﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي﴾.

وفتحها نصباً نحو: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٩).

ثم هذا النوع من الأسماء قد يقع فيه اختلاف بالنسبة إلى إثبات يائه
وحذفها، فمنه ما اتفق على إثباتها فيه نحو: ﴿بِالنَّوَصِي﴾، ﴿وَالزَّانِي﴾.

(١) من مواطنها طه: ١٠٨.

(٢) الأعراف: ١٧٨.

(٣) الرحمن: ٤١.

(٤) النور: ٢ - ٣.

(٥) الرعد: ١٧٨.

(٦) الحديد: ١٦.

(٧) زيادة للإيضاح.

(٨) سورة القمر: ٦.

(٩) الأحقاف: ٣١.

ومنه ما اختلف فيه كـ ﴿الدَّاعِيَ﴾، و﴿التَّلَاقِ﴾^(١)،
و﴿الْمُنَادِ﴾^(٢) كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في بابه^(٣).

ومثال الثاني: وهو ما لم يُوزَن، ولكنها فيه من نفس الأصول: ياءُ
﴿الْدِي﴾^(٤)، و﴿الْتِي﴾^(٥)، و﴿الْتِي﴾^(٦) من الموصولات.
وياءُ ﴿هِي﴾^(٧) من الضمائر.

فهذه وإن لم يُقابل ما فيها الياء باللام، لكونها متوغلة في البناء، إذ
الوزن نوعٌ تصريف، والتصريف لا مدخل له في الحرف وشبهه، لكنها من
نفس أصول الكلمة، أي: ليست مزيدةً على ماهية الكلمة، فليست بياء
إضافة أيضاً لكونها من/ نفس أصول الكلمة.

[ب/٣٠٨]

ومثال الثالث: وهو ما ليست فيه مقابلةٌ بلام في الوزن، ولا هي من
نفس أصول الكلمة: ياءُ ﴿سَيَلِي﴾^(٨)، و﴿رَبِّي﴾^(٩)، و﴿إِنِّي﴾^(١٠)،
و﴿لَيَبْلُونِي﴾^(١١) ألا ترى أن هذه الياء غير مقابلةٍ بلام، بل هي مقابلةٌ
بلفظها في الوزن، وليست أيضاً من نفس الأصول، بل هي زائدة على
(سِيل) و(إِنْ) و(يَلُو)، فهذه هي ياء الإضافة.

(١) غافر: ١٥.

(٢) سورة ق: ٤١.

(٣) في باب ياءات الزوائد من هذا الشرح ص: ٢٩٧ وما بعد.

(٤) من مواطنها البقرة: ١٧.

(٥) من مواطنها النحل: ٢٩.

(٦) الطلاق: ٤.

(٧) من مواطنها هود: ٨٣.

(٨) منها آل عمران: ١٩٥.

(٩) منها البقرة: ٢٥٨.

(١٠) منها البقرة: ٣٣.

(١١) النمل: ٤٠.

فإن قيل: أي فائدة في جمعه بين قوله: (وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ)، وقوله: (وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ) ؟

فالجواب: أنه لو اقتصر على قوله: (وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ)؛ خرجت ياء ﴿الَّذِي﴾ وبابه، وذلك أنه يصدق عليها أنها ليست لام الفعل، إذ لا يدخل ما هي فيه وزنٌ حتى يُقال فيها: إنها لام^(١).

فإن قلت: هذا جوابٌ حسنٌ من هذه الجهة، إلا أنه يُقال: فكان يكفي أن يقتصر على الثاني منهما، وهو قوله: (وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ)، فإن قوله: (وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ) يشمل النوعين المذكورين، ألا ترى أن ياء ﴿يَأْتِي﴾ و ﴿يُقْضَى﴾ يقال فيها: إنها من نفس الأصول، وأن ياء ﴿الَّذِي﴾ و ﴿هِيَ﴾ يقال فيها أيضاً: إنها من نفس الأصول ؟ وهذا اعتراض قوي.

فالجواب^(٢): أنه قصد بذلك المبالغة في الإيضاح والتنبيه على مثل تلك الفوائد التي أسلفتها، والقواعد التي قررتها.

وهذا التعريف الذي عرّف به الناظم ياء الإضافة غير مانع، لأنه دخل به في ياء الإضافة ما ليس منها، وذلك نحو ياء الفاعل وهي ياء المخاطبة^(٣) نحو: ﴿أَقْنَتِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي﴾^(٤).

(١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٢٥.

(٢) في م و ت " والجواب " .

(٣) في جميع النسخ " تاء الفاعل تاء المخاطبة " والصواب ما أثبتته، وانظر إبراز المعاني ٢/٢٢٥.

(٤) آل عمران ٤٣.

وباء جمع المذكر السالم نحو: ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(١)، ﴿بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ﴾^(٢)، ﴿مُهْلِكِي الْقَرْيَ﴾^(٣)، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾^(٤)، ﴿مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾^(٥)، ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾^(٦).

فالياء من هذه الألفاظ كلها يَصْدُقُ عليها أنها ليست بلام فعل، وما هي من نفس الأصول، ومع ذلك فليس بياء إضافة، فصار تعريفه غير مانع. وكان يُغْنِيهِ عن هذا كله، ويدفع عنه هذه الاعتراضات أن يقول: هي ياء المتكلم^(٧).

قوله: (بِلَامِ الْفِعْلِ) خبرٌ ليس قُدِّمَ على اسمِها، والباءُ فيه مزيـدةٌ للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٨).

وتقدم خبر ليس على اسمها كالجمع على جوازه^(٩)، ومنه قوله^(١٠): -

سَلِيَ إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ

فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلُولُ

١ (النساء: ٤٣.

٢ (النحل: ٧١.

٣ (القصص: ٥٩.

٤ (البقرة: ١٩٦.

٥ (المائدة: ١.

٦ (التوبة: ٢ - ٣.

٧ (وهكذا سماها أبو شامة في شرحه ٢/٢٢٢.

٨ (الزمر: ٣٦، والشاهد من الآية الباء في " بكاف " فهي للتوكيد.

٩ (قوله كالجمع على جوازه فيه نظر إذ المنع من تقدم خبر ليس على اسمها مذهب الكوفيين والميرد والسيرافي والزجاج وابن السراج والجرجاني وأبي علي في الحلبيات، وأكثر المتأخرين لضعفها بعدم التصرف وشبهها ما النافية، انظر مثلاً شرح ابن عقيل على ألفية ١/٢٥٨.

١٠ (البيت للسموال بن عادياء الغساني اليهودي كما في ديوانه ص: ٩٢، وقد أنشده المصنف في الدر المصون ٢/٢٤٥، وانظر البحر المحيط ٢/١٣١، وخزانة الأدب ١٠/٣٥٤، والشاهد فيه تقدم خبر ليس وهو " سواء " على اسمها " عالم ".

(وَيَاءُ إِضَافَةٍ) هي اسم ليس .

قوله: (وَمَا هِيَ) يجوز أن تكون الحجازية فترفع الاسم وتنصب الخير، لأن شروط الأعمال عندهم متوفرة^(١)، فتكون (هِيَ) اسمها و (مِنْ نَفْسٍ) في محل نصب خبرها، كقوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ ﴾^(٢).
وأن تكون التميمية فلا تعمل شيئاً، فتكون (هِيَ) في موضع رفع بالابتداء، و (مِنْ نَفْسٍ) في محل خبره.

قوله: (فَتَشْكِلَا)^(٣) منصوب بإضمار "أن" بعد الفاء في جواب النفي، أي: إذا لم يكن كَيْتَ وَكَيْتَ فقد انتفى عنها الإشكال، كقوله: "ما تأتينا فتحدّثنا"^(٤)، أي: انتفى الإتيان / فانتفى من أجله الحديث، [١ / ٣٠٩]
ومثله قوله تعالى: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ۖ ﴾^(٥)، أي^(٦): انتفى موتهم لانتفاء القضاء عليهم بذلك.

والألف في (تُشْكِلَا) للإطلاق، وفاعل (تُشْكِلَ) ضمير يعود على ياء الإضافة.

١ (وشروط أعمالها أربعة: -

- ١- أن لا يقرن اسمها بإن الزائدة، مثل: بني غدانة ما إن أنتم ذهب.
 - ٢- ألا ينتقص نفي خبرها بإلا، مثل (وما محمد إلا رسول) آل عمران: ١٤٤.
 - ٣- ألا يتقدم الخير، مثل: ما مسيء من أعتب.
 - ٤- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، مثل: وما كل من وافي مني أنا عارف.
- انظر للإيضاح أوضح المسالك ١/ ٢٤٦ - ٢٥٤.
- ٢ (يوسف: ٣١، والشاهد نصب "بشراً" على أنه خير "ما" انظر الدر المنصون ٦/ ٤٨٨ - ٤٨٩.
 - ٣ (في ص " وهو " بدل (قوله فتشكلا)، وقد حُدِّثَ " فتشكلا " من م، والمثبت من ت.
 - ٤ (انظر الكتاب ٢٨/ ٣، ارتشاف الضرب ص: ١٦٧٤، مغني اللبيب ص: ١٨٣.
 - ٥ (فاطر: ٣٦.
 - ٦ (" أي " ليست في ص و م.

ثم ذكر علاماتها فقال:-

٣٨٨- وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا

تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا

أي: وعلامة ياء الإضافة: أن كل موضع صلح فيه أن يحلَّه الكاف والهاء الضميران، ووجد فيه ياء، كانت ياء الإضافة^(١).

أو يقول: كل موضع وجدت فيه ياء متطرفة، فإن صلح أن يحل محلها الكاف والهاء فهي ياء إضافة وإلا فلا، وذلك نحو:

﴿سَبِيلِي﴾، و﴿رَبِّي﴾، و﴿إِنِّي﴾، و﴿لِسِي﴾، و﴿ضَيْفِي﴾^(٢)،

و﴿يَحْزُنُنِي﴾^(٣)، و﴿بِعَهْدِي﴾^(٤)، إلى غير ذلك، فهذه المواضع يُقال فيها:

إن الكاف والهاء يصلحان فيها، فيصلح فيها ياء الإضافة.

أو يُقال: إن هذه المواضع يصلح أن تقع الكاف والهاء موقع الياء في

﴿لِمَحْشَرْتَنِي﴾^(١)، فهذه الياء ياءُ إضافة في الأفعال الثلاثة، ومع ذلك فلا يحل محلها الكاف^(٢)، وحيثُ فقوله: (كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا) ليس صادقاً بعمومه ؟

وقد يجاب عنه من وجهين:-

أحدهما : أن الواو هنا ليست للمعية، أي: أنه لا بد أن يصلح الموضع لهذا ولهذا، بل المعنى أن ذلك الموضع يصلح لهذا ولهذا على سبيل الجمع، أو على سبيل البدل، أي: إما هذا وإما هذا، ويؤيد ذلك أن بعض العلماء^(٣) جعل "الواو" تقع موقع "أو" كقوله تعالى: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النَّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾^(٤)، قال: فالواو هنا ليست للجمع، بل المعنى مثنى أو ثلاث أو رباع ، وإلا يلزم الزيادة على أربع، قال:

وهذا كما تقع "أو" موقع "الواو" كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمْنَ مِنْهُمْ عَائِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٥) المراد النهي عن طاعة كل من الآثم والكفور لا عن طاعة أحدهما فقط، وهذه المواضع لي فيها بحث ليس هذا محله^(٦).

والوجه الثاني: أن هذا كان جائز الاتصال بالضميرين الكاف والهاء، وإنما منع منه مانع آخر، وهو أنه لو اتصلت به الكاف لأدَّى إلى تعدي فعل المضمر المتصل، إلى ضميره المتصل في غير باب: "ظَنَّ"، وفي لفظي: "فقد" و"عدم".

(١) طه : ١٢٥.

(٢) انظر إبراز المعاني ٢/٢٢٦.

(٣) راجع الصاحبي لابن فارس ص : ١٣١، ومغني اللبيب ٢/٤١٢.

(٤) النساء : ٣.

(٥) الإنسان : ٢٤.

(٦) انظر الدر المصون ١/١٦٨.

قال أبو شامة: ولو قال: (كل ما يليه يرى لها أو الكاف مدخلا)،
لزال هذا الإشكال بحرف "أو" وقصر الهاء^(١).

يعني: فيأتي "بأو" المفيدة^(٢) لأحد / الشيئين، وهذا غير محتاج إليه لما [ب/٣٠٩]
تقدم من وجهي الجواب.

قوله: (وَلَكِنَّهَا) "لكن" واسمها والاستدراك واضح، فإنه لما نفى
عنها مجموع الأمرين، وهما: كونها ليست لام كلمة، ولا هي من نفس
أصولها، استدرك أنها كالكاف والهاء الدالتين على خطاب وغيبة، في أن كل
واحد منهما ضمير مفرد متصل، يقع تارة منصوب المحل، وأخرى مجرورة،
(و كَالْهَاءِ) في موضع رفع خيراً لحرف الاستدراك.

قوله: (كُلُّ) مبتدأ، و (مَا) نكرة موصوفة بما بعدها، أي: كل
مكان، أو كل حرف تليها، و (يُرَى) وما في حيزه خبر المبتدأ، و (يُرَى)
فعل مضارع مبني للمفعول، من "رأيت" المتعدية لاثنتين، فإنها هنا للعلم
أو الظن، وليس للبصر هنا مدخل، فالأول قام مقام الفاعل، وهو ضمير يعود
على المبتدأ، و (مَدْخَلًا) هو المفعول الثاني لـ (يُرَى)، وهو اسم مكان
الدخول، أي: يرى مكان دخول هذين الضميرين أيضاً.

وأكثر النسخ يوجد فيها: (كُلَّمَا)، موصولة (كل) بـ (ما) وليس
بصواب، لأن (ما) إذا لم تكن ظرفية مصدرية فُصِلَتْ من (كل) خطأً
كهذا الموضع، ومثله: "كل ما عندي حسن"، فلو كانت ظرفية كقوله
تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾^(٣) وُصِلَتْ بـ (كل)، وقد تقدم ذلك

(١) إرباز المعاني ٢/٢٢٦.

(٢) في م "المفيدة".

(٣) البقرة: ٢٠.

في الباب قبله^(١)، وعلل أبو شامة انفصالها من (كل) خطأ بأنها مضاف إليها وهي، نكرة موصوفة^(٢).

فإن عني بقوله: إنها مضاف إليها، من غير نظر إلى شيء آخر فليس بشيء؛ لأن (ما) في ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا﴾^(٣) مضاف إليها أيضاً، لأن (كل) منصوبة على الظرفية لإضافتها إلى الظرف، وإن عني أن مجموع كلامه، وهو قوله: إنها مضاف إليها، وهي نكرة موصوفة، صحّ كلامه، فإنها إذا كانت ظرفية اشتد اتصالها بها، بدليل أنها تُعطى حكم ما بعدها فتكون ظرفاً.

قال: "ومنها - أي: من الطلبة - من ينصب (كل ما)"^(٤) يعتقد أنه مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾^(٥) وذلك خطأ^(٦) وقد تكلمت على (كل ما) وخلاف الناس فيها في أول البقرة في غير هذا الموضوع^(٧).

وقوله: (تليه) يجوز فيه معنيان :-

أحدهما: أنه من "ولّي هذا هذا"، أي: أتبعه ووقع بعده، أي: كل موضع اتصل به ياء الإضافة، يُرى موضعاً لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء.

١ (انظر ص ٨٩ من هذه الرسالة، وانظر مغني اللبيب ص ٢٢٦.

٢ (انظر إبراز المعاني ٢/٢٢٦.

٣ (النساء الآية : ٩١.

٤ (أي ينصب لام " كل " وفي جميع النسخ رسمت " كلما " موصولة، وهكذا في إبراز المعاني ٢/٢٢٦ يتحقق الشيخ محمود جادو، والصواب فصلها كما نبه عليه السمين آنفاً، وكما هو في الطبعة الأخرى من إبراز المعاني ص : ٢٨٤، وهو ما أثبتته.

٥ (الملك : ٨.

٦ (إبراز المعاني ٢/٢٢٦، وهو خطأ لأن " كل " مبتدأ وأضيفت إلى " ما " وهي نكرة موصوفة لا ظرفية فتأمل.

٧ (انظر الدر المنصون ١/١٧٩ - ١٨٠.

والثاني: أنه من الولاية، وهي الإمرة والتحكم في الشيء^(١)، والمعنى: كل مكان وليته الياء^(٢) أي: صارت والية عليه، وحاكمة عليه بوقوعها فيه، صَحَّحَ أن يكون ذلك الموضع مكاناً لولاية الهاء والكاف، فيحكمان فيه حكم الياء على سبيل التوسع والمجاز، جعل حُلُولَ الياء في مكان بمنزلة الولاية والحكم في الشيء.

والمعنى الأول أظهر وأقرب إلى الحقيقة، وقد تقدم النقض عليه في هذه الكلمة وتقدم ما يجاب به عنه^(٣)، والله الحمد.

٣٨٩- وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ

[١ / ٣١٠] وَثْنَتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا /

أخبر أن جملة ما اختلف فيه القوم يعني^(٤) القراء السبعة رحمهم الله، مائتان واثنان عشرة [ياء]^(٥).

فإن قلت: قد عدها أبو عمرو الداني مائتي ياء وأربع عشرة ياء^(٦)، فكيف نقصها الناظم وهو مختصره ثنتين^(٧)؟

فالجواب^(٨): أن الداني رحمه الله عدّ في هذا الباب^(٩): ﴿فَمَاءٌ أَتْنَاءَ

اللَّهِ﴾ في سورة النمل^(١٠)، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾^(١١) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

١ (انظر المعين في لسان العرب (ولي) ٤٠٦/١٥ ، القاموس المحيط ص : ١٢٠٩ .

٢ (في ص و ت " التاء " والصواب ما أثبتته وهي غير منقوطة في م .

٣ (الضمير في " عليه " يعود على الناظم والمقصود أنه تقدم النقض عليه أن هناك مواضع تصلح للياء ولا تصلح للكاف انظر ص : ١٦٩-١٧٠ من هذه الرسالة .

٤ (في م و ت " أن " .

٥ (زيادة للإيضاح .

٦ (انظر التيسير ص : ٥٦ .

٧ (في ص و م " بثنين " سهو من الناسخ والمثبت من ت .

٨ (انظر شرح شعلة ص : ٢٢٩ ، وإبراز المعاني لأبي شامة ٢/٢٢٧ - ٢٢٨ .

٩ (يعني باب ياءات الإضافة ، انظر التيسير ص : ٥٩ .

١٠ (الآية : ٣٦ .

في الزمَر^(١)، وجاء الناظم فلم يَعُدَّهما هنا بل عدهما في الياءات الزوائد^(٢)، وكان ما فعله الناظم أولى، وذلك أن الياء حُذِفَتْ^(٣) منهما في رسم المصاحف كلها^(٤)، وهذا هو باب الزوائد بعينه.

واعلم أن أبا عمرو الداني لما ذكر: ﴿ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ في سورتها عدها مع الزوائد^(٥)، ولم يعدها من ياءات الإضافة، وعد: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في سورتها مع ياءات الإضافة^(٦).

فإن قلت: قولك في: ﴿ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ إنه لما ذكرها في سورتها عدها مع الزوائد، ولم يعدها مع ياءات الإضافة مناف لقولك أولاً: إنه عدها مائتين وأربع عشرة ياء، وجعل الزائدين ياء ﴿ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ٧ الَّذِينَ؟.

فالجواب: أنه لا تنافي بينهما، لأني ذكرت أنه عدها من ياءات الإضافة، ولم يَعُدَّها منها في سورتها، بل عدها من الزوائد، فاختلف المحلان فلا تنافي.

وإنما يُقال: كيف عدها في موضع من ياءات الإضافة وفي موضع^(٧) آخر من الزوائد؟

وجوابه سهل، وهو أنها أخذت من كل بابٍ بَطَرَفٍ، فلا عليه أن يَعُدَّها تارة هنا، وتارة هنا.

قال أبو شامة: "ولا شك أنهما أخذتا من كل باب من هذين البابين حكمه، فإن الخلاف فيهما في فتح الياء وإسكانها، وفي إثباتها وحذفها".

قال: وأما ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف^(١) فذكرها الشاطبي في باب ياءات الإضافة^(٢)، ويين حكمها، لأن المصاحف لم تجتمع على حذف يائها^(٣)، وذكر الداني حكم التي في الزخرف في باب الزوائد^(٤)؛ ولذلك عدّها إحدى وستين ياءً، وأدرجها في باب ياءات الإضافة في العدد، ولم ينص على حكمها، فإنه عدّ الياءات التي ليس بعدها همزة: ثلاثين، كما عدّها الشاطبي، ولا يتم هذا العدد إلا بالتي في الزخرف، وذكرها الداني في سورتها مع ياءات الإضافة^(٥)، فقد عدّها في البابين، وعذره في ذلك أنها حذفت في بعض الرسوم^(٦)، كما يأتي ذكره^(٧).

ولم يذكر الناظم في هذا الباب حذفاً وإثباتاً إلا التي في سورة الزخرف^(٨)، فإنه ذكر فيها الأمرين، فإن من أثبتها اختلفوا في فتحها وإسكانها، وكذا فعل في باب الزوائد في اللتين في النمل والزمزم^(٩).

(١) الآية : ٦٨.

(٢) في البيت : ٤١٨.

(٣) في ص " حذف الياء منهما " وفي م و ت " حذف الياء منها " والمثبت من إبراز المعاني، وقد ذكر الداني أن ياء " يا عبادي " ثابتة في مصاحف أهل المدينة والشام، وفي مصاحف أهل العراق بغير ياء، انظر للققع ص : ١٠٦ - ١٠٧، ودليل الحيران ص : ١٢١، والعمل عندنا على حذف الياء.

(٤) انظر التيسير ص : ٦١.

(٥) انظر التيسير ص : ١٦٠.

(٦) في جميع النسخ " الرسم " والمثبت من إبراز المعاني.

(٧) إبراز المعاني ٢/٢٢٨، وراجع التيسير ص : ١٥٤، ١٣٨، ٥٩.

(٨) كما في البيت : ٤١٨، وسأقي الكلام عليها إن شاء الله.

(٩) في البيتين : ٤٢٩ ، ٤٣٩.

ومعنى قوله: (خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا) أني أحكي خلفهم فيها بالنسبة إلى الفتح والإسكان، دون الإثبات والحذف إلا ما ذكرته عنه في التي في الزخرف، وأذكره على سبيل الإجمال، بضابطٍ يشمل جميع الياءات دون تنصيص على / أعيانها^(١) في سورها، وإنما أنص هنا على أحكامها، ثم أئين [ب / ٣١٠] أعيانها في سورها، بأن أذكر في آخر كل سورة ما فيها من ياءات الإضافة، ولم أذكر أحكامها لاستغنائي بذكر الأحكام في هذا الباب.

قوله: (وَفِي مَائَتِي) متعلق بمحذوفٍ على أنه خبر مُقَدَّم، و(خُلْفُ الْقَوْمِ) مبتدأ مؤخر.

ويجوز أن يُقرأ (خُلْفَ) بالنصب على أنه منصوب بفعلٍ محذوف يفسره^(٢): (أَحْكِيهِ)، أي: أحكي خُلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ، كقولك: "زيداً أكرمه".

ويكون: (فِي مَائَتِي يَاءٍ) متعلقاً بـ (أَحْكِيهِ)، ولا يجوز أن يتعلق بـ (خُلْفُ) سواء قرئ مرفوعاً أم منصوباً، لأنه مصدر، والمصدر لا يتقدم معموله عليه، ومن يجوز ذلك فلا يمتنع عنده تعلقه به، سواء قرئ (خُلْفَ) بالرفع أم بالنصب.

ويجوز أن يتعلق (وَفِي مَائَتِي) "بأحكيه" حال قراءة (خُلْفُ) بالرفع عند من لا يمنع^(٣): "في الدار زيدٌ قام"، ويعلق: "في الدار" بـ "قام". ويُقرأ (مجملاً) بفتح الميم^(٤) وكسرهما، فالفتح من وجهين:-

(١) قوله "دون تنصيص على أعيانها" يعني في الجملة وإلا فقد نص على أعيان ياءات كثيرة في هذا الباب "ياءات الإضافة" كما سيأتي وكما نبه على ذلك الشارح نفسه رحمه الله في آخر كلامه على فرش سورة البقرة، انظر العقد النضيد خ (٤٧٩/ب) وانظر ص: ١٦١ من هذه الرسالة والتعليق هناك.

(٢) في م "تفسيره".

(٣) في ت "لم يمنع".

(٤) أي الميم الثانية.

أنه مصدر على غير الصدر^(١)، لأن معنى "أحكيه" و"أجمله" متقارب، كقولك: "قعدت جلوساً"، أو يكون نعت مصدر محذوف، ويكون معنى (أحكيه) "أذكره"، لأن الحكاية والذكر بمعنى، ويكون من باب "قعدت جلوساً"، لأن الذكر والإجمال متقاربان، فكأنه قال: أذكره ذكراً مجملاً.

الثاني: أنه حال من مفعول: (أحكيه)، أي: أحكي خُلفهم مجملاً غير مفصّل، وقد تقدم تفسير معناه^(٢).

والكسر^(٣): على أنه حال من فاعل (أحكيه)، أي: أحكيه في حال كوني مجملاً ذلك غير مفصّل له، وقيل: هو من إجمال العدد، وهو جمع ما كان منه متفرقاً^(٤).

والجملة من قولك: (أحكيه) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، فإنها كالجواب عن سؤال مقدر، وهو كأن قائلًا قال له: فما تفعل فيه؟ فقال: أحكيه مجملاً.

ويضَعُف أن يكون حالاً من الضمير المستكن في الخبر، أي: خُلفُ القوم استقرّ في مائتي ياء وعشر حال كونه محكيًا بالإجمال لا التفصيل.

وقوله: (مُنِيفَة) صفة لعشر، والمنيفة اسم فاعل من أناف على كذا، أي: زاد عليه^(٥)، يُقال: "أناف فلان على فلان"، و"أناف البناء على البناء"^(٦)، إذا زاد عليه وأشرف، و"أنافت الدراهم"، أي: زادت،

(١) هو مصدر على غير الصدر هنا لأنه اسم دال على مجرد الحدث مبدوء بحم زائدة لغير المفاعلة وهو ما يسمى مصدر على غير القياس أو اسم المصدر انظر أوضح المسالك ١٧٩/٣. والله أعلم.

(٢) ومعناه أنه يذكر ضابط ياءات الإضافة دون تفصيل لأعيانها وإنما يذكر أعيانها في آخر كل سورة كما أشار إليه الشارح قريباً انظر الصفحة السابقة والتعليق على هذه العبارة.

(٣) أي كسر الميم الثانية في (بجملًا).

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة (جمل) ص: ٢٢٥، القاموس المحيط ص: ٨٨١.

(٥) انظر الصحاح "نيف" ١٦٣/٤، القاموس المحيط "نوف": ٧٧٣.

(٦) في ص: "أناف فلان، وأناف البناء" بدون زيادة الجار والمجرور.

و"ناف الشيء بنفسه" ^(١) ينوف"، أي: زاد، فالهمزة في "أناف" ليست للتعديّة، بل "فَعَلَ" و"أَفْعَلَ" في هذه المادة بمعنى واحد.

ثم أخذ يبين حكم ^(٢) الخلاف فقال:-

٣٩٠- فَيَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ يَفْشَحُ وَيَسْعُهَا

سَمَا فَتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَلًا

سَلَكَ الناظم رحمه الله تعالى طريق أبي عمرو الدَّانِي رحمه الله في هذا

التقسيم، وهو أنه قَسَمَهَا سِتَّةَ أَقْسَامٍ ^(٣):-

[أقسام ياءات الإضافة بالنسبة لما بعدها]

وذلك أن ياءات الإضافة لا تخلو أن تقع قبل همزٍ أولاً.

فإن وقعت قبل همز: فإما همز قطع، أو همز / وصل.

ثم همز القطع: إما مفتوح، أو مضموم، أو مكسور.

فهذه ثلاثة أقسام.

وهمز الوصل: إما مصاحب للام التعريف أولاً، فهذان قسمان مع

ثلاثة تقدمت صارت خمسة.

والسادس أن يقع قبل غير همزة.

وبدأ الناظم رحمه الله من ذلك بما بعده همزة مفتوحة لوجهين ^(٤):-

أحدهما: أنه أكثر الأقسام صُوراً .

(١) تحرفت في ص إلى " بنفسه " والمثبت من م و ت.

(٢) في م و ت " ذكر " .

(٣) انظر التيسير ص : ٥٦ وما بعدها.

(٤) انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٠.

والثاني: أن الفاتحين له ثلاثة، وهم الذين عبّر عنهم بـ (سَمَا):
نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وربما وافقهم عليه غيرهم كما سيأتي بيانه إن
شاء الله تعالى^(١).

ثم ثُنِيَ بما بعده همزة قطع مكسورة، لأنه دون ما قبله في الشئيين
المذكورين، فإنه أقلُّ صوراً، وعلى فتحه اثنان من مدلول "سما".

ثم ثَلَّثَ بما بعده همزة مضمومة لِقَلَّتْهُ، ولأنَّ على فتحه من مدلول
"سما" واحداً.

ثم رَبَّعَ بما بعده همزة وصلٍ مصاحبة للام التعريف، لأنه أكثر مما لا لامَ
تعريف معه.

ثم أتى بالقسم السادس.

ثم اعلم أنَّ الغالبَ على ياء الإضافة في القرآن العزيز الإسكان^(٢)،
وأكثرُ ما فُتِحَ منها ما وقع قبل همز القطع، وكان السبب في التخلص من المد
لو سُكُنَتْ ولم تفتَح.

قال أبو بكر بن مجاهد في كتابه^(٣): قال الفرّاء: ولم أرَ ذلك أن العرب
تُسْتَحِبُّ نَصْبَ الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، قال الفرّاء:
ولم أرَ ذلك عند العرب رأيتهم يُرْسِلُونَ الياء، فيقولون: "عندي أبوك"، ولا
يقولون: "عندي أبوك"، إلا أن يتركوا الهمزة، فيجعلوا الفتحة في الياء في

١ (سيأتي في البيتين: ٣٩٨ - ٣٩٩.

٢ (انظر النشر ١٦٢/٢، والإضاءة ص: ٦٧.

٣ (يعسني ككتاب الياعات الذي أشار إليه مسبقاً أنظر ص: ١٦٢، من هذه الرسالة، والكتاب المذكور لا
يعرف عنه شيء. وقد نقل أبو شامة كلام ابن مجاهد في إبراز المعاني ٢/٢٣٠.

هذا ومثله^(١)، قال أبو بكر بن مجاهد^(٢): فأما قولهم: "لي ألفان"، و"لي أخوان"^(٣) كفيلان"، فإنهم ينصبون في هذين لِقَلَّتَهُمَا^(٤).

قال أبو شامة: يعني قِلَّة حروف الكلمتين: "لي" و"لي"^(٥)، فحيث تقل الحروف يحسُنُ الفتحُ مالا يحسُنُ في كثيرهما.

قال: وقد أفادنا ما حكاه عن الفراء أن معظم العرب على الإسكان، وأن من فتح عنهم فأكثر فتحه فيما بعده همزة قطع، وأما ما بعده همزة وصلٍ فلا، لأنه يلزم من إسكان الياء المدّ في القطع دون الوصل.

قال: ومذهب [أكثر]^(٦) القراء عَكْسُ ذلك، وهو اختيار الفتح قبل لام التعريف لتظهر الياء ولا تحذف لالتقاء الساكنين.

وفيما بعده همزة وصل بغير لام من الخلاف نَحْوُ مما بعده همزة قطع، ولعل سببَهُ أن همزة لام التعريف مفتوحة، فكأن فتحها نقلت إلى الياء،

١ (في جميع النسخ " فيحركوا الفتحة في الياء " وفي إبراز المعاني " فيحولوا الفتحة في الياء " والمثبت من معاني القرآن.

٢ (قوله " قال أبو بكر بن مجاهد " كذا في جميع النسخ وكذا في إبراز المعاني وحذفها أولى لأن الكلام لم يزل للفراء والله أعلم.

٣ (في إبراز المعاني " وفي أخوأي " وفي معاني القرآن " وفي أخواك "!

٤ (معاني القرآن للفراء ٢٩/١ - ٣٠.

٥ (في جميع النسخ " ولي " والمثبت من إبراز المعاني.

٦ (زيادة من إبراز المعاني وهي أصوب، لأن همزة يسكن أربع عشرة ياء بعدها لام تعريف كما سيأتي إن شاء الله.

وهمزة الوصل في غيرها مكسورة أو مضمومة، وقد أشار أبو عبيد^(١) إلى قريب من هذا الفرق في سورة الصف^(٢).

وقد اعترض أبو شامة على الناظم فقال:

والخلاف في هذا الباب جميعه في الفتح والإسكان، وليس أحدهما ضدًا للآخر، فكان الواجب عليه في اصطلاحه / أن ينص في كل ما يذكره على القراءتين معاً، لكن ذلك كان يطول عليه، فاكتفى بدلالة النظم في جميع السباب على ذلك، فإنه تارة ينص على الفتح، وتارة على الإسكان، ففهم من ذلك الأمران^(٣).

وأيضاً فإن ياء الإضافة إذا ثبتت فلا تخلو من أحد شيئين: إما فتح أو سكون، إلا ما جاء في قراءة حمزة في: ﴿بِمُصْرِحِيَّ﴾^(٤)، وقراءة غيره في ﴿يَا بُنَيَّ﴾^(٥) كسراً وسكوناً.

فلما انحصرت في هاتين الحالتين، عُلِمَ أن من نص له على الفتح؛ تَعَيَّنَ لغيره الإسكان، ومن نص له على الإسكان؛ تَعَيَّنَ لغيره الفتح.

فقوله: (فَتَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ بَفَتْحٍ وَتَسْعُهَا)، أي: فمن جملة مائتي الياء والاثنتي عشرة ياء التي اختلف فيها القراء تسع وتسعون ياء وقعت قبل همزة قطع مفتوحة.

(١) في جميع النسخ "أبو عبد الله" والمثبت من إبراز المعاني، وأبو عبيد هو القاسم بن سلام وقد تقدمت ترجمته، وله مصنف في القراءات يبدو أنه مفقود منذ زمن، قال الذهبي: له مصنف في القراءات لم أره اهـ، السير ٤٩١/١٠، وقد جمع الطالب عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي ألقى اختياراً لأبي عبيد القاسم بن سلام في القراءات، ونوقشت رسالته في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٢١ هـ، ولما تطبع الرسالة بعد.

(٢) إبراز المعاني ٢/٢٣٠ - ٢٣١.

(٣) إبراز المعاني ٢/٢٣١.

(٤) إبراهيم: ٢٢، فإنه قرأها بكسر الياء، والباقيون بفتحها. انظر التيسير ص: ١٠٩.

(٥) من مواطنها هود: ٤٣، وهناك قراءة ثالثة بفتح الياء قد تقدم تفصيل ذلك، انظر ص: ١٥٧ والتعليق هناك.

ولم يحتج أن يبينه على كون الهمزة مقطوعة لقوله: (يفتح) إذ لا تثبت همزة متحركة في الوصل إلا همزة القطع؛ فاستغنى بذكر حركتها عنها لأنها لازمتها، فاستغنى باللازم عن الملزوم.

فأخبر عن رمز له بكلمة: (سَمَا) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو أنهم فتحوا هذا النوع جميعه، إلا مواضع فإنها لم يفتحها هؤلاء وحدهم، بل قد يزيد معهم غيرهم، وقد ينقص منهم بعضهم، وقد يختلف في ذلك عن بعضهم، كما سيأتي بيان جميع ذلك إن شاء الله تعالى، وإليه أشار بقوله: (إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَلًا)، أي: أهملت وتُرِكَت من هذه القاعدة المذكورة للدلول سَمَا.

و"الهمل" جمع: "هامل"، و"الهامل": البعير المتروك بلا راع^(١)، يُقال: "حمل هامل من إبل هُمَل"، و"هوامل" و"هَمَل"، و"قد هُمِل" إذا تُرك بلا راع، والشيء الهَمَلُ هو السُدى^(٢)، والسُدى المتروك، قال تعالى: ﴿أَنْ يَتْرَكَ سُدًى﴾^(٣) فشبه الناظم ما خرج عن الضابط المذكور [بالإبل الهمل لخروجها عن ضابط هذا النوع من الياء]^(٤).

[توجيه الفتح والإسكان في هذا النوع من ياء الإضافة]

والوجه لمن فتح هذا الباب قبل همزة القطع: أنه الأصل على المشهور^(٥)، ولأن الياء خَفِيفَةٌ فإذا جاورت^(٦) الهمزة ساكنة، ازداد خفاؤها فقويت بالحركة، وكانت فتحةً لأنها حركة خفيفة.

١ (انظر لسان العرب (همل) ٧١٠/١١ ، والقاموس المحيط ص : ٩٦٧ .

٢ (انظر المصدرين السابقين .

٣ (سورة القيامة : ٣٦ .

٤ (زيادة للإيضاح .

٥ (انظر شرح الهداية ١/١٥٨ ، وتقدم قول الدمياطي " الإسكان في ياء الإضافة هو الأصل الأول لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان " الإتحاف ١/٣٣٣ بتصرف يسير .

٦ (في ص " جاوزت " وهو تصحيف .

والوجه لمن أسكنها: طلب الخفة^(١)، فإن حرف العلة تستقل عليه الحركة وإن كانت خفيفة^(٢) في نفسها.

قوله: (فَتَسْعُونَ) مرفوع بالابتداء، و(مَعَ هَمْزٍ) صفة له، و(بَفَتْحٍ) صفة لهمزة، فيتعلقان بمحذوف على القاعدة المعروفة، (وَتَسْعُهَا) عطف على (فَتَسْعُونَ)، و (هَا)^(٣) تعود على التسعين لأنها بعضها، أو تعود على الياءات لملاستها لها، وفي هذا المبتدأ قولان: -

أحدهما: هو مقدر، أي: فمن الياءات المختلف فيها بين القراء التي وعدت بحكاية الخلف فيه تسع وتسعون .

الثاني: أنه الجملة من قوله: (سَمًا فَتَحُهَا)، أي: ارتفع لوضوحه واشتغاره لغة، لأن فيه تقوية للحرف الخفي.

وعلى القول الأول تكون هذه الجملة مستأنفة / ساقها لبيانها على [١ / ٢١٢]
الفتح لما تقدم من قوته.

قوله: (إِلَّا مَوَاضِعَ) استثناء من قوله: (سَمًا فَتَحُهَا)، و(هُمَلًا) صفة لمواضع، أي: إلا مواضع متروكة من هذه الترجمة.

٣٩١ - فَأَرِنِي وَتَفَتِّنِي أَتَبِعْنِي سَكُونُهَا

لِكُلِّ وَتَوَحَّمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

أخير أن هذه الياءات الأربع، وإن كانت قبل همزة قطع مفتوحة مجمع على سكونها، وهي:

قوله تعالى: ﴿ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ في الأعراف^(٤).

(١) انظر شرح الهداية ١/ ١٥٨، إبراز المعاني ٢/ ٢٢٢.

(٢) في ص " خفية " !.

(٣) يعني الضمير في " تسعها " .

(٤) الآية: ١٤٣.

﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ في التوبة^(١).
﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ في مريم^(٢).
﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ في هود^(٣)، فهذه
مُجْمَعٌ عَلَى تَسْكِينِهَا.
والسبب فيه على ما ذكره بعضهم^(٤): المناسبة لما قبلُ أو لما بعدُ،
وذلك أن: ﴿أَرِنِي﴾ بعده: ﴿لَنْ تَرِنَنِي﴾، و﴿فَسَوْفَ تَرِنَنِي﴾ وهما
ساكنتا الياء؛ فَسُكِّنَتْ ياء ﴿أَرِنِي﴾ مناسبة للياءين بعدها.
و أن ﴿تَفْتِنِّي﴾ قبله: ﴿أَتَذِّنْ لِي﴾ وهو ساكن الياء فتبعه
﴿تَفْتِنِّي﴾ في ذلك، وأيضاً فإنه محلُّ وَقْفٍ، والوقف يُسَكَّنُ فيه المتحرك.
وأن ﴿فَاتَّبِعْنِي﴾ قبله: ﴿إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ﴾ وهو ساكن
الياء، فتبعه أيضاً في ذلك، وأن ﴿وَتَرْحَمْنِي﴾ قبله ﴿تَغْفِرْ لِي﴾
وهو ساكن الياء أيضاً.
ومثال ما فَتَحَهُ مدلول "سما" من ذلك: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾^(٥)، ﴿إِنِّي
أَرَى﴾^(٦).

فإن قيل: أي فائدة في ذكره هذه المواضع^(٧) الأربع من بين الياءات
المُجْمَعُ عَلَى سَكُونِهَا؟

(١) الآية: ٤٩.

(٢) الآية: ٤٣.

(٣) الآية: ٤٧.

(٤) انظر اللآلئ الفريدة ٤٥٧/٢.

(٥) منها ما في البقرة: ٣٠.

(٦) منها ما في الأنفال: ٤٨.

(٧) "المواضع" ليست في م و ت، وانظر هذا الاعتراض وجوابه في إبراز المعاني ٢٣١/٢ - ٢٣٢.

فالجواب: إنما خصّها بالذكر لئلا يُلَبَّسَ المختلف فيه بها، وذلك أنّها داخلية في الضابط المذكور، وهو ما بعده همزة قطع مفتوحة، فلولا أنه نصّ على إسكانها لجميع القراء؛ لَتَوَهَّمْ أنّها من جملة العِدَّة فَتُفْتَحَ لمن قاعدته الفتح، فعلم من ذكره لهذه الأماكن الأربعة أن المختلف فيه ما عداها مما بعده همزة مفتوحة، وكذا فعل فيما بعده همزة مكسورة أو مضمومة^(١)، على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

قوله: (فَأَرْنِي) مبتدأ، (وَتَفْتِنِي) عطف عليه، وكذلك (أَتَبِعْنِي) إلا أنه حذف العاطف قبله كنظائر له تقدمت^(٢).
(وَسُكُونُهَا) مبتدأ ثانٍ، و(لِكُلِّ) خبره، وهذه الجملة خبر الأول، و(كُلِّ) مقطوع عن الإضافة.

قوله: (وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ) يجوز أن يكون عطفاً على الأول، وإنما فصل بالخبر بين المبتدأ وما عطف عليه، والتقدير: (فأرني)، و (تفتني)، و(أتبعني)، و (ترحمني) سكونها لكلٍ، ونظيره أن تقول: زيد، وعمر، وبكر أكرمهم، وخالد.

ويجوز أن يكون مبتدأ منقطعاً عما قبله، وخبره مقدّر لدلالة خبر الأول عليه، تقديره: وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ كذلك، أي: سُكُونُهُ لكلٍ. ويجوز أن يكون عطفاً على الضمير المستتر في الخبر، إلا أن فيه ضعفًا عند البصريين، من حيث عدم التأكيد بضمير رفع منفصل أو فاصل^(٣)، ما على أن هذا مقام ضرورة.

(١) كما عدّ المجمع على تسكينه فيما قبل همزة قطع مكسورة في البيتين: ٤٠٤، ٤٠٥، وكما عدّ المجمع

على تسكينه فيما قبل همزة قطع مضمومة في البيت: ٤٠٦.

(٢) كما في البيت: ٣٨٦، وكما سيأتي في الآيات: ٣٩١، ٣٩٧، ٤٠٤ وغيرها.

(٣) انظر الإنصاف للأباري ٤٧٤/٢.

قوله : (وَلَقَدْ جَلَّا) أي: ولقد كَشَفَ^(١)، وفاعله ضمير يعود على السكون، أي: كشف السكون فصاحَ هذه اللُّغة حيثُ اتفق عليه، وقيل: بل فاعله ضمير يعود على [الناظم، أي: ولقد جلا الناظم ذلك، حيث أوضحه هذا الإيضاح، وقيل: بل فاعله ضمير يعود على]^(٢) المذكور^(٣).

٣٩٢- ذُرُونِيْ وَادْعُونِيْ اذْكُرُونِيْ فَتَحَهَا

دَوَاءً وَأَوْزَعَنِيْ مَعًا جَادَ هُطْلًا

أخبر عن رمز له بالبدال المهملة من (دَوَاءً) وهو ابن كثير أنه فتح هذه الياءات الثلاث، وهي:

﴿ ذُرُونِيْ أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ في غافر^(٤).

﴿ ادْعُونِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ فيها أيضا^(٥).

﴿ فَادْكُرُونِيْ أَذْكُرْكُمْ ﴾ في البقرة^(٦).

وفهم أن من عداه يسكنها، ومن جملة من عداه نافع وأبو عمرو.

فابن كثير في هذه على أصله حيث فتحها على قاعدته.

وابن عامر والكوفيون على أصولهم حيث سكنوها.

وأما نافع وأبو عمرو فخرجوا عن أصلهما، والوجه لهما في ذلك على

ما قاله بعضهم^(٧): أن كُلاً من الكلم الثلاث اشتمل على واو جمع بعد

١ (إبراز المعاني ٢/٢٣٢، ولسان العرب (جلد ١٤) ١٥٠/١٤، والقاموس المحيط ص: ١١٤٤.

٢ (ما بين المعكوفين سقطت من ص.

٣ (يقصد بالمذكور الياء في هذه الكلمات الأربع حيث انكشف حكمها واتضح، وراجع إبراز المعاني

٢/٢٣٢.

٤ (الآية ٢٦.

٥ (الآية ٦٠.

٦ (الآية ١٥٢.

٧ (انظر اللائكي الفريدة ٢/٤٥٧.

ضمة، وأن كلاً منهما كثير الحروف، فناسب ذلك ترك الحركة في الياء، وحسنه في ﴿ اذْعُونِي ﴾ أن بعده ﴿ عِبَادَتِي ﴾^(١)، وفي ﴿ اذْكُرُونِي ﴾ أن بعده ﴿ لِي ﴾ وهما ساكنتا الياء، فسكنت ياء ما قبلهما مناسبة لهما.

ثم أخبر عمن رمز له بالجيم والهاء من (جَادَ هُطَلَا) وهما: ورش والبرزي أنهما فتحا الياء من: ﴿ أَوْزِعْنِي ﴾ في النمل^(٢)، وفي الأحقاف^(٣)؛ ولذلك قال: (معاً) تنبيهاً على أنهما في مكانين.

يريد قوله تعالى: ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾. فورش والبرزي على أصلهما، وقالون وقُتِل وأبو عمرو بكماله خرجوا عن أصولهم، والوجه لهم في ذلك كثرة حروف الكلمة^(٤)، وحسنه في التَّمْل أن بعدها ﴿ وَأَدْخِلْنِي ﴾ وهو ساكن الياء.

وفي كلمة الأحقاف أن بعدها: ﴿ لِي ﴾، و﴿ ذُرِّيَّتِي ﴾، و﴿ إِنِّي ﴾، و﴿ إِنِّي ﴾ وكلها ساكنة الياء.

قوله: (ذُرُونِي) مبتدأ، وما بعده عطف عليه، وحذف العاطف من (اذْكُرُونِي)، و(فَتَحُهَا) مبتدأ ثان، و(دَوَاءٌ) خبره، والجملة خبر الأول، وجعل فتح هذه دواء إشارة إلى صحته وشهرته، أي: هو بمنزلة الدواء الذي يُبْرِئُ سقم المرتاب.

قوله: (أَوْزِعْنِي) مبتدأ، و(معاً) حال، وذلك على حذف مضافين، تقديره: وفتح يائي (أَوْزِعْنِي معاً)، فـ (معاً) حال من يائي [أَوْزِعْنِي]^(٥)، وساغ مجيئها من المضاف إليه لأنه مفعول في المعنى.

١ (في اللآلي الفريدة " عبادي " وهو تصحيف.

٢ (الآية : ١٩ .

٣ (الآية : ١٥ .

٤ (انظر اللآلي الفريدة ٤٥٨/٢ .

٥ (زيادة للإيضاح.

ويجوز أن يكون (أَوْزَعْنِي) مفعولاً لفعل^(١) مقدّر، أي: وافتح يائي (أَوْزَعْنِي)، و (مَعاً) حال من (أَوْزَعْنِي)، وإن كان مفرداً لأنه مكرّر في المعنى، أو لأن تقديره (أوزعني)، و (أوزعني)، فحذف أحدهما للدلالة الآخر عليه.

قوله: (جَادَ) فعل ماضٍ، وفيه ضمير يعود على (أوزعني)، ولم يُثنَ^(٢) اعتباراً بلغظه، لأنه لفظ واحد، وإن كان مكرّراً، والجملة من (جَادَ) في موضع الخبر، أي: فَتَحُ يَأْيَ (أوزعني) جَادَ، ومعنى (جَادَ): أمطر، من قولهم: "جَادَ الْمَطَرُ" إذا غَزَرَ مَأْوَهُ وَكَثُرَ سَيْلُهُ^(٣) / .

[١/٣١٣]

و (هُطِّلَ) على هذا تمييز، كقولك: "تَفَقَّ زَيْدٌ شَحْمًا"، و (هُطِّلَ) جمع: هاطل، والهاطل: السحابُ الواكفُ، أي: الغزير المطر، قال الجوهري: سحاب هُطِّلَ جمع: هاطل^(٤).

ويجوز أن يكون (هُطِّلَ) على هذا حالاً على حذف مضاف، أي: جَادَ الفتح ذا هُطِّلَ، أي: ذا سحابٍ كثير المطر غزير الوَبَلِ، وكل هذه استعارة حسنة.

وقيل (جَادَ) من الجَوْدَةِ، أي: جَادَ في نفسه. وقيل: بل هو من الجُود وهو السماحة بالمال^(٥)، ويناسبه قوله: (هُطِّلَ).

(١) "لفعل" سقطت من ص و م.

(٢) تحرفت في ص إلى "يبين" والمثبت من ت وهي غير واضحة في م.

(٣) انظر الصحاح للجوهري (جود) ٣٧/٢، ولسان العرب ١٣٧/٣.

(٤) الصحاح (هطل) ١٥١/٥، وانظر لسان العرب ٦٩٨/١١، والقاموس المحيط ص: ٩٦٦.

(٥) انظر في الوجهين الأخيرين الصحاح (جود) ٣٧/٢، ولسان العرب ١٣٧/٣، وإبراز المعاني ٢٣٣/٢.

وانتصاب (هُطَلَا) على أحد الوجهين المتقدمين الحالية أو التمييز،
فالحالية تحتاج فيها إلى حذف مضاف، والتمييز منقول من الفاعلية، أي:
جاءت سحائبه الهطل. والله أعلم.

٣٩٣- لِيَبْلُونِي مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِع

وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِيِّ ثَمَانٌ تُخَلَا
أخبر عن نافع أنه فتح يائي: ﴿ لِيَبْلُونِي ۖ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ في
النمل^(١)، و﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ۖ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ في يوسف^(٢).

ثم أخبر عنه، أي: عن نافع وعن البصري، وهو أبو عمرو أنهما فتحا
ثمان ياءات، سيأتي بيانها في الآيات الآتية بعد هذا البيت.

فنافع في ﴿ لِيَبْلُونِي ۖ ﴾ و ﴿ سَبِيلِي ۖ ﴾ على أصله.

وابن كثير وأبو عمرو خرجا عنه ، والوجه لهما في ذلك ما تقدم
بيانه^(٣) من كثرة حروف الكلمتين، وأن بعد ﴿ لِيَبْلُونِي ۖ ﴾ وقبله لفظ:

﴿ رَبِّي ۖ ﴾ وهو ساكن الياء، وأن بعد ﴿ سَبِيلِي ۖ ﴾ ﴿ وَمَنْ ۖ ﴾
اتبعني ۖ وهو ساكن الياء أيضاً.

قوله : (لِيَبْلُونِي) مبتدأ على حذف مضافين^(٤)، تقديره: فتح ياء
(لِيَبْلُونِي)، و(مَعَهُ) حال منه، و(سَبِيلِي) فاعل بالظرف.

(١) الآية : ٤٠ .

(٢) الآية : ١٠٨ .

(٣) " بيانه " ليست في م و ت ، والبيان المذكور تقدم في شرح البيت السابق، انظر ص : ١٨٧ .

(٤) في ت " مضاف " .

أو يكون (مَعَهُ) خيراً مقدماً، و (سَبِيلِي) مبتدأ مؤخر، والجملة حال أيضاً، والأول^(١) أولى، (وَلِنَافِعِ) خير المبتدأ، أي: فتح ياء ﴿لَيْبُلُونِي﴾ كائناً معه ﴿سَبِيلِي﴾ مستقر لنافع.

ويجوز أن يكون: (لَيْبُلُونِي) مفعول فعلٍ مقدر، و(مَعَهُ سَبِيلِي)، على ما تقدم^(٢)، (وَلِنَافِعِ) متعلق بذلك الفعل المقدر، والتقدير: افتح ياء (لَيْبُلُونِي) لنافع حالة كونه مَعَهُ (سَبِيلِي) أي: مصاحباً له في فتح يائه أيضاً.
قوله: (وَعَنَّهُ) خير مقدم، و(ثَمَانٍ) مبتدأ، أي: وعن نافع فتح ثماني ياءات.

قوله: (وَلِلْبَصْرِيِّ) خير مقدم، والمبتدأ محذوف، أي: وللبصري مثل ذلك، وحينئذ فتكون هذه الجملة معترضة بين المبتدأ وخبره.
ويجوز أن يكون (وَعَنَّهُ وَلِلْبَصْرِيِّ) كلاهما خيراً عن (ثَمَانٍ)، والتقدير: فتح ثماني ياءات عن^(٣) نافع والبصري، وتعدّد الخبر جائز مطلقاً على الصحيح^(٤).

ويجوز أن يكون من باب العطف على المعنى، إذ لا فرق بين قولك: "عن فلان فتح كذا"، أو "لفلان فتح كذا" في المعنى.
قوله: (تُنْخَلُ) جملة في موضع النعت لـ (فَتْح) المحذوف، أي: اختير فتح هذه الياءات الثمان، وهذا مأخوذ من قولك: "تنخلت فلاناً" أي: اخترته^(٥)، وأصله من نخل الدقيق بالمنخل، أي: اختار جيده من رديئه. [ب/٣١٣]

(١) في ص "والأولى" والمثبت من م و ت.

(٢) على ما تقدم - قبل أسطر - من إعراب (معه) حال و (سبيلي) فاعل بالظرف.

(٣) "عن" ليست في ص.

(٤) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص: ١٧٠.

(٥) في جميع النسخ "اختيرته" وهو تصحيف "اخترته"، ولم أحدهم فسروا نخلته باختيرته، وقد فُسِّرَ بالاختيار في إبراز المعاني ٢/٢٣٣، وعمدة الحفاظ (نخل) ٤/١٥٤، ولسان العرب ١١/٦٥١.

والمشهور (تُنْخَل) مبني للمفعول، ومرفوعة كما تَقَدَّمَ، ضمير الفتح المحذوف، ولو قرئ: (تَنْخَلَا) بفتح الحرفين اللذين كانا مضمومين على أنه مبني للفاعل، وتكون الألف ضمير التثنية يُراد بها: نافع وأبو عمرو، لكان أثبت وأوضح^(١)، أي: تَنْخَلَا فتح هذه الياءات. والله أعلم.

قوله: (ثَمَان) جاء به على إحدى اللغتين، وذلك أن لك في لفظ: "ثمان" دون إضافة لغتين^(٢):-

إحدهما: استعماله استعمال المنقوص القياسي، فتقول: " هذه ثمان من الدراهم"، و"مررت بثمان منها"، و"أخذت ثمانياً منها"، ومنهم من يمنعها من الصرف^(٣)، جعلها كمساجد، وأنشد^(٤):-

يَحْدُو ثَمَانِي مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا

وهو شاذ ضعيف، لأن الألف فيها بدل من إحدى يائي النسبة في الأصل^(٥)، كـ"ثمان" و"شام" في "يمني" و"شامي"، فالأصل "ثَمَنِي"، ولهذا موضع تقرر فيه بأشبع من هذا، أتقنته في كتابي إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل^(٦).

والثانية: حذف الياء^(٧) وجعل الإعراب على النون، قال^(٨):-

١ (انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٣.

٢ (انظر لسان العرب (ثمن) ١٣/٨٠ - ٨١ ، خزانة الأدب ٧/٣٤١ ، تاج العروس ٩/١٥٧.

٣ (انظر الكتاب ٣/٢٣١.

٤ (هذا صدر بيت لابن ميادة وعجزه : حتى هممن بزيغة الإرتاج ، انظر لسان العرب ١٣/٨٠ ، وخزانة الأدب ١/١٦٦ ، والشاهد منه " ثماني " حيث منع هذه الكلمة من الصرف ضرورة.

٥ (انظر القاموس المحيط (ثمن) ص : ١٠٦٧.

٦ (هو كتاب في شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ، وهو فيما يبدو مفقود ، وتقدم الكلام عنه في قسم الدراسة ص: ٤٤.

٧ (في جميع النسخ " سكون الياء " والصواب ما أثبتته للسباق والسباق.

٨ (الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤/١٠٣ ، وخزانة الأدب ٧/٣٤٠ ، والشاهد منه ظهور الحركة على النون وحذف الياء في " ثمان ".

لَهَا ثَنَانًا أَرْبَعٌ حَسَنًا * وَأَرْبَعٌ فَتَعَرُّهَا ثَمَانٌ

ثم أخذ يبين تلك [الياءات] ^(١) الثمان فقال :-

٣٩٤- بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِي بِهَا

وَضِيفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلًا

أي: من تلك الثمان ﴿إِنِّي﴾ الأولان، يريد قوله تعالى: ﴿قَالَ﴾

أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَبْنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾، ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَبْنِي أَحْمِلُ﴾

[الموضعان في سورة يوسف: ٣٦]، فهذا معنى قوله: (الأولان).

وتحرّز بذلك من ثلاثة ألفاظ بلفظ: ﴿إِنِّي﴾ وبعد يائها همزة

مفتوحة، وهي: ﴿إِنِّي أَرَبُ سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾

[يوسف: ٦٩]، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٩٦] فإن هذه الثلاثة يفتحها

مدلول "سما" بكاملهم؛ فلهذا احترز منها.

ومنها أيضاً ياء: (لِي) ^(٢) التي في يوسف، وهي قوله تعالى:

﴿يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

ومنها أيضاً ياء: (ضِيفِي) يريد قوله تعالى في هود ﴿ضِيفِي﴾

[هود: ٧٨].

ومنها أيضاً ياء: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ في [طه: ٢٦]، ومنها أيضاً

﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءٌ﴾ آخر الكهف [الآية: ١٠٢]، فهذه ست ياءات من

الثمان.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) تحرفت في ص إلى "أي" وللتب من م و ت.

قوله: (يُوسُفَ إِنِّي) فيه حذف، وتقديره: منها، أي: من تلك
الياءات الثمان بيوسف ياء كلمتي (إِنِّي) الأولين، فـ(منها) خير مقدّم
حذف للدلالة عليه، و"ياء" هو المبتدأ، وكلمتي (إِنِّي) مضاف إليه،
(والأولين) صفة كلمتي (إِنِّي) ثم حُذِفَ المضافان، أعني: ياء كلمتي
[إِنِّي] ^(١) وقام المضاف إليه مقامه.

قال أبو شامة: ووجه الكلام: "إِنِّي، إِنِّي" الأولان، ولكنه حذف
أحدهما لدلالة المراد من هذا الكلام على المحذوف، وكذا التقدير في نحو
قوله: (وَأَوْزَعْنِي مَعًا)، أي: "أوزعني، أوزعني" معًا، انتهى ^(٢).

قلت: وتقدير المضاف وهو مُثْنًى يغني عن ذلك، وإنما كان يُحتاج إلى
ذلك أن لو لم / يُقدَّر مضافٌ، ولكن لا بد من تقديره.

(وَيُوسُفَ) إما متعلق بمحذوف على سبيل البيان، تقديره: أعني
بيوسف، وإما على أنه حال من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، وهو
"منها".

وأعرب أبو عبد الله (الأُولَانِ) خبر مبتدأ محذوف، أي: هما
الأولان، والضمير أعني: "هما" يعود على الحرفين ^(٣)، ولا حاجة إلى ذلك،
للاستغناء عنه بما ذكرته فإنه أخصر.

قوله: (وَلِي) مبتدأ، خبره مقدّر أيضاً، وثم مضاف محذوف كما
تقدم أولاً، وتقديره: ومنها ياء (لي).

(وَبِهَا) على ما تقدم في (يُوسُفَ) من الوجهين السابقين ^(٤).

١ (زيادة لا بد منها).

٢ إبراز المعاني ٢٣٤/٢ بتصرف يسير.

٣ انظر اللآلئ الفريدة ٤٦٠/٢.

٤ وهما:

١- إما أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف على سبيل البيان تقديره: أعني بها.

٢- أو يكون حالاً من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، وهو (منها) كما تقدم بيانه من الشارح
قبل أسطر.

قوله: (وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي) مثل ما تقدم، أي: ومنها ياء هذه الكلم الثلاث.

وقوله: (تَمَثَّل) مستأنف، ومعنى تمثّل: تشخّص^(١) وحضر، أي: بذكري ذلك مبيناً له تشخّصت هذه الياءات وعُرفت من غيرها، وقد تقدم تفسيره غير مرّة^(٢).

ثم ذكر الياءين المكملتين باقي الياءات فقال:-

٣٩٥- وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ أَذْ حَمَتْ

هَذَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلًّا

أي: ومنها أيضاً ياءان في (اجْعَلْ لِي) يريد قوله تعالى: ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ في آل عمران^(٣) وفي مريم^(٤)، وهاتان مكملتان للثمان.

ثم أخبر عمن رمز له بالألف من: (اذْ)، وبالحاء المهملة من: (حَمَتْ)، وبالهاء من (هَذَاهَا) وهم: نافع، وأبو عمرو، والبيزي أنهم فتحوا أربع ياءات، ذكر منها في هذا البيت ثنتين، وهما: (وَلَكِنِّي) مكررة، يريد قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنِّي أَرْبُكُمُ ﴾ في هود^(٥)، وفي الأحقاف^(٦)، ولذلك قال: (بِهَا اثْنَانِ) والواو في قوله (وَلَكِنِّي) من نفس التلاوة لا للعطف، لأنه أراد بيان^(٧) تلك الأربع.

(١) انظر الصحاح (مثل) ١٠١/٥، عمدة الحفاظ للمصنف ٧١/٤، القاموس المحيط ص: ٩٥١، وقد

ذكروا من معاني "تمثّل": انتصب قائماً، وهو قريب مما ذكره هنا.

(٢) كان آخرها عند شرحه للبيت: ٣٧٤.

(٣) الآية: ٤١.

(٤) الآية: ١٠.

(٥) الآية: ٢٩.

(٦) الآية: ٢٣.

(٧) في ص "يات" - خطأ من الناسخ - والثبت من م و ت.

والاثنتان الباقيتان: ﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ في الزخرف^(١)،

و﴿إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ في هود^(٢)، كما سيأتي ذلك في البيت الآتي.

فقد تحصل من هذه الآيات:

أن أبا عمرو ونافعاً على أصلهما في فتحهما الياء من الكلم الثمان

المعدودة.

وأن ابن كثير خالف أصله في جميعها.

وأن نافعاً، وأبا عمرو أيضاً، والبرزّي على أصولهم في [فتحهم الياء

من الكلم الأربع المعدودة.

وأن قنبلاً خالف أصله فيها.

وأن الباقيين على أصلهم في [^(٣) تسكين الجميع. والله أعلم.

[توجيه إسكان أو فتح الياءات]

والعذر لابن كثير في تسكينه ياء الكلم الثمان^(٤):

أن (إني) —نـ ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي﴾، ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي﴾،

﴿يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ لو فتحها^(٥) لكان في ذلك استثقال الجمع بين فتح الياءين

من كلمة بعد أخرى.

(١) الآية : ٥١.

(٢) الآية : ٨٤.

(٣) ما بين المعكوفتين سقطت من ص والمثبت من م و ت.

(٤) جميع هذه التوجيهات ذكرها صاحب اللآلئ الفريدة ٤٥٩/٢ ، ما خلا توجيه إسكان ابن كثير لياء

"دوني أولياء" في الكهف : ١٠٢ ، وقد استدركه عليه المصنف، كما سيأتي إن شاء الله .

(٥) في ص و م "فتحاً" والضمير في "فتحها" يعود إلى (ياء) "إني" و "لي" والله أعلم .

فإن قيل: لو حرك ياء ﴿إِنِّي﴾، وسكن ياء ﴿أَرْنِي﴾ أحمِلُ في
 الموضعين لكان وافياً بالمقصود^(١) هذا الغرض، فلم خصَّ ياء
 ﴿إِنِّي﴾^(٢) بالسكون، وياء ﴿أَرْنِي﴾ بالحركة؟ وكذلك لو فعل في
 ﴿لِي أَبِي﴾ فلم خصَّ ياء ﴿لِي﴾ بالسكون وياء ﴿أَبِي﴾^(٣) بالحركة؟
 فالجواب: أنه لو فعل ذلك في ﴿إِنِّي﴾ لأدى ذلك إلى توالي أربع
 متحركات، وفي ﴿يَأْذَنَ لِي﴾ يؤدي إلى توالي ست متحركات، بيانه:-

الأول: أنه لو فتح ياء ﴿إِنِّي﴾ / لتوالت حركة النون قبلها،
 وحركتها، وحركة الهمزة، والراء بعدها من ﴿أَرْنِي﴾، فهذه أربع حركات
 متوالية.

وبيان الثاني: أنه لو فتح ياء ﴿لِي﴾ لتوالت حركة الذال،
 والسنون، واللام قبلها، وحركتها، وحركة الهمزة، والباء بعدها من
 ﴿أَبِي﴾ فهذه ست متحركات، ذال ﴿يَأْذَنَ﴾، ونونه، ولام ﴿لِي﴾،
 وياؤه، وهمزة ﴿أَبِي﴾، وياؤه.

وأن ﴿ضَيْفِي﴾ قبله ﴿بَنَاتِي﴾ وهو ساكن الياء.
 وفي كتاب أبي عبد الله: وحسنه أن يعده ﴿بَنَاتِي﴾ ساكن الياء^(٤).
 وهو سبق قلم، فإن ﴿بَنَاتِي﴾ قبله لا بعده، والذي حسن سكون
 ياء ﴿ضَيْفِي﴾ أيضاً كونه محل وقف.

(١) "بالمقصود" ليست في م و ت، والمقصود بهذا الغرض هو عدم الجمع بين فتح ياءين من كلمة بعد
 أخرى لما فيه من الاستقلال.

(٢) في ص "أبي" تصحيف والصواب ما في م و ت.

(٣) في ص "إني" والصواب ما في م و ت.

(٤) اللآلئ الفريدة ٤٥٩/٢.

وَأَنَّ ﴿وَيْسِّرَ لِي﴾ اكْتَنَفَهُ يَاءَاتٍ سَوَاكِنَ، وَذَلِكَ ﴿لِي﴾
 ﴿صَدْرِي﴾، ﴿أَمْرِي﴾، ﴿لِسَانِي﴾، ﴿قَوْلِي﴾، ﴿لِي﴾، ﴿وَأَهْلِي﴾
 فهذه كلها سواكن.

وَأَنَّ ﴿دُونِي﴾ وَقَعَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ وَهُوَ ﴿عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾.
 وسها أبو عبد الله عنه فلم يتعرض له في موضعين:-
 أحدهما: هذا، فلم يذكر توجيهه سكونه لابن كثير^(١).

والثاني: لما عَدَّدَ الياءات، فقال: ثم أخير- يعني الناظم - أن نافعاً وأبا
 عمرو فتحا الياء من قوله في يوسف: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي﴾
 و﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي﴾، وقوله في هود: ﴿فِي ضَيْفِي﴾، وفي طه:
 ﴿وَيْسِّرَ لِي﴾، وهما على القاعدة المذكورة، انتهى^(٢).

فأسقط ﴿دُونِي﴾ من العدد، وكذلك أسقط ياءِي ﴿أَجْعَلْ لِّي﴾
 من العدد أيضاً سهواً، لكنه ذكرهما في توجيه إسكان ابن كثير لهما، ولولا
 أنه حذف تعليل تسكين ابن كثير لياء ﴿دُونِي﴾؛ لجوزت أن يكون النسخ
 أسقطوها عليه، لكن يبعد ذلك كونهم يسقطونها في موضعين، في موضع
 العدد، وفي موضع توجيه إسكانها لابن كثير.

وأما ﴿أَجْعَلْ لِّيَ آيَةً﴾ فوجه تسكينه لها: أن قبل كلٍ منهما في
 السورتين ﴿هَبْ لِي﴾ ساكن الياء.

وأما وجه مخالفة قبل أصله فلأن ﴿وَلَكِنِّي﴾ كثيرة الحروف^(٣)، مع
 ثقل التشديد، ولأن قبل ﴿تَحْتِي﴾، ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مُضَرَّ﴾

(١) انظر اللآلئ الفريدة ٤٥٩/٢.

(٢) اللآلئ الفريدة ٤٥٨/٢ - ٤٥٩.

(٣) شرح الهداية ١٦٠/١.

وهو ساكن الياء، ولأن في تسكين ﴿إِنِّي أَرَىٰكُمْ﴾ الجمع بين اللغتين في المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله: ﴿وَإِنِّي أَخَافُ﴾.

فإن قيل: لم خص الأول بالإسكان دون الثاني، ولو عكس لأدّى ذلك إلى الغرض المذكور؟.

فالجواب: أن الكلمة الأولى التي دخلت عليها ﴿إِنِّي﴾ أكثر حروفاً من الكلمة الثانية التي دخلت عليها ﴿إِنِّي﴾ الثانية كذا قالوه^(١).

وفيه نظر:

فإن ﴿إِنِّي﴾ الأولى دخلت على ﴿أَرَىٰ﴾، والثانية دخلت على ﴿أَخَافُ﴾، و ﴿أَخَافُ﴾ أكثر حروفاً من ﴿أَرَىٰ﴾ لفظاً، لأن ﴿أَخَافُ﴾ أربعة، و ﴿أَرَىٰ﴾ ثلاثة، وإن كان أصله أربعة إلا أن الاعتبار باللفظ.

فإن قيل: ﴿إِنِّي﴾ الأولى دخلت على جملة: ﴿أَرَىٰكُمْ﴾ فضمير المفعول وهو (كُمْ) محسوب من حروف الكلمة الداخلة عليها (إن)؟

فالجواب: أن الثانية / دخلت على ﴿أَخَافُ﴾ وما تعلق به، وهو [١/٢١٥]

﴿عَلَيْكُمْ﴾، كما دخلت الأولى على ﴿أَرَىٰ﴾ ومفعوله.

إلا أن يقال: لما كان مفعول ﴿أَرَىٰ﴾ ضميراً متصلاً؛ عدّ من جملة الكلمة بخلاف ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فإنه ليس شديد الاتصال؛ ولذلك يسمّى القراء نحو ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾^(٢)، و﴿مَنْسِكَكُمْ﴾^(٣)، و﴿جِبَاهُهُمْ﴾^(٤)، و﴿وُجُوهُهُمْ﴾^(٥) كلمة واحدة، وقد تقدم بيان ذلك في باب الإدغام الكبير^(٦).

١ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٥٩/٢ .

٢ (المدثر : ٤٢ .

٣ (البقرة : ٢٠٠ .

٤ (التوبة : ٣٥ .

٥ (منها آل عمران : ١٠٦ .

٦ (انظر العقد النضيد ٤١١/١ ، وكلمة " الكبير " ليست في م و ت .

قوله: (وَيَاءَانِ) مبتدأ، والخبر مقدّر كنظائره، أي: ومنها ياءان، وقوله: (فِي اجْعَلْ لِي) في موضع رفع نعتاً لياء "كان"، أي: ياءان كائنتان في لفظ (اجْعَلْ لِي) يريد أنها كرّرت مرتين، مرة في آل عمران، وأخرى في مريم.

قوله: (وَأَرْبَعٌ) مرفوع بفعل مقدّر مبني للمفعول.
والتقدير: وَقُتِحَتْ أَرْبَعٌ من ياءات الإضافة، و(إِذْ) تعليل لذلك المقدّر، وقد تقدم أن إذ الظرفية تُشرب معنى التعليل^(١) كقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾^(٢).

و(حَمَتْ) فيه ضمير يعود على (أَرْبَعٌ)، و(هَذَاهَا) مفعول به، والمعنى: منعت ذوي هداها، أي: المهتدين لفتحها^(٣) من طعن من يطعن عليهم في فتحها لحسن الفتح فيها.
ويجوز أن يكون المعنى: منعت بيائها الحاصل منها من طعن الطاعنين عليه.

وإسناد الحماية إلى البيان الحاصل منها اليها^(٤) مجاز، والجملة من (حَمَتْ هَذَاهَا) في موضع خفض بالإضافة.

قوله: (وَلَكِنِّي) يجوز أن يكون بدلا من (أَرْبَعٌ)، وسوّغ ذلك كون البدل وافياً بالمبدل منه، فإن (وَلَكِنِّي) اثنتان، (وَنَحْنِي)، و(إِنِّي أَرَاكُمْ) أربع.

١ (انظر معني اللبيب ٩٦/١، وتقدم كلام المصنف عند شرحه للبيت ٦، العقد النضيد ٣٥/١.

٢ (الزعرور : ٣٩، والشاهد من الآية "إذ" بمعنى التعليل، انظر الدر المنثور ٥٩٢/٩.

٣ (في جميع النسخ "لما فتحها"، والثبت هو الصواب، وانظر إبراز المعاني ٢٣٥/٢.

٤ (في ص "الها" ١١.

ويجوز أن يكون (وَلَكِنِّي) مبتدأ محذوف الخبر، وثم مضاف محذوف تقديره: ومنها ياء كلمتي (وَلَكِنِّي).

قوله: (بِهَا اثْنَانِ) مبتدأ وخبر، والضمير في (بِهَا) عائد على (وَلَكِنِّي)، وثم مضاف محذوف، أي: وبكلمتيها اثنان، أي: ياءان، وذكر باعتبار لفظ الياء، ولو أثبت باعتبار الكلمة فقال: "بها اثنان" لجاز لولا النظم.

قوله: (وَكَلَّا) صفة لاثنان، فالألف ضمير الاثنين، يعني: أنهما لزموا الكلمتين المذكورتين حيث أثبتا ولم يحذفا.

ثم ذكر تنمة أربع الياءات فقال :-

٣٩٦- وَتَخَسِّي وَقُلْ فِي هُودٍ إِنِّي أَرَاكُمُ

وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُودٍ هَادِيَهُ أَوْصَلَ

قوله: (وَقُلْ فَطَرَنَ)، أي: من رَمَزْتُ له بالهاء والألف من (هَادِيَهُ أَوْصَلَ)، وهما: البزّي ونافع فتحا الياء من: ﴿ فَطَرْنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ في سورة هود^(١).

ولفظ الناظم بـ (فَطَرَنَ) محذوف الياء ساكن النون لأنه لو أثبت الياء لَتَوَالَى أربع متحركات، وذلك لا يتأتى في هذا النظم، لأن بحر الطويل^(٢) لا يستقيم فيه وزناً توالي أربع حركات، ويستقيم توالي ثلاث منها.

(١) الآية: ٥١.

(٢) البحر الطويل هو أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها في أشعار العرب القدماء وأصل تفاعيله كما يلي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وقوله " لا يستقيم فيه وزناً توالي أربع حركات " وذلك لأن الواو من فعولن والألف من مفاعيلن لا يصح حذفها، انظر كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل لمحمود مصطفى ص: ٣٧-٤٠.

ونافع والسبزي على أصلهما، وأبو عمرو وقنبل خالفاه، والوجه [٣١٥/ب] لهما في مخالفته: كثرة حروف الكلمة المذكورة^(١)، وأيضاً فإن تحريك الياء يؤدي إلى توالي ثمان حركات^(٢) وهي حركة الفاء، والتاء، والراء، والنون، والياء من ﴿فَطَرَنِي﴾ والهمزة، والفاء واللام من ﴿أَفَلَا﴾ فترك لذلك. وهذه كلها أمور تحسينية، والأصل المعتمد عليه إنما هو اتباع الأثر، وهذا أدل دليل على أن القراءة سنة متبعة ليست بالرأي والقياس^(٣).

قوله: (وَتَحْتِي) عطف على (وَلَكِنِّي) فيكون إما بدلاً، وإما مبتدأ خبره مُقَدَّر، أي: ومنها ياء كلمة (تَحْتِي).

قوله: (وَقُلْ فِي هُودٍ إِنِّي)، (إِنِّي) أيضاً إما معطوف، وإما مبتدأ، ويكون قوله (قُلْ) على قولنا بالبدلية معترضاً، وكذا إذا قلنا بالعطف.

فإن قلنا: إنه مبتدأ مستأنف وخبره مُقَدَّر، -أي: ومنها ياء كلمة (إِنِّي أَرَاكُمْ)- فيكون غير معترض، وتكون الجملة في محل نصب بالقول، و(فِي) بيان، أي: أعني في هود.

قوله: (وَقُلْ فَطَرَنُ) أي: قل منها ياء كلمة (فَطَرَنُ)، فيجب أن يكون مبتدأ، ولا يحسن فيها أن يكون بدلاً كالتي قبلها، إذ ليست هي من جملة الأربع، لأن الأربع^(٤) انقضت عند قوله: (إِنِّي أَرَاكُمْ)، ولذلك أتى برمز جديد، ويكون (هَادِيهِ أَوْصَلَا) جملة مستأنفة جيء بها للثناء، والضمير في (هَادِيهِ) للفتح المراد من سياق الكلام.

(١) انظر شرح الهداية ١/١٦٠، اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٠.

(٢) في م " متحركات ".

(٣) في ت " ولا بالقياس "، وفي هذا يقول الشاطبي -: وما لقياس في القراءة مدخل * فدونك ما فيه

الرضا متكفلاً، البيت: ٣٥٤

(٤) " لأن الأربع " سقطت من ص.

ويجوز أن يكون (فَطَرَنُ) مبتدأ على حذف مضاف ، والخبر هو الجملة من قوله: (هَادِيهِ أَوْصَلًا) ، والتقدير: وَفَتَحُ يَاء (فطرن) هَادِيهِ، أي: ناقلة أوصله^(١)، أي: ناقلة نقله إلينا كما أخذه عن مشايخه، وتقدم نظير ذلك في قوله: (هَادِيهِ رُقْلًا)^(٢).

قوله: (فِي هُودَ) إما حال، وإما بيان، أي: أعني في هود، والجملة في محل نصب بـ "قُلْ" أيضاً.

٣٩٧- وَيَحْزُنُنِي حَرَمِيَّهُمْ تَعْدَانِي

حَشَرْتَنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلًا

أخبر عَمَّنْ رمز له بكلمة (حَرَمِي) وهما: نافع وابن كثير أهما فتحا ياء هذه الكلم الأربع، وهي:

﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ في يوسف^(٣)، ﴿ أُنْعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ ﴾ في الأحقاف^(٤)، ﴿ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى ﴾ في طه^(٥)، ﴿ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ في الزمر^(٦).

فنافع وابن كثير في فتحها على أصلهما، وأبو عمرو خالف أصله فيها^(٧) والعذر له في ذلك: كثرة حروف الكلم الأربع^(٨).

(١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٥.

(٢) في البيت: ٣٧٩.

(٣) الآية: ١٣.

(٤) الآية: ١٧.

(٥) الآية: ١٢٥.

(٦) الآية: ٦٤.

(٧) فيها " ليست في ص.

(٨) انظر شرح الهداية ١/١٦٠ ، اللآلئ الفريدة ٢/٤٦١.

واعلم أن الناظم من حين ذكر: (ذُرُونِي إِلَى تَأْمُرُونِي) في آخر هذا البيت، ذكر الياءات التي نقص مدلول "سما" من فتحها، وإذا اعتبرتها وجدتها أربعاً وعشرين ياء^(١).

ومن هنا يذكر الياءات التي زاد مع مدلول "سما" على فتحها غيرهم، ولقد أجاد في ذلك رحمه الله، فإن البداءة بالأكثر أهم.

قوله: (وَيَحْزُنُنِي) مفعول مُقَدَّم على حذف مضاف، أي: وَفَتْحَ ياء (يَحْزُنُنِي) حَرْمِيهِمْ، فـ (حَرْمِيهِمْ) فاعل بذلك الفعل المحذوف^(٢) ./ [١/٣١٦]

وقوله: (تَعِدَانِي، حَشَرْتَنِي، تَأْمُرُونِي) معاطيف على المفعول بحذف المضاف، وإنما حذف عاطفها للدلالة عليه.

ويُقرأ: (حَشَرْتَنِي أَعْمَى) بدون همزة قطع، فيجوز أن يكون حذف همزة القطع ضرورة، وقد قرئ شاذاً: ﴿ إِنَّهَا لَحْدَى الْكَبِيرِ ﴾^(٣) أي: لإحدى.

وأن يكون سَكَنَ الياء، ونَقَلَ حركة الهمزة إليها وحذفها. ويجوز أن يكون (تَعِدَانِي) وما بعده مفعولالـ (وَصَّلا)، أي: وَصَّلَ فَتَحَ (تَعِدَانِي)، و (حَشَرْتَنِي)، و (تَأْمُرُونِي). و (وَصَّلا) مستأنف على كلا الإعرابين، وألفه يجوز أن تكون للإطلاق على أن فاعله ضمير يعود على (حَرْمِيٍّ)، وإن كان مدلوله مثني اعتباراً بلفظه، وأن تكون للتثنية اعتباراً بمدلوله فإنه دال على اثنين. ثم ذكر مَنْ زاد مع مدلول "سما" على فتح الياءات الواقعة قبل همزة مفتوحة فقال:-

(١) انظر اللاكئ الفريدة ٤٦١/٢.

(٢) في ت " المفعول " وهو تحريف.

(٣) المدثر: ٣٥ وفي السبعة لابن مجاهد، أن هذه قراءة ابن كثير، وعزاها في الدر المنصور ٥٥١/١٠، إلى نصر ابن عاصم وابن محضن وقال:- (وتروى عن ابن كثير) ص: ٦٥٩ وانظر البحر المحيط ٣٣٦/١٠. وهذه القراءة شاذة إذ لم يذكرها صاحب النشر ولا غيره من الكتب المعمول بها اليوم والله أعلم.

٣٩٨- أَرْهَطِي سَمًا مَوْلَى وَمَالِي سَمًا لَوَى

لَعَلِّي سَمًا كُفُؤًا مَعِيَ نَفَرُ الْعُلَا

أخبر عمن رمز له بكلمة: (سَمًا)، وبالميم من (مَوْلَى) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن ذكوان أنهم فتحوا ياء (أَرْهَطِي) من قوله تعالى: ﴿ أَرْهَطِي-أَعِزُّ عَلَيْكُمْ ﴾ في هود [الآية: ٩٢]، فزاد مع مدلول "سما" ابن ذكوان.

ثم أخبر عمن رمز له بـ (سَمًا) وباللام، وهم: الثلاثة المذكورون^(١) أولاً وهشام أنهم فتحوا (مَالِي) من قوله تعالى: ﴿ مَا لِي-أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾ في غافر [الآية: ٤١]، فزاد معهم هشاماً.

ثم أخبر عن "سما"، وعن من رمز له بالكاف، وهم المذكورون، وابن عامر أنهم فتحوا ياء (لَعَلِّي) وذلك وارد من^(٢) الكتاب العزيز في ستة أماكن:

الأول: ﴿ لَعَلِّي-أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ ﴾ في سورة يوسف [الآية: ٤٦].

الثاني: ﴿ لَعَلِّي-ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ في طه [الآية: ١٠].

الثالث: ﴿ لَعَلِّي-ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ في القصص [الآية: ٢٩].

الرابع: ﴿ لَعَلِّي-أُطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ في القصص [الآية: ٣٨] أيضاً.

الخامس: ﴿ لَعَلِّي-أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ في المؤمنون [الآية: ١٠٠].

السادس: ﴿ لَعَلِّي-أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ في غافر [الآية: ٣٦].

ثم أخبر عمن رمز له بكلمة (نَفَرُ) والألف من (الْعُلَا) والعين من (عِمَادٌ)^(٣) في البيت الآتي، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحفص أنهم فتحوا ياء (مَعِيَ)، وذلك وارد من الكتاب العزيز في موضعين:

(١) في ص "المذكورة" والمثبت من م و ت.

(٢) في م و ت "في".

(٣) في ص و م "العماد" وهو خلاف لفظ الناظم والمثبت من ت.

الأول: ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ في براءة^(١).

والثاني: ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ في تبارك الملك^(٢).

فمدلول "سما" في جميع ما ذكر من اليباءات على أصولهم، وابن ذكوان، وهشام، وابن عامر بكماله، وحفص خالفوا أصولهم في ذلك.

والعذر لابن ذكوان في ﴿أَرْهَطِي﴾ الجمع بين اللغتين^(٣)، وحسنه مناسبة اليباء في ذلك للكاف المقابلة لها، ولم يلحقه الثلاثة الأول بما كثرت حروفه مراعاة لهذا السبب، أو لكون الهمزة ليست من الاسم، قاله أبو عبد الله^(٤).

وبطئه: أن اليباء تناسب الكاف، أي: كاف الخطاب، لأنها مقابلتها، أي: أن اليباء تدل على التكلم^(٥)، [والكاف على الخطاب، وهما / أمران [ب/ ٣١٦] متقابلان، والكاف مفتوحة ليس [لا فكذا مقابلها]^(٦)، وقوله: ولم يلحقه الثلاثة، أي: لم يلحقه مدلول "سما" بما كثرت حروفه فيسكنون، لأنهم قد سكنوا كلمات كثرت حروفها، لكنهم لم يلحقوا ﴿أَرْهَطِي﴾ بذلك مراعاة لما ذكر من مناسبتها للكاف، أو لكون الكلمة ليست كثيرة الحروف، فإن الهمزة في ﴿أَرْهَطِي﴾ للاستفهام، فليست من جملة الكلمة.

والعذر^(٧) لهشام في ﴿مَالِي﴾: مناسبتها لما سكنت ياؤه في ﴿مَالِي لَا أَرَى إِلَهًا هَذَا﴾^(٨) و﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٩)، فإنه من جملة من

(١) الآية: ٨٣.

(٢) الآية: ٢٨، وقوله تبارك الملك أي سورة الملك والعلماء كثيراً ما يسمون السورة بأول كلمة منها.

(٣) انظر شرح الهداية ١/١٦١.

(٤) في اللآلئ الفريدة ٢/٤٦١.

(٥) في م "التكلم".

(٦) ما بين المعكوفتين ليس في ت.

(٧) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٢.

(٨) النمل: ٢٠.

(٩) يس: ٢٢.

يفتح هاتين الياءين كما سيأتي بيانه^(١)، فلما فتح الياء في هذين المكانين فتحها في هذا أيضاً، وفيه جمع بين^(٢) اللغتين.

والعذر لابن عامر في ياء ﴿لَعَلِّي﴾ في أماكنها الستة: الجمع بين اللغتين، ومناسبتها للكاف كما تقدم، ولم يلحقه مدلول "سما" بما كثرت حروفه لذلك، أو لأنَّ لام "لَعَلَّ" زائدة عند بعضهم^(٣).

والعلة لابن عامر وحفص في فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ في الموضعين: الجمع بين اللغتين، والحمل على كاف الخطاب، وحسنه لحفص مناسبتها لبقية الياءات فإنه يفتح الجميع^(٤).

قوله: (أَرْهَطِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: فتح ياء (أَرْهَطِي)؛ و (سَمَا) جملة فعلية خبره، و (مَوْلَى) تمييز منقول من الفاعلية، أي: ارتفع مولاه وهو قارئه، والمولى: الناصر^(٥)، وجعل قارئه ناصراً له لنقله إياه وذبه عند طعن الطاعنين فيه، ويجوز أن يكون (مَوْلَى) حالاً من فاعل (سما)^(٦) جعله ناصراً لمن قرأ به لصحته.

قوله: (وَمَالِي سَمَا لَوِي) كالذي قبله، واللوى مقصور، وأصله المد، واللواء هو العلم والراية^(٧)، كنى به عن الشهرة، أي: ارتفع لواءه، أو ذو لواء، ونسبة الارتفاع إلى اللواء حسنٌ بديع؛ فإن اللواء يُرفع أمام الجيش، فمن ثمَّ حسن كونه تمييزاً على كونه حالاً.

١ (قوله "كما سيأتي بيانه" ليست في ت، وسيأتي الكلام عليهما عند شرح البيت ٤١٦، ٤١٩).

٢ ("بين" سقطت في م و ت).

٣ (وهم البصريون يرون أن اللام الأولى من لعل زائدة انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢١٨/١، رصف الماني ص: ٣٧٣).

٤ (أي أن حفصاً فتح الياء من "معي" في جميع القرآن. وقد وردت ١١ مرة. كما في معجم الأدوات والضمائر ص ٥٧٣).

٥ (إبراز المعاني ٢/٢٣٦، ولسان العرب (ولي) ٤٠٨/١٥، والقاموس المحيط ص: ١٢٠٩).

٦ (تصحفت في ص إلى "هما").

٧ (انظر لسان العرب (لوي) ٢٦٧/١٥، والقاموس المحيط ص: ١١٩٩).

وكذلك (لَعَلِّي سَمًا كُفْرًا) والكفر المثل^(١)، يقال: "هذا كفر لهذا"، أي: مكافئ له ومماثل، وعني بالكفر هنا القارئ، ومعنى مكافأته له: إقامته الحجة على ما قرأ به.

قوله: (مَعِي) يجوز أن يكون مبتدأ، و[(نَفَرُ الْعُلَا) خبره، ولا بُدَّ من مضافين قبل (مَعِي)، أي: وفتح ياء (مَعِي) ذو نفر لأدلة العلا، ويجوز أن يكون^(٢) (نَفَرُ الْعُلَا) مبتدأ ثانياً، و (عِمَادٌ) في البيت الآتي خبره، والجملة خبر الأول، كذا أعربه أبو شامة، وقال: "أي: هم عماد له في فتحه"^(٣).

يعني: لابد من تقدير ضمير يرجع إلى المبتدأ، ويجوز أن يكون (مَعِي) مفعولاً بفعل محذوف، و (نَفَرُ) فاعله تقديره: وَفَتَحَ ياء معي نَفَرُ الْعُلَا، وأضاف النفر إلى العلا لاتصافهم به والتباسهم به.

٣٩٩- عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ

إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَأَفْقَى مُوَهَّلًا / [١/٢١٧]

(عِمَادٌ) خبر مبتدأ مضمرة، أو خبر^(٤) (نَفَرُ الْعُلَا) كما تقدم، وهو من^(٥) تنمة الرمز في البيت السابق.

ثم أخير عَمَّنْ رمز له بالحاء المهملة، والهمزة، والدال المهملة من (حُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ) وهم: أبو عمرو، ونافع، وابن كثير، فتحوا ياء (عِنْدِي) في القصص، وعبر عنها بقوله (تَحْتَ النَّمْلِ) يريد قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَّلَمَ يَعْلَمُ﴾^(٦)، بخلاف عن ابن كثير^(٧).

١ (انظر الصحاح (كفاً) ٩٩/١، وإبراز المعاني ٢٣٧/٢، والقاموس المحيط ص: ٤٨.

٢ (ما بين الحاصرتين سقطت من م.

٣ (إبراز المعاني ٢٣٧/٢.

٤ (في ص "وخيره" والصواب ما في م و ت.

٥ (من "ليست في ص و ت.

٦ (القصص: ٧٨.

٧ (الخلاف عن ابن كثير ليس على إطلاقه، بل موزع فالبري يقرأ بسكون الياء وقبل بفتحها، انظر التيسير ص: ٥٧ (حاشية)، النشر ١٦٥/٢ والفتح الرحمان شرح كثر المعاني ص: ١٦٠، ويختصر بلوغ الأمانة ص: ٢٤، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص: ١٨٧.

فإن قلت: هؤلاء هم مدلول "سما"، فأبي فائدة لذكره إياهم، مع أنه قد نصَّ أولاً على أن مدلول "سما" يفتحون الياء الواقعة قبل همزة مفتوحة، ﴿عندي﴾ من هذا القبيل؟.

فالجواب^(١): أنه إنما نصَّ لهم على ذلك لجريان الخلاف عن ابن كثير.

فإن قيل: كان يكفي أن يذكر الخلاف عن ابن كثير وحده في هذا الحرف؟.

فالجواب: أنه لو فعل ذلك لتوهم أن نافعاً، وأبا عمرو ممن خرج عن قاعدته فسكن.

و (بِالْخُلْفِ) مختص بالمذكور آخر، ولو كان راجعاً إلى الجميع لقال: "يختلفهم"، ولو كان راجعاً لاثني من الثلاثة لقال: "يختلفهما"، كما تقدم التنبيه عليه.

وأشار بالخلاف المذكور إلى قول الحافظ أبي عمرو: قرأت في رواية أبي ربيعة^(٢) عنه^(٣) بالإسكان، وقرأت في رواية ابن مجاهد وغيره عنه بالفتح، انتهى^(٤).

فإذا أخذ له بالإسكان كان مما نقض فيه مدلول "سما" عن قاعدتهم، وإذا أخذنا له بالفتح كانوا على قاعدتهم من غير نقض.

والعسدر لا يسكن كثير حين سكن الجمع بين اللغتين، وأنه محل وقف فحسن ذلك^(٥).

(١) انظر إرباز المعاني ٢/٢٣٧.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن وهب، أبو ربيعة الربيعي المكي، مؤذن المسجد الحرام، أخذ القراءة عن: البيهقي وقنبل، وروى عنه محمد بن الحسن النقاش، ومحمد بن أحمد الدجواني، وغيرهم، توفي سنة ٢٩٤هـ، طبقات القراء ١/٢٧٤، غاية النهاية ٢/٩٩.

(٣) الضمير يعود لابن كثير رحمه الله.

(٤) عبارة أبي عمرو في جامع البيان كما يلي: - واختلف عن ابن كثير فروى اللهي عن البيهقي، وأبو ربيعة عن البيهقي، وعن قنبل، ومحمد بن موسى الزبيدي، ومحمد بن الصباح وأبو الحسن بن بقره جميعاً عن قنبل إسكاناً، وروى سائر الرواة عن البيهقي وقنبل فتحاً وكذلك روى ابن فليح عنه اهـ، جامع البيان ٥/٤٣١.

(٥) انظر شرح الهداية ١/١٦١، اللالكى الفريدة ٢/٤٦٣.

وإذا عددت الكلم المذكورة من قوله: (أَرْهَطِي...إِلَى مَعِي) وجدت عشراً، وهي ما انضاف فيها إلى مدلول "سما" غيرهم، وأما ياء ﴿عِنْدِي﴾ في القصص فعلى رواية الإسكان عن ابن كثير، تلحق بالأربع والعشرين ياء التي نقص من مدلول "سما" بعضهم، وعلى رواية الفتح عنه يلحق بما لم ينص الناظم عليه.

والحاصل: أن الناظم نصّ على خمس وثلاثين ياء، تفصيله: أنه ذكر أربعاً وعشرين نقص من مدلول "سما" فيها بعضهم، وهي من قوله: (ذُرُونِي) إلى قوله: (تَأْمُرُونِي). وذكر عشراً زاد مع مدلول سما غيرهم، وهي من قوله: (أَرْهَطِي) إلى قوله: (مَعِي).

وذكر أن في (عِنْدِي) خلافاً عن ابن كثير^(١)، فهذه خمس وثلاثون، قد نصّ عليها بخروجها عن القاعدة، حيث نقص من مدلول "سما" بعضهم، أو زاد معهم غيرهم كما تقدمت الإشارة إليه في قوله (إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَلًا)^(٢).

إِ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ الَّتِي قَبْلَ هَمْزَةٍ مُفْتُوحَةٍ، وَلَمْ يَنْصُ عَلَيْهَا النَّاطِمُ
فبقي من التسع والتسعين التي ذكرها في قوله: (فَتَسْعُونَ مَعَ هَمَزٍ بِفَتْحٍ وَتَسْعُوهَا) أربع وستون لم ينصّ على أعيانها هنا، وإنما ذكرها في سورها كما سيأتي، ورأيتُ أن أذكرها هنا، تكميلاً للفائدة، وأذكرها مرتبة على سورها^(٣):-

فمن ذلك في البقرة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الآية: ٣٠]،
﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الآية: ٣٣].

(١) قد تقدم أن الخلاف عن ابن كثير موزع، فاليزي يقرأ بسكون الياء وقبل يفتحها انظر ص: ٢٠٧.

(٢) البيت: ٣٩٠.

(٣) وذكرها أيضاً السخاوي في فتح الوصيد خ (٧٧/١)، والفاسي في اللآلئ ٢/٤٦٣ - ٤٦٥ وراجع أيضاً النشر ٢/١٦٣ - ١٦٧.

وفي آل عمران: ﴿ إِنِّي أَخْلُقُ ﴾ [الآية: ٤٩].

وفي المائدة: ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [الآية: ٢٨] ، ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ﴾ [ب / ٣١٧] [الآية: ١١٦].

وفي الأنعام: ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [الآية: ١٥] ، ﴿ إِنِّي أَرْثُكَ ﴾ [الآية: ٧٤].
وفي الأعراف: ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [الآية: ٥٩] ، ﴿ مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ ﴾ [الآية: ١٥٠].

وفي الأنفال: ﴿ إِنِّي أَرَى ﴾ [الآية: ٤٨] ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [الآية: ٤٨].
وفي يونس: ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ ، ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾ [الموضعان في الآية: ١٥] ^(١).

وفي هود: ﴿ فَإِنِّي أَخَافُ ﴾ [الآية: ٣] ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [الآية: ٢٦] ،
﴿ إِنِّي أَعْظُكَ ﴾ [الآية: ٤٦] ، ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ﴾ [الآية: ٤٧] ، ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾ [الآية: ٨٤] ، ﴿ شِقَاقِي أَنْ ﴾ [الآية: ٨٩].

وفي يوسف: ﴿ رَبِّي أَحْسَنَ ﴾ [الآية: ٢٣] ، ﴿ أَرِنِي أَعْصِرُ ﴾ ،
﴿ أَرِنِي أَحْمِلُ ﴾ [الموضعان من الآية: ٣٦] ، ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ ﴾ [الآية: ٤٣] ، ﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ﴾ [الآية: ٦٩] ، ﴿ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ ﴾ [الآية: ٨٠] ،
﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ [الآية: ٩٦].

وفي إبراهيم: ﴿ إِنِّي أَسْكَنْتُ ﴾ [الآية: ٣٧].

وفي الحجر: ﴿ عِبَادِي أَنِّي أَنَا ﴾ [الآية: ٤٩] ، ﴿ إِنِّي أَنَا الْبَذِيرُ ﴾ [الآية: ٨٩].

وفي الكهف: ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ [الآية: ٢٢] ، ﴿ رَبِّي أَحَدًا ﴾ [الآية: ٣٨] ،
﴿ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴾ [الآية: ٤٠] ، ﴿ رَبِّي أَحَدًا ﴾ ﴿ وَلَمْ تَكُنْ ﴾ [الآية: ٤٢].

(١) ويلحظ أن الشارح قدم جزء الآية على جزءها الآخر وهكذا قد يقدم بعض الآيات على بعض في السورة نفسها وهذا موجود في كتب القراءات.

وفي مريم: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٤٥]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [الآية: ١٨].
وفي طه: ﴿إِنِّي عَانَسْتُ﴾ [الآية: ١٠]، ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [الآية: ١٢]،
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [الآية: ١٤].
وفي الشعراء: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ﴾ [الآية: ١٢]، ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾
[الآية: ١٣٥]، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [الآية: ١٨٨].
وفي النمل: ﴿إِنِّي عَانَسْتُ﴾ [الآية: ٧].
وفي القصص: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [الآية: ٣٠]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٣٤]،
﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ [الآية: ٣٧]، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ﴾ [الآية: ٨٥].
وفي يس: ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ﴾ [الآية: ٢٥].
وفي الصافات: ﴿إِنِّي أَرَى فِي﴾، ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الموضعان من الآية:
١٠٢].
وفي ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [الآية: ٣٢].
وفي الزمر: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٣].
وفي غافر: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ﴾ [الآية: ٢٦]، ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾
مِثْلَ [الآية: ٣٠]، ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ﴾ [الآية: ٣٢].
وفي الدخان: ﴿إِنِّي ءَاتِيكُمْ﴾ [الآية: ١٩].
وفي الأحقاف: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٢١].
وفي الحشر: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٦].
وفي نوح: ﴿إِنِّي أَغْلَنْتُ﴾ [الآية: ٩].
وفي الجن: ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾ [الآية: ٢٥].
وفي الفجر: ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الآية: ١٥]، ﴿رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦]،
فهذه أربع وستون، وتقدم خمس وثلاثون، فذلك تسع وتسعون، قد عرفت
أحكامها وفاقاً وخلافاً.

قوله: (تَحْتَ النَّمْلِ) خير مقدّم، و(عِنْدِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، أي: فتحُ ياء (عِنْدِي) استقرّ تحت النمل.

قوله: (حُسْنُهُ) مبتدأ، والضمير لـ(عِنْدِي) على حذف مضاف، أي: حُسْنُ فتحه، وفي خبره قولان:

أحدهما: أنه الجملة من قوله: (وَافَقَ مُوْهَلًا)، أي: حُسْنُ الفتح المضاف إلى دُرّه وَافَقَ مُوْهَلًا، وفي (مُوْهَلًا) وجهان:

أحدهما: أنه مفعول به، أي: الفتح وافق قارئاً موهلاً، أي: أهلاً للأخذ عنه والتَّمَثُّلَ بين يديه، أو وافق قارئاً ذا أهل، أي: له أدلة وبراهين.

والثاني: أنه حال، أي: مجعولاً أهلاً للموافقة للصواب، من: "أهْلَكَ الله لكذا"، أي: جعلك له أهلاً^(١).

والثاني^(٢): أنه خير المبتدأ.

قوله: (إِلَى دُرِّهِ) أي: حُسْنُهُ كائن إلى دُرِّهِ ومضاف إليه.

وقال أبو عبد الله: (وَحُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ) جملة مستأنفة تتضمن الثناء على الفتح حيث كان الأصل، وكانت الكلمة قليلة الحروف، ساكنة الوسط، والخير منها محذوف، و(إِلَى دُرِّهِ) متعلق به، والتقدير: حُسْنُهُ مضاف إلى دُرِّهِ، و(وَافَقَ) حال من ضمير الخير المحذوف المُقَدَّرُ معه "قد"، يعني: أن حسن الفتح مضاف إلى دره، في حال كونه موافقاً قارئاً موهلاً، أي: مجعولاً أهلاً للأخذ بقراءته، و(بِالْخُلْفِ) حال من فاعل (وَافَقَ)، انتهى^(٣).

فقوله: " والخير منها " / أي: من الجملة، وقوله: " والتقدير حسنه [٢/٣١٨]

مضاف إلى دره "، إن عني بذلك الحذف الصناعي فليس بسديد، لأنه لا

١ (انظر الصحاح (أهل) ٤/٤١٩، إرباز المعاني ٢/٢٣٧.

٢ (أي القول الثاني في خير (حُسْنُهُ)، والضمير في " أنه " يعود على " عندي "، أي: القول الثاني في خير " حسنه " أنه " عندي ".

٣ (اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٥ - ٤٦٦.

يُقَدَّرُ في هذا الباب إلا الكَوْنُ المطلق^(١) لا المقيّد، وإن عني بذلك الحذف لدلالة الكلام عليه جاز، فإنه ليس من باب حذف الكَوْن وإقامة الجار مقامه، إلا أن هذا الحذف لأبَدٌ وأن يكون عليه دليل، كقولك مجيباً لمن قال: "لم ينم أحد في الدار"؟ "بلى زيد في الدار"، أي: نائم جُذِفَ "نائم"، لدلالة كلام النافي عليه.

وكتبي هنا بالذُرُّ عن الكلم المذكورة، أو عن العلم المنقول، وقد كثر وصف الألفاظ بالدر وتشبيهها به، لحسن كونه وصفاً^(٢)، لا سيما إذا نُظِمَ.

٤٠٠ - وَثْنَتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ

بِفَتْحِ أَوَّلِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

لما انقضى القسم الأول وهو ما بعده^(٣) همزة قطع مفتوحة، شرع يذكر القسم الثاني، وهو ما قبل همزة قطع مكسورة، وتقدم^(٤) وجه ترتيبه لذلك.

وأخير أن الذي وقع فيه الخلف من ذلك: ثنتان وخمسون ياءً، وأخير أن مَن أشار إليه بالهمزة، والحاء المهملة من: (أَوَّلِي حُكْمٍ) وهما: نافع، وأبو عمرو أهما فتحا جميع هذا القسم إلا ما استثنى من ذلك، بأن نقص منهما واحد، أو زاد واحد ونقص منها آخر.

وهذا القسم الثالث لم يوجد في القسم الأول، أي: لم ينقص من مدلول "سما" واحد وزاد معهم غيرهم، بل إما ينقص وإما يزيد، وهم الباقون، ولم يذكر أبو شامة هذا القسم الثالث بل ذكر القسمين الأولين وهما: زيادة غيرهما أو نقص واحد منهما، وكان مندرجاً في مسمى الزيادة والنقص، إلا أن التنصيص عليه أوضح.

(١) المراد بالكون الوجود وبالإطلاق عدم التقييد بأمر زائد على الوجود. انظر التصريح بمضمون التوضيح ١٧٨/١.

(٢) تكررت "كونه وصفاً" في م، وفي ت "تكونه وصفاً".

(٣) في ص وم "ما بعد" والثبت من ت وهو الصواب.

(٤) ص: ١٧٨ - ١٧٩.

فقد تقرر أن فاعله نافع وأبو عمرو^(١) فتح ياء هذا النوع، ونقص منهم ابن كثير في هذا القسم، فإنه كان موافقاً لهما في القسم الأول، والعذر له في ذلك: ثقل الكسر في حرف ثقل^(٢)، فلما اجتمع ثقلان أثر إسكان الياء الواقعة قبله، وأما وجه الفتح لنافع وأبي عمرو، ووجه الإسكان للباقيين فعلى ما تقدم^(٣).

وبدأ في القسم الأول بذكر ما أجمع على تسكينه في (فَأَرْنِي وَتَفْتِنِي أَتُبْعِنِي سُكُونُهَا لِكُلِّ) البيت^(٤)، وهنا آخر ذكر ما أجمع على تسكينه كما سيأتي، والعمل الأول أحسن، لأن ذكر الإجماع قبل الخلاف أسهل، ولأنه يلي بيان المستثنى، ومثال ذلك: ﴿ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ ﴾^(٥)، ﴿ فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ ﴾^(٦)، ﴿ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ ﴾^(٧) وسيأتي تكميلها إن شاء الله تعالى.

(وَثَنَانِ) مبتدأ، و (مَعَ خَمْسِينَ) صفة، و (وَبِفَتْحٍ) خبره، و (مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ) بيان.

فإن قيل: هلاً^(٨) جعلها صفة لما قبلها؟

فالجواب: أنه لا يخلو أن يجعله صفة لـ (ثَنَانِ)، أول (خَمْسِينَ) أولهما، لا جائز أن يكون صفة لـ (ثَنَانِ) ولا لـ (خَمْسِينَ)، لأن (ثَنَانِ) و (خَمْسِينَ) كل منهما متصف بكونه مع كسر همزة، فليس وصف أحدهما بذلك بأولى من الآخر، ولا جائز أن يكون صفة لهما، لأن اختلاف الإعراب يمنع من ذلك.

١ (قوله " فاعله نافع وأبو عمرو " كذا في جميع النسخ ومقصوده أن الذي يفتح هذا النوع من الياءات نافع وأبو عمرو.

٢ (انظر الكشف لمكي ٣٢٤/١، وشرح الهداية ١٥٩/١، واللائق الفريدة ٤٦٦/٢.

٣ (قد تقدم ذلك ص: ١٨٢ وغيرها أيضاً.

٤ (رقم: ٣٩١.

٥ (البقرة: ٢٤٩.

٦ (آل عمران: ٣٥.

٧ (الأنعام: ١٦١.

٨ (في م و ت " هل لا " بالفصل.

فإن قلت: اجعلها صفةً لأحدهما واحذف صفة الآخر لدلالة صفة الآخر عليه، قلت: هذا جائز إلا أن فيه تقديرَ مالا حاجةً إليه.
وقوله: (أُولِي) أي: أصحاب حكم وعدل، وقال أبو عبد الله:
"الحُكْم: الحِكمة" (١).

والأول أنسب، أي: أنهم حَكَمُوا بذلك لثبوته وصحته، ونَقَلَهُ عن العدول الثقات، فذكرُ الحُكْم أنسب.

قوله: (سِوَى مَا تَعَزَّلَ) استثناء مما تقدم، وتقدم نظيره وخلاف الناس في سِوَى (٢)، و (مَا) موصولة و(تَعَزَّلَ) صلتها، "وتعزل"، و"انعزل" بمعنى واحد.

وأنشدوا للأخوص (٣): -

يا بَيْتَ عاتِكَةَ الذي اتَعَزَّلَ

حَذَرَ العَدَى وبه الفَوَادُ مُوَكَّلُ

ثم شَرَعَ في ذكر البيئات من هذا القسم الواقع فيها الخلاف فقال: -

٤٠١ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعَنَتِي

وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمَلًا

أخبر أن من رمز له بالهمزة من: (أَهْمَلُ) وهو نافع فتح ياء جميع

هذه الكلم الثمان وهي:

(١) اللآلئ الفريدة ٤٦٦/٢.

(٢) انظر ص: ١٤٣ من هذه الرسالة.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت الأنصاري، شاعر هجاء كان معاصراً لجرير والفرزدق وهو من سكان المدينة، سمي الأخوص لضيق في مؤخر عينيه، جده الصحابي عاصم بن ثابت حمي الدبر، الذي حتمه الدبر (وهي الزنابير والنحل) من المشركين، توفي الأخوص سنة: ١٠٥هـ، انظر طبقات فحول الشعراء ٦٥٥/٢، والشعر والشعراء ٥١٨/١، الأغاني ٢٤٢/٣، خزنة الأدب ١٥/٢، الأعلام ١١٦/٤، وانظر هذا البيت في ديوان الأخوص ص: ١٥٢، معجم الأدباء ٩٦٨/٣، لسان العرب (عزل) ١١/٤٤٠ وفي جسيم النسخ "التي" والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت ذكره لكلمة "تعزل" وهي معروفة عند العرب.

﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ في الحجر^(١).
 و﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ في آل عمران^(٢)، وفي الصف^(٣).
 و﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي أَنْ كُنتُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾ في الشعراء^(٤).
 و﴿ لَعَنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ في ص^(٥).
 و﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ في ثلاث سور: الكهف^(٦)، والقصص^(٧)،
 والصفات^(٨).

وعبر عن هذه الثلاثة [—]^(٩) (وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ)، وإنما
 عبر عنه بذلك لعدم تأني ذكره لـ (ستجدني) في النظم لتوالي خمس
 متحركات فيه، والشعر غير قابل لذلك، وسوغ تعبيره عنها بذلك أنه ليس
 في القرآن ياء إضافة بعدها ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ غير ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾، فلما لم
 يلبس عبر عنه بذلك^(١٠).

فإن قلت: ليس في القرآن العزيز (عِبَادِي) بعده همزة مكسورة؟
 قلت: مراده ﴿ بِعِبَادِي ﴾ وإنما حذف الباء ليتأني له النظم بذلك، ولأنه لما
 لم يكن في القرآن إلا هذا حذف الجار، مع أنه زائد على ماهية الكلمة.
 ومعنى قوله: (أَهْمِلْ) أي: أنه أهمل من القاعدة المذكورة، فإنه
 نقص من الترجمة أبو عمرو، فخالف أصله، ونافع انفرد بفتحها فبقي على
 أصله.

١ (الآية : ٧١ .

٢ (الآية : ٥٢ .

٣ (الآية : ١٤ .

٤ (الآية : ٥٢ .

٥ (الآية : ٧٨ .

٦ (الآية : ٦٩ .

٧ (الآية : ٢٧ .

٨ (الآية : ١٠٢ .

٩ (زدت الباء للإيضاح .

١٠ (انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٩ .

والعذر لأبي عمرو في تسكينه هذه الياءات كثرة حروف كلماتها^(١)،
وتؤكد ذلك في ﴿بَنَاتِي﴾ بأنه جمع لمؤنث، والجمع من حيث هو ثقیل
والتأنيث ثقیل.

وفي ﴿بِعِبَادِي﴾ و ﴿أَنْصَارِي﴾ أهما جمعان وفي ﴿لَعَنَتِي﴾ أهما
مؤنثة.

وفي ﴿سَتَجِدُنِي﴾ نَوَالِي حركات خمس، وفيه الجمع بين اللغتين كما
تقدم واتباع الرواية هو المستند في الحقيقة.

قوله: (بَنَاتِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي ياء (بَنَاتِي)،
و(أَنْصَارِي) عطف عليه، وكذلك (عِبَادِي)، وإنما حذف عاطفه، وياء ما
بعده لفظ (إن شاء)، و(أَهْمِلَ) جملة فعلية خبره، وذكر ضمير
(أَهْمِلَ) اعتباراً باللفظ، لأن ياء من جملة حروف التهجّي وتقدم جواز
تذكيرها وتأنيثها^(٢).

ومعنى قوله: (أَهْمِلَ) أنه [أهمل]^(٣) من ترجمة: (أُولَى حُكْم).

قوله: (بِفَتْح) حال من مرفوع: (أهمل)، /أي: أهملت الياء حال
كونها ملتبسة بفتح جماعة أصحاب حُكْم وعدل.

٤٠٢ - وَفِي إِخْوَتِي وَرَشٌ يَدِي عَنْ أُولَى حِمَى

وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِي الْمَلَأَ

أخبر عن ورش أنه فتح ياء (إِخْوَتِي) من قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ
نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ^(٤).

(١) انظر الحجة للفارسي ٢٥٦/١، شرح الهداية ١٦٠/١، واللائي الفريدة ٤٦٧/٢.

(٢) قد تقدم ذلك غير مرة انظر شرحه للبيت: ٤٩، في العقد النضيد ١٧٦/١ وانظر ارتشاف الضرب ص ٨٨٣.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) يوسف: ١٠٠.

وأن من رمز له بالعين المهملة ، والهمزة ، والحاء المهملة من: (عَنْ أُولَى حَمَى) وهم: حفص، ونافع، وأبو عمرو، فتحوا الياء من (يَدَى) في قوله تعالى ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ ﴾ في المائدة^(١).

وأن من رمز له بالهمزة، والكاف من: (أَصْلُ كَسَا) وهما: نافع، وابن عامر فتحا ياء: (رُسْلَى) من قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾^(٢).

وقد اجتمع في هذا البيت ثلاثة الأقسام التي نبهتك عليها، وهي: نقصان بعض: (أولي حكم)، وزيادة غيرهما معهما، ونقص واحد منهما وزيادة غيره، ففي: ﴿ إِخْوَتِي ﴾ نقص منها قالون وأبو عمرو. وفي: ﴿ يَدَى ﴾ زاد معهما حفص.

وفي: ﴿ رُسْلَى ﴾، نقص أبو عمرو وزاد فيها ابن عامر. فَوَرَّشُ جَرَى على أصله في الجميع. وقالون وأبو عمرو خالفاً أصلهما في: ﴿ إِخْوَتِي ﴾. وأبو عمرو خالفه أيضاً في ﴿ رُسْلَى ﴾، فإن حفصاً وابن عامر، من أهل إسكان ياء الإضافة.

والعذر لأبي عمرو وقالون في تسكين [ياء الإضافة من]^(٣) ﴿ إِخْوَتِي ﴾ من أربعة أوجه:
كثرة حروفها^(٤).
وكونها جمعاً.
وكونها مؤنثاً.
وكونها محل وقف.

(١) الآية: ٢٨.

(٢) المجادلة: ٢١.

(٣) ما بين الحاصرتين ليست في م و ت.

(٤) انظر الحجة لأبي علي ٢٥٦/١، والموضح للشيرازي ٢٦٦/١ واللائق الفريدة ٤٦٧/٢.

والعذر لحفص في فتحة ياء (يَدِي) من وجهين:
قلة حروف الكلمة^(١).

وتناسب ما أضيفت إليه في الموضعين، أي: "أن" اليد في قوله
﴿لَيْنٌ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ﴾ مضافة للكاف، والكاف متحركة؛ فلذا حركت
الياء المضاف إليها "اليد".

والعذر لأبي عمرو في تسكينه ياء ﴿رُسُلِي﴾ من أوجه: كثرة حروف
الكلمة.

وكون الكلمة جمعاً.

وتوالي ضمتين بعدهما كسرة.

وتوالي حركات لو حُرِّكت الياء.

وكونه محل وقف.

والعذر لابن عامر في فتحها: الجمع بين اللغتين بعد اتباع الأثر^(٢).

قوله: (وَفِي إِخْوَتِي وَرَشٌ) يجوز أن يكون جملة فعلية، أي:
فَتَحَ ورشُ الياء في: (إِخْوَتِي)، أي: أوقع الفتح في: (إِخْوَتِي)، أي: في
يائها، وأن يكون جملة اسمية، أي: وفي فَتْحِ ياء: (إِخْوَتِي) ورش، أي: على
ذلك وَرَشَ.

قوله: (يَدِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: فَتَحُ ياء: (يَدِي)
كائن عن أصحاب حِمَى فـ (عَنْ أَوَّلَى) خير المبتدأ، والمعنى أنهم أصحاب
حِمَى، أي: يمنعون ما قرءوا به من طعن الطاعنين لصحة^(٣) الرواية، وكثرة
الدراية^(٤).

١ (انظر معاني القرآن للفراء ٣٠/١ واللائي الفريدة ٤٦٧/٢ .

٢ (انظر اللائي الفريدة ٤٦٧/٢ ، وشرح الهداية ١٦١/١ ولا يخفى أن اتباع الأثر هو الحجة عند الجميع
لأن القراءة سنة متبعة.

٣ (في م و ت " بصحة " .

٤ (انظر اللائي الفريدة ٤٦٧/٢ .

قوله: (وَفِي رُسُلِي) خبر مُقَدَّم على حَذْفِ مضاف، أي: وفي^(١) فتح ياء: (رُسُلِي) أصل، أي: وجود أصل يشير إلى ثبوته واستقراره، لأن الضعيف لا أصل له.

قوله: (كَسَا) جملة فعلية في موضع الصفة لـ (أصل)، و (كَسَا) يتعدى لاثنتين حذف أولهما وثانيهما/.

[٣١٩/ب]

قوله: (وَافِي الْمَلَأ) أي: كسا قارئة الواقي من الملاء، يشير إلى الثناء على فتح هذه الياء، وأن هذا الأصل يَسْتَرُّ^(٢) من قَرَأَ به، و يُزِينه كما يستزين اللابس بالكسوة الحسنة ويستتر بها، ثم بالغ في ذلك بأن جعل هذه الكسوة وافية، أي: سابعةً للابسها، ثم بالغ في ذلك بأن جعلها من هذا الجنس^(٣)، وهو الملاء والملاء جمع ملاءة، والملاءة الملحفة البيضاء^(٤)، فالملاء ممدود، وإنما قصره على حد قوله (أَجْذَمُ الْعُلَا)^(٥)، والملاءة عند العرب أَحَبُّ لباسٍ، لكونها صافية بيضاء، والبياض أحب الألوان إليهم^(٦)، وكل هذه استعارات بديعة.

وقوله: (وَافِي الْمَلَأ) من باب إضافة الصفة لموصوفها في الأصل، إذ التقدير: الملاء الواقي، كقولهم: " جَرْدٌ قَطِيفَةٌ "، و " سَحَقٌ بُرْدٌ "، يريدون: " قَطِيفَةٌ جَرْدٌ " و " بُرْدٌ سَحَقٌ " ^(٧)، وهو عند البصريين مؤول^(٨).

(١) " في " ليست في ت.

(٢) تصحفت في ت إلى " سير ".

(٣) انظر اللآلئ الفريدة ٤٦٨/٢.

(٤) إبراز المعاني ٢٤٠/٢، واللسان (ملأ) ١٦٠/١، والقاموس المحيط ص: ٥٠.

(٥) في البيت الرابع من هذه القصيدة، وقَصْرُهُ للوقف. انظر العقد النضيد ٢٨/١.

(٦) وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم وكفتموا فيها موتاكم " رواه أبو داود (٣٨٧٨)، وابن ماجه (٣٥٦٦)، والترمذي (٩٩٤) وصححه، والحاكم (١٣٤٨) وصححه أيضاً.

(٧) قولهم قَطِيفَةٌ جَرْدٌ أي: قَطِيفَةٌ بِالْيَةِ خَلَقَةٌ، فالجَرْدُ هو الْخَلْقُ كما في القاموس المحيط ص: ٢٤٦، وهكذا السَّحَقُ هو الثوب البالي انظر أوضح المسالك ٩٩/٣ والقاموس المحيط ص: ٨٠٣، وقد تصحفت هذه الكلمة في جميع النسخ إلى " سحو ".

(٨) لأنهم ينعون من إضافة الشيء إلى نفسه وإضافة الصفة إلى موصوفها من هذا الباب، و تأويله عندهم أن يُقَدَّر موصوف أيضاً، أي شيء جَرْدٌ من جنس القطيفة، وشيء سَحَقٌ من جنس البُرْد، انظر الإنصاف للأنباري ص: ٤٣٦ وأوضح المسالك ٩٩/٣.

ولم يعربه أبو شامة^(١) وأبو عبد الله^(٢)، على غير الحال من فاعل:
 (كَسَا)، فيؤول المعنى: أن الأصل كَسَا في حال كونه وافي الملاء،
 وهذا المعنى ليس بباطل، بل المعنى على ما ذكرته من أنه مفعول ثانٍ، والأول
 محذوف، أي: كسا الأصل قارئه وافي الملا.
 وقال أبو عبد الله: وإضافته، أي: إضافة، وافي إلى الملا من باب إضافة
 الصفة إلى فاعلها، انتهى^(٣).

يعني: أن وافي مضاف للملاء، والملاء في الأصل فاعل به، أي: أصل
 كسا في حال كونه وافياً ملاءوه، وهذا يحتاج إلى إيضاح:
 وهو أن اسم الفاعل قد يجري مجرى الصفة المشبهة فيضاف إلى
 مرفوعه، وهو قليل جداً، نحو: "هو منطلق اللسان، ومنبسط الوجه"، وإلا
 فإضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه ممتنعة^(٤)، وقد قرئ: ﴿فَإِنَّهُ عَاثِمٌ قَلْبَهُ﴾^(٥)
 بإضافة (آثم) إلى (قلبه) سلوكاً باسم الفاعل مسلك الصفة المشبهة.

٤٠٣ - وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكَنًا دِينَ صُحْبَةٍ

دُعَاءِي وَأَبَائِي لِكُوفٍ تَجَمُّلاً
 أخير عَمَّنْ رمز له بالبدال المهملة، وبكلمة صحبة من: (دين
 صُحْبَةٍ)، وهم: ابن كثير، والأخوان، وأبو بكر أنهم سكنوا الياء من هاتين
 الكلمتين ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ في المائدة^(٦)، ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾،
 وهو وارد في القرآن الكريم في تسعة أماكن: موضع بيونس^(٧).

١ (انظر إبراز المعاني ٤٢٠/٢، وقد أعربه أبو شامة مفعولاً ثانياً لكسا ثم قال ويجوز أن يكون حالاً اهـ،

وعلى هذا فقول المصنف هنا: ولم يعربه أبو شامة على غير الحال فيه نظر، والله أعلم.

٢ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٦٨/٢).

٣ (المصدر السابق).

٤ (انظر الخصائص ٣٥٥/٢).

٥ (سورة البقرة: ٢٨٣، وهذه قراءة شاذة ولم أجد من أشار إلى هذه القراءة فيما بين يدي من مصادر.

٦ الآية: ١١٦.

٧ الآية: ٧٢.

اثنان بهود^(١).

خمسة بالشعراء^(٢).

واحد بسبأ^(٣).

ثم أخبر عن الكوفيين أنهم سكنوا الياء من هاتين الكلمتين ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ في نوح^(٤)، ﴿ وَاتَّبَعَتْ مَلَّةٌ أَبَايَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ في سورة يوسف^(٥).

وفهم من ذلك أن الباقيين يفتحون الياء من جميع ما ذكر في هذا البيت.

فحصل من ذلك: أن نافعاً، وأبا عمرو على أصلهما في الجميع حيث فتحا الياءات كلها.

وأن ابن كثير على أصله في ﴿ وَأُمِّي ﴾، ﴿ أَجْرِي ﴾ حيث سكنهما، وأنه خالف أصله في ﴿ دُعَايَ ﴾ و﴿ أَبَايَ ﴾ حيث فتحهما، وأن الأخوين، وأبا بكر على أصلهم في الجميع حيث سكنوا الياءات كلها، وأن ابن عامر خالف أصله في الجميع حيث / فتح الياءات كلها.

وأن حفصاً خالف أصله في ﴿ وَأُمِّي ﴾، ﴿ أَجْرِي ﴾ حيث فتحهما، وأنه على أصله في ﴿ دُعَايَ ﴾ و﴿ آبَائِي ﴾ حيث سكنهما، وهذا كله مفهوم من النظم، وإن كان يحتاج في استخراجِه إلى تأمل.

والعلة لمن خالف أصله في شيء من ذلك: إما كثرة الحروف، أو كثرة دَوْر الكلمة كـ (أَجْرِي)، وإما الجمع بين اللغتين^(٦).

(١) الآيتين : ٢٩ ، ٥١ .

(٢) الآيات : ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ .

(٣) الآية : ٤٧ .

(٤) الآية : ٦ .

(٥) الآية : ٣٨ .

(٦) وقد تقدمت الإشارة إلى المصادر التي تحدثت عن هذه العلل غير مرة.

قوله: (وَأَمِّيَّ وَأَجْرِي) مبتدأ، ومعطوف عليه، (وَسُكِّنَا) خبره، ولا بد من مضاف إِمَّا في الأول، أي: ياء (وَأَمِّيَّ) و (وَأَجْرِي) سُكِّنَا، وإما من الثاني، أي: سُكِّن ياءاهما.

قوله: (دِينَ صُحْبَةٍ) يحتمل وجهين^(١):-

أحدهما: أنه منصوب على الحال، وصاحب الحال هو "الإسكان" الذي دل عليه (سُكِّنَا)، أي: حال كون الإسكان دين صحبة، أي: عادة هؤلاء، وعادة بمعنى معتاد، أي: الإسكان معتادهم في نحو ذلك.

الثاني: أنه منصوب على المصدر المؤكّد -نحو: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾^(٢)، و﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٣) - أي: هذه عادتهم ومذهبهم وما يدينون به في قراءة القرآن، أي: أن عادتهم تسكين ياء الإضافة.

فصحبة جَرَوْا في ذلك على طريقهم ومذهبهم.

والدَّيْنُ لُغَةً^(٤) له معان كثيرة ذكرتها في البحر الزاخر، وفي الدرّ المصنّون^(٥)، وفي البيان للغات القرآن^(٦)، وأنشدت على كل معنى شاهداً، [و]^(٧) من جملة تلك المعاني: العادة، وهو المراد ههنا، ومنه قول امرئ القيس^(٨):-

١ (هذان الوجهان على رواية النصب في "دين"، كما في نسخة م - وهي غير مشكولة في ص و ت - وكما مشى عليه أبو شامة في شرحه ٢/٢٤٠، والجعري في شرحه خ(٢٩٦)، وفي بعض روايات القصيد على رفع "دين" كما في شرح شعله ص: ٢٣٦، وسراج القارئ ص: ٨٤ وغيرها، وعلى رواية الرفع يكون "دين صحبة" مبتدأ، خبره "تجملاً" انظر شرح شعله الموضع السابق، والله أعلم.

٢ (التمل : ٨٨، والشاهد من الآية النصب في (صنع) لأنه مصدر موكّد لمضمون الجملة السابقة.

٣ (النساء : ٢٤، والشاهد من الآية مثله في آية التمل لكن النصب هنا في (كتاب).

٤ (" لغة " ليست في م و ت.

٥ (تصحفت في ص إلى " المصور " والمثبت من م و ت، وانظر الدر المصنّون ١/٥٣ - ٥٤.

٦ (انظر نبذة عن هذه الكتب في قسم الدراسة من هذه الرسالة ص: ٤٤-٤٦.

٧ (زيادة للإيضاح.

٨ (هو امرؤ القيس الكندي، وقد تقدمت ترجمته، وهذا البيت من معلقته المشهورة كما في ديوانه ص: ٢٨، وخزانة الأدب ٣/٢١١، وفي جميع النسخ " وحارثها " والمثبت من الديوان وخزانة الأدب، "مأسل": موضع.

كَذِبِكَ مَنْ أُمُّ الْخَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّيَابِ بِمَأْسَلِ

أي: كعادتك، ويدل عليه الرواية الأخرى:

"كدأبك"^(١) من أم الخويرث

والدأب العادة^(٢)، قال تعالى: ﴿كَذَّابٌ ءَالٍ قِرْعُونَ﴾^(٣)، أي:

كعادتهم.

قوله: (دُعَائِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: فتح ياء^(٤)

(دُعَائِي) و (وآبائي) .

و (تَحْمَلًا) خبره، و (لِكُوفٍ) متعلق به، ومعنى تحمّل - بالجمع -

تحسّن من الجمال، وسيأتي موضع آخر يشبه هذا لكنه بالخاء المهملة في سورة النساء^(٥) إن شاء الله تعالى.

والألّف في (تَحْمَلًا) يجوز أن تكون للتثنية عنائد على (دُعَائِي

وآبائي)، وأن تكون للإطلاق، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً راجعاً إلى

ذلك المضاف المقدّر، وهذان الاستعمالان واردان في لسان العرب، وهما:

أنتك إذا حذف مضافاً وأقيمت المضاف إليه مقامه في الإعراب، كان لك بعد ذلك وجهان^(٦):

أحدهما: مراعاة المضاف إليه وهو الأكثر.

والثاني: مراعاة المضاف المحذوف، وقد ورد الاستعمالان في آية

واحدة، وهي قوله عزّ من قائل: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا

بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٧)، أي: وكم من أهل قرية، فحذف "أهل"

(١) في جميع النسخ لدأبك ، والمثبت من الديوان وخزانة الأدب.

(٢) انظر الصحاح (د أ ب) ٨٨/١، اللسان ٣٦٧/١ هذا وقد سقطت مادة (دأب) من عمدة الحفاظ ومفردات الراغب.

(٣) من مواضعها سورة آل عمران : ١١ .

(٤) في م و ت " يائي " .

(٥) يعني في فرش سورة النساء وهو البيت : ٦١١ ، عند قول الناظم:-

.....# سَيُوتِيهِمْ فِي الدَّرَكِ كُوفٌ تَحْمَلًا .

(٦) انظر الدر المصون ٢٤٩/٥ .

(٧) الأعراف : ٤ .

و أقيمت "القرية" مقامه، فراعى "القرية" في قوله: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾،
﴿فَجَاءَهَا﴾، وراعى المضاف المحذوف في قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾
فكذلك ما نحن فيه^(١)، فتأمله فإنه حسن مفيد.

[ب / ٣٢٠] واعلم أن الناظم رحمه الله / عبّر عن أول الباب إلى هنا بالفتح، وفهم منه أن غير المرموز لهم أو غير من سماء يُسَكَّن، وفي هذا البيت وما بعده إلى أن يفرغ من هذا القسم، أعني ما وقع قبل همزة مكسورة، عبّر بالإسكان لمن رمز له أو سماء، ففهم أن غيره له الفتح وكل من الأمرين جائز.
وهذا كما فعل في "باب حروف قرئت مخارجها" فإنه تارة عبّر بالإظهار فيؤخذ الإدغام، وتارة عكس ذلك فعبر بالإدغام^(٢).

واعلم أن تعبيره هنا بالإسكان أول من تعبيره بالفتح، لأنه إذا عبّر بالإسكان؛ أخذ ضده وهو التحريك المطلق، والتحريك المطلق هو الفتح، لقوله في الخطبة:

(وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ)^(٣)

بخلاف ما لو قال: "افتح"، فإنه ليس ضد الفتح عند الناظم الإسكان، بل ضده عنده الكسر، لما تقدم في الخطبة من قوله:

(وَآخِيَتُ بَيْنَ الثُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ)^(٤).

قال أبو شامة: ولو قال موضع: "افتح"، "حرك بفتح"^(٥) لصحّت العبارة، كما عاداته أن يقول في الضم، والكسر، والفتح:

(١) أي إذا جعلنا الألف للثنية تكون عائدة على المضاف إليه وهما هنا: (دعائي و آياتي)، وإذا جعلناها للإطلاق يصح الضمير المستتر في (تجملًا) يعود على المضاف المحذوف وهو ياء كلمتي: (دعائي)، (و آياتي) فتأمل.

(٢) انظر الأبيات من ٢٧٧ - ٢٨٥.

(٣) سقطت (جرى) و (مقيد هو) من م وهذا البيت رقم: ٦٠.

(٤) هذا جزء من البيت رقم: ٦١.

(٥) "بفتح" سقطت من ص.

وَحُرَّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا^(١)
 وَمَحْرَّكَ لِيَقْطَعَ بِكَسْرِ اللَّامِ^(٢)
 وَلِيَحْكُمَ بِكَسْرِ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ^(٣)
 فَإِنْ ضَدَّ ذَلِكَ كُلَّهُ الْإِسْكَانَ لِأَجْلِ لَفْظِ التَّحْرِيكِ، انْتَهَى^(٤).
 وفيما قاله نظر من وجهين:-

أحدهما: أنه لا يحتاج أن يقول: حُرَّكَ بفتح، لأن مجرد التحريك هو
 الفتح، كما عرفته من الخطبة من قوله^(٥):
 (وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ).
 وضد التحريك المطلق هو الإسكان، لقوله في بقية هذا البيت:
 (وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مُنْزِلًا).

وأما تبظيره بقوله: "وَحُرَّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا، وليقطع بكسر
 اللام".

فذاك^(٦)، لأنه لو اقتصر على لفظ لأخذناه فتحا فيفسد المعنى، لأن
 أحداً لم يقرأ بفتح عين (الرُّعْبَ)، ولا بفتح لام (لِيَقْطَعَ).
 والنظر الثاني: أنه قال: والفتح، أي: أنه يُقال: حُرَّكَ بالفتح، وهذا لا
 يوجد^(٧)، ولذلك هو به^(٨) في الأمثلة المنظر بها، وإنما فيها (بِكَسْرِ وَنَصْبِهِ
 يُحَرِّكُهُ) فذكر النصب، وفيه بحث يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى^(٩).

(١) من البيت : ٥٧٢.

(٢) من البيت : ٨٩٣.

(٣) من البيت : ٦٢٠.

(٤) إبراز المعاني ٢/٢٤١.

(٥) "من قوله" سقطت من م وهذا البيت رقم : ٦٠.

(٦) في ص "فدال" والمثبت من م و ت.

(٧) في م و ت "لم يوجد".

(٨) هكذا في جميع النسخ، ولم يتضح لي المراد من العبارة، ولعل المراد ولذلك هو ليس في ... الخ.

(٩) عند شرح للبيت : ٦٢٠.

٤٠٤ - وَحَزْنِي وَتَوَفِّي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ

يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخِّرْنِي إِلَى

أخبر عَمَّن رَمَزَ لَهُ بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ: (ظِلَالٌ) وَهُمْ: الكوفيون وابن كثير، أُنْهَمَ سَكَنُوا يَأْتِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ فِي يُوسُفَ ^(١)، ﴿وَمَا تَوَفَّيْتَنِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فِي هُودَ ^(٢)، وَذَلَّ عَلَى أَنْ مُرَادَهُ الْإِسْكَانَ لِهَؤُلَاءِ، مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ صَدَّرَ بِهِ فَلَا يَزَالُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِضَدِّهِ، وَفُهِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ مَنْ عَدَا هَؤُلَاءِ يُحَرِّكُهُمَا بِالْفَتْحِ. فَتَحْصُلُ: أَنَّ ابْنَ عَامَرَ وَافَقَ نَافِعًا وَأَبَا عَمْرٍو، فَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو عَلَى أَصْلِهِمَا فِي ذَلِكَ، وَابْنُ عَامَرَ خَرَجَ عَنْ أَصْلِهِ حَيْثُ فَتَحَ، وَالباقون على أصولهم حيث سكنوا.

والعذر لابن عامر: الجمع بين اللغتين.

ثم أخبر عن كل القراء أنهم سكنوا تسع/ ياءات من هذا النوع، عدد [٣٢١ / أ] منها في هذا البيت ثلاثاً، وستة في البيت الآتي، وهي: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ فِي الْقَصَصِ ^(٣)، ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثِ سُورٍ سُورَةُ الْأَعْرَافِ ^(٤)، وَالْحَجَرِ ^(٥)، وَص ^(٦).

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ فِي الْمَنَافِقِينَ ^(٧).
﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي﴾ فِي الْأَحْقَافِ ^(٨).

(١) الآية: ٨٦.

(٢) الآية: ٨٨.

(٣) الآية: ٣٤.

(٤) الآية: ١٤.

(٥) الآية: ٣٦.

(٦) الآية: ٧٩.

(٧) الآية: ١٠.

(٨) الآية: ١٥.

﴿ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ في يوسف^(١)،
 ﴿ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾، ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ كلاهما
 في غافر^(٢)، وعبر عن اللتين في غافر بقوله في البيت الآتي: (يَدْعُونَنِي
 وَخِطَابُهُ)، يريد ﴿ يَدْعُونَنِي ﴾ في يوسف، وخطاب ﴿ تَدْعُونَنِي ﴾، وليس
 ﴿ تَدْعُونَنِي ﴾ بخطاب إلا ما ذكرت.

والوجه في اتفاق الكل على تسكين هذه الياءات: الجمع بين
 اللغتين^(٣)، وأحسن من ذلك أن يقال: إن في ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾، و﴿ أَنْظِرْنِي ﴾،
 و﴿ أَخَّرْتَنِي ﴾، و﴿ يَدْعُونَنِي ﴾، و﴿ تَدْعُونَنِي ﴾ غيبة وخطاباً تأكيداً ثقل
 بشيئين^(٤)، وهما: كثرة الحروف^(٥)، والفعلية.

فإن قيل: كان: ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ﴾ أولى بالتسكين مما ذكرت، فإنه
 أكثر حروفاً مع توالي حركات، ومع ذلك فتحة نافع كما مضى؟
 فالجواب: أن ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ فيه السين والتاء مزيدتان، وفيه حذف
 حرف من أصوله^(٦)، وهو الفاء، فإنه من "وجد".

ويقال في: ﴿ ذَرَيْتِي ﴾: إن كثرة الحروف، وتشديد الراء وهي حرف
 تكرير، وتشديد السياء وهي حرف علة، وأن قبله (لي) وبعده (إني)
 (وإني)^(٧)، وهي سواكن فلذلك سكنت ياءه.

فإن قيل: ﴿ بَنَاتِي ﴾ و﴿ أَنْصَارِي ﴾ كثير الحروف^(٨) ومع ذلك
 فتح ياءها نافع كما مر، فهلا سكنتا له كما سكنت ياء ﴿ ذَرَيْتِي ﴾ بجامع
 ما بينها من كثرة الحروف؟

-
- (١) الآية: ٣٣.
 (٢) الموضع الأول في الآية: ٤١، والموضع الثاني في الآية: ٤٣.
 (٣) انظر شرح الهداية ١/١٦١، واللائق الفريدة ٢/٤٦٩.
 (٤) تحرفت في ت إلى "يسر".
 (٥) انظر الحجة لأبي علي ١/٢٥٢.
 (٦) انظر اللائق الفريدة ٢/٤٦٩.
 (٧) "وإني" الثانية سقطت من ص، والمثبت من م وت.
 (٨) في م وت "كثير يا الحروف" ولعله من سهو النساخ.

فالجواب: مَعَ من ذلك ما في ﴿ذَرَيْتِي﴾ من التشديدَيْن اللَّذَيْنِ في حرف التكرير^(١)، وحرف العلة وكل هذه استحسانات، وإلا فالاعتماد في الحقيقة على الرواية.

[الياءات التي قبل همزة مكسورة وخرجت عن الأصل]

واعلم أن الياءات التي نَصَّ عليها الناظم، وهي ما خرجت عن ضابط (أولى حُكْمٍ) زيادةً أو نُقْصَانًا أو بهما، خمس وعشرون ياءً:

أولها ياء ﴿بَنَاتِي﴾: وآخرها ياء: ﴿تَوَفِّيْتِي﴾ فمن هذه الخمس والعشرين تسع خرجت بنقصان فقط، وهي من: ﴿بَنَاتِي﴾ إلى ﴿إِخْوَتِي﴾.

وخمس عشرة خرجت بزيادة فقط وهي البواقي ما عدا ياء:

﴿رُسُلِي﴾.

وواحدة خرجت بزيادة ونقصان معاً، وهي ياء: ﴿رُسُلِي﴾.

وبقي من الاثنين والخمسين ياءً: سبع وعشرون ياءً باقية لنافع وأبي عمرو من غير زيادة ولا نقصان، إلا ما ذكره الناظم رحمه الله تعالى في آخر فصلت^(٢)، وهو قولسه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي﴾^(٣) فإنه أخبر هناك أن فيه خلافاً عن قالون، فإن أخذنا له بوجه الإسكان فيه صحَّ أن يقال: إن مدلول (أولى حُكْمٍ) نقص بعضه، وإن أخذنا له بالتحريك فلا نقص.

١ (أي الراء لأنه حرف تكرر.

٢ (حيث قال : ويا ربّي به الخلف بجلا. انظر البيت : ١٠١٧.

٣ (فصلت : ٥٠٠، وقال ابن الجزري رحمه الله: وأما (إله ربّي إن) في فصلت فهم فيها على أصولهم إلا أنه اختلف فيها عن قالون، فرؤى الجمهور عنه فتحها على أصله، وهو الذي لم يذكر العراقيون قاطبة عنه سواء، وروى الآخرون إسكانها، وهو الذي في تلخيص العبارات والعنوان، وأطلق الخلاف في التيسير والشاطبية وغيرهم... وقال في جامع البيان وقرأها على أبي الفتح في رواية قالون من طريق الخلواني والشمس وأبي نشيط بالوجهين قلت - القائل ابن الجزري - والوجهان صحيحان عن قالون قرأت بهما، وبهما أخذ غير أن الفتح أشهر وأكثر وأقرب عنده، والله أعلم النشتر ١٦٨/٢ - ١٦٩ باختصار، وانظر كلام الداني في جامع البيان ١٧٤/٦ - ١٧٥.

[الياءات التي قبل همزة مكسورة وبقيت على الأصل]

ولا بُدَّ من تعيين السبع / والعشرين ياء التي بقيت كما فعلتُ في [٢٢١ / ب]
القسم الأول؛ لتكمل الفائدة، وأذكرها على ترتيب السور أيضاً^(١):-

فمنها في البقرة: ﴿ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ ﴾ [الآية: ٢٤٩]، ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ ﴾ في [الآية: ٣٥] آل عمران.

﴿ رَبِّيَّ إِلَى صِرَاطٍ ﴾ [الآية: ١٦١] في الأنعام.

﴿ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ ﴾ [الآية: ١٥] ﴿ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ ﴾ [الآية: ٥٣] في يونس.

﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ [الآية: ١٠]، ﴿ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ ﴾ [الآية: ٣٤]

﴿ إِنِّي إِذَا ﴾ [الآية: ٣١] في هود.

﴿ رَبِّيَّ إِنِّي تَرَكْتُ ﴾ [الآية: ٣٧]، ﴿ نَفْسِي إِنْ أَلْفَسَ ﴾ [الآية: ٥٣]،

﴿ رَبِّيَّ إِنْ رَبِّي ﴾ [الآية: ٥٣]، ﴿ رَبِّيَّ إِنَّهُ هُوَ ﴾ [الآية: ٩٨]، ﴿ بِي إِذَا

أَخْرَجَنِي ﴾ [الآية: ١٠٠] في يوسف.

﴿ رَبِّيَّ إِذَا ﴾ [الآية: ١٠٠] في الإسراء.

﴿ رَبِّيَّ إِنَّهُ كَانَ بِي ﴾ [الآية: ٤٧] في مريم.

﴿ لِذِكْرِي ﴾ ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ﴾ [الآية: ١٤-١٥]، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي

﴿ إِذَا ﴾ [الآية: ٣٩-٤٠]، ﴿ وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي ﴾ [الآية: ٩٤] في طه.

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ ﴾ [الآية: ٢٩] في الأنبياء.

﴿ عَدُوِّي إِلَّا ﴾ [الآية: ٧٧]، ﴿ لَا بِيَّ إِنَّهُ كَانَ ﴾ [الآية: ٨٦] في الشعراء.

﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ ﴾ [الآية: ٢٦] في العنكبوت.

﴿ رَبِّيَّ إِنَّهُ سَمِيعٌ ﴾ [الآية: ٥٠] في سبأ.

﴿ إِنِّي إِذَا لَفِي ﴾ [الآية: ٢٤] في يس.

(١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/ ٤٧٠.

﴿مَنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [الآية: ٣٥] في ص.

﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٤٤] في غافر.

﴿رَبِّيَ إِنَّ لِي عِنْدَهُ﴾ [الآية: ٥٠] في فصلت: على أحد الوجهين

لقالون كما تقدم^(١).

وفي كتاب أبي عبد الله: ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ في الزمر، وهو سبق قلم

وصوابه في غافر كما تقدم^(٢).

فهذه هي^(٣) الياءات التي فتحتها نافع وأبو عمرو وحدهما، بخلاف

الخمس والعشرين المتقدمة فإنها خرجت بما تقدم ذكره^(٤).

وأما قوله: (وَأَخَّرْتَنِي إِلَى) فقد^(٥) يلبس بما في سورة الإسراء،

وهو قوله تعالى: ﴿لَنْ أَخَّرَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَخْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ﴾^(٦).

وأجيب عنه: بأنه قد ذكرها في باب الياءات الزوائد^(٧)، وحكم

ياءات الزوائد: أن من أثبتها لا يفتحها إلا في المواضع المستثناة، وهي ثلاثة: -

في النمل^(٨)، والزخرف^(٩)، والزمر^(١٠) ففيها اختلاف، سيأتي ذكر التي

في الزخرف في آخر هذا الباب^(١١)، واللذان في النمل والزمر يأتيان في باب

ياءات الزوائد^(١٢).

(١) انظر ص: ٢٢٩، والتعليق هناك.

(٢) والذي في اللآلئ الفريدة (المحققة) (وفي المومن " أمري إلى الله ")! ولم يشر المحقق إلى اختلاف في

النسخ في هذا الموضع والله أعلم، انظر اللآلئ الفريدة ٤٧١/٢٥.

(٣) " هي " ليست في ت.

(٤) وهي التي خرجت عن ضابط (أولي حكم) زيادة أو نقصاناً أو هماً معها راجع ما سبق ص: ٢٢٩.

(٥) في م و ت " قد ".

(٦) الإسراء: ٦٢.

(٧) في البيت: ٤٢٤، وسيأتي إن شاء الله.

(٨) الآية: ٣٦.

(٩) الآية: ٦٨.

(١٠) الآية: ١٧.

(١١) في البيت: ٤١٨.

(١٢) في البيتين: ٤٢٦، ٤٣٩، إن شاء الله.

قوله: (وَحُزْنِي وَتَوَفِّي) مبتدأ، ومعطوف عليه، و(ظِلَالٌ)
خبرهما، ولا بد من حذف مضافين، من الأول ومن الثاني^(١)، ليتطابق الخبر
والمخبر عنه، والتقدير: وفتح ياءي هذين اللفظين ذو ظلال، أي: ذو سُرّ
واقية من الطعن فيه لصحته لغةً وروايةً، فهو في ظلال مستر به، أي: حجج
قوية، كما يمتنع من يستتر بظل شيء من الحر.

هذا ظاهر الكلام فيما يتعلق بصناعة القراءة، ويجوز أن يريد أن حُرِّثَهُ
وهو تأسفُه على ما فرَّطَ من عمره في غير طائل عنده^(٢)، وإن كان رحمه الله
كان كثير الخير وتوفيقه لذلك، لأن ليس كل أحد يوفق لأن يحزن ويتأسف
على تقصيره، بل تراه منهكاً في الغي غير مُكْتَرِثٍ بما يصدر منه.

(ظِلَالٌ) أي سُرّ تقيه من حرّ النار وعذاب الآخرة وأهوالهما، ولا
شك أن " الندم توبة " كما قال الشارع ﷺ^(٣)، وما أحسن الاعتراف بعد
الاعتراف فلا يكون في الكلام حذف البتة/.

[٢/ ٣٢٢]

قوله: (وَكُلُّهُمْ) يجوز أن يكون مبتدأ، و(يُصَدِّقُنِي) مفعول بفعل
مُقَدِّر، وذلك المقدر هو الخبر، حذف للدلالة عليه، والتقدير: وكلّ القراء
يُسَكِّنُ ياء (يُصَدِّقُنِي).
ويجوز أن يكون (كُلُّهُمْ) فاعلاً بفعل مُقَدِّر، أي: وسكّن كلهم ياء
(يُصَدِّقُنِي).

و(أَنْظِرْنِي) عطف على ما تقدم، إلا أنه حذف عاطفه، كما تقدم
في نظائره^(٤).

قال أبو شامة: فإن قلت: كيف يُلفظ في البيت بقوله (يُصَدِّقُنِي)،
أَنْظِرْنِي ؟

(١) في م و ت " مضافين من الأول ومضاف من الثاني " ١

(٢) انظر في كلا التقديرين إبراز المعاني ٢/ ٢٤٢، والآلئ الفريدة ٢/ ٤٧٢.

(٣) الحديث رواه الإمام أحمد في عدة مواضع من مسنده، منها ما في مسند عبد الله بن مسعود برقم :
٤٠١٤، ص : ٣٤١، ورواه ابن ماجه أيضاً في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، من حديث ابن
مسعود أيضاً برقم ٤٢٥٢، وقال السخاوي: وسنده ضعيف، المقاصد الحسنة ص: ١٨٢، ٥٢١،
وللحديث شواهد ولذا صححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه برقم: ٤٣٢٨، والله أعلم.

(٤) كما تقدم في البيت ٣٩١، ٣٩٧.

قلت: يحتمل وجهين، وكلاهما لا يخلو من ضرورة:-
أحدهما: (يُصَدِّقُنِي) بضم القاف على قراءة عاصم وحمزة^(١)، فيلزم من ذلك وصل همزة القطع في (أَنْظِرُنِي) وحذف الياء من (يُصَدِّقُنِي) لالتقاء الساكنين.

والثاني: بإسكان القاف على قراءة الجماعة فيلزم من ذلك فتح الياء، وهي^(٢) لم يفتحها أحد من القراء مع وصل همزة القطع، انتهى^(٣).

تقرير الإشكال على كل من الروایتين:

أنك إذا ضَمَمْتَ^(٤) القاف على قراءة هذين الإمامين، لزمك أن تحذف همزة: (أَنْظِرُنِي) من اللفظ حتى يستقيم الوزن، بمعنى أنك تجعلها كهمزة وَصَلٍ فَتَسْقُطُ دَرَجَاءً، ولزمك أيضاً من هذا أن تحذف ياء المتكلم، لأنك لما أسقطت الهمزة التقت الياء^(٥) والنون من (أَنْظِرُنِي) وهما ساكنان، أولهما حرف مدّ ولين، وما كان كذلك وجب حذف أولهما نحو: "يَرْمِي الغرض" و"يَعْزُو الجيش"^(٦).

وإذا جَزَمْتَ القاف على قراءة الجماعة، أي: الباقيين - بعد عاصم وحمزة - لزمك أن تفتح ياء (يُصَدِّقُنِي) ولزمك أيضاً أن تَصِلَ همزة القطع، أي: تحذفها لفظاً، فقد لزمك في كل من الروایتين محذوران:-
أحدهما: مشترك في الروایتين: وهو وَصَلُ همزة القطع.

والآخر مختص بأحدهما.

ففي الأول: يلزم حذف الياء.

وفي الثاني: يلزم فتحها، وهي لم يحذفها أحد ولم يحركها.

(١) لأن عاصماً وحمزة يقرأان بضم القاف والباقيون يجزئها، انظر التيسير ص ١٣٩ إتحاف فضلاء البشر ٣٤٣/٢.

(٢) في ص "وهم" ا وفي م "وهو"، والمثبت من ت وإبراز المعاني.

(٣) إبراز المعاني ٢٤٢/٢ - ٢٤٣.

(٤) في م و ت "رفعت".

(٥) أي من "يُصَدِّقُنِي".

(٦) انظر الكتاب ١٥٧/٤، ارتشاف الضرب ص: ٧١٧.

ثم إن أبا شامة أجاب عن^(١) التزام قراءته بسكون القاف، فقال:
ويجوز أن يُعْتَدَر عن هذا - أي: عن قراءته بإسكان القاف - بأن
يُقال: لم يَصِلْ همزة القطع على هذا الوجه، بل نُقِلَ حركة الهمزة إلى الياء،
كما تقول العرب: "ابتغى امرؤه"، فالياء على هذا كأنها ساكنة في التقدير،
لأن الفتح جاء من عارضٍ نقل حركة الهمزة، وليس الفتح من باب فتح ياء
الإضافة، انتهى^(٢).

قلت: وهذا حسن^(٣)، تقدم مثله في قوله: (حَشَرْتَنِي أَعْمَى)^(٤)
فإنه يُقرأ بفتح الياء وسقوط الهمزة ليس إلا، و^(٥) لا يمكن أن يُقرأ إلا كذلك،
وتقدم لنا فيه وجهان:-

أظهرهما: أنه من باب نُقِلَ حركة الهمزة إلى الياء بعد أن قدّر
سكونها^(٦)، فهذا أولى لأن الياء ساكنة عند الجميع، وهناك هي مفتوحة عند
من رمز له، فاحتجنا إلى تقدير سكونها؛ ليصح النقل، فإذا جَوَّزنا النقل مع
تقدير تسكين الياء، فلأن / يجوز مع سكونها بطريق الأصالة أولى وأحرى. [ب / ٣٢٢]
إلا أن أبا شامة خدش جوابه بأنه يلزم منه حذف همزة القطع،
فقال:-

فإن قلت: حذف الهمزة من (انظُرْنِي) لا يُقرأ به أحد؟
قلت: حذف الهمزة لا بد منه في الوجهين المذكورين، فما فيه إثبات
السياء أولى مما فيه حذفها، إلا أنه يعارض هذا: أن فتح الياء يُؤهِمُ أنه قراءة،
وحذفها معلوم أنه لالتقاء الساكنين، فالوجهان متقاربان لتعارض الكلام
فيهما، انتهى^(٧).

١ (في ص و ت "على".

٢ (إبراز المعاني ٢/٢٤٣.

٣ (في ص "أحسن".

٤ (في البيت ٣٩٧.

٥ (سقطت الواو من م و ت.

٦ (انظر ص: ٢٠٣ من هذه الرسالة، والوجه الثاني أنه حذف همزة "أعمى" ضرورة.

٧ (إبراز المعاني ٢/٢٤٣، وفي جميع النسخ "فيها" بالأفراد، قيل نهاية الكلام والمثبت من إبراز المعاني.

يعني أن هذا الجواب وإن كان نافعا في فتح الياء، إلا أنه لا ينفع في حذف الهمزة فإن أحداً لم يقرأ بحذفها، ثم أجاب بقوله: حذف الهمزة..... إلى آخره.

وفي خَدَشِهِ الجواب بما ذكر^(١) نظر لا يخفى: وذلك أنه إذا زعم أن تحريك الياء إنما هو بنقل حركة الهمزة إلى الياء، لزمه أن يعتقد أن الهمزة في حكم المنطوق بها، ألا ترى أن ورشاً إذا قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٢) وبابُه بالنقل، لا يقول أحد إنه قرأ بحذف الهمزة بالمعنى الذي قصده، وهو وصلُ همزة القطع، لأن وجود الحركة دليل على الهمزة، فكأنها موجودة، وإذا تقرر ذلك فلا حاجة إلى أن يجيب بقوله "قلت: حذف الهمزة لا بد منه في الوجهين المذكورين" لأن الفرق بين الحذفين واضح، فحذف النقل كلاً حذف، بخلاف الحذف لالتقاء الساكنين، فتأمل هذا، فإنه حسنٌ صنّع.

ثم قال: ويحتمل وجهاً ثالثاً بإسكان القاف وحذف الياء مع بقاء كسرة النون، وتبقى همزة (انظُرْني) ثابتة مفتوحة بحالها، ويكون هذا أولى بالجواز من قوله قبل ذلك: (وَقُلْ فَطَرَنُ فِي هُوْدَ)^(٣) فإنه حذف الياء من (فَطَرَنُ) وأسكن النون، فحذف الياء مع بقاء الكسرة أولى، انتهى^(٤).

يعني أنه هنا حذف شيء وبقي عليه دليل لفظي، وهو كسر ما قبله، وقد كثر واشتهر كثيراً حذف ياء المتكلم والاجتزاء عنها بالكسرة^(٥).

وقد تحصل من كلامه: أنه يجوز أن يقرأ قوله: (يُصَدِّقْنِي انظُرْني)

بالوجهين المذكورين:

ضم القاف، وإن لزم منه حذف الياء، وإسقاط همزة القطع.
وسكونها، وإن لزم منه فتح الياء، وإسقاط همزة القطع، وتقدم جواب كل منهما.

(١) "بما ذكر" ليست في ص والمثبت من م و ت.

(٢) من مواضعها المؤمنون: ١، وانظر "باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها" في حرز الأمان ص: ١٩.

(٣) من البيت ٣٩٦، انظر ص: ٢٠٢ من هذه الرسالة.

(٤) إبراز المعاني ٢/٢٤٣.

(٥) انظر الخصائص ٣/١٣٣.

ثم ذكر بقية الياءات المُجمَع على تسكينها فقال:-

٤٠٥- وَذَرَيْتِي يَدْعُونِي وَخِطَابُهُ

وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلًا

قوله: (وَذَرَيْتِي) عَطْفٌ عَلَى (يَصْدُقْنِي)، وكذلك (يَدْعُونِي)

وإنما حذف عاطفه.

وقوله: (وَخِطَابُهُ)، أي: وذو خطابٍ (يَدْعُونِي)، أي: الذي

وقع فيه الخطاب.

ثم أخبر أن عَشْرَ ياءات من الإضافة يليها همزة مضمومة، وأن نافعاً

وَحْدَهُ فتحها جميعاً كما سيأتي في البيت الآتي، وتلك العشرة^(١) هي:

قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا ﴾ في آل عمران [الآية: ٣٦].

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي ﴾ / في المائدة [الآية : ٢٩].

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ ﴾ في القصص [الآية : ٢٧].

﴿ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُمُ عَذَابًا ﴾ في المائدة أيضاً [الآية: ١١٥].

﴿ إِنِّي أَمَرْتُ ﴾ في الأنعام [الآية : ١٤]، وفي الزمر [الآية: ١١].

﴿ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴾ في الأعراف [الآية: ١٥٦]،

﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ ﴾ في هود [الآية: ٥٤].

﴿ أَنِّي أَوْفَى الْكَفِيلِ ﴾ في يوسف [الآية : ٥٩].

﴿ إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ في النمل [الآية : ٢٩].

فنافعٌ ماشٍ على الأصل وهو الفتح.

والوجه لابن كثير في خروجه في هذا النوع عن الفتح ما تقدم لسه

في خروجه عنه عند القسم الثاني، وهو ثقل حركة الهمزة بل^(٢) أولى، لأن

الضمة أشد ثِقَلًا من الكسرة.

(١) في ص و م " وتلك في المائدة العشرة " وهو أقحاح لا داعي له.

(٢) " بل " سقطت من م.

وشدة الثقل وتأكدّه هو الوجه لأبي عمرو حيث خرج في هذا عن أصله في تحريك الياء^(١)، وإن كان تَحَرَّكَ ما قبل الهمزة المكسورة كما تقدم لتأكيد شدة الثقل، إذ الضمة أشدّ ثِقَلًا من الكسرة، فأبو عمرو سَلَكَ رُتْبَةً بين رتبتين، فوافق نافعاً وابن كثير في المفتوحة، ونافعاً في المكسورة، وابن كثير في المضمومة.

وأما إسكان الباقيين: فعلى أصولهم، ولم يخالف أحدٌ منهم أصله فوافق نافعاً، بخلاف القسمين المتقدمين، وذلك لما ذكرته من شدة الثقل، ولقلة الدور أيضاً.

قوله: (وَعَشْرٌ) يجوز أن يكون مبتدأ، والخبر مُقَدَّرٌ، أي: ومنها عَشْرٌ، و(يَلِيهَا الْهَمْزُ) جملة فعلية في موضع رفع نعتاً بـ(عَشْرٌ)، وأن يكون الخبر قوله في البيت الآتي: (فَعَنْ نَافِعٍ) على زيادة الفاء في الخبر^(٢) على رأي الأخفش^(٣).

قوله: (مُشْكَلًا) حال من الهمزة، يقال: شَكَلْتُ الكتابَ وأشَكَلْتُهُ، أي: قَيَّدْتُهُ بالشكل، الذي هو بمنزلة شِكَاكِ الدَّابَّةِ، وقد تقدم تقرير ذلك، ووجه استعارته^(٤).

(وَبِالضَّم) إما متعلق بـ(مُشْكَلًا) كقوله^(٥): شَكَلْتُهُ بالفتح أو غيره، وإما متعلق بمحذوفٍ على أنه حال من ضمير (مُشْكَلًا)، أي: متلبساً بالضم.

(١) انظر الحجة لأبي علي ٢٥٦/١.

(٢) في م و ت " الجر "، والمثبت من ص .

(٣) وانظر رأي الأخفش في معاني القرآن ٣٠٦/١، وانظر كذلك الكتاب ١٣٨/١، وصر صناعة الإعراب ٢٦٨/١.

(٤) ووجه استعارته أن الحركة تضبط الحرف كما يضبط الشكل الحسي الدابة، انظر كلام الشارح على البيت: ٣٧٣ ص: ٥٠.

(٥) في جميع النسخ: " بقوله "، والمثبت أنسب.

٤٠٦ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ

بِعَهْدِي وَأَتُونِي لَتَفْتَحَ مُقَفَّلاً

قد تقدم أنه يجوز أن يكون: (فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ) خيراً لقوله: (وَعَشْرُ) وأنه رأي الأخفش^(١)، وأما على رأي الجمهور (فَعَنْ) متعلقة (بِالْفَتْحِ) مضمناً معني: "انقل عنه فتحها"^(٢).

والفاء في (فافْتَحْ) إما عاطفة، وإما مزيدة كهي في قولك: "يزيد فامرر"، وعلى هذا فتكون الفاء الأولى مزيدة في هذا الجار. ولا يجوز أن تكون الثانية مؤكدة للأولى^(٣) تأكيداً لفظياً، لأن الحرف إن لم يتضمن جملة وأكد به الأول تأكيداً لفظياً، فلا بد من أن يتصل بالأول، أو يضم ما اتصل بالأول كقوله تعالى: ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٤)، على نظري فيه ذكرته في غير هذا^(٥)، وهنا فلم تتصل الفاء الثانية بالأول ولا بضميره^(٦).

ولكنه قد يُقال: قد ورد ذلك ضرورة وما نحن فيه من ذلك الباب. ومفعول (افْتَحْ) محذوف، أي: افتح ياء عشر الكلمات / وكذلك مفعول (أَسْكِنْ) محذوف أيضاً، أي: وأسكن لكل القراء يائي (عَهْدِي) و(أَتُونِي) يريد قوله تعالى: ﴿بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ في البقرة^(٧)، ﴿وَأَتُونِي أَوْفِرْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ في الكهف^(٨)، وإنما أجمع على هاتين الياءين جمعاً بين اللغتين، وإلا فلا فرق عند نافع بين هاتين وبين غيرهما.

(١) تقدم قيل أسطر.

(٢) في م " انقل فتحها عنه "، بتقلع و تأخير.

(٣) الفاء الأولى في قوله " فعن "، والثانية في قوله " فافتح ".

(٤) هود: ١٠٨، والشاهد من الآية الفاء الثانية في قوله " فيها " فهي تأكيد لفظي لأنها اتصلت بضمير يعود على الأول " الجنة " انظر التبيان للعكبري ١/٥٤٩.

(٥) لم أجد كلاماً للمصنف في هذا، غير أنه أشار إليه إشارة عابرة في الدر المنصور ١/١٨٨.

(٦) في ص و م " ولا مضمرة " والمثبت من ت.

(٧) الآية ٤٠.

(٨) الآية ٩٦.

وقوله: (لَتَفْتَحَ مُقْفَلًا) مقابلةً بديعةً، أي: لتفتح بذكرك هذا العلم باباً عظيماً منه كان مُعْلَقاً بأقفال^(١).

وقال أبو شامة: " وحسنت المقابلة في قوله (لَتَفْتَحَ) بعد قوله (وَأَسْكِنَ) أي: لتفتح باباً من العلم كان مقفلاً قبل ذكره "^(٢).

ففهم أن الإشكال من السُكْنِ^(٣)، وهو مناسب للفتح والإقفال.

واللام في قوله: (لَتَفْتَحَ) متعلق^(٤) بقوله: (وَأَسْكِنَ)، أي: إذا فعلت هذا فقد فتحت باباً من العلم.

واعلم أن ذكر الناظم إجماع القراء على تسكين بعض الياءات من كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة من زيادات القصيد، لأن أبا عمرو الداني رحمه الله لم يتعرض لذلك بل تَرَكَه^(٥)، وهو حَسَنٌ، لأنه لم يضع كتابه لذكر المتفق عليه، وقد تقدم وجه ذكر الشيخ ذلك، وأن له فائدةً حسنة^(٦).

وقال أبو شامة: بَعْدَ أن نقل أن الداني لم يذكر ذلك - أي: المُجْمَع على تسكينه في الأنواع الثلاثة - قال: وكأنه أَتَّكَل على بيان المختلف فيه في آخر^(٧) كل سورة^(٨).

قلت: وليس به ضرورة إلى ذكره، لأنه لم يضع كتابه لذلك، وقد تقدم أنه إنما فعل ذلك عند كل قسم من الأقسام الثلاثة المذكورة خوفاً وقوع اللبس في المتفق عليه بالمختلف فيه.

(١) انظر شرح شعلة ص: ٢٣٨.

(٢) إبراز المعاني ٢/٢٤٥.

(٣) هكذا في جميع النسخ ولعله يقصد به " السكون".

(٤) في ص وم " معلق".

(٥) انظر التيسير ص: ٥٦ - ٥٨.

(٦) قد تقدم عند شرحه للبيت: ٣٩١ ص: ١٨٤-١٨٥، وفائدته ألا يلتبس المتفق عليه بالمختلف فيه،

وسيدكرها الشارح بعد أسطر، والمقصود بالشيخ الناظم رحمه الله.

(٧) في ص " آخر كل سورة"، بدون " في".

(٨) إبراز المعاني ٢/٢٤٥.

٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ

فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي غَلَا

أخبر أن الياء السابقة للهمزة مصاحبة للام التعريف: أربع عشرة ياء، وأن حمزة سكنها جميعها، وقد رمز له بالفاء من قوله: (فَاشٍ)، ثم أخبر عَمَّنْ رمز له بالفاء والعين المهملة من قوله: (فِي غَلَا)، وهما: حمزة وحفص ألهما سكنا الياء من قوله تعالى: ﴿عَهْدِي﴾ ^(١)، ومَنى سكنها حذفها لالتقاء الساكنين، وكذلك يفعل حمزة في الجميع لما ذكر من التقاء الساكنين.

وإنما أعاد رمز حمزة مع حفص لئلا يتوهم انفراد حفص بذلك، وقد تقدم له نظائر في الإمالة ^(٢) وغيرها، ويأتي مثله أيضاً. والخاص: أن حفصاً وافق حمزة في هذه الياء، كما سيوافقه غيره أيضاً فيما سينصُّ عليه الناظم بعد هذا البيت. وهذا هو النوع الرابع من الأنواع الستة، وهو ما بعده همزة وصلٍ بعدها لام تعريف.

والوجه لحمزة في تسكين جميعها:

اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين ^(٣)، وذلك أنه قد فتح هو وجميع القراء الياءات ^(٤) من قوله: ﴿بَلَّغْنِي الْكِبَرُ﴾ ^(٥)، ﴿مَسْنِي السَّوْءُ﴾ ^(٦)، ﴿نِعْمَتِي أَلَّتِي أَنْعَمْتُ﴾ ^(٧)، ﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ﴾ ^(٨).

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) كما في البيت ٣١١ حيث ذكر الأخوين مع أبي عمرو لئلا يتوهم انفراد أبي عمرو في إمالة ذوات الراء.

(٣) انظر شرح الهداية ١/١٦١، اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٤.

(٤) في م و ت " الباب "!!.

(٥) آل عمران: ٤٠.

(٦) الأعراف: ١٨٨.

(٧) عنها البقرة: ٤٠.

(٨) منها النحل: ٢٧.

ولا فرق بين هذا وبين ما سَكَنَهُ إلا ما ذَكَرْتُ/لك من اتباع الأثر، [١ / ٣٢٤]
 وأيضاً فإنه وافق بذلك أصله فإنه لم يفتح ياء إضافة البتة إلا ياء واحدة،
 وهي قوله: ﴿وَمَحْيَايَ﴾^(١)، كما سيأتي قريباً.
 والوجه لمن وافقه في شيء من ذلك: ما تقدم من اتباع الأثر أيضاً^(٢)،
 والجمع بين اللغتين.

وقد يقال: إن حفصاً إنما وافقه في: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ لتقدم قوله:
 ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ وهو ساكن فسكن ذلك مناسبة لهذا.

فإن قيل: الذين ليس من أصلهم تحريك ياء الإضافة قبل همزة
 القطع - كابن عامر و الكوفيين غير حمزة - كيف حرَّكوها هنا، وصار
 تحريكها لهم أصلاً في هذا النوع، وصار أصل حمزة سكونها؟
 فالجواب من وجهين:-

أحدهما: محافظتهم على إثبات ياء الإضافة لفظاً، لأنها متى سُكِنَتْ
 حذفت لالتقاء الساكنين^(٣)، كما تقرر.

والثاني: أنهم إنما سَكَنُوهَا في الأنواع الثلاثة المتقدمة لأن بعدها حرفاً
 جَلِداً قوياً وَهُوَ الهمزة، وأما في هذا النوع فالهمزة ساقطة دَرَجاً ثابتة ابتداءً،
 فلا تجامع الياء، فلا يستثقل مجيئه بعدها فتُسَكَنُ له.

قوله: (وَفِي اللَّامِ) خير مُقَدِّم، و(أَرْبَعُ عَشْرَةَ) مبتدأ مؤخر، ولا
 بد من مضاف مقدر، تقديره: وفي مجاورة^(٤) اللام، و(للتَّعْرِيفِ) حال من
 اللام، أو بيان لها، وهذا بناء منه على قول سيبويه: وهو أن أداة التعريف
 هي اللام وحدها، والهمزة قبلها همزة وصل أُتِيَ بها ليتوصل بها إلى الابتداء
 بالساكن، وليس لنا همزة وصل مع حرف إلا في هذه الصورة على خلاف
 فيها^(٥).

١ (الآية في سورة الأنعام : ١٦٢ ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في البيت : ٤١٣ .

٢ (وقد تقدم أن اتباع الأثر هو الأصل في جميع القراءات المتواترة لأن القراءة سنة متبعة .

٣ (انظر شرح الهداية ١/١٦٠ .

٤ (تصحفت في ص إلى " مجاورة " .

٥ (انظر في هذه المسألة الكتاب ٤/١٤٧ وشرح ملححة الإعراب للحريري ص : ٤٢ وجمع الهوامع ١/٢٧١ .

والخليل بن أحمد - شيخ سيويه - يذهب إلى أن أداة التعريف هو
مجموع "أل"، كما أن أداة الاستفهام هي مجموع "هل"، وكما أن أداة
التحقيق هو مجموع "قد".

واعترض عليه بعدم ثبوت الهمزة لفظاً في الدرّج ؟

فأجاب: بأنها حُذِفَتْ تخفيفاً لكثرة دَوْرها.

ولكل من القولين مرجّح، وعليه اعتراضات، وعنّها أجوبة ليس هذا
موضع تحقيقها، وفي المسألة قول ثالث غريب. أوضحت ذلك كلّهُ - والله
الحمد - في "إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل".

وقال أبو شامة: وتقدير قوله: (وفي اللّامِ)، أي: وفي قبل اللام،
فحُذِفَ المضاف للعلم به، ولو قال: و"في قبل اللام"، لكان على حذف
الموصول^(١) تقديره: وفي الذي قبل اللام، وكل ذلك قد جاءت له نظائر في
اللغة، انتهى^(٢).

فقوله أولاً: أي: وفي قبل اللام، ثم قوله: ولو قال: وفي قبل
اللام.... إلى آخره، يعني أنه لا بُدَّ من هذا التقدير، ولو لَفَظَ الناظم بهذا
التقدير لكان الكلام مستدعياً إلى حذف موصول، وهو صحيح لو سلّم أن
تقدير المضاف هو كما ذكر، لكننا لا نسلّم أن تقديره كذلك؛ ليلزَم منه
حذف الموصول الإسمي، بل تقديره كما قررته قبل ذلك وهو: وفي
بجاورة^(٣) اللام.

١ (في إبراز المعاني تحقيق الشيخ " جادو " ٢٤٥/٢ " الموصوف "، والمثبت هو الصواب كما هنا، وكذا في
الطبعة الأخرى ص: ٢٩٧.

٢ (إبراز المعاني ٢٤٥/٢ وانظر في حذف الموصول الاسمي مغني اللبيب ص ٧١٧، وجمع الهوامع ٣٠٥/١.

٣ (في ص " مجاوزة " !!.

ثم قوله: "وقد/ جاءت لذلك نظائر"، أما حذف الموصول [٣٢٤/ب] الاسمي^(١) فلم يقل به إلا الكوفيون^(٢)، وجعلوا من ذلك: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾^(٣)، ومثله قوله: ^(٤)
 أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 وَيَنْصُرُهُ وَيَمْدَحُهُ سَوَاءُ

ومثله ^(٥):-

مَا الَّذِي دَأْبُهُ اخْتِطَاطٌ وَحَزْمٌ * وَهَوَاهُ أَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ
 يريد: "والذي أنزل إليكم"، و"من ينصره"، و"الذي هواه أطاع"،
 وللبصريين عنه جواب مذكور في كتابي المشار إليه آنفاً^(٦).
 قوله: (أربع عشرة) (نون عشرة) ضرورة، كما نوّھا العرجي^(٧)
 كذلك في قوله:-

فَقَالَتْ يَقُولُ النَّاسُ فِي سِتِّ عَشْرَةٍ .

(١) "الاسمي" سقطت من ت.

(٢) انظر مغني اللبيب ص: ٧١٧.

(٣) العنكبوت: ٤٦.

(٤) البيت لحسان بن ثابت كما في ديوانه ص: ٦١، ومغني اللبيب ص: ٧١٨، والدرر اللوامع ٢٩٦/١.

(٥) البيت بلا نسبة في مغني اللبيب ص: ٧١٨، ونسبته في البحر المحیط لبعض طيء ٨٠/٢، وأنشده المصنف في الدر المصون ٢٠٣/٢.

(٦) وهو إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل، انظر الصفحة السابقة.

(٧) هو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- العرجي نسبة إلى موضع قبل الطائف يقال له العرج، وهو أشعر بني أمية ومن الفرسان المعدادين، سجنه وإلى مكة محمد بن هشام فلم يزل في السجن إلى أن مات سنة ١٢٠هـ انظر الشعر الشعراء ٥٧٤/٢، الأغاني ٣٦٩/١، الأعلام ١٠٩/٤، ووقع في جميع النسخ "العرضي" وهو تصحيف، والمثبت من إبراز المعاني ٢٤٥/٢، وهذا صدر بيت للعرجي وعجزه:- فلا تعجلي منه فإنك في أحر، وهو في ديوانه ص: ٢٤٥، والأغاني ٣٨٤/١، وإبراز المعاني ٢٤٥/٢، ووقع في جميع النسخ وكذا في إبراز المعاني:- فحاجت تقول الناس في تسع عشرة، والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت تنوين "عشرة" ضرورة.

ولو قرئ: (أربع عشرة)، برفع (أربع) وجر (عشرة) منون على لغة إعراب الجزأين إعراب المتضايقين لجاز، تقول: عندي ثلاث عشرة وثلاث عشرة، كقولك: عدد عشرة، حكى ذلك الفراء عن العرب، وأنشد^(١):-
كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ

بنت ثمانِي عشرة من حِجَّتِهِ

قوله: (فَإِسْكَائُهَا) مبتدأ، و(فَإِش) خبره، أي: فإسكان ياءات هذا النوع منتشر معروف؛ لصحته لغة ورواية.

قوله: (وَعَهْدِي فِي عُلَا) مبتدأ وخبره، ولا بد من حذف مضاف، أي: وفتح ياء (عَهْدِي) كائن ومستقر في علا، أي: في ارتفاع، وإنما كان كذلك لموافقة حفص لحمزة في ذلك، والمذاهب تقوى بمتابعة الغير إذا كان ذلك الغير ممن يُعْتَبَرُ وَيُعْرَجُ على قوله، وحفص من هذا القبيل وأكبر^(٢)، لأنه عندهم أضبط لقراءة شيخه عاصم من شعبة، ولذلك قال الناظم في حقه:- (وَحَفْصٌ وَبِالْإِثْقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا)^(٣).

ثم أخذ الناظم رحمه الله تعالى يذكر ما وافق حمزة غيره عليه من الياءات المذكورة فقال:-

٤٠٨- وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النَّدَا

حَمِي شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

أخبر عَمَّنْ رمز له بالكاف والشين المعجمة من (كَانَ شَرْعًا)، وهم: ابن عامر والأخوان أهما^(٤) سَكَنَّا الياء من هذه الكلمة: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٥)، فقد وافق حمزة ابن عامر والكسائي في إسكان هذه الياء.

١ (قال الفراء أنشدني أبو ثروان العُكْلِيّ وذكر البيت، انظر معاني القرآن للفراء ٣٤/٢، وانظر خزائن الأدب ٣٩١/٦ والدرر اللوامع ١٩٧/٦، وفيه أن البيت منسوب لنفيع بن طارق، وفي ص "كلف من عيابه" وفيها "ثمان" والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت جر "عشرة" على الإضافة.

٢ (في م وت "وأكثر".

٣ (من البيت: ٣٦.

٤ (لعله ثنى باعتبار المرموز لهم بحرفي الكاف والشين.

٥ (سورة إبراهيم: ٣١.

ثم أخبر عن رمز له بالحاء المهملة، والشين المعجمة من: (حَمَى شَاع)، وهم: أبو عمرو والأخوان أنهم سَكَنُوا ياء: (عَبَادِي) الوارد بعد حرف النداء، وهما موضعان:

أحدهما: في العنكبوت^(١) ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾.

والثاني: في الزمر^(٢) ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾.

وقد وافق حمزة على إسكان ياء هاتين الكلمتين أبو عمرو والكسائي.

فإن قيل: قول الناظم رحمه الله تعالى (وَفِي النَّدَا) يشمل بعمومه / [١/٣٢٥]

الأول في الزمر، وهو قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾^(٣)

وليس هو مما نحن فيه؟

فالجواب: أن الياء محذوفة من هذه الكلمة اتفاقاً لم تثبت في مصحف

من المصاحف^(٤)، فإذا تقرر ذلك فلا تُعَدُّ من ياءات الإضافة لما تقدم أن ياء

الإضافة تثبت في المصحف، ثم يُخْتَلَفُ في فتحها وإسكانها^(٥)، فلما وقع

اتفاق المصاحف الشريفة على حذف هذه؛ علمنا أنها ليست من ياءات

الإضافة.

ويؤيد ذلك أنه لو قيل لك: اعدُد ياءات الإضافة، لم تُعَدَّ منها نحو:

﴿يَرْبِّ﴾^(٦)، ولا ﴿يَقُومِ﴾^(٧)، ولا ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(٨)، فكذا هذه.

١ (الآية : ٥٦ .

٢ (الآية : ٥٣ .

٣ (الآية : ١٠ .

٤ (انظر المقنع للداني ص : ٣٤ .

٥ (تقدم في أول باب ياءات الإضافة انظر ص : ١٥٥ .

٦ (منها في الفرقان : ٣٠ .

٧ (منها في البقرة : ٥٤ .

٨ (الزمر : ١٦ .

قال أبو عبد الله: ولا خلاف بين القراء في حذفها وصلًا و وقفًا من طريق القصيد^(١)، وقد روي من طريق الشَّموني^(٢) عن أبي بكر عن عاصم فتحها في الوصل^(٣)، وحذفها في الوقف، وجاء من رواية قتيبة^(٤) عن الكسائي إثباتها وقفًا^(٥) وفيها^(٦) مخالفة للرسم، انتهى^(٧).

قلت: هذا شأن ياءات^(٨) الزوائد، لا تثبت في المصاحف، ويختلف القراء فيها حذفًا وإثباتًا، ولا يُقال: إنهم خالفوا الرسم في ذلك^(٩)، فكَذلك هذه عند عاصم والكسائي في هذه الطريقة عنهما.

ثم أخبر عَمَّن رمز له بالكاف والفاء من قوله: (كَمَا فَاحَ)، وهما: ابن عامر وحمزة أنهما أسكنا الياء من قوله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ في الأعراف^(١٠). فقد وافق حمزة ابن عامر أيضاً في إسكان هذه.

١ (لعلماء القراءات إصطلاحات تجري كثيراً في كتبهم ومن هذه الإصطلاحات: - القراءة، والرواية، والطريق: -.

فالقراءة هي: كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءة مما أجمع عليه الرواة عنه كقولهم قراءة نافع كذا وكذا.

والرواية: هي كل ما نسب إلى الراوي عن الإمام كقولهم: رواية قالون عن نافع. والطريق: كل ما نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، ومثاله ما ذكره الشارح عن الشموني هنا. انظر فيما سبق سراج القاري ص: ١٠، إتحاف فضلاء البشر ١/١٠٢.

٢ (هو أبو جعفر، محمد بن حبيب الشَّموني المقرئ الكوفي قرأ على أبي يوسف الأعشى وكان أقرأ أصحابه توفي بعد: ٢٤٠ هـ، طبقات القراء ١/٢٤١، غاية النهاية ٢/١١٤.

٣ (وهذا الفتح في الوصل مخالف لسائر الرواة، انظر جامع البيان ٦/١٤٥، النشر ٢/١٤٠.

٤ (هو أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأصبهاني الأزادي المقرئ صحب الكسائي ٤٠ سنة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بأصبهان، توفي سنة بضع ومائتين، انظر طبقات القراء ١/١٩٦، غاية النهاية ٢/٢٦.

٥ (وهذا أيضاً مخالفة لسائر الرواة، انظر جامع البيان ٦/١٤٦، النشر ٢/١٤٠.

٦ (في جميع النسخ "وفي ذلك كله" والمثبت من اللآلئ الفريدة.

٧ (اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٣.

٨ (في م و ت "باب" ١١.

٩ (لأنها مخالفة يسره ولا حرج فيها إذا صحت الرواية. انظر النشر ٢/١٤١، وإتحاف ١/٣٤٦.

١٠ (الآية: ١٤٦.

فتحصل: أن حمزة وافقه غيره في خمس من هذه الكلم: ﴿عَهْدِي﴾
﴿الظَّالِمِينَ﴾ وافقه عليها حفص.

و﴿قُلْ لِعِبَادِي﴾ في إبراهيم وافقه عليها ابن عامر والكسائي.

و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في العنكبوت.

و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا﴾ في الزمر وافقه عليهما أبو عمرو

والكسائي.

و﴿عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ وافقه عليها ابن عامر.

والميم في (منزلاً) تكرر للرمز تأكيداً لأنها رمز ابن ذكوان، وابن
ذكوان دخل في رمز شيخه بالكاف من (كما)، وإنما أعاد رمز حمزة في
جميع ما ذكر لما تقدم^(١): وهو خوف الالتباس بانفراد من رمز له لو لم
يذكر معه حمزة.

وقد عرفت أن حمزة ماشٍ على أصله في تسكين هذه الياءات، وأن
حفصاً وأبا عمرو وابن عامر والكسائي خالفوا أصولهم^(٢) في ذلك.

وتقدم^(٣) توجيه مخالفة حفص لأصله في ﴿عَهْدِي﴾ فلنذكر وجه
مخالفة الباقي لأصلهم في ذلك، فأقول^(٤):

إن ابن عامر والكسائي إنما وافقاه في: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾
حملاً على قوله في نظيره: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٥)،
وهي ساكنة فيه اتفاقاً فكذا نظيره، وأيضاً فهو جمع، والجمع ثقيل قياسه
التخفيف.

(١) في ص: ٢٤٠.

(٢) في م و ت "أصلهم".

(٣) ص: ٢٤١.

(٤) انظر الحجة لأبي علي ٢٥٦/١، شرح الهداية ١٦٠/١، فتح الوصيد خ (٧٨/ب)، اللآلئ المفيدة ٤٧٤/٢.

(٥) الإسراء: ٥٣.

وإن أبا عمرو والكسائي إنما وافقاه في /كلمتي النداء^(١)؛ لأن النداء محل [ب/ ٣٢٥] تغيير، وأيضاً فهما جمعان؛ والجمع فيه ثقل فناسبه^(٢) التخفيف بالسكون. وإن ابن عامر إنما وافقه في: ﴿ءَايَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ لثقل الجمع والتأنيث فناسب ذلك السكون.

قوله: (وَقُلْ لِعِبَادِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وإسكان ياء (عِبَادِي).

و(كَانَ شَرْعاً) كان واسمها وخبرها في موضع الرفع خبر المبتدأ، ومعنى ذلك: أن الإسكان كان طريقاً واضحاً وفهماً صحيحاً أخذه الخلف عن السلف، وأنه شيء معروف بين أهل العلم القدماء أخذه عنهم تلامذتهم؛ فهذا معنى إتيانه بـ(كان) فإنها تدل على الاستمرار في بعض المواضع^(٣).

ثم إن ظاهر لفظ الناظم رحمه الله تعالى ما يقتضي أن الأمر لرسول الله ﷺ بالتبليغ كان شرعاً، ثم انقطع بسبب لحوقه بالرفيق الأعلى^(٤).

قوله: (وَفِي النَّدَا حَمِي) مبتدأ وخبر، ولا بد من حذف لتتم الفائدة، والتقدير: وفي إسكان ذي النداء من لفظ (عِبَادِي) منع لمن قرأ به من طعن طاعن يطعن عليه، لصحته لغة ورواية وتوجيهاً.

ويجوز أن يكون التقدير: وإسكان يا (عبادي) في النداء حمي، فحذف المبتدأ، وهو "إسكان" لأن الكلام فيه، وحذف (عبادي) لدلالة قوله: (وَقُلْ لِعِبَادِي)، كأنه قيل: وإسكان ياء ما تقدم من هذا اللفظ في النداء، وأحوَجْنَا إلى ذلك تصحيح العبارة.

(١) يعني قوله تعالى " يا عبادي " في العنكبوت والزمر، وتقدم عزو الآيات قريباً.

(٢) في م " فناسبه ".

(٣) انظر لسان العرب (كون) ٣٣٦/١٣ .

(٤) انظر فتح الوصيد خ (٧٨/ب) ، اللآلي الفريدة ٤٧٤/٢ .

وقوله : (وَفِي النِّدَا) على هذا علّقه أبو عبد الله بالمبتدأ المقدّر مع تقريره إياه بما ذكرته^(١)، وفيه نظر، من حيث إن المصدر لا يعمل محذوفاً؛ لأن فيه حذف بعض الموصول وإبقاء بعضه^(٢).

فالأوّل أن نقول: (فِي النِّدَا) متعلق بمحذوفٍ على أنه حال من (عِبَادِي) المقدّر، أي: حال كونه في النداء، و(شَاعَ) بمعنى اشتهر وذاع لصحته معنى ورواية، والجملة في موضع رفع صفة لـ (حَمَى) .

قوله: (آيَاتِي) مبتدأ، وذلك على حذف مضاف، أي: وإسكان ياء (آيَاتِي)، و (كَمَا فَاحَ) خبره، أي: كفوحه في الحُسْن والانتشار، والفَوْح: التَضَوُّع ، يقال : فاح الطيب، أي: تَضَوَّع وظهرت رائحته^(٣)، (وَمَنْزِلًا) تَمْيِيزٌ يشير إلى أن منزله يفوح طيبه وينتشر لصحته وقوة حُجَّتِهِ.

ثم شرع في تعداد هذا النوع فقال:

٤٠٩ - فَخَمْسُ عِبَادِي اعْتَدُوْا وَعَهْدِي أَرَادَنِي

وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْحُلَا

٤١٠ - وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي

مَعَ الْأَنْبِيَاءِ رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلًا

أراد بـ (خَمْسُ عِبَادِي) الثلاثة المتقدمة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في إبراهيم، ﴿ يَعْْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في العنكبوت، ﴿ يَعْْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ في الزمر، وهذه لم ينفرد حمزة بإسكانها بل وافقه عليها غيره / كما تقدم تفصيله^(٤).

[١ / ٣٢٦]

١ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٧٤/٢ وقوله " على هذا . . . " هكذا في جميع النسخ.

٢ (انظر شرح قطر الندى ص ٣٧٤ .

٣ (انظر لسان العرب (فيح) ٥٥٠/٢ ، القاموس المحيط ص : ٢١٣ ، ولا يقال في الرائحة الكريهة فاح.

٤ (وافقه على إسكانها أبو عمرو والكسائي انظر ص: ٢٤٧.

والرابع منها: قوله تعالى: ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ في الأنبياء^(١).

والخامس: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ في سبأ^(٢)، وهذان مما انفرد حمزة بإسكان يائهما.

والسادس: قوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، وهذا مما وافق فيه حمزة غيره وهو حفص.

والسابع: قوله: ﴿إِنِ ارَادْتَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ في الزمر^(٣).

والثامن: قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ في البقرة^(٤).

والتاسع: قوله تعالى: ﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾ في مريم^(٥)، وهذه الثلاثة مما انفرد حمزة بإسكانها.

والعاشر: قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ في الأعراف، وهذه مما وافق حمزة عليها^(٦)، وهو ابن عامر.

والحادي عشر: قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾ في الملك^(٧).

والثاني عشر: قوله تعالى: ﴿أَنْتَنِي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ﴾ في ص^(٨).

والثالث عشر: قوله تعالى: ﴿أَنْتَنِي مَسْنِيَ الضُّرِّ﴾ في الأنبياء^(٩).

١ (الآية : ١٠٥ .

٢ (الآية : ١٣ .

٣ (الآية : ٣٨ .

٤ (الآية : ٢٥٨ .

٥ (الآية : ٣٠ .

٦ (في ت " وهذه مما وافق عليها حمزة غيره " بتقدم وتأخير .

٧ (الآية : ٢٨ .

٨ (الآية : ٤١ .

٩ (الآية : ٨٣ ، وفي م و ت وفي سورة الأنبياء .

والرابع عشر : قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ في الأعراف^(١) وهو المكمل العدة^(٢)؛ ولذلك قال: (كَمَلًا).

وتحرّز بقوله: (فِي صَادَ مَسْنِيٍّ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ) بأن نصّ على سورتيهما من: ﴿ مَسْنِيٍّ السُّوءِ ﴾ في الأعراف^(٣)، ومن: ﴿ مَسْنِيٍّ الْكِبَرِ ﴾ في الحجر^(٤)، فلذلك نصّ على سورتهما^(٥) بخلاف غيرهما، إلا أن هذا يُشكّل بقوله: (رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ) فإنه عَيَّنَ سورته وليس ثمّ ما يشبهه؟
وجوابه: أنه تأكيد فحيث أمكننا أن نظهر لقوله فائدة جديدة جليّة^(٦) قلنا بها، وحيث لم يتأتّ ذلك قلنا: هو تأكيد.

فإن قيل: بقي لفظ آخر من لفظ: (عِبَادِي) وهو قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴿ فِي الزُّمَرِ ﴾^(٧) فلم تركه؟
فالجواب: أن هذا باب في الزوائد وسيتكلم الناظم عليه^(٨).
فقد صار في الزمر ثلاثة ألفاظ تشبه بغيرها:

﴿ يَعْْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾، وقد تقدم أن أحداً لم يثبت ياعها لا وصلاً ولا وقفاً من طريق هذه القصيدة^(٩)؛ ولذلك لم يذكرها الناظم في البابين^(١٠).

(١) الآية : ٣٣ .

(٢) وهذه البيعات الأربعة الأخيرة انفرد حمزة بإسكانها. انظر التيسير ص ١٧٣، ١٥٣، ١٢٧، ٩٤ على ترتيب الناظم والشارح رحمهما الله.

(٣) الآية : ١٨٨ .

(٤) الآية : ٥٤ .

(٥) في ص و ت " سورتيهما " .

(٦) " جليّة " زيادة من م .

(٧) الآيتين : ١٧ - ١٨ .

(٨) عند ذكره للبيت : ٤٣٩ إن شاء الله تعالى .

(٩) انظر ص : ٢٤٥ من هذه الرسالة .

(١٠) الإضافة والزوائد .

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ٢٧ ﴿الَّذِينَ﴾ وسيأتي الكلام عليها.
 ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ ومضى حكمها^(١)، وإنما بينت ذلك
 لئلا يشتبه بغيره.

فإن قلت: قوله: (آتاني) قد يلتبس بقوله: ﴿فَمَا عَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ في
 النمل^(٢)؟

فالجواب: أنه لا إلباس، لأن ذلك يأتي في باب الزوائد^(٣).
 فإن قلت: قد عدّ صاحب التيسير هذا النوع ست عشرة ياء^(٤)، فزاد
 فيها ﴿فَمَا عَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ في النمل، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ٢٧ ﴿الَّذِينَ﴾ في الزمر، وقد
 أسقطهما الناظم هنا؟

فالجواب: ما تقدم^(٥) من أن ذكرهما في باب الزوائد أليق.
 فإن قلت: فلم عدّ هذا النوع دون ما تقدم من الأقسام، فإنه لم يعدّ
 في الأقسام الماضية إلا المختلف فيه مما نقص منه بعضهم، أو زاد / معهم [٣٢٦ / ب]
 غيرهم، ويسكت عن بقية الياءات لمن رمز له، وهنا عدّ فيه ما وافق حمزة
 غيره عليه، وما لم يوافقه؟

فالجواب: أنه إنما عدّها لئلا تشتبه بغيرها من نحو: ﴿شُرَكَاءِ
 الَّذِينَ كُنْتُمْ﴾^(٦)، و﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾^(٧) ونحو ذلك مما أجمع على تسكينه،
 فإنه لم يعدّ ما أجمعوا عليه في هذا النوع.

١ (تقدم أن حمزة وأبا عمرو البصري والكسائي أسكنوا هذه الياء انظر ص: ٢٤٧).
 ٢ (الآية: ٣٦).
 ٣ (انظر شرحه للبيت ٤٢٩).
 ٤ (انظر التيسير ص: ٥٨، وإبراز المعاني ٢/ ٢٤٧، ولم يتضح لي بعد التأمل أن أبا عمرو عدّها ست عشر
 ياء بل التي عدّها: ٢١ ياء والله أعلم).
 ٥ (ص: ١٧٣-١٧٤).
 ٦ (منها في النحل: ٢٧).
 ٧ (منها البقرة: ٤٠).

فإن قيل: لم لا فَعَلَ في هذا النوع ما فعل في الأنواع المتقدمة مما ذكرته، وهو أن يُنصَّ على المُجمَعِ عَلَيْهِ ويسكت عما عداه؛ ليؤخذ من القاعدة المذكورة؟

فالجواب: أنه لو فعل ذلك هنا لطلال عليه عَدُّ المجمع على فتحه، بخلاف عَدِّه النوعَ بكماله فإنه أَخْصَرَ، والله أعلم.

قوله: (خَمْسُ عِبَادِي) مفعول مُقَدَّم لـ (اعْدُدْ)، أي: اعدد من تلك اليباءات خمس (عِبَادِي)، وَأَنْتَ لفظ العدد ^(١) مع إضافته لمذكر ^(٢) على تأويل ذلك بالكلمات كقوله ^(٣):-

وإنَّ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنْ

لتأويلها بالقبائل، وكقوله تعالى: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ^(٤) لأنه بتأويل الحسنات، وإنما فعل ذلك لضرورة النظم.

قوله: (وَعَهْدِي) معطوف على (خَمْسُ)، وكذلك ما بعده، إلا أنه حذف العاطف من (أَرَادَنِي) ومن (أَتَانِي) ومن (آيَاتِي) ^(٥) لما تقدم في نظائره ^(٦).

وقوله: (أَتَانِ) يجوز أن يُقرأ: (أَتَانِ) بحذف اليباء ضرورة، وأن يُقرأ: (أَتَانِي) بفتح اليباء على أنه سَكَّنَهَا ونقل حركة همزة (آيَاتِي) ^(٧) إليها، كما تقدم في قوله: (حَشَرْتَنِي أَعْمَى) ^(٨).

(١) وهو (خمس).

(٢) وهو (عبادي).

(٣) هذا صدر بيت للنواح الكلابي وعجزه :- وأنت بريء من قبائلها العشر، كما في الدرر ١٩٦/٦، وهو بلا نسبة في الكتاب ٥٦٥/٣، والخصائص ٤١٧/٢، ووقع في ص "كلانا" وفي م و ت "كلايا"، والمثبت من المصادر السابقة، وكان القياس "عشرة أبطن" مذكر ولكن تأولها بالقبائل كما قال الشارح رحمه الله.

(٤) الأنعام : ١٦٠.

(٥) في ص و م "ومن أتان" وهو تصحيف.

(٦) نظائره هذا البيت - أعني في حذف حرف العطف - كثيرة منها الابيات : ٣٩١، ٣٩٧، ٤٠٤، وغيرها.

(٧) في ص و م "أتاني" والمثبت ما في ت وهو الصواب.

(٨) في البيت : ٣٩٧.

قال أبو شامة: ولو حذف الياء ثم، وأثبت^(١) الهمزة لكان سائغاً -
يعني فيقرأ: (حَشَرْتَنِ أَعْمَى) بكسر النون وإثبات همزة (أَعْمَى) - كما
فعل هنا في (أَتَانِ آيَاتِي)^(٢). فالحاصل أن كل واحد من الموضعين يجوز في
الآخر [ما] نظمه^(٣) في الآخر، انتهى^(٤).

و(الْحَلَا) نَعْتُ لـ (آيَاتِي)، وَالْحَلَا: جمع حلية بالكسر، وهذا
شاذ، كقولهم: لِحْيَةٌ وَلُحْيٌ بكسر اللام في المفرد، وضمها في الجمع^(٥)،
وذلك على حذف مضاف، أي: ذوات الْحَلَا.

و يجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمرة، أي: هي ذوات الْحَلَا.
كأنه يُكْنَى بذلك عن^(٦) الكلم المذكورة أو على ياءاتها.
قوله: (وَأَهْلَكْنِي) مبتدأ، و(مِنْهَا) خبره، أي: من جملة الكلم أو
من جملة الياءات.

قوله: (وَفِي صَادَ)^(٧) خبر مقدم، و(مَسَّنِي) مبتدأ، و(مَعَ الْأَنْبِيَاءِ)
حال من الضمير المستتر في الخبر، أي: و(مَسَّنِي) كائن في ص كائناً مَعَ
الْأَنْبِيَاءِ، أي: مع لفظ الْأَنْبِيَاءِ المشابه لهذا، وهو: «أَنْتَى مَسَّنَى الْضُرُّ».

(١) في ص و ت " ثم أثبت " والمثبت من م وإبراز المعاني.

(٢) في ص و م " أَتَانِي " والصواب ما في ت وهو المثبت.

(٣) في ص و ت " نظيره " والمثبت ما في م وهو كذلك في إبراز المعاني وزيادة " ما " من إبراز المعاني.

(٤) انظر إبراز المعاني ٢/٢٤٧.

(٥) " فَعَلَ " من أبنية الكثرة، وشذ جمع " فَعْلَةٌ " بكسر الفاء - كحِلْيَةٍ وَحُلَا وَلُحْيَةٍ وَلُحْيٌ - على " فَعَلَ " لأن " فَعَلَ " مطرد في شيئين:-

١- اسم على وزن " فَعْلَةٌ " كقُرْبَةٍ وَقُرْبٌ، وَغُرْفَةٍ وَغُرْفٌ.

٢- وفي " الْفُعْلَى " أَتْنَى " أَفْعَلٌ " كالكثير والصغرى، وما عدا ذلك من الجمع على وزن " فَعَلَ " فهو

شاذ، لكنه سمع من العرب. انظر ارتشاف الضرب ص: ٤٢٦-٤٢٨، أوضح المسالك ٤/٢٨١.

(٦) في م و ت " يعني بذلك على ".

(٧) في ت " وفي ص ".

ويجوز أن يكون (مَسْنِي) عطفاً على (أَهْلَكَني)، ويكون محيراً
عنهما بقوله: (مِنْهَا)، ويكون (فِي صَادَ) في موضع نصب على الحال،
أي: وَمِنْهَا (أَهْلَكَني) و(مَسْنِي) حال كونه في ص، وإنما رُتِبَ هذا
الترتيب ليختص الحال (مَسْنِي).

قوله: (رَبِّي) مبتدأ، و(كَمَّلَ) خبره، (و فِي الْأَعْرَافِ) متعلق
به أو بمحذوف على أنه حال من فاعل (كَمَّلَ)، أي: كَمَّلَ عدد هذا النوع
حال كونه مستقراً في الأعراف.

[١/ ٣٢٧]

والألف في (كَمَلًا) للإشباع.

٤١١- وَسَبَّعَ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتَحَهُمْ

أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْسَنِي حَلَا

شَرَعَ في ذكر النوع الخامس وهو ما وقع بعده ^(١) همز وصل دون لام
التعريف، فذكر أنه سبع ياءات، و ذكرها واحدة واحدة، ولم يعمها بحكم
أحد من القراء كما فعل في الأنواع السابقة، لأن كل واحدة تختص برمز إلا
واحدة وافقت أخرى في الرمز بهذا البيت فجمعتهما وبدأ بها فقال:
(أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ) فرمز لياء (أَخِي)، ولياء (إِنِّي) بكلمة (حَقُّهُ)،
وأخّر هذا النوع عن النوع الذي قبله لأنه شطره ^(٢)، وقد تقدم توجيه
ذلك ^(٣).

فذكر ^(٤) أن من رمزله بكلمة: (حَقُّهُ) وهما: ابن كثير وأبو عمرو
أفهما فتحا من هذا النوع: ﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾ في طه ^(٥)، و﴿ إِنِّي أَصْطَفَيْتَكَ
عَلَى النَّاسِ ﴾ في الأعراف ^(٦).

(١) في جميع النسخ " بعد " والمثبت هو الصواب، لأن همزة الوصل تكون بعد ياء الإضافة.

(٢) انظر اللآلئ الفريدة ٤٧٦/٢، وقوله " شطره " واضح باعتبار أن عدد ياءات هذا النوع (٧) على
النصف من النوع الذي قبله (١٤).

(٣) ص: ١٧٨.

(٤) في م " ذكر "، بدون الفاء.

(٥) الآية : ٣٠ - ٣١.

(٦) الآية : ١٤٤.

ثم أخير عَمَّن رمز له بالحاء المهملة من قوله: (حَلَا) و هو أبو عمرو أنه فتح الياء من قوله تعالى: ﴿يَلِيَّتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ في الفرقان^(١).

ثم اعلم أن قوله ﴿أَشْدُّ﴾ إنما يأتي من هذا النوع على قراءة غير ابن عامر فإنها عندهم همزة وصل، وأما ابن عامر فيقرأها همزة مقطوعة على أنها حرف مُضَارعة للمتكلم، وسيأتي تحقيق هذا إن شاء الله تعالى^(٢).
فابن كثير وأبو عمرو يقرأها: ﴿أَخِي أَشْدُّ﴾ بفتح الياء ووصل همزة ﴿أَشْدُّ﴾.

وابن عامر يقرأها: ﴿أَخِي أَشْدُّ﴾ ساكنة الياء بعدها همزة مقطوعة^(٣).
والباقون: ﴿أَخِي أَشْدُّ﴾ بحذف الياء وصلًا لالتقاء الساكنين^(٤)، لأنهم لما سَكَنُواها التقت هي ساكنة والشين من ﴿أَشْدُّ﴾ ساكنة وهمزة الوصل ساقطة في الدَّرَج، فلما التقى ساكنان وأولهما حرف عِلَّة وجب حذفه على القاعدة المقررة^(٥).

قوله: (وَسَبْعٌ) مبتدأ، وخبره مقدر، أي: ومنها سبع.
قوله: (بِهِمْزِ الْوَصْلِ) صفة لـ (سَبْعٌ) أي: سبع كائنة وملتبسة بهمز الوصل.

وقوله: (فَرَدًّا) حال من همز الوصل.
وتحرّز من همز الوصل المصاحب للام التعريف في النوع السابق لهذا، وقد تبين حكمه^(٦)، (وَفَرَدًّا) بمعنى متفرّدًا.

(١) الآية: ٢٧.

(٢) عند شرحه للبيت: ٨٧٣.

(٣) وهي مفتوحة على قراءته وصلًا وبدءًا، أما عند غيره فتبت بدءًا مضمومة لضم ثالث الفعل، وتسقط درجا كما سينه عليه الشارح فيما يأتي قريبًا.

(٤) انظر التيسير ص ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ٢/٢٤٦.

(٥) انظر الكتاب ٤/١٥٧، ارتشاف الضرب ص: ٧١٧.

(٦) عند شرحه للأبيات: ٤١٧-٤١٠.

قوله: (وَفَتَحُهُمْ) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله، و(أَخِي) مفعول به، أي: ياء (أَخِي)، و(مَعَ إِيَّيْ) حال من المفعول، أي: حال كونه كائناً مع هذا اللفظ، وإنما جعله مصاحباً له لاشتراكهما في الحكم والقارئ.

قوله: (حَقُّهُ) فاعل بفعلٍ مُضْمَرٍ لدلالة الحال عليه، أي: استقرَّ حَقُّهُ وثبت واشتهر [لصحته معنى ورواية، و الجملة خير المبتدأ، أي: وفتحهم ياء كل من اللفظين ^(١) ثبت حَقُّهُ واشتهر] ^(٢).

قوله: (لَيْتَنِي) مبتدأ، (وَحَلَا) جملة فعلية خبره، ولا بد من تقدير مضاف من الأول، أي: وفتح ياء ﴿لَيْتَنِي﴾، (حلا) أي: عذب لصحته لغة ورواية.

ويجوز أن يُقدَّر الحذف من الثاني، أي: ليتني حلا فتح يائه، فَحُذِفَ / [ب / ٣٢٧] المضافان وقام الضمير مقام ما أُضيف إليه فاستتر.

٤١٢ - وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا قَوْمِي الرِّضَا

حَمِيدٌ هُدًى بَعْدَى سَمًا صَفْوَةٌ وَلَا
أخبر عن رمز له بكلمة: (سَمًا) وهم: نافع و ابن كثير وأبو عمرو أنهم فتحوا الياء من قوله تعالى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ٥٥ أذهبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ ^(٣).

ثم أخبر عنهم أيضاً كما رمز لهم بكلمة: (سَمًا) أنهم فتحوا الياء أيضاً من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَّا فِي ذِكْرِي﴾ ^(٤)، وكلاهما في سورة طه، وإنما كرر الرَّمز - وكان يكفي أن يأتي به مرة واحدة بعد ذكره ليأتي

(١) في ت " هذين اللفظين " .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من م .

(٣) طه : ٤١ - ٤٢ .

(٤) طه : ٤٢ .

﴿نَفْسِي﴾ و ﴿ذِكْرِي﴾ كما فعل في البيت السابق في قوله: (أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ) - لضرورة النظم.

ثم أخبر عمن رمز له بالألف، والحاء المهملة، وبالحاء من قوله: ([الرَّضَى] ^(١) حَمِيدٌ هُدًى) وهم: نافع، وأبو عمرو، والبرزّي أنهم فتحوا ياء ﴿قَوْمِي﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ في الفرقان ^(٢)، فنقص هنا من مدلول "سما" قبل.

ثم أخبر عن رمز له بكلمة: (سَمَا) أيضاً وبالصاد المهملة من [قوله: (سَمَا) ^(٣) صفوه) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر، فتحوا الياء من ﴿بَعْدِي﴾ في قوله تعالى في الصف: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ ^(٤)، وتعيّن لمن لم يذكره في التراجم المتقدمة أنه يسكن الياء في ذلك جميعه.

وتحصّل من هذين البيتين أن القراء في هذا النوع على خمس مراتب: -
الأولى: لأبي عمرو، وهو أنه فتح الجميع ، وانفرد بفتح ياء ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾.

الثانية: لابن كثير، وهو أنه فتح الجميع أيضاً إلا ياء ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ بلا خلاف عنه، وإلا ياء ﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ إن فيها عنه خلافاً، فالبرزّي روى فتحها، وقبل روى إسكانها.

(١) كلمة " الرضى " ساقطة من النسخ، ولا بد منها لكون هزقا رمزاً لنافع والله أعلم.

(٢) الآية : ٣٠ .

(٣) ما بين المعكوفين سقطت من ص و م والثبت من ت .

(٤) الصف : ٦ .

الثالثة: لنافع، فإنه لم يفتح شيئاً - كما في البيت الأول - ، وهي ثلاث

ياءات ﴿أَخِي﴾ مع ﴿إِنِّي﴾، ﴿لَيْتَنِي﴾ وفتح جميع ما في هذا البيت، وهي ^(١) أربع: (نَفْسِي ، ذِكْرِي ، قَوْمِي ، وَبَعْدِي).

الرابعة: لعاصم، فإنه سَكَنَ الجميع بلا خلاف عنه في ذلك إلا ياء ﴿بَعْدِي﴾ في الصَّفِّ فَإِنْ فيها عنه خلافاً، فحفص روى عنه الإسكان على أصله، وأبو بكر روى عنه الفتح.

الخامسة: للباقيين، وهم: ابن عامر والأخوان، فإنهم سَكَنُوا الجميع بلا خلاف.

والوجه ^(٢) لمن فتح شيئاً منها ^(٣) أو جميعها: المحافظة على الإتيان بالياء، لأنه لو سَكَنَهَا للزم حذفها لالتقاء الساكنين كما تقدم ^(٤).

ومن سَكَنَ جميعها أو بعضها فإنما قصد التخفيف في حرف العلة ^(٥).

والوجه لنافع حيث سَكَنَ: ﴿أَخِي﴾، ﴿وَأَنِّي﴾: أنهما مجاورات لساكن

اتفاقاً فالمجاور لـ ﴿أَخِي﴾ ﴿أَزْرِي﴾ و﴿أَمْرِي﴾، والمجاورة لـ ﴿إِنِّي﴾ في

الأعراف ﴿بِرِسَالَتِي﴾، بِكَلَامِي﴾، والمجاور ^(٦) لـ ﴿لَيْتَنِي﴾ ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ﴾، وفيه أمر زائد وهو كثرة الحروف، والوجه لحفص، وقُبل،

والبزي: اتباع الأثر، والجمع/ بين اللغتين.

[١/ ٣٢٨]

(١) في ت "وهو".

(٢) في م و ت "فالوجه".

(٣) في م "من ذلك".

(٤) ص: ٢٥٦.

(٥) انظر الحجة للفارسي ٢٥٦/١، شرح الهداية ١٦٠/١، فتح الوصيد خ (٧٩ / أ) واللائح الفريدة ٤٧٧/٢.

(٦) في م و ت "وفي المجاورة".

قوله: (نَفْسِي) مبتدأ، و (سَمَا) جملة فعلية خبره، ولا بد من مضافٍ محذوفٍ إمَّا من الأول، أي: وفتح ياء ﴿ نَفْسِي ﴾ سما، أي: ارتفع وعلا رتبةً، وإما من الثاني أي: سما فَتَحَهُ، فلما قام الضمير مقام المضاف استتر لانقلابه مرفوعاً.

قوله: (ذِكْرِي سَمَا) كالذي قبله، وكذلك (قَوْمِي الرُّضَى)، إلا أنه لا يكون فيه حذف إلا من الأول، أي: وفتح ياء (قَوْمِي) الرُّضَى، (فالرُّضَى) خبر على حد قوله (وصلى الله رَّبِّي عَلَى الرُّضَى)^(١)، وقد تقدم أن فيه ثلاث تأويلات.

قوله: (حَمِيدٌ هُدًى) خبر ثان، أو خبر مبتدأ مضمرة، أي: هو حميد هدى، و(حميد هدى) من باب إضافة الصفة لموصوفها في الأصل، والتقدير: هُدًى حَمِيدٌ، ثم أضيف نحو: "سَحَقُ بُرْدٍ"، وفيه تأويل للبصريين^(٢).

قوله: (بَعْدِي) مبتدأ على حذف المضاف أيضاً، أي: فتح ياء (بَعْدِي)، و (سَمَا صَفْوَةٌ) جملة فعلية خبره، و (وَلَا) بالكسر والمد^(٣) بمعنى: المتابعة^(٤)، وهو منصوب على التَّمْيِيز، والقَصْرُ فيه ليس بضرورة، بل هو كما تقدم في (أَجْذَمُ الْعُلَا)^(٥).

١ (هذا صدر البيت الثاني من أبيات الشاطبية والأوجه التي ذكرها ثم :-

١ - مبالغة بأن جعل النبي صلى الله عليه وسلم نفس الرضى.

٢ - وقوع المصدر موقع اسم الفاعل.

٣ - وقوع المصدر موقع اسم المفعول.

وهناك وجه رابع ذكره أيضاً وهو على حذف مضاف، أي: ذو الرضى، ثم قال:- وهذه الأوجه جارية في كل مصدر وقع وصفاً للجنة نحو :- رجل عدل . انظر العقد النضيد ١٨/١.

٢ (وتأويله على حذف مضاف. انظر الإنصاف ٤٣٧/٢ وجمع الهوامع ٢٧٦/٤ وقوله " سَحَقُ بُرْدٍ " أي ثوب بالي . انظر اللسان (سَحَق) ١٠٣/١٠.

٣ (أي بكسر الواو والمد بعد اللام : ولاء .

٤ (انظر إبراز المعاني ٢٤٩/٢، القاموس المحيط (ولي) ص ١٢٠٩.

٥ (من عجز البيت الرابع من القصيدة، وتقدم أن القصر للوقف . انظر العقد النضيد ٢٨/١.

ولو قرئ بفتح الواو ^(١) على معنى: النصر، وهو تمييز أيضاً، أي: سَمًا صَفْوُهُ نصرًا؛ لكان حسناً وليس في ذلك منع.

٤١٣- وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خَلْفُهُمْ

وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُولًا

قد مضى كلامه في الياء الواقع بعدها همزة القطع بأنواعها الثلاثة، وهمز الوصل بنوعيهما ^(٢)، وقد شرع الآن في بيان النوع السادس: وهو ما لم يقع بعده همزة البتة، لا همزة قطع، ولا همزة وصل، وهذا آخر الأنواع. وقد ذكر ياءات هذا النوع واحدة واحدة، وبدأ منها ياء ﴿مَحْيَايَ﴾ في الأنعام ^(٣) فذكر أن فيها خلافاً عن ورش، أسكنها تارة، وفتحها أخرى، وقد رمز له بالجيم من قوله: (جِيءَ). ثم أخبر عمَّن رمز له بالخاء المعجمة من: (خُولًا) وهم من عدا نافع أنهم فتحوا ياءه بلا خلاف.

فتعَيَّن لمن لم يذكره في الترحمتين - وهو قالون - السكون بلا خلاف.

واعلم أن بعضهم طعن في تسكين هذه الياء من حيث إنه يؤدي إلى التقاء ساكنين على غير حدِّهما، قال أبو شامة:
شَنَعَ بعض أهل العربية ^(٤) على نافع رحمه الله متعجباً منه كيف سَكَنَ ياء ﴿مَحْيَايَ﴾، وفتح بعدها ﴿مَمَاتِي﴾، وكان الوجهُ عَكْسُ ذلك،

(١) أي: ولاء.

(٢) في جميع النسخ "بنوعها" ومن المعلوم أن ياء الإضافة قبل همزة الوصل نوعان فمن ثم عدلته، ويؤيد ذلك شروعه في بيان النوع السادس.

(٣) الآية: ١٦٢.

(٤) انظر الحجة للفارسي ٢/٢٢٩، إعراب القرآن للنحاس ١١١/٢، والموضح للشيرازي ٥١٨/١، وأصل المسألة في الكتاب لسيبويه ٥٢٧/٣.

أو فتحهما معاً، قال: وهو أحد الوجهين عند ورش عنه، وهي الرواية الصحيحة فقد أسندها أبو بكر بن مجاهد في كتاب الياءات^(١) عن أحمد بن صالح^(٢) عن ورش عن نافع الياء في ﴿مَحْيَايَ﴾، و﴿مَمَاتِي﴾ مفتوحتان، وفي رواية أخرى عن ورش قال: كان نافع يقرأ أولاً: ﴿مَحْيَايَ﴾ ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب^(٣)، قال: فهذه

(١) قد تقدم الكلام عن كتاب الياءات ص: ١٦٢ من هذه الرسالة.

(٢) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري ثم المصري، الحافظ المقرئ أحد الأعلام أخذ القراءة عن ورش وقالون وأخذ عنه الأثنان وخلق سواه، ت ٢٤٨هـ طبقات القراء ٢١٣/١، غاية النهاية ٦٢/١.

(٣) قال الإمام ابن الجزري رحمه الله بعد أن ذكر هذه الرواية عن ورش: تعلق به - أي بهذا النقل عن ورش - بعض الأئمة فضعف قراءة الإسكان حتى قال أبو شامة ٠٠٠ وذكر كلامه وقال: وفيه ما لا يخفى، أما قوله إن رواية الفتح تقضي على جميع الروايات فغير مسلم أن رواية شخص انفرد بها عن الجم الغفير تقضي عليهم مع إعلال الأئمة لها وردّها. وأما قوله إن رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع الفتح، فهذا مما لا يعرف في كتاب من كتب القراءات، وهذه الكتب موجودة لم يذكر فيها أحد عن إسماعيل ذلك، ولم يذكر هذا عن إسماعيل إلا ابن مجاهد في كتاب الياءات له وهو مما عده الأئمة غلطاً كما سيأتي. وأما قوله: فلا ينبغي للذي لب ٠٠٠ الخ فظاهر في البطلان، بل ينبغي للذي لب قوله، فإنه يلزم منه ترك كثير من الروايات ورفض غير ما حرف من انقراعات المتواترة عن كل واحد من الأئمة والله أعلم، ثم ذكر ابن الجزري عن الجعيري أن الانتقال من الإسكان إلى الفتح لا يلزم منه إبطال المنقول عنه. ثم ذكر عنه أن زيادة العلم إنما يعتبر فيما سبيله الشهادات لا في الروايات ٠٠٠ وأخذ الأقوى من قولي إمام إنما هو في المجتهدين لا في المنصوصات إذ اليقين لا ينقض باليقين اهـ النقل عن الجعيري. ثم قال ابن الجزري: أما رواية أن نافعاً رجع إلى الفتح فقد رده أعرف الناس به أبو عمرو الداني، فقال: - هو غير باطل لا يثبت عن نافع ولا يصح من جهتين: - إحداهما: أنه مع انفراذه وشذوذه معارض للأخبار المتقدمة التي رواها من تقوم الحجة بنقله.

والجهة الثانية: أن نافعاً لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالخضرة من أصحابه الذين روى اختياره ودونوا عنه حروفه ٠٠٠ فلم يكن ذلك وأجمع كل أصحابه على رواية الإسكان عنه نصاً وأداءً فثبت أن الذي رواه الحمراوي عن أبي الأزهري عن ورش باطل لا شك في بطلانه فوجب اطراحه ولزم المصير إلى سواه. ٠٠٠ ثم قال الداني: - والذي يقع في نفسي أن أبا الأزهري حدث الحمراوي الخبر موقوفاً على ورش كما رواه عنه من قدمنا ذكره من جملة أصحابه وثقات راووته دون اتصاله بنافع وإسناد الزوال عن الإسكان إلى الفتح إليه بل لورش دونه، فنسى ذلك على طول الدهر فلما أن حدث به أسنده إلى نافع ووصله به، وأضاف القصة إليه، فحمله الناس عنه كذلك وقبله جماعة من العلماء وجملوه حجة، وقطعوا بدليله على صحة الفتح. ثم ذكر الداني رواية ابن مجاهد عن ابن الجهم عن الهاشمي عن إسماعيل عن نافع أنه فتح ياء (محياي) قال الداني: - وذلك وهم وغلط من ابن الجهم من جهتين: - =

الرواية ^(١) تقضي على سائر الروايات فإنها أخبرت بالأمرين، ومعها زيادة علم بالرجوع عن الإسكان إلى التحريك، فلا يعارضها رواية الإسكان / فإن [ب/ ٣٢٨] الأولى تعترف بها وتخبر بالرجوع عنها، كيف وأن رواية إسماعيل بن جعفر ^(٢) - وهو أجل رواة نافع - موافق لما هو المختار، قال ابن مجاهد: أخبرني محمد بن الجهم ^(٣)، عن الهاشمي ^(٤)، عن إسماعيل بن جعفر، عن أبي جعفر ^(٥)، وشيئة ^(٦)، ونافع أنهم ينصبون الياء في ﴿مَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ لله.

قال : وهذه الآية مشتملة على أربع ياءات: ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ فالأوليان ساكتتان بلا خلاف في هذه الطرق المشهورة،

- إحداهما :- أن الهاشمي لم يذكر ذلك في كتابه، بل ذكر فيه في مكانين إسكان الياء .
والثانية :- أن إسماعيل نص عليهما في كتابه المصنف في قراءة المدنيين ، وهو الذي رواه عنه الهاشمي وغيره بالإسكان اهـ باختصار من النشر ١٧٧/٢ - ١٩٧ ، وانظر كلام الداني في جامع البيان ٣١٣/٤ - ٣١٦ ، وانظر كلام الجعيري في شرحه على الشاطبية خ (٣٠٠) .
١ (قوله " قال : فهذا الرواية " مكرر في م ، وفي جميع النسخ " نقض على سائر " والمثبت من إبراز المعاني . والضمير في قال يعود لأي شامة رحمه الله .
٢ (هو الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولا هم المقرئ الحافظ أخذ القراءة عرضاً على شبيه بن نصاح ونافع وبرع في التجويد وأخذ عنه الكسائي وأبو عبيد وغيرهم ، ت ببغداد سنة ١٨٠ هـ ، طبقات القراء ١٤٦/١ غاية النهاية ١١٣/٢ .
٣ (هو الإمام العلامة الأديب ، أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمرري الكاتب تلميذ يحيى الفراء ورواه روى الحروف سمعاً عن خلف البزار وغيره وروى عنه ابن مجاهد وآخرون ت ٢٧٧ هـ ، تاريخ بغداد ١٦١/٢ السير ١٦٣/١٣ ، غاية النهاية ١١٣/٢ .
٤ (هو الشريف الإمام البارع الحافظ أبو أيوب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي ضابط مشهور ثقة ت : ٢١٩ هـ تاريخ بغداد ٣١/٩ ، السير ٦٢٥/١٠ ، غاية النهاية ٣١٣/١ .
٥ (هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، أحد القراء العشرة قرأ على أبي هريرة وابن عباس ؓ وتصدر للإقراء دهرًا ومن قرأ عليه نافع وابن حجاز وغيرهم . ت : ١٢٧ هـ وفي سنة وفاته خلاف ، ووقع في المطبوع من إبراز المعاني - بتحقيق الشيخ محمود جادو - " عن إسماعيل بن جعفر وشيئة ونافع " بإسقاط أبي جعفر والصواب إثباته كما في الطبعة الأخرى من إبراز المعاني ص : ٣٠١ ، وكذا في النسخ الثلاث من العقد النضيد والله أعلم .
٦ (هو الإمام أبو ميمونة شيبة بن نصاح بن سرجس مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، من أشهر قراء المدينة ، صدوق بعيد الصيت في القراءة ، قرأ عليه نافع وإسماعيل بن جعفر وغيرهما ، وكان زوج بنت أبي جعفر القارئ ، ت : ١٣٠ هـ طبقات القراء ٥٦/١ ، غاية النهاية ٣٢٩/١ .

فكأن نافعاً أسكن اثنتين وفتح اثنتين، فلا ينبغي لذي لب إذا نُقِلَ له عن إمام روایتان إحداهما أصوب [وجهاً]^(١) من الأخرى أن يعتقد في ذلك الإمام إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى.

ولا يُغْتَرَّبُ بما ذكره الداني في كتاب "الإيجاز"^(٢) له من اختياره الإسكان، وذكر وجهه من جهة العربية، فإن غاية ما استشهد به قول بعض العرب: "التقت حلقَتَا البطآن"^(٣)، و"له ثلثا المال" بإثبات الألف فيهما، وهذا ضعيف شاذ لم يقرأ بمثله، ألا ترى^(٤) أن الإجماع على أن الألف محذوفة من مثل^(٥) هذا، كقوله: ﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ﴾^(٦)، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾^(٧)، وأما استشهاد به بقراءة أبي عمرو: ﴿وَأَلْتَمِسْ﴾^(٨) بإسكان الياء، فسيأتي الكلام عليه في سورة الأحزاب^(٩)، وحكمه حكم ﴿مَحْيَاي﴾.

(١) "وجهاً" زيادة من إبراز المعاني.

(٢) هو "إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع" من مؤلفات الداني، ذكره ابن الجزري وغيره، انظر غاية النهاية ٥٠٥/١، وذكر الدكتور التهامي الهاشمي أن لديه نسخة منه في مكتبته انظر مقدمة كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص: ٥٦، وعند أبيات من هذا الكتاب حوالي (١٤) لوحة مصورة من مكتبة باريس (عن طريق مركز الملك فيصل)، وانظر كلام الداني عن هذه الياء في التيسير ص: ٩٠.

(٣) هذا من أمثال العرب يضرب به للأمر إذا اشتد، والبطان الخزام الذي يجعل تحت بطن البعير فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته انظر الصحاح (بطن) ٤٩١/٥، وجمع الأمثال للميداني ١٠٢/٣.

(٤) "ترى" سقطت من م.

(٥) في جميع النسخ "من نحو مثل هذا" فحذفت "نحو" لزيادتها.

(٦) التحريم: ١٠.

(٧) ق: ١٦.

(٨) الطلاق: ٤، وانظر في قراءة أبي عمرو والتيسير ص: ١٤٤.

(٩) عند شرحه للبيت: ٩٦٥ وقال أبو شامة عند شرحه لهذا البيت: - ثم ذكر - أي الناظم - أن أبا عمرو والبيزي قسراً ياء ساكنة من غير همز - يعني في (اللائي) في سورة الطلاق - يقولون: حذفت الياء لئلا يظن أنها ساكنة من القاضى ونحوه، ثم أبدل من الهمزة ياء ساكنة، وهذه القراءة على هذا الوجه ضعيفة لأن فيها جمعاً بين ساكنين فالكلام فيها كالكلام في (محياي) ٠٠٠ الخ. انظر إبراز المعاني ٨٨/٤ - ٨٩.

وقال أيضاً: وفتحها الباقون وهو الأقيس في العربية، وإنما ضَعُفُ^(١)
الإسكان لما فيه من الجمع بين الساكنين، ولا يليق بفصاحة القرآن إلا ذلك،
ألا ترى كيف أجمعوا على فتح ﴿مَثَوَايَ﴾^(٢)، و ﴿هُدَايَ﴾^(٣) وهما مثل
﴿مَحْيَايَ﴾، انتهى^(٤).

والحاصل: أن رواية الفتح أولى من رواية الإسكان، إلا أنه لا يتناهى
الأمر إلى إسقاطه بالكلية بأن القرآن فيه الأفصح والفصح، اللهم إلا أن
ينقلوا عن نافع أنه رجع عن الإسكان إلى الفتح، فلا يحل لمسلم أن ينقله عنه
لأنه ظهر له وجه الرجوع عنه فأبطله، فَنَسَبَتْهُ بعد ذلك إليه افتراءً عليه^(٥).
وسياقي في آخر هذا النوع توجيه الفتح والإسكان على سبيل
الإجمال^(٦).

قوله: (وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ) خبر مُقَدِّم، و (خُلْفُهُمْ) مبتدأ، وهو
مصدر مضاف لفاعله، والخلف والاختلاف واحد، و (فِي ثَلَاثِينَ) متعلق بما
تعلق به الخبر، وفي تعلقه بالمبتدأ ضَعُفٌ لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه^(٧)،
وتمييز (ثَلَاثِينَ) محذوف للعلم به، أي: ثلاثين ياءً.
قوله: (وَمَحْيَايَ) مبتدأ، والواو من نفس التلاوة وليست عاطفة،
ليؤخذ اللفظ بِرُمَّتِهِ.

١ (إذا ثبتت القراءة فهي حجة بنفسها ولا تُضَعَّفُ لأنها لم ترد في كلام العرب إلا شاذة فالقرآن يُحْتَجُّ به
لأنه أفصح الكلام ولا يحتج عليه بكلام العرب وقواعد النحويين، والله أعلم، انظر منجد المقرئين لابن
الجزري ص: ٧٩ والنشر ١/ ١٠ ومقدمة الحجة لابن زنجلة لمحققه سعيد الأفغاني ص: ١٨-٢٠.

٢ (يوسف: ٢٣.

٣ (البقرة: ٣٨، طه: ١٢٣.

٤ (انظر إبراز المعاني ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠، وفي الكلام تقدم وتأخير يسير.

٥ (تقدم النقل عن الداني وابن الجزري أن هذه الرواية لا تصح، أعني رواية رجوع نافع عن الإسكان. انظر
ص: ٢٦٢، والتعليق هناك.

٦ (انظر ص: ٢٨٣.

٧ (انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٣، شرح قطر الندى ص: ٣٧٤.

قوله: (جِئَ بِالْخُلْفِ) جملة أمرية خبر المبتدأ، والعائد محذوف،
أي: جِئَ بِالْخُلْفِ فِيهِ، وإذا كان العائد - مجروراً بحرف - طَرَفًا^(١) قال
بعضهم: يَطْرُدُ حَذْفَهُ^(٢)، وأنشد^(٣):-

قِيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا

وَيَوْمٌ نُسَاء وَيَوْمٌ نُسَرُّ /

أي: نُسَاء فِيهِ وَنُسَرُّ فِيهِ.

ويجوز أن تكون قامت مقام الضمير، أي: جِئَ بِخَلْفِهِ، والباء إما
للتعدية أو للحال، والمعنى: أتت بالخلف وهاته يَتَبَيَّنُ لَكَ صَحِيحُهُ مِنْ سَقِيمِهِ.
قوله: (وَالْفَتْحُ) مبتدأ، و(أَل) قائمة مقام الضمير، أو الضمير
محذوف، أي: وفتحها، أو والفتح فيها (خَوْل) أي: مُلْكٌ، من قولهم:
خَوَّلَكَ اللَّهُ، أي: مُلِّكَكَ^(٤)، والجملة خبر المبتدأ.

وفي ذلك إشارة إلى قوة^(٥) الفتح؛ لأن المُلْكُ قوي بما يعاضده من
الأعوان وينصره من الأتباع، وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ ﴾^(٦)
من هذه المادة، والألف في (خَوْلَا) للإطلاق.

٤١٤- وَعَمَّ غُلًّا وَجْهِي وَيَبْقَى بَنُو ح عَنْ

لَوِي وَسِوَاهُ غُدًّا أَصْلًا لِيَحْفَلَا

أخبر عَمَّنْ رَمَزَ لَهُ بِكَلِمَةِ: (عَمَّ) والعين من (غُلًّا) وهم: نافع،
وابن عامر، وحفص أُمُّ فَتَحُوا الْبَاءَ مِنْ لَفْظِ: ﴿ وَجْهِي ﴾ وذلك في سورتين:
آل عمران^(٧)، والأنعام^(٨).

(١) تصحفت في ت إلى " طرفه ".

(٢) انظر الكتاب ٨٦/١، مع الهوامع ١٥/٢ - ١٧، الدرر اللوامع ٢٢/٢.

(٣) تقدم تخريج البيت وأنه للتمرّين ثَوَلَبُ الْعَصْبَانِي، انظر ص: ١١٧.

(٤) انظر لسان العرب (خول) ٢٢٥/١١، القاموس المحيط ص: ٨٩٦.

(٥) تحرفت في ص و ت إلى: " قوله "والمنبت ما في م.

(٦) الأنعام: ٩٤، وانظر عمدة الحفاظ للمصنف ٥٤٢/١.

(٧) في قوله تعالى " فقل اسلمت وجهي " الآية: ٢٠.

(٨) في قوله تعالى " إن وجهي وجهي " الآية: ٧٩.

وعَمَّن رمز له بالعين المهملة واللام من (عَنْ لَوَى) وهما: حفص وهشام أهما فتحا الياء من: ﴿وَبَيْتِي﴾ في سورة نُوح خاصة، وخصَّ التي في نوح -لما سيأتي- أن التي في البقرة والحج وافقهما عليها نافع؛ وإليه الإشارة بقوله (وَسِوَاهُ) أي: وسوى ﴿بَيْتِي﴾ الذي في نوح فَتَحَ لمن رمز له بالعين المهملة، والهمزة، واللام من قوله: (عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَ)، فالذي في نوح: ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾^(١)، واللذان في البقرة^(٢) والحج^(٣): ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾.

وتحصّل من هذا البيت:

أن حفصاً وهشاماً فتحا ياء هذه الكلمات الأربع من: ﴿وَجْهِي﴾ في موضعين، و﴿بَيْتِي﴾ في ثلاثة.

وأن نافعاً فتح الجميع إلا ياء ﴿بَيْتِي﴾ في نوح خاصة.

وأن ابن ذكوان سكّن الجميع إلا ياء ﴿وَجْهِي﴾.

وأن حفصاً وهشاماً انفردا بفتح ياء ﴿بَيْتِي﴾ بنُوح^(٤) فتأمّله؛ فإنه عَسِرُ الاستخراج من هذا النظم.

قوله: (وَعَمَّ عَلًا وَجْهِي)، (عَمَّ) فعل ماضٍ، وفاعله مضمّر يعود على الفتح لدلالة الحال عليه، و (وَجْهِي) مفعول به، و (عَلًا) تمييز، والتقدير: وعَمَّ الفتح (وَجْهِي) يعني في السورتين عَلًا.

(١) الآية : ٢٨ .

(٢) الآية : ١٢٥ .

(٣) الآية : ٢٦ .

(٤) " بنوح " سقطت من م .

ويجوز أن يكون (عُلاً) حالاً على حذف مضاف، أي: ذا عُلا. ويجوز أن يكون (وَجْهِي) فاعلاً، (وَعُلاً) مفعولُهُ، وذلك على حذف مضاف، أي: وعمّ فتح ياء ﴿وَجْهِي﴾ أموراً علاً، ثم حُذِفَ^(١) المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذان الإعرابان لا بأس بهما.

وقال أبو عبد الله: (وَعَمَّ عُلاً) جملة أخير بها عن المبتدأ الذي بعدها، وفي الكلام حَذَفٌ، والتقدير: وفتح ياءِي كلمتي: ﴿وَجْهِي﴾ عمّ عُلاً (وَعُلاً) تمييز^(٢).

قلت: وهذا الإعراب منه ليس بجيد، لأنه يؤدي إلى تقدم الخير، وهو جملة فعلية فاعلُها ضمير مفرد يعود على المبتدأ، نحو: "زيد قام" / "فإن الخير والحالة هذه يمتنع تقديمه لئلا يلتبس^(٣) بباب الفاعل.

وظاهر قول أبي شامة مثل الوجه الثاني من الإعرابين المتقدمين، فإنه قال: وعمّ فتح وجهي علاً^(٤).

قوله: (وَبَيَّنِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وفتح ياء (بَيَّنِي) (عَنْ لَوِي) أي: كائن ووارد عن لَوِي، أي: عن ذي لَوَاءٍ، كُنِّي بذلك عن شهرته واتصافه بين أهل العلم بالمعرفة، و(لَوِي) مقصور ضرورة كقول الآخر: -^(٥).

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
أَوْ عَبْدٍ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللَّوِي الصِّيدِ
يريد بأصحاب اللوى بني عبد الدار بن قصي^(٦).

(١) "حذف" سقطت من م.

(٢) اللآلئ الفريدة ٤٧٩/٢.

(٣) في ص وت "يلبس"، وانظر في هذه المسألة أوضح المسالك ١٨٨/١.

(٤) إبراز المعاني ٢٥١/٢.

(٥) لم أهتم إلى قائله، وأنشده أبو شامة بلا نسبة في إبراز المعاني ٢٥١/٢.

(٦) هم قبائل ينتسبون إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة من قريش، وهو جد جاهلي جعل له أبوه الحجابة والسندوة والسقاية والرفادة واللواء، إلى أن انقسموا فيما بعد والنسبة لعبد الدار "عبدري" انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٠٥/١ الأنساب ١٣١/٤، الأعلام ٣/٢٩٢.

قوله: (بَنُوح) حال من الضمير المستتر في الخبر، وهي حال مُقَدِّمة إلا أن في هذا ضعفاً من حيث التقدم على العامل المعنوي، وفيه خلاف للأخفش، وتفصيل عند بعضهم ليس هذا موضع ذكره^(١).

وَمَنَعَ (نُوح) من الصرف ضرورةً، فإنه مصروف إذ شرط العجمة تحرك الوسط أو الزيادة، على أن بعضهم جعل هذا كالمؤنث الثلاثي الساكن الوسط العادم للعجمة، والنقل من الأخف إلى الأثقل نحو "هَند" و"دَعْد" في جواز الوجهين^(٢)، وليس كذلك بل "نوح" و"لوط" مصروفان فقط، فلذلك قلنا^(٣): إنه منعه ضرورة لا على إحدى اللغتين.

وعَلَّقَ أبو عبد الله (بَنُوح) بالمبتدأ المقدَّر^(٤)، وقد تقدَّم أنه لا يجوز إعمال المصدر محذوفاً^(٥)، وهو قد قدره مصدراً، وجوز أن يكون مُبَيَّنّاً، أي: أعني بنوح.

قوله: (وَسِوَاهُ) مبتدأ، وفيه حذف مضافين، أي: وفتح ياء سواه، واستعمل "سوى" هنا متصرفة، ونظيره^(٦):-

وَإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى

فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

(وَعَدُّ) هو الخبر، وهو فعل ماضٍ مبني للمفعول، ومرفوعه عائد على (سِوَاهُ)، و (أَصْلًا) إمَّا حال، وإمَّا مفعول ثانٍ، لأنها تتعدى لاثنتين إذا ضمنت معنى التعبير كقوله^(٧):-

١ (انظر أوضح المسالك ٢/٢٨٦، مع الخواص ٤/٢٧ - ٢٨، ولم أجد تصريح الأخفش برأيه هذا في معاني القرآن، وقد عزا السيوطي في الجمع - كما تقدم - المنع من تقدم الحال على عامله للأخفش.

٢ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٧٦، وأوضح المسالك ١/١١٥ - ١١٦.

٣ ("قلنا" سقطت من م.

٤ (انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٩.

٥ (تقدم ص: ٢٤٩، وانظر في هذه المسألة شرح قطر الندى ص ٣٧٤.

٦ (تقدم تخريج البيت ص: ١٤٣، وأنه لحمد بن عبد الله المعروف بابن المولى.

٧ (البيت للنعمان بن بشير الأنصاري الصحابي رضي الله عنه، كما في الدرر اللوامع ٢/٢٣٨، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٣٤، وخزانة الأدب ٣/٥٦، والشاهد من البيت "تعدد" فهي متعدية لاثنتين "المولى وشريكك" لأنها ضُمَّت معنى انظر أي لا تظن الخ.

فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى

ولكنكما المولى شريكك في العدم

ولوقيل: إن (عُدَّ) فعل أمر مسند لضمير المخاطب، (وَسِوَاهُ) مفعول أول مُقَدَّم، و (أَصْلًا) مفعول ثانٍ، أي: عُدَّ غيره أصلًا، أو يكون (أَصْلًا) حالًا لكان حسنًا.

قوله: (لِيُحْفَلَ) متعلق بـ (عُدَّ) و "اللام": لام كَي، أي: افعَلْ ذلك ليُحْفَلَ.

وقال أبو عبد الله: واللام فيه للعاقبة، أي: لتهتم به أو لتحفل عليه، أي: تجتمع عليه^(١).

قلت: لا حاجة إلى خروجها عن كونها للتعليل إلى معنى العاقبة^(٢)، لأنه خلاف الأصل من غير ضرورة تُخْرِجُ إلى ذلك.

ويقال: حَفَلَ كَذَا، أي: جَلَاهُ، وحَفَلْتُهُ أي: باليتُ به، وفلان محافل على حَسَبِهِ إذا صَانَهُ^(٣)، فقد صار لقوله (لِيُحْفَلَ)^(٤) أربعة معانٍ كلها لائقةً به هنا. والألف للإطلاق /.

٤١٥ - وَمَعَ شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي دَوَّتُوا

وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْخُلَا

أخبر عَمَّنْ رمز له بالدَّالِ المهملة من: (دَوَّتُوا) وهو ابن كثير أنه فتح ياء ي كلمتي ﴿شُرَكَائِي﴾، و ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، يريد: ﴿أَيَّنْ شُرَكَائِي قَالُوا عَادَتُكَ﴾ في فصلت^(٥)، وقوله: ﴿مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ أَمْرَاتِي﴾ في مريم^(٦).

(١) اللآلئ الفريدة ٤٧٩/٢.

(٢) انظر في معنى اللام رصف المباني ص: ٢٢٣ - ٢٢٥، ومعني اللبيب ص: ٢٣٤ - ٢٣٩.

(٣) انظر في هذه المعاني لسان العرب (حفل) ١١/١٥٦، القاموس المحيط ص ٨٨٦.

(٤) في ص "لتحفل" وهي غير منقوطة في م و ت والمثبت مما يوافق المنظومة من حرز الأمان ص: ٣٤.

(٥) الآية: ٤٧.

(٦) الآية: ٥.

ثم أخير عَمَّن رمزله بالعين المهملة والهاء، واللام، والألف من قوله: (عَنْ هَادٍ لَهُ الْحُلَا) وهم: حفص، والبرقي، وهشام ونافع ألهم^(١) فتحوا الياء من: ﴿وَلِي دِينَ﴾ في سورة الكافرون^(٢) بخلاف عن البرقي وحده، ولذلك خصّه بذكر الخلف وحده.

قوله: (مِنْ وَرَائِي) مفعول مقدم لـ (دَوُّنُوا)، أي: دونوا بفتح الياء: ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، ومعنى دونوا: كتبوا وخلّدوا من التدوين وهو^(٣) تخليد الشيء وحفظه بالكتاب^(٤).

(وَمَعَ شُرَكَائِي) حال من المفعول، أي: دونوا مصاحباً لشركائي في الفتح أيضاً.

وأعرب أبو عبد الله (مِنْ وَرَائِي) مبتدأ، وقَدَّرَ العائد فقال: - (مِنْ وَرَائِي دَوُّنُوا) جملة كبرى^(٥) حُذِفَ العائد من خبرها، (ومع شركائي) حال من العائد المحذوف، والتقدير: وفتح ياء (من ورائي) دونوه كائناً مع فتح ياء (شركائي).

ويجوز أن يكون (مِنْ وَرَائِي دَوُّنُوا) جملة فعلية قُدِّمَ مفعولها، والأوّل أولى لتناسب ما قبلها وما بعدها، انتهى^(٦).

وترجيحه الإعراب الأول على الثاني فيه نظر، من حيث إنه يُخْرَجُ إلى إضمار، والثاني لا يُخْرَجُ إليه.

قوله: "لتناسب ما قبلها وما بعدها" يعني أن قبلها قوله: (وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا) جملة اسمية، وبعدها (وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ) جملة اسمية، أيضاً

١ (ألهم " سقطت من م .

٢ (الآية : ٦ .

٣ (" وهو " ليست في م و ت .

٤ (انظر أساس البلاغة (دون) ص: ١٩٩ ، القاموس المحيط ص: ١٠٧٩ .

٥ (الجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو " زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم " ، والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين . انظر معني اللبيب ص : ٤٣٧ .

٦ (اللآلئ الفريدة ٤٧٩/٢ .

فيناسب أن تكون الأخرى كذلك لَتَنَاسُبِ الجُمْل، وهذا الذي قاله لا يقوله النحويون، لو قلت: "زيد قائم، وعمراً ضربت، وبكر خارج"، كان الأرجح نصب "عمراً" وإن اكتنفه جملتان اسميتان^(١)، لأن حذف العائد ضعيف أو ضرورة.

قوله: (وَلِي دِينَ) مبتدأ على حَذْفٍ مضاف، (وَعَنْ هَادٍ) خبره، أي: وَفَتَحُ ياء (لِي دِينَ) كائنٌ ووارد عن قارئ هادي الطَّلَبَة إلى الصواب، فالهادي هو القارئ بذلك الدَّاعي له.

قوله: (بِخُلْفٍ) حال من الضمير المستكن في الخبر، أي: (٢) كائن عن هاد ملتبساً بخلف.

قوله: (لَهُ الْحُلَا) يجوز أن يكون مبتدأ وخبراً، وحينئذٍ فيها وجهان:

أحدهما: أنها مستأنفة للثناء على الفتح، فالهاء في (لَهُ) للفتح، أي: للفتح الحلا، أثني عليه بذلك لصحته وشهرته، لأن فيه تقويةً للحرف الضعيف بالحركة.

والثاني: أنها صفة (لُخْلَفٍ) فيكون الضمير في (لَهُ) عائداً عليه. ويجوز أن يكون (لَهُ) صفةً لخلف، و(الْحُلَا) فاعل به، أثني على الخُلْف بذلك لشهرته وصحته، والخلا جمع حليه وهي الزينة، وقد تقدم أنه جمع شاذ^(٣).

[ب/٣٣٠]

٤١٦- مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ

وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمٌ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلًا

١ (انظر رصف المباني ص ٤٥١ .

٢ (" أي " سقطت من م .

٣ (انظر ص: ٢٥٤ و تتكرر هذه المسألة كثيراً .

أخبر عَمَّن رَمَزَهِ بِالْأَلْفِ مِنْ (أَتَى) وَهُوَ نَافِعٌ أَنَّهُ ^(١) فَتَحَ الْيَاءَ مِنْ ﴿مَمَاتِي﴾ فِي الْأَنْعَامِ ^(٢)، وَكَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظِ ﴿مَمَاتِي﴾ بَعْدَ (مَحْيَايَ) لِأَنَّهُمَا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِقَارِئٍ وَاحِدٍ ^(٣).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ فَتَحَ الْيَاءَ مِنْ (أَرْضِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ فِي الْعَنْكَبُوتِ ^(٤)، وَمِنْ (صِرَاطِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ فِي الْأَنْعَامِ ^(٥).

ثُمَّ أَخْبَرَ عَمَّن رَمَزَ لَهُ بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ، وَاللَّامِ، وَالرَّاءِ، وَالنُّونِ مِنْ قَوْلِهِ: (دُمُ لِمَنْ رَاقٍ نَوْفَلًا) وَهَم: ابْنُ كَثِيرٍ، وَهَشَامٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَعَاصِمٌ أَنَّهُمْ فَتَحُوا الْيَاءَ مِنْ (لِي) مِنْ ^(٦) قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِي لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ فِي النَّمْلِ ^(٧).

وَتَعَيَّنَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي هَذَا التَّرَاجُمِ الْإِسْكَانُ؛ وَتَحَرَّزَ بِقَوْلِهِ: (فِي النَّمْلِ) مِنْ ﴿مَالِي﴾ فِي يَسَ ^(٨)، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي حُكْمُهُ ^(٩).

قَوْلُهُ: (مَمَاتِي) مُبْتَدَأٌ، وَ (أَتَى) خَبَرُهُ، وَلَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ إِمَامٍ مِنَ الْأَوَّلِ، أَيْ: وَفَتَحُ يَاءِ (مِمَاتِي) أَتَى، أَيْ: وَرَدَ عَنِ الْأَئِمَّةِ، أَيْ: هُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْأَئِمَّةِ غَيْرِ خَفِيِّ، وَإِمَامٌ مِنَ الثَّانِي، أَيْ: أَتَى فَتَحَهُ.

(١) " أَنَّهُ " لَيْسَتْ فِي م .

(٢) الْآيَةُ : ١٦٢ .

(٣) انْظُرْ إِبرَازَ الْمَعْنَى ٢ / ٢٥٢ .

(٤) الْآيَةُ : ٥٦ .

(٥) الْآيَةُ : ١٥٣ .

(٦) " لِي مِنْ " لَيْسَتْ فِي ص وَ ت .

(٧) الْآيَةُ : ٢٠٠ .

(٨) الْآيَةُ : ٢٢ .

(٩) سَيَأْتِي فِي آخِرِ بَيْتٍ فِي يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ بِرَقْمٍ : ٤١٩ .

قوله: (أَرْضِي صِرَاطِي) يجوز أن يكون مفعولاً مقديماً، و(ابن عامر) فاعل به، والتقدير: وفتح ياء (أَرْضِي) و (صِرَاطِي) ابن عامر، وحذفَ العاطف من (صِرَاطِي).

وأن يكون مبتدأ وخبراً، ولا بد من حذفٍ من المبتدأ ومن الخبر، والتقدير: وَفَتَحُ ياء^(١) كَلِمَتِي (أَرْضِي)، و (صِرَاطِي) مذهبُ ابن عامر، فحذفَ المضافان وقام المضاف إليهما مقامهما في الإعراب.

قوله: (وَفِي النَّمْلِ) خبر مقدم، و(مَالِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، أي: فَتَحُ ياء (مَالِي) كائن في النمل.

قوله: (دُمُ) دعاء بطول الدوام، و(لِمَنْ رَاقٍ) متعلق بـ (تَوْفَلًا) لأنه بمعنى العطاء^(٢)، ويكون (تَوْفَلًا) حال من فاعل (دُمُ) أي دُمُ معطاء^(٣) لمن راق، أي: لمن أعجبك بحسن أخلاقه ودينه، أو لمن صفا لك وُدّه، من راقني كذا: أعجبني^(٤)، أو من: راق الحال، إذا صفا، فيكون متعدياً بالمعنى الأول كقوله^(٥):-

صَرِيْعُ غَوَانٍ رَاقِبُهُنَّ وَرُقْنَةُ

لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الدَّوَائِبِ

و قاصراً بالمعنى الثاني.

و(تَوْفَلًا) حال من فاعل (دُمُ)، وقد تقدم تفسير التوفل أنه السيد الكثير العطاء^(٦).

(١) في ص و ت " يائي " .

(٢) انظر لسان العرب (توفل) ٦٧٢/١١ ، القاموس المحيط ص ٩٥٩ .

(٣) انظر : شرح شعلة ص ٢٤٢ .

(٤) انظر لسان العرب (روق) ١٣٣/١٠ ، القاموس المحيط ص ٧٩٩ .

(٥) هذا البيت لعمير بن شيم القطامي المعروف بصريع الغواني، انظر البيت في خزانة الأدب ٧٩/٧، والدرر ١٣٧/٣، وهو بلا نسية في أوضح المسالك ١٣٠/٣، وقع في جميع النسخ " لدى شب " والمثبت من المصادر السابقة والشاهد من البيت " راقهن " فجعله متعدياً والمفعول ضمير الغائبات البارز.

(٦) تقدم عند شرحه للبيت: ١٦٤ ، العقد النضيد ٦١٣/٢ .

ولا يجوز أن يكون خبراً لـ (دُم) من "دام" أُنعت "كان"، لأن "دام" لا تتصرف، ولأن شرط إعمالها أن تكون صلة "لما" الظرفية^(١)، وهذا متعذر في الأمر.

ويجوز أن يكون (نَوْفَلاً) حالاً من فاعل (رَاق)، أي: لا تَدُم إلا لمن هذا صفته، والأول أحسن.

وأعرب أبو عبد الله (لِمَنْ رَاق) خبراً لمبتدأ محذوف^(٢)، أي: فَتَحُ يائه لمن راق، و (دُم) على هذا دعاء للمخاطب بالبقاء، وهذا الدعاء جملة معترضة، وعلى هذا الإعراب يكون (نَوْفَلاً) حالاً من فاعل (رَاق)/. [١/ ٣٣١]

٤١٧- وَلِي نَعْجَةٍ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي

ثَمَانِ غُلًّا وَالظُّلَّةُ الثَّانِي عَنْ جَلًّا
أخبر عَمَّنْ رمز له بالعين من (غُلًّا) وهو حفص أنه فتح ياء ﴿ وَلِي نَعْجَةٍ ﴾ في ص^(٣)، وياء (مَا كَانَ لِي) وذلك في موضعين:

أحدهما قوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ ﴾ في إبراهيم^(٤).
والثاني: ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ في ص^(٥)، ولذلك قال: (اثْنَيْنِ) ليشمل ما في السورتين.

وأنه فتح ياء (مَعِي) وذلك وارد في ثمانية مواضع في القرآن: أولها: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ في الأعراف^(٦).
ثانيها: ﴿ وَلَنْ تُقْتِلُوهُ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ في براءة^(٧).

١ (انظر أوضح المسالك ٢١٤/١.

٢ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٠/٢.

٣ (الآية : ٢٣.

٤ (الآية : ٢٢.

٥ (الآية : ٦٩.

٦ (الآية : ١٠٥.

٧ (الآية : ٨٣، و سورة براءة هي التوبة.

ثالثها، ورابعها، وخامسها: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاثة أماكن من سورة الكهف^(١).

سادسها: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرُ﴾ في الأنبياء^(٢) عليهم السلام.

سابعها: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ في الشعراء^(٣).

ثامنها: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ في القصص^(٤).

ثم أخير عَمَّنْ رمز له بالعين المهملة والجيم، وهو: حفص، وورث
ألفها فتحاً: ﴿مَعِيَ﴾ الثاني من سورة الشعراء، عبَّر عنها "بالظلة" لذكرها
فيها^(٥)، ولم تُذكر في القرآن في غيرها، يريد قوله تعالى - في قصة نوح - :
﴿وَمَنْ مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦).

وتحرَّز بالثاني من الأول وهو ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ فإنه تقدم أن حفصاً
يختص بفتحه^(٧). وفهم أن مَنْ لم يذكره في هذا البيت يُسَكَّن الجميع.
والحاصل: أن حفصاً فتح جميع ما في هذا البيت، وأنه انفرد بذلك
ماعدا ﴿مَعِيَ﴾ الثانية فإنه شاركه فيها ورث فقط.

وتحصَّل مما ذكر هنا ومما ذكر في فصل همزة القطع المفتوحة:

(١) الآيات : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

(٢) الآية : ٢٤ .

(٣) الآية : ٦٢ .

(٤) الآية : ٣٤ .

(٥) ذكر الإمام ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن عذاب يوم الظلة فقال :- بعث الله عليهم ومدة - أي ندى يجمىء من حميم الحر من قبل البحر - وحرّاً شديداً فأخذ بانفاسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت ، فأخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرباً إلى بعضهم بعضاً حتى إذا اجتمعوا تحتها أرسلها الله عليهم ناراً ، قال ابن عباس فذلك عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم ، انظر تفسير ابن جرير ١٣٤/٢٠ .

(٦) الشعراء : ١١٨ .

(٧) قد تقدم قبل أسطر .

أن (مَعِي) ورد في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً^(١):

فتح حفص جميعها، ووافقه نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر^(٢)، على فتح اثنين في فصل الهمزة المفتوحة وهما: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في براءة^(٣)، ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ في الملك^(٤)، وقد تقدم ذلك^(٥)، ووافقه ورش على واحدة من هذا الفصل، وهي الثانية في الشعراء كما تقدم.

قوله: (وَلِي نَعَجَةٌ) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وفتح ياء (وَلِي نَعَجَةٌ) فالواو من نفس التلاوة.

قوله: (مَا كَانَ لِي) عطف على (وَلِي نَعَجَةٌ)، أي: وفتح ياء (مَا كَانَ لِي) و[(اثنين) نصب على الحال من^(٦) (مَا كَانَ لِي) أي: معدوداً بهذا العدد، قوله: (مَع مَعِي) حال من (مَا كَانَ لِي) [^(٧) فينتصب عنه حالان، والصحيح تعدد الحال كالخير^(٨)، أي: كائناً مع (معي).
قوله: (ثَمَانٍ) حال من (مَعِي) وإنما أتى به مُقَدَّرُ الفتحه ضرورة كقوله^(٩):

١ (انظر معجم الأدوات والضمائر ص: ٥٧٣.

٢ (في ص "ووافقه ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر" بتأخير نافع الى ما بعد أبي عمرو والمثبت من م و ت.

٣ (الآية : ٨٣.

٤ (الآية : ٢٨.

٥ (ص: ٢٠٥.

٦ (" من " سقطت من م.

٧ (ما بين المعكوفتين سقطت من ت.

٨ (انظر في جواز تعدد الحال أوضح المسالك ٢/٢٩٣.

٩ (هذا عجز بيت للأعشى التطيلي أحمد بن عبد الله الأندلسي ت : ٥٢٥ هـ ، يرثي فيه ابن الينافي واسمه عماد وصدر البيت : خذا حدثاني عن فلٍ و فلان. وهو في ديوانه ص : ٢٢٤ ، وقد أنشده أبو شامة في إبراز المعاني ١/ ٣٥٨ ، والمصنف في العقد النضيد ٢/ ٧٤٢ بلا نسبه والشاهد فيه " باق " وحقه أن يقول " باقيا " لأنه مفعول أرى.

لَعَلِّي أَرَى بَاقِ عَلَى الْحَدَّثَانِ

والأصل: (معي) في حال كونه ثمانياً، أي: معدوداً، كما انتصب اثنين على ذلك.

قوله: (عَلَاً) خبر المبتدأ وما عطف عليه، والتقدير: وفتح ياء (وَلَيْ نَعْجَةً) ، وياء (مَا كَانَ لِي) حالاً^(١) كونه اثنين مصاحباً للفظ (مَعِي) حال كون/ (معي) ثمان ذو علا.

[ب/ ٣٣١]

وذكر (مَا كَانَ لِي) فقال: (لِي اثْنَيْنِ) باعتبار اللفظ، وأنت (مَعِي) فقال: (ثَمَانٍ) دون "ثمانية" باعتبار الكلمة.

قوله: (وَالظُّلَّةُ) مبتدأ، و(الْثَانِ) صفته، وذلك على حذف ثلاثة مضافات، تقديرها: وفتح ياء حرف الظلة الثان، فالثان في الحقيقة صفة لذلك الحرف المُقَدَّر.

و(عَنْ جَلَاً) خبر المبتدأ، أي: كائن ووارد عن جلا، أي: عن كَشَفِ شَافٍ صَحِيحٍ، يشير إلى أن آخذه انتقوة وكشفوا عن رجاله وعن فصاحته فليسوا مجازفين (وَالْجَلَا) الكشف^(٢)، ومنه: جلا السيف، أي: كَشَفَهُ بالصقل ليزول ما عليه من الصدأ، وهو ممدود مصدر: جَلَوْتُ السيف جلاءً، وإنما قصره على حد (أجزم العلا)^(٣) لا ضرورة، ومن هذه المادة "الجلأ" - بالفتح والمد - وهو: الطَرْدُ^(٤) كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾^(٥)، أي: نفيهم من أرض الحجاز^(٦)، لأن في ذلك كشفاً للأرض^(٧)، وهذه ألفاظ حسنة بديعة.

(١) "حال" سقطت من م و ت.

(٢) انظر شرح شعلة ص: ٢٤٣، لسان العرب (جلا) ١٥٠/١٤، القاموس المحيط ص: ١١٤٤.

(٣) هو البيت الرابع من هذه القصيدة، وكثيراً ما يكرره الشارح رحمه الله، وقصره للوقوف لا ضرورة. انظر العقد النضيد ٢٨/١.

(٤) انظر عمدة الحفاظ للمصنف (جلو) ٣٣٥/١.

(٥) الحشر: ٣.

(٦) راجع تفسير البغوي المسمى "معالم التنزيل" ٧٠/٨.

(٧) كلها في جميع النسخ والمشهور "كشفاً عن الأرض".

٤١٨- وَمَعَ تَوَمَّنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَا وَيَا

عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَالًا

أخير عَمَّنْ رمز له بالجيم من (جَا) وهو ورش أنه فتح الياء من ﴿ لِي ﴾، وَمِنْ ﴿ بِي ﴾ في الدُّخَانِ، وفي البقرة، يريد قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ لَّمْ تَوَمَّنُوا لِي فَأَعْتَزِلُونِ ﴾ في الدخان^(١)، ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾^(٢).

ثم أخير عَمَّنْ رمز له بالصاد المهملة من (صِفْ) وهو أبو بكر أنه فتح الياء من قوله تعالى في الزخرف: ﴿ يَعْبادِ لَا خَوْفٌ ﴾^(٣).

ثم أخير عَمَّنْ رمز له بالعين المهملة، والشين المعجمة، والدال المهملة^(٤) من قوله: (عَنْ شَاكِرٍ دَلَالًا) وهم: حفص، والأخوان، وابن كثير أنهم حذفوا هذه الياء فقرءوا: ﴿ يَعْبادِ لَا خَوْفٌ ﴾، وفهم من ذلك أن الباقيين وهم: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر^(٥) أثبتوا هذه الياء ساكنة ولم يحذفوها.

وأثنى الناظم على الحذف بقوله (عَنْ شَاكِرٍ دَلَالًا)، أي: أخرج^(٦) دلوة مَلَأَى، لما في الحذف من قوة من وجهين:-
أحدهما: حذفها في بعض المصاحف^(٧).

١ (الآية : ٢١ .

٢ (البقرة : ١٨٦ .

٣ (الآية : ٦٨ .

٤ (" المهملة " سقطت من ت .

٥ (قوله " وأبو بكر " كذا في جميع النسخ وهو وهم من الشارح رحمه الله، لأنه قد تقدم - قبل أسطر - أن أبا بكر وهو شعبة يثبت الياء مفتوحة .

٦ (في م " خرج " .

٧ (هذه الياء محذوفة في مصاحف أهل العراق وثابتة في مصاحف أهل المدينة كما في المنع ص: ٣٤ والنشر ٣٧٠، ١٧٥/٢، وسمير الطالين ص: ٤٩ .

والثاني: موافقة ذلك لأفصح اللغات، فإن الأفصح في باب نداء^(١) المضاف إلى ياء المتكلم حذف الياء^(٢).

ودلنا أن المراد بهذه الياء ياء الزخرف دون ياء الزمر، وهي قوله: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(٣) أن تِيكَ مُجْمَعٌ على حذفها في سائر المصاحف^(٤)، وانضاف إلى ذلك أن حذفها في النداء أفصح لغةً، فلهذا لم يأت خلاف في حذفها في هذه الطرق المشهورة، وإن كان قد حكي إثباتها وفتحها في طرق آخر غير هذه^(٥).

قوله: (تُؤْمِنُوا لِي) مبتدأ، و(جَا) خبره، ولا بد من حذف مضاف، أي: وفتح ياء (تُؤْمِنُوا لِي)، (جا)، أي: وردّ عن الأئمة لصحته وقصره إما ضرورة، وإما على/ إجراء الوصل مَجْرَى الوقف، بمعنى: أنه [١/٢٣٢] سَكَنْتِ الْهَمْزَ، ثم قلبت ألفاً، ثم حذفت إحدى الألفين، وإما على لغة يقولون: "جا يحيي وشا يشا" بألف دون همز^(٦).

وقوله: (وَمَعَ تُؤْمِنُوا لِي) حال من فاعل (جَا) كذا أعربه أبو عبد الله^(٧)، ولا يوافق أصول البصريين^(٨)، فالأحسن أن يتعلق بمحذوف، أي: أعني مع تؤمنوا.

(١) "نداء" سقطت من ت.

(٢) انظر أوضح المسالك ٣٦/٤.

(٣) الآية: ١٦.

(٤) انظر المقنع ص: ٣٤، وإبراز المعاني ٢٥٤/٢.

(٥) قوله "وإن كان حكي إثباتها ١٠٠ الح" يفيد إن هناك طرقاً للقراء السبعة فيها إثبات هذه الياء- أعني ما في الزمر-، لكن لم يتعرض أبو عمرو الداني في جامع البيان إلى هذه الياء-مع أنه يحكي طرق القراءات السبع المشهورة وغيرها- انظر جامع البيان ١٤٦/٦، فلعله يقصد طرقاً لقراء آخرين غير السبعة وغير خاف أن رويس أثبت الياء فيها في الحاليين بخلاف عنه، انظر النشر ٣٦٤/٢، وقال الدمياطي:- واختلف عن رويس في (يا عباد) فجمهور العراقيين على إثباتها عنه كذلك والآخرون على الحذف وهو القياس، فإنه قاعلة الاسم المنادى -إلى الإتحاف ٤٢٨/٢، وانظر إبراز المعاني ٢٥٤/٢ لتعلم أن المقصود هنا ياء الزمر لا ياء الزخرف.

(٦) انظر الكتاب ٥٥٣/٣، والاحتساب لابن جني ١١١/١.

(٧) انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٢/٢.

(٨) لأن فيه تقدم الحال على عاملها، راجع مع الموامع ٢٧/٤ - ٣٠.

قوله: (وَيَا عِبَادِي صِفْ) الأحسن أن يكون مفعولاً مُقَدِّماً
لـ (صِفْ) على حذف مضاف، أي: صِفْ فَتَحْ ياء (عِبَادِي)، أي:
اذكره.

وأعربه أبو عبد الله مبتدأ وخبراً على حذف العائد، أي: صِفْهُ، وجعله
أوّل من الأوّل للتناسب^(١)، وقد رددت عليه ذلك عند قوله: (مَنْ وَرَائِي
دَوَّتُوا)^(٢).

قوله: (وَالْحَذْفُ) مبتدأ، أي: وَحَذْفُ الياءِ، فَأَعْنَتُ "أل" عن
الإضافة.

قوله: (عَنْ شَاكِرٍ) خبر المبتدأ، أي: عن قارئٍ شاكِرٍ لمن أقرأه،
وشاكِرٍ لمن قرأ عليه أيضاً وأخذ عنه، كعادة المشايخ المحسنين الذين يؤلفون
الطلبة ويستجلبون خواطرهم ترغيباً لتعلّمهم، أي: الحذفُ وارِدٌ عن قارئٍ
هذه صفته.

(وَ دَلَاً) جملة في موضع جرٍّ نعتاً لـ (شاكِرٍ)، أي: أخرج دَلَوَهُ ملأى،
يقال: أدلى الدلو، أي: أرسله فدلاه، أي: أخرج ملأى^(٣)، أثني^(٤) بذلك
على الحذف للوجهين اللذين قدّمهما^(٥).

ويجوز أن يكون (الْحَذْفُ) مبتدأ، و (دَلَاً) خبره، على سبيل
التوسّع، جعل للحذف دلواً وأسند أخرجها ملأى إليه توسّعاً، ويكون (عَنْ
شَاكِرٍ) متعلقاً بالمصدر على تضمينه معنى الرواية، أي: ورواية الحذف عن

١ (انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٢/٢ وقوله: "الأول"، أي: أن تعرب " يا عبادي " مفعولاً مقدماً كما ذكره
المصنف.

٢ (ردّ عليه عند شرحه للبيت: ٤١٥ انظر ص: ٢٧١-٢٧٢ من هذه الرسالة.

٣ (انظر إبراز المعاني ٢٥٣/٢، ولسان العرب (دلا) ٢٦٥/١٤.

٤ (في م و ت "ملآن، يثني".

٥ (هكذا في جميع النسخ، والصواب أن يقول "قدّمتهما" لأن الذي ذكر الوجهين الشارح لا الناظم،
والوجهان هما: حذف هذه الياء في بعض المصاحف، وموافقة ذلك لأفصح اللغات في نداء المضاف إلى ياء
المتكلم، والله أعلم.

شاكر قَوِيَّةً بمنزلة من أخرج دلوه مائى ففاز بنصيبه، أو يكون متعلقاً
بمحذوف على أنه حال من فاعل (دَلَا)، أي: دلا حال كونه كائناً ومروياً
عن قارئ هذه صفته.

٤١٩ - وَفَتَحُ وَلِي فِيهَا لَوْرَشٍ وَحَفْصِهِمْ

وَمَالِي فِي يَس سَكَنُ فَتَكْمَلًا

أخبر عن ورش وحفص أنهما فتحا الياء من قوله تعالى: ﴿ وَلِي فِيهَا مَّأْرَبٌ أُخْرَى ﴾ في طه^(١).

ثم أمر بتسكين الياء من (لي) من قوله تعالى: ﴿ وَمَالِي لَا أَعْبُدُ
الَّذِي فَطَرَنِي ﴾^(٢) لمن رمز له بالفاء من (فَتَكْمَلًا) وهو حمزة، فتعين لمن لم
يذكره في الترحمتين تسكين الأولى، وفتح الثانية.

قوله: (وَفَتَحُ وَلِي فِيهَا) مبتدأ، و(لَوْرَشٍ) في موضع الخبر،
(وَحَفْصِهِمْ) معطوف على (وَرَشٍ) فهو مجرور، وتقدم وجه إضافة كل
قارئ إلى بقية القراء^(٣).

قوله: (وَمَالِي فِي يَس سَكَنُ)، (مَالِي) مفعول مُقَدَّم
لـ (سَكَنُ)، و(في يس) متعلق بـ (سَكَنُ)، أو هو بيان فيتعلق بمقدر،
وأعربه أبو عبد الله مبتدأ، و(سَكَنُ) خبر، والعائد مُقَدَّر^(٤)، وقد
تقدم أن هذا ضعيف عند قوله: (مِنْ وَرَائِي دَوَّوْنَا)^(٥) وعند قوله:

(١) الآية : ١٨ .

(٢) يس : ٢٢ .

(٣) انظر ص: ١٢ حيث ذكر أنه يضاف لبقية القراء لملاستهم له.

(٤) لم يعربه أبو عبد الله مبتدأ ، بل أعربه مفعول سكن كما فعل المصنف هنا ، وإنما أعرب الجملة التي قبلها

مبتدأ وخبراً فلعل المصنف التبس عليه الأمر، فإن أبا عبد الله قال : و (فتح ولي) جملة اسمية،

(وحفصهم) معطوف على ورش ، و (مالي سكن) جملة فعلية وفي كليهما حذف أيضاً على نحو ما

تقدم، و (في يس) متعلق بـ (سكن) أو تبين اهـ انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٢/٢، والله أعلم.

٥ (وهذا جزء من البيت : ٤١٥ .

(وَيَا عِبَادِي صِفْ)^(١) / ولا بد من مضاف مُقَدَّر كما تقدم في نظائره، أي: [ب/ ٣٣٢] وفتح ياء (مَالِي) ، والواو من نفس التلاوة وليست عاطفة.

قوله: (فَتَكْمَلًا) نُصِبَ بإضمار "أن" في جواب الأمر بعد الفاء، أي: فتكمل معرفة ذلك، أو فتكمل جميع الياءات^(٢) بهذه الياء لأنها آخر الياءات ونهاية الباب.

ولو قرئ بفتح التاء وضم الميم على معنى: فيحصل لك كمال في نفسك لجاز، يُقال: كَمَلَ يَكْمُلُ كمالاً إذا كان كاملاً، لكن المشهور ضم التاء وكسر الميم من "أكمل".

ولم ينص الناظم على ما أجمع القراء على تسكينه من هذا النوع، لأنه استغنى عن ذلك بالتنصيص عليها واحدةً واحدةً، ولو نصَّ على ما أجمع على تسكينه لطال، وهذا تقدم مثله في النوع الذي قبله.

وليُعلم أن ياءات هذا النوع السادس^(٣) انقسمت إلى قسمين: قسم اتفق القراء على تسكينه، وهذا لا يُحصى كثرةً، ولذلك لم يُعدّه المصنف^(٤) كنظائره، وقسم اختلفوا فيه، وهو هذا العدد المذكور^(٥). واعلم أن بعضهم علل كل ترجمة ذُكرت بما لا يَطْرُدُ^(٦)، والأصل فيه: أن الإسكان طلب للخفة، وأن الفتح هو الأصل، فإن كانت الكلمة كثيرة الحروف رُجِّح تسكين يائها، وإن كانت قليلتها رُجِّح تحريكها^(٧).

(١) هذا جزء من البيت : ٤١٨.

(٢) في م و ت " الباب " .

(٣) وهي ياء الإضافة التي ليس بعدها همز.

(٤) " المصنف " ليست في ت.

(٥) وهي ثلاثون ياء كما في البيت : ٤١٣.

(٦) انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٣/٢.

(٧) انظر شرح الهداية ١٦٠/١ ، الموضح ٢٦٦/١.

[مذاهب القراء في النوع السادس من ياءات الإضافة وتعليل ذلك]

ولا بد من ذكر ما أختص به كل قارئ^(١)، وذكر ما يرشد إلى علة ذلك مع اختصار فأقول وبالله الحول والقوة^(٢):

اعلم^(٣) أن قالون فَتَحَ من هذا النوع جميعه سبع ياءات هي:

﴿بَيْتِي لِلظَّالِمِينَ﴾ في البقرة، وفي الحج^(٤) اثنان، و﴿وَجْهِي﴾ في آل عمران والأنعام اثنان، و﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ في يس، و﴿وَمَمَاتِي﴾ في الأنعام ﴿وَلِي دِين﴾ في الكافرون.

وسكن ثلاثة وعشرين، وهي: ما بقي منها.

والوجه له في السكون: ما تقدم من طلب الحقة، وفي الفتح: أنه الأصل، وفيه جمع بين اللغتين، وحسنه في قوله: ﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ أنه لو سكنه لكان شبيها بالوقف، ويكون قوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ حينئذ شبيها^(٥) بالابتداء، وفيه فُتِحَ^(٦) لفظي، فلذلك ترك سكونه، ثم حُلَّ الباقي عليه.

وأن ورشاً فتح منه إحدى عشرة ياء: السبع التي فتحها رفيقه قالون.

والثامنة: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾.

والتاسعة: ﴿وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ﴾.

والعاشرة: ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

والحادية عشرة: ﴿وَإِنْ لَّمْ تُوْمِنُوا لِي﴾.

وسكن تسع عشرة، وهي ما بقي.

(١) راجع النشر ١٧١/٢ - ١٧٥.

(٢) تقدم عزو الآيات قريباً.

(٣) "اعلم" ليست في م وت.

(٤) قوله "اثنان" هكذا في جميع النسخ، ومراده أن "بيني للظالمين" ورد في موضعين اثنان: البقرة والحج.

(٥) في م "مشبهاً".

(٦) تصحفت في ت إلى "فتح".

والوجه له في الفتح والإسكان ما تقدم لقالون، واختلف عنه في ﴿وَحَيَّايَ﴾ وقد تقدم قول القراء في ذلك^(١)، فوجه الإسكان: طلب الخفة والحمل على غالب الباب، فإن الغالب كما علمت تسكين ما لم يقع بعده همزة، ويجاب عن التقاء الساكنين^(٢) بأن المدّ الذي في الأول منهما قائم مقام الحركة، وذلك لأنّ مدّ الألف أقوى من مدّ غيرها، لأن المدّ لا يفارقها البتة، بخلاف الواو و الياء فإنهما قد يخلوان منه، ولا التفات إلى تضعيف من ضَعَف ذلك من النحاة وغيرهم.

ووجه الفتح: أنه الأصل، وأن فيه التخلّص من الجمع بين ساكنين، وأنه نظير مالا خلاف في فتحه، وهو: ﴿هُدَايَ﴾، ﴿مَثْوَايَ﴾، وقد تقدم ذلك، وأنه هو الوجه المنصور الذي عليه الحدّاق وأن نافعاً قد رجع عنه^(٣).

وأن البزري فتح خمساً: ﴿وَحَيَّايَ﴾ لما تقدم من توجيه الفتح، ﴿وَمَالِيَّ لَا أَعْبُدُ﴾ لما تقدم من شبهه بالوقف، و﴿مَالِيَّ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ حملاً على نظيره لفظاً وهو ﴿شُرَكَاءِي﴾، ﴿مِنْ وَرَأْيِي﴾ اتباعاً للأثر والجمع بين اللغتين، وحذف ياء ﴿يَعْبَادِ﴾ في الزخرف لما تقدم من اتباع المصاحف، وموافقة أفصح اللغتين في المنادى المضاف للياء، وقد اتفق على الحذف في نحو: ﴿يَرْبِّ﴾ و﴿يَقُومِ﴾، ويعضده كثرة حروف الكلمة.

(١) انظر ص : ٢٦١-٢٦٢ من هذه الرسالة.

(٢) وذلك أن الذين شنعوا على نافع هذه القراءة - كما تقدم نقل الشارح عن أبي شامة في ص: ٢٦١ - قالوا إن سكون الياء مع سكون الألف قبلها شاذ عن القياس وكذا شاذ في الاستعمال ، انظر مثلاً الحجة لأبي على الفارسي ٢/٢٢٩.

(٣) يعني رجع عن الإسكان ولكن هذه الرواية لم تصح عن نافع ، وتقدم كلام الداني في إبطالها. انظر ص : ٢٦١ والتعليق هناك.

ولنذكر ما نص عليه الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب "المُنْع" له بالنسبة إلى رسم هذه الياء في المصاحف، قال أبو عمرو رحمه الله في كتابه المشار إليه: ثبتت فيه الياء في مصاحف أهل المدينة والشام، وسقطت في مصاحف أهل العراق.

قال: وينبغي أن تكون محذوفة في مصاحف أهل مكة؛ لأن قراءتهم كذلك - يعني أن ابن كثير شيخ المكيين وهو يقرأ بحذفها كما تقدم - قال: ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن الياء في مصاحفهم. قال: وأحسبه^(١) أخذ ذلك من قول أبي عمرو^(٢) أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل الحجاز، انتهى^(٣).

فعلى هذا يكون نافع، وابن عامر، والأخوان^(٤) وحفص موافقين لمصاحفهم، لأن نافعاً مدني، وابن عامر شامي، ولأن الأخوين وحفصاً يحذفونها من قراءتهم، وهي ساقطة في مصاحف العراق، وهؤلاء عراقيون كوفيون، ويكون ابن كثير، وأبو بكر مخالفين لمصاحفهما لأن ابن كثير يحذفها في قراءته، وهو مكي وهي ثابتة في مصاحف مكة على ما نقله الداني عن بعض شيوخه، وعن أبي عمرو، وأبي بكر في قراءته وهو كوفي وهي ساقطة من مصاحف العراق كما تقدم، ويكون أبو عمرو مخالفاً لمصاحف بلده لأنه يقرأ بإثباتها، وهو بصري، وهي ساقطة من مصاحف العراق، وموافقاً لمصاحف الحجاز على ما ذكر.

(١) في ص "وأحسب" والضمير في "قال" لأبي عمرو الداني وفي "أحسبه" لبعض شيوخه.

(٢) يعني أبا عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة.

(٣) انظر للمنع ص: ٣٤، ولم يذكر الداني قوله وينبغي أن تكون... الخ ولا في طبعة المستشرق "أوتو برتزل" انظر ص ٣٧ فلعله سقط من المطبوع، وقد نقله عن الداني الفاسي في اللآلئ الفريدة

٤٨٥/٢، وابن الجزري في النشر ٣٧٠/٢.

(٤) وهما: حمزة والكسائي.

واختلف عن البزي في ﴿وَلِيَّ دِينٍ﴾ ووجه الإسكان: طَلَبُ الخَفَّةِ في حرف العَلَّةِ، ووجه الفتح: أنه الأصل، فيكْمُلُ له سبع ياءات، وأُسْكِن البواقِي من النوع المذكور، وهي ثلاث/ وعشرون، ووجه الإسكان: ما تقدم من طلب الخفة.

وأن قُبُلًا كالْبِزِّي فيما تقدم: فَتَحَ ما فَتَحَ، وَسَكَّنَ ما سَكَّنَ، وَحَذَفَ ما حَذَفَ، إلا أنه ليس عنه خلاف في ﴿وَلِيَّ دِينٍ﴾ بل حزم بفتحها.

وأن أبا عمرو فتح منه ياءين: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ في الأنعام لما تقدم، ﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ لما تقدم، وأُسْكِنَ ثمانياً وعشرين، وهي بقية النوع كله، لما تقدم من طلب الخفة.

وأن هشاماً فتح عشر ياءات: ﴿بَيْتِي﴾ في سورة الثلاث، و﴿وَجْهِي﴾ في سورتيه، و﴿مَحْيَايَ﴾، و﴿صِرَاطِي﴾، و﴿مَالِي لَا أَرَى الْهَيْهْدُ﴾، و﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾، ﴿إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ والوجه^(١) له في فتح هذه ما تقدم لغيره، وأُسْكِن البواقِي من النوع المذكور - وهي عشرون - طلباً للخفة.

وأن ابن ذكوان فتح منه ست ياءات: ﴿وَجْهِي﴾ في سورتيه، و﴿مَحْيَايَ﴾، و﴿صِرَاطِي﴾، ﴿مَالِي لَا أَرَى الْهَيْهْدُ﴾، و﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ و﴿إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً﴾، والحجة له في فتح هذه ما تقدم لغيره، وأُسْكِن البواقِي منه، وهي أربع وعشرون، والوجه له فتحاً وسكوناً ما تقدم لغيره. وأن حفصاً سَكَّنَ منه سبع ياءات وهي: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾، ﴿مَمَاتِي﴾، ﴿صِرَاطِي﴾، ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، ﴿أَرْضِي﴾، ﴿شُرَكَائِي﴾، ﴿وَأَنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾، وحذف ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ لما تقدم، وفتح^(٢) اثنين وعشرين وهي ما بقي من هذا النوع.

(١) في م و ت " والحجة " .

(٢) في جميع النسخ " وأُسْكِن " والصواب ما أثبتته ، وانظر اللاكح الفريدة ٤٨٤/٢ والنشر ١٧٢/٢ - ١٧٥ ويلاحظ أن حفصاً أكثر القراء فتحاً في هذا النوع ، أعني ياء الإضافة الذي ليس بعده همز.

وأن حمزة أسكن منه الجميع إلا ﴿وَحْيَايَ﴾^(١) لما تقدم، وإلا ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ فإنه حذفها لما تقدم.

وأن الكسائي فتح ثلاثاً منه^(٢): ﴿وَحْيَايَ﴾، ﴿مَالِي لَا أَرَى﴾
 أَلْهَدُّهُدًى﴾، ﴿وَمَالِي لَا أَعْبُدُ﴾، وحذف التي في الزخرف ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ وأسكن البواقي وهي ست وعشرون، فهذا ما يتعلق بهذا الفصل قراءة وتوجيهاً، وهو ضبط حسن والله الحمد.

[مذاهب جميع القراء في باب ياءات الإضافة]

وإن أردت أن تعرف مذاهب جميع القراء بالنسبة إلى جميع الباب: فاعلم^(٣) أن قالون رحمه الله أسكن من المائتين والاثني عشرة: ثلاثاً وثلاثين ياء، اختلف في واحدة وهي: ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي﴾ كما سيأتي تفصيل ذلك^(٤).

مع الهمزة المفتوحة خمس: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ﴾ في النمل والأحقاف.

ومع الهمزة المكسورة ثتان: ﴿رَبِّيَ إِنَّ لِي﴾ في فصلت، وهي محل الخلاف كما تقدم ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾ في يوسف، ولا شيء له في المضمومة لأن^(٥) نافعاً بكماله يفتح منها العشر المتقدمة، ومع همز الوصل

(١) في م و ت "إلا ياء (وحياي)".

(٢) أي من هذا النوع، وهو النوع السادس.

(٣) في ص "واعلم" وتقدم عزو الآيات قريباً فلا داعي لتكراره.

(٤) وسيأتي الكلام عليها عند شرحه للميت: ١٠١٧ حيث فتحها أبو عمرو ونافع باختلاف عن قالون. انظر

التيسير ص: ١٥٧.

(٥) في ص "وأن".

المنفردة/ ثلاث: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾، ﴿أَخِي ۞ أَشَدُّ﴾، ﴿يَلِيَّتَنِي﴾ [١/٣٣٤]
 اتَّخَذْتُ، ومع غير همز ثلاث وعشرون وهي: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾، ﴿صِرَاطِي﴾
 ﴿وَحْيَايَ﴾ و﴿مَعِيَ﴾ تسعة مواضع، و﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾،
 ﴿مِن وَرَاءِي﴾، ﴿وَلِي فِيهَا مَثَارِبُ﴾، ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾، ﴿إِنَّ
 أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾، ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ و﴿أَيْنَ
 شُرَكَائِيَ﴾، ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾،
 ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾.

وأن ورشاً أسكن أربعاً وعشرين اختلف عنه في واحدة، وهي:
 ﴿وَحْيَايَ﴾ كما سيأتي تفصيل ذلك^(١) - ثلاث مع الهمزة المفتوحة:
 ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ و﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ﴾، ﴿أَدْعُونِي
 أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

ولا شيء في المكسورة ولا المضمومة، وثلاث مع همز الوصل المنفردة:
 ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾، ﴿أَخِي ۞ أَشَدُّ﴾، ﴿يَلِيَّتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ وثمان
 عشرة مع غير الهمزة، وهي: ما ذكرت لقالون إلا خمس ياءات وهي:
 ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾، ﴿وَحْيَايَ﴾ وهي محل الخلف ﴿وَلِي فِيهَا مَثَارِبُ﴾،
 و﴿مَعِيَ﴾ الثاني في الشعراء، و﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾.

وفي كتاب أبي عبد الله: "ومع غير همز سبع عشرة"^(٢) وهو غلط، بل
 صوابه: ثمان عشرة، كما قد قدمته، بيانه: أنه لما أراد تعداد السبع عشرة

(١) لعل المصنف رحمه الله أراد "كما تقدم تفصيل ذلك" وقد تقدم الكلام عليه عند شرحه البيت: ٤١٣،

انظر ص: ٢٦١ من هذه الرسالة.

(٢) اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٥-٤٨٦.

قال: وهي المذكورة لقالون ما عدا ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾، ﴿وَتَحْيَا﴾ وهي المختلف فيها ﴿وَلِي فِيهَا مَثَارٌ﴾، و﴿مَعِيَ﴾ الثاني في الظلة ﴿وَأِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ﴾^(١).

والتي تقدمت لقالون كما علمت، وكما عدّها هو: ثلاث وعشرون ياء، فإذا أسقطت منها هذه الخمس التي استثناها بقيت ثمان عشرة، وهذا واضح لمن تأمله، ولقد كدتُ أقلّده لو لا أني قابَلْتُ الحملة على التفصيل، ونظرت فيما لقالون، وفي ما استثنى منه لورش، والله الحمد.

وأن البري قد أسكن منها سبعا وتسعين، في اثنتين منها وجهان، وهما: ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمَ﴾، ﴿وَلِي دِينَ﴾.

أما ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمَ﴾ فالخلاف لابن كثير بكماله^(٢)، وأما ﴿وَلِي دِينَ﴾ فالخلاف عن البري وحده، ولم يذكر أبو عبد الله من المختلف فيه إلا ﴿عِنْدِي﴾^(٣)، وكان من حقه أن يذكر معها ﴿وَلِي دِينَ﴾ كما فعلته.

تفصيل ذلك: مع الهمزة المفتوحة: إحدى عشرة: ﴿أَجْعَلْ لِّي آيَةً﴾ في سورتيه: آل عمران، ومريم، ﴿صَفِّى أَلَيْسَ مِنْكُمْ﴾ في هود، ﴿إِنِّي أَرَى﴾ الأولان في يوسف، ﴿يَا ذَن لِي أَبِي﴾، و﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ في يوسف أيضاً و﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ في الكهف، ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ في طه، و﴿لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ﴾ في النمل، ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمَ﴾ وهي محل الخلاف.

(١) المرجع السابق.

(٢) تقدم عند شرح البيت ٣٩٩ التنبيه على أن هذا الخلاف ليس على إطلاقه بل موزع، فالبري يقرأ

بالإسكان، وقيل بالفتح.

(٣) انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٦/٢.

ومع الهمزة المكسورة: خمسون، وهي المذكورة قبل الهمزة المكسورة في النوع الثاني، كما عينتها واحدة واحدة إلا ياء^(١) ﴿دُعَايَ﴾ و ﴿ءَابَايَ﴾ فإن الكوفيين سَكَنُوهُمَا دون غيرهم.

ومع الهمزة المضمومة: / عشر، وهي المعدودة في النوع الثالث، لانفراد [ب / ٣٣٤] نافع بفتحها جميعها.

ومع الهمز المنفرد: واحدة ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾.

ومع غير الهمز: خمس وعشرون، وهي: المعدودة في النوع السادس، وقد عرفتُها بالتنصيص عليها إلا خمساً منها وهي: ﴿وَعَيَايَ﴾، و ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، و ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَٰذِهِ﴾، و ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾، و ﴿أَيُّنَ شُرَكَاءِي﴾ فهذه: سبع وتسعون، مائة إلا ثلاثة.

وقد عرفت أن من جملة هذه الخمس والعشرين ياء: ﴿وَلِي دِينٍ﴾، وأن فيها خلافاً يختص بالبري، وأن أبا عبد الله أسقط ذلك^(٢).

وأن قنبلاً أسكن منها مائة ياء وخمس ياءات على خلاف في واحدة منهن، وهي: ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمَ﴾ لأن ابن كثير بكماله له فيها خلاف، وتفصيل ذلك: أن قنبلاً يُسَكَّن جميع ما أسكنه البري^(٣)، وهي^(٤) سبع وتسعون كما عرفت تفصيله، ويزيد عليه بتسع ياءات أخرى، وتلك التسع: سبع منها مع الهمزة المفتوحة: ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ في سورتيها^(٥)، و ﴿تَحْتِي أَفْلاً﴾، وواحدة مع همزة الوصل ﴿إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾.

(١) في م و ت "يائي".

(٢) تقدم ذلك في الصفحة السابقة.

(٣) قد تقدمت الإشارة عند شرح البيت: ٣٩٩، إلى أن الخلاف عن ابن كثير ليس على إطلاقه بل هو موزع فالبري يقرأ بسكون الياء، وقيل بفتحها، وعلى هذا فقنبل لا يسكن جميع ما أسكنه البري، بل هنا قنبل يفتح والبري يسكن، فصار ما يسكنه قنبل ستاوتسعين لا سبعاً وتسعين. والله أعلم.

(٤) في م و ت "وهو".

(٥) وهما هود والأحقاف.

وقال أبو عبد الله: وإذا تَوُمِّلَ مذهبُ قُبَيْلٍ وُجِدَ قد أسكن جميع ما أسكنه البزِّي على الوجه المذكور، وزاد عليه تسعاً بخلافٍ في واحدةٍ منهن، فصار إسكانه في مائة وست، والتسعُ المشار إليها سبعٌ منها مع المفتوحة ﴿وَلَكِنِّي﴾ في الموضعين - فعُدَّها إلى آخرها - ثم قال: ومع غير همز واحدة ﴿وَلِيَّ دِينٍ﴾ وهي المختلف فيها، انتهى^(١).

قلت: وهذا سهو لأن قُبَيْلاً لم يُختلف عنه في ﴿وَلِيَّ دِينٍ﴾، وإنما اختلف فيها عن البزِّي، وقد تقدم ذلك في قوله (وَلِيَّ دِينٍ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ)^(٢) وليس عن قُبَيْل خلاف.

فإن قيل: يجوز أن يكون أراد وهي المختلف فيها عند البزِّي؟.

فالجواب: أن ذلك لا يستقيم، لأنها من جملة ما سَكَنَ البزِّي بخلاف عنه، فهي داخلَةٌ في السبع والتسعين التي سَكَنها البزِّي، ولا تكمل سبعاً وتسعين إلا بها، وهو قد قال: إنه أسكن جميع ما أسكنه البزِّي، وزاد عليه تسعاً، وقد تقدم أنه أسقط ﴿وَلِيَّ دِينٍ﴾ مما عدَّه للبزِّي بالنسبة إلى ذكر الخلاف عنه؛ وكأن أبا عبد الله اشتبه عليه جريان الخلاف عن البزِّي بجريانه عن قُبَيْل، فلما تَوَمَّلَ ذلك جعل أن قُبَيْلاً أسكن ستاً ومائة، والصواب أنها خمس ومائة^(٣) لما عرفتُه فتأمل ذلك فإنه حسن جداً؛ ولولا التأمل في كلامه لتابعته على ما ذكر.

وأن أبا عمرو أسكن ثلاثاً وستين ياءً، تفصيل ذلك:

(١) انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٦/٢.

(٢) في البيت: ٤١٥ ص: ٢٧٠.

(٣) والصواب أنها أربع ومائة، لأنه قد تقدم - ص: ٢٠٧ - أن قُبَيْلاً يفتح ياءً سَكَنها البزِّي وهي قوله تعالى " على علم عندي أو لم " القصص: ٧٨ والله أعلم.

اثنتا عشرة مع الهمزة المفتوحة وهي / ﴿فَاذْكُرُونِي﴾، ﴿فَطَرْنِي﴾، [١/٣٣٥]

﴿لِيَخْزُنْنِي﴾، ﴿سَبِّلِي﴾، ﴿حَشَرْتَنِي﴾، ﴿أَوْزَعْنِي﴾ اثنين، ﴿لِيَبْلُونِي﴾،
﴿تَأْمُرُونِي﴾، ﴿ذُرُونِي﴾، ﴿أَدْعُونِي﴾، ﴿أَتَعِدَانِي﴾.

وعشر مع المكسورة^(١): ﴿بَنَاتِي﴾، ﴿أَنْصَارِي﴾ اثنين، ﴿بِعِبَادِي﴾،
﴿لَعْنَتِي﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ثلاثة، ﴿رُسُلِي﴾، ﴿إِخْوَتِي﴾.

وعشر مع الهمزة المضمومة، وهي المذكورة معها فيما تقدم في النوع
الثالث^(٢).

واثنتان مع لام التعريف: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في العنكبوت،
﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ آخر الزمر.

وتسع وعشرون مع غير همز، وهي جميع ما تقدم ذكره في النوع
السادس^(٣) إلا ﴿وَحْيَاي﴾.

وعدها أبو عبد الله أربعاً وستين^(٤)، ولا يمكن إلا بعد ﴿وَحْيَاي﴾
فيها؛ بيان ذلك: أنه أسكن اثني عشرة مع المفتوحة، وعشراً مع المكسورة،
وعشراً مع المضمومة، فهذه اثنتان وثلاثون، واثنتين مع لام التعريف كملت
أربعاً وثلاثين، ثم ذكر ما ليس مع همزة، واستثنى ﴿وَحْيَاي﴾ فكيف تكون
أربعاً مع إخراج ﴿وَحْيَاي﴾.
إنما تكون ثلاثاً وستين.

(١) في م "مع الكسرة".

(٢) يعني التي ذكرت في قول الناظم "وعشر يليها الهمز بالضم مشكلاً" وهو البيت: ٤٠٥ وهذا هو النوع

الثالث وهو ما بعده همزة مضمومة.

(٣) النوع السادس هو باء الإضافة التي ليس بعدها همز وتقدمت الأمثلة عند شرح الأبيات: ٤١٣-٤١٩.

(٤) انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٦/٢.

وأن هشاماً فَتَحَ منها سبعةً وأربعين، وتفصيل ذلك:
تسعة مع الهمزة المفتوحة: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾، ﴿لَعَلِّي﴾ ستة أماكن،
﴿مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾، ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾.

وخمس عشرة مع الهمزة المكسورة: ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾، ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾
تسعة أماكن، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا﴾، ﴿ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَحُزْنِي إِلَى
اللَّهِ﴾، ﴿أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ﴾، ﴿دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾.

واثنتا عشرة مع لام التعريف، وهي جميع ما ذكر في النوع الرابع^(١)
إلا ﴿ءَايَتِي﴾، و﴿لِعِبَادِي﴾ في إبراهيم.

وإحدى عشرة مع غير همز: ﴿بَيْتِي﴾ ثلاثة، ﴿وَجْهِي﴾ اثنين؛
﴿صِرَاطِي﴾، ﴿وَنَحْيَايَ﴾، ﴿مَا لِيَ﴾ في النمل، ويس، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾.

وعندها أبو عبد الله ثمانية وأربعين، ثم قال في تفصيلها: مع المفتوحة
تسع، ومع المكسورة خمس عشرة، ومع لام التعريف جميعها إلا ﴿ءَايَتِي﴾
و﴿لِعِبَادِي﴾، ومع غير همز إحدى عشرة، انتهى^(٢)

فمجموع ذلك سبع وأربعون لاثمان، لأن الذي مع لام التعريف في
الأصل أربع عشرة، استثنيت منها: اثنتين، بقي: اثنتا عشرة، صار معك تسع،
وخمس عشرة، واثنتا عشرة، وإحدى عشرة.

والعجب له كيف سقط^(٣) في غالب ما عدّه في هذه الفصول؟
وأن ابن ذكوان أسكن الجميع إلا ثلاثاً وأربعين، وهي المذكورة لهشام
إلا ﴿بَيْتِي﴾ ثلاثة أماكن، ﴿مَا لِيَ﴾ في النمل، وغافر، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بعد
إلحاق ﴿أَرْهَطِي﴾ بالمفتوح.

(١) النوع الرابع هو ياء الإضافة التي بعدها لام التعريف وقد تقدمت في كلام الشارح على الأبيات: ٤٠٧-٤١٠.

(٢) انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٦/٢.

(٣) في ص "أسقط".

وأن أبا بكر أسكن الكلّ إلا تسع عشرة: مع لام التعريف الأربع عشر، المذكورة في نوعها.

وواحدة مع همز الوصل ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.

وأربع مع غير همز ﴿وَنَحْيَا﴾، و ﴿مَا لِي﴾ في النمل، ويس،

[ب/٣٣٥]

و﴿يَعْبَادُ﴾ في الزخرف.

وأن حفصاً أسكن الكلّ إلا سبعة وأربعين:

اثنان مع المفتوحة ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾، ﴿مَعِيَ أَوْرَحِمْنَا﴾.

واحدى عشرة مع المكسورة ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾، و﴿وَأُمِّي إِلَهُتَيْنِ﴾،

و﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ في تسعة مواضع.

وثلاث عشرة مع لام التعريف وهي المذكورة معها إلا ﴿عَهْدِي﴾.

واحدى وعشرون مع غير همز: ﴿بَيْتِي﴾ ثلاثة، ﴿وَجْهِي﴾ اثنين،

﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ تسعة، ﴿وَنَحْيَا﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِي﴾ اثنين، ﴿مَا لِي﴾ في

النمل ويس، و﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، و﴿وَلِي دِينَ﴾.

وأن حمزة أسكن الجميع إلا ﴿وَنَحْيَا﴾.

وأن الكسائي أسكن الجميع إلا أربع عشرة:

مع لام التعريف: إحدى عشرة، وهي المذكورة في نوعها، إلا: ﴿قُلْ

لِعِبَادِي﴾، و ﴿يَعْبَادِي﴾ في العنكبوت، وآخر الزمر، وثلاثة مع الهمز

﴿وَنَحْيَا﴾، و﴿مَا لِي﴾ في النمل، يس.

قال أبو عبد الله: فهذا ما لكل واحد من القراء من الفتح والإسكان

في الياءات المختلف فيها؛ قال: وفي ذكره إطالة ليس تحتها طائل، وقد سبق

بذكره بعض العلماء^(١) ولم يحرره، فاقتديت به في ذكره وحررته وأتيت به على المنهاج السوي وحققته، انتهى^(٢).

وقد رأيته غفر الله له قد سها على عادة البشر في أماكن لا يمكن عنها اعتذار، وأظنه ما أصيب بما أصيب به إلا بقوله: "ليس تحت ذلك طائل"، وبقوله: "وقد ذكره بعض العلماء ولم يحرره" وبقوله: "وحررته إلى قوله: وحققته" فإنه نفى التحرير والتحقيق عن بعض العلماء، ثم أثبت لنفسه التحرير والتحقيق على المنهاج السوي، فينبغي للإنسان أن يتأدب مع العلماء لا سيما السابقين.

ثم قوله: "لا طائل تحته" ممنوع، بل تحته أمر طائل، وهو معرفة ما انفرد به كل قارئ ليرى الناظر في ذلك من الكد والتعب، وقد صنف أهل هذا العلم لكل قارئ ما انفرد به من القراءة، وللداني كتاب المفردات^(٣) في ذلك، وقد نظم الحصري قصيدته في قراءة نافع^(٤) وغيره وهذا من ذلك. والله اعلم.



١ (انظر الإقناع لابن الباذش ١/٥٣٦-٥٤٤ وفتح الوصيد خ (٨٠/أ) فما بعد.

٢ (اللائى الفريدة ٢/٤٨٧.

٣ (ذكر الكتاب ابن الجزري في غاية النهاية ١/٥٠٥، وكارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٤/١٧٢، وهو جلد كبير توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١/١١٤، انظر مقدمة د. المرعشلي للمكتفى ص: ٤٢.

٤ (هي القصيدة المشهورة بالرأية في قراءة نافع وهي ٢٠٩ أبيات انظر الصلة لابن شكوال ص ٤١٠، ولدي مصورة من مخطوطة القصيدة من الجامعة الإسلامية، وأما الحصري فهو علي بن عبد الغني وقد تقدمت ترجمته.

باب مذهبهم في الزوائد^(١)

أي: في الياءات الزوائد، وقد تقدم^(٢) وجه الإتيان بهذا الباب في هذا المكان فلا حاجة إلى إعادة ذلك، وسيأتي معنى تسميتها بالزوائد^(٣).
ثم اعلم أن هذه الياءات تكون لام الكلمة، وتكون مزيدة على ماهية الكلمة، بأن تكون ياء متكلم مضافاً إليها ما قبلها أو غير مضاف، وعلى كلا التقديرين تتصل تارة باسم، وأخرى بفعل^(٤):

فمن القسم الأول المتصل بالاسم:

ياء ﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، ﴿الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]،
﴿الْمُهْتَدِ﴾^(٥)، ﴿بِالْوَادِ﴾ [طه: ١٢]، ﴿التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].
والمتصل منه بالفعل نحو:

١ (فائدة في الفرق بين ياءات الإضافة وياعات الزوائد :-

بين ياءات الإضافة والزوائد فروق تتخلص فيما يلي :-

- ١- ياءات الإضافة تكون ثابتة في المصحف ، وياعات الزوائد تكون محذوفة منه.
- ٢- ياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة ، بخلاف ياءات الزوائد فقد تكون أصلية وقد تكون زائدة على الكلمة.
- ٣- الخلاف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان ، والخلاف في الياءات الزوائد يكون دائراً بين الحذف والإثبات إلا ما شذ.
- ٤- الخلاف في ياءات الإضافة لا يكون إلا في الوصل وأما الوقف فاتفق الجميع على الإسكان فيها ، بخلاف الياءات الزوائد فإن الخلاف فيها جارٍ في الوصل والوقف.
- ٥- ياءات الإضافة تكون في الأسماء والأفعال والحروف ، وأما ياءات الزوائد فتكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف انظر النشر ١٦١/٢ - ١٦٢ ، والإضاءة ص ٧١ - ٧٢.

٢ (في أول باب ياءات الإضافة ، انظر ص : ١٥٤ من هذه الرسالة.

٣ (عند شرحه للبيت ٤٢٠ ، وهو البيت الأول من باب ياءات الزوائد.

٤ (انظر النشر ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، الإتحاف ١/٣٤٥.

٥ (الإسراء: ٩٧ ، الكهف : ١٧.

﴿يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥]، ﴿نَبِّعْ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢]،
﴿يَسْرَ﴾ [الفجر: ٤].

[١/٣٣٦]

ومن القسم الثاني^(١) المتصل بالاسم نحو:

ياء^(٢) ﴿دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، ﴿نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]، ﴿نَكِيرِ﴾
[الحج: ٤٤].

والمتصل منه بالفعل نحو: ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء: ٦٢]، ﴿أَكْرَمَنِ﴾
[الفجر: ١٥]، ﴿أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦]، ﴿يُؤْتِينَ﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿يَهْدِينَ﴾
[الكهف: ٢٤]، ﴿كِيدُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ﴿آتَّبِعُونَ﴾ [غافر: ٣٨] مما اتصل
بالفعل ماضياً ، وأمرأ ، ومضارعاً.

وينقسم أيضاً إلى ما هو رأس آية نحو: ﴿الْمُتَّعَالِ﴾.

وإلى ما ليس برأس آية نحو: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:
١٧٥].

فما كان من هذا الياءات ثابتاً رسماً فلا خلاف في إثباته^(٣)، وما
حذف منها رسماً ينقسم قسمين:

قسم: اتفق على حذفه وهو الأكثر.

وقسم: اختلف فيه، ثم هذا القسم ينقسم قسمين أيضاً:

قسم ذكره الناظم وغيره في هذا الباب وهو الأكثر، وقسم ذكره في
فرش السور كما سيأتي.

واعلم أن ضابط ما يُذكر في هذا الباب: أن تكون الياء مختلفاً في
إثباتها وحذفها في الوصل فقط، أو في الوصل والوقف معاً، وضابط ما يذكر
في السور أن تكون الياء مختلفاً في إثباتها في الوقف خاصة ومُجمَعاً على

١ (أي التي تكون زائدة و غير مضاف إليها ما قبلها.

٢ " ياء " ليست في م و ت.

٣ (انظر النشر ١٩٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٣٥٤/١.

حذفها في الوصل^(١)، وذلك ما سيأتي ذكره في الرعد، والنحل، و ق، نحو:
﴿ هَادٍ ﴾^(٢)، و ﴿ وَالِ ﴾^(٣)، و ﴿ وَاِ ﴾^(٤)، و ﴿ بَاقٍ ﴾^(٥)، و ﴿ يَنَادِ ﴾^(٦).
ثم أخذ الناظم رحمه الله في بيان هذه الياءات فقال:-

٤٢٠- وَذُوْنِكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا

لَأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرُولًا

بَيَّنَّ الناظم رحمه الله تعالى وجهَ تسمية هذه الياءات بالزوائد فقال:
(لَأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرُولًا)، أي: لما سقطت من المصحف الكريم
وزِيدَتْ في التلاوة عند مَنْ يثبُتُها صارت زائدةً على ما في الرسم السِّلْفِي^(٧)،
ولهذا مَنْ لم يثبُتْها في القراءة لا تكون عنده زوائد، إذ ثبوت الوصف فرع
على ثبوت الموصوف.

قوله: (وَذُوْنِكَ) إغراء بالظرف^(٨)، وله أخوات^(٩)، ومعناه: خذ
والزم، كقوله^(١٠):-

(١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٥ ، والنشر ٢/١٨٠.

(٢) منها ما في الرعد : ٧.

(٣) الرعد : ١١.

(٤) منها في الرعد : ٣٤.

(٥) النحل : ٩٦ وسيأتي ذكر هذه الياءات الأربعة عند قول الناظم :- وهَادٍ وِوَالٍ قِف وِوَاِ يَاءُهُ * وِوَاِ
دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صَحْبَةُ تَلَا (البيت : ٧٩٤) من فرش حروف سورة الرعد.

(٦) سورة ق: ٤١ وسيأتي ذكر هذه الياء عند قول الناظم: وبالياء ينادي قِف دليلاً بخلفه... البيت : ١٠٤٥.

(٧) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٥ ، النشر ٢/١٧٩ ، الإتحاف ١/٣٤٥.

(٨) الإغراء : هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، وقيل: هو اسم منصوب "بالزم" محذوفاً وجوباً،
انظر أوضح المسالك ٤/٧٤ ومع الهوامع ٣/٢٧.

(٩) مثل ما جاء في النداء بـ " الصلاة جامعة " وكقوله أخاك أخاك إن من لا أخا له * انظر
المصدرين السابقين.

(١٠) رجز لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن عميم، وقيل لجارية من بني مازن، انظر: الإنصاف
للأنباري ١/٢٢٨، وشرح المفصل ١/١١٧، وأوضح المسالك ٤/٨٢ وغيرها.

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلُّوِي دُونَكَا

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا

أي: خُذْ دَلُّوِي.

(وِیَاءَات) مفعولُهُ^(١).

قوله: (تُسَمِّي زَوَائِدًا) في موضع نصب نعتاً لـ(یاءات)،
وصرفَ زوائدَ ضرورةً كقوله^(٢):-

هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ.

و(زوائد) مفعول ثانٍ للتسمية، لأنه لما بُنِيَ الفعل^(٣) للمفعول، قام
الأول مقام الفاعل، وبقي الثاني منصوباً.

قوله: (لَأَنَّ) تعليل: (تُسَمِّي زَوَائِدًا)، و(مَعَزَلًا) خبر كان وهو
اسم مصدر^(٤) بمعنى: العزل، ولا بد من حذف مضاف، أي: لَأَنَّ كُنَّ ذَوَات
عزل.

و(عَنْ خَطِّ) متعلق بـ(مَعَزَل) ولا يضر ذلك مع كونه مصدراً؛
لأنه ليس مؤولاً بحرف مَصْدَرِي وفعل، وعلى تقدير التسليم فيتسع في
الظرف وشبهه ما لم يُتَّسَعُ في غيرهما، أو نقول: إنه تبين فيتعلق بمقدر.

والمعزل كالمرجع أي: إِنْهَنْ عَزَلْنِ/ عن الرَّسْمِ السَّلَفِي فلم يثبت لهن [٣٣٦/ب]

فيه صورة.

١ (أي مفعول " دونك " في بيت الناظم .

٢ (هذا جزء من صدر بيت لزهير بن أبي سلمى في معلقته المشهورة والبيت بتمامه:-

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم .

وهو في ديوانه ص: ٦٦ ، وشرح ابن عقيل ٣١١/٢ ، والشاهد فيه صرف " ظعائن " للضرورة الشعرية،

وهو ممنوع من الصرف لأنه على وزن من أوزان منتهى الجموع.

٣ (" الفعل " سقطت من ت .

٤ (اسم المصدر هو الاسم الدال على مجرد الحدث ويكون علماً كَحَمَادٍ لِلْمَحْمَدَةِ، أو مبدوءاً بميم زائدة لغير

المفاعلة كَمَضْرَبٍ أو ما كان بزنة اسم حدث الثلاثي مع أن فعله زائد على الثلاثة مثل : غُسِّلَ وقيل في

تعريفه غير ذلك واسم المصدر هنا " معزل " من النوع الثاني على تعريف اسم المصدر السابق والله أعلم .

راجع أوضح المسالك ١٧٩/٣ .

ثم أخذ في بيان أحكامها فقال:-

٤٢١- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرّاً لَوَامِعاً

بِخَلْفٍ وَأُولَى التَّمَلِّ حَمَزَةٌ كَمَلّاً

أخبر عمن رمز له بالدال المهملة، واللام من: (دُرّاً لَوَامِعاً)، وهما: ابن كثير، وهشام أنهما أثبتا ما زاده من الياءات في الحالين، أي: في حال الوصول وحال الوقف بخلاف عن هشام ، و ليس له من جميع الياءات إلا زائدة واحدة، وهي: ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾^(١)، روى عنه فيها وجهان:

أحدهما: إثباتها في الحالين، كابن كثير.

والثاني: حذفها في الحالين و سيأتي ذلك^(٢).

ثم أخبر عن حمزة أنه كمل الكلمة التي هي أول النمل بالياء في الحالين أيضاً، وأراد بـ (أُولَى النمل) قوله تعالى: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾^(٣)، وسيأتي أنه يدغم النون الأولى في الثانية^(٤).

فإن قلت: فما حكم ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ بالنسبة إلى غيره من القراء ؟

فالجواب: أن ذلك سيأتي في قوله:

(وَإِنْ تَرَنِ عَنْهُمْ تُمِيْدُونِنِي سَمًا فَرِيْقًا)^(٥).

وتحرز "أولى النمل" من ثانيها، وهي قوله تعالى: ﴿ فَمَّا ءَاتَسْنَأَ آلُؤُ

خَيْرٌ ﴾^(٦).

١ (الأعراف : ١٩٥ .

٢ (في قول الناظم :- وكيدون في الأعراف حَجَّ لِحِمْلًا بخلف .. ، وهو البيت : ٤٣١ ، وجزء من البيت : ٤٣٢ .

٣ (النمل : ٣٦ .

٤ (سيأتي في فرش سورة النمل في البيت : ٩٣٦ إن شاء الله .

٥ (وهو البيت : ٤٢٦ .

٦ (النمل : ٣٦ وكلتا الياءين في آية واحدة .

وذلك أن فيها يائين زائدتين:-

إحداهما: ﴿أَتُمِدُّوْنَ﴾.

والثانية: ﴿فَمَاءَ آتَنِءَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾، فاحترز بالأولى من الثانية.

واعلم: أن معنى كلام الناظم: أن القراء رحمهم الله تعالى مختلفون في هذه الياءات الموصوفة بالزيادة، منهم من أثبتها في الوصل والوقف، وهم المذكورون في هذا البيت: ابن كثير، وهشام، وحمزة، ومنهم من أثبتها في الوصل دون الوقف، وهم الآتي ذكرهم في البيت الآتي: أبو عمرو، والأخوان، ونافع^(١).

وليس الأمران على العموم، هؤلاء أثبتوا الجميع في الحالين، وأولئك في الوصل خاصة؛ بل معنى هذا الكلام: أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئاً ولم أُقيده، فانظر فيه: فإن كان من المذكورين في هذا البيت فإنه يثبتته وصلّاً ووقفاً، وإن كان من المذكورين في البيت الآتي فإنه يثبتته في الوصل دون الوقف^(٢).

فحصل من ذلك: أن ابن كثير وهشاماً يثبتانها في الحالين في المواضع التي يأتي ذكرها لهما فيه، إلا أن ابن كثير له مواضع كثيرة، وليس لهشام إلا موضع واحد وهو ﴿كِيدُونِ﴾ في آخر الأعراف كما تقدم.

فإن قلت: بقي على الناظم ذكر جماعة لهم خلاف في الإثبات في الحالين في ثانية النمل وهي: ﴿فَمَاءَ آتَنِءَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ وهم قالون، وأبو عمرو، وحفص كما يأتي، وكذا قُتِلَ له خلاف في الوقف على ﴿بِالْوَادِ﴾ في الفجر^(٣)؟

(١) والباقيون وهما: شعبة وابن ذكوان على حذفها وصلّاً ووقفاً ولحفص خلاف في الوقف يأتي إن شاء الله،

انظر إتحاف فضلاء البشر ١/٣٤٦.

(٢) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٦.

(٣) الآية: ٩.

فالجواب: أن كل هذا يأتي مفصلاً مبيناً في مواضعه^(١)، وإنما يذكر في هذا البيت ما يأتي مجملاً مطلقاً، فتعلم من إجماله وإطلاقه أن الإثبات في الحالين للمذكورين، وأما المبين فمتضح/ في نفسه فلا يحتاج إلى ذكر في^(٢) [١/ ٣٣٧] المقدمة.

قوله: (وَبَيَّنْتُ) أي: الياء، و(فِي الْحَالَيْنِ) متعلق به، و(دُرّاً) حال على تأويل: "مِثْلَ دُرٍّ"، شبهها بالدرّ ثناءً على الإثبات، لأن الياء إما لأم، وإما ضمير متكلم، وعلى كلا التقديرين فحقها أن يؤتى بها ولا تحذف^(٣).

قوله: (لَوَامِعاً) يجوز أن يكون نعتاً لـ(دُرٍّ) لأنه اسم جنس^(٤) لدُرّة، فهو جمع في المعنى، فلذلك ساغ وصفه بالجمع، ومثله: "عندي غنم سمان"، ثم اسم الجنس يجوز تذكيره تارة وتأنيثه أخرى^(٥) كقوله تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(٦)، وقال في موضع آخر: ﴿نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٧). فـ(لَوَامِع) يجوز أن يكون جمع "لامع"، وأن يكون جمع "لامعة". وصرف (لوامع) ضرورة كما تقدم في قوله (زَوَائِدًا)^(٨). ولم يعرب أبو شامة^(٩) وأبو عبد الله^(١٠) (لَوَامِعاً) إلا حالاً ثانية ولا حاجة إليه؛ وفي المسألة خلاف وإن كان الصحيح جواز التعدد مطلقاً^(١١)، إلا أنه خلاف الأصل.

-
- ١ (خلاف قالون ومن معه سيأتي في البيت : ٤٢٩، والخلاف لقبيل سيأتي في البيت : ٤٢٧، إن شاء الله.
 - ٢ في م و ت " فلا يحتاج إلى المقدمة "
 - ٣ قال سيويه - بعد أن ذكر ما يحذف من الاسماء من الياءات في الوقف - : وترك الحذف أقيس . انظر الكتاب ١٨٥/٤ - ١٨٦.
 - ٤ (اسم الجنس: هو اللفظ الدال على جمع وله واحد من لفظه ويفرق بينه وبين واحده بالياء أو بالياء مثل تمر وتمر ورومي وروم، انظر ارتشاف الضرب ص : ٤٠٣.
 - ٥ انظر الكتاب ٤/٤ ، أوضح المسالك ٤/٢٢٣.
 - ٦ الحاقة : ٧ والشاهد من الآية تأنيث صفة اسم الجنس " خاوية " .
 - ٧ القمر : ٢٠ والشاهد من الآية تذكير صفة اسم الجنس " منقعر " واسم الجنس في الآيتين " نخل " .
 - ٨ تقدم في البيت السابق رقم ٤٢٠.
 - ٩ انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٧.
 - ١٠ انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٩١.
 - ١١ يعني تعدد الحال انظر أوضح المسالك ٢/٢٩٣ ، وفي نسخة ت " جواز التعددية " وهو تحريف.

ثم الأولى أن يكون (لَوَامِعاً) نعتاً من جهة المعنى، فإنه شبه هذه الياء بالدُرِّ المضيء المنير، فعبر عنه باللمعان وهو: البريق.

قوله: (بِخُلْفٍ) حال من فاعل (تَثْبُتُ)، أي: تثبت ملتبسة بخلف، أو حال من الضمير المستكن في الحال، لأنه مؤول بالمشتق كما تقدم؛ كقولك: جاعني زيد أسداً، أي: مُشَبَّهاً أسداً، أو بمعنى: شجاعاً، كذلك هنا، أي: مشبهة دُرّاً أو حسناً مضيئة.

والمشهور قراءة (تَثْبُتُ) مبنياً للفاعل على نسبة الثبات إلى الياءات أي: تثبت الياءات ولا تُحذف، وقال أبو عبد الله: "(وَتَثْبُتُ) مبني لما لم يُسم فاعله، والضمير فيه عائد على الياءات" ^(١)، والمشهور الأول.

قوله: (وَأُولَى التَّمْلِ وَحَمْزَةُ) مبتدآن ^(٢)، و(كَمَلَّ) خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، والعائد محذوف، أي: كَمَلَّها.

ولا يجوز أن يكون (أُولَى التَّمْلِ) مفعولاً مقديماً لـ(كَمَلَّ) لتقدمه حيث لا يتقدم العامل، والكاف في (كَمَلَّ) ليس برمز، لأن الرمز لا يجتمع مع المصرح به، وإنما المعنى: أن حمزة كَمَلَّ عدة المثبتين في الحالين، أو كَمَلَّ زيادتهما.

ثم بين حكمها عند الفريق الآخر فقال:-

٤٢٢- وفي الوصل حماد شكور إمامه

وجمَلَتها ستون وأثنان فاعقلاً

أخبر عمن رمز له بالخاء المهملة، والشين المعجمة، والهمزة من: (حماد شكور إمامه)، وهم: أبو عمرو، والأخوان، ونافع، أنهم أثبتوا الياءات الزوائد في الوصل خاصة دون الوقف.

(١) اللآلئ الفريدة ٤٩١/٢.

(٢) في ت "مبتدأ ثان" وفي ص و م "مبتدآت" والمثبت أنسب.

فأما الكسائي، وورش فاطرد ذلك لهما، لم يُثبتا في الوقف شيئاً.
وأما حمزة فقد تقدم^(١) أنه أثبت في الوصل والوقف: ﴿أَتُمِدُّونَ﴾
في النمل/ وحدها، وما عداها مما سيذكر له أنه يثبت به يختص بوصله دون [٣٣٧/ب] ب
وقفه، وذلك موضع واحد: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ في سورة إبراهيم^(٢).

وأما أبو عمرو، وقالون فلهما خلاف في الوقف على، ﴿فَمَا
ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ﴾ في النمل، كما يأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى^(٣).
وفهم من هذا البيت والذي قبله: أن الباقيين - وهم عاصم بكماله،
وابن ذكوان - لا ياء زائدة عندهما، لما تقدم أنه لا يكون زائداً إلا عند من
يثبتهما في القراءة، نص على ذلك أبو شامة^(٤) وغيره، قال أبو شامة:
والباقيون على حذف الجميع، وهم عاصم، وابن عامر فقط، لكن لهشام
خلاف في موضع واحد تقدم ذكره، وكذا لحفص موضع واحد وهو
﴿فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ﴾ في النمل على ما يأتي، فما يصفو من أهل
الإثبات على الإطلاق أحد غير أبي بكر وابن ذكوان^(٥).

والوجه^(٦) لابن كثير وهشام حيث أثبتاها في الحالين: الإتيان بها
على الأصل، لأنها إما لام كلمة أو ضمير متصل، والأصل أن تكون
لام الكلمة والضمير ما بين لفظاً في كل حال، واعتذر لهما عن حذفها في
الرسم بأنه لا يلزم من حذفها رسماً حذفها تلاوة، كما لا يلزم ذلك فيما

(١) في البيت السابق.

(٢) الآية: ٤٠: وسيأتي الكلام عليها في البيت: ٤٣٥.

(٣) سيأتي الكلام عن هذه الياء وخلاف قالون وأبي عمرو فيها في البيت: ٤٢٩.

(٤) انظر إرباز المعاني ٢/٢٥٦.

(٥) إرباز المعاني ٢/٢٥٨.

(٦) انظر في هذه الأوجه الكتاب ٤/١٨٦ الكشف ١/٣٣٣، الموضع للشيرازي ١/٣٥٩ اللآلئ الفريدة
٢/٤٨٩.

حذف في نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] و﴿وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٧]،
و﴿الْحَوَارِثَ﴾ [البقرة: ١١١]، والصف: ١٤، و﴿رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ٧٩]،
و﴿وَالْعَاوُنَ﴾ [الشعراء: ٩٤، ٢٢٤]، و﴿تَلَوْنَا﴾ [آل عمران: ١٥٣] وما أشبه
ذلك^(١)، وإثباتها لغة أهل الحجاز حكى ذلك ابن قتيبة^(٢) عن الحجازيين.

والوجه لمن أثبتها وصلاً وحذفها وقفاً: الجمع بين موافقة الرسم
والإتيان بالأصل؛ وكان الحذف مع الوقف لأنه محل تغيير والحذف تغيير؛
وكان الإتيان بالأصل في الوصل، لأن الوصل أصل، فأعطي الأصل للأصل
والفرع للفرع مناسبة.

والوجه لمن حذفها في الحاليين: موافقة الرسم في الحاليين، وقد كثر
حذف الياء والاحتذاء عنها بالكسرة، وهي لغة هذيل^(٣).

والوجه في تخصيص المواضع المذكورة بالإثبات دون الحذف: اتباع
الأثر، والجمع بين اللغتين.

ثم الإثبات فيما الياء فيه لامٌ لفعلٍ معرّفاً بآل أحسن من الحذف، نحو:
﴿الْمُتَعَالِ﴾^(٤) و﴿الْجَوَارِ﴾^(٥) إلا في الفواصل والقوافي^(٦)، والحذف في
هذا النوع غير المعرّف^(٧) أحسن من الإثبات عندهم.

(١) انظر الكشف لمكي ٣٣٣/١.

(٢) ونقل أبو شامة عن ابن قتيبة هذا القول عن الحجازيين في إبراز المعاني ٢/٢٥٧ وانظر الإتحاف ١/٣٤٦،
ولم أجد هذا القول في تأويل مشكل القرآن، فلعله في كتاب القراءات له، و الكتاب لم يطبع حتى
الآن فلعله مفقود وقد أشار ابن قتيبة إلى كتابه هذا في تأويل مشكل القرآن ص: ٤٥، والله أعلم.

(٣) انظر لسان العرب (أبي) ١٤/١٤ والإتحاف ١/٣٤٦، وهذيل بطن من مدركة بن الياس من العدنانية
كانت ديارهم بالسروات وأسافل نجد ثم تفرقوا بعد الإسلام. انظر جمهرة أنساب العرب ص: ١٩٦،
الأنساب ٥/٦٣١، معجم قبائل العرب ٣/١٢١٣.

(٤) الرعد: ٩.

(٥) الرحمن: ٢٤.

(٦) انظر ارتشاف الضرب ص ٨٠٦.

(٧) في جميع النسخ "معرف" بدون ال التعريف والمثبت أنسب.

وقد وردت شواهد كثيرة، للحذف أنشدتها النحويون و القراء فمن ذلك بيت الحماسة^(١):-

ولا أدري مَنْ ألقى عليه رداءه

سوى الله قد سئل عن ماجد محض

ويروى: " ولم أدري " ، ولا شاهد فيه حينئذ^(٢) .

وقول الآخر^(٣):

كفأك كف ما تليق درهما

[١/ ٣٣٨]

جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما /

وقول الآخر^(٤):-

ومن شاني كاسف وجهه

إذا ما انسبت له أنكرن

وقول الآخر^(٥):-

(١) البيت لأبي خراش الغزلي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٨٧/٢ ، وأما القالي ٢٧١/١ وبلا نسبة في الإنصاف للأبنباري ٣٩٠/١ ، وأنشد القاسي في اللآلئ ٤٩٠/٢ - ٤٩١ هذا البيت وخمسة الأبيات بعده. والشاهد من البيت حذف الياء من " أدري " وهو في شرح ديوان الحماسة وأما القالي بلفظ " ولم أدري " ، والحماسة اسم كتاب جمع فيه أبو تمام مختارات من أجمل الشعر العربي وقسمه على أبواب أول باب منه الحماسة ، واشتهر الكتاب بهذه التسمية.

(٢) لأن الفعل حينئذ يكون مجزوماً وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(٣) أنشد البيت الفراء في معاني القرآن ١١٨/٢ ، والأبنباري في الإنصاف ٣٨٧/١ ، وابن منظور في لسان العرب (لوق) ٣٣٤/١٠ ، كلهم بلا نسبة ، وفي نسخة ت " يليق " والمثبت من المصادر السابقة ، والشاهد من البيت حذف الياء من " تعطي " .

(٤) هو الأعشى كما في ديوانه ص ٣٦٢ ، وانظر الكتاب ١٨٧/٤ ، وشرح المفصل ٨٣/٩ ، الدر المصون ٩٢/٣ ، ووقع في جميع النسخ " ومن كا شيخ ظاهر عمر " . والمثبت من المصادر السابقة ، والشاهد من البيت حذف الياء من " أنكرني " للوقف.

(٥) عزاه الفراء في معاني القرآن إلى بعض الأنصار ١١٨/٢ ، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٣٨٨/١ ، وفي جميع النسخ " بشاري " وفي ص و م " سمي " والمثبت من المصادر السابقة ، والشاهد من البيت حذف الياء من " يخفي " اجتزاء بالكسرة .

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَلْبَرِ يَوْمٍ
وَلَقَدْ يُخْفِ شَيْمَتِي إِغْسَارِي

وقول الآخر ^(١) :-

مَا بَالُ هِمِّ عَمِيدَ بَاتٍ يَطْرُقُنِي
بِالْوَادِ مِنْ هِنْدٍ إِذْ يَعْدُو عَوَادِيهَا

وقول الآخر ^(٢) :-

وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ
وَيَعْدُنْ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادٍ

وقول الآخر ^(٣) :-

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

وسيويوه ^(٤) وغيره ينشدون هذا البيت الأخير على أن لام الأمر مُقَدَّرَةٌ، وأن الأصل: "تفد"، فحذفت لام الأمر وبقي عملها، إلا أن أبا شامة جعله من هذا الباب وقال: إنه الأولى ^(٥).

قلت: إنما كان الأولى لأنه ليس فيه حذف الجازم الذي هو أضعف من الجار وإبقاء عمله ^(٦)، وإذا كان حذف الجار وإبقاء عمله ضعيفاً غير جائز إلا في مواضع مخصوصة، فعدم جوازه في الأضعف منه أولى، وحذف هذه الياء ثابت، فالحمل عليه أولى.

١ (مرزاه في الإنصاف ٣٨٩/١ إلى كعب بن مالك الأنصاري، ولم أحده في ديوانه، والشاهد من البيت حذف الياء من " بالوادي " اجتزأ بالكسرة .

٢ (البيت للأعشى كما في ديوانه ص ١١٧ ، والكتاب ٢٨/١ ، الدرر ٢٤٢/٦ وفي ديوان الأعشى "وأخو النساء" وفيه " ويكن أعداء " والشاهد من البيت حذف الياء من " الغواني " .

٣ (عزراه ابن هشام لأبي طالب في شرح شذور الذهب (ص ٢٣٦) ، وهو في الإنصاف (٥٣٠/٢) بلا نسبة . والشاهد من البيت حذف الياء من " تفد " .

٤ (في الكتاب ٨/٣ .

٥ (أي من باب حذف الياء الزائدة من كلمة " تفد " ، انظر إبراز المعاني ٢٥٨/٢ .

٦ (انظر أوضح المسالك ٧١/٣ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ١٣٩/٢ .

ثم أخير: أن جملة الياءات الزوائد ثنتان وستون، وسيعينها واحدةً واحدةً - كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى - وعدّها أبو عمرو الداني^(١) إحدى وستين فأسقط منها: ﴿فَمَاءَاتْنِـنَ آلَهُ﴾ في النمل. فإن قلت: كان من حقه أن يعدّها ستين لأنه أسقط أيضاً: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾ في الزمر^(٢) وعدّها في باب ياءات الإضافة، فأين الحادية؟

فالجواب: أنه وإن أسقط من الزوائد هاتين الثنتين، فقد عدّها في ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف^(٣) فهذه هي الحادية^(٤)؛ وقد ذكرها أيضاً في باب ياءات الإضافة، كما تقدم التنبيه عليه في أول باب ياءات الإضافة^(٥).

قوله: (وَفِي الْوَصْلِ) متعلق بفعل مقدر هو رافع لـ (حَمَادٌ)، والتقدير: وأثبتها في الوصل رجلٌ، أو قارئ حماد، وهو الكثير الحمد، "كضرب" للكثير الضرب^(٦).

قوله: (شُكُورٌ إِمَامُهُ) يجوز أن يكون مبتدأ وخبراً مقدماً، والجملة في موضع رفع نعتاً للفاعل.

ويجوز أن يكون (شُكُورٌ) هو النعت وحده، و(إِمَامُهُ) فاعل به، وهو كقولك: "جاءني رجلٌ قائمٌ أبوه"؛ و(شُكُورٌ) أيضاً مثال مبالغة، فأتى بصفتي الحمد والشكر على المبالغة، إلا أن الحمد من صفة الأول، والشكر من صفة (إمامه)، فإن الهاء في (إمامه) للقارئ الحماد.

(١) في التيسير ص ٦٠٠.

(٢) الزمر: ١٧، ١٨.

(٣) الآية: ٦٨ وفي ت "الزمر" والصواب ما في ص و م.

(٤) انظر التيسير ص ٦١.

(٥) ذكرها الداني في ياءات الإضافة مدرجة في العدد ولم ينصّ عليها كما تقدم كلام المصنف عند شرحه

للبيت ٣٨٩، وانظر التيسير ص: ٥٦، ٥٩، وإبراز المعاني ٢/٢٢٨.

(٦) في ت "الكثير الضرب".

قوله: (وَحُمِّلَتْهَا) مبتدأ، و (وَسِتُّونَ) خبره، (وَأَتْنَانِ) عطف عليه.

وأصل (فَأَعْقَلَا) "فاعقلن"، فأبدل النون الخفيفة ألفاً.

وذكر الناظم هنا عدد الياء في قوله: (وَأَتْنَانِ) اعتباراً باللفظ، وقد

أنشأ اعتباراً بالكلمة / في قوله في ياءات^(١) الإضافة: وعشر وتسعها [٣٣٨ / ب]
وثنتان وأربع عشرة^(٢) وثمان^(٣) وأربع إلى غير ذلك^(٤).

ثم أخذ يذكر تلك الياءات، ويبينها واحدة بعد أخرى فقال:-

٤٢٣- فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهُـ

—لَدَيْنِ يُؤْتِينَ مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا

٤٢٤- وَأَخْرَجَنِي الْإِسْرَا وَتَتَبَعَنَ سَمَا

وَفِي الْكَهْفِ تَبْعِي يَأْتِ فِي هُودَ رُقْلَا

أخبر أن الياء من ﴿ يَسْرٍ ﴾ في الفجر إلى ياء ﴿ تَتَبَعَنَّ ﴾ في طه زوائد

لمن رمل له بكلمة: (سَمَا) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، فيؤخذ

لكل واحد منهم بما يقتضيه مذهبه في البيت الأول والذي بعده، فثبتت هذه

الياءات التسع في الحالين ابن كثير، ويثبتها في الوصل دون الوقف نافع وأبو

عمرو.

الأولى^(٥): ياء ﴿ يَسْرٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ ﴾^(٦).

(١) في ت "باب".

(٢) "عشرة" سقطت من م.

(٣) في ص زيادة "عشرة" بعد ثمان والصواب حذفها كما في م و ت ، إذ لم يرد في الآيات العدد ثمان عشرة.

(٤) انظر الآيات: ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٠، ٤٠٧، ٣٩٣، ٣٩٥ على حسب سرد المصنف رحمه الله وقد تكررت مسألة جواز تذكير حروف المعجم وتأنيتها. انظر ارتشاف الضرب ص ٨٨٣.

(٥) في م و ت "الياء الأولى".

(٦) سورة الفجر: ٤.

الثانية: ياء ﴿الدَّاعِ﴾ من قوله تعالى ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]، وقيدَها بـ (إلى) تحزناً من ﴿الدَّاعِي﴾ المحرور بالإضافة كقوله تعالى: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ومن المرفوع كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

الثالثة: ياء ﴿الْجَوَارِ﴾ من قوله تعالى في الشورى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ [الشورى: ٣٢].

فإن قلت: هذا اللفظ ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: -
أحدها: هذا.

والثاني: في الرحمن ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤].

والثالث: في التكويد ﴿بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ [التكويد: ١٥-١٦]،

فمن أين يؤخذ ما في الشورى دون الآخرين؟

فالجواب: أنه لا يمكن أن تثبت في الوصل إلا ياء كلمة الشورى، بخلاف الآخرين، فإنه لا يمكن إثباتها^(١) في الوصل، لوجوب حذفها لالتقاء الساكنين، فتعيّن ما في الشورى للإمكان المذكور، وهذا بخلاف إمالة الدُّوري لهذا اللفظ فإنها جارية في الألفاظ الثلاثة، إذا لا مانع من ذلك كما تقدم التنبيه عليه^(٢).

(١) في م وت " ثباتها " .

(٢) قرأ النوري عن الكسائي لفظ " الجوار " في مواضعه الثلاثة بأمانة الألف التي قبل الراء، والياقون بالفتح، انظر التيسير ص: ٤٧، وقد تقدم كلام الشارح رحمه الله عند شرحه للبيت ٣٢٨، انظر العقد النضيد خ (٢٤٢/ب - ٢٤٣/أ) .

الرابعة: ياء (الْمُنَادِي) في قوله: ﴿ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾^(١).
الخامسة: ياء (يَهْدِينِ) في الكهف^(٢) في قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ ﴾.

فإن قلت: هذا ورد في القرآن الكريم في سورتين: -
أحدهما: هذا.

والثاني: في القصص^(٣) ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾،
فمن أين تعين هذا الذي في الكهف؟

فالجواب^(٤): أن الذي في القصص ثابت الياء بإجماع^(٥)، وليس في
القرآن (يَهْدِينِ) منصوب بـ(أن) غير هذين، فتعين ما في الكهف دون ما
في القصص، للاتفاق على ثبوت يائه، وسيأتي ذلك آخر الباب^(٦).

السادسة: ياء (يُؤْتِينِي) في الكهف^(٧) أيضاً من قوله: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ ﴾.

السابعة: ياء (تُعَلِّمَنِي) من قوله تعالى في الكهف^(٨) أيضاً ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾

[١/٢٣٩] أن تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ ﴿ ولجئنا هذه الثلاثة الأخيرة في/سورة واحدة قال
(ولاً) أي: متوالية في سورة واحدة، لأن الولا المتابعة، وهذه الثلاثة تتابعت
واحدة بعد أخرى، فإن (يَهْدِينِ) أول ثم (يُؤْتِينِي) ثم (تُعَلِّمَنِي) هن في
التلاوة كهن في نظم البيت.

١ (سورة ق : ٤١ .

٢ (الآية : ٢٤ .

٣ (الآية : ٢٢ .

٤ (انظر اللآلي الفريدة ٤٩٢/٢ .

٥ (ولهذا لاتعد من ياءات الزوائد لاجماع المصاحف على ثبوتها، انظر المنقح ص : ٤٦ .

٦ (عند شرحه للبيت : ٤٤١ .

٧ (الآية : ٤٠ .

٨ (الآية : ٦٦ .

الثامنة: ياء ﴿لَسِنَ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ في الإسراء [الآية: ٦٢]،
وتحرّز من التي في المنافقين [الآية: ١٠] وهي: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾
فإنها ثابتة في الحالين عند جميع القراء^(١).

التاسعة: ياء (تَتَّبِعَنِي) من قوله تعالى في طه [الآية: ٩٣]: ﴿أَلَا
تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾.

فهذه الياءات التسع هي من الياءات الزوائد عند هؤلاء القراء الثلاثة
رحمهم الله تعالى، وقد عُرِفَ حكمها في مذاهبهم.

ثم أخبر أن الياءين في (تَتَّبِعَنِي) من قوله تعالى في سورة الكهف
[الآية: ٦٤]: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾، وفي (يَأْتِي) من قوله تعالى في هود
[الآية: ١٠٥]: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَفْسٌ﴾ من الزوائد لمن رمز له بالراء
من (رُقِلَ) وبكلمة (سَمَا) في البيت الآتي، وهم: الكسائي والثلاثة
المذكورون أولاً، فثبت الياء عند ابن كثير وصلاً ووقفاً، وللباقين وصلاً لا
وقفاً، فالكسائي قد وافقهم في هاتين الياءين دون التسع المتقدمة.

وتحرّز بقوله: (فِي الْكَهْفِ) بالنسبة إلى (تَتَّبِعَنِي) من التي في
يوسف [الآية: ٦٥]، وهي: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾، وبقوله: (فِي
هُودٍ) بالنسبة إلى (يَأْتِي) من التي في البقرة [الآية: ٢٥٨]، وهي: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ
يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ فإن الياء ثابتة فيهما وصلاً ووقفاً عند
الجميع^(٢).

(١) ولا تعد من ياءات الزوائد لاجتماع المصاحف على ثبوتها، انظر المقنع ص ٤٦.

(٢) انظر إرباز المعاني ٢/٢٦٠ وهذه الياء أيضاً ليست من الزوائد لثبوتها في جميع المصاحف. انظر المقنع ص: ٤٥.

فهذه إحدى عشرة ياء من الزوائد لدلول "سما"، منها ثنتان وافق الكسائي فيهما^(١)، وقُهِمَ أن من لم يذكره^(٢) في هَذَيْنِ البيتين يحذف هذه الياء في الكلم المذكورة في الحالين، على ما عُرِفَ من الضابط المذكور. وقد تقدم أن الإثبات والحذف في ذلك لهما هو لاتباع الأثر. وقد اعتذر بعضهم^(٣) عن الكسائي في إثباته ياء ﴿نَبَغِي﴾، و﴿يَأْتِي﴾ في الكهف وهود^(٤) حالة الوصل، وحذفها حالة الوقف بأن الياء فيهما علامة رفع^(٥) فناسب أن يثبتها في الوصل، كما تثبت الضمة في السالم منه، وحذفها في الوقف كما تحذف الضمة فيه.

وفي قول هذا القائل تسامح من حيث إنه جعل الياء علامة رفع الفعل وليس كذلك، لأن علامة الرفع في الحقيقة ضمة مُقَدَّرَةٌ، ولكنه لما كانت الياء تثبت ساكنة حالة الرفع نسب الرفع إليها تجوزاً، وقد صرَّح الجرجاني^(٦) بذلك في أحرف العلة الثلاثة، سمّاها علامة رفع تجوزاً، لأنها تثبت في حالة الرفع ساكنة.

وقولي^(٧) "ساكنة" تحرز من حالة النصب فإنها تثبت فيها، ماعدا الألف متحركة بالفتحة، نحو: "لن يَدْعُو"، و"لن يرمي"، فليس مجرد الثبوت علامة للرفع، والخطب فيه سهل، وهو مجاز سائغ.

(١) يعني وافق الكسائي مدلول سما في اثباته لياعين هما "نبغي" في الكهف و "يأتي" في هود.

(٢) في م "يذكر".

(٣) منهم السخاوي كما في فتح الوصيد خ (٨١)، والفاسي في اللالك الفريدة ٢/٤٩٤.

(٤) تصحفت في ت إلى "وهو".

(٥) في ت "لرفع".

(٦) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني تقدمت ترجمته، وانظر كلامه في المقتصد شرح الإيضاح

١٠٥/١ - ١٠٦.

(٧) في ص "وقوله".

وفرق بعضهم^(١) بين ﴿نَبَغِي﴾ في الكهف/يوسف: بأنها في الكهف [ب/ ٣٣٩]

صلة لـ(ما) الموصولة، والصلة طالت بموصولها فناسب تخفيف اللفظ بحذف بعضه، وفي يوسف ليست صلة، لأن "ما" استفهامية مفعوله بما بعدها، وأيضاً فإن كلمة الكهف حُذِفَ منها عائد الموصول، والتغيير يُؤَنَسُ بالتغيير، بخلاف ما في يوسف، إذ ليس ثَمَّ ضمير مُقَدَّرٌ لأن "ما" مفعولة مقدّمة^(٢).

قوله: (فَيَسِرْ) يجوز أن يكون مبتدأ، خبره قوله آخر البيت: (ولا).

وقوله: (إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْدِينْ يُؤْتِينَ) كلها معطوفة، حُذِفَ عاطفها للدلالة عليه، وتقدمت شواهد غير مرة^(٣).

و(مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِ) حال من الكلم المذكورة، فيتعلق بمحذوف على القاعدة، ولا بد من حذف مضافين قبل المبتدأ، ومن حذف مضاف قبل الخبر ليصح الكلام، والتقدير: فإثبات ياء (يَسِرْ)، و(إِلَى الدَّاعِ)، و(الْجَوَارِ)، و(الْمُنَادِ)، و(يَهْدِينْ)، و(يُؤْتِينَ) كائنات مع (أَنْ تُعَلِّمَنِ) ذوات ولاء، أي: ذوات متابعة لتتاليها هكذا واحدة بعد أخرى، فيجعل الولا من حق^(٤) الجميع على هذا الإعراب.

ويجوز أن يكون الخبر مُقَدَّرًا، تقديره: فمنها ياء (يَسِرْ)، و(إِلَى الدَّاعِ) إلى آخرها كائنة مع (أَنْ تُعَلِّمَنِ) ذوات ولاء، ويكون "ذوات ولا" حالاً من الثلاث الأخيرة لتتاليها واحدة بعد أخرى في سورة واحدة؛ وهذا عندي أظهر فيكون الولا من صفة الثلاث الأخيرة فقط، لكونها في سورة واحدة على هذا الترتيب، و"الولاء" ممدود، وإنما قَصَرَهُ على حَدٍّ (أَجْزَمَ العُلَا)^(٥)، وقد تقدم أول هذا التصنيف.

١ (ذكر هذا القول المصنف نفسه في الدر المصون ٥١٩/٦-٥٢٠ ولم يعزه لأحد، ولم أجده لغيره.

٢ (مفعولة " لنبغي " والمعنى أي شيء نبغي ، وقُدِّمَتْ لأن لها صدر الكلام فهي استفهامية.

٣ (كما في الآيات : ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ وغير ذلك، حيث حذف حرف العطف للدلالة عليه.

٤ (في جميع النسخ " من حقه الجميع " والمثبت أنسب .

٥ (هو البيت الرابع من هذه القصيدة ، قصرُهُ للوقف لضرورة، وانظر كلام الشارح عليه في: العقد النضيد

. ٢٨/١

قوله: (وَأَخَّرْتَن) يجوز أن يكون عطفاً على ما قبله، وكذلك (وَتَتَّبِعَنَّ) ويكون (سَمَا) على هذا مستأنفاً، أي: سَمَا ذلك وارتفع شأنه، لصحة طَرُقِهِ وشهرته.

ويجوز أن يكون (وَأَخَّرْتَن) مبتدأ، (وَتَتَّبِعَنَّ) عطف عليه و(سَمَا) جملة فعلية في موضع الخبر، وتَمَّ مضاف محذوف، هذا خبره في الحقيقة، والتقدير: وإثبات ياء (أَخَّرْتَن) و (تَتَّبِعَنَّ) سَمَا، أي: ارتفع وعَظُمَ، وأُضَاف (أَخَّرْتَن) إلى الإسراء لأنه في تأويل: "وكلمة الإسراء" وهي (أَخَّرْتَن) .

قوله: (وَفِي الْكَهْفِ) خبر مقدّم، (وَتَبَغِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، أي: وإثبات ياء (تَبَغِي) كائن في الكهف.

قوله: (يَأْتِ) مبتدأ، و (فِي هُودَ) خبره، أي: وإثبات ياء (يَأْتِ) كائن في هود، و (رُقِلَ) على هذا مستأنف، أي: رُقِلَ ذلك، والترفيل: التعظيم^(١)، وأصله من: الترفيل في الثوب، وهو: تَطْوِيلُهُ، وذلك من قولهم: رُقِلَ^(٢) في ثوبه يرقل؛ وكان لا يفعل ذلك إلا العظماء عندهم.

ويجوز أن يُجعل^(٣) (تَبَغِي) مبتدأ، و(يَأْتِ) عطف عليه، (وَرُقِلَاً) هو الخبر، ويكون (وَفِي الْكَهْفِ) وفي هُودَ) بيان لهما فيتعلقان بمقدر، أو يكونان حالين، وعلى / هذا فتكون الألف في (رُقِلَاً) للثنائية ضميراً، وعلى [١/٢٤٠] الأول تكون للإطلاق.

و(سَمَا) من البيت الآتي مستأنف للثناء على ذلك.

(١) انظر لسان العرب(رقل) ٢٩١/١١، القاموس المحيط ص: ٩٠٦.

(٢) يصح في عين هذا للفعل الفتح والكسر كما في لسان العرب للموضع السابق.

(٣) " أن يجعل " سقطت من م، وهي في ت " أن يكون " والثبت ما في ص.

ويضعف أن يكون خبراً ثانياً لعدم مطابقتها، إذ كان حقه على ذلك أن يقال: سموأ، إلا أن يقال: جاء على نحو قوله تعالى: ﴿عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(١)، وقول رؤبة^(٢): -

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ
كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّعَ الْبَهَقُ
فَيَسْهُلُ ذَلِكَ.

ثم أخذ يذكر تنمة الرمز السابق مع ياءات أخر فقال :-

٤٢٥ - سَمَا وَ دُعَاءِي فِي جَنَا حُلُو هَدْيِهِ

وَفِي اتَّبَعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَاً

أخبر أن ياء (دُعَاءِي) من قوله تعالى في سورة إبراهيم^(٣) عليه السلام: ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءِ رَبِّنَا﴾ من الزوائد عند من رمز له بالفاء، والجيم، والحاء المهملة، والهاء من قوله: (فِي جَنَا حُلُو هَدْيِهِ)، وهم: حمزة، وورش، وأبو عمرو، والبزري، وهم في ذلك على أصولهم؛ فالبزري يثبتها وصلاً ووفقاً على قاعدة إمامه، والباقون يثبتونها وصلاً ويحذفونها وفقاً.

فإن قلت : ﴿ دُعَاءِي ﴾ قد ورد في القرآن الكريم في موضعين:

(١) سورة البقرة : ٦٨ ، قال المصنف في الدر المصون :- و " بين " إنما تضاف لشيئين فصاعداً وجاز أن تضاف هنا إلى مفرد لأنه يشار به إلى المثنى والمجموع ، الدر المصون ٤٢٢/١ .

(٢) هو أبو الجحاف رؤبة بن العجاج من رُجَّازِ الإسلام المخضرمين وفصحائهم ، بدوي نزل البصرة . وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية مات في أيام أبي جعفر المنصور سنة : ١٤٥ هـ انظر طبقات فحول الشعراء ٧٦١/٢ الشعراء والشعراء ٥٩٤/٢ الأغاني ٣٥٩/٢٠ ، وقد أنشد هذا الرجز ابن منظور في اللسان (ولع) ٤١١/٨ وابن هشام في المغني ص : ٧٨٣ ، والشاهد فيه قوله " كأنه " والضمير يعود على ذلك ، ويُروى أن أبا عبيدة لما أنشد رؤبه هذا البيت قال له : إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، وإن أردت السواد أو البلق فقل كأنهما فقال رؤبه : أردت " ذلك " وملك ، انظر المصادر السابقة .

(٣) الآيتين : ٤٠ ، ٤١ .

أحدهما هذا، والآخر ﴿دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾ في نوح^(١) فأيهما يريد؟ ولم خصَّصه بما في إبراهيم دون ما في نوح.

فالجواب: أن الناظم قد ذكر ذلك في ياءات الإضافة فيما بعده همزة مكسورة في قوله: (دُعَاءِي وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَحْمَلًا)^(٢) فتعيَّن أن يكون المراد هنا ما لم يتقدم ذكره، وليس لنا إلا هذان الموضعان، فتعيَّن ما في إبراهيم لما ذكرته، والفرق بينهما ما قدمته، من أن ﴿دُعَاءِي﴾ في إبراهيم محذوفة اتفاقاً^(٣)، وياء ﴿دُعَاءِي﴾ في نُوح ثابتة اتفاقاً، وهذا فصل ما بين اليايين، والله اعلم.

ثم أخبر أن السيء في ﴿اتَّبِعُونِ﴾ في سورة الطول^(٤)، وهي قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ من الزوائد عند من رمز له بكلمة (حق) والباء من (حقه بلا) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وقالون، وهم في ذلك على أصولهم، فابن كثير يثبتها في الحالين، وأبو عمرو وقالون يثبتانها وصلاً لا وقفاً.

وقيد ﴿اتَّبِعُونِ﴾ بقوله: (اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ) تحرُّزاً من قوله: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ في آل عمران^(٥)، ومن قوله تعالى أيضاً: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ طه^(٦)، فإنهما ثابتان وصلاً ووقفاً عند جميع

(١) الآية: ٦.

(٢) من البيت: ٤٠٣.

(٣) انظر إبراز المعاني ٢/٢٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٢/١٧٢، ٥٦٤ فقد عدا (دعاء) في إبراهيم من الزوائد، و (دعائي) في نوح من ياءات الإضافة، وراجع أيضاً المقنع ص: ٣١.

(٤) الآية: ٣٨، وسورة الطول هي سورة غافر وتسمى سورة المؤمن أيضاً.

(٥) الآية: ٣١.

(٦) الآية: ٩٠.

القرّاء، ومن قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(١) فإنه مما انفرد أبو عمرو بالزيادة فيه^(٢).

فإن قيل: لم لا تدخل هذه التي نحن فيها في باب الإضافة مما بعده همزة مفتوحة؟

فالجواب: ما تقدم في ﴿دُعَاءٍ﴾ من أن ياء هذه محذوفة في الرسم اتفاقاً^(٣)، ولو كانت من الإضافة لثبت رسماً كما قد عرفت الفرق بين الياءين^(٤).

قوله: (دُعَائِي) مبتدأ، و (فِي جَنِّي) خبره، وذلك على حذف مضاف، تقديره: وإثبات ياء (دُعَائِي) مستقر في جَنِّي، والجنا الشيء المجتني^(٥) من الثمار كقوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ / دَانٍ﴾^(٦)، أي: [ب / ٣٤٠] مجتئها قريب المتناول.

وكأنه في الأصل مصدر أريد به المفعول كقوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾^(٧)، وقولهم: "دِرْهَمٌ ضَرَبُ الْأَمِيرِ".

وإضافة الخلو للهدي مبالغة في طيبه^(٨)، و"الهدي": الطريقة الحسنة، استعارة حسنة، يعني: أن هذه طريقة حلوة سهلة، وهي عبارة مستفيضة بين أهل العلم، يقولون: "طريقة حلوة" و"حَسَنَةٌ سَهْلَةٌ"، كلها عبارات متقاربة^(٩).

(١) الزخرف: ٦١.

(٢) وسيأتي إن شاء الله عند شرح قول الناظم "وَوَاتَّبِعُونِي حِجَّ فِي الزَّخْرِفِ الْعَلَا" وهو البيت: ٤٣٩.

(٣) انظر المقنع ص: ٣١، وقد تقدم كلام الشارح في حذف ياء "دُعَاءٍ" في الصفحة السابقة.

(٤) في ص: البابين "وتقدم الكلام على الفرق ياءات الإضافة والزوائد في أول باب ياءات الزوائد انظر ص: ٢٩٧.

(٥) انظر الصحاح (جني) ٢٣٦/٦، القاموس المحيظ ص ١١٤٤.

(٦) سورة الرحمن: ٥٤، وانظر عمدة الحفاظ للمصنف (جني) ٣٥٠/١.

(٧) سورة لقمان: ١١. والشاهد من الآية (خلق) فهو مصدر أريد به المفعول.

(٨) في جميع النسخ - بعد قوله في طية - "وأضاف الخلو للهدي" فحذفها لأنها تكرار لما قبلها.

(٩) في م و ت "متبادلة".

قوله: (وَفِي أَتَّبِعُونِي) يجوز أن يكون خبراً مقدماً، و (حَقُّهُ) مبتدأ مؤخر، والضمير في (حَقُّهُ) يعود على إثبات الياء، تقديره: وحق إثبات الياء كائن ومستقر في هذا اللفظ.

وأعربه أبو عبد الله فقال: (وَفِي أَتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ) متعلق بمبتدأ محذوف. والتقدير: وإثبات الياء في (أَتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ)، و (حَقُّهُ بَلَاً) جملة كبرى، أخبر بها عن المبتدأ المحذوف، وفيها حذف مضاف. والتقدير: ذو حقه، وهو القارئ به، انتهى^(١).

وهذا وإن كان معناه لائقاً إلا أن هذا المبتدأ الذي قدره مصدر، والمصدر لا يُحذف ويبقى معموله عند البصريين^(٢).

و"البلا": الاختبار، أي: اختبر ما روى السلف في هذه الكلمة، فاقتضى اختباره^(٣) أن يكون هذا من الروائد.

٤٢٦- وَإِنْ تَرْنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمًا

فريقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَّا حَلَاً

أخبر عن الياء في (تَرْنِي) من قوله تعالى في الكهف^(٤): ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنكُم مَّا لَّا﴾ أنها من الزوائد عند من أضمرهم في قوله: (عَنْهُمْ) وهم المرموز لهم بكلمة (حَقُّهُ بَلَاً)؛ أعاد الضمير عليهم لأن رمزهم قائم مقام صريح أسمائهم، فكأنه قال^(٥): (إِنْ تَرْنِي) عن ابن كثير، وأبي عمرو، وقالون من زوائدهم، وهم في ذلك على ما تقدّم، فابن كثير يثبتها في الحالين، وأبو عمرو وقالون يثبتانها في الوصل دون الوقف.

(١) اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٤-٤٩٥.

(٢) انظر شرح قطر الندى ص: ٣٧٣.

(٣) في م "اختباره".

(٤) الآية: ٣٩.

(٥) قال "سقطت من م".

ثم أخبر عن ياء ﴿أَتُمِدُّوْنَ﴾ في النمل^(١) أنها من الزوائد عند من رمز له بكلمة: (سَمَا)، وبالفاء من (فَرِيقًا) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة؛ فابن كثير يثبتها في الحالين، ووافقه حمزة على ذلك، وهذا ما أراد الناظم بقوله أولاً: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمَزَةُ كَمَلًا) أي: في الحالين، وهو يشدد النون كما سيأتي^(٢).

ثم أخبر عن ياء (الدَّاعِي) من قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾^(٣) من الزوائد عند من رمز له بالهاء، والجيم، والحاء المهملة، وهم: البزري، وورش، وأبو عمرو، فالبزري يثبتها في الحالين، وورش، وأبو عمرو في الوصل دون الوقف.

وَقَيَّدَ (الدَّاعِ) بِـ (يَدْعُ) تحزناً من: ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ﴾^(٤) و﴿إِلَى الدَّاعِ﴾^(٥)، وقد تقدّم ذلك^(٦).

قوله: (وَإِنْ تُرْنِي) يجوز أن يكون مبتدأ على حذف مضاف، تقديره: وإثبات ياء (وَإِنْ تُرْنِي)، و(عَنْهُمْ) الخبر، أي: مستقرٌّ عن هؤلاء؛ ويجوز أن يكون متعلقاً بمقدر، أي: وانقل إثبات ياء (وَإِنْ تُرْنِي) عنهم. / [١/٣٤١]
قوله^(٧): (تُمِدُّوْنِي) مبتدأ، أي: إثبات ياء (تُمِدُّوْنِي)، و(سَمَا) جملة فعلية خبره.

(١) الآية: ٣٦.

(٢) في البيت: ٩٣٦، في فرش سورة النمل فحمزة يقرؤها بنون واحدة مشددة والباقيون بنونين وانظر التفسير

ص: ١٣٨.

(٣) القمر: ٦.

(٤) البقرة: ١٨٦.

(٥) القمر: ٨.

(٦) ص: ٣١١.

(٧) "قوله" سقطت من ص.

قوله: (فَرِيقًا) تمييز، أي: سما فريقه؛ والفريق هم القراء، أي: ارتفع قراؤه.

قوله: (وَيَدْعُ) مبتدأ حُذِفَ خبره، ولا بد من مضاف، أي: وإثبات ياء (يَدْعُ الدَّاع) مثل ما تقدم.

و(هَاكَ) اسم فعل بمعنى: خُذُ^(١)، وفيه لغتان: القصر، كما في هذا البيت، والمد، فيقال: "هائك"^(٢).

ويجوز - والحالة هذه - أن تحذف الكاف وتتغير الهمزة بغير الكاف^(٣) في فتحها للمخاطب، وكسرها^(٤) للمخاطبة، وإلحاقها ميماً وألفاً لخطاب الاثنين، وميماً وواواً لخطاب الجماعة الذكور، ونوناً مشددة لخطاب الإناث، فيقال: "هَاءُ يَا زَيْدٌ"، "هَاءُ يَا هِنْدٌ"، "هَآؤُمَا"، "هَآؤُم"، "هَآؤُنَّ"^(٥).

قال الله تعالى: ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَأَكْتَبِيَّةٌ ﴾^(٦).

و(جَنَى) مفعول، وقد عرفت الجنى^(٧)، أي: خذ ثمرًا حلواً، و(حَلَاً) في موضع الصفة، ويعني بذلك ما نظمه، وما أحسن هذه الاستعارة وما أبدعها؛ وذلك أن الرجل العالم كالشجرة، وما يعلمه للناس ثمره؛ ولذلك يقال: العالم شجرة، وعلمه ثمرة لا يجتنئها سوى البررة.

١ (انظر القاموس المحيط (ها) ص : ١٢١٩ ، مع الهوامع ٥ / ١٢٢ .

٢ (انظر الكتاب ١ / ٢٤٤ ، والدرالمصون ١٠ / ٤٣٢ ، و مغني اللبيب ص ٤٠٢ .

٣ (يعني بحذف الكاف .

٤ (في النسخ الثلاث " وليس ها " وهو تحريف .

٥ (انظر المصادر السابقة .

٦ (سورة الحاقة : ١٩ ، والشاهد من الآية (هَآؤُم) فهي اسم فعل بمعنى خذ ولخطاب لجماعة الذكور .

٧ (تقدم عند شرحه للبيت السابق (٤٢٥) .

ووصف الجننا بالحلاوة ترغيباً فيه، لأنه ليس كل جني حلواً، وما أحسن قول الأزدي^(١):-

وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُ رَائِقٌ

غُصْنٌ نَضِيرٌ عُوْذَةٌ مِنَ الْجَنَى

وَمِنْهُ مَا يَفْتَحِمُ الْعَيْنَ فَإِنْ

ذُقْتَ جَنَاهُ انْسَاغَ عَذْبًا فِي اللَّهْيِ

وما ذكره الناظم رحمه الله عمّن ذكر من القراء هو المشهور فيهم، وقد نقل عنهم خلاف ذلك من غير هذا الطريق^(٢):

فقد روى قتيبة^(٣)، ونُصَيْر^(٤) والشيزري^(٥) عن الكسائي إثبات ياء «يسر» في الفجر^(٦)، و«إِنْ تَرَبَّى» في الكهف وصلاً لا وقفاً^(٧).

قال الخافظ أبو عمرو الداني: وكذلك كان يقرأ ثم رجع إلى الحذف، وكذلك روى أبو عبيد وأبو الحارث عنه^(٨).

وقد روى عن قالون حذف الياء في «اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ» في الحالين، فلا تكون عنده من الزوائد؛ ونُقلَ عن ورش إثباتها في الوصل دون الوقف^(٩).

١ () لعله يقصد أبا أحمد منصور بن محمد المهلي الأزدي الأديب ، مات سنة : ٤٤٠ هـ ، قال عنه الذهبي :
وأما نظمه الفائق ونثره البديع فالإله المنتهى ، انظر في ترجمته معجم الأدباء ٦/ ٢٧٢٧ ، السير ١٧/ ٢٧٥ ،
ولم أجد من أنشد شعره هذا .

٢ () يقصد من غير طريق الشاطبية والتيسير .

٣ () هو قتيبة بن مهران الأصبھاني ، وقد تقدمت ترجمته ، ووقع في جميع النسخ : " أبو قتيبة " ، وفي اللآلئ
الفريدة (٢/ ٤٩٣) : " ابن قتيبة " والمثبت هو الصواب ، وهو كذلك في جامع البيان ٦/ ٣٤١ .

٤ () هو نصير بن يوسف الرازي أبو المنذر تقدمت ترجمته .

٥ () هو عيسى بن سليمان الشيزري الحجازي أبو موسى ، مقرئ عالم نحوي معروف ، أخذ القراءة عن
الكسائي وله عنه انفردات ، ذكره الذهبي في تلاميذ الكسائي ، انظر طبقات القراء ١/ ١٥٠ ، غاية
النهاية ١/ ٦٠٨ ، وفي اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٩٣) الشيرازي والصواب المثبت والله أعلم .

٦ () الآية : ٤ .

٧ () انظر جامع البيان ٦/ ٣٤١ ، وفتح الوصيد خ : ٨١ ، واللآلئ الفريدة ٢/ ٤٩٣ .

٨ () جامع البيان ٦/ ٣٤١ ، وقوله : " أبو عبيد " هو : القاسم بن سلام ، وقد تقدمت ترجمته ، وأبو الحارث
هو الراوي عن الكسائي .

٩ () انظر في الرواية عن قالون وورش جامع البيان ٦/ ١٦٦-١٦٧ .

فينعكس المذهبان المذكوران عند الناظم، وهو الطريق الصحيح^(١)؛ ولذلك قال الناظم رحمه الله: (حَقُّهُ بَلَاً)، أي: اختير ما نقل وروي من هذه الطرق، فاختار هذه الطريقة، أي: أنه لم يقل ذلك بالتشهي دون كد أو تعب، وتنقيب عنه من مظان.

٤٢٧- وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ

وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُبُلًا

أخبر عن ياء (الوادي) في قوله تعالى في سورة الفجر^(٢): ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ من الزوائد عند من رمز له بالبدال المهملة، والجيم من (دَنَا جَرَيَانُهُ) وهما ابن كثير، وورث، فابن كثير يثبتها في الحاليين، وورث في الوصل فقط.

ثم أخبر عن قُبُل أنه في الوقف له وجهان: الإثبات والحذف.

وأشار الناظم بذلك إلى / ما قاله الحافظ أبو عمرو الداني قال: قرأت [ب/٣٤١]

بإثباتها لقنبل في الحاليين على فارس بن أحمد^(٣) عن أصحابه، وقرأت بإثباتها في الوصل على أبي الحسن^(٤) وغيره، انتهى^(٥).

فقد صار لقنبل وجهان في الوقف؛ وتَحَصَّل مما ذكره الناظم:

(١) قول الشارح هنا " وهو الطريق الصحيح " يُشعر أن الطريق الآخر غير صحيح، وهذا فيه نظر، إذ كلا الطريقين صحيح، بل الطريق الأولى هي التي عليها سائر الرواة وهي الأشهر انظر جامع البيان ١٦٧/٦، التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص ٣٣٦، النشر ١٨٢/٢، الإتحاف ٣٤٧/١.

(٢) الآية : ٩.

(٣) هو الأستاذ الكبير الضابط الثقة، أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحمصي الضرير قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن السقاء وغيرهم وتلا عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي والداني وغيرهما، ت : ٤٠١ هـ طبقات القراء ٥٧٣/٢، غاية النهاية ٥/٢.

(٤) هو الإمام، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثم المصري المقرئ، الأستاذ، أحد الخنّاق ومصنف التذكرة أخذ القراءات عن والده ت ٣٩٩ هـ. انظر طبقات القراء ٤٦٧/١، غاية النهاية ٣٣٩/١ وغيرها.

(٥) انظر جامع البيان ٣٤٢/٦.

أَنْ وَرْشاً يَثْبِتْهَا وَصلاً فقط، وَأَنْ الْبِزْيَ يَثْبِتْهَا فِي الْحَالَيْنِ مِنْ غَيْرِ
خِلَافٍ عَنْهُمَا، وَأَنْ لَقُبْلٍ وَجْهَيْنِ: -

أَحَدُهُمَا: إِثْبَاتُهَا فِي الْحَالَيْنِ كَرَفِيقِهِ.

وَالثَّانِي: إِثْبَاتُهَا وَصلاً وَحذفها وفقاً كَوَرْشٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: (وَفِي الْفَجْرِ) خبر مقدم، و (بِالْوَادِي) مبتدأ مؤخر على
حذف مضاف، تقديره: واستقرَّ في الفجر إثبات ياء (بِالْوَادِي).

قَوْلُهُ: (دَنَا جَرِيَّائَهُ) جملة فعلية في موضع الحال من
(بِالْوَادِي)، أو مستأنفة للثناء على هذه القراءة على سبيل الاستعارة، وما
أحسن ما وافقه لفظ^(١) الجريان بعد ذكر الوادي؛ وهذا كما سيأتي له في
سورة مريم: (وَهَمَزُ أَهَبَ بِالْيَا جَرَى حُلُوً بَحْرِهِ)^(٢).

قَوْلُهُ: (وَفِي الْوَقْفِ) متعلق بـ (وَافَقَ) وفاعل " وافق " ضمير
يعود على: (بِالْوَادِي)، و (قُبْلًا) مفعولُهُ، و (بِالْوَجْهَيْنِ) حال من
(قُبْلًا) والتقدير: وافق بالواد قبلاً في الوقف ملتبساً بالوجهين.

٤٢٨ - وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ إِذْ هَدَى

وَحَذَفُوهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلًا

أخبر أن ياء ﴿ أَهَنْنِ ﴾، و ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ - كلاهما في سورة الفجر^(٣) -
من الزوائد لمن رمز لهما بالهمزة والهاء من قوله: (إِذْ هَدَى)، وهما: نافع
والبزي، وهما على قاعدتهما؛ فالبزي يثبتهما في الحالين، ونافع في الوصل
دون الوقف.

(١) " لفظ " سقطت من ت.

(٢) من البيت: ٨٦٢.

(٣) الآيتان: ١٥-١٦.

وهذه طريقة أبي بكر ابن مجاهد^(١)، وعليها عَوَّلَ الحافظ أبو عمرو فقال: وبها قرأتُ على الفارسي^(٢) عن النَّقَّاش^(٣) عن أبي ربيعة^(٤) عنه. قال: وبذلك قرأتُ أيضاً من طريق ابن مجاهد، ونافعُ يثبتها في الوصل خاصة، وكان أبو عمرو^(٥) يَخْتَرُ فيهما بين الحذف والإثبات في الوصل، ويقول: ما أبالي بأيهما قرأت^(٦). وكان الحافظ أبو عمرو يقول: "قياس قوله بالحذف في رؤوس الآي يوجب حذفهما"^(٧)، وإلى ذلك أشار بقوله: (وَحَذَفُهُمَا لِلْمَازِنِيِّ عُدَّةً أَعْدَلًا).

وروى الحافظ أبو عمرو الداني عن خَلَفِ بن إبراهيم^(٨) عن ابن رَشِيق^(٩) عن الشيباني^(١٠) عن السُّوسِي عن اليزيدي^(١١) عن أبي عمرو: أنهما بغير ياء في الحالين، قال: لأنهما رأسا آيتين^(١٢).

- (١) انظر السبعة ص: ٦٨٤.
- (٢) هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد ابن خُوَاسَمِي الفارسي المعروف بابن أبي غسان، كان خَيْرًا فاضلاً صديقاً ضابطاً، روى عنه الداني، وروى عن عبد الواحد بن عمر أبي طاهر توفي: ٤١٣هـ طبقات القراء ٤٧٤/١، غاية النهاية ٣٩٢/١.
- (٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد الموصلي النقاش، المفسر المقرئ، وكان حسن الخلق ذاء سخاء ت ٣٥١هـ تاريخ بغداد ٢٠١/٢، طبقات القراء ٣٦٨/١، غاية النهاية ١١٩/٢.
- (٤) هو محمد بن إسحاق الرُّبَيعي، وقد تقدمت ترجمته.
- (٥) يعني أبا عمرو بن العلا البصري أحد القراء السبعة.
- (٦) انظر ما تقدم من نقل عن أبي عمرو في جامع البيان ٣٤٣/٦ - ٣٤٤ بتصرف يسير، وانظر السبعة ص: ٦٨٤، والميسوط في القراءات العشر ص: ٤٠٩، وقال ابن الجزري: والوجهان مشهوران عن أبي عمرو، والتخير أكثر والحذف أشهر والله أعلم اهـ النشر ١٩١/٢. وسيأتي النقل عنه في التيسير بعد أسطر.
- (٧) انظر التيسير ص ٦١، ١٨١.
- (٨) هو الأستاذ الضابط أبو القاسم خلف بن إبراهيم ابن خاقان، روى عنه الداني، وقد اعتمد روايته في قراءة ورش في التيسير، ت: ٤٠٢ هـ انظر طبقات القراء ٤٦١/١، غاية النهاية ٢٧١/١.
- (٩) هو أبو محمد الحسن بن رَشِيق المصري العسكري، مشهور عالي السند، روى الحروف عن النسائي ورواها عنه عبد الجبار الطرطوسي، انظر ميزان الاعتدال ٤٩٠/١، غاية النهاية ٦١/١.
- (١٠) هكذا في جميع النسخ وكذلك في اللآلئ الفريدة ٤٩٦/٢، وهذا السند لم أجده في جامع البيان كما سيأتي، ولعل الصواب أنه النسائي وهو الإمام المشهور أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن، فإنه قد أخذ عن السوسي حروفاً، وهو من شيوخ الحسن بن رَشِيق العسكري، توفي النسائي ٣٠٣ هـ انظر تهذيب الكمال ٤٣/١، السير ١٢٥/١٤ غاية النهاية ٢١٢/١.
- (١١) هو الإمام أبو محمد يحيى بن المبارك البصري المقرئ النحوي المعروف باليزيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور خال الخليفة المهدي، جَوَّد القرآن على أبي عمرو، وتصدر للإقراء فقرأ عليه الدوري والسوسي وغيرهم، ت: ٢٠٢ هـ انظر بغية الوعاة ٣٤٠/٢، طبقات القراء ١٦٨/١، وغاية النهاية ٣٧٥/٢.
- (١٢) ذكر أبو عمرو الداني هذه الرواية عن أبي عمرو بن العلاء، لكن بغير السند الذي ذكره المصنف هنا، انظر جامع البيان ٣٤٤/٦ والتيسير ص: ٦١ ووقع في نسخة م و ت " لأنهما رأسا آيتين " والمثبت من ص.

وروى عن^(١) محمد بن أحمد^(٢) عن ابن قطن^(٣) عن أبي خلاد^(٤) عن
اليزيدي عن أبي عمرو مثل ذلك^(٥).

قال الداني : وبذلك قرأت وبه أخذ^(٦).

قوله : (وَأَكْرَمَنِي) مبتدأ، و(مَعَهُ) خبره، و(أَهَانَنِي) فاعل به،
ولابد من مضاف محذوف، تقديره : ويا (أَكْرَمَنِي) معه ياء^(٧) (أَهَانَنِي)،
أي : اصطحبا في الحكم وهو أنهما مزيدان لنافع والبري.
ويجوز أن يكون (مَعَهُ) خيراً مقدماً، و(أَهَانَنِي) مبتدأ مؤخرأ،
والجملة خبر الأول، والأول أولى.

قوله : (إِذْ هَدَى) متعلق بمحذوف دل عليه المعنى، أي : تقل
ذلك ورواه/ إذ هدى، أي : وقت هدايته ، أو لأجل هدايته ، وإذ تُشْرَبُ
معنى التعليل^(٨)، كقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي
الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾^(٩).

قوله : (وَحَذَفُهُمَا) مبتدأ، أي : ياء (أَكْرَمَنِي)، و(أَهَانَنِي)،
و(عُدَّ) جملة فعلية خبر المبتدأ، و(أَعْدَل) إما مفعول ثانٍ^(١٠) على أنه من
"عد" بمعنى : صار، وإما حال على أنه لا يتعدى لاثنين.

- ١ () عن " سقطت من ص، والضمير في " روى " يعود لأبي عمرو الداني.
- ٢ () هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب، روى القراءات عن ابن مجاهد وابن قطن، وروى
عنه الداني وغيره ت : ٣٩٩ هـ - انظر طبقات القراء ٤٥٤/١، غاية النهاية ٧٢/٢ .
- ٣ () هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن المؤدب البغدادي، روى القراءة عن أبي خلاد وعنه أبو بكر النقاش
وأبو طاهر وغيرهما ت : ٣١٨ ذكره الذهبي من شيوخ أبي مسلم الكاتب. انظر طبقات القراء ٤٥٤/١،
وغاية النهاية ٧٩/٢ .
- ٤ () هو أبو خلاد سليمان بن خلاد السامري المؤدب المقرئ أخذ القراءة عن أبي محمد اليزيدي، ت : ٢٦١
انظر طبقات القراء ٢٢٦/١، غاية النهاية ٣١٣/١.
- ٥ () لم أجد هذا السند في جامع البيان، وقوله مثل ذلك أي بحذف الياء في الحالين، وقال الداني : وبذلك-
أي بحذف الياء- قرأت لأبي عمرو من جميع الطرق عن اليزيدي عن الشجاع اهـ جامع البيان ٣٤٤/٦.
- ٦ () انظر التيسير ص : ١٨١، وجامع البيان ٣٤٤/٦.
- ٧ () تكررت " ياء " في ص مرتين.
- ٨ () انظر معني اللبيب ٩٦/١.
- ٩ () الزخرف ٣٩، والشاهد من الآية (إذ) فهي للتعليل، انظر الدر المنثور ٥٩٢/٩.
- ١٠ () تصحفت في ت إلى " بان ".

و(أَعْدَلُ) من العدل ضدَّ الجور، يشير لما تقدم من أن قياس مذهبه ذلك.

و(لِلْمَازِنِي) متعلق بالفعل، وحُذِفَ الْمُفَضَّلُ عليه للعلم به، أي: أعدل من الإثبات. والله أعلم.

٤٢٩- وَفِي التَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولَى

حَمِيٍّ وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عِلَا

أخبر أن من جملة الياءات المزيدة في النمل: ياء ﴿فَمَا آتَيْنِي اللَّهُ خَيْرٌ﴾^(١)، وتحرّز بقوله (فِي التَّمْلِ) من ﴿آتَيْنِي﴾ في غيرها، وذلك نحو: ﴿آتَيْنِي الْكِتَابَ﴾ في مريم^(٢)، ﴿وَأَتَيْنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ في هود^(٣).

ثم أخبر عمّن رمز له بالعين المهملة، والهمزة، والحاء المهملة، وهم: حفص، ونافع، وأبو عمرو أنهم^(٤) فتحوا هذه الياء وصلأ، ويلزم من إثباتها وصلأ: فتحها، وإلا لزم حذفها لالتقاء الساكنين.

ثم أخبر عمّن رمز له بالياء الموحدة، والحاء، والعين المهملتين، وهم من تقدم الرمز لهم خلا ورشاً أن عنهم خلافاً في هذه الياء وقفاً، فروي عنهم إثباتها ساكنة تارة، وحذفها تارة أخرى^(٥).

وَسَكَتَ عَنْ وَرْشٍ لِأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى قَاعِدَتِهِ الْمَذْكُورَةِ لِنَافِعٍ بِكَمَالِهِ وَهِيَ الْحَذْفُ؛ وَلِذَلِكَ ذَكَرَ الدَّانِي فِي تَيْسِيرِهِ عَنْ وَرْشٍ أَنَّهُ حَذَفَهَا فِي الْوَقْفِ وَأَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ مَفْتُوحَةً^(٦)؛ ثُمَّ ذَكَرَ فِي غَيْرِ التَّيْسِيرِ أَنَّهُ لَا خِلَافَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ^(٧).

١ (الآية : ٣٦).

٢ (الآية : ٣٠).

٣ (الآية : ٦٣).

٤ ("أهم" ليست في ص وم والمثبت ما في ت.

٥ ("أخرى" ليست في م وت.

٦ (انظر التيسير ص : ١٣٨).

٧ (انظر جامع البيان ٤٢٠/٥).

قال أبو عبد الله: "وأما قالون وأبو عمرو فكُتِبُ الأئمة على إثباتها عنهما في الوقف^(١)، قال الداني: وحكى فارس بن أحمد^(٢) عن قراءته عن أصحاب نافع أنه من جميع طرقه يقف بغير ياء^(٣).

قال^(٤): وحدثني عبد العزيز بن أبي الفضل^(٥) عن [أبي] طاهر^(٦) بن أبي هاشم قال: ذكر ابن اليزيدي^(٧) عن أبيه عن أبي عمرو أنه كان يقف بغير ياء^(٨)، وكذلك روى الأصبهاني^(٩) عن ابن سعدان^(١٠) عن اليزيدي^(١١).

١ (راجع التذكرة ٤٨٠/٢، التيسير ص: ١٣٨، النشر ١٨٨/٢).

٢ (هو أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي، وقد تقدمت ترجمته).

٣ (انظر جامع البيان ٤٢٠/٥).

٤ (أي أبو عمر الداني).

٥ (لعله عبد العزيز بن جعفر الفارسي، وقد تقدمت ترجمته، ولم أجد من نسبه إلى ابن أبي الفضل، لكن الداني كثيراً ما يذكر بعض الرواة باسم ثم يذكره باسم آخر في موضع آخر، انظر مقدمة محقق جامع البيان (الشيخ طلحة توفيق) ٤٧/٤ والله أعلم).

٦ (في جميع النسخ وفي اللآلئ الفريدة [عن طاهر] والصواب أنه أبو طاهر - كما هو مثبت - وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي المقرئ العلامة المحقق ومن انتهى إليه الخذف في أداء القرآن، قرأ على ابن مجاهد وأخذ عنه عقيل بن البصري وخلق سواه، وكان ثقة أميناً ت: ٣٤٩ هـ، انظر طبقات القراء ٣٩/١، غايه النهاية ٤٧٥/١).

٧ (هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، مشهور ثقة، من أجل الأخذين عن أبيه، وله عنه نسخة، انظر غايه النهاية ٤٦٣/١ وأما اليزيدي أبوه فقد تقدمت ترجمته).

٨ (انظر رواية اليزيدي عن أبي عمرو في جامع البيان ٤٢٠/٥، ولكن بغير السند الذي ذكره المصنف هنا، وقال ابن الجزري -: والوجهان مشهوران - أي: الخذف أو التخيير - عن أبي عمرو والتخيير أكثر والخذف أشهر، النشر ١٩١/٢).

٩ (هو الإمام أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأصبهاني، المقرئ شيخ القراء في زمانه، قرأ لورش على عامر المرسي، وأخذ ابن مجاهد الحروف عنه، توفي الأصبهاني سنة: ٢٩٦ هـ. انظر طبقات القراء ٢٧٩/١، وغايه النهاية ١٦٩/٢).

١٠ (هو الإمام أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير المقرئ وثقة الخطيب وغيره، قرأ على سليم اليزيدي، وكان نحوياً ت: ٢٣١ هـ، انظر طبقات القراء ٢٥٥/١ وغايه النهاية ١٤٣/٢، وجاء في جميع النسخ "أبي سعدان" والمثبت - وهو الصواب - من اللآلئ الفريدة ٤٩٧/٢).

١١ (انظر جامع البيان ٤٢٠/٥).

قال^(١): وأما حفص فروى أبو عمرو عن فارس بن أحمد عن قراءته على أصحابه عن أحمد بن سهل الأشناني^(٢): حذف الياء^(٣).

قال^(٤): وأخبرني عبد العزيز^(٥) عن أحمد بن موسى^(٦) عن الأشناني بإثبات الياء^(٧).

والأشناني المذكور يروي قراءة حفص عن عبيد بن الصباح^(٨) عن حفص^(٩).

وقال الشيخ شهاب الدين^(١٠): جَمَعَ هؤلاء بين إثبات الياء وحذفها - يعني هؤلاء من رمز لهم بـ (عَنْ أُولَى حِمَى) -^(١١).

ثم قال: فمن حذف في الوصل حذف في الوقف.

ثم قال: والياقون على حذفها أتباعاً للرسم، وأما من أثبت في الوصل فقياسه أيضاً الحذف في الوقف، لأنه ليس فيهم من المبتئين في الحالين أحد، فأما ورش فجرى على القياس فحذفها في الوقف.

[ب/٣٤٢]

(١) يعني أبا عبد الله الفاسي، صاحب اللآلئ الفريدة.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، ثقة ضابط، قرأ علي عبيد بن الصباح وغيره وقراء عليه ابن مجاهد وابن أبي هاشم وغيرهما، ت: ٣٠٧ هـ. انظر طبقات القراء ٣٠١/١، غاية النهاية ٥٩/١.

(٣) انظر جامع البيان ٤٢٠/٥.

(٤) أي أبو عمرو الداني.

(٥) هو عبد العزيز بن جعفر الفارسي أبو الفتح، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) هو أبو بكر بن مجاهد وقد تقدمت ترجمته. وغير خاف أن عبد العزيز الفارسي لم يأخذ عن أبي بكر ابن مجاهد لأن ابن مجاهد توفي وللفارسي أربع سنين كما في ترجمة الفارسي في طبقات القراء ٤٧٤/١، ولكن بينهما واسطة وهو عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم كما في جامع البيان ٤٢٠/٥.

(٧) انظر جامع البيان ٤٢٠/٥.

(٨) هو الإمام أبو محمد عبيد بن الصباح الكوفي المقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص وهو من أجل أصحابه وأضبطهم، ت: ٢٣٥ هـ انظر طبقات القراء ٢٣٩/١، غاية النهاية ٤٩٥/١.

(٩) انظر اللآلئ الفريدة ٤٩٧/٢، ومرة أخرى أنه على أن هذا النقل عن أبي عمرو الثاني فيه اختلاف في الأسانيد في بعض المواضع، وانظر جامع البيان ٤٢٠/٥.

(١٠) يعني أبا شامة رحمه الله.

(١١) تعرفت في ص و ت إلى "بعد أولي" والمثبت من م.

قال: وأما قالون، و أبو عمرو، وحفص فاختلف عنهم في إثباتها وحذفها في الوقف.

وروجه إثباتها: أن هذه الياء أخذتُ شبهاً من ياءات الإضافة لكونهم فتحوها، وياءات الإضافة لا تُحذف في الوقف، فكذا هذه^(١).

قوله: (وَفِي النَّمْلِ) خبر مقدم، و(آتَانِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، أي: وفي النمل ياء (آتَانِي).

قوله: (وَيُفْتَحُ) يجوز أن يقرأ بالياء من تحت وبالتاء من فوق ، فعلى الأول يعود الضمير المرفوع القائم مقام الفاعل على لفظ: (آتَانِي)، أي: ويقع الفتح في لفظ (آتَانِي)، وعلى الثاني يعود على الياء المحذوفة، أي: ويفتح ياء (آتَانِي).

و(عَنْ أُولِي) متعلق بالفعل قبله، و(أولي) بمعنى: أصحاب، والحمى المنع، أي: أنهم يحمون ما قرأوا به بالدلائل الواضحة والروايات الصحيحة. ويجوز أن يكون أشار بذلك إلى أنهم حَمَوْا الياء ومنعوها من الحذف بتحريكها.

[وقوله: (بَيْنَ حُلَا)]^(٢) متعلق بما بعده وهو: (عَلَا)، و(عَلَا) فعل ماضٍ، وفاعله مضمَر يعود^(٣) على (خِلَافٌ)، والجملة خبر المبتدأ. والتقدير: والخلاف الواقع في الوقف في هذه الياء علا وارتفع بين حلا، وهي جمع: حَلِيَّة، والحَلِيَّة: الزينة؛ وكان قد تقدم أن قياس جمعها حَلِي بالكسر، وأن نظيرها في الشذوذ لِحِيَّة وَلُحَى^(٤)، وعكسها صُورَة وصُور^(٥).

١ (إبراز المعاني ٢/٢٦٣ بتصرف يسير.

٢ (إضافة لا بد منها إذ في العبارة نقص، وانظر إبراز المعاني ٢/٢٦٣.

٣ (" يعود " سقطت من ت.

٤ (تقدمت مراراً، وانظر كلام الشارح على البيت : ٤٠٩.

٥ (عكسها في أنها كسرت في الجمع وهي مضمومة في المفرد، انظر العقد النضيد ١/٦٦.

ويجوز أن يكون (بين حُلًّا) متعلقاً بمقدر على أنه حال من فاعل (عَلَا)، أي: ارتفع حال كونه بين هذه الزينة السنية، يشير إلى حُسْنِ الخلاف.

٤٣٠- وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا

وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَاءِ وَتَحْتَ أَخُو حُلًّا

أخبر أن الياء في قوله تعالى في سبأ^(١): ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿الْعَكِيفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٢) من الزوائد لمن رمز لهم بكلمة (حَقَّ) وبالجيم من (جَنَاهُمَا) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وورث. وهم: على أصولهم فابن كثير يثبتها في الحالين، وأبو عمرو وورث يثبتانها وصلًا ويحذفانها وقفًا.

ثم أخبر أن الياء في: ﴿الْمُهْتَدِ﴾ من قوله تعالى في الإسراء^(٣) وهي سورة "سُبْحَانَ"، وفي السورة التي تحتها وهي الكهف^(٤): ﴿الْمُهْتَدِ﴾ من الزوائد، عند من رمز له بالألف، والحاء المهملة من (أَخُو حُلًّا) وهما: نافع وأبو عمرو - كلاهما يثبتها وصلًا ويحذفها وقفًا على قاعدتهما - وأضاف ﴿الْمُهْتَدِ﴾ إلى الإسراء والسورة التي تحتها تحرزاً من ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ في الأعراف^(٥)، فإنه لاخلاف في إثباتها في الحالين للجميع، ولفظ الجميع في السور الثلاث واحد وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾.

(١) الآية: ١٣.

(٢) سورة الحج: ٢٥.

(٣) الآية: ٩٧.

(٤) الآية: ١٧.

(٥) الآية: ١٧٨، ولا تعد هذه من الزوائد لثبوتها في جميع للمصاحف، انظر المقنع ص: ٤٦.

قوله: (وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ) يجوز أن يكون (وَمَعَ كَالْجَوَابِ)
 خيراً مقدماً، و(الْبَادِ) مبتدأ مؤخر، وثمّ مضاف محذوف تقديره: ويا
 (الْبَادِي) كائن ومصاحب مع ياء (كَالْجَوَابِ)، والكاف من نفس التلاوة
 أي ومع هذا اللفظ.

[١/٣٤٣] قال أبو شامة: - في تقرير هذا الوجه - كقولك^(١): "مع زيد
 درهم"، كأنه قال: اشترك هذان في إثبات الياء لقارئ مخصوص، ثم بيّنه
 بقوله: (حَقٌّ)^(٢).

ويجوز أن تكون: (الْبَادِ) مبتدأ، و (حَقٌّ) خبره، و(جَنَاهُمَا)
 فاعل بـ (حَقٌّ)، وإليه نحا أبو شامة، ثم قال: "وهذا أولى بالجواز من
 قوله: عليك ورحمة الله السلام"، انتهى^(٣).

يريد قول الشاعر^(٤): -

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

يعني: أن في بيت الناظم تقديمًا وتأخيرًا يشبه تقديم المعطوف مع
 حرف العطف على المعطوف عليه، لأن أصل الكلام: "والباد مع كالجواب
 حق جناهما"، فلما قدّم قوله (وَمَعَ كَالْجَوَابِ) صار شبيهاً بتقدم
 المعطوف مع عاطفة على المعطوف عليه، فهو أولى بالجواز، ثم أنشد
 نظيره^(٥) - البيت المتقدم -، فإن أصله عليك السلام ورحمة الله؛ فقدّم "رحمة
 الله" على قوله: "السلام".

١ (في ص " كقولك " والمثبت من م و ت وإبراز المعاني.

٢ (انظر إبراز المعاني ٢/ ٢٦٤.

٣ (المصدر السابق .

٤ (البيت منسوب للأحوص الأنصاري وقال البغدادي: ولا يعرف قائله وقيل هو للأحوص أهب خزاعة
 الأدب ٣٨٢/١، وانظر الدرر النوامع ١٩/٣، ولم أجده في ديوان الأحوص فأنشأه أعلم.

٥ (في جميع النسخ " نظير " بدون هاء الضمير والمثبت أنسب.

وفي كلام الشيخ نظر من وجهين:-

أحدهما: أن هذا ليس من باب تقدم المعطوف على المعطوف عليه ولا شبيهاً به البتة؛ لأن حرف العطف في بيت الناظم مَصْدَرٌ يوضعه سواء قَدِّمْتَ قوله: (مَعَ كَالْجَوَابِ) أم لم تقدمه، فأين هذا من ذلك؟.

الثاني: سَلَّمْنَا ذَلِكَ، لكن لا نُسَلِّمُ أن في البيت الذي نَظَّرَ به شاهداً على ما أولَّناه من تقدم المعطوف على المعطوف عليه، لجواز أن " عَلَيَّكَ " خيرٌ مقدَّم، وفيه ضمير مرتفع للسلام^(١)؛ و" السَّلَامُ " مبتدأ، " وَرَحْمَةُ اللَّهِ " عَطْفٌ على ذلك الضمير المستتر في الخبر.

وفيه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد بضمير منفصل ولا فاصل، وهو جائز عند الكوفيين دون^(٢) ضرورة، وعند البصريين يجوز في الضرورة وهي أسهل من هذه الضرورة^(٣)، وعلى تقدير تساوي فقد احتمل وجهاً آخر فسقط^(٤) الاستدلال.

وتقدم^(٥) أن الجَنَى هو الشيء المحتنى، ووصف جناهما بالحق لأنَّ الياء فيهما لام الفعل فحقها الثبوت.

قوله: (وَفِي الْمُهْتَدِ) يجوز أن يكون متعلقاً بفعل محذوف، وهذا الفعل المقدَّرُ رافعٌ لـ (الإِسْرَاءِ) على أنه فاعل.

١ (هذا الوجه الذي ذكره الشارح ذكره ابن جني رحمه الله في الخصائص ٣٨٦/٢، لكن لا يُسَلِّمُ للشارح رده الاستدلال بهذا البيت على الوجه الأول الذي هو تقدم المعطوف على المعطوف عليه، إذ قد ذكره غالب النحويين واستشهدوا به على هذا، حتى ابن جني ذكره ثم قال :- وهذا وجه، إلا أن عندي فيه وجهاً لا تقدم ولا تأخير من قبل العطف ... ثم ذكر الوجه الثاني. انظر المرجع السابق. بل المصنف نفسه رحمه الله ذكر هذا البيت واستشهد به على تقدم المعطوف على المعطوف عليه للضرورة وبشروط ذكرها، انظر الدرر المصون ٤٩٧/٩-٤٩٨، وراجع أيضاً: مغني اللبيب ص: ٤١٢، وجمع الهوامع ٢٢٧/٥ وغيرها. والله أعلم .

٢ (دون " سقطت من ص .

٣ (انظر الإنصاف للأبياري ٤٧٤/٢ .

٤ (في ت " فيسقط " .

٥ (تقدم قريباً عند شرحه للبيت : ٤٢٥ .

(وَتَحْتُ) قال أبو عبد الله : في موضع الصفة لموصوفٍ محذوفٍ معطوف على الإسراء، والتقدير: واشترك في ياء «المُهتدي» الإسراء وسورة (تحت)، قال: وبهذا التقدير صلح معنى الكلام، انتهى^(١).
وما ذكره من كون (تَحْتُ) صفة لموصوفٍ محذوفٍ لا يصح لوجهين:

أحدهما: أن الظرف المقطوع عن الإضافة لا يقع في المواضع الأربعة الصلة، والصفة، والخبر، والحال؛ لنقصانه وقد قرئته في غير هذا^(٢).
والثاني: أن الموصوف لا يُحذف إلا إذا كانت الصفة خاصة بالموصوف^(٣) نحو: "مررتُ بكاتبٍ"، ولو قلتُ: "مررتُ بمحاشٍ" لم يصح؛ وهذا من ذلك.
وأعرب^(٤) السخاوي رحمه الله تعالى: (وَفِي الْمُهْتَدِ) خبراً مقدماً، و(الإسراء) مبتدأ مؤخرًا.

[٣٤٣ / ب]

فَإِنْ قُلْتُ: / كان الوجه أن يقول: وفي الإسراء المهتدي.
قلتُ: معناه واشترك في (المهتدي) الإسراء والكهف، وهو أخو حلا، انتهى^(٥).
وهذا الإعراب الذي ذكره السخاوي نقله عنه أبو شامة^(٦)، ولم يفسده بشيء.

وقد أفسده أبو عبد الله فقال: "ولو جُعِلَ (في المهتدي الإسراء) جملة إسمية قُدِّمَ خبرُها لفسد المعنى"^(٧)، ولم يبيِّن وجه الفساد.

١ (اللآلئ الفريدة ٢/ ٤٩٨).

٢ (انظر الدر المنثور ٦/ ٥٤٠، عند تفسير الآية: ٨٠ سورة يوسف وانظر أيضاً ارتشاف الضرب لأبي حيان ص: ١١٣٤).

٣ (انظر في حذف الموصوف مغني اللبيب ص: ٧١٩).

٤ (في م و ت " واعراب ").

٥ (انظر فتح الوصيد خ (٨٢ / ب)).

٦ (في إبراز المعاني ٢/ ٢٦٤).

٧ (اللآلئ الفريدة ٢/ ٤٩٨ لكن أبا عبد الله لم يَغْزُ الإعراب للسخاوي بل أثبهم.

قلتُ: ووجه الفساد على ما اعتقده أن (المهتدي) في الإسراء، وليس الإسراء في (المهتدي) ؛ لأن (الإسراء) عبارة عن السورة و(المهتدي) كلمة منها؛ فالكلمة في السورة، وليست السورة في الكلمة، لأن البعض يدخل في الكل لا العكس، إلا أن السخاوي استشعر بهذا الاعتراض ثم أجاب بقوله: قلت: المعنى واشترك في (المهتدي) الإسراء والكهف^(١). فعبر عن الكهف بقوله: (تَحْتُ)، فأخذ أبو عبد الله التفسير المعنوي و أعرب بـم البيت.

ثم على تقدير أن يكون المعنى أن (المهتدي) في الإسراء لا العكس، يجوز أن يكون من باب القلب كقوله تعالى: ﴿ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾^(٢) وقولهم: " أَذْخَلْتُ الْقَلْبُوسَةَ فِي رَأْسِي "؛ لفهم المعنى، والقلب في لسانهم كثير، وقد أوردتُ منه ما سمعت، وشواهد^(٣) أكثر من هذا، وفيه خلاف ليس هذا محلّه^(٤).

وقال أبو شامة بعد ما نقل كلام شيخه^(٥): قلتُ أنا^(٦): يجوز أن يكون (المهتدي) مضافاً إلى (الإسراء)، لأن المراد هذه اللفظة والكلمة، فلا يمنع وجود الألف واللام فيها من إضافتها، كما لو كانت فعلاً أو حرفاً، لأن المراد حكاية ما في القرآن، كما قال: (وَأَخْرَجْنِي الْإِسْرَاءَ) فأضاف (أخرتني) إلى (الإسراء)، وقوله: (تحت)، أي: [والذي تحت، أي]^(٧): والإثبات في حرفي الإسراء والكهف الذي هو (المهتدي) أخر حلاً، انتهى^(٨).

١ (فتح الوصيد خ (٨٢/ب).

٢ (سورة القصص: ٧٦ قال المصنف: والأصل: "لتنوء العصبة بالمفاتيح" اهـ وهو الشاهد من الآية، الدر المصون ٦٩٣/٨.

٣ (في م و ت "وشواهد".

٤ (انظر الدر المصون ٥٢٠/٣ ومعني اللبيب ص: ٨٠٢.

٥ (يعني السخاوي رحمه الله.

٦ (وفي ت " قلت أن " بدل " أنا " سهو من الناسخ.

٧ (ما بين الحاصرتين سقطت من م.

٨ (إبراز المعاني ٢/٢٦٤.

يعني أنه أعرب (وَفِي الْمُهْتَدِي) متعلقاً بمبتدأ محذوف، و (الإسراء) في موضع خفض بالإضافة، واعتذر عن الجمع^(١) بين الإضافة واللام لأنه في تأويل مجموع اللفظ لأجل حكاية لفظ القرآن، وهو اعتذار صحيح، وأعرب (تَحْتَ) صلة لموصول محذوف، و (أخو) خبر ذلك المبتدأ، والتقدير: والإثبات في لفظ (المهتدي) الذي للإسراء والكهف التي تحت الإسراء أخو هذه الزينة^(٢)، أي: مصاحبها.

وفيما قاله نظر من ثلاثة أوجه:-

أحدها: أن الظرف المقطوع عن الإضافة لا يقع صلة^(٣).

الثاني: أن حذف الموصول الاسمي لا يجوز عند البصريين، وفيه خلاف للكوفيين، وأتقنته في غير هذا الموضوع^(٤).

الثالث: أن المبتدأ الذي قدره وعلق به في (الْمُهْتَدِي) مَصْدَرٌ، وقد تقدم أن المصدر لا يُحذف ويبقى معموله^(٥).

قوله: (أَخُو حُلَا) يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف على

ما تقدم غير الوجه الأخير^(٦)، أي: هو/ أخو حلا، يشير إلى أن الإثبات أخو حلا.

وأن يكون خبراً لذلك المبتدأ المقدر كما تقدم عن أبي شامة.

وتقدم غير مرة^(٧)، أن "الحلا" جمع "حلية" بكسر الحاء، وهي الزينة.

(١) في م و ص " الجميع " والمثبت من ت.

(٢) الزينة سقطت من ص، و " الزينة " أي المأخوذة من قوله " حلا ".

(٣) قد تقدم هذا قريباً انظر ص: ٣٣٥.

(٤) انظر الدر المصون ٢/٢٠٣، وانظر أيضاً مغني اللبيب ص: ٧١٧، ولعل المصنف أتقنه في كتابه إيضاح السبيل كما إشارة إلى ذلك ص: ٢٤٣ من هذه الرسالة.

(٥) قد تقدم مراراً كان آخرها عند شرحه للبيت: ٤٢٥.

(٦) أي الوجه الذي ذكره أبو شامة ورده الشارح من ثلاثة أوجه، والوجه المردود هو أن يكون (تحت) صلة لموصول محذوف و (أخو) خبراً لمبتدأ محذوف متعلق بـ (في المهتدي) وتقدم قبل أسطر.

(٧) كان آخرها عند شرحه للبيت السابق: ٤٢٩.

٤٣١- وَفِي اتَّبَعْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا

وَكِيدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيَحْمَلَا

أخبر أن الباء في قوله تعالى في آل عمران^(١): ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ من الزوائد، لمن أعاد الضمير عليه في (عنهما)، وهما: نافع وأبو عمرو المتقدم رمزهما في قوله: (أخو حلاً)، فيثبتانها وصلاً ويحذفانها وقفاً على قاعدتهما، وغيرهما يحذفها في الحالين. وتحرز بقوله: (في آل عمران) من التي في يوسف^(٢): ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي﴾؛ فإنه ثابت الباء في الحالين لكل القراء.

ثم أخبر أن باء ﴿كِيدُونَ﴾ في الأعراف^(٣) وهو قوله: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ﴾ من الزوائد لمن رمز له بالحاء المهملة من: (حج)، واللام من: (ليحمل)، وهما: أبو عمرو، وهشام، وهما على ما تقدم لهما، أما أبو عمرو فيحذفها وقفاً ويثبتها وصلاً، وأما هشام فيثبتها في الحالين بخلاف عنه^(٤) موافقة لابن كثير.

وهذا هو الموضع الذي ليس لهشام غيره كما تقدم في قوله: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرّاً لَوْ أَمِعَا بِخُلْفٍ)^(٥).

(١) الآية: ٢٠.

(٢) الآية: ١٠٨، ولا تعد هذه من الباءات الزوائد لثبوتها في جميع المصاحف كما في المقنع ص: ٤٥.

(٣) الآية: ١٩٥.

(٤) يشير بذلك إلى قول الإمام الشاطبي في البيت الآتي رقم ٤٣٢ "بخلف". ولكن هذا الخلف غير مأخوذ به لهشام، قال ابن الجزري "قطع الجمهور لهشام بالياء في الحالين، وبهذا قرأ الثاني على أبي الفتح وأبي الحسن كما نص عليه في جامعه، وهو الذي في طرق التيسير ولا ينبغي أن يقرأ في التيسير بسواه، وإن كان قد حكى خلافاً عنه فإنه ذكره على سبيل الحكاية اهـ بتصرف ١٨٥/٢، وانظر الإضاءة ص: ١٧٤، وانظر الفتح الرحمان ص: ١٦٤، مختصر بلوغ الأمانة ص: ٢٤، والبدور الزاهرة ص: ١٢٧ والوافي في شرح الشاطبية ص: ١٩٥ وسيورد المؤلف قريباً كلام الثاني في ذلك.

(٥) وهو البيت: ٤٢١.

وقيدَها بقوله^(١) : (فِي الْأَعْرَافِ) من التي في سورة هود^(٢) ،
[وهي قوله تعالى : ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ ومن التي في المرسلات وهي
قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾^(٣) ، أما التي في هود^(٤)]
فإنها ثابتة في الحالين لكلِّ القراء^(٥) ، وأما التي في المرسلات ، فإنها محذوفة في
الحالين لكلِّ القراء^(٦) .

قال الحافظ الداني في ﴿ كِيدُونِ ﴾ في الأعراف : أثبتتها هشام في الحالين
من قراءتي على أبي الحسن بن غلبون وغيره .

قال : وقرأت علي أبي الفتح عن قراءته بالوجهين ، و ذكر عن جماعة
من الأئمة أنهم رووا عن هشام بإسناده عن ابن عامر حذف الياء .
قال : وروي عن ابن ذكوان إثباتها في الحالين^(٧) .

قال : وروي عنه أنه كان يقول في كتابي بياء^(٨) ، و في حفطي بغير ياء .
قال أبو عمرو : وبغير ياء قرأتُ على كل من قرأتُ عليه لابن ذكوان
وبه آخذ .

قال : وبالياء رسم ذلك في مصاحف أهل حمص^(٩) [دون مصاحف
الشام و مصاحف سائر الأمصار^(١٠)] .

١ (" بقوله " سقطت من ت .

٢ (الآية : ٥٥ .

٣ (الآية : ٣٩ .

٤ (ما بين المعكوفتين سقط من م .

٥ (لأنها ثابتة في الرسم كما في المقنع ص : ٤٥ ، وحد الزوائد أن تكون محذوفة من رسم المصحف .

٦ (يقصد كل القراء السبعة وإلا فيعقوب - من القراء العشرة - يثبتها ، انظر النشر ٣٩٧/٢ .

٧ (هذا الإثبات ليس من طريق الحرز كما سيأتي وهو ما قرره الداني ، يقول ابن الجزري رحمه الله : والحذف
عن ابن ذكوان هو الذي عليه العمل و به آخذ اهـ النشر ١٨٥/٢ .

٨ (قال ابن الجزري : وقوله : في الكتاب يعني : في المصحف ، فإن الياء في هذا الحرف ثابتة في المصحف
الحمصي ، نص على ذلك أبو عمرو الداني (النشر ١٨٥/٢) ، ونص الداني على ذلك في جامع البيان
٦٧/٥ كما سينقله المصنف عنه بعد أسطر .

٩ (حمص بلدة قديمة كبيرة مشهورة بين دمشق وحلب ، انظر معجم البلدان ٣٤٧/٢ .

١٠ (انظر جامع البيان ٦٥/٥-٦٧ ، باختصار وتصرف .

قلت: قوله: في مصاحف أهل حمص^(١) لا غير فإنه كما تقدم
لامعنى للياءات الزوائد إلا حذفها في سائر المصاحف، وهذا هو الفرق بينها
وبين ياء الإضافة^(٢)، ولا يعتبر بمصحف الحمصيين لأنه ليس أحد المصاحف
المرسلة إلى الأمصار من الصحابة لما جمعوها في زمان عثمان^(٣)؛ فلذلك لم
تؤثر الياء في هذا المصحف.

ونقل أحمد بن يزيد الحلواني^(٤) قال: دخلت إلى هشام بن عمار بعد
وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات/ ثم رجعت إلى حلوان^(٥) فورد عليّ كتابه
يقول فيه: إني أخذت عليك^(٦) ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ في سورة
الأعراف بياء في الوصل، وهو بياء في الحالين، يعني في الوصل والوقف^(٧).

(١) ما بين المعكوفتين سقطت من م.

(٢) وهناك فروق أخرى ذكرت في كتب القراءات وتقدمت الإشارة إليها عند أول باب ياءات الزوائد
ص: ٢٩٧.

(٣) انظر صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن برقم (٤٩٨٧) ص: ٩٩٢ وكتاب
المصاحف لابن أبي داود ص: ٣٤، و المقنع لأبي عمرو ص: ٣ وما بعدها، وجمال القراء للسخاوي
٨٤/١، والنشر ٧/١، وقد ذكر الداني أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ،
بعث إلى الكوفة إحداها وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة وأمسك عنده واحدة، وقيل إنه جعله سبع
نسخ ووجه من ذلك أيضاً نسخه إلى مكة، ونسخه إلى اليمن، ونسخه إلى البحرين، قال الداني: والأول
أصح وعليه الأئمة. (المقنع ص: ٩)، ومن هنا نعلم أن مصحف الحمصيين ليس أحد المصاحف المرسلة إلى
الأمصار كما ذكره الشارح رحمه الله.

(٤) هو الإمام أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، المقرئ من كبار المحددين الأعلام، قرأ على قالون وهشام بن
عمار وجماعة، والحلواني هذا، هو الطريق المأخوذ به لرواية هشام في الشاطبية والتيسير، انظر النشر
١٣٥/١، قال ابن الجزري: أحسبه توفي سنة نيف وخمسين ومائتين، غاية النهاية ١٤٩/١ و انظر طبقات
القراء ٢٦١/١.

(٥) حلوان بضم فسكون، أكثر من موضع أشهرها حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال
من بغداد وهي أسفل الطريق المؤدي إلى جبال إيران، انظر معجم البلدان ٣٣٤/٢، بلدان الخلافة الشرقية
ص: ٢٣.

(٦) قوله "أخذت عليك" يريد سمعت منك كما هو الحال في القراءة، الطالب يقرأ والشيخ يستمع،
أو يكون مراده: أخذت عليك أي اعتبرته خطأ يؤخذ عليك، والوجه الأول أقوى من جهة السياق.
والله أعلم.

(٧) انظر إبراز المعاني ٢٦٥/٢، ولم أجد من ذكر هذه القصة غيره.

قلت: ومثل هذا لا يثبت به قرآن، وإنما يثبت الخلاف عنه بطرق^(١) أخر، وأيضاً فإن الحُلُوانِي روى عنه الوجهين فهو محيّر فيهما، ثم ورد عليه ما يقتضي إلزامه لإحدى الروايتين.

وقد يكون حكى هذه الحكاية لا على أنها مثبتة للوجه المدّعى بل حكاها على ما وقعت عليه، ولكن متى غلب على ظنه ثبوت الكتاب عنه، احتتمل أن يُقال: لا يجوز^(٢) له أن يروي عنه ما نراه عنه، لأنه رجوع من الشيخ، واحتمل أن يقال: يجوز لأن هذا الكتاب ظني وقراءته عليه بطريق التواتر فلا يعارضها^(٣).

وبالجملة فهذه مواضع مُشكِلة لا ضرورة بنا إلى المبالغة في الخوض فيها؛ فإن السلامة في الساحل.

قوله: (وَفِي أَتْبَعَنْ) متعلق بمقدّر هو مبتدأ، تقديره: وإثبات الياء في (أَتْبَعَنْ)، و(عَنْهُمَا) هو الخبر.

وقوله: (فِي آلِ عِمْرَانَ) حال من (أَتْبَعَنْ)، أي: كائناً في هذا السورة، وتقدم فائدة الاحتراز بذلك^(٤).

قوله: (وَكِدُّونَ) مبتدأ علي حذف مضافين، تقديره: وإثبات ياء ﴿ كِيدُونِ ﴾، و(فِي الْأَعْرَافِ) حال من: (كِيدُونِ) وجعله أبو عبدالله حالاً من المضاف الثاني يعني لفظ ياء^(٥).

(١) في ت " بطريق ".

(٢) في ت " لا يجوز ".

(٣) تقدم كلام ابن الجزري في أن الإثبات عن ابن ذكوان ليس من طريق الحرز، انظر ص: ٣٣٩، والتعليق هناك، والمقرر في كتب مصطلح الحديث أن الشيخ إذا حدث بحديث ثم بين للطالب أنه خطأ فإن الطالب يرجع عن هذا الحديث ولا يحدث به، انظر مقدمة ابن الصلاح النوع ٢٤ ص: ٣٣١.

(٤) وفائدته ذلك الاحتراز من التي بيوسف: ﴿ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ الآية: ١٠٨ فإنها ثابتة الياء في

الحالين انظر فيما تقدم ص: ٣٣٨.

(٥) انظر اللآلئ الفريدة ٤٩٩/٢.

والأوّلَى أوّلَى، لأن نسبة جَعَلَ جميع الكلمة في الأعراف أوّلَى من نسبة جَعَلَ حرف منها فيها.

قوله: (حَجَّ) جملة فعلية فاعله ضمير يعود على الإثبات المقدّر، ومعنى حَجَّ: غلب في الحجة، ونَسَبَ الغلب إلى الإثبات مجازاً، والمراد مَنْ قرأ به، وهو أبو عمرو وهشام في أحد وجهيه.

قوله: (لِيُحْمَلَ) متعلق بـ (حَجَّ)، ومعنى لِيُحْمَلَ: ليُرْوَى ويؤخذ، ومرفوعه عائد على الإثبات المقدّر أول البيت.

وأشار إلى الخلاف هنا بقوله (بِخُلْفٍ) في البيت الآتي، وهو عندي لا حاجة له^(١)، لأن قوله أول الباب: (ذُرّاً لَوَامِعاً بِخُلْفٍ)^(٢) مُغْنٍ عنه هنا؛ إذ قد عُرِفَ أَنَّ هشاماً يثبت في الحالين ما كان عنده من الزوائد بخلاف عنه، ولكنه أكد ذلك، والأمر فيه سهل.

قال أبو شامة: "إنما أعاد ذكر الخُلْفِ عن هشام؛ لئلا يُظَنَّ أن الذي تقدم كان للوقف وحده، فأبان بهذا أن له^(٣) في الوصل أيضاً خلافاً، وقيل: أعاده تأكيداً لأن بعض المصنفين^(٤) لم يذكر له هذا الخلاف"^(٥).

وفي قوله: لئلا يظن أن الذي تقدم . . . إلى آخره، نظر لا يخفى، لأنه قال هناك: (وَتَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ)^(٦)، وهما: الوصل والوقف، فكيف يُتَوَهَّم ما ذكر؟ فلم يبق إلا أن يقال: كرهه تأكيداً.

(١) "له" سقطت من م، وفي ت "إليه" والثبت من ص.

(٢) من البيت: ٤٢١.

(٣) في جميع النسخ "فأبان بهذا أيضاً في الوصل" والثبت من إبراز المعاني.

(٤) مثل أبي معشر الطبري في التلخيص ص: ٢٧٢، وابن شريح الأشيلي في الكافي ص: ٣٨٣ وغيرهما، وتقدم ص: ٣٣٨، أن هذا الخلاف غير مأخوذ به.

(٥) إبراز المعاني ٢/٢٦٦.

(٦) من البيت: ٤٢١.

٤٣٢- بِخُلْفٍ وَتَوْتُونِي يُّوسُفَ حَقُّهُ

[١/٣٤٥]

وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَلًا /

(بِخُلْفٍ) في موضع نصب على الحال من مرفوع (لِيُحْمَلَ)، أي: حال كونه ملتبساً بخلف.

ثم أخبر أن الياء من قوله تعالى في يوسف^(١): ﴿حَتَّىٰ تَوْتُونَ مَوْتَقًا مِّنَ اللَّهِ﴾، من الزوائد عند من رمز له بكلمة (حَقُّهُ)، وهما: ابن كثير وأبو عمرو، وهما على ما تقدم من قاعدتهما^(٢): فابن كثير^(٣) يثبتها في الحالين، وأبو عمرو يثبتها في الوصل ويحذفها في الوقف.

ثم أخبر أن الياء من (تَسْأَلْنِي) في هود^(٤)، من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ﴾، من الزوائد عند من رمز له بالحاء المهملة والجيم من: (حَوَارِيهِ جَمَلًا)، وهما: أبو عمرو وورش، فيثبتانها وصلًا ويحذفانها وقفًا، على ما استقرَّ لهما.

وقيلَها بقوله: (وَفِي هُودَ) تحرُّزًا من التي في الكهف^(٥)، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ﴾ فإنها ثابتة في الحالين للجميع، إلا ما سيأتي عن ابن ذكوان أنه حذفها في الحالين بخلاف عنه في ذلك^(٦).
وليس لقوله: (يُّوسُفَ) فائدة غير التأكيد، إذ لا غيرُهُ يشبهه في غيرها، بخلاف قوله: (فِي الْكَهْفِ) كما مر^(٧).

(١) الآية: ٦٦.

(٢) "من قاعدتهما" ليست في م و ت.

(٣) في م و ت "ابن كثير" بدون الفاء.

(٤) الآية: ٤٦.

(٥) الآية: ٧٠.

(٦) سيأتي إن شاء الله عند شرحه للبيت: ٤٤٠.

(٧) عند شرحه للبيت: ٤٢٤، فقد ذكر أن فائدة قوله "في الكهف" تحرُّزًا من التي يوسف.

قوله: (وَتُؤْتُونِي)^(١) مبتدأ على حذف مضافين^(٢)، أي: وإثبات ياء (تُؤْتُونِي)، و(يُوسُفَ) خبره، (وَحَقُّهُ) فاعل بالخير^(٣)، والهاء في (حَقُّهُ) للإثبات المقدّر، أو (يُوسُفَ) خير مُقدّم، و(حَقُّهُ) مبتدأ مؤخر، والجملة خير الأول، أو (حَقُّهُ) مبتدأ، وخبره مقدر، والجملة مستأنفة، و(يُوسُفَ) على هذا خير المبتدأ المقدّر، تقديره: وإثبات ياء (وتُؤْتُونِي) مستقرّ بيوسف حقّ الإثبات ثابتٌ ومستقرّ.

وقوله: (تَسْأَلْنِي) مبتدأ على حذف مضاف، و(حَوَارِيهِ) مبتدأ ثان، و(جَمَلًا) جملة في موضع الخبر للثاني، والثاني وخبره خير الأول، و(فِي الْكَهْفِ) على هذا متعلق بمقدّر على جهة البيان، أي: أعني في الكهف.

ويجوز أن يكون: (تَسْأَلْنِي) مبتدأ على حذف المضافين كما تقدم، و(فِي الْكَهْفِ) خير مُقدّم، أي وإثبات ياء (تَسْأَلْنِي) مستقرّ في سورة الكهف، ويكون قوله: (حَوَارِيهِ) مبتدأ، و(جَمَلًا) خبره، والجملة بيان لرمز من قرأ بذلك.

و"الحواري"^(٤): الناصر^(٥)، أي: ناصر هذا القراءة وراوي هذا الإثبات، جَمَلٌ من قرأ به ونصره.

والأصل في يائه التشديد، كقوله تعالى: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾^(٦)، وهو جمع حواري، وتقدم تحقيق القول فيه عند قوله (إِنْ كَانَ الْحَرِيُّ حَوَارِيًّا)^(٧).

(١) في ت (وتؤتوني يوسف).

(٢) في ت "مضاف".

(٣) أي أن "حقه" فاعل للفعل المحذوف "استقر" الذي هو الخير في الحقيقة. وأما (يوسف) فجار ومجرور متعلق بالخبر. والله أعلم.

(٤) انظر الصحاح (حور) ٢/٢٩٦، والقاموس المحيط ص: ٣٤٣.

(٥) منها ما في آل عمران: ٥٣.

(٦) هو البيت التاسع من (حرز الأمان)، وانظر العقد النضيد ٤٣/١.

وللقراء خلاف في نون ﴿تَسْأَلْنِي﴾ بالنسبة إلى التخفيف والتشديد،
وسياقي إن شاء الله تعالى^(١).

٤٣٣- وَتُخْزَوْنَ فِيهَا حَجٌّ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ

هَذَانِ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَخْشُونِ مَعَ وَلَا

أخبر أن السيء في (تُخْزَوْنَ) من قوله تعالى في سورة هود^(٢):
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي﴾ من الزوائد، عند من رمز له بالحاء
المهجلة من (حَجٌّ) وهو أبو عمرو، فيثبتها وصلًا ويحذفها وقفًا.

ثم أخبر أن ياءات هذه الكلم الأربع من/ الزوائد لأبي عمرو أيضاً [٣٤٥/ب]
وهي قوله تعالى: ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ﴾ في إبراهيم عليه السلام^(٣).

الثانية قوله: ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا وَلَا أَخَافُ﴾ في سورة الأنعام^(٤).

الثالثة: ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ في البقرة^(٥).

الرابعة: ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائدة^(٦).

وقد قيدَ كلاً من هذه الكلم إلا (أَشْرَكْتُمُونِي) فإنه لم يقيدها
لعدم ما يشار إليها.

١ (سياقي إن شاء الله عند قول الناظم في فرش حروف سورة هود :-

(وَتَسْأَلْنِي خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمَى وَهَا * هُنَا غُصْنَةٌ وَافْتَحَ هُنَا ثَوْنُهُ ذَلَالٌ)

البيت : ٧٦٠، وفيه أن البصري وعاصم وحمة والكسائي يقرؤون بتخفيف النون وإسكان اللام، والباقيون

بفتح اللام مع تشديد النون، وكلهم كسروا النون سوى ابن كثير فتحها، انظر التيسير ص: ١٠٢، وإبراز

المعاني ٢٣٥/٣، والإتحاف ١٢٧/٢.

٢ (الآية : ٧٨ .

٣ (الآية : ٢٢ .

٤ (الآية : ٨٠ .

٥ (الآية : ١٩٧ .

٦ (الآية : ٤٤ .

أما (تُخْزُونَ) فقيدتها بكونها في هود، فقال: (تُخْزُونَ)، أي: في هود، لتقدمها في البيت قبله، وتحرز بذلك من التي في الحجر [الآيتين: ٦٩-٧٠]، وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزُونَ ﴾ ^(١) قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ ﴿ فَإِذَا مَحذُوفَةٌ فِي الْحَالَيْنِ لِلْجَمِيعِ.

وقيد (هَدَايَ) بلفظة (قَدْ) قبله، وتحرز به من قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ﴾ في الزمر [الآية: ٥٧]، ونحو ذلك فإنه ثابت الياء في الحالين للجمع.

وقيد (اتَّقُونَ)، بـ(يا أولي) تحرزا من قوله: ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ ﴾ في المؤمن [الآية: ٥٢]، ومن قوله تعالى: ﴿ يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ ﴾ في الزمر [الآية: ١٦]، فإنهما محذوفتان في هاتين الكلمتين في الحالين للجمع، ولم يذكر أبو عبد الله غيرهما ^(١)؛ وذكر أبو شامة: ﴿ وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴾ ^(٢) فإنها محذوفة باتفاق؛ ولم يذكر غيرها ^(٣)، والصواب ذكر الجميع.

وقيد (اخشون)، بـ(ولا) تحرزا من التي في البقرة ^(٤): ﴿ وَأَخْشَوْنِي وَلَا تُتَمَّ ﴾ فإنها ثابتة للجمع في الحالين، ومن التي في أول هذه السورة: ﴿ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ ﴾ ^(٥) فإنها محذوفة في الحالين للجمع، على أنها واجبة الحذف وصلاً لكل لملاقاة ساكنين.

١ (انظر اللآلئ الفريدة ٥٠١/٢.

٢ (سورة البقرة: ٤١.

٣ (انظر إبراز المعاني ٢٦٧/٢.

٤ (سورة البقرة: ١٥٠.

٥ (سورة المائدة: ٣.

قوله: (وَتُخْزَوْنَ) مبتدأ على حذف مضافين، و (فِيهَا) حال، أو بيان، والتقدير: وإثبات ياء (تُخْزَوْنَ) مستقر^(١) فيها، أي: في هود، (حَجَّ) أي: غلب في الحجة لصحته، وهذه الجملة خبر المبتدأ، ونَسَبَ الغَلَبَ إلى الإثبات، والمراد صاحبه توسعاً.

قوله: (أَشْرَكْتُمُونِ) مبتدأ على حذف مضافين، أي: إثبات ياء: (أَشْرَكْتُمُونِ)، وما بعده عطف عليه بحذف العاطف.

(مَعَ وَلَا) حال من (اخْشَوْنِ)، والخبر مقدّر، تقديره: وإثبات ياء (أَشْرَكْتُمُونِ)، و (قَدْ هَدَانِي)، (وَأَتَّقُونَ يَا أُولِي)، (وَاخْشَوْنِ) كائناً مع لفظ (ولا)، (لَهَ)، أي: لأبي عمرو، أو (حج)^(٢) فحذف هذا الخبر لدلالة الأول عليه، ولذلك لم يُعِدِ الرمز لأبي عمرو للعلم به.

وقوله: (مَعَ وَلَا) يريد مع الواو العاطفة الداخلة على لفظ (لَا) الناهية، فلا يتوهم أن (وَلَا) كلمة واحدة، بل كلمتان مقصود بهما القرآن.

٤٣٤ - وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا

يُوسُفَ وَافِي كَاصِّحٍ مُعَلَّلاً

أخبر أن ياء: (خَافُونِي) في آل عمران^(٣)، من قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ من الزوائد لمن أضمره في قوله: (عَنْهُ)؛ وهو أبو عمرو يثبتها وصلأ، ويحذفها وقفاً.

ثم أخبر أن ياء (مَنْ يَتَّقِي) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾

فَإِنَّ اللَّهَ فِي / يوسف^(٤)، من الزوائد عند من رمزله بالزاي من: [١/٣٤٦] (زَكَا) وهو قبيل، فيثبتها في الحالين على قاعدة إمامه.

(١) في م و ت " مستقرة " .

(٢) أي : أو الخبر جملة (حج) المخدوفة لدلالة (حج) الأولى عليها .

(٣) الآية : ١٧٥ .

(٤) الآية : ٩٠ .

[الأوجه المذكورة في تخريج قراءة قبل]

وقد اضطرب الناس في تخريج هذه القراءة اضطراباً شديداً، وضعفها بعضهم^(١)، وبعضهم تجراً ونسب قارئها للغلط، وحاصل ما قيل فيها من التخاريج ستة^(٢) أوجه^(٣) :-

أحدها: وهو الذي اختاره الناظم أن المعتل جرى مجرى الصحيح، يعني: أن الجزم فيه بحذف الحركة كما أنه في الصحيح كذلك، إلا أنه في الصحيح بحذف الحركة الظاهرة، وفي المعتل بحذف^(٤) الحركة المقدرة^(٥)، سواء كان تقديرها للاستثقال كما في الياء والواو، أم للتعذر كما في الألف كما سيأتي بيان ذلك كله.

وهذه لغة ثابتة عن العرب، وأنشدوا على ذلك قول الشاعر^(٦) :-

إذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ

وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ

[أثبت الألف في ترضاهما بعد لا الناهية]^(٧)، ومثله^(٨) :-

١ (ممن ضَعَّفَ هذه القراءة مكِّي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ص: ٣٩٢، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢٦٨/٢، وابن عطية في المحرر الوجيز ٢٥٨/٩، ولعل الشارح رحمه الله أيدهم، حيث قال - بعد ذكره للأوجه الستة - : والحاصل أن هذه القراءة - كما قال أبو شامة - ولا شك أنها قراءة ضعيفة. ١٠٠٠ الخ انظر ص: ٣٥٦ من هذه الرسالة.

٢ (" ستة " ليست في م.

٣ (يلاحظ أن بعض هذه الأوجه يدخل في بعض، خاصة الوجه الثالث والرابع والخامس، ولذلك قال المصنف رحمه الله في الدر المصون (٥٥٢/٦): وأما قراءة قبل فاختلف الناس فيها على قولين ثم ذكر الوجه الأول هنا والثالث، ولم يذكر هذه الأوجه كلها.

٤ (في ص و م " يحذف " والمثبت من ت وهو الأنسب.

٥ (انظر الحجة لأبي علي الفارسي ٤٦٠/٢، والكشف لمكي ١٨/٢ وشرح الهداية ٣٦٥/٢ والموضح للشيرازي ٦٨٨/٢.

٦ (الرَّجَزُ لرؤية كما في خزنة الأدب ٣٦١/٨، والدرر النوامع ١٦١/١، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ١٨٥/٣.

٧ (ما بين المعكوفتين سقطت من ص، والمثبت من م و ت.

٨ (البيت لأبي عمرو بن العلاء البصري القارئ - واسمه زيان - قال هذا البيت للفرزدق لما جاء يعتذر إليه من حجوه، انظر معجم الأدباء ١٣١٧/٣، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢٤/١، وخزانة الأدب ٣٦١/٨.

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعْ

أثبت الواو بعد "لَمْ"، ومثله^(١):-

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي

بِمَا لَأَقْتَ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

أثبت الياء بعد "لَمْ".

فالجازم في هذه الأبيات، إنما أثر حذف الحركة المقدرة؛ فلذلك بقي

حرفُ العلة كما يبقى الحرف الصحيح.

واعلم: أن هذا الذي ذهب إليه الناظم هو مذهب سيبويه^(٢): زعم أن

الجازم لا يؤثر في حذف حرف العلة شيئاً، وإنما أثر في حذف الحركة

المقدرة حملاً للمعتل على الصحيح، ويزعم أن حرفَ العلة حُذِفَ لأمر آخر

غير الجازم، كما سيأتي بيانه عنه قريباً.

ولذلك يتحرّز بعض المحققين المقتدين^(٣) بسيبويه في ذلك يقولون:

حرف العلة يحذف عند الجازم لا به^(٤)، أي: لا أثر له في حذفها.

اعترض على سيبويه: بأنه كان ينبغي أن يثبت حرف العلة ساكناً

حالة الجزم، كما يثبت الحرف الصحيح كذلك، إذ الجازم قد أثر أثره

ومضى، فلم حُذِفَ حَرْفُ العلة؟

أجاب سيبويه: بأنه إنما حذف حرف العلة فرقاً بين المجزوم وغيره،

فإذا رأينا الفعل المعتل لم يحذف منه شيء؛ علمنا أنه غير مجزوم، وإن رأيناه

قد حذف آخره علمنا أنه مجزوم^(٥).

(١) البيت لقيس بن زهير العبسي كما في خزنة الأدب ٣٦٤/٨، والدرر اللوامع ١٦٢/١، قاله قيس في قصة

شحناء وقعت بينه وبين بني زياد بسبب درع له في قصة مشهورة.

(٢) انظر الكتاب ٢٣/١ و ٣١٦/٣.

(٣) في ت " المتقدمين ".

(٤) لم أحد من صرح بهذا.

(٥) انظر الكتاب ٢٣/١، ويلاحظ أن المصنف رحمه الله يورد الاعتراضات وينيب عليها على مذهب سيبويه

لا أن سيبويه اعترض عليه بما بالفعل ثم أحاب هو نفسه عنها، حيث إنني لم أحدها بهذا الأسلوب في الكتاب، والله أعلم.

اعترض على هذا الجواب: بأن الفرق كاف بدخول عامله، فحيث وجدنا عامله علمنا أنه مجزوم، وحيث لم نجده علمنا أنه غير مجزوم.

أجاب سيويه عن ذلك^(١): بأنه في بعض المواضع يلتبس المجزوم بغيره لو أثبتنا حرف العلة، أما إذا حذفناه تعيّن المعنى المراد، ثم حملنا ما لا لبس فيه على ما فيه لبس، ومثال ذلك ما لو قلت: "زُرني أعطيك"، مع بقاء الياء يحتمل أن يكون جواباً للأمر فيكون مرتباً عليه، ويحتمل أن يكون خيراً [٣٤٦/ب] مستأنفاً غير جواب الأمر، فلا يكون مرتباً عليه فيعطيه سواء أزاره أم لا.

فإذا حذفت الياء، تعيّن المعنى الأول، وهو أنه جواب الأمر فلا يعطيه إلا بعد زيارته له.

وهذا فرق واضح ومعنى لائح، ثم حملنا ما لا^(٢) لبس فيه على ما فيه لبس طرداً للباب، كنظائر له مذكورة في غير هذا الكتاب^(٣).

وذهب أبو الحسن الأخفش وغيره إلى أن الجازم يؤثر في حذف حرف العلة^(٤)؛ وعلى هذه العبارة غالب المعربين والنحاة، يقولون: علامة حزمه^(٥) حذف حرف^(٦) العلة في المعتل، أو النون في الأمثلة الخمسة، وما عداها فبالسكون^(٧)، وهذه عبارة محتملة.

وزعم أبو الحسن الأخفش: أن الجازم كالمسهل^(٨) إن وجد فضلة في البدن أزالها، وإلا أخذ من نفس البدن^(٩).

(١) راجع الكتاب ٢٣/١، ٣١٦/٣.

(٢) "لا" سقطت من م وت.

(٣) انظر الدر المصون ٥٥٢/٦-٥٥٣.

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٩٠/١.

(٥) في م "الجزم".

(٦) "حرف" سقطت من م.

(٧) انظر الخصائص ٣١٦/٢ وشرح شذور الذهب لابن هشام ص: ٩٢.

(٨) قال الفيروزآبادي: - أسهل الرجل و أسهل بطنه، و أسهله الدواء إذا ألان بطنه اهـ. انظر القاموس

المحيط (سهل) ص: ٩١٥.

(٩) لم أجد هذا القول في معاني القرآن له، فآله أعلم.

يعني: أن الجازم إن وجد الحركة الظاهرة كما هي^(١) في الصحيح
أزالتها، كما يزيل المسهل الفضلة، وإن لم يجد^(٢) الحركة أخذ من نفس الكلمة
حرفاً كما يأخذ المسهل من نفس البدن.

وهو تشبيه حسن، إلا أنهم نصُّوا على أن مثل ذلك لا يجوز إلا في
ضرورة شعري^(٣).

الوجه الثاني: أن الياء متولدة من إشباع الكسرة^(٤)، والإشباع لغة
مستفيضة وقد قرأ بها هشام في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْ أَفِيدَةً مِنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٥) كما سيأتي ذلك.

وأنشد النحويون في إشباع الحركات الثلاث المتولدة حروفها المناسبة
لها، فمن إنشادهم على الواو قوله^(٦):-

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَفَرُّقِنَا

يَوْمَ اللَّقَاءِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورَ

وَأَنِّي حَيْثُ مَا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي

مَنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوا أَذْثُو فَأَنْظُرُ

يريد: "فأنظر"، فأشبع ضمة الظاء، فتولد منها واو، وأنشدوا البيت

الأول ليحفظ لهم الثاني.

(١) "هي" ليست في ص.

(٢) "يجد" سقطت من م.

(٣) ممن نص على ذلك أبو علي الفارسي حيث قال:- "وهذا لا تحمله عليه لأنه مما يجيء في الشعر دون الكلام" الحجة ٤٦٠/٢، ولكن اعترض عليه أبو حيان بأن غير أبي علي من رؤساء النحويين نقلوا أنها لغة، انظر البحر المحيط ٣٢١/٦.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص: ١١٣، التبيان للعكبري ٢١/٢، الفريد في إعراب القرآن المجيد ٩٨/٣.

(٥) سورة إبراهيم: ٣٧، وسيأتي الحديث عن هذه القراءة عند شرح المصنف للبيت: ٨٠٠، والشاهد إن هشاماً ثبت الياء بعد الغمزة في "أفيدة"، والباقر "أفدة" بغير ياء. انظر التيسير ص: ١٠٩-١١٠.

(٦) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ٢٤/١، والبيت الثاني بلا نسبة أيضاً في معني اللبيب ٤٢٤/٢، الدرر اللوامع ٢٠٤/٦ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

ومن إنشادهم على الياء قوله^(١) :-

يُحِبُّكَ عَظْمٌ فِي الثَّرَابِ تَرِبُ

يريد: "تَرِبٌ"، أشبع الكسرة فتولد منها ياء.

ومن إنشادهم على الألف قوله^(٢) :-

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ

الشَّائِلَاتُ عَقَدَ الْأَذْنَابِ

يريد: "من العقرب الشائلة"، فأشبع الفتحة فيها، فتَوَلَّدَ منها ألف،

وهذا القول ضعيف لأن الإشباع غير سائغ في السعة^(٣).

وسأتي الكلام على قراءة هشام.

الوجه الثالث: أن ﴿مَنْ﴾ موصولة لا شرطية، و﴿يَتَّقِي﴾ صلتها^(٤)،

فلا مقتضي لحذف الياء، لكونه فعلاً مضارعاً مرفوعاً.

واعترض على هذا القول بحزم المعطوف عليه وهو ﴿يَصْبِرُ﴾.

فأجيب عنه بأن ذلك من تسكين حركة الإعراب، لتوالي الحركات

كما سيأتي^(٥) أن أبا عمرو ويسكن ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(٦)، و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾^(٧)،

وكما سكن امرؤ القيس قوله^(٨) :-

١ (البيت بلا نسبة في رصف المباني ص : ١٣ ، وأورده المصنف في الدرر المصون بلا نسبة أيضاً ١١٢/٧ ،

وصدرة " تحبك نفسي ما حيت فإن أمت ، وفيه إختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وقوله تَرِبُ أي: كثر ترابه كما في القاموس المحيط ص : ٥٩ . والله أعلم .

٢ (البيت بلا نسبة في لسان العرب (سبب) ٤٦٠/١ ، ومغني اللبيب ٤٢٨/٢ .

٣ (قال أبو البركات الأنباري - عن هذا الوجه أي الإشباع - وهذا القول ظاهر الفساد لأن إشباع الحركات إنما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات اهـ الإنصاف ٣١/١ .

٤ (انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ص : ٣٩١ ، وشرح الهداية ٣٦٥/٢ ، وشرح شذور الذهب ص : ٩٣ .

٥ (في البيتين : ٤٥٤ ، ٤٥٥ إن شاء الله .

٦ (سورة البقرة : ٦٧ ، النساء : ٥٨ .

٧ (من مواضعها آل عمران : ١٦٠ .

٨ (انظر ديوان امرئ القيس ص : ٢٥٣ ، والكتاب ٢٠٤/٤ والدرر اللوامع ١٧٥/١ وهو بلا نسبة في الخصائص ٧٤/١ ، وقوله : " مستحب " ، أي : متحمل الإثم ، و " الواغل " على القوم : الداحل عليهم من غير أن يُدعى ، ويروى البيت " اليوم أسعى " ولا شاهد فيه حيثئذ .

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ / مُسْتَحَقِّبِ

إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ

بتسكين باء "أشرب".

وفي هذا القول ضَعْفٌ من حيث إنه لم يَتَوَالَ فيه حركات، ولم تُطْلُ الكلمة، فإن الصَّاد ساكنة فأين التوالي ؟

الوجه الرابع: أن ^(١) ﴿مَنْ﴾ موصولة أيضاً، وإنما سَكَنَ ﴿يَصْبِرُ﴾ إجراءً للمنفصل مجرى المتصل ^(٢)، وذلك أنهم يسكنون عين "فَعْل" بضم العين، كقولهم: "عَضُدٌ" بسكون الضاد في "عَضُدٌ" بضمها، وهنا يتألف من: "يصير فإن": "فَعْل" بكسر الفاء وضم العين، وإذا سَكَنَتْ عين "فَعْل" ^(٣) يفتح الفاء، فتسكين عين "فَعْل" بكسرها أولى، وأخرى ^(٤).

ولذلك قيل في بيت امرئ القيس: إذ يتأتى منه "رُبْعٌ" ^(٥).

وأنا لا أستحبُّ أن أولف من مجموع ﴿يَصْبِرُ فَإِنْ﴾ كلمة على "فَعْل" كما يقول بعضهم: يصير اللفظ "بِرْفٌ" ^(٦)؛ فإن ذلك لا يليق بالقرآن. وجعل النحاة من ذلك أيضاً قول الشاعر ^(٧):-

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَتْ لَنَا سَوِيْقًا.

(١) "أن" سقطت من م.

(٢) انظر الحجة لأبي علي ٤٦٠/٢، الموضح للشرازي ٦٨٨/٢، تفسير الرازي ٥٠٥/٦.

(٣) في ص و ت "فَعْل" يأسكان العين والمثبت من م وهو أنسب.

(٤) لأن حرف الباء من "يصير" - الذي هو فاء الفعل بعد أن تألف من مجموع "يصير فإن" كلمة واحدة - مكسورٌ كما سيبينه المصنف قريباً.

(٥) يعني الحرفين الآخرين من "أشرب" وهما "رَبٌ" والحرف الأول من "غير" وهو الغين.

(٦) يعني الحرفين الآخرين من "يصير" وهما "بِرٌ" والحرف الأول من "فإن" وهو الفاء المفتوح والله أعلم.

(٧) هذا البيت من الرجز المشطور ينسب للعذاهر الكندي كما في اللسان (بخس) ٢٥/٦ وفي شرح شافية ابن الخاحب ٢٩٨/٢، باختلاف في بعض الألفاظ، وفي كل النسخ هنا "قالت سليم" والمثبت من شرح الشافية، وفي اللسان "قالت لبين".

بتسكين راء "اشتر"، لأنه يأتي منه زنة "تَرَل" ^(١) و "فَعِل" نحو "كَبَد" بتسكين عينه، وهذه كلها أقوال ضعيفة.

الوجه الخامس: أنها موصولة أيضا ^(٢)، وإنما سکن ﴿وَيَصْبِرُ﴾ على نية إجراء ^(٣) الوصل مجرى الوقف ^(٤).

قالوا: وله نظائر عند القراء، كوقفهم على هاء السكت ^(٥) في نحو ﴿مَا هِيَ﴾ ^(٦)، و﴿مَا لِيَّ﴾ ^(٧) بالهاء، ونحوه: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ وَأَنْظَرَ﴾ ^(٨)، ﴿فَبِهْدَنَهُمْ أَقْتَدَةَ قُل﴾ ^(٩) إن جعلناها هاء ^(١٠) سكت، وإن جعلناها هاء ضمير ^(١١) كان أيضا من إجراء الوصل مجرى الوقف، من حيث إنهم سکنوا الهاء وحذفوا صلتها، [وهذا] ^(١٢) من شأن الوقف لا الوصل، ومثله: ﴿نُؤْتِي مَنَّا﴾ ^(١٣)، ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ ^(١٤) إلى غير ذلك.

١ (وهذا كما قيل في "أشرب غير" و "يصبر فإن" الحرفان الأخيران هنا من "اشتر" التاء والراء، والحرف الأول من كلمة "لنا" فصارت الكلمة "تَرَل".

٢ (يعني كلمة "من".

٣ (إجراء "سقطت من ص.

٤ (انظر التبيان للعكبري ٢/٢١، والبحر المحيط ٦/٣٢٠، شرح شذور الذهب ص: ٩٣، وفي ص و ت زيادة "ثم أجرى الوصل" قبل "مجري الوقف" وحذفها أولى كما في م وهو المنبت.

٥ (هي هاء يوتي في الوقف لبيان حركة ما قبلها . انظر الكشف لمكي ١/٣٠٧.

٦ (سورة القارعة: ١٠.

٧ (سورة الحاقة: ٢٨.

٨ (سورة البقرة: ٢٥٩.

٩ (سورة الأنعام: ٩٠.

١٠ (هاء "سقطت من ص.

١١ (أي ضمير المصدر، ثم اختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه الهاء، فقليل: الهدى، وقيل: الاقتداء، أي: اقتد اقتداء الهدى، أو اقتد الاقتداء، انظر الدر المصون ٥/٣٢.

١٢ (أضافها ليتسق الكلام.

١٣ (سورة آل عمران: ١٤٥ و الشورى: ٢٠.

١٤ (سورة النساء: ١١٥ والشاهد من الآيتين إسكان الهاء وحذف صلتها على قراءة من قرأ بذلك وهم: حمزة وشعبة وأبو عمرو. انظر التيسير ص: ٧٤.

الوجه السادس قاله أبو علي الفارسي : أن ذلك من باب حَمَل
 المعطوف على المعنى نحو: ﴿ وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ ﴾^(١)، و﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي
 طُعَيْنِهِمْ ﴾^(٢)، و﴿ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٣).

قال: لأن ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾ في الجزء بمنزلة: "الذي يتقي" لدخول الفاء
 في جواهما، فقد تضمننا معاً معنى الجزء^(٤).

يعني أبو علي: أنه حَمَلَ حَزَم ﴿يَصْبِرُ﴾ على كَوْن ﴿مَنْ﴾ شرطية،
 وإن كانت موصولة، كما حَزِمَ في قوله تعالى: ﴿نُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾،
 ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُعَيْنِهِمْ﴾ حملاً على معنى ماتقدم.

وكذا حَزَمُ: ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ على معنى إسقاط الفاء من
 ﴿فَاصْدَقُ﴾، والنحويون يسمّون مثل هذا عطفاً على التوهم^(٥)، أي: توهم
 القارئ سقوط الفاء فحَزَم.

١ (سورة البقرة : ٢٧١ وفي هذه الآية قراءات:-

١-قرأ نافعاً وحزمة والكسائي بالنون في " يكفر " وحزم الراء.

٢-قرأ حفص وابن عامر بالياء ورفع الراء.

٣-قرأ الباقون (ابن كثير وأبو عمرو وشعبة) بالنون ورفع الراء انظر التيسير ص: ٧١.

٢ (سورة الأعراف : ١٨٦ وفي هذه الآية من القراءات:-

١-قرأ أبو عمرو وعاصم بالياء ورفع الراء في (يكفر).

٢-قرأ حمزة والكسائي بالياء وحزم الراء.

٣-قرأ الباقون (نافع وابن كثير وابن عامر) بالنون ورفع الراء انظر التيسير ص: ٩٤.

٣ (سورة المنافقون : ١٠ وفي هذه الآية من القراءات:-

١-قرأ أبو عمرو " وأكون " يواو بعد الكاف ونصب النون.

٢-قرأ غيره " وأكن " بحذف الواو وحزم النون انظر التيسير ص : ١٧١.

٤ (انظر الحجة للقراء السبعة ٤٦٠/٢، وانظر الكشف لمكي ١٨/٢، وشرح الهداية ٣٦٥/٢، والبيان
 للعكبري ٢١/٢ وغيرها.

٥ (انظر في العطف على التوهم الكتاب ٢٩/٣، والخصائص ٣٥٣/٢ - ٣٥٤، وشرح المفصل ٥٢/٢
 والدر المصون ٥٥٣/٦.

وأنا لا أستحب هذه العبارة^(١)، ويجعلون من ذلك، ما أنشده سيبويه
لزهير بن أبي سلمى^(٢):-

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى

وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

بحر "سابق"، قالوا: فجر (سابق) عطفاً على (مُدْرِك)، وإن كان
منصوباً على [أنه]^(٣) خبر "ليس"، لأنه يكثر جر خبر ليس بالباء الزائدة،
فتوهم وجود الباء في خبرها فجر^(٤) / المعطوف، فالبيت نظير الآية من
حقيقة معاملة ما لم يكن، إلا أن في البيت توهم شيء زائد، وفي الآية
نقصان شيء موجود^(٥).

والحاصل: أن هذه القراءة كما قال أبو شامة: ولا شك أنها قراءة
ضعيفة^(٦) لأنه زاد على الرسم حرفاً، وارتكب بزيادته وجهاً ضعيفاً في
العربية، بخلاف الياءات المثبتة فيما تقدم فإنها لغة فصيحة، وهو من
الاختلاف في الهجاء لم يضر من جهة الرسم كقراءة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ
الْدِينِ﴾^(٧) بالألف^(٨)، ولقد أحسن الحصري^(٩) حيث قال :-

- ١ (قال المصنف في الدر المصون ٥٥٣/٦ " وهذه العبارة - أي العطف على التوهم - فيها غلط على
القرآن فينبغي أن يقال فيها: مراعاة للشبه اللفظي، ولا يقال للتوهم " .
- ٢ (أنشده سيبويه في عدة مواضع من كتابه، والمراد هنا ما أنشده في ٢٩/٣، وانظر هذا البيت في ديوان
زهير ص ٩٠، وفي المطبوع من الديوان " ولا سابقاً " ولا شاهد فيه حينئذ .
- ٣ (زيادة للبيان .
- ٤ (" فجر " سقطت من ت .
- ٥ (وهو حرف العلة فكأنه غير موجود حيث لم يعمل الجزم في (يَتَّقِي ، وَيَصْبِر) .
- ٦ (قول أبي شامة هنا: إنها قراءة ضعيفة، وتابعه المصنف أيضاً فيه نظر، فإنه قد ثبت التواتر في هذه القراءة،
ثم إن القرآن الكريم أصل لإثبات أحكام النحو فلا يُحتَكَمُ إلى قواعد اللغة في تضعيف قراءة من القراءات
الثابتة، قال الداني : وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في
العربية، بل على الأثبت في الأكثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشو لغة،
لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها اهـ . جامع البيان ٨٢/٤، وانظر النشر
١١-١٠/١ .

٧ (الفاتحة : ٤ قرأها بالألف عاصم و الكسائي ، والباقرن من السبعة بغير ألف . انظر التيسير ص : ٢٧ .

٨ (إبراز المعاني ٢٦٨/٢ .

٩ (هو علي بن عبد الغني الحصري و قد تقدمت ترجمته، وأنشد هذا البيت السخاوي في فتح الوصيد
خ (٨٢/ب) والفاسي في اللآلئ الفريدة ٥٠٣/٢، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢٦٩/٢، وقوله " مذهبه
" ليست في ص و ت وفي جميع النسخ زيادة " قراءة " قبل " قبل " والمثبت من المصادر السابقة .

وَقَدْ قَرَأَ (مَنْ يَتَّقِي) قُنْبُلٌ

فَأَنْصُرُ عَلَى مَذْهَبِهِ قُنْبُلًا

وكان الناظم أشار بقوله : (زَكَاً) أي: طهر^(١)، إلى عدم المبالاة بطعن من طعن في ذلك.

قال أبو بكر بن مجاهد^(٢): أخبرني قُنْبُل، عن القَوَّاس^(٣)، عن أصحابه أنهم يقرعون: ﴿ إِنَّهُمْ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ ﴾ بإثبات الياء في الوصل والوقف.

قوله: (وَعَنْهُ)^(٤) خبر مقدم، (وَخَافُونِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، والضمير يعود لأبي عمرو، أي: وعن أبي عمرو إثبات ياء (وَخَافُونِي)، والواو في (وَخَافُونِي) من نفس التلاوة لا عاطفة.

قوله: (وَمَنْ يَتَّقِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وإثبات ياء (مَنْ يَتَّقِي)، و (زَكَاً) جملة فعلية خبره، أي: طهر^(٥)، أو غما واشتھر بين أئمة اللغة، والقراءة لأنها لغة ثابتة قد تقدم الإنشاد عليها، ولكن في ضرورة^(٦).

وقوله: (يَبُوسُفَ) متعلق بـ (وَافِي) ومعنى (وافي): جاء وورد^(٧)، كقولك: " وافيت فلاناً في موضع كذا"، أي: لقيته وجئته، و (وَافِي) جملة مستأنفة مبيّنة لوجه هذه القراءة.

(١) في ص " ظهر "، والمثبت من م و ت.

(٢) لم يذكر هذا السند في السبعة ص: ٣٥١، وإن كان ذكر الوقف بإثبات الياء في الوصل والوقف، فلعله في كتاب الباءات المفقود وقد تقدم الكلام عن هذا الكتاب، وذكر عنه هذا السند وهذه الرواية الداني في جامع البيان ١٨٩/٤، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢٦٩/٢.

(٣) هو الأمام، أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة المكي النبال المقرئ، المعروف بالقَوَّاس، قرأ على أبي الإخريط وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبل وغيره ت سنة: ٢٤٠ وقيل ٢٤٥. انظر طبقات القراء ٢٠٧/١، غاية النهاية ١٢٣/١.

(٤) تكررت " عنه " في م.

(٥) في ص و م " ظهر "، والمثبت من ت.

(٦) قد تقدم أن أبا حيان الأندلسي - شيخ المصنف - ردّ على أبي علي الفارسي في قوله إنها مما يجيء في الشعر لا في الكلام بأن غير الفارسي من أئمة النحويين قد نقلوا أنها لغة. انظر ص: ٣٥١ والتعليق هناك.

(٧) انظر لسان العرب (و في) ٣٩٩/١٥، القاموس المحيط ص: ١٢٠٩.

يعني: أن هذا الفعل المُعْتَلَّ، جاء كالصحيح في الاكتفاء في جزمه بحذف الحركة المقدرة مُعْلَلًا بذلك، فـ (مُعْلَلًا) حال، أي: علَّله النحويون بهذه العلة.

وإنما اختارها الناظم لما تقدم أنها قول سيبويه^(١).
ويجوز أن يكون (وَأَقْبَى) جملة في موضع خبر ثانٍ لقوله: (مَنْ يَتَّقِي)، أُخْبِرَ عنه بخبرين :-
أحدهما: مفيدٌ لطهارته من طَعْنٍ^(٢) مَنْ طَعَنَ فيه، أو لشهرته وتُموه بين أهله.

والثاني: بيان تعليله.
قوله: (كَالصَّحِيحِ) في موضع نصبٍ على الحال، أي: جاء مُشَبَّهًا للصحيح، و (مُعْلَلًا) إما حال ثانية، وإما حال من الضمير المستتر^(٣) في الحال، ومعنى: (مُعْلَلًا) إما من: التعليل، وهو: ذكر العلة و التَّوَجُّيْهِ، وإما من: العلل، وهو: الشرب الثاني^(٤).
قال أبو شامة: وقرأتُ في حاشية نسخة مقروءة على الناظم، - وأظنُّ الحاشية من إملائه - قال: مُعْلَلًا، أي: مروي يَعْذُبُ الاحتجاج له^(٥).
قلت: وهذا معنى حسنٌ جدًا.

٤٣٥ - وَفِي الْمُتَعَالَى دُرَّةٌ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ

[١/٣٤٨]

دُرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهْلًا /
أخبر أن ياء: (الْمُتَعَالَى) من قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى﴾ في الرعد^(٦)، من الزوائد عند من رمز له بالبدال المهملة من (دُرَّة) وهو ابن كثير، فيثبتها في الحالين.

١ (انظر الكتاب ٢٣/١ ، ٣١٦/٣ ، وتقدم هذا ص : ٣٤٩ .

٢ (" من طعن " ليست في م .

٣ (في ت " المستكن " .

٤ (انظر اللسان (علل) ٤٦٧/١١ ، القاموس المحيط ص : ٩٣٢ .

٥ (إبراز المعاني ٢/٢٦٩ .

٦ (الآية : ٩ .

ثم أخبر أن ياء: ﴿التَّلَاقِ﴾^(١)، وياء: ﴿التَّنَادِ﴾^(٢) من الزوائد أيضاً، عند من رمز له بالبدال المهملة، والياء الموحدة، والجيم من قوله: (دَرَا بَاغِيهِ ... جُهْلًا)، وهم: ابن كثير أيضاً، وقالون بخلاف عنه^(٣)، وورش، وهم على أصولهم أيضاً؛ فابن كثير يثبتها في الحالين، وقالون في أحد وجهيه، وورش يثبتها وصلاً ويحذفها^(٤) وقفاً.

وأشار بالخلاف المذكور إلى قول الحافظ أبي عمرو: قرأت على فارس ابن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن^(٥) بالإثبات والحذف يعني في الوصل، قال: وروى أحمد بن صالح^(٦) [و] العثماني^(٧) عن قالون الإثبات في الوصل أيضاً^(٨).

(١) سورة غافر: ١٥

(٢) سورة غافر: ٣٢.

(٣) قوله " وقالون بخلاف عنه " فيه نظر إذ ليس لقالون في هذين اليائين سوى الحذف من طريق الحرز، انظر: النشر ١٩٠/٢، الفتح الرحمان ص: ١٦٥ - ١٦٦، مختصر بلوغ الأمانة للضباع ص: ٢٥، الوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص: ١٩٦.

(٤) في جميع النسخ " يثبتونها، يحذفونها " والصواب المثبت لأن ابن كثير يثبتها في الحالين الوصل والوقف. (٥) هو الإمام المحقق أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن السَّقاء الخراساني ثم الدمشقي أحد الحُذَّاق، وكان خيراً فاضلاً ثقة مأموناً، قرأ على إبراهيم بن أحمد وإبراهيم بن الحسن، أقرأ بدمشق ومصر وبها توفي سنة: ٣٨٠ هـ انظر طبقات القراء ٤٢٥/١، غاية النهاية ٣٥٦/١.

(٦) هو أحمد بن صالح الظهري ثم المصري، تقدمت ترجمته.

(٧) هو أبو مروان، محمد بن عثمان بن خالد، من سلالة عثمان بن عفان رضي الله عنه، العثماني القرشي المدني، مقرئ معروف ثقة، روى الحروف عرضاً وسماعاً عن قالون، ت: ٢٤١ هـ، انظر غاية النهاية ١٩٦/٢ وذكره الذهبي في تلاميذ قالون ولم أجد له ترجمة عنده، انظر طبقات القراء ١٧٥/١. وجاء في جميع النسخ هنا وكذا في فتح الوصيد خ(٨٣/١) واللائح الفريدة ٥٠٤/٢ (أحمد بن صالح العثماني) والصواب زيادة الواو كما في جامع البيان، ووقع في جامع البيان: أحمد بن فليح، وهو تحريف لأحمد بن صالح. والله أعلم. انظر جامع البيان ١٦٥/٦.

(٨) انظر جامع البيان ١٦٥/٦ - ١٦٦، والتيسير ص: ١٥٦، وقال ابن الجزري: - ونفرد أبي الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات في الوقف، وتبعه في ذلك الداني من قراءته عليه، وأثبتته في التيسير كذلك فذكر الوجهين جميعاً عنه، وتبعه الشاطبي على ذلك، وقد خالف عبد الباقي في هذين سائر الناس، ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا الحلواني، بل ولا عن قالون أيضاً في طريق إلا من طريق أبي مروان عنه ... وسائر الرواة عن قالون على خلافه اهـ النشر ١٩٠/٢ - ١٩١ والحاصل أنه ليس لقالون في هذين اليائين (التلاق) و (التناد) سوى الحذف من طريق الحرز وأصله التيسير كما تقدم التنبيه عليه قريباً.

وقد تَحَصَّلَ مما ذكره الناظم في هذا البيت: أن ابن كثير يثبت ياء: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ في الحَالَيْنِ، والباقيون يحذفونها فيهما، وأن ياء: ﴿التَّلَاقِ﴾ و﴿التَّنَادِ﴾ - وكلاهما في غافر - ، ثابتان لابن كثير في الحَالَيْنِ أيضاً، ولورث وقَالُون في أحد وجهيه وصلاً ووقفاً، ومحدوفتان للباقيين، ولقالون في أحد وجهيه وصلاً ووقفاً^(١).

واعلم أن الياء في ثَلَاثَةِ الأسماء المذكورة لام الكلمة في اسم منقوص بقياس معرف بآل، والمنقوص^(٢) القياسي المعرف بآل إذا كان مرفوعاً كـ ﴿الْمُتَعَالِ﴾، أو مجروراً كـ ﴿التَّلَاقِ﴾، و﴿التَّنَادِ﴾، فالكثير ثبوت يائه وقفاً^(٣)، وقد تُحذف لا سيما في القَوَافِي وما أشبهها من الفواصل^(٤).

وأما في الوَصْل: فالياء ثابتة، هذا هو المشهور، وقد تُحذف؛ وعليه في هذين الاسْمَيْنِ مَنْ عدا ابن كثير وناقعاً، وفي ﴿الْمُتَعَالِ﴾ مَنْ عدا ابن كثير. فابن كثير ماش على اللغة الصحيحة وصلاً ووقفاً. وورث وقَالُون في أحد وجهيه فَرَقاً بين الوصل والوقف، لأن الوقف محلُّ استراحة فلا يبعد فيه الحذف. وأما مَنْ حذفها في الحَالَيْنِ فلمجرد اتِّباع الرسم^(٥)، كأنه اجتراً بالكسرة عن هذه الياء، إلا أن الاجتزاء بالكسرة إنما يَطْرُدُ في ياء المتكلم في باب النداء لا غير^(٦).

١ (قد تقدم قريباً التنبيه على أن هذا الخلاف عن قالون ليس من طريق حرز الأمامي فلا يقرأ به انظر الصفحة السابقة.

٢ (" المنقوص " ليست في ص.

٣ (انظر الكتاب ١٨٣/٤، والكشف لمكي ٢٤/٢ وإبراز المعاني ٢٥٧/٢ ارتشاف الضرب ص: ٨٠٣.

٤ (انظر الكتاب ١٨٥/٤ ارتشاف الضرب ص: ٨٠٥ - ٨٠٦.

٥ (انظر الكشف ٢٤/٢، اللآلئ الفريدة ٥٠٤/٢.

٦ (انظر أوضح المسالك ٣٦/٤ ووقع في م و ت " غالباً " بدل " لا غير ".

قال أبو عبد الله : والكلم الثلاث منقوصة، والمنقوصة إذا كان فيها الألف واللام وكانت مرفوعة كـ **الْمُعَالِ**، أو مجرورة كـ **الْتَّلَاقِ** و **الْتَّنَادِ** ففيها وجهان:-

في الوصل ثبات الياء ساكنة وهو الأصل.
وحذفها والاجتزاء عنها بالكسرة، وإذا وقف على ما ثبتت^(١) فيه الياء من ذلك، ففيه وجهان:-

ثبات الياء أيضاً، لأنها تثبت في الوصل لعدم موجب الحذف فلم تتغير في الوقف.

والثاني: حذفها، وفيه وجهان:-

أحدهما: أنهم فرّقوا بذلك بين الوصل والوقف.

والثاني: أنهم قدّروا الاسم نكرة موقوفاً عليه بغير ياء، ثم أدخلوا عليه

الألف واللام/ وهو كذلك.

قال: وإذا وقف على ما حُذِفَتْ منه الياء من ذلك في الوصل حذفت في الوقف أيضاً، انتهى^(٢).

يعني: أنه لم يقل أحد بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً؛ هذا لم يوجد لأحد من القراء، بل هم على ثلاثة أقسام:-

قسم يُثبت في الحالين كابن كثير ومن ذكر معه.

وقسم يحذف في الحالين كبعض الباقيين.

وقسم يثبت وصلاً ويحذف وقفاً وهو البعض الآخر^(٣).

(١) في م و ت " يثبت ".

(٢) اللآلئ الفريدة ٥٠٤/٢٥.

(٣) قد تقدّم أن القاعدة العامة للقراء في ياءات الزوائد ما يلي :- ما يُذكر لابن كثير فهو يثبت في الحالين، وهشام له الإثبات في واحدة، وما يذكر لأي عمرو وحزرة والكسائي ونافع فهم يثبتونه في الوصل ويحذفونه في الوقف، والباقيون وهما عاصم وابن ذكران يحذفان في الحالين انظر النشر ١٨٢/٢، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٦/١، الوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص: ١٩٣.

قوله: (وَفِي الْمُتَعَالَى) خبر مقدم، و (دُرَّةُ) مبتدأ مؤخر، والهاء في (دُرَّةُ) عائدة على الإثبات المقدّر في البيت السابق.

أُتِيَ النّاطم بذلك على الإثبات من حيث إنه لام كلمة، فحقها أن تثبت ولا تحذف، لولا ما عرض من الرسم، واللفظ كثيراً ما يُشَبَّه بالدر. قوله: (التَّلَاقِ والتَّنَادِ) مبتدأ على حذف مضاف أيضاً، أي: وإثبات ياء: (التَّلَاقِ) و (التَّنَادِ)

و (دَرَا) فعل ماضٍ، وأصله مهموز من " دَرَأَ، يَدْرَأُ "، أي: دَفَعَ^(١)، كقوله تعالى: ﴿ وَيَذَرُونَ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾^(٢)، و (بَاغِيهِ) فاعل (دَرَا) والهاء تعود على الإثبات، والباغي: الطَّالِبُ للشيء، يُقال: بَغَيْتُ هذا أَبْغِيهِ، أي: طَلَبْتُهُ^(٣)، و (بِالْخُلْفِ) حال من الهاء في (بَاغِيهِ)، و (جُهَّلَا) مفعول (دَرَا)، وعَبَّرَ بالباغي هنا عن القارئ، أي: دَفَعَ قَارِئُهُ - أي: قارئ الإثبات، حال كَوْنِ الإثبات ملتبساً بالخلف - قوماً جُهَّلَا حيث رجحوا الحذف على الإثبات، من حيث إنه رأس آية، ففي الحذف موافقة لرؤوس الآي، ودَفَعُهُمْ بأن يُقال: الفاشي في اللغة ثبوت ياء المنقوص غير المنون، والمعنى أنه دفعهم عن التعصب للحذف لصحة الإثبات لغة ورواية.

وتخفيف الهمز في (دَرَا) بإبدالها ألفاً مَقْسِيَةً^(٤)، لأنه سَكَنَهَا وَقَفَاً تقديرًا، ثم أَبْدَلَهَا أَلْفًا، والجملة من (دَرَا) وما في حيزها^(٥)، في محل رفع خبر المبتدأ.

١ (انظر الصحاح (درأ) ٦١/١، والقاموس المحيط ص: ٣٩.

٢ (سورة النور: ٨.

٣ (انظر مفردات الراغب ص: ١٣٦، والقاموس المحيط ص: ١١٣٧، لكن قِيَدَ الراغب يطلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى.

٤ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٢٧٠.

٥ (في م و ت " خيزها " وهو تصحيف.

٤٣٦ - وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَّا

وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرِّ سُبُلًا

أخبر أن الياء من (الدَّاعِي) و (دَعَانِي) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ^(١): ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ من الزوائد، عند من رمز له بالحاء المهملة، والجيم من (حَلَا جَنَّا) وهما: أبو عمرو، وورث، فيثبتاهما وصلاً ويحذفاهما وقفاً.

ثم أخبر أن المشهور عن قَالُونِ أنه لا يرى أنهما من الياءات المزيّدة، بل يحذفهما وصلاً ووقفاً؛ فلذلك قال: (وَلَيْسَا) أي: ياء ﴿ الدَّاعِ ﴾ و ﴿ دَعَانِ ﴾ من الزوائد عن النقلة والرّوَاة الغرّ، أي: المشاهير، فأفهم ذلك أن بعضهم - لكنهم ليسوا مشهورين - نقلوا عن قالون كورث وأبي عمرو.

والحاصل: أن لقالون خلافاً، والأصحّ أنهما ليسا عنده من الزوائد^(٢).

وأشار بذلك إلى ما روى الحافظ أبو عمرو عن أحمد بن محمد^(٣) عن

محمد بن أحمد بن منير^(٤) عن عبد الله بن عيسى^(٥) عن قالون/ ذلك^(٦) - [١/٣٤٩] أعني الحذف في الحالين -.

(١) الآية: ١٨٦، وقوله " في البقرة " ليست في ت.

(٢) ولكن كلا الوجهين صحيح مقروء بهما لقالون، وعلى ذلك المحققون من أئمة القراءات وإن كان الحذف أكثر وأشهر، انظر: النشر: ١٨٣/٢، والإتحاف: ٣٤٨/١، والوافي في شرح الشاطبية ص: ١٩٦.

(٣) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ الجيزي المصري القاضي روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن ومحمد بن أحمد بن خير، وروى القراءة عنه الداني، ت سنة: ٣٣٩ هـ انظر غاية النهاية ١/١٢٦، وذكره الذهبي في شيوخ الداني ولم أجد له ترجمة عنده انظر طبقات القراء ١٨٨/٢.

(٤) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير بن أبي الأصغ الإمام شيخ حرّاني، سمع حرف نافع من عبد الله بن عيسى المدني وروى عنه أحمد بن عمر بن محفوظ وآخرون، وكان بصيراً بمذهب مالك توفي بمصر: ٣٣٩ هـ طبقات القراء ١/٣٧٥، غاية النهاية ٢/٦٨ ووقع في ص و م " محمد بن أحمد منير " والمثبت ما في ت.

(٥) هو أبو موسى عبد الله بن عيسى ابن ماهان القرشي المدني المعروف بطيارة نزيل مصر أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن قالون، ت: ٢٨٧ هـ انظر غاية النهاية ١/٤٤٠، وذكره الذهبي في شيوخ محمد بن أحمد بن منير ولم أجد له ترجمة عنده انظر طبقات القراء ١/٣٧٥.

(٦) انظر جامع البيان ١٨٠/٤ - ١٨١ ولم يأت فيه الإسناد بهذا التسلسل، فالله أعلم.

وروى بعضهم عنه إثبات الياء في: ﴿الدَّاعِي﴾، وحذفها من: ﴿دَعَانِي﴾

لأن الياء في: ﴿الدَّاعِي﴾ لام الفعل، وبعضهم روى عنه عكس ذلك^(١).

قوله: (وَمَعَ دَعْوَةَ الدَّاعِي) خير مقدم، و(دَعَانِي) مبتدأ مؤخر، وذلك على حذف مضافين من كلٍ من اللفظين، والتقدير: وإثبات ياء ﴿دَعَانِي﴾ كائن مع إثبات ياء ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِي﴾.

قوله: (حَلَا) فعل وفاعل، والضمير يعود على الإثبات المقدّر، أي: حلا إثباته، و(جَنَى) تمييز وهو منقول من الفاعلية^(٢)، أي: حَلَا جَنَاهُ، وهو ثَمَرَةٌ.

قوله: (وَلَيْسَا لِقَالُونِ)؛ ليس واسمُها وخبرُها، والألف ضمير الياعين، ولم يُرْتَبَّطْهُمَا لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَجَاءِ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، باعتبار اللفظ تارة والكلمة أخرى^(٣).

والتقدير: وليس إثباتهما كائناً لقالون، و(عَنِ الْغُرِّ) متعلق بما تعلق به الخبر، و"الْغُرَّ" جمع: أَغَرَّ، وهم المشهورون^(٤)، مأخوذ من الْفَرَسِ

١ (ذكر ابن الجزري أربع روايات عن قالون في هذه الياء :-

١- الحذف فيهما وهو المذكور في التيسير ص : ٧٢ والتعريف للذاني ص : ٢٧٢.

٢- الإثبات فيهما.

٣- الإثبات في (الداع) والحذف في (دعان).

٤- عكسه أي الحذف في (الداع) والإثبات في (دعان) ثم قال رحمه الله:- والوجهان - أي الحذف

والإثبات - صحيحان مقروء بهما إلا أن الحذف أكثر وأشهر، النشر ١٨٣/٢.

٢ (التمييز المنقول - ويسمونه المحول أيضاً - ثلاثة أقسام:- محول عن فاعل، ومحول عن مفعول، ومحول عن

مضاف غيرهما وانظر تفصيل ذلك في شرح قطر الندى ص: ٣٣٧.

٣ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٨٣، وقد تقدمت هذه المسألة غير مرة.

٤ (انظر شرح شعلة ص: ٢٥٢، إبراز المعاني ٢/٢٧٠.

الأغر^(١)، لأنه يعرف من غيره، ومنه الحديث^(٢): تُحْشَرُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ لِيُعْرَفُوا مِنْ^(٣) بَيْنِ الْأُمَمِ.

و(سُبَّلاً) منصوب على الحال من الغر، والسبل: جمع سابل، والسابل: السالك السبيل^(٤) وهو الطريق، يشير إلى اختلافهم في النقل كاختلاف السابلة في سلوك السبل.

قال أبو شامة: وهو جمع "سابلة"، وهم المختلفون في الطرق، يريد: أنهم سلكوا طرق النقل وقبلوها^(٥) خيرة بها، وقيل: معناه في حال اختلافهم في سلوك طرق النقل.

قال أبو شامة: ولو جاز أن يكون جمع: "سبيل"، لقلنا: هو نَصَبٌ على التمييز، أي: عن القوم المنيرة طرقهم^(٦)، انتهى^(٧). ولم يوجد "فَعِيلٌ" يجمع على "فَعَّلٌ"^(٨).

٤٣٧- نَذِيرِي لَوْرَشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُونَ

فَاعْتَرِلُونِ سِتَّةَ نَذِيرِي جَلَا

١ (الفرس الأغر هو الذي في جبهته يياض انظر لسان العرب (غرر) ١٥/٥، القاموس المحيط ص: ٤٠٥.
٢ جاء هذا المعنى في عدة أحاديث منها ما روى البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء باب فضل الوضوء والغر من آثار الوضوء ص: ٥٢٠ برقم ١٣٦٠ من حديث أبي هريرة مرفوعاً "إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل" ورواه مسلم في كتاب الطهارة باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ص: ١٢٦ برقم ٢٤٦٠ من حديث أبي هريرة به. وفي حديث آخر لأبي هريرة عند مسلم - في نفس الباب برقم ٢٤٧- عن أبي هريرة مرفوعاً "لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تُرَدُّونَ عليّ غراً محجلين من أثر الوضوء" ورقم الحديث: ٢٤٧.

٣ (زيادة "من" في م.

٤ (انظر لسان العرب (سبل) ٣٢١/١١، والقاموس المحيط ص: ٩١١، وورد في ص و م "السالك السبل" والمثبت من ت.

٥ (في جميع النسخ "وفتكوها"، والمثبت من إبراز المعاني.

٦ (في جميع النسخ "سبلهم" والمثبت من إبراز المعاني.

٧ (إبراز المعاني ٢/٢٧٠.

٨ (انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ص: ٤٣٩.

٤٣٨ - وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُتَّقِدُونَ يُكَذِّبُونَ

قَالَ لِكِسْرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصَلًا

أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن ياءات هذه الكلم التسع عشرة من الزوائد عند ورش، وهو على قاعدته من حذفها وقفاً وإثباتها وصلًا، وتلك الكلم قد عدّها الناظم وعينها واحدة واحدة:

الأولى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الآية: ١٧] وهي في سورة تَبَارَكَ الْمَلِك.

الثانية: ﴿تُرْدِينِ﴾ وهي قوله تعالى في الصافات [الآية: ٥٦]: ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾.

الثالثة: قوله في الدُّحَانِ [الآية: ٢٠]: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾.

الرابعة: قوله فيها أيضاً: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ فَأَعَزِّلُونِ﴾ [الآية: ٢١].
المكمل عشرًا لفظ ﴿نَذِيرِي﴾ وهي قوله تعالى في سورة الْقَمَرِ^(١):
﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي﴾. ستة مواضع^(٢).

المكمل ثلاث عشرة لفظ: ﴿وَعِيدِي﴾ وهي في سورة إِبْرَاهِيمَ [الآية: ١٤]
﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي﴾، وفي [سورة] ^(٣) ق [الآيتين: ١٤، ١٥]
موضعان: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِي﴾، ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِي﴾.

[٣٤٩/ب]

(١) الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، و﴿فَذوقوا عذابي ونذر﴾ ٣٧، ٣٩.

(٢) الذي ورد في ستة مواضع قوله تعالى "ونذر" أما الآية ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونذر﴾ فقد وردت

أربع مرات، و﴿فَذوقوا عذابي ونذر﴾ مرتين بإطلاق الشارح بعد النص المذكور غير سليم.

(٣) زيادة للبيان.

الرابعة عشرة: قوله تعالى في يس: ﴿لَا تَعْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا

وَلَا يَنْقُذُونَ﴾ [الآية: ٢٣].

الخامسة عشرة: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ في القصص [الآية: ٣٤]،

المكمل تسع عشرة، لفظ ﴿نَكِيرِي﴾ وهو وارد في أربع سور؛ في الحج قوله

تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [الآيتين: ٤٤، ٤٥]، وفي سبأ

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ﴾ [الآيتين: ٤٥، ٤٦]،

وفي فاطر: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾ [الآيتين: ٢٦، ٢٧]، وفي الملك

قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ [الآيتين: ١٨، ١٩].

ولم يُقَيَّدَ شيئاً من الكلم المذكورة غير كلمة واحدة، وهي قوله

تعالى: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ ﴿قَالَ﴾ ﴿فَقِيْدُهُ بِ—﴾ ﴿قَالَ﴾ يريد قوله تعالى:

﴿يُكَذِّبُونَ﴾ ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾، وتحرز به من الوارد في سورة

الشعراء [الآية: ١٢]: ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ فإنها محذوفة للجميع في الحالين.

فهذه تسع عشرة [ياء^(١) زائدة، انفرد ورش بها^(٢)]، والباقون على

حذف الجميع وصلاً ووقفاً.

قوله: (نذير) مبتداً على حذف مضافين، أي: وإثبات ياء

(نذيري) كائن لورش.

قوله: (ثم تُرْدِينِ) مبتداً على حذف مضافين أيضاً، وما بعده

عطف عليه بتقدير عاطف، وخبر هذه المبتدئات كلها محذوف، لدلالة خبر

الأول عليه، والتقدير: إثبات ياء (تُرْدِينِ) و(تَرْجُمُونِ)، و(فَاعْتَرِلُونِ)،

وسِتَّة^(٣).

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) في ت "انفرد بها ورش" بتقدم وتأخير.

(٣) أي و ياء ستة مواضع من "نذر".

و(نُذِرِي) بدل من (سِتَّةٌ) له، أي: لورش أيضاً^(١).

قوله: (جَلَا) فعل وفاعل، والفاعل ضمير يعود على ورش، ومفعول (جَلَا) محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: جَلَا ذلك ورشٌ بروايته ونقله إياه، وهذه الجملة مستأنفة سيقت للثناء على هذه القراءة، أي: أنه أمرٌ مكشوف واضح.

قوله: (وَعَيْدِي) مبتدأ أيضاً على حذف مضافين، و(ثَلَاثٌ) بدل من (وَعَيْدِي) أو خبر مبتدأ مضمّر، أي: هو ثلاثُ كلمات، وما بعده عطوف عليه حذف عاطفة، والخبر قوله: (وَصَل)^(٢).

والتقدير: وإثبات ياء (وَعَيْدِي) الذي هو ثلاث، و (يُتَقَدُّون) و(يُكَذِّبُونَ قَالٌ) و (نَكِيرِي) الذي هو أربع وصل الجميع عنه، أي: عن ورش، فالألف في (وَصَلَا) للإطلاق لا ضمير تنبيه؛ لأن المتقدم جمعٌ، فلذلك قدرناه: وصل ذلك عنه.

و(أَرْبَعٌ) إما بدل وإما خبر مبتدأ مضمّر، كما تقدم في (وَعَيْدِي ثَلَاثٌ)، وعلى هذا فتكون الجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا بُدَّ من تقدير مضاف قبل (نَذِيرِي) و(وَعَيْدِي)، و(نَكِيرِي) إذا أعربنا شيئاً من ذلك بدلاً، تقديره: ستة ألفاظٍ (نَذِيرِي)، وألفاظٍ (وَعَيْدِي) ثلاث، وألفاظٍ (نَكِيرِي) أربع؛ ليتصادق الخبر والمخير عنه.

٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ مَا كُنَّا يَدًا

وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا / [١/٢٥٠]

أمر لمن رمز له بالياء من (يَدًا) وهو السوسي، بفتح ياء (عِبَادِ) وصلًا وتسكينها وفقاً^(٣) من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فِي الزَّمَرِ^(٤).

(١) "أيضاً" ليست في ص.

(٢) كنا في جميع النسخ، ولفظ الناظم "وصلاً" بالألف.

(٣) قال الشيخ القاضي رحمه الله "فتح الياء للسوسي وصلًا وسكوها وفقاً ليس من طريق الحرز بل طريقه الحذف في الحاليين، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة، وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحاليين" السواني في شرح الشاطبية ص: ١٩٧ وانظر النشر ١٨٩/٢ - ١٩٠، والفتح الرحاني ص: ١٦٦.

(٤) الآيتان: ١٧، ١٨.

وَفُهُمَ أَنَّ الْبَاقِينَ يَحْذِفُونَهَا وَقَفًا وَوَصْلًا، لِأَنَّهَا مَتَى سَكُنَتْ وَصْلًا؛
وَجِبَ حَذْفُهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَحُذِفَتْ فِي الْوَقْفِ تَبَعًا لِرِسْمِ الْمَصْحَفِ
الْكَرِيمِ.

وقد ذكر الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير عن السوسي كما ذكر
الناظم^(١)، وذكر فيه أيضاً عن أبي حمّدون^(٢) وغيره عن اليزيدي فتحتها في
الوصل وحذفها في الوقف كالسوسي^(٣)، ونقل في غير التيسير عن السوسي
عن أبي عمرو فتحتها في الوصل، ولم يتعرض للوقف^(٤).

والحاصل: أن السوسي لما أثبت الياء مفتوحة في الوصل حذفها في
الوقف، كسائر ياءات الإضافة وهو القياس، كما فعل في حرف: ﴿قَمًا
عَاتَنِ اللَّهَ﴾ في النمل^(٥) على وجهه.

قال أبو شامة: ووقع في نقل مذهب السوسي اختلاف كبير^(٦) في
غير التيسير، فروي عنه الحذف في الوقف.

وروي عن أبي عمرو نفسه الحذف في الحالين.

وروي عنه الفتح في الوصل، والحذف في الوقف^(٧).

١ (انظر التيسير ص : ٥٩ ، ١٥٣ .

٢ (هو الإمام الكبير، أبو حمّدون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي اللؤلؤي الفصاح، المقرئ
العبد الصالح، قرأ القرآن على الكسائي واليزيدي، وقرأ عليه أبو علي الحسن بن الحسين الصواف وجماعة،
بقي إلى حدود : ٢٤٠ هـ انظر طبقات القراء ١/٢٥١، غاية النهاية ١/٣٤٣ .

٣ (انظر التيسير ص : ١٥٣ ، والنشر ٢/١٨٩ .

٤ (وكذا قال أبو عبد الله الفاسي أيضاً في اللآلئ الفريدة ٢/٥٠٧، والواقع أن أبا عمرو الداني ذكر حذف
الياء في الوقف وذكر أيضاً الإثبات في الوقف، انظر جامع البيان ١/١٥١ - ١٥٢، وسيأتي قريباً نقل عن
أبي شامة وفيه النقل عن الداني أنه ذكر الحذف في الوقف عن السوسي .

٥ (الآية : ٣٦ ، وتقدم هذا في البيت : ٤٢٩ .

٦ (في م و ت " كثير " . والمثبت من ص وهو الموافق لما في إبراز المعاني .

٧ (إبراز المعاني ٢/٢٧٢ ، وانظر جامع البيان ١/١٥١ ، ١٥٢ ، والنشر ٢/١٨٩ ، وقد تقدم قريباً أن السوسي
ليس له من طريق الحرز إلا الحذف في الحالين وإن كان كل من الفتح وصلاً والحذف وقفاً ووصلاً
صحيحاً عن السوسي ثابتاً عنه رواية وتلاوة ونصاً وقياساً . (كما في النشر ٢/١٩٠) ، لكن من غير طريق
الحرز . والله أعلم .

ثم أخبر أن السيء في: ﴿اتَّبِعُونِي﴾ من قوله تعالى في الزخرف^(١):
 ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ من الزوائد عند من رمز له بالحاء المهملة
 من (حَجَّ) وهو أبو عمرو، فيثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً.
 والواو الأولى في قول الناظم: (وَاتَّبِعُونِي) عاطفة، والثانية من نفس
 التلاوة.

وَقَيْدُ قَوْلِهِ: — (فِي الزُّخْرَفِ) تحُرُّزاً من [التي في]^(٢) آل
 عمران^(٣): ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، ومن قوله
 تعالى في طه^(٤): ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ ومن قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُونِ
 أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾^(٥).

كذا ذكر أبو عبد الله^(٦)، وفيه نظرٌ، لأن الناظم قال: (وَوَاتَّبِعُونِي)
 فأدخل واو العطف^(٧) على الجملة مصاحبةً لحرف العطف الذي هو معها من
 نفس القرآن، فكيف يلتبس بما ذكر، فإن الأوليين مقرونين بالفاء؛ والثالثة لا
 عاطف معها البتة؟ فقوله: (فِي الزُّخْرَفِ) لمجرد التوكيد.

قال أبو شامة: فأدخل واو العطف على كلمة القرآن وفيها واو
 عطف، فلزم اجتماع واوَيْنِ لِتَحْصُلَ حكاية لفظ القرآن، فهو كقوله في
 أول القصيدة: (بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ)^(٨)، فكأنه قال: وحرف الزخرف الذي
 هو ﴿وَاتَّبِعُونِي﴾ أثبت ياءه في الرصل أبو عمرو وحده^(٩).

(١) الآية: ٦١.

(٢) زيادة يستقيم بها الكلام.

(٣) الآية: ٣١.

(٤) الآية: ٩٠.

(٥) غافر: ٣٨.

(٦) في اللالك الفريدة ٥٠٧/٢.

(٧) في م و ت "عطف" بدون أل.

(٨) هو أول بيت في القصيدة وهناك زاد حرف الباء على لفظ القرآن الذي هو "بسم الله".

(٩) إبراز المعاني ٢٧٣/٢ مع اختلاف يسير.

قوله: (فَبَشِّرْ عِبَادِ) مفعول مقدّم على حَذَفٍ مضاف، أي: افتح ياء: (فَبَشِّرْ عِبَادِ)، ويضعفُ جعل (فَبَشِّرْ) مبتدأ، والجملة الأمرية خبره على حذف العائد، للاستغناء عن حذف ما لم تدع إليه ضرورة.

قوله: (سَاكِناً) يجوز أن يكون حالاً من فاعل (قَف) / و(يَدَا) تمييز. [٣٥٠ / ب] قال أبو شامة: - وأشار الناظم بقوله: (وقف ساكناً يداً) إلى ترك الحركة باليد، لأن المتكلم في إبطال الشيء أو إثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه، فقوله: (يَدَا) في موضع نصبٍ على التمييز.

وكأن هذا زجرٌ عن سؤالٍ مقدّرٍ واعتراضٍ واردٍ من حيث القياس والجدل، وذلك أن الخلاف محكي عن أبي عمرو نفسه في: ﴿ فَمَاءٌ آتَنِيَّ اللَّهُ فِي النَّمْلِ، والعمل في الاثنين واحد، فعُرف الناظم أن [مَنْ] ^(١) سمع من جهة نظمه أن السُّوسي يقف ياء ساكنة دون الدُّوري، ولم يذكر خلافاً أنه يُوردُ حرف النمل ويطلب الفرق بينهما ويستطيل باعتراضه، لأنه وارد فسكنه وثبته بقولك: وقف ساكناً يداً، أي: النقلُ كذا فلا تُردّه بقياس وجدل ^(٢).

ويجوز أن يكون (سَاكِناً) حالاً من محذوف تقديره: وقف على الياء ساكناً، و(يَدَا) حال من فاعل (قَف) على حذف مضاف، تقديره: ذا يد، والمراد باليد هنا النعمة، بخلاف الأول فإن اليد فيه الجارحة. قال أبو عبد الله: فيكون الأول حالاً من المحذوف الذي في قوة المفعول.

والثاني: حالاً من الفاعل، وهذا التقدير وإن كان متكلفاً، فإن الحاجة دَعَتْ إليه، وهو أولى من قول مَنْ جعل (سَاكِناً) حالاً من فاعل (قَف)، و(يَدَا) تمييزاً.

(١) زيادة من إبراز المعاني.

(٢) إبراز المعاني ٢٧٢/٢ بإختصار يسير.

وقال: أشار بقوله: (سَاكِنًا يَدًا) إلى ترك الحركة باليد، لأن المتكلم في إبطال الشيء أو إثباته يحرك يده في تضاعيف كلامه، فكأنه قال: قف ساكناً يداً ولا تتحرك في ردّ ذلك بسبب ما وقع فيه من الخلاف، يعني^(١): الخلاف الذي قدمت ذكره.

قال: وهذا المعنى وإن كان حسناً، غير أن كيفية الوقف للسُّوسِي تنذهب معه، فكان ما ذكرته أولى، انتهى^(٢).

يعني: أنه إذا جعل المعنى على الأمر بالوقف حال كونه ساكن اليد التي هي الجارحة، فلا يبقى تُعرَفُ كيفية الوقف للسُّوسِي هل هو بحذف الياء أم بإثباتها ساكنة؟ بخلاف ما إذا جعلنا السكون من صفات الياء التي قدّرناها، فإنه يُعرَف ذلك.

وهذا الذي قاله فيه نظر، لأن غالب هذه القصيدة تُورد ألفاظها في الظاهر لمعنى، والمراد به بيان الخلاف الوارد بين القرّاء في كلمات القرآن؛ وقد تقدم من ذلك جملة كثيرة، لاسيما في باب الإدغام الصغير من قوله: (وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ)^(٣).
وقوله: (وَأَدْغَمَ ضَنْكًا)^(٤).

وقوله: (وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلَهُ وَاصِفٌ جَلًّا)^(٥).

قوله: (وَوَأَتَّبَعُونِي) مبتدأ، وقد تقدم^(٦) أن الواو الثانية من نفس التلاوة، ولذلك باشرتها واو أخرى عاطفة.

(١) لازال الكلام لأبي عبد الله الفاسي.

(٢) اللالك الفريدة ٥٠٧/٢ - ٥٠٨ بتصرف يسير.

(٣) من البيت: ٢٧٤.

(٤) من البيت: ٢٦١.

(٥) من البيت: ٢٦٠.

(٦) ص: ٣٧٠.

(وَحَجَّ) جملة فعلية خبره، ومعنى حَجَّ: غلب في الحجة، ولا بد من حذف مضافين، أي: وإثبات ياء (وَاتَّبَعُونِي) غلب الحذف، وإنما غلب لأنه ليس برأس آية، / وإذا لم يكن برأس آية، فلا تُحذف ياءه^(١).

[١/٣٥١]

وقد تقدم أن الأول أن يكون [قوله: (في الزخرف)]^(٢) تأكيداً لا تقييداً^(٣)، ويجوز أن يكون بياناً فيتعلق بمقدر، أي: أعني في الزخرف^(٤).

قوله: (الْعَلَا)^(٥) يجوز أن يكون صفة لـ (الزخرف) على حذف مضاف، أي: الزخرف ذات الآيات العُلا؛ ويجوز أن يكون مفعول (حَجَّ) أي: حج الإثبات الجماعة العُلا، أي: حذفهم^(٦)؛ فلا بد من تقدير مضاف قبل الفاعل والمفعول، لكنه أسند الإثبات [إلى]^(٧) العُلا، والمراد: صاحبه، كما أوقع العُلبَ على الجماعة والمراد: حذفهم.

وكل ذلك على سبيل المجاز، والمراد أن أصحاب الإثبات غلبوا أصحاب الحذف، والألف في (الْعَلَا) ليست رمزاً.

قال أبو شامة: وهو مُشكَل، إذ يحتمل ذلك ولا يدفعه كونه فَصْلاً بين الرمزتين بقوله: (فِي الزُّخْرَفِ)، فإن هذا فَصْلٌ بتقيد، فليس أجنبياً فلا يضر، فهو كما قد جاء الفصل بالرمز بين تقيدين^(٨) كقوله: (كَمَا دَارَ وَاقْصِر)^(٩)، ولقائل أن يقول: كما جاز الفصل بين التقييد بالرمز، كذا يجوز الفصل بين الرمز بالتقيد، ويؤيد الإشكال أنه التزم في خطبته أنه يُسمِّي الرِّجَالَ بعد ذكر الحرف، ومتى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة^(١٠)، والواو لم تأت هنا إلا بَعْدَ قوله: (الْعَلَا) في البيت الآتي فليته قال: وواتبعوني زخرفٍ حَجٍّ واعتلا.

١ (انظر الآلي الفريدة ٥٠٨/٢ .

٢ (زيادة للإيضاح .

٣ (انظر ص : ٣٧٠ .

٤ (في جميع النسخ " في الحج " والصواب ما أثبتته .

٥ (كذا ضُبِطَتْ في نسخة م (الْعَلَا) - بضم العين - وكذا في فتح الوصيد خ (٨٣ / ب) ، وشرح شعلة

ص : ٢٥٣ ، وفي باقي الشروح (الْعَلَا) بفتح العين .

٦ (أي غلب حذفهم كما سيبيته المصنف قريباً .

٧ (أضفتها ليتضح المعنى .

٨ (في جميع النسخ " بين الرمزتين بتقيدين " وللتب من إبراز المعاني، وهو الصواب، والله أعلم .

٩ (من البيت : ٥١٧ .

١٠ (ذكر ذلك في البيت : ٤٦ حيث قال :-

ومن بعد ذكر الحرف اسمي رجاله * متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

ويكون قد أضاف (وواتبعوني) إلى اسم السورة لأنه لفظ، وكلمة، وحرف من حروف القراءة، فهو كما قدّمناه في قوله: (وأخترتني الإسراء^(١))، (وفي المهتدي الإسراء^(٢))، انتهى^(٣).
وكون (العُلا) موهماً للرمز يدفعه أنه من تنمة القيّد، لأنه نعت (لزعرف)، على الوجه الأول من الإعرابين اللذين قدمتهما^(٤)، لكن أبو شامة لم يعرب (العُلا) إلا مفعولاً به، فمن ثم استشكل ذلك، وأمّا على ما قدمته فلا إشكال، وهو الوجه الواضح اليّين، وهو أبلغ معنى من كونه مفعولاً به.

٤٤٠- وفي الكهف تسألني عن الكلّ ياؤه

على رسمه والحذف بالخلف مثلاً
أخبر عن كلّ القراء، أنهم أثبتوا ياء قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾^(٥) في قصّة الخضر^(٦) مع موسى عليه الصلاة والسلام في الحالين بلا خلاف، إلا ما روي عن ابن ذكوان، من حذفها في الحالين بلا خلاف عنه.

وعلّل الناظم^(٧) رحمه الله إجماع القراء على إثبات هذه الياء في الحالين؛ بأنها مرسومة في جميع المصاحف^(٨)، فلذلك أجمعوا على إثباتها في الحالين، إلا من ذكر.

١ (من البيت ٤٢٤.

٢ (من البيت ٤٣٠.

٣ (إبراز المعاني ٢/٢٧٣.

٤ (الوجه الأول : أن يكون " العُلا " صفة للزعرف، الثاني أن يكون مفعولاً به، انظر الصفحة السابقة.

٥ (سورة الكهف ٧٠.

٦ (الخضر: اختلف في اسمه، ونسبه، ونبرته، وحياته إلى الآن، والصواب أنه نبي من الأنبياء، وأنه قد مات، وهو الذي رحّل إليه موسى عليه الصلاة والسلام كما قص الله قصته في سورة الكهف، انظر في ترجمته البداية والنهاية ٣/٣٠٣-٣١٤، وكتاب " الزهر النضر في نبأ الخضر " لابن حجر العسقلاني.

٧ ("الناظم" ليست في ص، وانظر في هذا التعليل المبسوط للأصفهاني ص: ٢٣٦، والإقناع لابن الباذش ١/٥٤٩، والنشر ٢/١٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٥٤.

٨ (انظر للمنع ص: ٤٦.

وأشار الناظم بالخُلف، إلى ما روى أبو بكر بن مجاهد، عن الثَّعلبي^(١)، وابن شنبوذ^(٢)، عن الأخفش^(٣)، عن ابن ذكوان، من حذفها في الحالين^(٤).

وإلى قول الحافظ أبي عمرو الداني: قرأت^(٥) على الفارسي عن قراءته

عن النقَّاش/ عن الأخفش عن ابن ذكوان بإثباتها في الحالين، قال: وقرأت [ب/٣٥١] على أبي الحسن^(٦)، عن قراءته بالحذف والإثبات جميعاً، قال: وأختار إثباتها في الحالين لابن ذكوان، لثبوتها في المصحف^(٧).

قلت: الذي يتعيَّن -والله أعلم- الأخذ لابن ذكوان بإثباتها في

الحالين، وذلك لأنه إذا رُويَ عن عالم قولان:-

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف الثعلبي البغدادي، روى عن ابن ذكوان، قال الداني: له عنه نسخة فيها خلاف كثير لرواية أهل دمشق عن ابن ذكوان، وروى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره، ولم أطلع على تاريخ وفاته، انظر غاية النهاية ١/١٥٢، وذكره الذهبي في تلاميذ ابن ذكوان ولم أجد له ترجمة عنده، انظر طبقات القراء ١/٢٣٢.

(٢) هو شيخ الإقراء بالعراق - مع ابن مجاهد - الإمام أبو الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ، قرأ على خلق كثير منهم: هارون بن موسى الأخفش وقنبل وغيرهما، وهما له من لقيا الكبار ما لم يتهياً لأحد، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشَّدائي، وأبو الفرج الشنبوذي وآخرون، وتلا بالمشهور والشاذ، توفي سنة: ٣٢٨ هـ، انظر طبقات القراء ١/٣٤٣، تاريخ بغداد ١/٢٨٠، غاية النهاية ٢/٥٢.

(٣) هو الإمام شيخ المقرئين بدمشق في زمانه، أبو عبد الله هارون بن موسى الثعلبي الدمشقي الأخفش، قرأ على ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام بن عمار وقرأ عليه خلق منهم أبو بكر النقاش وغيره، توفي سنة: ٢٩٢ هـ، انظر طبقات القراء ١/٢٩٩، غاية النهاية ٢/٣٤٧.

(٤) ذكر ابن مجاهد في السبعة ص: ٣٤٩ حذف الياء لابن عامر، ولم يذكر هذا السند الذي ذكره المصنف هنا فلعله في كتاب الياءات الذي تقدم الكلام عنه مراراً وأنه مفقود، وقد نقل هذه الرواية عن ابن مجاهد وابن شنبوذ أبو عمرو الداني في جامع البيان ٥/٢٩١ - ٢٩٢.

(٥) في م و ت " قال: قرأت ".

(٦) هو طاهر بن غلبون وقد تقدمت ترجمته.

(٧) انظر جامع البيان ٥/٢٩١ - ٢٩٢، والتيسير ص: ١٢٠، والنشر ٢/٣١٢، وأما قول الداني: وأختار إثباتها في الحالين لابن ذكوان فلم أجد في جامع البيان ولا التيسير، وقد نقل هذه العبارة عن الداني السخاوي في فتح الوصيد خ (٨٤ / أ) والفاسي في اللآلئ الفريدة ٢/٥٠٨.

أحدهما: موافق للصواب.

والآخر: غير موافق له.

فيجب طَرَحُ غير الموافق، وابن ذَكْوَان إذا أثبتّها في أحد القولين فقد وافق المصاحف كلّها والقراء كلّهم، ومتى حذفها، فقد خالف المصاحف كلّها والقراء كلّهم، وهذا مالا يرتضيه أحد^(١).

ومن غريب الاتفاق أن ابن ذكوان حذف شيئاً أجمع الناس والمصاحف على إثباته، وقُبل أثبت شيئاً أجمع الناس والمصاحف على حذفه، كما تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(٢)، فانظر إلى هذين الطرفين كيف أثبت ذاك ما أجمع الناس على حذفه قراءة ورسمًا، وحذف هذا ما أجمع الناس على إثباته قراءة ورسمًا.

وهذا عندي دليل^(٣) على أنهم إنما كانوا يتلقون القرآن عَرْضًا وتلاوةً على المشايخ رحمهم الله تعالى^(٤)، لا أنهم كانوا يقرأونه بالاختيار، فرضي الله عنهم وجزاهم عن سعيهم خيرًا.

فإن قلت^(٥): من أين يُعلم من قول الناظم أن ابن ذَكْوَان إذا حذفها حذفها في الحالين، أعني الوصل والوقف، ولم لا يجوز أنه أراد به حذفها وصلًا، وأثبتها وقفًا، أو حذفها وقفًا، وأثبتها وصلًا؟

(١) صوب المحقق ابن الجزري في النشر الوجهين عن ابن ذكوان، وأما قول المصنف هنا: "ومتى حذفها فقد خالف المصاحف كلّها" فقد قال ابن الجزري في كلامه عن هذه الباء "وليس معدوداً من مخالفة الرسم... اهـ"، انظر النشر ٣١٢/٢ - ٣١٣، والإتحاف ٢٢١/٢، وأما قوله: "خالف القراء كلّهم" فلا يغضره مخالفتهم إذا صبحَ سند القراءة، ثم إن أخذ الأقوى من قولي العالم إنما يكون في المجتهدات لافي المتنصوصات، إذ اليقين، لا ينتقض باليقين كما ذكر ذلك الجعيري في شرحه خ (٣٠١). والله تعالى أعلم.

(٢) سورة يوسف : ٩٠، وقد تقدم كلام المصنف عند شرحه البيت ٤٣٤.

(٣) "دليل" سقطت من م و ت.

(٤) ولهذا قال ابن الجزري رحمه الله : فلو حفظ " التيسير " مثلاً ليس له أن يُقرئ بما فيه إن لم يُشافهه من شؤفه به مسكلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماح والمشافهة. منجد المقرئين ص : ٤٩.

وقد تقدمت الإشارة إلى قول الشاطبي رحمه الله :-

وما لقياس في القراءة مدخل * فدونك ما فيه الرضا متكفلاً

وهو البيت : ٣٥٤ من هذه القصيدة، وانظر كلام المصنف على هذا البيت خ (٢٧١/ب).

(٥) انظر في هذا الاعتراض وجوابه إبراز المعاني ٢٧٣/٢، وسراج القاري المتبدي ص : ٩١.

فالجواب عن الأول: أن ذلك لا يجوز إرادته له البتة، لما قدمته في هذا الباب، من أنه ليس أحد من القرّاء يثبت الياء وقفاً، ويحذفها وصلّاً، هذا ما لم يقل به أحد؛ بل هم على ثلاثة أقسام، وقد بيّنتها والله الحمد فيما مرّ^(١)، فكل من أثبت الياء في الوقف أثبتها في الوصل.

قال أبو شامة: ثم لو أراد هذا القسم لذكره في سورته كما ذكر ما يشبه ذلك في سورة الرعد، انتهى^(٢).

قلت: قد تقدم أول هذا الباب الفرق بين ما نحن فيه وبين ما يذكره في سورته^(٣)، وذلك نحو ﴿هَادٍ﴾^(٤)، ﴿وَالِ﴾^(٥)، ﴿وَاقٍ﴾^(٦)، ﴿بَاقٍ﴾^(٧)، كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك جميعه^(٨).

وعن الثاني: أنه لا يجوز إرادته له، لأنه لو كان يحذفها وقفاً، ويثبتها وصلّاً، لذكره مع مَنْ يفعل ذلك في البيت الذي أفردته لهذا المعنى، وهو قوله: (وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ^(٩))، فلما لم يذكره، عَلِمَ أنه ممن يحذف الياء المزينة في الحالين، وهذا واضح بيّن.

قوله: (وَفِي الْكَهْفِ تَسْلُفِي) يجوز أن يكون هذا كلاماً برأسه على أنه مبتدأ قُدِّمَ^(١٠) خبره؟

١ (ص: ٣٦١.

٢ (إبراز المعاني ٢/٢٧٤.

٣ (انظر ص: ٢٩٨ من هذه الرسالة.

٤ (الرعد: ٧.

٥ (الرعد: ١١.

٦ (الرعد: ٣٤.

٧ (النحل: ٩٦.

٨ (عند شرحه للبيت ٧٩٤.

٩ (من البيت: ٤٢٢.

١٠ (في ت " مبتدأ وخبره ".

فإن قيل^(١): أي فائدة في ذلك؟

قيل: فائدته الاحتراز به من الذي في هود^(٢)، فإنه قد^(٣) تقدم حكمه

[١/٣٥٢]

عند قوله: (وَفِي هُودٍ تَسْأَلُنِي حَوَارِيهِ جَمَلًا)^(٤).

ثم بعد أن أخبر^(٥) عن هذا اللفظ بأنه في سورة الكهف دون سورة هود، استأنف جملة أخرى هي في الحقيقة محط الفائدة، وهي قوله: (عَنْ الْكُلِّ يَأْوُهُ) أي: عن كل القراء إثبات يائه، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

[و(يأؤه)]^(٦) مبتدأ، و الجار والمجرور خبر مقدم كالجمله قبلها، ففي الحقيقة الجملة الأولى موطئة لهذه.

ويجوز أن يكون: (تَسْأَلُنِي) مبتدأ، و(عَنْ الْكُلِّ) خبره، و(يَأْوُهُ) فاعل بالجار لوقوعه خبراً، وذلك على حذف مضاف أيضاً، والتقدير: تسألني استقرت عن الكل يأؤه.

وأضاف الياء إلى: (تَسْأَلُنِي) لأنها بعضه، ومتصلة به.
ويجوز أن يكون: (عَنْ الْكُلِّ) خبراً مقدماً، و(يَأْوُهُ) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر الأول، والأول أولى لقربه من المفرد؛ وعلى هذين الوجهين الآخرين يكون قوله: (فِي الْكَهْفِ) على سبيل البيان.
قوله: (عَلَى رَسْمِهِ) حال من (تَسْأَلُنِي)، أي: حال كونه مرسوماً بالياء مستقراً على رسمه بها.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المستكن في الخبر، الذي أخبر به عن (يَأْوُهُ)، ولا يضر تذكير الضمير، فإن ذلك باعتبار اللفظ.

(١) في م و ت " قلت " .

(٢) الآية : ٤٦ .

(٣) " قد " ليست في ص .

(٤) وهو البيت : ٤٣٢ .

(٥) في م و ت " أخبرك " .

(٦) أضفتها ليظهر المقصود من كلام المصنف .

قوله: (وَالْحَذْفُ) مبتدأ، و(مُثْلًا) خبره، أي: شُخَّصَ وَبَيِّنَ، كما يتبين الشيء بشخصه، و(بِالْخُلْفِ) متعلق بمحذوف، على أنه حال من مرفوع (مُثْلُ)، أي: متلبساً به.

واعلم أن هذه الياء زائدة على العدة^(١)؛ وإلا فيها تكمل ثلاث وستون، وإنما كانت مزيدة على عدة الياءات الزوائد، لأنها ثابتة في الرسم اتفاقاً^(٢)، وباب الزوائد عكس ذلك، وهذا بخلاف ﴿تَسْأَلْنِي﴾ التي في سورة هود^(٣) فإنها من العدة، لأنها محذوفة من الرسم في جميع المصاحف^(٤).

٤٤١ - وَفِي ثَرْثَعِي خُلْفٌ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ

بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ التَّمْلِ يَهْدِينِي ثَلَا
أخبر عن رمز له بالزاي من (زَكَا) وهو قُتْلٌ، أنه اختلف عنه في الياء من (ثَرْثَعِي) في سورة يوسف^(٥)؛ يريد قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ اختلف فيها فروي عنه حذف الياء وإثباتها.
والمراد حذفها في الحالين، أو إثباتها في الحالين، فأبو ربيعة وابن الصباح^(٦) رَوَّيَا عنه إثباتها في الحالين^(٧)، وغيرهما روى عنه حذفها في الحالين^(٨).

١ (انظر إبراز المعاني ٢/٢٧٤، سراج القارئ ص: ٩١، والمقصود بهذه الياء ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ بالكهف الآية: ٧٠.

٢ (انظر المقنع ص: ٤٦.

٣ (وهي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الآية: ٤٦، وتقدمت عند شرح البيت ٤٣٢.

٤ (وهذا هو شأن ياءات الزوائد (الحذف من الرسم)، وانظر في حذف هذه الياء من جميع المصاحف المقنع ص: ٢١.

٥ (الآية: ١٢.

٦ (تقدمت ترجمتهما.

٧ (انظر جامع البيان ٥/١٦٨ - ١٦٩، وإثبات الياء في الحالين ليس من طريق الناعلم وأبيه فطريقه حذف الياء في الحالين لقيل، انظر النشر ٢/١٨٧، الإتحاف ٢/١٤٢، الفتح الرحمان ص: ١٧٠ الوافي في شرح الشاطبية ص: ١٩٧.

٨ (ومن روى عنه الحذف ابن مجاهد والعباس ابن الفضل وعبد الله بن أحمد البلخي وأحمد بن محمد اليفطيني وغيرهم انظر السبعة ص: ٣٤٥، جامع ٥/١٦٨، النشر ٢/١٨٧.

وهذا الحرف شَبِيهٌ بالحرف المذكور له قبل ذلك، وهو قوله:
﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾^(١) فَإِنَّمَا فَعَلَانِ مجزومان ظاهراً، عُطِفَ عليهما مجزوم،
وحذفت ياؤهما في الرسم.

ولو ذكر هذا البيت عَقِبَ^(٢) قوله: (وَمَنْ يَتَّقِ زَكَا)^(٣)، لكان أولى.

قال أبو شامة: ليته وَصَلَ هذا البيت بالبيت الذي فيه (يَتَّقِ)، لأن
إثبات الياء فيهما لقارئ واحد، في سورة واحدة، وكلاهما في موضع الجزم،
وعطف عليه مجزوم؛ أو لِيَتَّهَ قَدَّمَ هذا البيت على الذي / قبله، لتتصل الياءات
المعدودة ثم يذكر الخارج من العدة، انتهى^(٤).

وهذا الذي قاله صحيح بالاعتبارين المذكورين، ولكن الأول أنسبُ
وأليق^(٥)، على أنه يُنَازَعُ في قوله: "في محل جزم أو موضع جزم"، لما
تقدم من أن ﴿مَنْ﴾ يجوز أن تكون موصولة، فلا جزم البتة.

ومن أنه يجوز أن يكون: (تَرْتَعِي) جملة حالية من (نَا) في ﴿مَعَنَا﴾، وهو
وجه حسن لا غبار عليه^(٦).

(١) سورة يوسف : ٩٠، وتقدم الكلام عنه ص: ٣٤٧.

(٢) في م و ت " عقيب ".

(٣) وهو البيت ٤٣٤.

(٤) إبراز المعاني ٢/٢٧٤ - ٢٧٥.

(٥) يعني بالأول قول أبي شامة " ليته وصل هذا البيت بالبيت الذي فيه (يَتَّقِ)، والثاني قوله أوليته قدم هذا
البيت على البيت الذي قبله "، وقوله الاعتبارين للمذكورين يعني بهما : كون (يَتَّقِ) و (يرتعي) لقارئ
واحد، وتتصل الياءات المعدودة ثم يذكر ما خرج من العدة، والله اعلم.

(٦) في قوله تعالى (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) يوسف : ٩٠، وتقدم ذلك في الوجه الثالث والرابع والخامس من أوجه
تفريخ قراءة قبل، انظر ص: ٣٥٢-٣٥٤.

(٧) انظر إبراز المعاني ٢/٢٧٥، والدر المصون ٦/٤٥٠.

واعلم أن (نَرْتَعِي) فيه خلاف يأتي محققاً في سورته^(١)؛ وهناك إن شاء الله تعالى يأتي تخريجه؛ وحظنا هنا معرفة إثبات هذه الياء وحذفها لأي قارئ من القراء، وقد عُرِفَ^(٢)، والله الحمد.

ثم أخير الناظم رحمه الله تعالى، أن القراء كلهم أجمعوا على إثبات الياء في ﴿يَهْدِينِي﴾ في سورة القصص وصلاً ووقفاً^(٣)، لثبوتها في الرُّسْم من غير خلاف، يريد قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٤).

ولم يمكنه التعبير في نظمه لضيقه عليه في القصص، فقال: (تَحَتَّ النَّمْلُ)، وهو حسن.

فإن قيل: الذي أجمع القراء على إثبات يائه في الحالين ألفاظ كثيرة، وقد ذكرتها - كنت -^(٥) فيما تقدم في ياءات^(٦) الإضافة، فلم اختص الناظم ﴿يَهْدِينِي﴾ بالذكر دون غيرها؟

فالجواب^(٧): أن الناظم كان قد ذكر: ﴿يَهْدِينِي﴾ ولم يبين في أي سورة هي، حيث قال:

(فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ

يَهْدِينِ يُؤْتِينَ مَعُ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا)^(٨)

١ (وحاصل الخلاف أن نافعاً قرأ بالياء في الفعلين (نرتع ونلعب) - أي الياء في حرف المضارعة - وبكسر العين في يرتع، وقرأ ابن كثير بالنون في الفعلين مع سكون العين في (نرتع)، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون في الفعلين مع سكون العين، وقرأ الكوفيون بالياء في الفعلين مع سكون العين، وانظر (في المخطوط) كلام الشارح عند شرحه البيتين ٧٧٤ - ٧٧٥، وانظر التيسير ص: ١٠٤، النشر ٢/٢٩٣.

٢ (في م و ت " عرفت ".

٣ (انظر التيسير ص: ١٤٠، النشر ٢/١٩٢، الإتحاف ١/٣٥٤.

٤ (سورة القصص: ٢٢.

٥ (كذا في جميع النسخ.

٦ (في م و ت " باب " وانظر فيما تقدم ص: ١٥٦.

٧ (انظر فتح الوصيد خ (٨٤ / أ)، وإبراز المعاني ٢/٢٧٥.

٨ (في البيت: ٤٢٣.

ومرادُّه ﴿يَهْدِينِي﴾ ما في الكَهْفِ كما تقدم؛ فلما كان الذي في الكَهْفِ المختلف فيه يُلبَسُ بهذه التي ليس فيها خلاف، نَصَّ هنا على أنَّها مُجمَعٌ على إثبات يائها^(١)، فعَلِمَ أن الخلاف في ﴿يَهْدِينِي﴾ التي في الكَهْفِ بخلاف غيرها مما أُجمِعَ على إثباته، فإنه لم يذكره مجملاً بل ذكره مُبيناً، فلم يلبس بشيء متفق عليه فيذكره بالتنصيص، وهذا بخلاف ما فعل في ياءات الإضافة، فإنه لم يذكرها مفصلة، فاحتاج إلى أن يذكر في كل نوع المجمع على تسكينه. والله أعلم.

ولم يحتج إلى ذكر غير اللَّبَسِ بما ذكره من المجمع عليه في^(٢) باب ياءات الإضافة فتحة وإسكاناً، كما لم يذكر في هذا الباب ما أُجمع عليه حذفاً وإثباتاً.

[مذاهب جميع القراء في ياءات الزوائد]

وكنْتُ قد ذكرتُ آخرَ باب ياءات الإضافة^(٣) ما اختص به كل قارئ من تلك الياءات، فلاذْكُرُ هنا أيضاً ما اختص به كل واحد منهم من الزوائد تكميلاً للفائدة، وإراحةً من التَّعبِ عند المراجعة، فأقول بعون الله تعالى^(٤):-
لقالون أربع وعشرون ياء مزيـدة، عشرون منها بلا خلاف عنه، وهي^(٥): ﴿يَسِّرْ﴾^(٦)، ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾، ﴿الْجَوَارِ﴾، ﴿الْمُنَادِ﴾، ﴿يَهْدِينِ﴾، ﴿يُؤْتِينَ﴾، ﴿أَنْ تُعْلِمَنِ﴾، ﴿لِسِنْ أُخْرَتَيْنِ﴾، ﴿تَتَّبِعُنِ﴾، ﴿أَفْعَصَيْتَ﴾، ﴿نَبْعَ﴾ في الكَهْفِ، ﴿يَا تُ﴾ في هود، ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾، ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا﴾، ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾، ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾، ﴿رَبِّي أَهْنَنِ﴾،

(١) في ص "إيائها".

(٢) "في" سقطت من ص و م.

(٣) ص : ٢٨٨ من هذه الرسالة.

(٤) انظر اللآلئ الفريدة ٥٠٩/٢ - ٥١١، وقد تقدم عزو الآيات قريباً فلا داعي لتكراره.

(٥) انظر الإضاءة ص : ١٣٢.

(٦) هكذا كتبها الشارح بزيادة الفاء قبلها حكاية للفظ حرز الأمان كما في البيت ٤٢٣.

﴿فَمَاءَ آتَنِ اللَّهَ﴾، ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ في الإسراء والكهف، ﴿وَمَنْ
 اتَّبَعَنِي﴾ في آل عمران، والأربع المختلف فيها عنه هي: قوله: ﴿التَّلَاقِ﴾،
 [1/ ٣٥٣] ﴿التَّنَادِ﴾/ بالطول^(١) ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ بالبقرة.

ولورش سبع وأربعون زائدة بلا خلاف عنه وهي^(٢):

﴿يَسِّرِ﴾، ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾، ﴿الْجَوَارِ﴾، ﴿الْمُنَادِ﴾، ﴿يَهْدِينِ﴾،
 ﴿يُؤْتِينِ﴾، ﴿أَنْ تَعْلَمَنَّ﴾، ﴿لَسِنِ أَخْرَجْتَ﴾، ﴿تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾،
 ﴿نَبِّغْ﴾ في الكهف، ﴿يَأْتِ﴾ في هود، ﴿دُعَاءِ﴾، ﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالِ﴾،
 ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾، ﴿بِالْوَادِ﴾ في الفجر، ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾، ﴿رَبِّي أَهْلَنَنِ﴾،
 ﴿فَمَاءَ آتَنِ اللَّهَ﴾، ﴿كَالْجَوَابِ﴾، ﴿وَالْبَادِ﴾، ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ في
 الإسراء والتي تحتها^(٣)، ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ في آل عمران، ﴿نَذِيرِ﴾، ﴿لَتُرْدِينَ﴾،
 ﴿تَرْجُمُونَ﴾، ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾، ﴿عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ستة مواضع بالقمر، ﴿وَعِيدِ﴾
 ثلاث مواضع، ﴿يُنْقِذُونَ﴾، ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ قال، ﴿نَكِيرِ﴾ أربع
 مواضع، ﴿تَسْأَلُنِ﴾ بهود، ﴿التَّلَاقِ﴾، ﴿التَّنَادِ﴾ بغافر، ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
 دَعَانِ﴾ بالبقرة، فهذه سبع وأربعون.

وللبزِّي خمس وعشرون مزيّدة بلا خلاف عنه^(٤) وهي من:

﴿يَسِّرِ﴾ إلى ﴿رَبِّي أَهْلَنَنِ﴾، ﴿كَالْجَوَابِ﴾، ﴿وَالْبَادِ﴾، ﴿تُؤْتُونَ﴾،
 ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾، ﴿الْمُتَّعَالِ﴾، ﴿التَّلَاقِ﴾، ﴿التَّنَادِ﴾، ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾،
 ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا﴾ فهذه خمس وعشرون.

(١) قد تقدم في شرح البيت ٤٣٥، التنبيه على أن طريق الناظم وأصله في هذين البياعين هو الحذف لقالون فقط، وأعني بالبياعين (التلاق، التناد).

(٢) انظر الإضاءة في أصول القراءة ص: ١٥٢.

(٣) يعني الكهف.

(٤) انظر الإضاءة ص: ١٦٠.

وَلَقُنْبُلٍ ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ مَزِيدَةً^(١): ثَنَانٍ وَعِشْرُونَ مِنْهَا بَلَا خِلَافٍ عَنْهُ، وَهِيَ مِنْ: ﴿يَسْرِ﴾ إِلَى ﴿دَعَانٍ﴾، وَالثَّلَاثُ الَّتِي بَعْدَهُ ﴿كَأَلْجَوَابِ﴾، ﴿أَلْبَادِ﴾، وَ﴿تُؤْتُونَ﴾، ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾، ﴿أَلْمَتَّعَالِ﴾، وَ﴿أَلْتَّلَاقِ﴾، وَ﴿أَلْتَّنَادِ﴾، وَوَاحِدَةٌ بِخِلَافٍ ﴿تَرْعَى وَتَلْعَبُ﴾ يَبُوسُف^(٢).

وَلَأَبْيَ عَمْرٍو سَبْعَ وَثَلَاثُونَ مَزِيدَةً^(٣): أَرْبَعَ وَثَلَاثُونَ بَلَا خِلَافٍ عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ الدُّوْرِيِّ وَالسُّوسِيِّ وَهِيَ: مِنْ ﴿يَسْرِ﴾ إِلَى ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾، وَمِنْ ﴿فَمَاءَ آتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ إِلَى ﴿وَحَافُونَ﴾، وَ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ وَ﴿وَاتَّبِعُونَ﴾ فِي الرَّحْرِفِ.

وَالثَّلَاثُ الْمُخْتَلَفُ عَنْهُ فِيهَا: اثْنَتَانِ اخْتَلَفَ عَنِ الدُّوْرِيِّ وَالسُّوسِيِّ كِلَاهُمَا، وَهِيَ: ﴿رَبِّي أَكْرَمَ﴾، ﴿رَبِّي أَهْنَنَ﴾.

وَوَاحِدَةٌ اخْتُصَّ بِالْخِلَافِ فِيهَا عَنْ^(٤) السُّوسِيِّ وَهِيَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ فِي الزَّمْرِ.

وَلَابِنُ عَامِرٍ^(٥) مِنْ رَوَايَةِ هِشَامٍ عَنْهُ مَزِيدَةٌ وَاحِدَةٌ بِخِلَافٍ عَنْهُ فِيهَا^(٦)، قَدْ تَقَدَّمَ تَحْرِيرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ فِي الْأَعْرَافِ، وَلَيْسَ عَنْهُ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ شَيْءٌ.

(١) المَرْجِعُ السَّابِقُ ص: ١٦٠-١٦١.

(٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ ٤٤١ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْخِلَافَ لِقُنْبُلٍ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الْحَرْزِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ طَرِيقِ الْحَرْزِ سِوَى الْخِذْفِ.

(٣) انْظُرِ الْإِضَاءَةَ ص: ١١٤.

(٤) فِي ص "عَنْهُ" (وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ: ٤٣٩، التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ السُّوسِيَّ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَرِيقِ الْحَرْزِ سِوَى الْخِذْفِ فِي الْحَالِئِينَ.

(٥) انْظُرِ الْإِضَاءَةَ ص: ١٧٤.

(٦) قَدْ تَقَدَّمَ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ: ٤٣١، التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْخِلَافَ لِهِشَامٍ فِي هَذِهِ الْبَاءِ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الْحَرْزِ لَيْسَ لَهُ فِيهَا سِوَى الْإِثْبَاتِ.

فإن قلت: أليس ابن ذكوان عنه خلاف في ﴿تَسْأَلْنِي﴾ في سورة
الكهف كما تقدم قريباً^(١)؟

فالجواب: أن هذه الياء ليست من الزوائد لأنها ثابتة في مصحف
الأمصار^(٢)، وقد تقرر أنا لا نعدُّ في هذا الباب إلا ما حذف من المصاحف
وثبت في القراءة، ولذلك لم تدخل في عدة الشتين والستين ياء.
فإن قلت: فلم أدخلها الناظم في هذا الباب؟

فالجواب: أنه أتى بها لمناسبتها بعض الزوائد في الإثبات في الحالين
لبعض، والحذف فيها لبعض^(٣).

ولعاصم مزيعة واحدة من رواية حفص عنه^(٤)، وهي: ﴿فَمَاءٌ آتِسْنِ
اللَّهُ﴾، وتقدم^(٥) أن له خلافاً فيها في حالة الوقف، وليس عنه من رواية أبي
بكر شيء مزيعة.

ولحمزة مزيدتان فقط^(٦):-

إحداهما: أثبتها^(٧) في الحالين، وهي: ﴿أَتُمِدُّوْنَ بِحَالٍ﴾.

الثانية: في الوصل فقط وهي: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ في إبراهيم.

[ب/٢٥٣]

وللكسائي مزيدتان أيضاً^(٨)، وهما: ﴿نَبِّعْ﴾ في الكهف، ﴿يَأْتِ﴾ في

هود والله أعلم.

(١) عند شرح البيت ٤٤٠.

(٢) انظر المقنع ص: ٤٦.

(٣) انظر اللآلئ الفريدة ٥١٠/٢.

(٤) انظر الإضاءة ص: ٨٠.

(٥) عند شرحه للبيت ٤٢٩.

(٦) "فقط" ليست في ت، وانظر الإضاءة ص: ٩٤.

(٧) في م و ت "ثبوها".

(٨) انظر الإضاءة ص: ١٠٠.

قوله: (وَفِي نَرْتَعِي) خير مقدم، و(خُلْفٌ) مبتدأ مؤخر،
(وَزَكَا) جملة فعلية في موضع رفع نعتاً لـ(خُلْفٌ)، والمعنى: أن الخُلْفَ نما
واشتهر وطهر من دَنَسِ الطاعنين فيه، يشير إلى أن بعض الناس طَعَنَ
فيها^(١) كما طَعَنَ على نظيرها ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾.

قوله: و(جَمِيعُهُمْ) مبتدأ، و(تَلَا) خبره، أي: قرأ، وما بينهما
متعلق بالخبر، و(تَحْتَ التَّمَلِّ) حال من: (يَهْدِينَ)، و(يَهْدِينَ) مفعول
مقدم.

والتقدير: جميع القراء تلا (يَهْدِينَ) كائناً تحت النسل بالإثبات.
والله أعلم.

٤٤٢ - فَهَدَى أَصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطِّرَادِهَا

أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ حُلَا

تَحَا الناظم رحمه الله تعالى مَنَحَى أَبِي عمرو الدَّانِي في ذلك، فإنه قال
بعد فَرَاغِهِ من ذكر باب ياءات الزوائد: فهذه الأصول المطردة قد ذكرناها
مشروحة، انتهى^(٢).

و"الأصول" في عرف القراء مقابلة للفرش^(٣)، ويعنون بالأصل: ما
يَطْرُدُ حكمه، ويدخل تحت ضابط كُلِّيٍّ وقانون مُنضِبٍ^(٤)، وهذا هو الغالب،
وإلا فقد يوجد في الأصول التي ذكروها ما لم يطرد، وفي الفرش ما يَطْرُدُ،
كما سيأتي بيان ذلك.

(١) قد تقدم عند شرح البيت ٤٣٤ ص: ٣٤٨ ذكر جماعة من الأئمة رحمهم الله - منهم مكِّي بن أبي
طالب وأبو شامة وغيرهم - ضعفوا قراءة قبل " يتقي " بإثبات الياء، والسبب في تضعيف تلك القراءة
ينطبق على هذه الياء أيضاً، إذ كلاهما فعل مضارع مجزوم ولم يحذف منه حرف العلة. والله أعلم.

(٢) التيسير ص: ٦١.

(٣) قد تقدم تعريف الفرش وأنه: - ما قل دوره من حروف القراءات المختلف فيها. انظر إبراز المعاني
٢٧٨/٢، سراج القارئ ص: ٩٢، الإضاءة ص: ١٢.

(٤) انظر إبراز المعاني ٢٧٦/٢، وسراج القارئ ص: ٩١، والإضاءة ص: ١٢.

الأصل لغة: ما منه الشيء، وما ينبني عليه الشيء^(١).
وفي الاصطلاح: يطلق على دليل الشيء^(٢)، لأن الدليل ينبني عليه مدلوله، وهو منه مجاز.

قال أبو شامة: المراد من أفراد الأصول بأبواب قبل الشروع في الشُّور، الفرق بين ما يَطْرُدُ حكمه وما لا يَطْرُدُ، والمطرُدُّ هو المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء، وكل باب من الأبواب الأصول لم يَخْتَلُ من حكم كَلِّي يستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم.

قال: وهو في جميع الأبواب ظاهر، وهو خفي في ياءات الإضافة، والزوائد، وهو في الزوائد أخفى، فوجهه في ياءات الإضافة أن فيه ما يطرد حكمه، مثل قوله: فَتَحَ سِما ما بعده همزة مفتوحة^(٣)، وفي الزوائد (وَتُبْتُ فِي الْحَالَيْنِ)^(٤)، (وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ)^(٥)، فإن ذلك مطرد في الجميع.

قال: وبقاى الكلام في البابين أشبه بالفرش منه بالأصول، وشاهدُهُ ذكر التاءات المشددة للبري في الفرش^(٦)، وهي قريبة من الزوائد، انتهى^(٧).
قلت: قد ذكر في الأصول صوراً بعينها كقوله: (وَقُلْ عَادًا الْأُولَى)^(٨) وليس هو حكماً هنا، وذكر في الفرش إمالة (الْتَوْرَةِ)^(٩)،

(١) انظر معجم مقاييس اللغة (أصل) ص: ٧٧، وتاج العروس ٢٠٧/٧.

(٢) انظر فتاوى ابن تيمية ٤٠١/٢٠، والبلبل في أصول الفقه للظوفي ص: ٧.

(٣) يفهم هذا من البيت ٣٩٠، حيث قال :-

فَسْتَوْنَ مَعَ هَمَزٍ يَفْتَحُ وَيَسْغِيهَا * سَمًا فَتَحَهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلًا

(٤) من البيت : ٤٢١.

(٥) من البيت : ٤٢٢.

(٦) ذكرها في الآيات : ٥٢٦ - ٥٣٥ في فرش سورة البقرة.

(٧) إبراز المعاني ٢٧٦/٢.

(٨) من البيت : ٢٣٠، حيث قرأ ابن عامر وابن كثير والكوفيون (عادا الأولى) للنجم : ٥٠، بإسكان اللام من

(الأولى) وكسر تنوين (عادا)، وبقاى القرءاء وهما : نافع وأبو عمرو قرأ بتقل حركة همزة (الأولى) إل

اللام مع حذف الهمزة مع إدغام التنوين. انظر التيسير ص: ١٦٦، والواقي في شرح الشاطبية ص: ١٠٧.

(٩) ذكرها في أول فرش سورة آل عمران في البيت : ٤٥٦، حيث قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي

بإمالة الرء والألف بعدها، وحمزة ونافع بالتقليل بخلف عن قالون والباطون بالفتح، وذلك في لفظ (الْتَوْرَةِ)

في جميع القرآن، انظر التيسير ص: ٧٢، الواقي في شرح الشاطبية ص: ٢٣٠.

وتشديد (كائن) ^(١)؛ وكل ذلك أشبه بالأصول كما سيمر بك، إلا أن هذين الأمرين ليسا غاليين، ولذلك قيدت بقولي أولاً: "غالباً".
و"المطرّد": مفتعل من: الطرّد، والطرّد: الجري ^(٢)، ومنه طرّد عدوّه، أي: حمّله على أن يعدّو منه، ومنه ^(٣): طراد الخيل ^(٤).

[١/٢٥٤]

فكان الشيء إذا جرى على حكم واحد جارٍ وماشٍ غير مُقَيّد
بمكان، وهي استعارة، ومنه قول أهل الكلام في الحدود: شرطها الاطراد
والانعكاس ^(٥)، أي: يكون جامعاً ومانعاً، فالطرّد هو المانع، والمنعكس هو
الجامع، ويُعبّرون عن ذلك بقولهم: أي: إذا وُجدَ وُجدَ، وإذا انتفى انتفى،
فالاطراد افتعال من الطرّد.

وإنما اعتنيت بتفسير هذه اللفظة لكثرة دورها في ألسنة أهل العلوم.
وعني — (القوم) أئمة القراءة ^(٦)، ويُعبّر كثيراً بذلك عن العظماء لأنهم
يقومون بالأمور.

يقال: إن (القوم) في الأصل مصدر أُطلق على الرجال لقيامهم
بمهمّات الأمور ^(٧)، ولذلك لا يطلق على النساء منفردات ^(٨)، وقد قابل
بينهما زهير بن أبي سلمى في قوله ^(٩): —

١ (يعني ذكرُ الياء مُشَدَّدةً كما في البيت : ٥٧٠ - ٥٧١، وهي قراءة من عدا ابن كثير، وقرأ ابن كثير " فكَائِن " بألف وهزّة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء وقد وردت هذه الكلمة في القرآن عدة

مرات منها ما في آل عمران الآية: ١٤٦، انظر التيسير ص: ٧٥، التواني في شرح الشاطبية ص: ٢٣٨.

٢ (انظر لسان العرب (طرد) ٢٦٨/٣، وتاج العروس ٤٢٨/٢.

٣ (" منه " سقطت من م.

٤ (أي عَدَّوْها وتتابعها انظر المصدرين السابقين.

٥ (انظر كتاب الرد على المنطقيين لابن تيمية ص: ١١ والتعريفات للجرجاني ص: ١١٢.

٦ (" القراءة " سقطت من ت.

٧ (انظر لسان العرب (قوم) ٤٩٩/١٢، القاموس المحيط ص: ١٠٣٩.

٨ (انظر الاشتقاق لابن دريد ص: ٦، معجم مقاييس اللغة ص: ٨٦٩، لسان العرب ٤٩٩/١٢.

٩ (انظر ديوانه ص: ١٥، والاشتقاق لابن دريد ص: ٤٦، وزهير في هذا البيت يسخر بآل حصن ويتساءل هل هم رجال أم نساء؟، والشاهد من البيت قوله أقوم ٠٠٠ أم نساء حيث قابل بين القوم أي الرجال والنساء.

وما أذري وسوف أخال أذري

أَقَوْمٌ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

ومن مجيئه في التعظيم قول الشاعر^(١):-

وإنَّ الذي حَآلتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ

هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

ونسبة^(٢) الإجابة إلى الأصول مجاز^(٣)، جعلها بمنزلة مدعو أجاب

داعية، عبّر بذلك عن تسهيله إيهاا بالعبارة الحلوة والإشارة المفهومة، وجعل ذلك بعون الله وتيسيره لا بقوته هو، وهذا هو الحق في كل صانع مع صنعته الفاعل الله تعالى، ولكن أبرز ذلك ظاهراً على يد هذا الصانع^(٤).

ولما أجابته طائعة منقادة، وصفها بأنها انتظمت واستقامت على أحسن نظام، كما تُنظَّم عقود الحُلِيِّ وهي الزينة^(٥) التي يتزين بها، ولم تتفرق وتنتثر.

قوله: (فَهَذِهِ) مبتدأ، وهي إشارة إلى المؤنثة الواحدة، وفيها لغات أخرى ذكرها مستوفاة في غير هذا^(٦).

وإنما أشير بها للواحدة لجماعة الأصول، لأنه جمع مالا يعقل^(٧)

كقولك: الجذوع انكسرت، وهذه جذوع متكسرة^(٨).

١ (البيت للأشهب بن ربيعة كما في الكتاب ١/ ١٨٧، لسان العرب (فلج) ٣/ ٣٤٩، الدرر النوامع ١/ ١٤٨، والشاهد من البيت قوله " القوم " للعظماء. وجاء في جميع النسخ " بفلج " وهو تصحيف كما ذكره الشنقيطي في الدرر الموضع السابق، وقوله: " إن الذي " هكذا في رواية البيت وهو من الشواهد على حذف النون في الذين استخفافاً.

٢ (في م و ت " ونسب ".

٣ (في م و ت " مجازاً ".

٤ (لا ينبغي إطلاق مثل هذا القول، بل الصواب أن الله خالق وليس فاعلاً، والمخلوق هو الفاعل ولا مانع من ذلك فقد قال الله تعالى (إن الله يعلم ما تفعلون) النمل: ٩١، ومنهج أهل السنة والجماعة أن للبعد قدرة على الفعل وله مشيئة. انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية ص: ٦٤.

٥ (في ص و م " الزين ".

٦ (انظر الدر المنصون ١/ ٨٤.

٧ (" يعقل " سقطت من ت.

٨ (انظر ارتشاف الضرب ص: ٤٧١.

قوله: (حَالٌ اطرَادَهَا) يجوز فيه وجهان:-

أشبههما^(١): أنه نُصِبَ على الحال، والعامل فيه اسم الإشارة أو التنبيه الذي يُفهم من (ها)؛ والقولان منقولان^(٢) في قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾^(٣).

الثاني: أنه نُصِبَ على الظرف، قاله أبو عبد الله^(٤)؛ والعامل فيه معنى اسم الإشارة، وفيه بُعد، إذ لا طائل في هذا المعنى.

ويجوز أن يكون العامل في (حَالٌ اطرَادَهَا) : (أَجَابَتْ) على كلا الإعرابين^(٥)، أي: أَجَابَتْ حال اطرادها [متقادة سهلة، أو أجابت في حال اطرادها]^(٦)، والمعنى متقارب؛ فإن الحال يقدر بـ "في" أيضاً، ولذلك يُشبه بالظرف^(٧)، فلا تَفَاوُتَ في المعنى، إلا من حيث الوصفية في الحال، وعدمها في الظرف.

و(اطرَادَهَا) مصدر مضاف لفاعله لأن (هَاهُ)^(٨) ترجع للأصول، وهي المَطْرَدَةُ.

قوله: (أَجَابَتْ) جملة مستأنفة، والمجيب هو الذي يُلبّي صوتك كقوله^(٩):-

١ (في ت " أشهرهما " .

٢ (يقصد بالقولين أن العامل في الحال إما اسم الإشارة أو التنبيه، انظر التبيان للعكبري ٥٤٣/١، الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٩/٢، والدر المصون ٣٥٧/٦ .

٣ (هود : ٧٢ .

٤ (في اللآلئ الفريدة ٥١١/٢ .

٥ (وهما :-

١- أن تنصب " حال اطرادها " على الحالية .

٢- أن تنصب على الظرفية .

٦ (ما بين المعكوفتين سقطت من ص .

٧ (انظر مع الموامع ٨/٤ .

٨ (في م و ت " ها " ويقصد بـ(هاه) الضمير في (اطرادها) .

٩ (هذا يست يرثي فيه كعب بن سعد الغنوي أبا المغوار، أورده الأعراف في معاني القرآن ٢٠٨/١، وأبو علي القالي في أماليه ١٥١/٢، والشاهد منه " يجيب " حيث فيه استعمال الإجابة فيمن يلي صوتك .

وداعِ دَعَا يَا مَنْ يَجِيبُ إِلَى التَّدَا

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ

ويجوز أن تكون الجملة حالاً، أي: أُشِيرَ إليها حال أجابتها لي،
(بِعَوْنِ اللَّهِ) حال من فاعل (أَجَابَتْ)، أي: أجابت مُلْتَبِسَةً بِعَوْنِ اللَّهِ
لي، ويجوز أن تكون الباء للسببية أو/ للاستعانة^(١)، وتعلق على كلا [٢٥٤/ب]
التقديرين بـ (أجابت)، أي: أن إجابتها كانت بِعَوْنِ اللَّهِ.

والعون: التقوية، ومنه "وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ
أَخِيهِ"^(٢) أي: الله تعالى في تقوية عبده ومساعدته على أغراضه، ما دام هو
في حق غيره كذلك^(٣).

قوله: (فَانْتَضَمَتْ) يجوز أن يكون من النَظْم اللُّغَوِي، وهو مُطْلَق
الْجَمْع^(٤)، كقولهم: نَظُمْتُ الْقِلَادَةَ.

وأن يكون من النَظْم الاصطلاحي^(٥)، وهو الأليق بالحال لأن الناظم
نظمها النظم الاصطلاحي؛ وذلك لأنه جَمَعَ أطرافها المنتشرة وأبوابها المتفرقة،
وَضَمَّ كل شكل إلى مُشَاكِله، وفي ذلك إعانة عظيمة على انضباط المسائل،
وهذا بخلاف ما إذا فُرِّقَت النظائر والأمثال، فإنه يعسر معرفتها.

قوله: (فَانْتَضَمَتْ) أتى بِفِعْلِ الْمُطَاوَعَةِ، مَنَبْهَةً عَلَى تَرْشِيحِ الْمَجَازِ
السَّيِّ تَجَوَّزَ بِهِ، فِي قَوْلِهِ: (أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ)، أي: لما أجابت ونظمتها
انتظمت ولم تتأبَّ عليَّ فِي وَزَنِ وَلَا قَافِيَةٍ؛ وَصَدَّقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ ذَلَّلَ
لَهُ سَبِيلَ الْكَلَامِ.

١ (انظر في معاني الباء معني اللبيب ص: ١١٨.

٢ (هذا جزء من حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه وأخرجه مسلم في كتاب الذكر باب فضل الاجتماع
على تلاوة القرآن والذكر برقم: ٢٦٩٩، وأبو داود في كتاب الأدب باب في المعونة للمسلم برقم:
٤٩٤٦، والترمذي في كتاب الحدود باب ما جاء في الستر على المسلم برقم: ١٤٢٥.

٣ (انظر تحفة الأحوذى في شرح سنن الترمذي ٦٩١/٤.

٤ (انظر معجم مقاييس (نظم) اللغة ص: ١٠٣٤، القاموس المحيط ص: ١٠٤٨.

٥ (يقصد بالنظم الاصطلاحي ما يقابل النثر لأن الكلام كما لا يخفى إما نثر وإما نظم.

قوله: (حُلَا) تقدم غير مرة^(١) أنه جمع حلية بالكسرة، وقياسه الضم في الجميع^(٢).

والحلية: الزينة، ونصبها من وجهين:-

أحدهما: أنه تميز منقول من الفاعلية، أي: انتظمت حلاها، وفيه مطابقة سنية^(٣)، لأن عقود الزينة توصف بالنظم.

الثاني: أنها حال على حذف مضاف، أي: انتظمت ذات حُلَا، والأول أولى للوجهين المذكورين:-

المطابقة التي بينها^(٤) بين النظم وبين الزينة، والاستغناء عن حذف المضاف. والله أعلم.

٤٤٣- وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ

نَفَائِسَ أَغْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُظْلًا

أي: وإني لأرجو عون الله لنظم حروف القوم التي تتعلق بالفرش، كما أعان الله ونظمت الأصول فانتظمت وأجابت؛ كذلك أنظم بعون الله الفرش في حروف القراء، غير المطردة، أي: التي لم تدخل تحت ضابط كلي، ولا قانون مستو.

وهذا^(٥) يقوي أن مراده بالنظم الأول^(٦): النظم الاصطلاحي.

و(النفائس) جمع نفيس ونفيسة، يقال: جوهر نفيس، ونفس نفيسة، أي: شريف وشريفة، من النفاسة^(٧).

(١) كان آخرها ص: ٣٣٧.

(٢) كذا في جميع النسخ، ولعله يريد: "الجمع"، أو يريد بالجميع، جميع المواضع التي ورد فيها "الحُلَا"، وعلى كلا الاحتمالين فالكلام فيه سهو، لأنه كما تقدم غير مرة أن حُلَا بضم الحاء شاذ في جمع حلية وأن قياس الكسر في الجمع. انظر كلام الشارح رحمه الله على البيت: ٤٠٩، ص: ٢٥٤.

(٣) أي مرضية كما في القاموس المحيط (سني) ص: ١١٦٧.

(٤) في ص "بينها".

(٥) في ص وم "وهذي".

(٦) يعني قوله "فانتظمت" في البيت السابق.

(٧) انظر معجم مقاييس (نفس) اللغة ص: ١٠٤٠، والقاموس المحيط ص: ٥٢٠، فقد ذكرا قريباً مما ذكره المصنف هنا.

وفي قراءة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(١) بفتح الفاء^(٢)، أي: من أعظمتكم، وأشرفكم، وهي قراءة متواترة في المعنى^(٣)؛ وإن لم تكن متواترة في اللفظ.

و"الأعلاق": جمع علق، وهو الشيء النفيس يُقال: شيء علق بكسر العين، أي نفيس^(٤)، ولا تُبال بعُرف الجَهْلَةِ النَّبْطِ^(٥).

وقد استعمل الناظم مفرد علائق في الرائية^(٦)، حيث قال:-
علق علائقه^(٧).

ومنه قولهم: هو علق مَضِنَّة، أي: شيء يُضَنُّ به ويُخَلُّ فلا يتسامح بإعارته.
قال الشاعر^(٨):-

وسلمى لعمرُ الله علق مَضِنَّة .

أي: لا يَسْمَح بفراقها.

(١) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٢) هي قراءة شاذة تُنسب لعائشة، وفاطمة، وابن عباس - رضي الله عنهم - وأبي العالية، والضحاك وابن محيصن، وعبد الله ابن قُسيط المكي، ويعقوب في بعض طرقه كما في المختسب ٤٢٦/١، والكشاف ٣١٤/٢، والبحر المحيط ٥٣٣/٥ والدر المصون ١٤١/٦، وإتحاف فضلاء البشر ١٠١/٢ .

(٣) قوله "متواترة في المعنى" مصطلح غير معروف عند القراء والأقرب أن يقال:- صحيحة المعنى . والله أعلم.

(٤) انظر عمدة الحفاظ للمصنف ١١١/٣، القاموس المحيط ص: ٨٢٠ .

(٥) النَّبْط هم قوم من العجم كما قال السمعاني في الأنساب ٤٥٤/٥، وكأن الشارح هنا يقول : إن النطق الصحيح للكلمة هو علق بكسر العين لا كما أحدثه الناس اليوم متأثرين بالأعاجم، ولم يذكر رحمه الله ما أحدثه الناس من تغيير لهذه الكلمة.

(٦) قد سبق الحديث عن الرائية وأنها من نظم الشاطبي رحمه الله وأنها قرابة الـ ٣٠٠ بيت وهي في رسم المصحف وتسمى عقيلة أتراب القصائد، انظر قسم الدراسة ص٣٦ .

(٧) هذا من أبيات المقدمة والبيت بكماله :-

علق علائقه أولَى العَلَاتِقِ إِذْ * خَيْرُ الْقُرُونِ أَقَامُوا أَصْلَهُ وَزَرَا

وفي جميع النسخ "علاقته" والمثبت من العقيلة ص: ٣١٧ وشرحه (الوسيلة) ص: ١٣٤ .

(٨) لم أهتم إلى قائله، وقد أنشده أبو شامة في إبراز المعاني ٢٧٧/٢ بلا نسبة.

وعلى هذا فيكون من إضافة الشيء لما رادفه؛ وساغ ذلك لاختلاف اللفظين، قال^(١) أبو شامة: فمعنى نفائس أعلاق، على هذا، نفائس أشياء نفائس، كقولك: خيار الخيار، انتهى^(٢).

وبهذا التأويل الذي ذكره أبو شامة، يسهل الخطب، وإلا فإضافة أحد المترادفين للآخر ممتنعة^(٣)، ألا ترى أنهم قالوا: لا يجوز: "أفضل الأفاضل".

وقوله: (تُنَفِّسُ) أي: تجعل أعناقاً عاطلة من الزينة نفائس، كقولك: فسقته، أي: جعلته فاسقاً؛ والمعنى: أن مَنْ كان خالياً من العلم فهو بمنزلة الجيد العاطل من الحلي^(٤)، فإذا قرأ هذه المنظومة زينته ونفسته، كما يُزَيِّنُ الجيدُ العاطلُ بالزينة.

قوله: (لِنَظْمٍ) متعلق بـ (أَرْجُوهُ)، والضمير في (أَرْجُوهُ) تقدم أنه لـ (عَوْنِ اللَّهِ)^(٥)؛ واللام للتعليل، و (نَظْمٍ) مصدر مضاف لمفعوله، والجروف عبارة عن الكلم المختلف فيها، كما فعل ذلك في قوله: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفُ أُسْمِي رِجَالَهُ)^(٦) ونحو ذلك.

قوله: (نَفَائِسَ) فيه ثلاثة أوجه:-

أظهرها: أنه نصب على الحال من حروفهم، وساغ ذلك من المضاف إليه لأن المضاف مصدرٌ عاملٌ فيه، والمعنى لنظم حروفهم حال كون الحروف نفائس أشياء نفائس.

١ (قال " سقطت من ص.)

٢ (إبراز المعاني ٢/٢٧٧.)

٣ (وهذه مسألة خلافيه بين البصريين والكوفيين فذهب البصريون إلى أن إضافة الشيء لمرادفه ممتنعة - وهو الذي اختاره المصنف هنا - وذهب الكوفيين إلى جواز ذلك ولكل من الفريقين أدلة انظرها في الإنصاف للأباري ٢/٤٣٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٩.)

٤ (في جميع النسخ " في الحلي " والمثبت أنسب.)

٥ (أو يكون الضمير عائد إلى الله عز وجل والمعنى وإنني لأرجو الله . والله أعلم.)

٦ (هو جزء من البيت : ٤٦، وقوله " الحرف " سقطت من م.)

والثاني: أنه منصوب على المصدر، والعامل فيه (نَظَمَ) ويكون قد كنى بتلك الأشياء النفيسة عن أنواع النظم، والتقدير: لنظم حروفهم أنفُسَ نَظَمَ وَأَحَسَّنَهُ.

الثالث: أنه منتصب على أنه مفعول ثانٍ لـ (نَظَمَ)، لأن "نَظَمَ" يتعدى لاثنتين تقول: نَظَمْتُ (١) الحَرَزَ (٢) عقداً وقلادةً؛ فالحروف مفعول أول، و(نَفَائِسُ) مفعوله الثاني، ويكون قد كنى بالأعلاق عن القلائد، كأنه قال: وإني لأرجو عونَ الله، لأن أنظم حروف القراءِ قلائدِ نفائس.

قوله: (تُنَفِّسُ) جملة في موضع نصب نعتاً لـ (نَفَائِسُ)، أو في موضع جرٍّ نعتاً لـ (أَعْلَاقٍ)، فكلاهما سائغ من حيث المعنى والصناعة، (وَعُطَّلَا) مفعول (تُنَفِّسُ)، و (عُطَّلَا) جمع عاطل، وهو الجيد الذي لا زينة عليه (٣).

قال الشاعر (٤):

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطِّلَ

وَشُعْتًا مَرَاضِيْعَ مِثْلِ السَّعَالِي

قال السخاوي: ومعنى ذلك: أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم له صار كمن تحلى جيداً بعقد نفيس (٥).

قال أبو شامة: - بعد هذا - قلت: فهذا مما يقوي جعل (نَفَائِسُ أَعْلَاقٍ) مفعولاً ثانياً، ولم يذكر الشيخ إلا أنها حال من حروفهم، انتهى (٦).

(١) "نظمت" سقطت من م.

(٢) في ت "الحرير" وهو تحريف.

(٣) انظر لسان العرب (عطل) ٤٥٣/١١، القاموس المحيط ص: ٩٣٠.

(٤) البيت لأبي أمية بن أبي عائد الهذلي كما في الكتاب ٦٦/٢، وخزانة الأدب ٣٧٦/٢، وبلا نسبة في وصف المباني ص: ٤١٦، وقوله "شعناً" منصوب باضممار فعل قبله تقديره واذكر من كما ذكر سيبويه

في الكتاب الموضع السابق، والشاهد من البيت: - "عطل" أي: لاحلي في أجيادهن.

(٥) فتح الوصيد خ (٨٤/ب).

(٦) إبراز المعاني ٢٧٧/٢، ويقصد بالشيخ السخاوي.

قلت: ولا أدري أي مُلازمة بين جعلها مفعولاً به، وبين تفسيره بهذا المعنى بالنسبة إلى تقوية الإعراب الذي ذكره، وهو: كونه مفعولاً به لا حالاً، إذ يجوز أن يُفسَّر بما ذكره السَّخَاوي، ويكون نصبه على الحال، لأن المعنى: أن الحروف تصير كالقلائد في عنق من حفظها ووعاها؛ وهذا المعنى مستوٍ فيه الإعرابان المذكوران، بل الحالية فيه أوضح، والله أعلم.

وتعطيل الشيء إخلاؤه/ من القيام بمصالحه، ومنه قوله تعالى: [٣٥٥/ب] ﴿وَبَقِرْ مُعْطَلَةً﴾^(١)، والجيدُ المعطلُ الخالي^(٢) من الحلي كذلك.

٤٤٤ - سَأْمُضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي

وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبًا

أي: سأستمرُّ وأمضي على ما شرطته في خطبة هذا الكتاب من الرموز والقيود، ولا أُحلُّ بشيء من ذلك، ولكني في ذلك كله مكثفٌ بالله تعالى، فإنه لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ لي إلا به.

ثم بيّن ذلك بأنه لم يَخِبْ، أي: لم يَضِغْ سعيه إذا هو قال: حسبي الله، فإن معنى حسبي الله: الله كافي^(٣)، فلذلك قال: (وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ) أي: ذو اجتهاد وعمل؛ والجِدُّ بالكسر ضد الهزل^(٤).

و(حسباً) مركب من قولهم: حسبي الله، انتخب من الجملة كلمة واحدة^(٥)، كهَلَّلَ^(٦) وبَسَّمَلَ^(٧)، وقد تقدم تحقيق هذا أول هذا الموضوع^(٨)، ولي فيه كلام أشبع مما هنا في الدرر المصون^(٩).

١ (سورة الحج: ٤٥، وانظر في تفسير الآية تفسير ابن جرير ٢٣٦/١ - ٢٣٧.

٢ (الخالي "سقطت من ص).

٣ (انظر تفسير ابن جرير ٤٦/٦، النهاية في غريب الحديث ٣٨١/١، عمدة الحفاظ ٤٠٣/١.

٤ (انظر لسان العرب (جند) ١١٣/٣، القاموس المحيط ص: ٢٤٦.

٥ (انظر القاموس المحيط (حسب) ص: ٨٨٦.

٦ (في جميع النسخ "هليل" والمثبت من القاموس المحيط (هليل) ص: ٩٦٦.

٧ (انظر القاموس المحيط (بسمل) ص: ٨٦٩ و ٨٨٦، وتاج العروس ٣٣٨/٧.

٨ (قد تقدم كلام المصنف عند شرحه لباب البسملة انظر العقد النضيد ٣٢٨/١، وقوله "هذا" (الثانية) سقطت من م.

٩ (انظر الدرر المصون ١٣/١.

ولما فعل الناظم ذلك، وتوكل على ربه، وألقى إليه مقاليد، واعترف بالعجز؛ عامله الله تعالى بما هو أهله فلم يخيب ظنه فيه، بل حققه، وأقبل عليه وعلى نظمه بوجوه الناس والفضلاء، فتلقوه عنه بالقبول لما شاهدوا من علمه وورعه وزهده واجتهاده في حفظ العلم على أهله، وما ظنك برجل أعمى البصر لكنه منور البصيرة، أتى بهذا النظم السري^(١)، من غير مراجعة لكتب ولا دواوين، وفيه من اللغة من إذا أكد العالم نفسه وتقر عنه جميع الكتب اللغوية، عجز عما أتى به الناظم رحمه الله، فرحمه الله وشكر سعيه ووفر من الخير حظاً، وفعل ذلك بسائر علماء المسلمين، وحشرنا معهم تحت لواء نبينا سيد الخلق أجمعين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشرف وكرم.

قوله: (عَلَى شَرْطِي) حال، أي : سأمضي كائناً على شرطي، ومستعلياً عليه، فلا يغلبني فأخجل به (وَبِاللَّهِ) متعلق بـ (أَكْتَفِي) عطْفٌ على (سَأْمُضِي).

قوله: (إِذَا هُوَ) مرفوع بفعل مضمر عند سيوي^(٢)، كقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾^(٣) وبالأبتداء عند الأخفش^(٤).

١ (السري أي الرفيع ومنه رجل سري أي رفيع كما قال عز وجل ﴿ قَدْ جَعَلَ لَكَ تَحْتَ سَرِيٍّ ﴾ مريم: ٢٤،

انظر مفردات ألفاظ القرآن ص : ٤٠٩.

٢ (انظر الكتاب ١/١٠٦، ٤/٢٣٢.

٣ (سورة الانشقاق : ١، والشاهد من الآية ارتفاع " السماء " بفعل مقدر خُذِفَ وَفَسَّرَ مَا بَعْدَهُ، والتقدير:

إذا انشقت السماء انشقت، راجع الدر المنثور ١٠/٦٩٩، ٧٢٩.

٤ (لم أجد في معاني القرآن ما يدل على رأي الأخفش صراحة، ومن نسب هذا المذهب للأخفش ابن هشام

في معني اللبيب ١/١٠٨.

و(حَسْبَلْ) لا محل له على الأول، لأنه مفسرٌ لذلك الرفع، وفي محل رفع خبر للمبتدأ على الثاني^(١)، وجواب هذا الشرط مُقَدَّرٌ، لدلالة الجملة المنفية المتقدمة عليه، أي: إذا حسبل ذو الجَدِّ لم يخب، أو نفسُ الجملة المتقدمة عند من يرى ذلك، وألف (حَسْبَلَا) للإطلاق والله أعلم^(٢).



١ (الأول :- رأى سيويه وهو أن " هو " مرفوع بفعل مقدر محذوف يفسره ما بعده.

الثاني :- رأى الأخفش وهو أنه مرفوع بالأبتداء.

٢ (وهذا يسم الجزء المراد تحقيقه والحمد لله ويليهِ باب فرش الحروف وقد أخذ الطالب/ ناصر بن سعود القنامي فرش حروف سورة البقرة كاملاً، ورسالته لازالت في طور الإعداد، وباقي المخطوط على نسخة واحدة لم يحقق حتى الآن. والله المستعان.

الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات:-

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات.

بعد أن انتهيت من تحقيق ودراسة هذا الجزء من كتاب "العقد النضيد في شرح القصيد" للسمين الحلبي رحمه الله استفدت فوائد وخرجت بنتائج منها ما يلي :

أولاً :- النتائج:-

١. العلاقة الوثيقة بين علم القراءات وبين علم النحو على وجه الخصوص واللغة العربية بفروعها على وجه العموم .
٢. مع أنه قد طبع - في العشر السنوات الأخيرة بالذات - كثير من كتب القراءات والله الحمد إلا أنه لا زالت هناك كتب قيمة في القراءات لم تطبع بعد.
٣. لم يعثر المسلمون اليوم على كتب عظيمة منها في فن القراءات كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام وكتاب الياءات لابن مجاهد وغيرها، وكانت بعض هذه الكتب موجودة إلى القرن الثامن وما بعده، فلعل الله عز وجل أن يمن على طلاب العلم في هذا الزمن باستظهار بعض هذه الأسفار العظيمة.
٤. يكسر الشذوذ عن القاعدة والباب في القراءات مما يؤكد أن هذه القراءات لا يجري فيها القياس وإنما هي سنة متبعة يتلقاها الخلف عن السلف.
٥. إن دراسة كتب القراءات بل والنظر فيها يدل دلالة واضحة وجليلة على عناية الله عز وجل بهذا الكتاب العظيم (القرآن) وكيف هيا له أئمة يدونون علوماً بأكملها تتصل - فقط - بأداء ونطق كلمات هذا الكتاب العظيم ورسمها وضبطها. ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

٦. كثير من العلوم الشرعية مثل: التفسير والفقه والفرائض والعقيدة وغيرها، يحتاج إلى علم القراءات، وبإتقان علم القراءات يبرز العالم في تلك الفنون.

٧. إذا ثبتت القراءة فهي حجة بذاتها في قواعد النحو والأحكام الفقهية والتفسير وغير ذلك، والأصل أن القراءات الثابتة يُحتج بها ولا تضعف لمخالفتها قاعدة نحوية أو مذهباً فقهياً أو غير ذلك.

٨. مع كثرة شروح الشاطبية إلا أن بعض الشروح بل كثير منها مفيد للغاية ولا يغني عنه غيره ، وكتاب العقد النضيد من تلك الشروح المفيدة .

ثانياً :- المقترحات :-

١. يجب على دارس علم القراءات أن يتواضع لله وأن يتحصن بالعقيدة الصحيحة وأن يتزود من بقية العلوم الشرعية لأنه من الملاحظ على بعض طلاب القراءات عدم العناية ببقية علوم الشريعة وقد يلاحظ على بعضهم الإعجاب بما عنده من قرآن فالله المستعان.

٢. انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل"^(١). فإني أدعو إخواني طلاب الدراسات العليا وغيرهم إلى التعاون فيما بينهم - والعلم رحم بين أهله - وألا ييخل من يستطيع منهم على إخوانه بل يقدم لهم ما يفيدهم من مخطوطات أو معلومات أو أسماء مراجع أو غير ذلك .

٣. أقترح على الجامعات العربية زيادة التعاون فيما بينها في نقل المعلومات وبتيسير الحصول عليها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس سيما في هذا العصر الذي تقدمت فيه وسائل الاتصال كل هذا التقدم.

(١) رواه مسلم .

٤. أقترح على طلاب العلم عموماً - وطلاب الدراسات العليا خصوصاً -
- حفاظاً على أوقاتهم - الاستفادة من كثير من التقنيات الحديثة
كأقراص الكمبيوتر أو شبكة الإنترنت أو نحو ذلك.

٥. هناك كثير من الرسائل الجامعية القيمة جداً والتي لا زالت منذ عدة
سنوات في أدراج مكاتب الجامعات أو مكاتب أصحابها فأقترح على
أصحاب تلك الرسائل أن يسارعوا في طباعتها بعد النظر فيها
وإخراجها للناس لأن في ذلك نشرًا للعلم، كما أقترح على من يعلم
بوجود رسائل كهذه أن يتصل بأصحابها ويقنعهم بأهمية طباعتها
وإخراجها للناس لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى. والله أعلم
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث والآثار.
٣. فهرس القراءات الشاذة.
٤. فهرس الأبيات الشعرية.
٥. فهرس الأعلام.
٦. فهرس الكتب الواردة في النص.
٧. فهرس البلدان والقبائل.
٨. فهرس المصادر.
٩. فهرس الموضوعات.

رقم الآية	الآية	فهرس الآيات	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة		
٢	﴿الْعَلَمِينَ﴾	٣٥٦	
٤	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	١٥٠	
٥	﴿تَعْبُدُ... نَسْتَعِينُ﴾	٢٣	
٧-٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ ﴾ ٣٦، ١٥٠		
	سورة البقرة		
٣	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾	٨٣	
٦	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾	٣٩	
٢٠	﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافٍ﴾	١٧١	
٢١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾	١٢٢	
٣٠	﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾	٢٠٩، ١٨٤، ١٥٦	
٣١	﴿هَؤُلَاءِ﴾	٣٦	
٣٣	﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٠٩	
٣٨	﴿هُدَايَ﴾	٢٦٥، ١٥٧	
٤٠	﴿نِعْمَتِي الَّتِي... بَعَثْتُ أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي		
	فَارْمُوزَ﴾	٢٥٥، ٢٤٠، ٢٣٨، ١٦٩، ١٥٦، ٧٢	
٤١	﴿وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾	٣٤٦، ٧٢	
٥٤	﴿بَارِكُكُمْ﴾	٢١	
٦٠	﴿مِنْهُ﴾	٥٤	
٦١	﴿عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ﴾	٣٨	
٦٧	﴿يَأْمُرُكُمْ﴾	٣٥٢، ٢١	

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٦٨	﴿عَوَانُ بْنُ ذَلِك﴾	٣١٧
٧٥	﴿عَقْلُوهُ﴾	٥٢
٩٠	﴿بِئْسَمَا أَشْتَرُوا﴾	٨٨
٩٣	﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِمْ إِيْمَانُكُمْ﴾	٨٩
٩٦	﴿بِمَرْحَزِهِ﴾	٥٢
١٠٢	﴿مَا تَلَّوَا الشَّيَاطِينُ ... مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾	٧٩، ٥٤
١٠٤	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	١٢٢
١٠٩	﴿يَأْتِي﴾	١٦٣
١١٣	﴿يَحْكُمُ﴾	٤٠
١٢٤	﴿إِبْرَاهِيمَ... وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	٣٠٦، ٢٤٠
١٢٥	﴿بَنِي لَطَّافِينَ﴾	٢٦٧
١٢٧	﴿إِسْمَاعِيلُ﴾	٣٦٠
١٢٨	﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾	٢٢
١٤٩	﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾	٣٦
١٥٠	﴿وَآخِشُونِي وَلَا تُنِمَّ نِعْمَتِي﴾	٣٤٦، ٧٧
١٥٢	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾	١٨٦، ١٦٩، ٧٢
١٥٧	﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾	١٤٠، ٣٧
١٦٦	﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾	٣٨
١٧٨	﴿شَيْءٍ﴾	٤٦
١٨٦	﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا﴾	
	﴿بِ﴾	٣٦٣، ٣٢١، ٣١١، ٢٧٩

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٩٦	﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ ﴾	١٦٧، ٧٧
١٩٧	﴿ وَاتَّقُوا بِأُولِي ﴾	٣٤٥
١٩٨	﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ ﴾	١٣٤
٢٠٠	﴿ مَنَاسِكُكُمْ ﴾	١٩٨
٢٠٧	﴿ مَرْضَاتِ ﴾	١٠٣
٢١٨	﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾	٩٤
٢٣١	﴿ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾	٩٥
٢٤٠	﴿ فِي مَا فَعَلْنَا ﴾	٨٥
٢٤٦	﴿ إِلَى الْمَلَاءِ ﴾	٣٦
٢٤٩	﴿ فَإِنَّهُ مِثْلِي إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ... مُلْقُوا اللَّهَ ﴾	٢٣٠، ٢١٤، ٩٧
٢٥٨	﴿ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ... يَأْتِي بِالشَّمْسِ ﴾	٣١٣، ٢٥٠، ١٥٤، ٧٧
٢٥٩	﴿ لَمْ يَسْنَهُ وَأَنْظُرْ ﴾	٣٥٤
٢٦٠	﴿ أَرِنِي ﴾	٢٢
٢٦٩	﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾	٧٧
٢٧١	﴿ وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ ﴾	٣٥٥
٢٧٥	﴿ يَقُومُ ﴾	٤٠

سورة آل عمران

١١	﴿ كَذَابِ آلِ قَرْعُونَ ﴾	٢٢٤
٢٠	﴿ وَجْهِ لِلَّهِ وَمَنْ أَتَّبَعَنِي ﴾	٣٣٨، ٢٦٦
٣١	﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾	٣٧٠، ٣١٨، ٧٧
٣٥	﴿ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ... فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ ﴾	٢٣٠، ٢١٤، ٩٥

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٦	﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾	٢٣٦
٤٠	﴿بَلَّغْنِي الْكِبَرُ﴾	٢٤٠، ١٥٧
٤١	﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾	١٩٤
٤٣	﴿أَقْنِصِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي﴾	١٦٦
٤٨	﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾	٥٢
٤٩	﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾	٢١٠
٥٠	﴿وَأَطِيعُونَ﴾	٧٢
٥٢	﴿أَنْصَارِي إِلَى﴾ ﴿الْحَوَارِثُونَ﴾	٣٤٤، ٢١٦
٥٥	﴿إِلَى﴾	١٥٧
٧٩	﴿رَبَّنِيْعَن﴾	٣٠٦
٩١	﴿مِلَّةٌ﴾	٤٧
١٠٣	﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾	١٠٥
١٠٦	﴿وُجُوهُهُمْ﴾	١٩٨
١١٣	﴿قَائِمَةٌ﴾	١٠٦
١٣٩	﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾	٣٨
١٤٥	﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾	٣٥٤
١٥٣	﴿تَلَوْن﴾	٣٠٦
١٦٠	﴿يَنْصُرُكُمْ﴾	٣٥٢، ٢١
١٦٧	﴿يَوْمِذٍ﴾	٤٥
١٧٤	﴿سُوءٌ﴾	٤٦
١٧٥	﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٣٤٧، ٢٩٨

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٨٣	﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾	١٤٦
١٩٥	﴿ سَبِيلِي ﴾	١٦٥
سورة النساء		
٣	﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلثَ وَرُبْعَ ﴾	١٧٠
٢٤	﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾	٢٢٣
٢٥	﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	٨٤
٤٢	﴿ وَعَصُوا الرَّسُولَ ﴾	٤٥
٤٣	﴿ عَابِرِ سَبِيلٍ ﴾	١٦٧
٧٨	﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾	١١٩
٩١	﴿ كُلُّ مَا رُدُّوا ﴾	١٧٢ ، ٨٩
٩٧	﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾	١٤٦
١١٥	﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾	٣٥٤
١١٧	﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْشَاءً ﴾	١٠٤
١٢٧	﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾	٤٤
١٣٥	﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾	٦١
١٤٦	﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٧٣
١٧٦	﴿ إِنْ أَمْرُهُ ﴾	٤٤
سورة المائدة		
١	﴿ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾	١٦٧ ، ٧٧
٣	﴿ وَأَخْشَوْا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ ﴾	٣٤٦ ، ٧٣
١١	﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا ﴾	٩٥

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٠	﴿يَقَوْمِ أَذْكُرُوا﴾	٧٦
٢٨	﴿يَدِي إِلَيْكَ إِنِّي أَخَافُ﴾	٢١٨
٢٩	﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾	٢٣٦، ٢١٠
٣٢	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾	٤٤
٤٤	﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾	٣٤٥
٤٨	﴿فِي مَاءِ اتِّلْكُمُ﴾	٨٥
٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾	٧٧
١١١	﴿الْحَوَارِيجُ﴾	٣٠٦
١١٥	﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾	٢٣٦
١١٦	﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ﴾	٢٢١، ٢١٠

سورة الأنعام

١٤	﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾	٢٣٦
١٥	﴿إِنِّي أَخَافُ﴾	٢١٠
٢٢	﴿أَنْ﴾	٣٦
٥٧	﴿يَقْضُرُ الْحَقُّ﴾	٧٣، ٦٩
٧٤	﴿لَأَبِيهِ... إِنِّي أَرَاكَ﴾	٢١٠، ٥٢
٧٧	﴿لَنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾	٧٧
٧٩	﴿وَجْهِي﴾	٢٦٦
٨٠	﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾	٣٤٥
٩٠	﴿فِيهِدْلَهُمْ أَقْتَدَةُ قُلْ﴾	٣٥٤، ١٢٥
٩١	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾	٧٩

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩٤	﴿وَتَرْكُم مَّا خَوَّلْتُمْ﴾	٢٦٦
١٤٥	﴿فِي مَّا أُوحِيَ﴾	٨٥
١٥٣	﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾	٢٧٣
١٥٨	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾	٧٧
١٦١	﴿رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ﴾	٢٣٠ ، ٢١٤
١٦٠	﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	٢٥٣
١٦٢	﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾	٢٧٣ ، ٢٦١ ، ٢٤١ ، ١٥٧

سورة الأعراف

٤	﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾	٢٢٤
١٤	﴿أَنْظِرْنِي إِلَى﴾	٢٢٧
٣٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾	٢٥١
٣٨	﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾	٨٩
٤١	﴿غَوَاشٍ﴾	٤٨
٥٣	﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾	٧٧
٥٦	﴿إِن رَّحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾	٩٤
٥٩	﴿يَقُومُواْ عِبَادُواْ اللَّهَ... إِنِّي أَخَافُ﴾	٢١٠ ، ٧٦
٦٠	﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾	٣٦
١٠٥	﴿أَنْ لَّا أَقُولَ﴾ ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾	٢٧٥ ، ٨٢
١٤٣	﴿أَرِنِي أَنْظُرْ﴾ ﴿لَن تَرِنِنِي وَلَكِن... فَسَوْفَ تَرِنِنِي﴾	١٨٣ ، ١٥٦ ، ٧٨
١٤٤	﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾	٢٥٥
١٤٦	﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ﴾	٢٤٦

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٥٠	﴿بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ... اسْتَغْفِرُونِي﴾	٢١٠
	﴿وَكَاذًا﴾	٨٨، ٧٨، ٢١٠
١٥١	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾	٧٦
١٥٦	﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾	٢٣٦
١٦٦	﴿عَنْ مَا هُوَ﴾	٨٣
١٦٩	﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾	٨٢
١٧٨	﴿الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّ﴾	٣٣٢، ١٦٤، ٧٧
١٨٦	﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾	٣٥٥
١٨٨	﴿مَسْنَى السُّوءِ﴾	٢٥١، ٢٤٠
١٩٥	﴿كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونَ﴾	٣٣٨، ٣٠١، ٢٩٨، ٧٣
سورة الأنفال		
١	﴿ذَاتَ بَيْنَكُمْ﴾	١١٠، ١٠٣
١٣	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾	٤٥
٤١	﴿أَنْمَا غَنِمْتُمْ﴾	٨٨
٤٨	﴿إِنِّي أَرَىٰ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾	٢١٠، ١٨٤
سورة التوبة (براءة)		
٢	﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾	١٦٧
١١	﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾	٨٣
٣٥	﴿جِبَاهُهُمْ﴾	١٩٨
٤٣	﴿لَمْ أَذِنَ لَهُمْ﴾	١٤٦
٤٩	﴿وَلَا تَفْتِنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾	١٨٤

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٦٧	﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾	٧٩
٨٣	﴿ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٠٥	
سورة يونس		
١٥	﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي أَنفُسِي إِنَّهُ أَتَّبِعُ ﴾	
	﴿ أَخَافُ ﴾	٢٣٠، ٢١٠
٤١	﴿ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ ﴾	١٥٦
٥٣	﴿ أَيُّ رَبِّيَ إِنَّهُ ﴾	٢٣٠
٧١	﴿ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴾	٧٣
٧٢	﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾	٢٢١
٩٣	﴿ يَقْضَى ﴾	١٦٣
١٠٣	﴿ نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٧٣
سورة هود		
٣	﴿ فَإِنِّي أَخَافُ ﴾	٢١٠
٤	﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا ﴾	٨٤
١٠	﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾	٢٣٠
١٤	﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٨٢
٢٦	﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا ﴾ ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾	٢١٠، ٨٣
٢٩	﴿ وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ ﴾	١٩٤
٣١	﴿ إِنِّي إِذَا ﴾	٢٣٠
٣٤	﴿ نَصَحِي إِنْ أَرَدْتُ ﴾	٢٣٠
٤٢	﴿ يَبْنِي ﴾	١٨١، ١٥٧

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤٦	﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ ﴾ ﴿ إِنِّي - أَعْظُكَ ﴾ ... ٢١٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧٩	
٤٧	﴿ إِنِّي - أَعُوذُ بِكَ تَرْحُمْنِي أَكُنْ ﴾ ١٨٤ ، ٢١٠	
٥١	﴿ فَطَرَنِيْ - أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ٢٠٠	
٥٢	﴿ وَبَقَوْمٍ اسْتَغْفِرُوا ﴾ ٧٦	
٥٤	﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ ﴾ ٢٣٦	
٥٥	﴿ فَكَيْدُونِيْ جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْصِرُونَ ﴾ ٧٣ ، ٧٧ ، ٣٣٩	
٦٣	﴿ ءَاتَنِيْ مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ ٣٢٨	
٧٢	﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ ﴿ يَنْوِيْلَتِيْ ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ ١٥٠ ، ٣٩٠	
٧٣	﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ ٩٤	
٧٨	﴿ وَلَا تُحْزَنْ فِي ضَيْقِيْ ﴾ ١٦٩ ، ١٩٢ ، ٣٤٥	
٨٤	﴿ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾ ١٩٥ ، ٢١٠	
٨٦	﴿ بَقِيْتُ اللَّهَ ﴾ ٣٨ ، ٩٧	
٨٨	﴿ وَمَا تَوْفِيقِيْ - إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ٢٧٧	
٨٩	﴿ شِقَاقِيْ - أَنْ ﴾ ٢١٠	
٩٢	﴿ أَرْهَطِيْ - أَعَزُّ عَلَيْكُمْ ﴾ ٢٠٤	
١٠٥	﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ ٢٩٨ ، ٣١٣	
١٠٨	﴿ فَفِي الْجَنَّةِ خُلْدٍ لِّدِينِ فِيهَا ﴾ ٢٣٨	

سورة يوسف

١	﴿ يَتَأَبَّتِ ﴾ ١٠٧	
٧	﴿ ءَايَتٌ لِّلْسَائِلِينَ ﴾ ٩٨	
١٥، ١٠	﴿ غَيَّبَتِ الْجُبَّ ﴾ ٩٨	

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١	﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾	١٩
١٢	﴿ يَرْتَعْ ﴾	٣٧٩ ، ٢٩٨
١٣	﴿ لِيَحْزُنُنِي أَنْ ﴾	٢٠٢ ، ١٦٩
٢٣	﴿ رَبِّي أَحْسَنَ ﴾ ﴿ مَثْوَايَ ﴾	٢٦٥ ، ٢١٠
٥١ ، ٣٠	﴿ امْرَأَاتِ الْعَزِيزِ ﴾	٩٦
٣١	﴿ وَقَالَتْ اخْرُجْ ... مَا هَذَا بَشَرًا ﴾	١٦٨ ، ١٠٦ ، ٤٤
٣٢	﴿ لِيَكُونَا ﴾	٨٩
٣٣	﴿ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾	٢٢٨ ، ٧٦
٣٦	﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي ... وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي ﴾	٢١٠ ، ١٩٢
٣٧	﴿ رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ ﴾	٢٣٠
٣٨	﴿ أَبَاءَ يَإِبْرَاهِيمَ ﴾	٢٢٢
٤٣	﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ ﴾	٢١٠ ، ١٩٢
٤٥	﴿ فَأَرْسَلُونِ ﴾	٧٣
٤٦	﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ ﴾	٢٠٤
٥٣	﴿ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ ... رَبِّي إِنَّ رَبِّي ﴾	٢٣٠
٥٩	﴿ أَنِّي أَوْفَى الْكَفِيلِ ﴾	٢٣٦ ، ٧٧
٦٠	﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾	٧٣
٦٥	﴿ مَا نَبْغِي هَذِهِ ﴾	٣١٣ ، ٧٧
٦٦	﴿ حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْتَقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾	٣٤٣
٦٩	﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ﴾	٢١٠ ، ١٩٢
٨٠	﴿ يَا ذَنْ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمُ ﴾	٢١٠ ، ١٩٢

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨٤	﴿يَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾	١٥٠
٨٦	﴿وَحُزِنِيَ إِلَى اللَّهِ﴾	٢٢٧
٩٠	﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾	٣٧٦ ، ٣٤٧
٩٤	﴿تَقْدُونَ﴾	٧٣
٩٦	﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾	٢١٠ ، ١٩٢
٩٨	﴿رَبِّي إِنَّهُ هُوَ﴾	٢٣٠
١٠٠	﴿بِئْسَ إِذَا أُخْرِجْنِي﴾ ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ ﴿إِنْ﴾	٢٣٠ ، ٢١٧
١٠١	﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي﴾	٧٦
١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾	٣٣٨ ، ١٨٩ ، ٧٧

سورة الرعد

٧	﴿هَادٍ﴾	٣٧٧ ، ٢٩٩ ، ١٤٢
٩	﴿الْمُتَعَالَى﴾	٣٥٨ ، ٣٠٦ ، ٢٩٧
١١	﴿وَالِ﴾	٣٧٧ ، ٢٩٩ ، ١٤٣
٣١	﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾	١٦٤
٣٠	﴿مَتَابِ﴾	٧٣
٣٢	﴿عِقَابِ﴾	٧٣
٢٩	﴿مَنَابِ﴾	٧٣
٣٤	﴿وَاقِ﴾	٣٧٧ ، ٢٩٩ ، ١٤٣
٣٩	﴿يُمَحُوا اللَّهُ﴾	٧٩
٤٠	﴿إِنْ مَا نُزِّنَكَ بَعْضَ الَّذِي﴾	٨٣

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤١	﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ ﴾	٧٧
سورة إبراهيم		
١٤	﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾	٣٦٦
٢٢	﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ بِمُصْرِحِي بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ ﴾	٣٤٥ ، ٢٧٥ ، ١٨١ ، ١٥٧ ، ١٥٤
٢٨	﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾	٩٥
٣١	﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٢٤٤
٣٤	﴿ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾	٩٥ ، ٨٩
٣٦	﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾	١٥٦ ، ٧٧
٣٧	﴿ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ فَأَجْعَلَ آفِئْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾	٣٥١ ، ٢١٠
٤٠	﴿ دُعَاءِ ﴾	٣١٧ ، ٣٠٥ ، ٢٩٨
سورة الحجر		
٣٦	﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى ﴾	٢٢٧
٤١	﴿ عَلَى ﴾	١٥٧
٤٤	﴿ جُزْءٍ ﴾	٤٧
٤٩	﴿ عِبَادِي أَنِّي ﴾	٢١٠
٥٤	﴿ أَبَشِّرْ تُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ ﴾	٢٥١ ، ٧٨
٦٨	﴿ فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾	٧٣
٦٩	﴿ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ ﴿ قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ ﴾	٣٤٦ ، ٧٩ ، ٧٣
٧١	﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾	٢١٦

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨٧	﴿ اَلْمَثَانِي وَالْقُرْءَانِ ﴾	٧٧
٨٩	﴿ اِنِّى اَنَا النَّذِيرُ ﴾	٢١٠
سورة النحل		
٢	﴿ فَاتَّقُونِ ﴾	٧٣
٥	﴿ دِفْعَةً ﴾	٤٦
٢٧	﴿ شُرَكَاءِى الَّذِيْنَ كُنْتُمْ ﴾	٢٥٢ ، ٢٤٠
٥١	﴿ فَارْهَبُوْنِ ﴾	٧٣
٧١	﴿ بِرَادٰى رِزْقِهِمْ ﴾	١٦٧
٧٢	﴿ وَبِئْنَعمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ ﴾	٩٥
٨٣	﴿ يَعْرِفُوْنَ نِعمَتِ اللّٰهِ ﴾	٩٥
٩٥	﴿ اِنَّمَا عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	٨٨
٩٦	﴿ بَاقٍ ﴾	٣٧٧ ، ٢٩٩ ، ١٤٣
١١١	﴿ تَأْتِيْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾	٧٨
١١٤	﴿ وَاشْكُرُوْا نِعمَتِ اللّٰهِ ﴾	٩٥
سورة الإسراء		
٢	﴿ اَلَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِىْ وَكِيلًا ﴾	٨٢
١١	﴿ وَيَدْعُ الْاِنْسٰنُ بِالشَّرِّ ﴾	٨٠
٥٣	﴿ وَقُلْ لِّعِبَادِىْ يَقُولُوْا ﴾	٢٤٧ ، ٧٨
٦٢	﴿ اٰخَرَتَيْنِ ﴾	٣١٣ ، ٢٩٨ ، ٢٣١
٩٧	﴿ اَلْمُهْتَدٰى ﴾	٣٣٢ ، ٢٩٧
١٠٠	﴿ رَبِّىْ اِذَا ﴾	٢٣٠

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١٠	﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾	١٣٧
سورة الكهف		
١٧	﴿ الْمُهْتَدِ ﴾	٣٣٢
٢٢	﴿ رَبِّيَ أَعْلَمُ ﴾	٢١٠
٢٤	﴿ يَهْدِينِ ﴾	٣١٢ ، ٢٩٨
٣٨	﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾	٨١
٤٢، ٣٨	﴿ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾	٢١٠
٣٩	﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ ﴾	٣٢٠
٤٠	﴿ رَبِّيَ أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴾	٣١٢ ، ٢٩٨ ، ٢١٠
٤٩	﴿ مَالٍ هَذَا آلَكِتَابِ ﴾	١١٩
٦٣	﴿ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾	٥٤
٦٤	﴿ نَبِغْ ﴾	٣١٣ ، ٢٩٨
٦٦	﴿ عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَنَّ مِنِّي عِلْمَتَ رُشْدًا ﴾	٣١٢
٦٩	﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾	٢١٦
٧٠	﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي ﴾	٣٧٤ ، ٣٤٣ ، ٧٨
٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦	﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	٢٧٦
٩٦	﴿ أَتُونِي أَفَرِّغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾	٢٣٨
١٠٢	﴿ مِنْ دُونِي أَوْلِيَكَاءَ ﴾	١٩٢
سورة مريم		
٢	﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ ﴾	٩٤ ، ٧٣
٥	﴿ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي ﴾	٢٧٠

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٠	﴿ أَجْعَلْ لِي ﴾	١٩٤
١٨	﴿ إِنِّي أَعُوذُ ﴾	٢١١
٩٣	﴿ ءَاتَنِي الْكِتَابَ ﴾	٣٢٨ ، ٢٥٠
٣٩	﴿ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا ﴾	٧٧
٤٣	﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ ﴾	١٨٤ ، ٧٨
٤٥	﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾	٢١١
٤٧	﴿ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي ﴾	٢٣٠

سورة طه

١٠	﴿ لَأَهْلِهِ أَمْكُوا إِنِّي ءَآنَسْتُ لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ ﴾	٢١١ ، ٢٠٤ ، ٥٤
١٢	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾	٢٩٧ ، ٢١١ ، ٧٣
١٤	﴿ لِذِكْرِي ﴾ ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾	٢٣٠ ، ٢١١
١٨	﴿ عَصَايَ ﴾ ﴿ وَلِي فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى ﴾	٢٨٢ ، ١٥٧
٢٦	﴿ يَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾	١٩٢
٣١-٣٠	﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾	٢٥٥
٤٠-٣٩	﴿ عَنِّي ﴾ ﴿ إِذْ ﴾	٢٣٠
٤٢-٤١	﴿ وَأَصْطَلَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ ﴿ أَذْهَبُ ... وَلَا تَبِأُ فِي ذِكْرِي ﴾ ...	٢٥٧
٦٢	﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾	٧٩
٦٤	﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾	٤٤
٩٠	﴿ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾	٣٧٠ ، ٣١٨ ، ٧٨
٩٣	﴿ تَتَّبِعَنِ ﴾	٣١٣
٩٤	﴿ وَلَا بِرَأْسِي ﴾ ﴿ إِنِّي ﴾	٢٣٠

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢٥	﴿ لِمَ حَشَرْتَنِي ﴾	١٧٠، ٢٠٢
١٠٨	﴿ الدَّاعِيَ ﴾	١٦٤
سورة الأنبياء		
٢٤	﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ ﴾	٢٧٦
٩٢، ٢٥	﴿ فَأَعْبُدُونِ ﴾	٧٣
٢٩	﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ ﴾	٢٣٠
٣٧	﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾	٧٣
٨٣	﴿ مَسْنِي الضُّرِّ ﴾	٢٥٠
١٠٢	﴿ فِي مَا أَشْتَهَتْ ﴾	٨٥
١٠٥	﴿ عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾	٢٥٠
١٠٩	﴿ إِن أَدْرِ ﴾	١٦٣
١١٢	﴿ رَبِّ أَحْكُم ﴾	٧٦
سورة الحج		
٢٥	﴿ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾	٣٣٢
٢٦	﴿ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾	٨٣، ٢٦٧
٤٤	﴿ نَكِيرِ ﴾	٢٩٨، ٣٦٧
٤٥	﴿ فَكَأَيِّنْ مِّنْ قَرْيَةٍ وَبِئْسَ مُعْطَلَةٌ ﴾	١١٦، ٣٩٦
٥٤	﴿ لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٧٣
٦٢	﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾	٨٨
سورة المؤمنون		
١	﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾	٢٣٥

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٦	﴿ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾	٧٦
٣٦	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾	١٠٣، ٩٧
٣٩	﴿ بِمَا كَذَّبُونَ ﴾	٧٤
٤٠	﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾	٨٣
٤٣	﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ ﴾	٨٩
٥٢	﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾	٣٤٦، ٧٤
٩٨	﴿ أَنْ يَخْضَرُونَ ﴾	٧٤
٩٩	﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾	٧٦، ٧٤
١٠٠	﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾	٢٠٤
١٠٨	﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾	٧٤

سورة النور

٢	﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ ﴾	١٦٤، ٧٨
٧	﴿ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾	١٠٤
٨	﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾	٣٦٢
١٤	﴿ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾	٨٥
٣١	﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٢١، ٨٢
٤٣	﴿ يَكَاذُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾	١٤٥
٥٥	﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾	١٥٦، ٧٨

سورة الفرقان

٧	﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾	١١٩
٢٧	﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ﴾	٢٥٦

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٠	﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾	٢٥٨
سورة الشعراء		
١٢	﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾	٣٦٧، ٢١١، ٧٤
١٤	﴿أَنْ يَقُولُوا﴾	٧٤
٥٢	﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾	٢١٦
٦٢	﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِين﴾	٢٧٦
٧٧	﴿عَدُوِّي إِلَّا﴾	٢٣٠
٧٨	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِين﴾	١٥٦، ٧٤
٧٩	﴿يُطْعِمَنِي وَيَسْقِين﴾	٧٤
٨٠	﴿يَشْفِين﴾	٧٤
٨١	﴿يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِين﴾	١٥٦، ٧٤
٨٦	﴿لَا بِيْ إِنَّهُ كَانَ﴾	٢٣٠
٩٤	﴿الْعَاوُن﴾	٣٠٦
١٠٨	﴿وَأَطِيعُونَ﴾	٧٤
١١٧	﴿كَذَّبُونَ﴾	٧٤
١١٨	﴿وَمَنْ مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٧٦
١٣٥	﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾	٢١١
١٤٦	﴿فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾	٨٦
١٦٨	﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ﴾	١٥٦
١٨٨	﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾	٢١١

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
سورة النمل		
٧	﴿ إِنِّي أَنسْتُ ﴾	٢١١
١٠	﴿ لَدَى ﴾	١٥٧
١٨	﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ ﴾	١٣٨ ، ٧٤
١٩	﴿ أَوْزَعْنِي ﴾	١٨٧
٢٠	﴿ مَا لِي لَا أَرَىٰ آلَهُدُودَ ﴾	٢٧٣ ، ٢٠٥
٢٩	﴿ إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾	٢٣٦ ، ١٦٣
٣٢	﴿ تَشْهَدُونَ ﴾	٧٤
٣٥	﴿ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾	١٤٦
٣٦	﴿ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ ﴾	٣٠١ ، ٢٥٢ ، ١٧٣ ٣٦٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٠
٤٠	﴿ لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ ﴾	١٨٩ ، ١٦٥ ، ١٥٤
٤١	﴿ نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي ﴾	١٦٣
٤٤	﴿ أَدْخِلِي الصَّرْحَ ﴾	٧٧
٦٠	﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾	١١٠ ، ١٠٣
٨١	﴿ بِهِدِي الْعُمَى ﴾	٧٧
٨٨	﴿ صُنِعَ اللَّهُ ﴾	٢٢٣
سورة القصص		
٩	﴿ أَمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ ﴿ قُرْتُ عَيْنٍ ﴾	٩٧ ، ٩٦
٢٠	﴿ ابْنُ الْمَلَأْ ﴾	٣٦
٢٢	﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾	٣٨١ ، ٣١٢ ، ٧٨

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٧	﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ ﴾ ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾	٢٣٦ ، ٢١٦
٢٨	﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾	١٣٨
٢٩	﴿ لِأَهْلِهِ أَمَكُوا ﴾ ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ ..	٢٠٤ ، ٦٠ ، ٥٩
٣٠	﴿ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾ ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾	٢١١ ، ٧٤
٣٣	﴿ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾	٧٤
٣٤	﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ	٣٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢١١
٣٧	﴿ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ ﴾	٢١١
٣٨	﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾	٢٠٤
٥٩	﴿ مُهْلِكِي الْقُرَى ﴾	١٦٧ ، ٧٧
٧٦	﴿ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾	٣٣٦
٧٨	﴿ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمِ ﴾	٢٠٧
٨٢	﴿ وَيَكَاثُ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ ﴾	١٣١
٨٥	﴿ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ ﴾	٢١١
سورة العنكبوت		
٢٦	﴿ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ ﴾	٢٣٠
٤٦	﴿ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾	٢٤٣
٥٠	﴿ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾	٩٨
٥٦	﴿ يَتَعَبَّدُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴾	٢٧٣ ، ٢٤٥ ، ٧٦ ، ٧٤

سورة الروم

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٩	﴿يُحْيِ الْأَرْضَ﴾	٧٨
٢٨	﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	٨٦
٣٠	﴿فَظَرَّتَ اللَّهُ﴾	٩٧
٥٠	﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾	٩٥
٥٣	﴿بِهَدَى الْعُمَى﴾	٧٤

سورة لقمان

١١	﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوِنِي﴾	٣١٩ ، ١٦٩
٣١	﴿تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	٩٥

سورة الأحزاب

٢١	﴿يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾	٧٩
٥٠	﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾	٨٩

سورة سبأ

١٣	﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ﴾	٢٥٠
١٣	﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾	٣٣٢
٢٧	﴿أَرْوِنِي الَّذِينَ أَحَقَّتْهُمْ﴾	١٥٦
٣٧	﴿فِي الْعُرْفَتِ﴾	٩٨
٤٥	﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	٣٦٧
٥٠	﴿رَبِّىَّ إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾	٢٣٠

سورة فاطر

٣	﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾	٩٥
٢٦	﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	٣٦٧

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٦	﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾	١٦٨
٤٠	﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾	٩٩

سورة يس

٢٢	﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾	٢٨٢ ، ٢٧٣ ، ٢٠٥
	﴿إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا	
٢٣	يُنْقِذُونِ﴾	٣٦٧ ، ٧٤
٢٤	﴿إِنِّي إِذَا لَفِي﴾	٢٣٠ ، ٨١
٢٥	﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾	٢١١ ، ٧٤
٢٧، ٢٦	﴿قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿١٤٧﴾ بِمَا عَفَرَ لِي﴾	١٤٧
٦٠	﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾	٨٣
٦١	﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا﴾	٧٨

سورة الصافات

٢٣	﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾	١١١
٥٦	﴿إِنْ كِدْتَ لِتُردِّينِ﴾	٣٦٦
٩٩	﴿سَيَهْدِينِ﴾	٧٤
١٠٢	﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُكُ﴾ ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ	
	شَاءَ اللَّهُ﴾	٢١٦ ، ٢١١
١٦٣	﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾	٧٤

سورة ص

٣	﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ﴾	٩٧
٨	﴿عَذَابٍ﴾	٧٤

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٤	﴿عِقَابٍ﴾	٧٤
٢٣	﴿وَلِي نَعَجَةٍ﴾	٢٧٥
٣٢	﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾	٢١١
٣٥	﴿مَنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾	٢٣١
٤١	﴿أَنْتَى مَسْنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ﴾	٢٥٠
٤٥	﴿الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾	٧٨
٥٩	﴿صَالُوا النَّارِ﴾	٧٩
٧٥	﴿بِيَدَيَّ﴾	١٥٧
٧٨	﴿لَعَنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾	٢١٦
٦٩	﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾	٢٧٥
٧٩	﴿فَانْظُرْنِي إِلَى﴾	٢٢٧

سورة الزمر

٣	﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾	٨٦
١٠	﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾	٢٤٥، ٧٦
١١	﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾	٢٣٦
١٣	﴿إِنِّي أَخَافُ﴾	٢١١
١٦	﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾	٣٤٦، ٢٨٠، ٢٤٥
١٧-١٨	﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾	٣٦٨، ٣٠٩، ٢٥١، ١٧٣
٢٤	﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾	٧٨
٣٨	﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾	٢٥٠
٣٦	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	١٦٧

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤٦	﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	٨٦
٥٣	﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾	٢٤٥ ، ٧٦
٥٦	﴿ يَحْسَرَتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ ﴾	١٥٠
٥٧	﴿ لَوْ أَنِّي لَمَّا هَدَيْتَنِي لَكُنْتُ ﴾	٣٤٦ ، ٧٨
٦٤	﴿ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ ﴾	٢٠٢

سورة غافر (الطول)

٣	﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾	١٧
٥	﴿ عِقَابِ ﴾	٧٤
١٥	﴿ التَّلَاقِ ﴾	٣٥٩ ، ١٦٥
١٦	﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾	٤٤
٢٦	﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ ﴾	٢١١ ، ١٨٦
٣٠	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ ﴾	٢١١
٣٢	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾	٣٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢١١
٣٦	﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ ﴾	٢٠٤
٣٨	﴿ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾	٣٧٠ ، ٣١٨ ، ٢٩٨
٤١	﴿ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾	٢٢٨ ، ٢٠٤
٤٣	﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾	٢٢٨
٤٤	﴿ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾	٢٣١
٦٠	﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	١٨٦

سورة فصلت

٢٩	﴿ أَرِنَا الَّذِينَ ﴾	٢٢
----	-----------------------	----

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤٠	﴿ أَمْ مِّن يَّاتِيٍّ ﴾	١٦٣
٤٧	﴿ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْثَامِهَا ﴾ ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا ﴾	٢٧٠ ، ٩٩
٥٠	﴿ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي ﴾	٢٣١ ، ٢٢٩

سورة الشورى

٩	﴿ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾	٧٨
٢٤	﴿ وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾	١٢٢ ، ٨٠
٣٢	﴿ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾	٣١١

سورة الزخرف

٢٧	﴿ سَيَّهْدِينَ ﴾	٧٤
٣٢	﴿ أَهْمَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ... وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾	٩٤
٣٩	﴿ وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ ﴾	٣٢٧ ، ١٩٩
٤٩	﴿ يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ ﴾	١٢١ ، ٨٢
٥١	﴿ مِّن تَحْتَىٰ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	١٩٥
٦١	﴿ وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾	٣٧٠ ، ٣١٩
٦٣	﴿ وَأَطِيعُونَ ﴾	٧٤
٦٨	﴿ يَنْعَبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾	٣٠٩ ، ٢٧٩ ، ١٧٥ ، ٧٦

سورة الدخان

١٥	﴿ كَاشِفُوا الْعَذَابِ ﴾	٧٩
١٩	﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ ﴾	٢١١ ، ٨٣
٢٠	﴿ وَإِنِّي عِدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُون ﴾	٣٦٦
٢١	﴿ وَإِن لَّمْ تَؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُون ﴾	٣٦٦ ، ٨٧٩

فهرس الآيات

<u>رقم الآية</u>	<u>الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢٣	﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً ﴾	٧٨
٤٣	﴿ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾	٩٧

سورة الأحقاف

١٥	﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾	٢٢٧ ، ١٨٧
١٧	﴿ أَتَعِدَّانِي ﴾	٢٠٢
٢١	﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾	٢١١
٢٣	﴿ وَلَكِنِّي أُرَاكُمْ ﴾	١٩٤
٣١	﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾	١٦٤ ، ١٦٠

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨	﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾	٢٢
١٩	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُزَّى﴾	١٠٣
سورة القمر		
٥	﴿فَمَا تَعْنِ الْنُّذُرُ﴾	٧٥
٦	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾	٨٠، ١٦٤، ٢٩٧، ٣١١، ٣٢١
٨	﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾	٣١١، ٣٢١
١٦	﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾	٣٦٦
٢٠	﴿نَخْلٍ مَّنْقَعِرِ﴾	٣٠٣
٢٧	﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾	٧٩
سورة الرحمن		
٢٤	﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾	١٤، ٧٥، ٣٠٦، ٣١١
٣١	﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾	٨٢، ١٢١
٤١	﴿بِالنَّوَصِي﴾	٧٨، ١٦٤
٥٤	﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾	٤٤، ٣١٩
سورة الواقعة		
٦١	﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٨٦
٨٤	﴿حِينَئِذٍ﴾	٤٥
٨٩	﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾	٣٧، ٩٧
سورة الحديد		
١٦	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾	١٦٤
سورة المجادلة		

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢١	﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾	٢١٨
سورة الحشر		
٣	﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾	٢٧٨
٤	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾	٤٤
١٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾	٢١١
سورة الممتحنة		
١٢	﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾	٨٣
سورة الصف		
٢	﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾	١٤٦
٥	﴿ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ ﴾	٧٨
٦	﴿ بَعْدَى أَسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾	٢٥٨
سورة المنافقون		
١٠	﴿ مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ... لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى ... وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	٣٥٥ ، ٣١٣ ، ٢٢٧ ، ٨٤ ، ٧٨
سورة الطلاق		
٤	﴿ وَالَّتِي يَسِّنَ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ ﴾	٢٦٤ ، ١١٢
سورة التحريم		
١	﴿ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكُ ﴾	١٠٣
٤	﴿ وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٨٠
٧	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	١٢٢
١٠	﴿ أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ ... وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ ﴾	٢٦٤ ، ٩٦
سورة الملك		

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨	﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾	١٧٢ ، ٨٩
١٧	﴿نَذِيرٍ﴾	٣٦٦ ، ٢٩٨
١٨	﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	٣٦٧
٢٨	﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾	٢٧٧ ، ٢٥٠ ، ٢٠٥
سورة القلم		
٢٤	﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾	٨٣
سورة الحاقة		
٧	﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	٣٠٣
١٩	﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ﴾	٣٢٢ ، ١٥١
٢٠	﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي﴾	١٥٦
٢١	﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	١٢
٢٨	﴿مَالِيَةٍ﴾	٣٥٤ ، ١٥١
سورة المعارج		
٣٦	﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	١١٩
سورة نوح		
٣	﴿وَأَطِيعُونَ﴾	٧٥
٦	﴿دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾	٣١٨ ، ٢٢٢
٩	﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾	٢١١
٢٨	﴿بَيْتِي﴾	٢٦٧
سورة الجن		
١	﴿قُلْ أُوْحِيَ﴾	١٦٣ ، ٤٤

فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٥	﴿ رَبِّيَ أَمَدًا ﴾	٢١١
	سورة المدثر	
٤٢	﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾	١٩٨
	سورة القيامة	
١٨	﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾	١٤
٣٦	﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾	١٨٢
	سورة الإنسان	
٢٤	﴿ وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ عَائِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾	١٧٠
	سورة المرسلات	
٣٣	﴿ جَمَلْتُ صَفْرًا ﴾	٩٩
٣٩	﴿ فَكِيدُونَ ﴾	٣٣٩ ، ٧٥
	سورة النبأ	
١	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾	١٤٦
	سورة النازعات	
١٦	﴿ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾	٧٥ ، ٥٤
٤٣	﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾	١٤٦
	سورة عبس	
٢٤	﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ ﴾	٤٥
	سورة التكوير	
١٦-١٥	﴿ بِالْخُنُوسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾	٣١١ ، ٧٥
	سورة الإنشقاق	
١	﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾	٣٩٧

رقم الآية	الآية	فهرس الآيات	رقم الصفحة
	سورة المطففين		
١٦	﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾	٧٩
	سورة الطارق		
٥	﴿مِمَّ خُلِقَ﴾	١٤٦، ٨٤
	سورة الفجر		
٤	﴿يَسِّرِ﴾	٣٢٣، ٣١٠، ٢٩٨
٩	﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	٣٢٤، ٣٠٢، ١٤٢، ٧٩
١٥	﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾	٣٢٥، ٢٩٨، ٢١١
١٦	﴿رَبِّي أَهْنَنِ﴾	٣٢٥، ٢٩٨، ٢١١
	سورة البلد		
١٥-١٤	﴿أَوْ اطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ ﴿يَتِيمًا﴾	٢٠
	سورة العلق		
١٥	﴿لَتَسْقَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾	٨١
١٨	﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾	٨٠
	سورة البينة		
١	﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾	٤٦
	سورة القارعة		
٧	﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	١٢
١٠	﴿مَا هِيَ﴾	٣٥٤
	سورة الكافرون		
٦	﴿وَلِي دِينِ﴾	٢٧١، ٧٥
	سورة الناس		
٥	﴿الَّذِي يُوسَّسُ﴾	١٥٩

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الراوي (أو القائل)	طرف الحديث
٨١ ، ١٤	أنس بن مالك	١ . إن لله أهليـن... أهل القرآن هم
٣٦٥	أبو هريرة	٢ . تحشر أمة محمد ﷺ
١٣٣ ، ١٣٢	سفيان أبـن عيينة	٣ . كأنك بالدنيا ولم تكن
٣٦	عمر بن الخطاب	٤ . لو توكلتم على الله حق توكله
٢٣٢	عبد الله ابن مسعود ...	٥ . الندم توبة
٣٩١	أبو هريرة	٦ . والله في عون العبد.....

فهرس القراءات الشاذة

الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	القراءة
١٢٤	الفاتحة: ١	(الحمد لله) بكسر الدال/ أو ضم اللام (والذين مَنْ قبلكم) بفتح الميم في
١٣٩	البقرة: ٢١	(من) وفتح اللام في (قبلكم)..... (فإنه آثم قَلْبِه) بكسر الباء في (قلبه)
٢٢١	البقرة: ٢٨٣	على الإضافة (لقد جاءكم رسول من أنفُسِكُم)
٣٩٣	التوبة: ١٢٨	بفتح الفاء في (أنفسكم) (إِنَّمَا لَحُدَى الْكُيْر) بحذف الهمزة
٢٠٣	المدثر: ٣٥	وسكون الحاء في (إحدى) (وتواصوا بالصير) بكسر الباء
٣	العصر: ٣	وسكون الراء في (الصير)

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
وما أدري وسوف أناك أدري		
أقوم آل حصن أم نساء	زهير بن أبي سلمى	٣٨٩
أمن يهجو رسول الله منكم		
وينصره ويمدحه سواء	حسان بن ثابت	٢٤٣
صريع غوان راقهن ورقنه		
دن شب حتى شاب سود الذوائب ...	عمير القطامي	٢٧٤
أعوذ بالله من العقراب		
الشائلات عقد الأذنان	مجهول	٣٥٢
وقفت على ربع لمية ناقتي		
فما زلت أبكي حوله وأخاطبه	ذو الرمة	١٤٤
فأصبحن لا يسألنه عن بما به		
أصعد في غاوي الهوى أم تصوبا	مجهول	١٣٩
وداع دعا يا من يجيب إلى النداء		
فلم يستجبه عند ذاك مجيب	كعب الغنوي	٣٩١
تحبك نفسي ما حييت فإن أمت		
يحبك عظم في التراب تريب	مجهول	٣٥٢
كلف من عنائه و شقوته		
بنت ثمان عشرة من حجته	نفيع بن طارق	٢٤٤

فهرس الأبيات الشعرية

<u>البيت</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
وسلمى لعمر الله علق مضنة.....	مجهول.....	٣٩٣
قد تبلى فؤاده وشغفت		
بل جوز تيهاء كظهر الجحفت.....	سؤر الذئب.....	٩٣
(الله نجاك بكفى مسلمت		
من بعدما وبعدها وبعدها مت		
صارت نفوس القوم عند الغلصمت		
وكادت الحرة أن تدعى أمت).....	أبو النجم العجلي.....	٩٢
يحدو ثمانى مولعا بلقاحها		
حتى هممن بزيفة الأرتاج.....	ابن ميادة.....	١٩١
وأخوا لغوان متى يشأ يصرمه		
ويعدن أعداء بعيد وداد.....	الأعشى.....	٣٠٨
وإن الذي حانت بفلج دماؤهم		
هم القوم كل القوم يا أم خالد.....	الأشهب بن رميلة.....	٣٨٩
على ما قام يشتمني لئيم		
كخزير تمرغ في رماد.....	حسان بن ثابت.....	١٤٧
ألم يأتيك والأنباء تنمي		
بما لاقت لبون بني زياد.....	قيس بن زهير.....	٣٤٩

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
وقفت فيها أصيلاً أسائلها		
عيت جواباً وما بالربع من أحد ... النابغة الذبياني		١٤٥
بنونا بنو أبنائنا وبناتنا		
بنوهن أبناء الرجال الأبعد مجهول		٩
ألا حبذا هند وأرض بها هند		
وهند أتى من دونها النأي والبعد الخطيئة		١٤٠
وقفت بها أبكي وأبكي إلى الغد طرفه		١٤٤
كأني حين أمسي لا تكلمني		
متيم يشتهي ما ليس موجوداً عمر بن ربيعة		١٣٣
لو كنت من هاشم أو من بني أسد		
أو عبد شمس أو أصحاب اللوى الصيد ... مجهول		٢٦٨
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى		
لكالطول المرخى وثنياه باليد طرفه		١٦
ليس تخفى يسارتي قدر يوم		
ولقد يخف شيمتي إعساري مجهول		٣٠٨
شئز جبني كأني مهذا		
جعل القين على الدف إبر عدي بن زيد		٢

فهرس الأبيات الشعرية

<u>البيت</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
في هود والروم والأعراف والبقرة		
ومريم رحمت وزخرف سيرا	الشاطبي	٩٩
وإذا تباع كريمة أو تشتري		
فسواك بائعها وأنت المشتري	ابن المولى	٢٦٩ ، ١٤٣
فقال يقول الناس في ست عشرة		
فلا تعجلي منه فإنك في أجر	العرجي	٢٤٣
على لاحب لا يهتدى لمناره		
إذا سافه العود النباطي جرجرا	امرؤ القيس	٢٨
وأشتم ورم ما لم تقف بعد ضمة		
ولا كسرة أو بعد أميهما فادر	الحصري	٦٤
إما أقمت وأما أنت مرتحلا		
فالله يكلاً ما تأتي وما تذر	مجهول	٨٧
ويوم علينا ويوم لنا		
ويوم نساء ويوم نسر	النمر بن تولب	٢٦٦ ، ١١٨
وإن كلا با هذه عشر أبطن		
وأنت برئ من قبائلها العشر	النواح الكلبي	٢٥٣
وي كأن من يكن له نشب يحب		
ومن يفتقر يعيش عيش ضر	زيد بن عمرو بن نفيل ..	١٣٣

فهرس الأبيات الشعرية

<u>البيت</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
كأن لم يكن به الحجون إلى الصفا		
أنيس ولم يسمر بمكة سامر	الجرهمي	١٣٣
الله يعلم إننا في تفرقنا		
يوم اللقاء إلى أحبابنا صور		
وأنني حيث ما يثني الهوى بصري		
من حيث ما سلكوا أدنو فانظور	مجهول	٣٥١
ولا أدر من ألقى عليه ردائه		
سوى أنه قد سل عن ما جد محض	أبو خراش الهذلي	٣٠٧
أبا خراشة أما أنت ذا نفر		
فإن قومي لم تأكلهم الضبع	عباس بن مرداس	٨٧
هجوت زبان ثم جئت معتذراً		
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع	أبو عمرو بن العلاء	٣٤٩
من النفر اللآلي الذين إذا هم		
يهاب اللثام حلقة الباب فقعقوا	أبو الرئيس المازني	١٣٩
ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه		
وسائره باد إلى الشمس أجمع	مجهول	١٥
فيا حبذا غنم وحسن حديثها		
لقد تركت قلبي بها هائما دنف	مجهول	٢

فهرس الأبيات الشعرية

<u>البيت</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
إذا العجوز غضبت فطلق		
ولا ترضاها ولا تملق	رؤية	٣٤٨
فيها خطوط من سواد وبلق		
كأنه في الجلد توليع البهق	رؤية	٣١٧
قالت سليمي أشرت لنا سويقاً		
العذافر الكندي		٣٥٣
أيها البدر سناء وسنا		
حفظ الله زماناً أطلعك		
أن يطل يعدك ليلي فلكم		
بت أشكو قصر الليل معك	ابن زيدون	١٤٦
وإنما الهالك ثم التالك		
ذو حيرة ضاقت به المسالك	مجهول	٤٣
يا أيها المائح دلوي دونكا		
إني رأيت الناس يحمدونكا	مجهول	٣٠٠
محمد تفد نفسك كل نفس		
إذا ما خفت من شيء تبالا	أبو طالب	٣٠٨
كأني لم أركب جواداً للذة		
ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال	امرؤ القيس	١٣٢

فهرس الأبيات الشعرية

<u>البيت</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
وياوي إلى نسوة عطل		
وشعثاً مراضيع مثل السعالى	أبو أمية الهذلى	٣٩٥
وقد قرأ من يتقى قنبلا		
فانصر على مذهبه قراءة قنبلا	الخصرى	٣٥٧
سكن السماكان السماء كلاهما		
هذا له رمح وهذا أعزل	أبو العلاء المعرى	٨
كدينك من أم الحويرث قبلها		
وجارتها أم الرباب بمأسل	امرؤ القيس	٢٢٤
فهيهات هيهات العقيق وأهله		
وهيهات خل بالعقيق نواصله	جرير	١٠٨
وإن تعذر بالخل من ذي ضروعها		
يجرح فى عراقىها نصلى	ذو الرمة	١٢٧
يا رب يوم لى لا أظللله		
أرمرض من تحت وأضحى من عله ..	مجهول	١٥٢
فاليوم أشرب غير مستحقب		
إثما من الله ولا واغل	امرؤ القيس	٣٥٣
ففاضت دموع العين منى صباة		
على النحر حتى بل دمعى محملى ...	امرؤ القيس	١٥٨

فهرس الأبيات الشعرية

<u>البيت</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
يا بيت عاتكه التي تعزل		
حذر العدى وبه الفؤاد موكل	الأحوص	٢١٥
سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم		
فليس سواء عالم وجهول	السموأل	١٦٧
ذريني وعلمي بالأمر وشيمتي		
فما طائري يوماً عليك بأخيلاً	حسان بن ثابت	١٣٠
فأصبح بطن مكة مقشعراً		
كان الأرض ليس بها هشام	الحارث بن خالد	١٣٤
ألا يا نخلة من ذات عرق		
عليك ورحمة الله السلام	الأحوص	٣٣٣
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن		
تحملن بالعلياء من فوق جرثم	زهير بن أبي سلمى	٣٠٠
وما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم		
وما هو عنها بالحديث المرجم	زهير بن أبي سلمى	١١٩
فلا تعدد المولى شريكك في الغنى		
ولكنما المولى شريكك في العدم ..	النعمان بن بشير	٢٧٠
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها		
قول الفوارس ويك عنتر أقدم	عنتره	١٣٥

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
كفك كف ما تليق درهماً		
جودا وأخرى تعط بالسيف الدما..	مجهول.....	٣٠٧
العاطفون تحين لا من عاطف		
والمطعمون زمان أين المطعم	أبو وجزة.....	١٠٧
قف بالديار التي لم يعفها القدم		
بلى وغيرها الأرواح والدم	زهير بن أبي سلمى.....	١٤٤
ألا ويك المسرة لا تدوم		
ولا تبقى على البؤس النعيم	مجهول.....	١٣٥
خذا حدثاني عن فل وفلان		
لعلي أرى باق على الحدثان	الأعمى التطيلي.....	٢٧٧
لها ثنايا أربع حسان		
وأربع فثغرها ثمان	مجهول.....	١٩٢
ما الذي دابه احتياط وحزم		
وهواه أطاع يستويان	مجهول.....	٢٤٣
ومن شأني كاسف وجهه		
إذا ما انتسبت له أنكرن	الأعشى.....	٣٠٧
قف على دراسات الدمن	مجهول.....	١٤٤

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
وقدمت الأدم لراهشيه		
وألفى قولها كذباً ومينا	عدي بن زيد	١٤٠
ما بال هم عميد بات يطرقني		
بالواو من هند إذ يعدو عواديها..	كعب بن مالك	٣٠٨
والناس كالنبت فمنه رائق		
غصن نضير عوده من الجنى		
ومنه ما يقتحم العين فإن ذقت		
جناه انساغ عذبا في اللهى	الأزدي	٣٢٣
بدأ لي أني لست مدرك ما مضى		
ولا سابق شيئا إذا كان جائيا	زهير بن أبي سلمى	٣٥٦
تعز فلا شيء على الأرض باقيا		
ولا وزر مما قضى الله واقيا	مجهول	٢٨
كأني لم أركب جواداً ولم أقل		
لخيلي كرى نفسي عن رجاليا ...	عبد يغوث	١٣٢

فهرس الأعلام

<u>العلم</u>	<u>الصفحة</u>
أحمد بن جبیر بن محمد	١٥٠
أحمد بن سهل الأشناني	٣٣٠
أحمد بن صالح الطبري	٣٥٩، ٢٦٢
أحمد بن عبد الله المعري ، أبو العلاء	٨
أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر	١٢٦، ٥٧، ٥٦
أحمد بن محمد بن علقمة القواس	٣٥٧
أحمد بن محمد بن عمر الجيزي، أبو عبد الله	٣٦٣
أحمد بن موسى ابن مجاهد أبو بكر	١٦٢، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٨، ٢٦٢
.....	٢٦٣، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٥٧، ٣٧٥
أحمد بن يزيد الحلواني	٣٤١، ٣٤٠
أحمد بن يوسف التغلي	٣٧٥
الأخفش (عند الإطلاق) = سعيد بن مسعدة	
إسماعيل بن جعفر	٢٦٣
إسماعيل بن حماد التركي الجوهري، أبو نصر ..	١٩، ٢٤، ٢٥، ٣١، ١٢٨، ١٨٨
امرؤ القيس بن حجر الكندي	١٣٢، ١٥٨، ٢٢٣، ٣٥٢، ٣٥٣
أبو بكر بن القاسم الأنباري	٧٢، ٧٥، ١١٤، ١١٥
الجرجاني = عبد القاهر بن عبد الرحمن	
أبو جعفر القارئ = يزيد بن القعقاع	
أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل	
الجوهري = إسماعيل بن حماد	
أبو حاتم = سهل بن محمد	
الحسن بن أحمد بن حسن، الهمداني أبو العلاء	١٥٠
الحسن بن أحمد الفارسي، أبو علي	٢٦، ٣٥٥
أبو الحسن بن غلبون = طاهر بن عبد المنعم	
الحسن بن رشيق	٣٢٦

العلم	الصفحة
الحسن بن يسار البصري	٦١
الحصري = علي بن عبد الغني	
الحضر عليه الصلاة و السلام	٣٧٤
خلف بن إبراهيم بن خاقان	٣٢٦
الخليل بن أحمد الفراهيدي	٢٤٢ ، ١١٢ ، ٩١
الداني = عثمان بن سعيد ، أبو عمرو	
رؤية بن العجاج	٣١٧
أبو ربيعة = محمد بن إسحاق بن وهب	
الزحشري = محمود بن عمر	
زهير بن أبي سلمى	٣٨٨ ، ٣٥٦ ، ١١٨
زياد بن معاوية الدياني، النابغة	١٤٤
السخاوي = علي بن محمد بن عبد الصمد	
سعيد بن مسعدة الأخفش ، أبو الحسن ٣١ ، ٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ ، ٣٩٧	
سليمان بن خلاد ، أبو خلاد	٣٢٧
سليمان بن داود بن علي الهاشمي	٢٦٣
سهل بن محمد ، أبو حاتم	٨٠ ، ٦٩
سيبويه = عمرو بن عثمان	
ابن سيدة = علي بن إسماعيل	
أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل	
شبية بن نصاح	٢٦٣
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد أيوب	
ابن الصباح = عبيد بن الصباح	
طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الحسن	٣٧٥ ، ٣٣٩ ، ٣٢٤
طرفة بن العبد	١٤٤
الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الزهلي ، أبو حمدون	٣٦٩

فهرس الأعلام

<u>العلم</u>	<u>الصفحة</u>
أبو الطيب = عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون	
عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما	٤٥١
عبد الباقي بن الحسن بن السقا	٣٥٩
عبد الحميد بن المجيد (الأحفش الكبير)	٩٢
عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي أبو شامة	٢٠، ٧
٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٤، ١٢٣، ١٢٥،	
١٢٧، ١٢٨، ١٤٠، ١٤١، ١٦٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٩٣،	
٢٠٧، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٨، ٣٠٣،	
٣٠٥، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٦،	
٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٥	
عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي	٣٧٥، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٦
عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني	٣٣، ٣١٤
عبد الله بن عباس رضي الله عنها	١٣٦
عبد الله بن عمر بن عثمان العرجي	٢٤٣
عبد الله بن عيسى بن ماهان (طيارة) أبو موسى	٣٦٣
عبد الله بن محمد بن عاصم الأحوص	٢١٥
عبد الله بن مسلم بن قتيبة	١٣٦، ٣٠٦
عبد الله بن يحيى بن مبارك اليزيدي	٣٢٩
أبو عبد الله = محمد بن حسن الفاسي	
عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون، أبو الطيب	٣٠
عبد الواحد بن عمر بن محمد، أبو طاهر	٣٢٩
عبد يغوث بن وقاص	١٣٢
عبيد بن الصباح	٣٣٠، ٣٧٩
أبو عبيد = القاسم بن سلام	

فهرس الأعلام

<u>العلم</u>	<u>الصفحة</u>
عثمان بن سعيد الداني ، أبو عمرو	١٢ ، ٩ ، ٥
١٨ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،	
١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،	
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦	
عثمان بن عفان رضي الله عنه	٦٦ ، ٣٤٠
علي بن إسماعيل ابن سيدة	١٢٨
علي بن عبد الغني الحصري	٦٤ ، ٢٩٦ ، ٣٥٦
أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	
علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أبو الحسن ..	١٦ ، ١٨ ، ٢٤ ، ١٢٧ ،
	١٢٨ ، ١٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
	٣٩٥ ، ٣٩٦
عمرو بن عثمان (سيويه) أبو بشر	١٩ ، ٢٥ ،
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٤١ ،	
٢٤٢ ، ٣٠٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٩٧	
عنبرة	١٣٥
عيسى بن سليمان الشيزري	٣٢٣
فارس بن أحمد ، أبو الفتح	٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩ ،
الفارسي = عبد العزيز بن جعفر بن محمد	
أبو الفتح = فارس بن أحمد	
الفراء = يحيى بن زياد	
أبو فقعس = لزاز الأسدي	
القاسم بن سلام ، أبو عبيد	٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٨١ ، ٣٢٣ ،
قتيبة بن مهران	٢٤٦ ، ٣٢٣ ،
ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم	
ابن كيسان = محمد بن أحمد	

فهرس الأعلام

<u>العلم</u>	<u>الصفحة</u>
لزاز الأسدي ، أبو فقفس	١١٠
ابن مجاهد = أحمد بن موسى	
محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ، أبو الحسن	٣٧٥
محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ، أبو بكر	٣٦٣
محمد بن أحمد بن علي، أبو مسلم	٣٢٧
محمد بن أحمد بن قطن	٣٢٧
محمد بن أحمد الكاتب	٣٧٤
محمد بن أحمد بن كيسان	٩٣ ، ٢٥
محمد بن إسحاق بن وهب ، أبو ربيعة	٣٧٩ ، ٣٢٦ ، ٢٠٨
محمد بن الجهم بن هارون	٢٦٣
محمد بن حبيب الشموني	٢٤٦
محمد بن الحسن بن محمد النقاش	٣٧٥ ، ٣٢٦
محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الفاسي ، أبو عبد الله	٧ ، ٢
٢٠ ، ٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،	
٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،	
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ،	
٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٠	
محمد بن سعدان	٣٢٩
محمد بن سيرين	٦١
محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم (الأصبهاني)	٣٢٩
محمد بن عثمان بن خالد العثماني	٣٥٩
محمد بن علي بن إسماعيل (ميرمان)	١٠٧
محمد بن عمر بن يوسف القرطبي ، أبو عبد الله	١٢٩
محمد بن المستنير (قطرب)	١٠٤
محمود بن عمر الزمخشري، أبو القاسم	١٤٧

فهرس الأعلام

<u>العلم</u>	<u>الصفحة</u>
مضاى بن عمرو بن نفيلة الجرهمي	١٣٣
مكي بن (حموش) أبي طالب، أبو محمد ... ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٣٩،	
٤١، ٤٤، ٤٧، ٥٤، ٥٦، ٥٧	
٦٩، ٨٠، ١٠٩، ١٤٩	
منصور بن محمد الأزدي	٣٢٣
النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل	
نصر بن علي الشيرازي	٢٦
نصير بن يوسف الرازي	٣٢٣، ١٠١، ١٠٠
النقاش = محمد بن الحسن بن محمد	
هارون بن موسى التغلي (الأخفش)، أبو عبد الله	٣٧٥
يحي بن زياد الفراء، أبو زكريا	٩١، ١٠٤، ١٢٥، ١٧٩، ١٨٠
يحي بن المبارك اليزيدي	٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٦٩
يزيد بن القعقاع (القارئ) أبو جعفر	٢٦٣
اليزيدي = يحي بن المبارك	
يعقوب بن إسماعيل بن زيد الحضرمي	١٥٠

فهر الكتب الواردة في النص

الكتاب	المؤلف	الصفحة
الإيجاز	أبو عمرو الداني	٢٦٤
إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل	السمين الحلبي	٢٤٣، ٢٤٢، ١٩١
البحر الزاخر	السمين الحلبي	٢٢٣
البيان للغات القرآن	السمين الحلبي	٢٢٣
التكملة	أبو علي الفارسي	٢٦
التيسير	أبو عمرو الداني	٣٦٩، ٣٢٨، ٢٥٢، ٦٧، ٥٧، ٢٣، ١٢
الحماسة	أبو تمام	٣٠٧
الدر المصون	السمين الحلبي	٣٩٦، ٢٢٣، ٦١
شرح إيضاح أبي علي	عبد القادر الجرجاني	٣٣
شرح كتاب سيويه	ميرمان	١٠٧
عقيلة أتراب القصائد	أبو القاسم الشاطبي	٣٩٣، ٩٩، ٦٧
قصيدة الحصري (الرائية)	علي بن عبد الغني الحصري	٢٩٦، ٦٤
الكتاب	سيويه	١٠٧، ٣٦
كتاب الياءات	ابن مجاهد	٢٦٢، ١٧٩، ١٦٢
اللائل الفريدة	الفاسي	٢٨٩، ٢٣١، ١٩٦
المفردات	أبو عمر الداني	٢٩٦
المقنع	أبو عمر الداني	٢٨٦، ٦٧
الموضح	الشيرازي	٢٦

فهرس البلدان والقبائل

<u>الصفحة</u>	<u>البلد أو القبيلة</u>
١	الأزد
١٢٥	بني أسد
٣٠٦ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨	الحجاز
٣٤٠	حلوان
٣٤٠ ، ٣٣٩	حمص
١٣٦	حمير
٦٦	الحيرة
١	ربيعة
٣٣٩ ، ٢٨٦	الشام
٩٢	طيء
٢٦٨	بني عبد الدار بن قصي
٢٨٦	العراق
٢٨٦	المدينة
٢٨٦ ، ٦٢	مكة
٣٠٦	هذيل

فهرس المصادر

أولاً: المخطوطات والرسائل الجامعية.

- الروضة: في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي الحسين بن محمد المالكي البغدادي ت: ٤٣٨هـ (مخطوط).
- شرح الجعبري: المسمى كثر المعني في شرح حرز الأمان للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري ت: ٧٣٢هـ.
- العقد النضيد في شرح القصيد للسمن الحلبي ت: ٧٥٦هـ (مخطوط).
- فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام علي بن محمد السخاوي ت: ٦٤٣هـ (مخطوط).
- القصيدة الحصرية لعلي بن عبد الغني الحصري
- الكافي في القراءات السبع. تأليف أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيبي الإشبيلي ت: ٤٧٦هـ. تحقيق ودراسة سالم بن غرم الله الزهراني رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى سنة ١٤١٩هـ.
- المهج في القراءات وقراءة الأعمش وابن محيصم واختيار خلف واليزيدي تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط البغدادي ت: ٥٤١هـ. تحقيق: وفاء عبد الله قزمار. رسالة دكتوراه. بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة عام ١٤٠٥هـ.
- المستنير في القراءات العشر للإمام أبي طاهر أحمد بن علي سوار البغدادي ت: ٤٩٦هـ. تحقيق ودراسة أحمد طاهر أويس. رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤١٣هـ.
- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن حسن القاسي ت: ٦٥٦هـ. دراسة وتحقيق. عبد الله بن عبد المجيد ثنكاني. رسالة ماجستير كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى بمكة. ١٤٢٠هـ.

- الوسيلة إلى كشف العقيلة للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي ت:
٦٤٣هـ. تحقيق طلال بن أحمد بن علي دين محمد. رسالة ماجستير
جامعة الإسلامية بالمدينة ١٤١٤هـ.

ثانياً : المصادر المطبوعة:-

- القرآن الكريم. طبع مجمع الملك فهد بالمدينة.
- إبراز المعاني من حرز الأمان. للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٦٦٥هـ. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. بدون تاريخ طبع.
- إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع. تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة. ت: ٦٦٥هـ. تحقيق وتعليق محمود بن عبد الخالق جادو. طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة. ١٤١٣هـ (وهذه الطبعة هي التي عليها الإحالة هنا إلا ما ندر).
- إتحاف البررة بالمتون العشرة في القرآن والرسم والآي والتجويد. جمع وترتيب وتصحيح: الشيخ علي محمد الضباع. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ١٣٥٤هـ.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. المسمى: "منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات". تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا. حققه وقدم له د. شعبان محمد إسماعيل. عالم الكتب. بيروت - ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب. لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط ١، ١٤١٨هـ.
- إرشاد المرید إلى المقصود القصید. تأليف: الشيخ علي محمد الضباع. تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوة عوض. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ١، ١٤٠٤هـ.
- أساس البلاغة. تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت: ٥٣٨. دار الفكر بيروت ١٤٠٩هـ.

- أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب . للمحدث أبي عبد الله محمد بن درويش الخوت البيروني. ت: ١٢٧٦هـ. اعتنى به وعلق عليه : محمود الأرناؤوط. دار الفكر بيروت. ط ١، ١٤١٢هـ.
- الأشباه والنظائر في النحو. ألفه: أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين السيوطي. ت: ٩١١هـ راجعه وقدم له: د. فائز ترحيني. دار الكتب العربي. بيروت. ط ٢، ١٤١٤هـ.
- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل بيروت. ط ١، ١٤١١هـ.
- الإضاءة في أصول القراءة. تأليف: الشيخ علي محمد الضباع . مكتبة المشهد الحسيني. مصر. بدون تاريخ نشر.
- إعراب القرآن. لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. ت: ٣٣٨ هـ. تحقيق: د. زهير غازي زاهد. عالم الكتب. بيروت. ط ٢، ١٤٠٥هـ.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. تأليف: خير الدين الزركلي ت: ١٣٩٦هـ. دار العلم للملايين بيروت. لبنان ط ٩، ١٩٩٠م.
- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ت: ٥٧٦هـ. شرحه وكتب هوامشه: عبد الأمير علي مهنا. وسمير جابر. دار الفكر. بيروت. ط ١، ١٤٠٧هـ.
- الإقناع في القراءات السبع، تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي ابن الباذش الأنصاري ت ٥٤٠هـ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- الأمالي تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي. ت: ٣٥٦هـ. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان بدون تاريخ نشر.

- إنباه الرواة بأنباء النحاة. لعلي بن يوسف القفطي . ت: ٤٢٦هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. ط١، ١٤٠٦هـ.
- الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني ت ٥٦٢. قلم وتعليق عبد الله بن عمر البارودي. طبع بدار الفكر بيروت لبنان. ط١، ١٤١٩هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف. تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت: ٥٧٧هـ. المكتبة العصرية. بيروت. ١٤١٤هـ.
- أهدي سبيل إلى علمي خليل العروض والقافية. تأليف: محمود مصطفى. شرح وتحقيق: سعيد اللحام. عالم الكتب. بيروت. ط١، ١٤١٧هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تأليف: الإمام ابن هشام الأنصاري. ت: ٧٦١هـ. ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد. مكتبة العصرية بيروت. ١٤٢٠هـ.
- الإيضاح لمن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري. تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني. القاهرة.
- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل. تأليف: أبي بكر محمد ابن القاسم بن بشار الأنباري النحوي. ت: (٣٢٨). تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان. طبع مجمع اللغة العربية. دمشق ١٣٩٠.
- البحر المحيط في التفسير. لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي الغرناطي. ت: ٧٤٥هـ. طبع بعناية: صدقي محمد جميل. دار الفكر. ١٤١٣هـ.
- البداية والنهاية. للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ت: ٧٧٤هـ. دقق أصوله وحققه: د. أبو أحمد ملح. وآخرين. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان ط٣، ١٤٠٧هـ.

- السبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة. تأليف الشيخ : عبد الفتاح القاضي. ت: ١٤٠٣هـ. دار الكتاب العربي. بيروت. ط١، ١٤٠١هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية. بيروت. ١٤١٩هـ.
- البلب في أصول الفقه وهو مختصر الروضة لأبن قدامة. تأليف سليمان بن عبد القوي الطوفي. ت: ٧١٦. مكتبة الشافعي. الرياض. ط٢، ١٤١٤هـ.
- بلدان الخلافة الشرقية. تأليف: كي لسترنج. ترجمة: بشير فرنسيس. وكوركيس عواد. مؤسسة الرسالة بيروت. ط٢، ١٤٠٥هـ.
- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق : السيد أحمد صقر. المكتبة العلمية. بدون تاريخ نشر.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكمان . أشرف على الترجمة: د . محمود فهمي حجازي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٥م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ . للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت: ٤٦٣هـ. دار الفكر بيروت . بدون تاريخ نشر.
- تاج العروس من جواهر القاموس . للإمام محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. . دار الفكر. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- التبرك أنواعه وأحكامه. تأليف : د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع. مكتبة الرشد. الرياض. ط٥، ١٤١٢هـ.

- التبيان في إعراب القرآن . تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. ت: ٦١٦هـ. وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط ١، ١٤١٩هـ.
- التبصرة في القراءات السبع . تأليف أبي محمد مكّي بن أبي طالب ت: ٤٣٧هـ. تحقيق: د. محمد غوث الندوي. الدار السلفية الهند ط ٢، ١٤٠٢هـ.
- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. للإمام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري. أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه. أ. عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الفكر. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- التذكرة في القراءات الثمان. للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي رحمة الله. ت ٣٩٩هـ دراسة وتحقيق: إيمان رشدي سويد. طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة. ط ١، ١٤١٢هـ.
- التضييح بمضمون التوضيح. تأليف: خالد بن عبد الله الأزهرى ت: ٩٠٥. مطبعة فيصل الحلبي. القاهرة. بدون تاريخ نشر.
- تعجيل الندى بشرح قطر الندى، للشيخ عبد الله الفوزان، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١٤٢٢، ٣هـ.
- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع . ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. ت: ٤٤٤هـ. حققه: د. التهامي الراجحي الهاشمي. طبع بإشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات. عام ١٤٠٣هـ.
- التعريفات = كتاب التعريفات.
- تفسير البغوي = معالم التنزيل.
- تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

- تفسير ابن جرير = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- التلخيص في القراءات الثمان. للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري. ت: ٤٧٨هـ. دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة. ط ١، ١٤١٢هـ.
- التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ت: ٣٧٧هـ. تحقيق: د. كاظم بحر المرجان. عالم الكتب. بيروت. ١٤١٩هـ.
- تميز الطيب من الخبيث فما يدور على ألسنة الناس من الحديث. تأليف: الشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني. الناشر دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ١٤٠٥هـ.
- التوسيل والوسيلة = مجموع فتاوي ابن تيمية.
- التيسير في القراءات السبع. للحافظ أبي عمرو الداني. اعتنى بتصحيحه: المستشرق أوتو يرتزل دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١، ١٤١٦هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري. ت: ٣١٠هـ. دار الفكر. بيروت. لبنان. ١٤٢٠هـ.
- جامع البيان في القراءات السبع. لأبي عمرو الداني (وقد قسم الكتاب إلى ست رسائل علمية بجامعة أم القرى . الأجزاء الثلاثة الأولى من رسالة د. عبد المهيمن الطحان. والجزء الرابع رسالة د. طلحة توفيق . والجزء الخامس رسالة الشيخ سامي صبه. والجزء السادس رسالة د. خالد الغامدي) .
- جامع الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي . ت: ٢٧٩هـ. طبع بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . دار السلام . الرياض. ط ١، ١٤٢٠هـ.
- الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. اعتنى به: أبو صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية. الرياض. ١٤١٩هـ.

- الجعيري و منهجه في كنز المعاني. تأليف: د. أحمد اليربدي. طبع
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. ١٤١٩هـ.
- جمال القراء و كمال الإقراء. لعلم الدين السخاوي علي بن محمد ت ٦٤٣
هـ. تحقيق: د. علي البواب. مكتبة التراث. مكة المكرمة.
ط ١، ١٤٠٨هـ.
- جهرة أنساب العرب. لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الأندلسي ت: ٤٥٦هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤١٨هـ.
- الحجة في القراءات السبع. تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن
خالويه ت: ٣٧٠هـ. تحقيق: أحمد فريد المزيري. طبع دار الكتب
العلمية. بيروت. ط ١، ١٤٢٠هـ.
- حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق:
سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط ٥، ١٤١٨هـ.
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم
أبو بكر بن مجاهد. تأليف: أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
الفارسي ت: ٣٧٧هـ. وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى
الهنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط ١، ١٤٢١هـ.
- حرز الأمان و وجه التهاني في القراءات السبع. تأليف: القاسم بن فیره
الشاطبي ت: ٥٩٠هـ. ضبطه وصححه: محمد نعيم الزعبي. مكتبة دار
الهدى المدينة. ط ٣، ١٤١٧هـ.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. تأليف: الإمام جلال الدين عبد
الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ت: ٩١١هـ. وضع حواشيه: خليل
المنصور. دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١، ١٤١٨هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله
الأصفهاني ت: ٤٣٠هـ. دار الفكر. بيروت. لبنان. بدون تاريخ نشر.

- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب. تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي. ت: ١٠٩٣هـ. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. محمد نبيل طريفي. دار الكتب العلمية. لبنان. بيروت. ط١، ١٤١٨هـ.
- الخصائص لإمام أبي الفتح عثمان بن جني ت: ٣٩٢هـ. تحقيق محمد علي النحّار. طبع بعناية دار الكتب المصرية. بدون تاريخ نشر.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تأليف: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت: ٧٥٦هـ. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. دار القلم. دمشق. ط ١، ١٤٠٧-١٤١٥هـ.
- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ت: ٨٥٢هـ. دار الجيل. بيروت. ١٤١٤هـ.
- الدر اللوامع على همع الهوامع. تأليف: الفاضل الرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطي ت: ١٣٣١هـ. تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. ط٢، ١٤١٣هـ.
- دليل الحيران على موارد الظمان في فني الرسم والضبط للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي وهو شرح على منظومة الشيخ محمد بن محمد الشريشي الخراز. ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلمية. بيروت ط١، ١٤١٥هـ.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحقي. دار الكتاب العربي. بيروت. ط٢، ١٤١٤هـ.
- ديوان الأعمى التطيلي. أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة. ت: ٥٢٥هـ. تحقيق: إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- ديوان جرير. قدم له وشرحه: تاج الدين شلق. دار الكتاب العربي. بيروت. ١٤١٣هـ.

- ديوان حسان بن ثابت . وضعه وشرحه وضبطه: عبد الرحمن البرقوقي .
دار الكتاب العربي . بيروت . ١٤١٠هـ .
- ديوان الخطيئة . دار الفكر العربي . بيروت . ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ديوان الحماسة = شرح ديوان الحماسة .
- ديوان ابن زيدون . شرح : د. يوسف فرحات . دار الكتاب العربي .
بيروت . ط ٢ ، ١٤١٥هـ .
- ديوان طسرفة بن العبد . قدمه وعلق عليه : سيف الدين الكاتب . أحمد
عصام الكاتب . دار مكتبة الحياة . بيروت . بدون تاريخ نشر .
- ديوانا عروة بن الورد والسموأل . دار صادر . بيروت بدون تاريخ النشر .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة . قدمه وعلق عليه : سيف الدين الكاتب . أحمد
عصام الكاتب . دار مكتبة الحياة . بيروت . بدون تاريخ نشر .
- ديوان عنترة = شرح ديوان عنترة .
- ديوان كعب بن مالك . دراسة وتحقيق: د. سامي مكّي العافي . عالم الكتب
بيروت . ط ٢ ، ١٤١٧هـ .
- ديوان لزوم ما لا يلزم (اللزوميات) مما يسبق حرف الروي . لأبي
العلاء أحمد بن عبد الله المعري ت : ٤٤٩هـ . تقلّم وشرح وفهرسة :
د. وحيد كساب وحسن أحمد . دار الكتاب العربي . بيروت . ط ٢ ،
١٤١٨هـ .
- ديوان النابغة الذبياني شرح وتعليق: د. حنا نصر الحتي . دار الكتاب
العربي . بيروت . ط ٢ ، ١٤١٦هـ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني . للإمام أحمد بن عبد الله المالقي .
ت : ٧٠٢هـ . تحقيق أحمد محمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق . بدون تاريخ نشر .
- الدر على المنطقيين . تأليف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ت : ٧٢٨هـ .
طبع إدارة ترجمان السنة . لاهور باكستان . ط ٢ ، ١٣٩٦هـ .

- البرد على المنطقيين. تأليف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ت: ٧٢٨هـ.
طبع إدارة ترجمان السنة. لاهور باكستان. ط ٢، ١٣٩٦هـ.
- الزهر النضر في نبأ الخضر للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
ت: ٨٥٢هـ. شرحه وعلق عليه: سمير حسين حلي. دار الكتب
العلمية. بيروت. ط ١، ١٤٠٨هـ.
- السبعة = كتاب السبعة.
- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل للشيخ أحمد بن محمد أبو زيتحار.
مطبعة محمد صبيح بالأزهر. ط ٢ بدون تاريخ نشر.
- سر صناعة الإعراب تأليف: الإمام أبي الفتح عثمان بن جني. دراسة
وتحقيق: د. حسن هندراوي. دار القلم. دمشق. ط ٢، ١٤١٣هـ.
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي. للإمام القاسم بن علي بن
القاصح. طبع بدار الفكر. بيروت. عام ١٤١٥هـ.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين. تأليف: علي بن محمد
الضباع. قرأه ونقحه: الشيخ محمد علي خلف الحسيني. المكتبة الأزهرية
للتراث. ط ١، ١٤٢٠هـ.
- سنن الترمذي = جامع الترمذي.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. ت: ٢٧٥هـ. دار ابن
حزم. بيروت. ط ١، ١٤١٩هـ.
- سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد الربيعي ابن ماجه.
ت: ٢٧٣هـ. طبع بإشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. دار
السلام. الرياض. ط ١، ١٤٢٠هـ.
- سنن النسائي السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي ت: ٣٣٣هـ، تحقيق د. عبد الغفار البنداري وسيد كسدري، دار
الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- سير أعلام النبلاء. تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي ت ١٣٧٤هـ. مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان. ط ١٠، ١٤١٤هـ.

- السيرة النبوية لابن هشام. حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلي. دار المعرفة بيروت. لبنان. بدون تاريخ نشر.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. ت ١٠٨٩هـ. دار الفكر. ١٤١٤هـ.
- شرح الجعيري المسمى كثر المعاني في شرح حرز الأمان (الجزء الأول من أول شرح إلى نهاية ذكر لام هل وبل). تحقيق : د. أحمد الزبيدي . طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. ١٤١٩هـ.
- شرح جمل الزجاجي. الشرح الكبير. لابن عصفور الأشيلي ت: ٦٦٩ هـ. تحقيق د. صاحب أبو جناح. عالم الكتب. بيروت. ط ١، ١٤١٩ هـ.
- شرح ديوان الحماسة. تأليف: أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. ت: ٤٢١هـ. نشره : أحمد أمين . عيد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. ط ٢، ١٣٨٧هـ.
- شرح ديوان عنتره للخطيب التبريزي. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد . دار الكتاب العربي. ط ٣، ١٤١٨هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب . تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ت ٦٨٦هـ. مع شرح شواهد العالم للجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب. ت ١٠٩٣هـ. حققها وضبط غاريها وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الحسن. محمد الزفزاف. محمد محي الدين عبد الحميد. طبع دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان . عام ١٤٠٢ هـ.
- شرح شذور الذهب تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت: ٧٦١. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. طبع المكتبة العصرية. بيروت. ط ١، ١٤١٦هـ.

- شرح شعلة على الشاطبية. المسمى: كثر المعاني شرح حرز الأمان.
- تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي. ت: ٦٥٦هـ -
الناشر المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة. ١٤١٨هـ.
- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية تأليف: الشيخ صالح بن فوزان
الفوزان. دار السلام. الرياض. ط١، ١٤١٤هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تأليف: القاضي بهاء الدين
عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري. ت: ٧٦٩هـ. ومعه
كتاب منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد.
المكتبة العصرية. بيروت. ١٤١٧هـ.
- شرح قطر الندى وبل الصدى. تصنيف: أبي محمد عبد الله جمال الدين
بن هشام الأنصاري ت: ٧٦١هـ. ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق
شرح قطر الندى. تصنيف: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة الفيصلية
مكة المكرمة. بدون تاريخ نشر.
- شرح القاموس = تاج العروس من جواهر القاموس.
- شرح المفصل تأليف الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي.
ت: ٦٤٣هـ. عالم الكتب. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- شرح ملحّة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري. تحقيق: د.
أحمد محمد قاسم. مطبعة عبير. ط١، ١٤٠٣هـ.
- شرح الهداية. للإمام أبي العباس أحمد بن عمّار المهدوي ت: ٤٤٠
هـ. تحقيق ودراسة: د. حازم سعيد حيدر. مكتبة الرشد. الرياض.
ط١، ١٤١٦هـ.
- الشعر و الشعراء لابن قتيبة عبد الله بن مسلم. ت: ٢٧٦هـ. تحقيق
وشرح: أحمد محمد شاكر. دار الحديث. القاهرة. ط٢، ١٤١٨هـ.
- الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها.
للعلامة الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. حققه وضبط

نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف. بيروت.
ط ١، ١٤١٤هـ.

الصباح (تاج اللغة وصحاح العربية). تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد
الجوهري. ت: ٣٩٣هـ. تحقيق: د. اميل بديع يعقوب. د. محمد نبيل
طريفى. طبع دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١٤٢٠، ١هـ.

- صحيح البخاري = الجامع الصحيح للإمام أبي عبد محمد بن إسماعيل
البخاري اعتنى به: أبو صهيب الكري. بيت الأفكار الدولية. الرياض.
١٤١٩هـ.

- صحيح سنن الترمذي. تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ت:
١٤٢٠هـ. مكتبة المعارف الرياض. ط ١٤٢٠هـ.

- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري. ت: ٢٦١هـ. اعتنى به: - أبو
صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية. الرياض. ١٤١٩هـ.

- صفحات في علوم القراءات. جمع وترتيب: أبي طاهر عبد القيوم بن
عبد الغفور السندي. الناشر: المكتبة الإمدادية مكة المكرمة.
ط ١، ١٤١٥هـ.

- الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن شكوال ت ٥٧٨هـ. تحقيق:
د. عزت العطار. طبع مطبعة الخانجي بمصر ط ٢، ١٤١٤هـ.

- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة أبي بكر أحمد بن محمد الدمشقي. ت:
اعتنى به: د. حافظ عبد العليم خان. عالم الكتب. بيروت. ط ١، عام
١٤٠٧هـ.

- طبقات الشافعية الكبرى تأليف: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي
بن عبد الكافي السبكي. ت: ٧٧١هـ. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.
محمود محمد الطناحي. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. بدون تاريخ
نشر.

- طبقات فحول الشعراء تأليف: محمد بن سلام الجمحي. قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني . بمصر. بلون تاريخ نشر.
- طبقات القراء^(١). تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت: ٧٤٨هـ. تحقيق: د. أحمد خان . مركز الملك فيصل للبحوث. الرياض. ط ١، ١٤١٨هـ.
- الطراز في شرح ضبط الخراز. تصنيف: الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي. ت: ٨٩٩هـ. تحقيق: د. أحمد شرشال. طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة ط ١، ١٤٢٠هـ.
- العبر في خبر من غير مع ذيليه (الذيل الأول للذهبي نفسه يبدأ من سنة ٧٠١ حتى ٧٤٠. والذيل الثاني للحسيني محمد بن علي (ت: ٧٦٥هـ) يبدأ من سنة ٧٤١ حتى ٧٦٤هـ) تأليف: للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت: ٧٤٨هـ. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية . بيروت. بلون تاريخ نشر.
- العقد النضيد في شرح القصيد تأليف: الشيخ أحمد بن يوسف بن محمد الشهير بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق: د. أيمن سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع ط ١، ١٤٢٢هـ.
- العقيدة الواسطية . الناشر مكتبة الوادي. جدة. ١٤١٣هـ.
- عقيلة أترتب القصائد = إتحاف البررة.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. تأليف الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الشهير بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ. تحقيق: محمد باسل عيون السود. مكتبه دار الباز مكة المكرمة. ط ١، ١٤١٧هـ.
- العنوان في القراءات السبع. لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري. ت: ٤٥٥ هـ. حققه: د. زهير زاهد ود. خليل العطية. دار عالم الكتب. بيروت. ط ٢، ١٤٠٦هـ.

(١) وهذا هو الاسم الصحيح والآخر للكتاب. راجع مقدمة المحقق ص: أب.

- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار. تأليف: الإمام المقرئ الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار ت: ٥٦٩هـ. دراسة وتحقيق: د. أشرف محمد فواد طلعت طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة. ط ١، ١٤١٤هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء. لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ. عني بنشره ج. برجستراسر. دار الكتب العلمية بيروت. ط ٣، ١٤٠٢هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع. تأليف: ولي الله علي التوري الصفاقسي. ضبطه وصححه وخرّج آياته: محمد عبد القادر شاهين. دار الكتب العلمية . بيروت. ط ١، ١٤١٩هـ.
- الفتح الرحمان شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأمان. تأليف الشيخ سليمان بن حسين الحمزوري حققه وعلق عليه: الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى. مكتبة بيت الحكمة. ط ١. ١٤١٤هـ.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ت: ١٢٨٥هـ . دار الندوة الجديدة . بيروت. بدون تاريخ نشر.
- الفتح المواهبي = مختصر المواهبي.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمتجرب حسين بن أبي العز الهمداني. ت: ٦٤٣هـ. تحقيق د. فهمي حسن النمر د. فواد علي مخيمر. دار الثقافة. الدوحة. قطر. ط ١، ١٤١١هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . مخطوطات القراءات . مؤسسة آل البيت . عمان . الأردن. ط ٢، ١٤١٤هـ.
- الفهرست تأليف: محمد بن إسحاق ابن النديم. اعتنى بالكتاب وعلق عليه: الشيخ إبراهيم رمضان. دار المعرفة. بيروت. ط ٢، ١٤١٧هـ.
- فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي ت: ٤٤٤هـ. تحقيق: د. غانم قلدوري حمد، جمعية إحياء التراث الإسلامي. الكويت.

- القاموس المحيط . تصنيف: العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت: ٨١٧هـ. ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر بيروت. ١٤١٥هـ.
- كتاب التعريفات. تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني. ت: ٨١٦هـ — حققه وقدم له ووضع فهرسه: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي. بيروت. ط٤، ١٤١٨هـ.
- كتاب السبعة في القراءة ت. لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقي ضيف ط٢، دار المعارف القاهرة. بدون تاريخ نشر.
- كتاب سيويه. أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت: ١٨٠هـ. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجليل. بيروت. الطبعة الأولى. بدون تاريخ نشر.
- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها. تأليف: الإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي. تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكيسي. طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ط١، ١٤١٤هـ.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري) تأليف: أبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري ت: ٥٣٨هـ. رتبته وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١، ١٤١٥هـ.
- كشف الخفاء ومزيد الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على السنة الناس. للمفسر والمحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني ت: ١١٦٣هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط٣، ١٤٠٨هـ.
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. للعلامة المولي مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي. الحنفى الشهير بالملأ كاتب الحلبي. المعروف بحاجي خليفة ت: ١٠٦٧هـ. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان. ١٤١٣هـ.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ. تحقيق د. محي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط ٥، ١٤١٨هـ.
- لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. ت: ٧١١هـ. دار الفكر. ط ٣، ١٤١٤هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات. للإمام شهاب الدين القسطلاني. تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان . د. عبد الصبور شاهين طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة. ١٣٩٢هـ.
- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان. تأليف: الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار. مطبعة محمد علي صبيح القاهرة. ط ٢، بدون تاريخ نشر.
- الميسوط في القراءات العشر. لأبي بكر أحمد بن حسين بن مهران الأصبهاني. ت ٣٨١هـ. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. دار القبلة للثقافة الإسلامية. جدة. ط ٢، ١٤٠٨هـ.
- مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمد بن محمد المبداني. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الجيل . بيروت . ١٤١٦هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاسم . بدون معلومات نشر.
- مجلة عالم المخطوطات والنوادر. مكتبة الملك عبد العزيز العامة. العدد ١ جمادى الآخر ١٤٢٢هـ. (مقال : شراح منظومة حرز الأماني للدكتور محمد إدريس الطاهري).
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني. ت: سنة ٣٩٢هـ. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط ١، ١٤١٩هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. للقاضي أبي محمد عبد الحق غالب بن عطية الأندلسي. ت ٥٤٦هـ. تحقيق: المجلس العلمي بتاور دانت ومكناس وفاس المغرب. ١٤١٣هـ.
- المحكم في نقط المصاحف. للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق: د. عزة حسن دار الفكر. دمشق. ط ٣. ١٤١٨هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. لعلي بن إسماعيل بن سيدة. ت: ٤٥٨هـ. تحقيق: إبراهيم الأبياري. مكتبة الفيصلية. مكة. ط ١. ١٣٩١هـ.
- مختصر بلوغ الأمانة تأليف: الشيخ علي الضباع. وهو شرح على نظم تحرير مسائل الشاطبية للشيخ خلف الحسيني. دار الفكر. بيروت. ١٤١٥هـ.
- مختصر الفتح المواهي للإمام أحمد بن محمد القسطلاني. اختصار: محمد حسني عقيل موسى طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة. ط ١، ١٤١٥هـ.
- المستدرك على الصحيحين للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت: ٤٠٥هـ. بعناية أبي عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش. دار المعرفة بيروت. لبنان. ط ١، ١٤١٨هـ.
- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. ت: ٢٤١. بيت الأفكار الدولية. الرياض. ١٤١٩هـ.
- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة بيروت. ط ٤، ١٤٠٨هـ.
- المصاحف للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. ت: ٣١٦هـ. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد عن الطبعة الأولى سنة ١٩٣٦م. مطبعة الرحمانية بمصر.

- المصباح المنير في تفسير ابن كثير رحمه الله. اعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفى الرحمن المبا كفوري. دار السلام الرياض ط ٢، ١٤٢١هـ.
- معالم التنزيل . للإمام محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. ت: ٥١٦هـ. حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر. عثمان جمعه ضميرية. سليمان مسلم الحرش. دار طيبة الرياض ط ١، ١٤٠٩هـ.
- معاني القرآن للأخفش. سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ت: ٢١٥هـ. دراسة وتحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد. عالم الكتب. بيروت. ط ١، ١٤٠٥هـ.
- معاني القرآن للفراء تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ. تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف نجاتي. محمد علي النجار. دار السرور بدون تاريخ نشر.
- معاني القرآن للنحاس أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس. ت: ٣٣٨هـ. تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني طبع بجامعة أم القرى. مركز إحياء التراث الإسلامي. ط ١، ١٤٠٨هـ.
- معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب). تأليف: ياقوت الحموي الرومي. تحقيق: د. إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. ط ١، ١٩٩٣م.
- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم وضعه: د. إسماعيل أحمد عمايره. د. عبد الحميد مصطفى السيد. مؤسسة الرسالة ط ٤، ١٤١٨هـ.
- معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي. ت: ٦٢٦هـ. تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي. دار الكتب العلمية بيروت. بدون تاريخ نشر.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. تأليف: عمر رضا كحّاله. مؤسسة الرسالة. بيروت ط ٨، ١٤١٨هـ.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبد الباقي. دار الحديث القاهرة. ط ١، ١٤١٧هـ.
- معجم المقاييس في اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ. حققه شهاب الدين أبو عمرو. دار الفكر بيروت لبنان ط ٢، ١٤١٨هـ.
- المعجم الوسيط (معجم المعاصر لمفردات اللغة العربية) وضعه جماعة من أساتذة اللغة من مجمع اللغة العربية. بدون معلومات نشر.
- معرفة القراء الكبار = طبقات القراء.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . تأليف: الإمام ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. بيروت. ١٩٩٢ م.
- مفردات ألفاظ القرآن . تأليف: العلامة الراغب الأصفهاني. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم. دمشق. ط ٢، ١٤١٨هـ.
- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات. تأليف: الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة. بيروت. ط ١، ١٤٢٠هـ.
- المفصل في علم العربية. تأليف: إبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. دار الجليل بيروت. بدون تاريخ نشر.
- المقتصد شرح الإيضاح. تأليف: عبد القاهر الجرجاني. ت: ٤٧١هـ. تحقيق: د. كاظم بحر المرجان. منشورات وزارة الثقافة والأعلام. الجمهورية العراقية. عام ١٩٨٢ م.
- مقدمة ابن الصلاح. تحقيق د. عائشة عيد الرحمن. دار المعارف. مصر بدون تاريخ نشر.
- المقتنع في رسم المصاحف الأمصار مع كتاب النقط. تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان الداني. ت: ٤٤٤هـ. باعتناء: اوتويرتزل. طبع مطبعة الدولة . استانبول. ١٩٣٢ م.

- المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار. مع كتاب النقط. تأليف : الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق : محمد أحمد دهان . دار الفكر . دمشق. ١٤٠٣هـ.
- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل . تأليف: الإمام أبي عمرو الداني ت: ٤٤٤. تحقيق: د. يوسف المرعشلي. مؤسسة الرسالة بيروت. ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين . تصنيف الإمام العلامة محمد بن محمد بن الجزري ت: ٨٣٣هـ. اعتنى به: علي بن محمد العمران. دار عالم الفوائد. مكة المكرمة. ط ١، ١٤١٩هـ.
- موقف ابن تيمية من الاشاعرة. تأليف د. عبد الرحمن بن صالح المحمود. مكتبة الرشد. الرياض ط ١، ١٤١٥هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ت: ٨٤٨هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة. بيروت. لبنان. بدون تاريخ نشر.
- النثر في القراءات العشر. تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري. ت: ٨٣٣هـ. دار الفكر. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- النهاية في غريب الحديث والأثر. للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) ت: ٦٠٦هـ. دار الفكر. بيروت. ط ١، ١٤١٨هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. للإمام جلال الدين السيوطي. ت: ٩١١هـ. تحقيق : عبد السلام هارون. د. عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط ١. ١٤٠٧هـ.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع . تأليف الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي. ت: ١٤٠٣هـ. مكتبة الدار بالمدينة. ط ٤، ١٤١٢هـ.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لأبي العباس شمس الدين أحمد محمد
بن أبي بكر تحقيق: د. إحسان عباس . دار صادر بيروت . بدون تاريخ
نشر.

أولاً: قسم الدراسة

٢ المقدمة
١٠ التمهيد
١١ تعريف علم القراءات وبيان فضله
١٣ تراجم موجزة للقراء السبعة ورواياتهم
٢١ نبذة مختصرة عن متن الشاطبية
٢٧ الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية
٣٤ الباب الأول : دراسة موجزة عن الناظم والشارح
٣٤ الفصل الأول : دراسة موجزة عن الناظم
٤٣ الفصل الثاني: دراسة موجزة عن الشارح
٥٢ الباب الثاني: دراسة موجزة عن كتاب العقد النضيد في شرح القصيد

الموضوع	الصفحة
ثانياً : النص المحقق.	
باب الوقف على أواخر الكلم	١
بقية أحكام الوقف	٢
شرح البيت: ٣٦٥	٦
شرح البيت: ٣٦٦	١١
شرح البيت: ٣٦٧	١٣
شرح البيت: ٣٦٨	١٧
شرح البيت: ٣٦٩	٢٣
شرح البيت: ٣٧٠	٢٨
شرح البيت: ٣٧١	٢٩
شرح البيت: ٣٧٢	٣٢
شرح البيت: ٣٧٣	٣٧
شرح البيتين: ٣٧٤، ٣٧٥	٥٢
باب الوقف على مرسوم الخط	٦٦
شرح البيت: ٣٧٦	٦٨
شرح البيت: ٣٧٧	٧٠
ذكر قواعد في رسم المصحف	٧١
ذكر الياءات المحذوفة من الرسم ولم يختلف القراء في حذفها	٧٢
المحذوف والثابت رسماً من ياءات الإضافة	٧٥
ذكر الموصول والمقطوع في الرسم	٨٢
شرح البيت: ٣٧٨	٩١
ذكر ما رسم في المصحف بالتاء من هاء التأنيث	٩٤
شرح البيت: ٣٧٩	١٠٢
شرح البيت: ٣٨٠	١١٢
شرح البيت: ٣٨١	١١٩

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
شرح البيت: ٣٨٢.....	١٢١
شرح البيت: ٣٨٣.....	١٢٤
شرح البيت: ٣٨٤.....	١٣٠
شرح البيت: ٣٨٥.....	١٣٧
شرح البيت: ٣٨٦.....	١٤٦
باب مذهبهم في ياءات الإضافة.....	١٥٤
مراتب القراء في ياءات الإضافة.....	١٥٦
شرح البيت: ٣٨٧.....	١٦٢
شرح البيت: ٣٨٨.....	١٦٩
شرح البيت: ٣٨٩.....	١٧٣
شرح البيت: ٣٩٠.....	١٧٨
أقسام ياءات الإضافة بالنسبة لما بعدها.....	١٧٨
توجيه الفتح والإسكان في هذا النوع من ياءات الإضافة.....	١٨٢
شرح البيت: ٣٩١.....	١٨٣
شرح البيت: ٣٩٢.....	١٨٦
شرح البيت: ٣٩٣.....	١٨٩
شرح البيت: ٣٩٤.....	١٩٢
شرح البيت: ٣٩٥.....	١٩٤
توجيه إسكان أو فتح الياءات.....	١٩٥
شرح البيت: ٣٩٦.....	٢٠٠
شرح البيت: ٣٩٧.....	٢٠٢
شرح البيت: ٣٩٨.....	٢٠٤
شرح البيت: ٣٩٩.....	٢٠٧
ياءات الإضافة التي قبل همزة مفتوحة ولم ينص عليها الناظم.....	٢٠٩
شرح البيت: ٤٠٠.....	٢١٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شرح البيت: ٤٠١	٢١٥
شرح البيت: ٤٠٢	٢١٧
شرح البيت: ٤٠٣	٢٢١
شرح البيت: ٤٠٤	٢٢٧
الياءات التي قبل همزة مكسورة وخرجت عن الأصل	٢٢٩
الياءات التي قبل همزة مكسورة وبقيت على الأصل	٢٣٠
شرح البيت: ٤٠٥	٢٣٦
شرح البيت: ٤٠٦	٢٣٨
شرح البيت: ٤٠٧	٢٤٠
شرح البيت: ٤٠٨	٢٤٤
شرح البيتين: ٤٠٩، ٤١٠	٢٤٩
شرح البيت: ٤١١	٢٥٥
شرح البيت: ٤١٢	٢٥٧
شرح البيت: ٤١٣	٢٦١
شرح البيت: ٤١٤	٢٦٦
شرح البيت: ٤١٥	٢٧٠
شرح البيت: ٤١٦	٢٧٢
شرح البيت: ٤١٧	٢٧٥
شرح البيت: ٤١٨	٢٧٩
شرح البيت: ٤١٩	٢٨٢
مذاهب لقراء في النوع السادس من ياءات الإضافة	٢٨٤
مذاهب جميع القراء في ياءات الإضافة	٢٨٨
باب مذاهبهم في ياءات الزوائد	٢٩٧
شرح البيت: ٤٢٠	٢٩٩
شرح البيت: ٤٢١	٣٠١

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شرح البيت: ٤٢٢.....	٣٠٤
شرح البيتين: ٤٢٣، ٤٢٤.....	٣١٠
شرح البيت: ٤٢٥.....	٣١٧
شرح البيت: ٤٢٦.....	٣٢٠
شرح البيت: ٤٢٧.....	٣٢٤
شرح البيت: ٤٢٨.....	٣٢٥
شرح البيت: ٤٢٩.....	٣٢٨
شرح البيت: ٤٣٠.....	٣٣٢
شرح البيت: ٤٣١.....	٣٣٨
شرح البيت: ٤٣٢.....	٣٤٣
شرح البيت: ٤٣٣.....	٣٤٥
شرح البيت: ٤٣٤.....	٣٤٧
الأوجه المذكورة في تحريج قراءة قبل (يتق)	٣٤٨
شرح البيت: ٤٣٥.....	٣٥٨
شرح البيت: ٤٣٦.....	٣٦٣
شرح البيت: ٤٣٧.....	٣٦٥
شرح البيت: ٤٣٨.....	٣٦٦
شرح البيت: ٤٣٩.....	٣٦٨
شرح البيت: ٤٤٠.....	٣٧٤
شرح البيت: ٤٤١.....	٣٧٩
مذاهب جميع القراء في ياءات الزوائد.....	٣٨٢
شرح البيت: ٤٤٢.....	٣٨٦
شرح البيت: ٤٤٣.....	٣٩٢
شرح البيت: ٤٤٤.....	٣٩٦
الخاتمة وأهم النتائج.....	٣٩٩

فهرس الموضوعات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
الفهارس.....	٤٠٢
فهرس الآيات.....	٤٠٣
فهرس الأحاديث والآثار.....	٤٣٥
فهرس القراءات الشاذة.....	٤٣٦
فهرس الأشعار.....	٤٣٧
فهرس الأعلام.....	٤٤٧
فهرس الكتب الواردة في النص.....	٤٥٣
فهرس البلدان والقبائل.....	٤٥٤
فهرس المصادر.....	٤٥٥
فهرس الموضوعات.....	٤٧٩